KÖPRÜLÜ KÜT.
191

سعد الدين تفتازاني على الكشاف

من الكشاف

كأن الحجر يتفجر لما صحّ بأزلّ من سلادم دثرت صفحتاه وغاربه

انفجر — اندثرت

لابن سينا

تنفّس في عذارك صبح شيبٍ — وعسعس ليله فكم التصابي

شبابك كان سلطانا مريدا — فرجّم من مشيبك بالشهاب

وله حين نفي عن بخارا

لما عظمت فليس مصرٌ واسعي — لما غلا ثمني عدمت المشتري

١٦٦١

[illegible]

شرح الكشاف للمولى العلامة
سعد الدين التفتازاني تغمده
الله بغفرانه

مما استطره لسلكه ملكه احوج خلق الله القبوي
محمد ... محمد ... الرومي
عفي عنهم

سعد الدين على الكشاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب بينات وحججا نزل بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق تحقيقا لما يعول عليه في كل باب نقض له بحق القدم اذ هو
من صفاته ولا ينقضه ما سبق العدم حدوث سماته فيا له من قديم بان من كان له حكمة في كل ما دبره وقدره
من افعاله اثبت حكمته ان يرضى لعباده الفحشاء وعلى قدرته في ملكه الايمان والايثار والصلوة والسلم على خيرة
الاصفياء وصفوة الانبياء محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس ببلاغته
شقاشق العرب العرباء فتقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة الخطباء وفحولها وتضاءلت دون
الاتيان بما يدانيه عن عدنان وقحطان فحولها حتى فزعوا عن المعارضة بالسنة الفصاحة وفزعوا
الى المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى اله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان ونجماة
طرق الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقائق التنزيل الواصفين للاسرار من دقائق التاويل

وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة جار الله من فضله دار المقامة فرطا رصينا
حلاله قدره كان مطارح الافكار ومصارع انظار ذكره كان منار في الامصار رمقته عيون العين من
الافاضل وتسطف بعضد كلمة الكلمة من الاماثل حتى وصف بحسن التاليف اطباق الافاق
ووضع للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي
ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي يرتاح له ارباب العلم المتين والفضل المبين ويزاح به عن
وجوه الاعجاز نقب المرتابين تملا الروعة منه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم وتزداد استعجابا منه اعطافهم
ويرقص رؤسهم فيه لكل مجتن مناله ولكل منضو نواله ويتنال على الخاطر البصير من غرائب نكته ارسال
تنفتح اليه رياح امال الفضلاء وتزف عليه نعام قلوب الاذكياء يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون
على فرائد الفوائد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين سبقونا قليلا فقد ابتدروا اليه عيلا وعيلا وادرعوا
له ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسددون ما تركه الاولون من ثلمه ويبينون ما اشتبه على الاخرين
من كلمه ولو لم يكن منهم الا التنبيه على مظان الاشتباه والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكفى وكيف
وقد وجهوا ركائبهم نحو بابه وطرحوا سفائنهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب
من شوارد صعابه وبلغوا الكل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسدف عن انواره وتبيين الاستنارة
بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم وانتظمت في جملتهم حين كان غصن الشباب رطبا
وبرد الجدة قشيبا وكم الا ما طربا والفهم على الحل دربا استكشفت لتحقيقه خفاياه وخباياه
واذللت طريقه ركائب الطلب ومطاياه مع جد في الامر جديد وحرص على الكد عتيد وابتدار في
السعي متواصل وارخاء القيد متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى اجتنيت على ما تمنيت ثم طفقت
ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون فقره وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره وكانوا
كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا الشيء عجاب ما سمعنا به في الاولين

والاخرين

ولا جام جواد المهرة من المتنفسين وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي وافرد لهم ما تفرد به لدي مما سمعته
من كبار الافاضل او التقطته من كلام الاماثل او سمح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر حين
كان الراي رنوا او الفكر جموحا والباطل قطوفا وصوله وزعموا اني كاني اخذت في هذا الكتاب ما عند
المصنف طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في هذا الكتاب ذكر الباب من الحقائق الجلائل والدقائق
ما لم يجمعه احد من الحلابين وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا بعض ما كتبت على الراس والعين
وكان الامر كما لي والا ليس بما لي ان لا افخر بما سلوا فيما ولا ابت ما داموا فيما لما راى عليه الزمان من قلة
الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد وظهور في البر والبحر بما كسبت
ايدي العباد على اني في معترك المنايا ومزدحم صروف الغدايا والعشايا جاوزت منتصف دقائق الرقاب
وناهزت ملتطم امواج العقاب الا انهم كرروا كلمتهم وردوا والحوا في طلبتهم واكدوا عنت لم يبق
الى الممانعة مجيبيع ولا في قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واحكمت النية والصريمة وجليت
من الفكر ما لمع طرفه ومن النظر ما تحتج فرقه ثم اخذت في نثر فرائده المخزونة ونشر فوائده المكنونة بحيث
ينشد ضالته كل طالب عارف ويعثر على ذلك كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان لا يروى
هذه الاماني ولا يروي له هذه المعاني ويحتجب برموزه التي كانت عن الانظار خفية وسميت بكنوزه التي
كانت لدى الاعصار رخية وان كانت خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد ولا يدخل فيها الا الوارد بعد
الوارد اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة لا انسى مجاذباتي فيها ومراجعاتي
كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد
ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وانا في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما سوى بعد
من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف
الانماط واحسن الاساليب بعبارة تتفتق لها الاذان وتهتز عند ورودها الاذهان وتنبس السامع
لديها فودته وتميل الواقف عليها عطفيه وحررت بضميمتها على التحسر الشبه ويسكت عندها
المنطيق المفوه ونبهت على ما في بعض الحواشي من المبدا او وقع لبعض الافهام من الزلل وعوثت في مضائك
الوكب ومضايق الاقدام على ما سوى الاعتصام والا وفق بالمرام وما به تحذر من الباطل الضرام
ويحذر من العاطل الجسام وضبعت بالخابطين المتعسفين في مزال القدم والطالبين المتحيرين في مضائقهم
الى ما يهديهم الطريق المستبين ويخلصهم ثلج الصدور وبرد اليقين واعرضت عن الجاهلين الذين في طغيانهم
يعمهون وبالباطل من شبهاتهم يتفهون باذان النعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع
سمعكم ما لم يسبق اليكم فهمكم فلا تعجلوا الى الرد والانكار وافيدوا يا اولي الابصار والاستبصار لعلكم تونس من جانب
طور حلبه نارا وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهارا وتعرف انها ايات بينات لقوم يعقلون ولا يجحد بها
الا القوم الظالمون وسيحمدها فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان رغمت
انف الحساد من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلله فما له من هاد وان كان ذو عيب في ريب فليات

حدث مثله او لم يتفطن في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله
التعويل في الاهتداء سواء السبيل وتعلى من رحمته في ظل ظليل وتعصمني حين تضل الافهام وتثبتني
يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله
الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
للاعجاز المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو المراد للكلام وتارة على الكلي وهو
اللائق بغرض الاصولي ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان
الذي يقصد نفيه هو ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بنبذ من تلك الصفات ليكون مع رعاية
براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو من معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى
هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جم كثير من
علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول
تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فكونه
قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف
في محالها فرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به
الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم والمراد
ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة او كتبته الكتبة في الصحف
ثم نزل منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل
لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثر فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز
تحريكه تبعية المحل من حيز الى آخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال
المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة
التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة
المسموعة في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما توصف
الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف
المنتظم عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره كلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره
وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او
المكتوبة فليتامل قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لا موكدة لفقد شرط
التاكيد ولا يجوز ان ينتصب بتقدير اعني لقول العلامة لانه منجما حال والمعنى انزله كذا او نزله كذا والكلام هو
المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وفي وصفه بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل وبالنظم اي جعل
الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم
بعضها

الى بعض كيف اتفق نفي للكلام النفسي وزيادة تمهيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات
من نجم الدية اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم
عندهم معالم للاوقات قوله وجعله بالتحميد اي جعل فاتحته سورة تشتمل على الحمد وخاتمته على
الاستعاذة ولا يقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب بجعل الله وقد
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فرتب قوله واوحاه اي تعالى اوحى اليه كلاما اذ الكلم يكون
عن الغير على قسمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها ومحكما لا من محل
المجرور اي اوحاه على متشابه ومحكم وقد جعل غيرا اوحاه على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني
والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشمل جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول
وغير ذلك سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير وفي الكتاب معنى السورة
والآية وضمير بينهن للسور والآيات على معنى ميز بين الآيات بالفصول اي اواخر السور والآية
والفعل في مثل ميز سهلا وجمع بينها نزلت منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينها فان قيل اي حاجة
للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنياوية لارشاده الى نظام
المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي الاوصاف
مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد وبالاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب
اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب بالتامل
والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ وتسهيل
الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما يحكى في الكتاب اشارة الى ذلك قوله وما هي الا صفات
من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون القديم لاختصاص
الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم
للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى آخر كالمسبوق
بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم
تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب
وصفاته فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعنده ان الاستناد ليس الا بطريق
الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه في مباحث كتبنا الكلامية
فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القرآن صفات كلام لفظي هو حادث بلا نزاع
ولا اشتباه لا الكلام النفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث وهذا في الانزال انما يتم اذا
وصف به القرآن حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث بناء على ان كلا منهما اول وآخر
حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية لا الاولية الرتبية بحسب وضع
الاجزاء المبتداء بالوجود او اولية زمانية المبتدع ما اخرج عن العدم ممتازا بنوع حكمة فيه المنشأ المحدث

والمخرج المخرج من العدم بزيادة سعى وصرف القدرة من الخرج وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينها
تأكيد الامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو وقد فسّر كان بالفاء وفيها رائحة من معنى الجزاء اى اذا كان
اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فما سبيه وانزه عن كل نقيصة من له قدم سواه وحادث
كل ما عداه ومعنى انشاء نفرد والاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على الكل والقدم عدم
المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى النهي
الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه حالا كان او مستقبلا على ما فسر في الكتاب
فيتقيد هنا بالموجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بالمستقيم بقرينة قوله بالحدوث عن العدم
وفي هذا زيادة تأكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بقدم الصفات وهي انشاء بدل من
انزل زيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الانزال ونحوه مع تأخره في الوجود اجدر بالتقدم
لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء وكتابا وحيا وقرآنا ومفتاحا ومصداقا احوال منه ادخل اوفي موقع
الثاني المفعول على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير السطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان
بما شبه الصبح في الوضوح والانجلاء مخيلا له سطوعا وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان
سمي بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة مفتاحا للمناهج اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش
ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال مصداقا اى مصدقا مبينا صدق وكاد آله للتصديق وما بين يديه
وما تقدمه بالزمان وهو في الاصل للمكان فاستعير دون كل وحي حال من المستكن في باقيا اى منجاوزا
سائر المعجزات بمعنى البقاء وكذا امن بين حال من المستكن في دائرا اى متخصصا منفردا من بين الكتب
السماوية حيث لم يتعهد جريان ما سواه على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة
مكنية وتخييل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان الخ به وصف آخر لمعجزا اى بعمله الاسم او
استيناف لتحقيق معنى الاعجاز وابكم من تحدى اى جعله ابكم ولم يوجد في كلام غيره فكانه قاس او وجد
فانه نفى في اللغة فاستعار له عمله رواته ولفظة به دفع لما عسى يتوهم من اسناد الافحام والابكام
الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرفة اذ المحال وانه بكمال البلاغة على ما شبه اليه سوق الكلام والعرب العرباء
الخلص كليل الليل وظل ظليل والتحدي طلب المعارضة واصله في الحداء يتبارى في الحاديان وخطيب
مصقع اى بليغ يجهر بخطبته من صقع الديك اذا صاح وقيل لانه يأخذ في كل صقع اى جانب من الكلام
على انهم حال من فصحائهم او بلغائهم او من فاعل لم يتصدّ او لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه
قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متركبين على ذلك ومتضمنين وضمير انهم يسعى ان يكون للبلغاء
والفصحاء خاصة وضمير لغتها دمهم الى آخر للعرب العرباء عامة والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق
الحصا والدهناء ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية اى المعاونة والحماية استعارة مكنية
وتخييل ولم ينبض اى لم يتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الجالس اى لم
يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يصدر قليل عصبيته منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها

المضادة المعاداة والمضارة ايصال الضرر والشراشر جمع شرشرة يقال الغى عليه شراشره اى جملته ونفسه
حرصا ومحبة يعني انهم مع ما كانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم في تلك الحمية والمعازة بالزاء
المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضارة من المعرة وهي الاثم يعال عرّ اعرة اذا افسده دون المناضلة اى قدام المراضع
وفي ادنى مكان من المرماة والحسب ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشدائد
وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد والمفخرة بالضم والفتح المآثرة وهي كل خصلة تونث اى ثروى
والشرطية اعني قوله وان انا مم شان وتقريرها قبلها وتقط احد ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر
وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب مذكرا او مونثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلانه
ههنا في موضع النفي اى ما اتاه احد بمفخرة الا اتوه بمفاخر وفيه وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد
او حال عاملة لم يتصد او الخ وفي عطف فلم يعارضوا عليه بعض نبوة عن الحالية واسناده الى الله تعالى
مجاز لانه الآمر وجعله الحقيقي لان معناه اظهر على ما يعم الحجة والسيف واولا ظرف بمعنى قبل واما
الذي هو اسم فغير منصرف لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل وتقابله الآخر والاخرى والاواخر
الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه للجنس لا للسيف
الذي جرد وهو حال اى مع علمهم بذلك وحقيقته ما مر والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب
وتنكيره لاعب للتحقير ومعنى امضاء الحجة جرد السيف ترجيحه جانبه مع ايهام انها كانت طرفه وعراه
ماضيا قاطعا وله كفى اى الكلام من حسن التربيعي في بيان اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يعرض لمعارضة
اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط
في العصبية والتوجه بالكلية وانهم آثروا السيف وبذل الارواح مع علمهم بان لشتغال السيف العاطل
خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج طم غلب واصله الكثرة والغلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى معظم
الماء مثل حال سطوع الآيات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بتزخير البحر وطمه
على الانهار واشراق الشمس وطمسها للانوار وكذا ان تعتبر شبه بلاغة القرآن بالبحر والشمس وشبه بلاغتهم
بالكواكب والكواكب وهي والصلوة على خير من اوحى اليه لم يقل خير الرسل او الانبياء او نحو ذلك
ليلايم الصلوة التحميد حيث بنى على الايحاء ثم ذكرها هو افضل المناقب من الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم
افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بيّن كمال الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبت
بالعصمة والتأييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر الكوار مع لؤي على المنيف مع عبد مناف لان علو القدر
مما بين المنتسبين الى الجد الا على ادخل في كمال الحسب وجلالة المجد فان قيل فرع الشيء اعلاه
وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع هنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجد وفي
الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال انه بجريد انتزع منه سيدا عالي القدر مبالغة
في علو قدره او لسنا استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية تتفيأ بظلالها كما يقال زيد
ذو علب شيب ومنكب عبل او الفرع مستعار للاولاد اشارة الى شرف اصله وفروعه وابعد

ارم

من هذا ان ذى الفرع صفة نوى والفرع هو النبى عليه الصلوة والسلام وذى اللواء صفة هاشم والشادخ الغرة
واسعها والغرة البياض فى جبهة الفرس والتحجيل فى قوائمها وذلك استعارة للشرف والاشتهار حتى صار
عند العرب عمدة الحقيقة اغر ابلج يأتم الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب وفى الحديث ان امتى يأتون
يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهرى التحجيل البياض فى قوائم الفرس وفرس محجل
وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامى من لا يكتب نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنون الخط وخطا غيرهم
او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وهو احرى له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع
والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار مكنونات الكتب وان لم يكن كاتبا لها آخذا منها والاطهار
قيل جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت
حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او صحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار وان فعل
فى المثل احثاؤها ابناؤها اى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاه ابو عبيد
وبهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهرى انا اظن ان المثل جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما
اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما جاء فى الامثال ومن الاختان والاصهار
يريد به ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعم وتقديم الاختان للتبجيل ومن للتبعيض
ويحتمل البيان بان يجعل افراد جمع اتبيين وآل الاطهار ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا
فعطف الخلفاء على ظاهره وعطف الوعد على جميع المهاجرين تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجين
وان كان المؤمنين الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلى رضى الله عنه داخل فى كل حال وبعد
اعلم ان منتهى الغاية لكل علم وعمومه اصله الذى به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف
بمنزلة الظهر للسائر الاعضاء والعموم الحجة ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت
باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن
او لما يكون المقصود الاصلى منه هو العمل وباجملة للصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هى ملكة نفسانية يقتدر بها
الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها وهو
طبقات العلماء اى فى منتهى العلم واقدام الصناع فى عمود الصناعة تفوق الضحى الى المتن
وما عطف عليه بطريق التوزيع دون الجمع كما تقول زيد وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولابد فى مثله من اعتبار
تقديم وتأخير وجوز تساوى اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه كله فى طبقات العلماء والشرطية
بيان ونفس للتفاوت ولفظ اذا الحق بالمقام الا ان كلمة ان اوفق بتأدية معنى التفاوت وقلة التفاوت
وعز العالم لان المعنى ان سبق العالم يعلم العالم الا خبر بذكر العلم وفى ذكر الخطو المسافة اشارة الى تشبيه
سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية فى الركب اى تصاكهما كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد
فى المسابقة وضمير ترقى للامر وان كان المعنى على ترقى التفاضل الى ان عد الف بواحد تلميح الى قول
ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم يقل عد واحد بالف لاهل العد كالذى ولى

اعلم ان المعنى ... (marginalia, partly illegible)

المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه جمع محسن والنكتة كالنقطة من بياض فى سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه
ودقائقه التى تفتقر الى تفكر ونكت فى الارض والفقر جمع فقرة وهى حلى تصاغ على شكل فقرة الظهر تشبيه بها
اللطائف وتستعار لما يوجد النثر كالبيت فى النظم مفعول لا يكشف محذوف اى الاستار والغطاء او قدتهم
والباء للمبالغة كالاحمرى كانه او صيغى عن قوع الوصف وعدم النظر بينا هل ان تنسب الى الحكم ومن الخاصة
متعلق باوحديهم تنسبه لم يكن حالا عنه قدم مرجحا للضمير اذا اخر تذكر كالمستغنى عنه والاوحد الظرف صفة
موصوف محذوف واوحديهم بدل منه ونجاجمها الا ويجى لهذا زيادة بيان ونظيره المحفوف من بين غرتان
بجاجمها والا واسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة التى فى الوسط وفصهم صفوتهم من فص
الخاتم واعادة كلمة الا لئلا يختلط الواسطة والفص فى سلك الاوحدى والاخص ولا مجانسة عامتهم
اى اكثر الخاصة غماة جمع عمى على غير القياس ومشاكلة غفاة وان كان الاستعمال على العمى والاعمى استعير
لعمى البصيرة ووسمه بذكر الاحداق او اريد عمى البصيرة واستعير الاحداق للبصائر وضمير حقايقها
لغوامض الاسرار وعناة جمع عانى اى اسراء الاخلاص لهم وكان عادة العرب فى اطلاق الاسراء جز
نواصيهم اذلالا وو شعاراتهم بذلك وهو ثم ان املاء العلوم يعنى ما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو
بنكت العلوم ولطائفها فسبع لم يتحقق ان اكثر العلوم لشتماله على ذكر علم التفسير هكذا اقصر التفاوت
ما بين المفسرين واملاء افعل من ملاء الاناء بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلاء وجعله من ملؤ بالضم غنى
واقتدر او ملاءه بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملاء للعقول مما يغم بعشيه والقرى الطبع
وهى فى الاصل ما تجمع من الماء يرده فهى حسن تلاؤم المائى الغرو والقرى انهضها اقومها بتشير يغلب الفوارح
جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقة كناية عن لطفه وهى من الجوهر يثبت
وهو علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول
التفسير اى ما يتعلق بالرواية والتأويل اى ما يتعلق بالدراية لايتم لتعاطيه اى لا يتمكن من تناوله ولا يقدر
عليه وفصل لاستبداده وفصل لا يقصده كما ذكر فى موضع المصدر اى ذكر هذا مثل ما ذكره الجاحظ
اى حال ما ذكر كونه مثل ما ذكر الجاحظ فى كتابه هذا المعنى وهو انه لايتم لتعاطيه كل ذى علم وليس فى كلام المصنف
نقل الكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رأيت كلام
منتظم متحد السوق والصوغ برز عليه فاق الغرماء بالكسر الكفو والفتاوى جمع فتوى اطلقها قياسا قال
فى المغرب استعمال الفتوى من الفتى لانه جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل بز غلب القصص
بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء الحفاظ نقل الكتب
القديمة الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والقرية امه الحسن البصرى كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ
كثير العلم جمع كلامه فى الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل ميسان
وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مولاة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة تأخذ الحسن
اذا بكى فتسكته بثديها وبرز عليه وتقدم من على افعل التفضيل غربت آثره ربعا للشيخ ابى افعل من

يا نحو اذا انطرى النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناحٍ وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث ابن كعب اخذ النحو
عن الخليل وشيوخ اسناده وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب الاخفش
وغيره ونجم من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه
رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هى الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها
لغى اولغو والهاء عوض والنحى منبت النجية عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها وانها الى
ان تكفح علم متن اللغة لاستعمال الاسنان وتحريك اللسان والشرط اعنى وان برز واخواته
في موقع الحال والعامل خبر المبتدا اعنى لا ابتصدى ومنهم حال من احد وسمى في هذا زيادة كلام ونقاش
على الزجحشد واستعلى عليه واطلع برع بالضم والفتح فاق علم المعانى علم يعرف به كيفية نطق
الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلها مختصين بالقرآن
بمعنى ان معرفة اسرار القرآن ووجه اعجازه يفتقر اليهما لا الاقتصار وليسا كما فيه فوق استعمالهما سواه من
الكلام فكان معرفته بهما بغيرهما او كانهما لا لغيره تمهل شبو او اتاد اى لبث الا رتياد طلب الكلا
والكلا اوشة جمع او ان اى حينا بعد حين كما يسجى في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا زمنا والتنقير
البحث والفحص ومظنة الشيء الموضع الذى يظن كونه فيه ومظان العلم هي تراكيب البلغاء تعدل يكون متعلق
ببرع وما عطف عليه تحظ متعلق باخذا يقال اخذ الخطام واخذ بالخطام قد رحه سان او خبر آخر يعنى كان كثير التعلم
والتعليم والمناظرة والمرافعة فارسا يعنى مع الحظ من ساير العلوم كان كاملا في علم النحو متقدم الرتبة في
معرفة كتاب سيبويه قال السيرافي هو الذى لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه
الاخفش اذ لم نعلم احدا قرأه على سيبويه او سمعه منه وانما قرئ بعده على الاخفش ثم من قرأه عليه
ابو عمرو الجرمي وابو عثمان المازني وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا
لما فيه قوله وكان عطفا على قد برع ... بذل الطبع سهل الوصول الى حقائق المعاني والقبول لها
ومع ذلك ذا اشتعال وتوقد اى نفوذ في الدقائق فالتوقد يكمل للاشتعال والاشتعال للاسترسال يعنى له
طبيعة كالماء والنار والنحو الانسان الحفيه الرمزة الابار بالحاجب الكثر المنقبض اليابس الجاسى الصلب
الجافى النابي لم تعج لم تنعطف الطاه وساق باثباتها ثم نفى اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال منصرفا
وهو خبر آخر ولا يخفى مثل هذا التركيب وان كانت القرينة دالة الدربة العادة الى سلوك الفن الطريق
المرتاض الذى تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يرض بنات الفكر ان اريد بها النتائج على
ما هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح له جلها وتلقيحها بتنايج اخرى من الشعب والفروع وان اريد المقدمات
المستنبطة بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدى الى المطالب قد علم سان وتاكيد لقوله ذا دربة
الترصيف النظم والترتيب فاني طالما وقلما فعل مصدرية والمصدر فاعل اى طال اندفاعه الى المفاتح
وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة ويجوز الفصل كما في قول الكميت وقد
طال ما يا آل مروان النم قوله ولقد رأيت اخواننا جمة المحصر بعد اراده كما في قوله فوقفت انسالها وكف

سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية وانى بجمع الفئة ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة
الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة المعنوية ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قلوا وان كثروا
في الدين متعلق بما تضمنه اخوتنا من معنى التقوي والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في الله والمعتزلة سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي والتمكن من الخيرات
وسائر ما هو من مصالح العباد وغيره لكونها من باب العدل ونفوا صفاته القديمة لما في اثباتها من اثبات
القدماء الكثيرة المنافى للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير
ذلك وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطردوا استفزوا احتى كانهم حملوا على الطلب
شوقا تمييز او مفعول له اطرافا مستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها اى تجمع كثيرا من جنس ما برز
حتى اجتمعوا الى صار تجمعهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا نهاية للفعل بل مسببا عنه مفترحين
سائلين ان املى مفعوله محذوف اى كتابا او مزوى اى اقصد الاملاء في الكشف عيون الاقاويل عطف على
الكشف والعيون الخيار والاقاويل جمع اقوال جمع قول وجوه التاويل ومتطلع توالد
الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والامور القرائن اللفظية
والمعنوية وهو جائز واما المحظور القول بالراى فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير
والاستعفاء طلب الاعفاء يقال اعفني من كذا اى دعني منه والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته
واستشفعت به اى سألته ان يشفع لى قال مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى الى ليلى الغداة شفيع
جدا اى ساعى ولتضمين معنى الجد عدى بعلى ما الاجابة اى الامر الذى الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه
وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه لا يتيسر لغيرى فصار علي فرض العين على والموصول بصلته مبتدا
وخبره ما ارى وما هذه نكرة موصوفة لكون الظرف اعنى بين رتبة صفة اخرى والا كان حالا من خبر المبتدا
اذ المعنى لا اشاعر على جعله حالا من ضمير عليه قوله فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي
واثبات لفظا نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى تقاصرت الهمم عن ادنى الغرض فضلا
عن ان يترقاه اى لم يبلغه فضلا عن الترقي والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعنى ما دخل النفي بمعنى عده
بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم وليستحيل ما فوقه اعنى ما دخلته عن بمعنى عده ممتنع الذى
لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقي وهو من قولك انفقت الدراهم والذى فضل منه كذا اى بقي وفاعل الفعل
ضمير النفي اى انتفى العطاء بالكلية والذى بقي منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقي وبقي التقاصر والاحسن
انه لا يجب هذا الحمل وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطار في كثير التركيب ان فضلا بمعنى تجاوزا او ان المستبعد
ما بعدان فضلا بمعنى تجاوزا او ان المستبعد عدم النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المؤسس اى الى نهج على ما سبق
والمراد كلامه في الكشف عن حقائق التنزيل يرشد الى ذكر فقر وطائفة من الكلام ومن زعم انه القرآن لم يجز
المراد قوله فاملت عطف على فابوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح يعنى في اوائل السور
المفتتحة بحروف الهجاء مثل الم والمص وغيرها وكان اى املى ما وكتب اى بذكر الكلام المبسوط والمنار علم الطريق

بتكونه بقصدونه ويعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به صمم العزم صار ماضيا لا فتور فيه يقال صمم على الامر

اذا مضى على رايه فيه وصممت عزمتي بالتخفيف ولا يقال صممتها بالتشديد مجتازي مصدرا او اسم مكان والاجتياز

السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة واحد فلذا انث الضمير من اهلها فيه سكنه

اى بقيه وقد رمانيه يشكر من علم او عقل وتذكير الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه في قبيلة منهم بالنظر الى المعنى

وتانيث الصفه اعنى عطشى الاكباد لكونه جماعه وافراد قبيل مع انه خبر منهم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ

مثل حزب وفوج او على التشبيه بفعول مثل منهم عدو لي متطلعين متشوقين الى ايناسه ابصاره من عطشى

مفعول هزوا من للتبعيض وهو كنايه عن السرور اى جعل في بعض الارتياح اذا للمفاجاة كانه قال

فاجات ذلك ولهذا اوقع جوابا لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالشعبه خبر المبتدا اى متلبس بها ومن جعل اذا

مكانيه في موقع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكته والشامه اى العلم المشهور اعطش الناس حال من

الشعب او الامران جعلت الاضافه لفظيه والا فمفعول لمايدل عليه اذا المفاجاة من معنى وجدت وهذا

انسب باختيار المصنف المشاغل المشاغل وقياس واحد مشغله ولم يستعمل الفقهاء الفصحاء الملساء

والمهمه المفازه البعيدة والوفادة علينا اى الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث جاوز مثل هذا الامير الوفادة

عليه او للتواضع والضيافة الى ان وفادته لا تكون على وحدى بل مع اخواني من الافاضل فقلت عطف

على جواب لما ولا يخلو عن معنى التسبيه والمجازاة على المستدعي التفات لان الجد والعلل انما تناسب هذا النوع

لا ذات المتكلم والبارى جه صله على معنى ان العلل عنيت به لكثرة تعلقها بها او للتعديه اى اصحبته العلل بمعنى انه

وجه دفع ورابني عطف على قلت تمهيدا اللاعذر في طريقه اختصار اخذت منى السن اى اثرت في ونقضت

من قواى تقعقع تصوت الشن القربه اراد جفاف جلده لكبر سنه ناهزت قاربت واشرفت العشر

الدقاقه ما بين الستين الى سبعين وهو معترك المنايا على ما نطق به الحديث مع ضمان صفه لطريقه او حال من

اخذت اى مقاربا للخلق وذلوعي اى لكثير بها ضمنت الشي ضمانا اى كلفت به واولعت والتشديد للتوفيق

للتشداد وهو الضيق والقصد من القول او العمل ففرغ منه اى من الكتاب بقرينه السياق او من الطريقه

الماخوذ فيها لكونها عباره عن الكتاب ولم يقل ففرغت اشاره الى ان الفراغ في تلك المده القليله لم يكن الا بمحض

توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ له بسناده الى نفسه مده خلافه ابى بكر رضى الله عنه سنتان واربعه اشهر

وقيل الا بيه اشهر وثمانية ليال يعني تقدر تمامه في اكثر من مده خلافه الخلفاء الاربعه فاتفق في مده خلافة قصر

مده خلافه وهامي اى الفراغ في تلك المده والتانيث باعتبار الخبر اعني آية قوله ما نغبط فيه منه صبب

فيه لما وضع منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثاني له والظرف حال من سبب قدم للاهتمام

وقيل بالعكس اى ما نغبط عنه في سبيل الله وطلب رضاه قوله سورة فاتحة الكتاب

فاتحة الشي اوله وخاتمة آخره اذ بها الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصها بالسورة

ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفيه الى الاسميه دون تانيث الموصوف في الاصل ولكون اول الشي بعضه

والمضاف اليه كلمه سميها الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذه فانه هو المجموع الشخصي له المفهوم الكلي

الصادق على الآيه والسوره كانت الاضافه بمعنى اللام كما في جزء الشي دون من كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان

كل ما هو جزء من الشي فاضافته اليه بمعنى من كانها رجله وفساده بين ثم وجه تسميه السوره بفاتحة الكتاب

والفاتحه وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافيه ظاهر فلم يبينه اما التسميه بام القرآن وسورة الكنز والوافيه

فلا شتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي

وهو في اياك نعبد لان معنى العباده قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي

الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم والمغضوب عليهم وفي يوم

الدين اى الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثه اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد

الى المعارف الالهيه وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعباره اخرى الى معرفه المبدا والمعاد

وما بينهما من دلائل التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد فان قيل

كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقه السور قد اقتصر مضمونها على كليات

المعاني الثلاث المرتب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك

مفصلا في سائر السور وكانت منها بمنزله مكه من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحي

الارض من تحتها فيستاهل ان تسمى ام القرآن كما سميت مكه ام القرى على وجه التسميه لا يلزم ان يطرد

قوله المثاني جمع مثنى او مثناة سميت بها الآيات السبع للفاتحه لانها تثنى اى تكرر في كل

ركعه اى صلوة تسميه للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه عن البتيراء ويجوز ان يراد

انها تكرر في كل ركعه بالنسبه الى الركعه الاخرى وما ذكره الفائق من انها تثنى اى تكرر في قومات الصلوة

بجهر وخفي اى في كل قومه او مجموع القومات قوله لانها تكون فاصله حق العباره ان تكون بطريق القصر

اى لا تكون فاصله او مجزيه الا بقراتها ليفيد ما قصده من توقف الفضيله كما هو مذهب ابي حنيفه رحمه الله

او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحه قوله عد انعمت اى صراط الذين انعمت عليهم

لوضوح ان الصله بدون الموصول لا تكون آية واما عد انعمت عليهم آية والتسميه آية اخرى لتكون تمامه

آيات او عد انعمت عليهم الى الآخر آية واول السورة خالية عن التسميه او مع التسميه آية واحدة لتكون

ست آيات لم يذهب اليه احد قوله قراء المدينه لا خلاف في ان التسميه بعض آية من سورة النمل

وانما الخلاف في التسميه في اوائل السور ومن قراء الحنفيه انها ليست من القرآن وان تقييد التواتر

في تعريف القرآن بقولهم بلا شبهه احتراز عنها وكماله جم للمتاخرين منهم بالنظر الى الادله انها من القرآن

قالوا الصحيح من المذهب انها آيه واحده من القرآن انزلت للفصل والتبرك وليست بآيه ولا بعض آية

من شي من السور فصار محل الخلاف انها آية واحده غير متعلقه بشي من السور او مائه وثلث عشره آية

من حاميم وثلث عشره سورة كالآيات المتكرره في بعض السور مثل فباي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب

اليه الشافعي رحمه الله وعبارة المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفه رحمه الله تحتمل الرايين واستدلاله

باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الراى الاول وبقول ابن عباس رضى الله عنه يرجح الراى الثاني الذي

وهو يعلم منه معترك المنايا ما بين الستين الى سبعين

النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما ساسب الراى الاول لان المذهب عندهم حتى
قال مالك رحمه الله لا ينبغى ان تقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا او كذا قول المصنف وانما كتبت للفصل دون
ان تقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا الكثير معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست
من القرآن اذ القرآن منفصل الى السور ومنقسم الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة
واما قرآ الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يعتبر بكونها آية فردة او بعض
آية من اول السورة وح انتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع
الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة ان لا تجهر بها لجواز ان يكون آية
فردة او بعض آية من اول السورة على ان كرا اذا تحققت فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه
ترك الجهر فليتأمل وايضا تم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافى كونها آية فردة
او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ولا من كل سورة ولا ينفى
مذهب الخصم وهو انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة
على ما هو المدعى الا ان يقال القول بكونها آية وثلث عشرة آية لا من السور مما لم يقل به احد قوله والتبرك بها
لا بتداء بها كما بدئ بذكرها فانه قيل يجيء ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم
الله فهو ابتر انما معنى اقام الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو سبان
للتبرك اى للتبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما الابتداء بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كثير فرق
قوله فقد ترك مائة واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة او اعتبر الفاتحة مرتين مصدره
بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك آية او اراد بالترك عدم الاتيان
ولو في محل لا تثبت فيه كسورة براءة وح يصل المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا
قوله لان الذى يتلو التسمية مقرؤ يعنى ان حرف الجر تدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون
محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذى يتلوه في
الذكر مقرؤ مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا نال من جنس حسنت هذه
العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذى يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تتلوها
ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير فيما يحكى فيها تالى في الذكر وهو المقرؤ وفي الوجود هو القراءة قوله
كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوى والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل
الحسى ففي الكلام حذف المضاف اى لفظ ما جعل فانه قيل ان تقدير بسم الله ابتدأ اولى لان المفهوم
من الحديث وجه الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما تقدر في الظرف المستقر الحصول
او الكون قلنا آثر ذكر لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله تعالى بخلاف تقدير ابتدأ ولان
المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما
يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك وجب ان
يقصد

ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدى فكانه اشار في الموضعين
الى استواء الامرين قوله وقول الاعرابي الاعراب سكان البادية يعني ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشايع
بين العرب وباليمن والبركة قول بعض العرب ومعنى الرفاء الموافقة من رفاء الثوب اصلحه قوله
فقلت الى الطعام اى هلموا الى البيت لشمير بن الحارث الضبي وقيل للفرزدق وقبله
اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اى انعم الله ظلامكم من نعم ينعم الا انه حذف
النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعمت الدار اعمها اذا قلت لها انعمي فريق فاعل قال ومنهم
جاء منه ويحسد بلفظ المتكلم وهو المقول والناس يروونه بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون
قوله لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجرى مجرى
الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يتبين انه لم كان اعنى به وبم
كان اهم بان يعرض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله وجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص
اسم الله تعالى بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات وباسم العزى كان لمجرد
الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله تعالى
بالابتداء جعله من بين الاسامي متفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله تعالى بالابتداء
فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما سبق الى الوهم الا ترى ان معنى قوله يختص برحمته من يشاء
يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون عكسه لا بالعكس ولذا قال المصنف في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
اى نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد يجعل
الباء في المقصور عليه كما قال ان في الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشايع العرفي هو الاول ولكن هذا
على ذكر منك ينفعك في مواضع قوله وذلك يتقدمه اى تقديم اسم الله تعالى وتاخير الفعل اى ابتدى لان
اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذى هو اقرأ فانه يفيد الاختصاص
بالقراءة فيتغير الجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب تقدير اقرأ موخرا انما جعل المتعلق بالفعل
ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار فامر سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلامه انه يجب على الموحد ان يخص
اسم الله بالابتداء بان يبتدى به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ معنى في قوله معنى اختصاص
اسم الله يابى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدؤن باسماء الهتهم لان طريق رده
ان يقول ابتدى باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول ابتداء باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به قوله كما فعل اى بتقديم
الاسم وتاخير الفعل قوله والدليل عليه اى على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا المقام لقصد
الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا افادة للاختصاص
فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا ليكون على وفق
ما وقع عند الذكر واما دلالة التقديم على الحصر فانما هي بحكم النحوى والذوق ولا خفاء في ان الكلام انما هو
على تقدير جعل باسم الله خبر المبتدا لا متعلقا باركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السؤال بقوله تعالى

اقرا باسم ربك حيث صرح بتقدم الفعل في مقام الامر بخلاف الفعل مقرونا باسم الله ولذا ذكره بلفظ الفاء
فاجاب بان تقدم الفعل اي الامر بالقراءة هنا اهم لكونها اول سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا
من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم الفعل وفي المفتاح
ان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان تعلق باسم ربك بالقراءة
تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويتجه من كلام المصنف ان المعنى اقرا مفتتحا باسم
ربك اي قل بسم الله ثم اقرا وهو المقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسمه دون غيره حاصل
وان لم يقدم على فعل الامر اعني اقرا بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرا لا مفتتحا بغيره ولم
يفد وجوب اصل القراءة حتى تصدر بغاية للنفي لغير عدم الاعتداد بشيء عند التصدير
بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى يجب ان يكون ابتداء الامر
اسما من اسماء الله تعالى بل ان لا ذكر اسم الله تعالى وبهذا اندفع ما خطر بعض الاذهان ان الابتداء
بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسم هو لفظ اسم لا لفظ الله اسم كلا فعل كلمة له هنا معنى غير
الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بان في مثل هذا المقام اسم
على معنى متبركا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله لكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى
بحسب القرينة على هذا فهذا بجعل الظرف مستقرا لا لغوا وهذا الوجه اعرب اي افصح و
ابين واذخل العربية واحسن اي اوفق بمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة
اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولقصد التبرك باسم الله من التادب
ما ليس في جعله بمنزلة الالة التي لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح بان الاول جعل الموجود كالمعدوم
وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل هذا يعد من المحسنات منحن حروف المعاني
اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يتركب منها الكلمات فيسمى حروف المباني
يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحركات
ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لتعذر الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى
على الفتح لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت
لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا يلتبس بلام الابتداء سيما في مثل لهو لك ولهو له فابقيت
لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها
لازمة للحرفية والجر اي ملاصقة لها غير منفكة عنها بمعنى انها لا توجد بدونها على ما هو معنى اللزوم
في اصطلاح الحكم وكلا الامرين يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر يناسب
العدم لقلته اذ لا يوجد في الفعل وفي غير المنصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا الجيم اما
الجر فللموافقة وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وكذا واو العطف فانها
لا تلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن اعتذر بان واو القسم لا تلازم الجر بنفسها لانها

انما تجر لنيابتها عن الباء وقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم ولا يحتاج الى هذا الاعتذار في تاء
القسم لانها بدون الخصوصية لا تلازم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يحتاج ان
الكاف ايضا لا تلازم الجر ما لم تعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما كسرت للفصل بين ما يجر
وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء لتشبه لزيكون هذا امراد المصنف
احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واعتد بابنم مع انه مزيد ابن لان الزيادة
توجب تعدد الصيغة كصاحب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه
بنوا اوائلها على السكون اي ما دامت محذوفة الاعجاز واما قبل حذف العجز فبعضها متحرك كما صرح به حيث
قال واصله سمو لئلا يلزم علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلخفتها وكونها من ابتداء المخرج
اذ كان دابهم مشعر بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن الا اذا حكمت عن لسانك صرح بذلك
في شرح المفتاح واما في المختصر فقال امتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن
غير موضوع لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة
ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط ولكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة
توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز تكون الحركة لازما غير متقدم
للحرف المبتدا بها لا شرطا سابقا على انه اذا تحققت معنى حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض
لسلامة لغتهم بسبب تركيب الشلام عن اللكنة والبشاعة علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على
غاية الاحكام والرصانة علة رفض الوقف على المتحرك لانه حي منقلقل منزلزل على ما يشهد به الحس السليم
باسم الذي في كل سورة يعني الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها بازلا يقرنه اي يمنعه
الراعي عن الركوب للنجاة وضمير ارسل للراعي وفيها للابل والجملة صفة بازل فان قيل الكلام فيما اذا
وقعت هذه الاسماء في الابتداء وهي هنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول
عن حكم الدرج واجراه مجرى الابتداء صار ناطقا به حينئذ بالهمزة بل حركة الفاء بالكسر الذي
هو اصل حركة الساكن وحركة اصل الذي هو سمو بالضم ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات
اسم واسم وسم وسم بالضم والكسر وسمى كهدى وبهذا ظهر ان ليس الضم لاتباع الميم اذ لا يحصل ضمها
واصله سمو بالضم والكسر له ان يكون محذوف الفاء واصله وسم ومجرد هذا لا يفيد الاشتقاق
من السمو ما لم يبين التناسب في المعنى فلذا ذكره والبئر الزاء المجهد والنون المكسورة القشر الذي على
من النخلة لم حذفت الالف عبر عنها بالالف وهي همزة لانها في الخط بصورة الالف
واتى بالفاء لان السؤال ناشئ عما سبق لانها لما كانت للابتداء ومن قواعدهم ان وضع الخط على حكم الابتداء
دون الدرج لزم ان لا يحذف بل يثبت كما في باسم ربك فلذا لم يقتصر الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال
بل تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل طولت
الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله واطهر التشبيهات اي التسنينات تسمية للجزء

الذي سوا العهدة باسم الكلاذ اذا عدا السيئات يطرح في الدرج قوله واصله الاله لاخلاف
في ان الالف واللام في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه
من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران اليه في الكلام واستعمال اليه في المعبود واطلاقه
على الله رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام
قليل الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان يكون كظبية قوله ولا دمية ولا عقيلة ربرب الدمية
الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من
الخطا في تشبيه الحظه الحبيبة وما في ذلك من معنى النفي اي بلا المؤكدة للنفي كما في قوله
ابى الله ان اسمو بام ولا اب قوله ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس مع ان
اصله اناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في الشعر استشهد بما يدل على استعماله
في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا حذفت الهمزة من الاله كما حذفت من
الاناس وعوض منها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي
الخليل او اللام ونعته الهمزة كما في التعريف قبل التعويض فيهما جميعا بدليل عدم
الاجتماع في الاناس الا ضرورة وقيل في الله خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس
والاله انه شانه في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال النداء لتمحض حرف التعريف هنالك للتعويض
مضمحلا عنها معنى التعريف جدا اذ الجمع بين اداتي التعريف وقد يقال في قطع الهمزة انه نوى به الوقف
على حرف تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظيره في حذف الهمزة دون الندا
التعويض بدليل اخره ذكر التعويض من هذا التمثيل قلنا وكذا ذكر حذف الهمزة قوله
والاله من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال
عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا
المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود
ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت
والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن
ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة وهما
متقابلان ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب
الكل في المعنى والتركيب فيكون كلها ومنها انه لا يستدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين
احدهما انك تصفه فتقول شيء اله وتقول اله واحد وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في
صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى من الاسماء صفات سوى الله
فلو جعلناها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها كلها المفهوم منها اعني الملازمة
ولست اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في انه يدل قوله تقول شيء اله وتقول اله واحد

ممكن ان يكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو الله تعالى بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود فيجري عليه جميع
صفات الباري واما السند اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء
الفاظا دالة على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستبعد وجود الصفات
بدون ذلك موصوفها وعدم الاسم الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله
بمعنى المعبود ومرادفا له حتى يكون صفة بل جعله اسما يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا
القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه واوصافه
من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا ضرورة
ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسره الضمير بما يدل على ذات باعتبار معنى
هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى معين ولا يزيد ذكرا للموصوف معه لفظا او تقديرا ليتبين
الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف
والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو
ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف
ويوصف به والثاني بالعكس ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني دون الاول اذ ثبت في الاستعمال
به اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسما والمصنف نسخ في كتبه الى ذكر حيث يقول الاله اسم لمن يؤمن هكذا
في الجميع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل في مجرد الغلبة فيما له بعض الخصوصية سواء انتهى الى حد
التشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان الشبه من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله
علم جنس فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة
بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والاخرة او بوجودكم وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق
اذ المغلوب قد يكون مرجوحا كما في الاله اذ قد يكون الاستعمال في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق
على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق تعالى وبهذا
الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الحي الواحد الحق فان قيل
من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه يقع صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام
لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم
عموم بحسب الوضع او بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق او لا
فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث
استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون بمجرد القياس كالدبران والعيوق فان قضية القياس
ان يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لان الاله
بحذف الهمزة والتعويض بمقتضى القياس صح اطلاقه على المعبود بحق مطلقا لكنه لا انه لم يطلق
الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة

بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستدلال هكذا قيل وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة باعتبار والاسم مر هذا القبيل والظاهر انه اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لصحة الحكم بالغلبة اما هو على هذا التفسير الاسم من اول وضعه الى الآن في مقابلة لفظ الرحمن وقد اشتهر اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الاله الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واصل واما الحكم بالاختصاص صح بما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبة هذا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حدها بقوله المعبود بالحق والمعبود اي بتعريف الحق وتنكيره وايضا الاحالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة تر شير الى ذلك ما ذكره في سورة ابراهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع انه كانه لتشويه بدليل اصلح له من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح بمعنى عبد وتاله تعبد واستاله استعبد والحكم باشتقاقهما منه ردا على من زعم انها فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فمال الى اشتقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل معناه في الاله دون ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوصالة ومن الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوصالة الثاني فبقوله مبني الكلام على ان الله مواله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما يعد اسماء الله تعالى ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع ولسنة اهل العرب وهو معنى الشبهة قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم ينبو العرب شيئا من الاشياء المعتبرة والا سمته ولم يسم خالق الاشياء ومبدعها وهذا محال وكذلك السنة يعني في الاختصاص بعض انواع مدلول الاصل لكن لا دلالة هنا على العلمية يختص بالمعبود بالحق دون ان يتوصل كما في الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب وبلغ نصف الكتاب ولا يشك انه كتاب سيبويه ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا من قد استحج الطيبي سماني اللام في مثل اله بالكسر اذا اي تاق في رغبته اليه وصدق بمصلحتها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد في اللغة الا صلته ولسنة اهل اللغة قدمس وامامي الصحاح وكثير من الكتب فقول الاله مشتق منه فهو اوفق بالقواعد اسم هو بمعنى الاله واذا كان الله هو الاله

حينئذ

بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكمه في الاسمية والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس ومنها من كون الاله اسما للمعبود فقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالامام والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف دل ثم هل لهذا الاسم يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد يقال الاشتقاق منه والجواب وان اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق منه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات ولحفا هذا افيد بما لان السؤال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف لما عليه كلام كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري ولو سلم فليكن همزة الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعله ثم ان يشتط صبعيس لم يقل الالفاظ ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مخرج الصيغ والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصور التي لها مادة واحدة الا يرى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله وح لا يرد المراد فالا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول وله الى الجواب بانه تركه لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم ثم هل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله ومعنى التفخيم ههنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى ترك امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السؤال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها فان قيل بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كابرهم قلت المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع قولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرهم عن كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرته فكبرته وانا اكبر منه ومنه قولهم لا بعته بذا ابيد قال الشاعر ° فقد اكروها اخرا عن اول وتوارثوها كابرا عن كابر ° وهذه عبارة شايعة لا تتبدل بحسب المحال فما قيل ان كابرا مفعول ثان لورثوه ثم وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورثت اباه مالا ذكره في الاساس ثم والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولذلك غضب ومرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق في فقره ودفع الادراك رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لانه رافع للدرجات وكذلك الدرجات وغيره فليكن هذا على ذكر منك ثم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكره في كتب اللغة ان الرحمن ارق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وضع في الرحمن زيادة

حينئذ

وضع

على الحروف الاصول فوقها ونعت الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى
ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة
معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف
قوله وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بل لعدم وقوعه صفة لا موصوفا ولكونه بازاء
المعنى دون الذات قوله كما تقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام
فيظهر الانصراف وعدمه قوله قد شرط تقرير السؤال ان شرط منع صرف فعلان صفة ان
يكون مؤنثه على فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة
الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود
فعلانة فان الذي وقع الاتفاق على انصرافه هو الذي يكون مؤنثه على فعلانة فح لا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة
هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى ففعلان غير منصرف
وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق اصلا فلم نعلم ان مؤنثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على
فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو الالحاق باخواته فانها
غير منصرفة حتى صار الاصل في فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في
مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم جعلت عطشان من نظائره دون ندمان مع ان فعلان
من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر ندامة غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى
كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة في الشرب فلا يعرف فعلان من فعل
بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصحيح من خشي بالكسر خشيان وخشيانة كعطشان
وعطشى على ما ذكره الجوهري والرجيح معه قياسا على ما يتحقق من صفات الباب على انه لو ثبت
ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى
وهو منتف فقد جعل بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وهذا الفقه ان لم يرجح بانه يحقق المضارع
لان الفاسق انما هو بانتفاء فعلانة دون فعلى بلا اقل من التساوي لكن لا عبرة بانتفاء ذلك ولانه يتحقق
هذا الانتفاء بواسطة الاختصاص فالمعتبر من وجه هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الاطلاق
على المؤنث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبرا لزم اجتماع الانصراف وعدمه
فتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بانه يجوز الصرف وعدمه والاعمال
في الجملة اولى من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني
لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلاقيها في الاشتقاق ولهذا جعل
الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام
وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للتولي والانعام فاعل

وللعقاب والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في ان الله تعالى مريد وانما
خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين
من تبعيضية لا تفضيلية وحاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي الا ادنى الى الاعلى بل من
التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم
ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انها غير ملتفت اليها فلا تسأل ولا تعطى وقيل
الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان بالتقديم اولى واما القول بان
الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان
فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان
من الشائع في كتبهم انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من
غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى
او تناسب فخرج كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوف كلامه ههنا وصريح كلام الفائق
يدل عليه ولذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول مدحت
على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعتمادا على ان مثله ولهذا
الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فمعنى النعم الانعام بها قوله واما الشكر فلا نقائص الحمد هو المدح
والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعم وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه
ويذيب نفسه في الطاعة ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم البيت فظهر المراد التمثيل
لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم
النعماء منكم على ثلاث اشياء من المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على الحب والاعتقاد
قوله هو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم
من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالمنعم ولم يجهر بالثناء عليه لم يعد شاكرا اذ لم يظهر
منه ذكر وانه انما بالفعل والاعتقاد وذلك لان المبنى على الخفى وضعا والمظهر حقا هو النطق وحقيقة
معنى الشكر اشاعة النعم والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبئ عن الستر والتغطية قوله
وارتفاع الحمد تعرض لذكر مع ظهوره لان الظرف من جهة المعنى مفعول المصدر واللام للتقوية
كما في قوله تعالى يحيى الحمد لله فقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائن له مستقر لما تعرض للجار والمجرور
من معنى الاستقرار بسبب الظرف وليتفرع عليه قوله واصله النصب وذكر الشائع في
نسبة المصادر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر
منصوبة باضمار افعالها وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبئ عن
الاستمرار والتجدد المطابق لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذي هو
فعل اللسان من جهة ان افضل العبادة الخضوع يقتضي الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات الكمال

ولا احد ابلغ من ذلك غاية انه يفيد زيادة في البيان قوله ما معنى التعريف يعني يكفي في العدول الى الرفع حمد
لله مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم باللام من معنى وقد توهم الكثيرون انه الاستغراق
فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على
تميزه وحضوره وهو تعين ماهيته من بين الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق
بين حضور الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره ومثله العراك في قول لبيد
وارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير
الاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين
ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موضع الحال اي معتركة العراك
تقول اوردها العراك اي اوردها جميعا الماء والاستغراق وهو قسم اللام للتعريف اجماعا ومعناه
التعيين والاشارة وهذا ليس في شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا
معنى ما قال بعض النحاة ونقل عن المصنف ايضا ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة والاسم
لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق ولقد صرح المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف
في العهد والجنس وبهذا ظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال فعندنا
لما كان افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العبد
كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر
نائب مناب الفعل وساد مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب
منابه وذلك لان كلا من القولين يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق في الجملة وليس كذلك على
ان كلا من الوجهين فاسد اما اولا فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله
واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفي في ذلك كون الكل باقداره وتمكينه وتوفيقه
والاسناد بالآخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور والقبائح لان
ذلك ليس بقبيح وتمام تحقيقه في علم الكلام واما ثانيا فلان المصدر كاف في النيابة عن الفعل
والقيام مقامه اذ هو المؤدي لمدلوله فلا يجوز في المصدر المعرف الواقع موقع النائب عنه لكون
تعريفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل
عن ذلك فان قيل قد يقع في مواضع من كلام جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى
الاستغراق قلنا التحقيق في هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى المفهوم
وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية
من حيث هي هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المراة ويسمى لام الحقيقة والطبيعة
ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وحينئذ اما
ان يوجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب

ويسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابي يحمل على العموم
والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالي
على الاقل لانه المتيقن ففي المعهود الذهني يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو
في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في
الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاعرابية التي هي اقوى اي من حيث
انها تختلف الدلالة على المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا اختلاف في الوضع والدلالة هو الاصل في
الالفاظ وهيآتها قوله ومنه قول صفوان هو صفوان بن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا عليه السلام
وبرجل من هوازن ... مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال
فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربني يكون مالكا لي مثل سادة كان له سيدا قوله ويوزان يكون وصفا
بالمصدر يعني انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدي لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا
قوله ولم يطلقوا اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى يعني لفظ الرب على ان الجمع
كالارباب كما قال رب الارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل
الندرة وظهور القرينة كقول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء
كانه قيل نحمد الله رب العالمين يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف قوله والعالم اسم يعني انه
مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما
يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم
الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه قوله لم جمع اي مع ان
الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لربما تبادر الى الفهم
انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم
العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس
الحقيقة والجنس وما يرجحه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية فانما هو حيث لا يكون العهد
ولا يصح الاستغراق وهذا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وما يقال انه لو
افرد لما دل على ان ثمة اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات فمعناه
انه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون
لعموم افراد جنس واحد لكن انما يستقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد
مثلا قوله فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله الجموع
وهو لا ينافي خروج فرد او فردين قلنا ذلك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام
لكل فرد مما يتحقق منه فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام
فيه في شرح التلخيص وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله وهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشئا مما سبق

انه اسم لذوي العلم او لما سواهم فعلى الاول يشعر بالوصفية وعلى الثاني كلاه الشرطين وقدم السؤال الاول
مع ان طلب فائدة الجمع متاخر عن صحته اهتماما بشان المعاني والفوائد واجاب بانه جاز جمعه
بالواو والنون وان كان شاذا للمشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات
هو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به
وكانه لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا وهو
او ما في حكمها يعني ان العلم يتناول المسمى بهذا الاسم يتحقق مفهوم متعدد افراده فيجمع وهو ومالك هو
الاختيار لعلو رتبة القاري رواية وفصاحة ولفظ المقروء شيوعا في الكتاب واستفاضة ومعناه
شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا واحاطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء وربما يسمى المالك
ولا يقدح في ذلك ان يقال مالك الادلة والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم
شمول احاطتها لذلك بل من جهة انه يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ونفذ فيه التصرف بالامر والنهي
وهو كما تدين اي كما تصنع يصنع بك وقوله دناهم في بيت الحماسة حولا الى البيت السابق وهو قوله
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهره والمعنى لما ظهر
الشر كل الظهور ولم يبق سنا ونهم سوى الصبر على الظلم القبيح وقد وزوا الافعال اذ يضاف الى استعمال
الظلم جازيناهم بمثل ما ابتدؤونا به وهو ما هذه الاضافة اي اي جنس هي من اجناس الاضافة والسؤال
عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين
لان الفعل يحدد لازم بني الصفة المشبهة الى ما يكون معمولا به مثل ملك العصر وكريم الزمان وحسن البلد
واما اللفظية فهي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه وهو مجرى اسم مفعول من الاجراء وفيه جالا من الظرف
ومجرى الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الجار بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة
المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليل مسروقا ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار
حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة
قد يكون بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر
الافاضل ان قولهم الاضافة في ثابت الغدر بمعنى في تدريس فلذا لم يجعل اضافة مالك الى يوم الدين بمعنى في
لكونه معنويا بلا اخفاء وهو ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري مجرى المفعول
هو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك
اليوم بمعنى ان الملك يومئذ كله لله لا ملك ولا مالك سواه ولم يذكر ههنا سارق الليلة اذ لا عموم
ولا قرينة خصوص واما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا
ذكره صدر الافاضل وانما اذا كانت الاضافة حقيقية بلا اخفاء في جواز العمل في الظرف فلهذا قال
معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول مالك عبده امس وهو او زمان مستمر فان قيل
فرد كذي قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة

لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة تعتبر جانب الماضي فتجعل
الاضافة حقيقية وتارة لجانب الآتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وفيه
زيادة كلام لذكره في سورة الانعام وهو وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين
ينافي الاظهار الاستمرار لكونه صريحا في المستقبل قلنا معناه الثبات والاستمرار من غير اعتبار
حدوث في الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية
في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته
في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي فمالك الامور في يوم الدين فيختص بالماضي
ثم يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى
الماضي لكن مستعملا في معنى مجازي وهو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر من الاتساع
وجعل الظرف مجرى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فيكون لفظية قطعا قلنا
المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما يقال في مالك عبده امس انه اضافة الى المفعول
اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملة فيه وهو
وهذه الاوصاف يعني انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل بينة على ما وضع اولا من اختصاص
الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى ان منه المبدأ واليه المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه
ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية بالاخراج من العدم وافاضة الحفظ وساير الاسباب
والآلات فكان ذكر الرب انسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب
ولم يكن من التكرار في شيء فقوله على اختصاص الحمد به اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم
في العرب ثم لام الاختصاص وضعف انه للجهد وبه لله اي الحمد به حقيق لا بغيره ولو عكس لصار
المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كما ان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالحمد
بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد
معناه انه افضل من الكل ولا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالحمد على ما سبق وهو
اياه ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني وابي علي وغيرهم على ان اياه ضمير الا ان الجمهور
منهم على ان اللواحق بعده حروف تدل على احوال المرجوع اليه فلا يكون لها محل والخليل على انها اسماء اضيف
اليها ايا فيكون في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق ضمائر اضيف اليها ايا كان اياك
بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي بكمالها اسماء ولا تركيب فيها وآخرون منهم ان الضمائر
هي اللواحق وايا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة وكذا في انت التاء ضمير وان دعامة والى هذا قال
بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على ان الضمير هو ان واللواحق حروف
واما الكاف في ارايتك بمعنى اخبرني فحرف اجماعا على ما يحكى فلذا جعله المقيس عليه دون اللواحق بان
اذ لا اجماع وهو فاياه واياك الشوابر اي فلينته نفسه عن التعرض للشواب وليتنح الشوابر عن التعرض

هذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين اياه واللواحق اضافة وقيل فيه شاذ زيادة بحقه بتضعيف وهو كقوله تعالى قل افغير الله فان قلت لو كان التقديم في الآية يفيد للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد حصولها بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل كلاما فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد اصل الحكم

قلت ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي اما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص ثم الامر وكان لاختصاص الغير بالانكار يعني ان المنكر هو الله مع بعض الغير الامر ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره وقاله غيري ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد وستسمع لهذا زيادة تفصيل وبيان انشاء الله تعالى

قوله والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي ولو قيل نخص العبادة بك كان استعماله عرفيا

قوله وهيّاك بقلب الهمزة هاء بكسر الهاء وفتحها لغتان والبيت على ما في الكتاب من قصيدة اولها يا دار بين وادي اشمس حاضرة والنوى بعاتق الخيام اعاصره

قوله افصح عبارة الخضوع جعل الخضوع غايات واللفظ عاما فيها فضمنت الاضافة

قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل السؤال على شوب استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم مخصوص وانواع متعددة وامثلة متكثرة وفوائد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلاثة على ما هو اصطلاحهم في مواضع كثيرة اما الاسم فماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات هنا لغيبة الى الخطاب لانه ما نحن فيه مثال له واما الفائدة فمن مطلق الالتفات وجهان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه ولطف ايقاظه فقوله ولان الكلام عطف ظرف مستقر على مستقر اي وذلك كائن على عادة وكائن لان الكلام وفي خصوصيات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد تختص مواقعه بفوائد ومن جملة فوائد هذا الالتفات ان في تعليق العبادة والاستعانة بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات وهذا كما ذكره في قوله اسم الله تعالى اولا وبالكرة على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القارئ من نفسه محركا الى الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه بالاخبار عن عبادته

قوله في تلك الآيات ظاهر لان الالتفات الاول في تلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر

الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق الثلاث بعد التعبير عنه بطريق آخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا آخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من اقتصر على الاول وجعل الالتفات في تلك اذ لم يقع التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان ان الالتفات الثلاث بهذا المعنى في الابيات الثلاثة فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب الثاني والآخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلام في مواضع يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك التفات وبيان اطلاق الالتفات على معنيين آخرين

قوله بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسرهما فحجر يكتحل به والخلي الخالي من الهم له حال من ليله لا متعلق بات العابر القوا رو هو القذى الرطب الذي تلفظه العين وقيل الرمد

قوله اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم للحصر لتحرج الاستئناف ليكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا لنفي الشركة

قوله منجحها اي من جهة ربهم توجه السؤال ان الاعانة امر مقصود محتاج اليه في اداء العبادة فينبغي ان يقدم طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقدم الوسيلة على طلب الحاجة انسب لكونه اعون الى الاجابة الى الحاجة وعلى لسان كشاف المحتاج اليه ومبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقدم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء مقدما عليه وقد يقال ان ضمير جهته لما سبقت يعني ان الاستعانة محتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السؤال بانه ينبغي ان تقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة وفساده ظاهر لانه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لا يقال يجعل بعض العبادة وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول لا يحسن المتقرب والمحتاج اليه من جهة الاستعانة

قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما متقاربان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى انه بناء على امتناع الترجيح وهذا اما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم

قوله لتلاؤم الكلام اي تناسبه وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة واهدنا بيانا للاعانة فتلاحقت الجمل الاربع التي اشتملت عليها سورة الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار لدلالة القرينة لا يقال التلاؤم يحصل بالتعميم ايضا لشموله الاعانة على اداء العبادة لانا نقول ليس من هذا التلاحق والانتظام في شيء

قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام فيجيء من كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فلا كلام في مجيء هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال ولذا يسند الى الله خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق

فيسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل انك لتهدى الى صراط مستقيم والى القرآن ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اى طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم العبادة والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اى ملة الاسلام واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل فاهرنا طلبه ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته واما على التثبيت فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تفضي الى الالجاء والمفسر وفيه اشارة الى ان الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راى اهل السنة قوله وصيغة الامر يشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فايجاب او ندب او التضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك قوله وقراء عبد الله هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله لانه يشترط السابلة اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم يسترطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل الطاء يعنى انها مستعلية فيوافقه الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض الثقل قوله كما قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير متنازع قوله ما فائدة البدل اى ذكره بوصف البدلية والتبع وهلا اقتصر عليه استقلالا مع انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتم التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرنا ظاهر اذا اريد الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو خط المصنف فالفائدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والآخر البيان والتفسير قوله غير مدافع حال من ضمير فيه او من المستكن في المعين قوله لان من انعم الله عليه يعنى اطلق الانعام لغرض الشمول على ما بينا في اياك نستعين لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعمة اذ الاسلام هي النعمة كل النعمة قوله على ان المنعم عليهم يعنى اذا جعل بدلا ففائدته البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتبر يتبع ان يكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اى لا تعيين لان تعيينهم الا حوال كان بالاوقات يعنى كما ان المعرف باللام قد يقصد الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وتدل القرينة على ان المراد به البعض فيصح المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول وح يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل غير المغضوب

غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليهم كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع تعرفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني اى على لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين لتكون للاستغراق او العهد فيسبني صفة لا حال اذ ليس المعنى على انه يمضي عن سبه حال المرور بل عن ذكر ذاته وهجرانه فالمناسب ان يحمل على ما يدل على احوال الدال دون هيآت الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء فقوله فمضيت بمعنى امضي عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وثم حرف عطف لحقتها التاء ودكر عطف الجملة خاصة فان قيل لا يصح الحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه يمضي عنه في حال السب لمانع من المكافاة ثم يكافيه بعد ذلك قلنا هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بكال السب على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم فقوله ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اى صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فحاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة وكونه فلا نسلم انه نكرة وهذا الكلام منتظم حسن الترتيب كما يقال انه اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه ان تعال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كالتيم ولا كذلك الموصول ههنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه ولذا اخره قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت اليه اذ لم تتواتر بالطريق المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه السلام قوله والعامل النعت تنبيه الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العامل في مجموع الجار والمجرور عامل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم وبهذا اندفع ما يقال ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا ان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه حمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ابن جني من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا واخرج عن ذكر الى الغيبة عند ذكر الغضب تقربا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم دخلت لا سوال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قلت ما جاء زيد وعمرو فقد اسمي مزيد والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق معنى النفي في غير من ان التقدير لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان تكون بمعنى غير قوله انا زيدا الا ضارب قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقديم ما في حيز النفي

الذي هو مضاف المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم صح

علته انما هو فى ما وان دون لا ولم ولن وذكر لا واما ندخل على القبلس فنبشه الاستفهام ولم ولن مختصان بالفعل
ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبلس الا انها حرف متصرف فجاز فيهما عمل ما قبلها فيما بعدها
مثل جئت بلا شى واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا فان قلت مذهب انه نصب المقدم فى مثل زيدا
لا اضرب لما ذكره ثم لكن سعى لم منعه فى مثل اما زيدا الا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به التفتازانى
غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف يقول جاء بلا شى ورايت لا فارسا وفى التنزيل
لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقدم
نظرا الى الصورة الحرفية قوله امين صوت اى لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء
التى لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله يسمى به الفعل الذى هو استجب عكس لكونه اسما
مع ان مطلوبه طلب الاجابة كاستجب يعنى ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى لكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاجابة كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها
وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث
دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن
حرف جر فجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى لا يصير به اللفظ مشتركا
ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق
ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فامين اسم موضوع بازاء
لفظ استجب او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق ويقصد به نفس اللفظ كما فى الاعلام
المذكورة بل ليقصد به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما
كلا قولنا استجب الذى هو اسم لاستجب الذى هو امر ولما كانت اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا
التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال
ومفيدة معانيها قصر للمسافة ولهذا قال الزجاج ان صه حرف موضوع موضع السكوت الا انهم اجتاحوا
الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال بينما التى لا افعال لها ولا تصرف فيها حيث
بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب الاستجابة لقوله فزاد الله ما بيننا بعدا اقدم للاهتمام وصدر
البيت تباعد عنى فطحل اذ دعوته روى لقيته وروى سالته وفطحل اسم رجل قوله انه كالختم بمعنى
يمنع من الدعاء من فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنعه فساد ظهور ما فيه على الغير قوله
لا تقولها الامام الفاتحة يقول بل الحالة ونحوها لانه الداعى يعنى بفقه اهدنا قوله لم تنزل ما انزلت لانه
مسند الى مثلها يعنى سورة تماثلها وليس فى القران ايضا سورة اخرى تماثلها فى الفضيلة وقوله قلت
بلى فيه حذف اى قال ابى قلت بلى وما اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة فى فضائل السور
موضوعة بعنون اكثرها اذ قدح هذا الحديث واكثر المفسرين اوردوها فى اوائل السور ترغيبا وقال
المصنف اوردها فى اواخرها لان الفضائل اوصاف فتأخرت عن الصفات وضعها رجل من اهل عبادان

ابى كلا من الثلثة اسما
لذلك الفعل والاسم
والحرف حيث يقال
خرج فعل ماض وزيد
اسم علم ومن حرف جر

وفطحل نهى القاسم
رجل عن محاح

سورة البقرة

ترغيبا فى قراة القران وقراءته فى ذلك قوله فى الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب وضعا
ابتداء اولا انه موضع الكتاب اى الكتبة جمع كاتب قوله يتهجى بها فى الاساس هو يتهجى الحروف
ويهجيها وتهجيها بعددها ومن المجاز هجوه بعدد فيه معايبه والباء للصلة والالة كما تقول الحسب
الذى يضرب به على حذف المفعول بلا واسطة والمعنى يتهجى بها الحروف اى يعدد وحملها على التضمين اى يولى
هجوه سهولة ان ذكرها من المسميات لا الاسماء قوله المبسوطة المنشورة من بسط الشى نشره
يعنى انها مفردة متفرقة جمع فتركب منها الكلم ومنه البسيط فى عرف الحكماء لما يقابل المركب قوله
سمى به ضبط من التسمية بمعنى ذكر الشى باسم وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما فى قوله وقد وقع
فى هذه التسمية ولفظ ضبط بغير افصاح الهاء وانما كتب على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله
وهى اى المسميات حروف وجمل جمع واصل كراكب وركبان والاسامى عدد حروفها ترتقى الى الثلاثة
على ما هو قانون الاسماء المتمكنة لتكون لها ابتداء ووسط وانتهاء بمعنى ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن
حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلاثة بل اثنين لم يتجه فى التسمية طريق الى الدلالة على المسمى وانما
اثر هذه العبارة ولم يقل ثلاثة لانه لم يبق بعد ان مثل دابة لا فى ام له وانما يبقى ما يسمى بذكر ان مجرد
التعدد فى حروف الاسامى كاف فى المقصود وربما يقال انه لولا الثلاثة لم يتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان
يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يقال غالبا حيث يكون الباقى بعد الصدر اكثر منه قوله فلم يغفلوها اى لم يتركوا
تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان يكون
المسمى نفسه او بعضه جزءا من الاسم كما فى اسماء الحروف وكما فى البسملة ونحوها والا ففى كل اسم موضوع
دلالة على المسمى قوله الالف يعنى ما هو اسم للمدة كوسط قال وانما هو اسم للهمزة كما يقال الف
الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامى مصدر بالمسمى والى هذا ذهب المصنف
حيث يعد الالف همزة وفتح اوائل السور قوله وليتها العوامل اى قاربتها قوله الى ناديه ذاته اى
مدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من معانى الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان
اطلاق اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع
قوله من تأثيرها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شى من آثار تأثيرها ومن جعل التأثير بمعنى الاثر
اى شى من آثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء اى شى حاصل من تأثيرها فالشى هو الاثر قوله
اغفال جمع غفل فلاة غفل لا علم فيها ودابة غفل لا سمة عليها ولما فى اغفال من معنى الفعل تعلق به من
قوله كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضمير انها حروف وقيل موصوفة اى زعما مثل الزعم الذى وقع قوله
وذكر اى البرهان النسفى ان الصادق عليها جزء الاسم دون الحرف وانه يوجد فيه علامات تخص الاسم
مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتباه لم يبق الا فى ذكر وان الموثوق بهم من ائمة العربية صرحوا بانها
اسماء وسكت الاشارة عن التعريف عن قيد عموم الاقترن بالزمان لوضوح وعدم الاشتباه وان حيث وقع
على انه لا فصل فيما يرجع الى التسمية من الدلالة ليس ربما شعر به قوله وبالتفخيم هو هنا امالة الالف

الى آخر

الى تحرك الواو وقد كرر في غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجي في كبعض قه وجميع ما للاسماء اى ما يخصها
كالتثنية والنسبة والنداء والالحاق الثبوت للاسماء لا توجب الاسمية قه قال ابو علي
فاذا كانوا اى العرب قد امالوا امالة يا من الحروف خفية للسان دون التبعيض اذ الامالة من خواص
الاسم والفعل لا تجري في الحرف الا بادراجها سبيل الشبه والالحاق يعني لاجل يا في قبل الالف يميلون
حرف النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان يميلوا الاسم لو كان اولى قه الا ترى ان
هذه الحروف يعني يا وسين وامثالها اسماء لما يلفظ اى بصيغ ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف
في الاساس لفظ القوز ولفظ مضمنه يلفظ لما فيهما هذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ
هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي واما لم يجعل ضميرها لما
لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء وفي جعلها
خبرا عن الحروف لانه على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحرف وارادة الكلمة
ولا يعد الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو يا سين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى الى آخره ان
المراد ان مجموع يا سين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان
هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه كانه جاوز ان يصح
على تقدير كونها اسماء السور اذ يا جزء من الاسم قه من اى قبيل هي اى من قبيل المعرب ام
المبني والمعرب الاصل صيغة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما للقسم من اقسام الكلمة
مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان هذه الاسماء عند دخول العوامل تكون معربة
بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعريدها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات ام المبنيات
الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو سلم ان
العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات جاز ان ذكر قصدا مع
ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالنفي
والتاكيد ونفي المعاند وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى الذي مسه
وادركه اعراب والقصد هنا الى بيان الاول تجري بها جذ وكيف هذا التركيب شايع الاستعمال
يقولون لا يجذو بها جذوان وفلان يجذو جذو الاعمى يتبعه ويجري على طريقته فعدي بالباء ولكن
لم يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولم يظهر ان جذو مصدر او ظرف او غيرهما وكذا اي فولهم
وزان هذا او زيد ذاك نوع خفاء قه متهجاة اى مفردة تعريدا عن مركبة تركيبا من تهجيت
الحروف او المراد متهجي بها اذ هذه الاسماء يتهجى الحروف اى تعدد او يتهجى الكلمة اى تعدد حروفها
قه ولاستعمالها اى هذه الاسماء فيه اى التهجي اكثر صاحب ايثار الاخف وهو القصر وجرى
في الفوائح على هذا المنهاج لانه للتعريد او من التعريد قه حروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط
بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان يقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة
بالسواد

١٨

التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون
المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اى من شان هذه الحروف ان يعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام
اى ازالة العجمة وذلك بالنقط قه وقد ترجم اى سمي ولقب كسره وتنبيه في صدر ما لا ينصرف في حاشية
وكتبه قه كدارابجرد نقيض الدارا اسم بلدة بفارس معرب دارا بكرد ودارا اسم ملك بناها وفي النسخ
التي بخط المصنف دارابجرد بدون الالف بعد الدال قه فسائغ فيه الاعراب والحكاية قيل ينبغي
ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من الكلمتين
ليست بينهما نسبة واما الحكاية فيما وقع علما للنفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر
اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم
رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما
اذا جعل صاد مثلا علما لرجل او الفاء علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت بساكنة
الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها تقلست على تلك الهيئة سيما وفيها شمة من ملاحظة الاصل من حيث
ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعليها مشبهة من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر
قه يذكرني حم يعني حم عسق لما فيهما من قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وقد كان من القرابة امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان
كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشا واشعث قوام بآيات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير
شي غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يظلم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم
فلما راه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شي متعلق بشككت
اى خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من شي الموجه بالنفي او بدل منه والفم للبناء
والرمح شاجر اى طاعن من شجرته بالرمح طعنته وقيل اى مختلف فعلى الاول معناه يذكرني حم فقد
ان طعنته بالرمح ليسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قه دعني من نمريان في حولي هل تكر
نمريان او عندي نمريان او يكفيك نمريان او نحو ذلك قه احق الخيل بالركض المعار هذه الجملة مفعول وجدنا على
الحكاية والموجود كانهم اجروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار يقال عار الفرس اذا ذهب
عينا وشمالا من فرح ونشاط واعرته انا وقد جعل من العارية وهو خطا وروى المعار بالغين المعجمة
اى المضمر من اغرت الحبل فتلته فتلا محكما قه سمعت الناس بالرفع مبتدا خبره ينتجعون من انجعت
فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي بصرة وكان جوادا فياضا قه تنادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدا
خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اى فيه وروي منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به
واما على رواية الجر فللحكاية قه من زيدا يريدون من زيد والرفع مقدر لاشتغال الآخر بالاعراب الحكمي

قوله لا من اين اي دعني من هذا السؤال واسألني عما سواه فادخل لا في كلام السائل وحكاه على حاله
قوله فاوهم يعني قد ذكرت انه يسوغ في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية
السكون ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجهيهما قال لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف فاجاب
بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره قوله الاديب من قلبي له الله ناصح
ومن قلبي له الظبا السوانح اعادة من الموصوف ههنا كاعادة الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيى والذي امره الامر وهو من قبيل الحكر الفرم وابن الهمام وكون المعادة غير الاول
بالدليل غير لازم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا اجنبه وانصحه بقلبي وقلبه نافر عني
عن الظبي يعرض ويمر من شيء سنوحا عرض او قلبه ايضا ناصح لي عن الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك
والعرب تتيمن وتتشام بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك وهذا معنى قوله السانح ما
ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح
وقيل بل يتشائم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي ومن الغريب ان الظبا استعارة للنساء والمعنى ان قلبه
ناصح في حبهن قوله اما انه اسه اوله اذا اما الخبز بادمه يلجم يعني ان هذا هو الذي يخف ان يسمى ثريدا الا ما هو
المتعارف من الخبز المكسور في المرق ونحوها قوله ان القلم والقران حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون
فيمن قرأ بالفتح لو جعل منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن
الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا بد من حرف
التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله
لافعلن كذا ثم بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك
وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو الثانية للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك
بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على اشكاله واما ثانيا فلانه قد يقع هذا الموقع الفاء
وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتي ثم بحياتك لافعلن من غير تفاوت
الا ما تعطيه الفاء وثم من الزيادة على معنى واو العطف فكما ان الفاء وثم للعطف فكذا الواو
لكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها منصوب فلا يكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاشكال فلم يصح الجمع
على حذف حرف الجر واعمال القسم فلذا احمل على النصب باضمار اذكر فلم يعتد بالعطف على التوهم بمعنى ان
هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور ويأتي نظائر لهذا
اشد اشكالها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شائع كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار
فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف
لزم في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل
مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد للوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو
حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو لما نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم

١٩

يجز معها ذكر الفعل صار كانها هي العامل نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا
قائم وعمرا قاعدا واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله
تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف
على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك
بل هو مطلق وجوز ابن الحاجب رحمه الله كون الظرف حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد
للفعل بل يرتبط هذا الحال في المعنى حكم على صاحبه مثل الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل
وقت الغشيان والوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم يراد من الليل كما في قوله تعالى اذا تقوم زيد اذا
يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق بمضاف محذوف تقدر قبل الليل اي وعظمة
الليل وقت غشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله اما اقسم بهذه الاشياء اشارة الى انه ليس
في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الاخرى واو قسم حال
عاملها بقول وقوله لا يجوز بدل وبيان لقوله لا يقوى وقوله هذا معناه هذا لما ذكرت اوضحه او لو كان
اشارة الى الواو بدلا او وصفا لكان المناسب هذه ليلائم الواو الآخرة قوله حتى يستنبت اي يتم من التباب
وهو الهلاك فانه الاساس التباب سبع الثام قوله ما اشرنا اليه من عدم الجمع بين القسمين قوله
وبعضهم يقول والله اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت
اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا على كونه ثلاثيا ساكن الاوسط لانه لا يبرح من التنوين
قوله فعوملت يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي
يجتمع في آخرها ساكنان فمن قرأ صاد وقاف حرك بالفتح للخفة كالآن ومن قرأ بالكسر حرك على ما هو
حركة الساكن كهؤلاء قوله هل يسوغ لي في الجملة اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر
سواء كانت مما يتأتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين او لم يتأت مثل الر وكهيعص
فان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي اما مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار
اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار
والنصب بحذفه كما في قوله عليه السلام حم لا ينصرون وقد يخص هذا التسوية بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا
لقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم تعويلا على
ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه اقسم الله بهذه الحروف
وذكر في الفائق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ماذا نقول اذا قلنا هذه الكلمة فقال
لا ينصرون او اقسم على حذف المضاف اي ورب حم ومنزل حم وعليه عامة قول علي رضي الله عنه يا كهيعص
ويا حم عسق قوله ان تقدر عطف على ذكر قوله كان المعنى في ذكر الاشياء دون الاشعار ان مثل
هذه الاعلام لا تخلو عن ملاحظة المعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما يشعر بكونه مبنى
الاحكام الشرعية لملاحظة المعنى الاضافي واعتبار لظهور هذه التسمية لم يقع الا لذلك وهذا العلم كذلك

كذلك وكذا اسمه السور بهذه الكلم العربية التي سميناها الحروف المبسوطة التي منها تركيب هذه الكلم وعليها
دلالة هذه الكلم ولها اسماء لها اله هذه في شيء من اللغات تشعر بان السوال انما يثبت بهذا الاسم بهذا
الاعتبار كذلك وكنس القرآن الا مجموع السور فكونه كذلك كخلاف ما اذا سمي بها رجل مثلا فانه لا اشعار له فقد
المعنى الاصلي فيه قوله فما بالها يعني لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسماء السور هي الاسامي
للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على صورته فلم خولفت هذه
القاعدة فصمم بالها للالفاظ وصمم اساميها للحروف وضمير تهجيت للحروف بمعنى عددت او للكلم بمعنى
عددت حروفها وكتبكاته على الحروف مثل الت ث وان يلفظ متعلق باسمه اي بان يقال الكسب
الف باء تا وغير جور لما وقد اسند الى الجار والمجرور بعده قوله وايضا لما لم يشتبه في هذه الفواتح ان
المراد هو التلفظ بالاسامي او في الكتابة ما هو اوجز واخف وهو صور المسميات ووجه عدم
الاشتباه امر ان الاول الشهرة والثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير تركيب على طريقة تعداد الحروف
باساميها الثالث كون بعضها مما لا يخطر بالبال غير مورده الذي هو اي ذكر البعض علته وهو لم يتلفظ
بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان ق مثلا امر الكتبت بالها فقوله وان اللافظ عطف على شهرة فوقع
ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة بها اي سلك الفوائد والالفاظ المكتوبة غير
متهجاة اي غير معدد حروفها باساميها كما مر في قوله اذا تهجيت ضرب لا اكلي بطايل اي لا يحظى بفائدة
في الصحاح لم يحظ منه بطائل اي لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم مع الا الحروف الاساس ما حلبت منه
بطائل اي بفائدة وقوله لا يخطر صفة مفرد او جزاء وضمير هو للبعض الموفود وضمير عليه ومورده لما
وآمن جبران وقوله وقد اتفقت جولر آخر والخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجاء في الاصل
قراءة الحروف نقلا الى تصويرها وقوله سنة اي طريقة لا كالمفتى نقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة
فان قلت هل لسوال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسماء السور قلت نعم من جهة ان الاسم
سواء سمي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبتها بصور الحروف قوله
هكذا اي على الهيئة التي وردت ومسرودة بدل وبيان لهكذا وقرع العصا كناية عن التنبيه واصله ان
العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في السن انكر
من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كلامي واخذت
في غيره فاقرعوا لي العصا لا يعدل لا يسوى وقد اسند الى الجار والمجرور قوله عن آخرهم عبارة
عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجزوا صادرا عن آخرهم لا حتى وذاهبا عنه لان معنى تجاوز عن علي
واما بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه وله عن آخرهم اي اولهم لانه من دون عن عن عنهم
مقدرتهم بالضم اي قدرتهم دونه اي عند هذا المتلو وفي ادنى مكان منه وعجزتهم بالفتح والكسر عجزتهم
وزعماء الجوار ورؤساء المجاورة والمكالمة وهم الخواص باعادة المسند اليه لان هذا شان الكمال ارادتهم
والاول للحال وقد نهم التسابق التفاخر واصله في التبادر وطلب المغالبة فيه والمناكرة على الشيء الجريء عليه

جدا حتى كان يظهر من نفسه الملال فيه واقتنى في خطبته جار بالافانين والقصيد جمع القصيدة من الشعر
قال في الاساس اصله من القصد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من قصبته
لسمنه فسموه به كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للرديء منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول
لان الشاعر قصد لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول والسبق قوله
وهذا القول مبتدأ خبره بمنزلة السكر للتامي والكلام من القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى
الفعل وسيجيء لهذا وجه آخر وهو ووجه اختيار هذا القول انه ادق بلطائف القرآن واختصاراته مع تفادي
الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل لوجه الاشتراك الى معان علمية ليس القصد فيها الا الى التسمية وان
التسمية باسامي الحروف وحكاه الاعلام بعد الوقوع في التركيب من غير ان يظهر الا عرب خلاف الظاهر
واطباق الاكثر عليه ما ورد كما سيأتي وبالجملة هو قول بما لا دليل عليه قوله ما سموا اما على لم يتنا ورد مجموع اسمى
مفعوله والجملة خبر المبتدأ قوله حقيقة اشارة الى ما يحكى من انها بجعل اسماء للسور على سبيل المجاز للمشابهة
الاعلام قوله الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا او ذكر لفظ الاسم ههنا جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل
لان العشرة مثلا اسم لجميع الآحاد متناول لكل فرد مع اغياره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه
من العشرة ولئن تكون العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد اسم
او مدلوله كزيد مثلا وسيجيء الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على ما مر الوجه الثاني بانه اي القول
بانها اسماء السور مشهور مقبول عند الجمهور قوله غير مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية
بلفظه اسماء فصاعدا حال كونها غير مركبة اي مجعولة اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اي حسبك
ولا تطلب واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه قوله والمؤلف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة
تضاد وصفي التأليف والافراد ولا يقدح في جعل الغرابتها للشيء لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر من
ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشيء للشيء لا يستلزم مغايرته لكل جزء
من اجزائه فان قلت هب ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متأخر عنه فجزء الشيء لا يكون
اسمه لتنافي لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء وصفه الاسمية والمتأخر وصف الاسمية فلا اشكال
وفيه نظر لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فالاوجه منع لزوم تأخر الاسم
بحسب الوجود العيني قوله مستقلا بوجه من الاعراب اي الاتيان بالغريب من غير نظر الى ما يليه من
الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول
بالنسبة الى جانب الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى جانب المتكلم به المنزل عليه على ما سيجيء في قوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماع من صبي
فضلا عمن ابن الله عز وجل امارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره من الامي الذي علم واشتهر
انه لم يعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشتملة
على النكت اللطيفة واعلم انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان

كلام المصنف صريح في ان المشتوب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهارها وعدم الاخذ والتعلم واما ثانيا
فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من جزاف العلماء الا واحد بعد واحد بل ربما
لم يخطر الى زمن المصنف او من اخذ منه فيوشك ان يلتبس الامر من السامعين فكيف يكون اول ما يقرع الاسماع
مستقلا بنوع من الاعراب ونفرقه من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بان وجه وقوع هذه الالفاظ
بالنظر الى كل سورة لظهور ان ليس كل بالنظر الى جميع القران اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة
نزلت وما ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع الفواتح واما رابعا فلانه فقيه واعلم ان اخره
مسوق لزيادة تحقيق وتقرير ونصره وتقويته للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا ترى انه جعل نتيجة
المقدمات ان الله تعالى كانه عد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها
على ان المتحدى به مؤتلف منها لا غير قوله وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء يعني ان
عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط
حروف ما والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج
وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة يسمى الفا والمتحركة يسمى همزة والهمزة اسم محدث لا اصل
ولهذا انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على التسوية وبالتحقيق كان جعل
اللثة نصف المستعلية التي هي سبعة بناء على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المصنف واضح في المعنى
حيث لا نشتغل بوجه العدم الى ان اربعة عشر ليست نصف الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان تعالى
ان هذا انما على التقريب وشراء صفر لاربعة عشر للنصف او انه جعل الهمزة والالف حرفا واحدا كما هو رأي البعض وبان حرفين كما هو العرف وما قال انه عد الالف مما لم يثبت من تصديره اسم
بالمسمى يدل على انه اسم للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر الاسم فقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار
اجد المعنيين وما ذكره هنا فهو لعمنا دال ان شركا ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف المشتملة من الفواتح
على انصافها اكثر الاجناس لانها تشتمل حروف الذلاقة وهي ستة اعني فر بنفل على العدد والمصمتة
وهي ما عداها لمذ وعشرون على عشرة وان المراد نفس هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى التي
نبين موضحه ولا نفرح فيما ذكروه من الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم يكن في زمن النبي عليه السلام
فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب قوله وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور التي
في فواتحها الالف واللام فعدد كرا ولا ما هو الم وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف
والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب الا انه قدم ابراهيم على سورة يوسف لما لا يخفى قوله ومن
الشديدة نصفها الالف هاهنا اسم الهمزة لان الشديدة هي حروف اجدت طبقك وليس الالف منها والرخوة ما عدا الشديدة حيث تناول ما بين الرخوة والشديدة اعني حروف لم يروعنا خلافا كما في
المفصل فالمراد الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فتبين بعد الالف نصف الشديدة
وبعدم عده في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف هاهنا
انما

والآخر انه بدا كل قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة
فهو مكثور قوله فسبحان الذي اعترض بين الجار وعامله اعني دابت قوله وكان الله تعالى عدد لما ساقها من المفردات
الالفاظ التي منها تركيب الكلم وتعديدها فوقع بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى اي كانه قد عدد عليهم
هذه الاسامي التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكره تقرير الوجه الثاني قوله لما كانت
وقوعها فيما اي في تراكيب الكلم يعني انها لما كانت مما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها
جاءت مكررة لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الاكثر منها وهي ثلاث عشرة سورة وتاسيث
الضمير باعتبار الخبر ومعنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لبلغه عشر لا اكثر الا كثر من تسع وعشر
والتكرير بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد من جملة المعظم فكما في تكرير الفاتحة في كل ركعة من الصلوة
قوله فصلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم لم تعدد جملة
الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل
عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واقر اي اشد اقرارا
اي تقريرا له اي للغرض وضمير منها للحروف وتجديده للتنبيه وكذا الكل تكريرها في القرآن فالغرض منه
عكس المعنى الذي كرر في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة واحدة
فان قيل ان اراد الالفاظ التي عددت اساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى
لقوله ولم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظ في الفواتح فليس ص مثلا على
حرف بل ثلاثة احرف وعلى هذا القياس قلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع
فمنها ما هو حرف ومنها ما هو الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين كما في الحروف
والاسماء العامة المتمكنة منتهية الى خمسة قوله لم يحي وزجر الا لان اوحال اي لم يجئ وزان الابنية
كونها على خمسة احرف قوله ابه اي انه طريقة سلكها الرمز وموطوف متعلق بحاصل وحصول
التمام من جميع ما عداه او بعضه او نفوذ التمييز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع الاكثر العلمي
ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم قوله ويحصص كرا ولا ما يتعلق ثم بالوتم بالطاء والسين
ثم تحتم ثم ذكر ما هو على الا تقرد قوله هذا امر مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والا فقد روى انها عدت
في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليس باية وحشى يقول تعد اولم تعد كان له فيه كلام ما وجنت
لتستقل عدمثل كلمة آية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة وآية اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل
في عد البعض آية دون البعض ثم البعض لا يابى ما سبق من السؤال عن حال القراء او العلماء
على الاطلاق بقوله ما لهم عدوا قوله وقف التام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام
مفيد لحسن ثم ان كان لما بعده تعلق فهو الكافي او لا فهو التام وجعل يستقل بها فيما اذا
جعلت بمنزلة الصوت او بخبرها اخبارا ابتداء لا بناء على تقدير القسم متعلق بالجواب فلا يستقر
وكذا على تقدير كونها مع شيء مما بعدها خبر مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او

القسم سعد بن حوبر ليس في الكلام وليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى ما ذهب اليه من الوجوه قوله
هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بيّن اولا ان الالفاظ المتهجى بها اسماء لا حروف وانها من قبيل المعربات
دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بيّن وجه وقوعها في فواتح
السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والنفاصيل ثم تقوية الوجه الثاني وتحقيقه ثم حكمها في كونها آية او ليست
بآية ثم حكمها في الوقف عليها وها هو يذكر حكمها في باب الاعراب وحاصله انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة
على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وان جعلت
اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لها في اواخرها من السكون المحكي وجب ان
تقدر لها اعراب بمعنى ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدئية او الخبرية او النصب او الجر على حذف حرف
القسم او اضماره مع تفصيل سيقف الان شاء الله وانتصر على الاشهر الاعرف والا فيحتمل النصب
باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف وبحث التوزيع
والتفصيل على ما مر نبذ منه لكن اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن
اصله مستدرك لانه استفسار بعد السؤال اذ قد سبق انها معربة نصبا اوجر اقلت كان ذكر
في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق
فلم يسبق من بحث اعرابها الا تسويغ ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور منتج
والكتاب المبين فليتأمل قوله وقعت الاشارة لما وقع هذا في جواب لم صح كان المعنى لانه وقعت
الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ويرد عليه ان ذكر قبل الرسالة كثير والجواب انه لم يرد بالكثير
الشيء البعيد بل ما يصل اليه اللفظ حال الاداء بمجرد التساهل للكلام وانما اختار الفرق بكونه اشارة الى الموعظة
لانه غير مختار عنده والا فمقتضى الترتيب ان يقال لانسلم انه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد
وظاهر قوله وعدوا بشربائه الموعظة على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ودخل في قوله سنلقي
عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة
المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولهذا لفظ ذلك شاع فيما هو من المعاني والمعقولات هذا
والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفته
حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار
عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض مجازا وفي المفتاح ان القصد فيه
الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في المواد
قوله فان جعلته اي الكتاب خبره ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسمى ذلك مسمى الكتاب فجاز اجراء
حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما اجرى حكم الخبر على المبتدأ في المسألة فيما من كانت
امك فان الضمير عائد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك فهذا انما يقال ان من يذكر اي نظرا
الى اللفظ ويؤنث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مؤنث

قال الاشهب بن رميلة النهشلي . وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد هم ساعد الدهر الذي نتقى به
وما خير كف لا تنوء بساعد اسود شرا لاقت اسود خفية تساقوا على حرد دماء الاساود ه ابن جني

جاز ان يذكر ويؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا تضايق في الاعتبارات ويكفي في التمثيل الصحة في الجملة
قوله نبت نعم اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وروي نعمى وعاتب عليه غضبان ذي
عاب والمعنى لذلك الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار
ماذا يحيون من نؤي واحجار لقول اني ونعما لا يهيبني بها والدهر والعيش لم يهم بامرار
قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكمال ليصح
الحصر ثم بيّن وجه التعبير عن حصر الكامل عليه بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله
وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا ام اوضح ذلك زيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكلمة
الجنس الكامل فقال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صرح في انهم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ منه
فرد مما يطلق عليه القوم واوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم اي ان الذين حانت اي هلكت وفلج موضع
قريب من البصرة والا سيما بالمعنى الذي ذكر مذكور في الاساس واما في سائر كتب اللغة فمعناه اخذ
الاهالة والكلها ونايبه هذا ظاهر وهو ان الم ان كان اسما للسورة فهو مبتدأ اي تنزيل الم تنزيل الكتاب
وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هدى ولا ريب فيه اعتراض
قوله مصدر رابني بمعنى في الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقة المصدر
من المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق الطمانينة والكذب ريبة
ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما كان ظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام
مفيدا وجعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللائق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل المعلل بكون الامر
مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه
مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا قوله فاجاء فيه اي حلبوني منتني للنوم لا يريبه اي لا يقلقه
ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما نفى ان احدا لا يرتاب فيه قبل لا زائدة وليس بشيء ولا ريب
لمن نظر في السؤال انه ما على نفي ضمير الريب اي ما نفي الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على
سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لثبوته اي ليس
ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما يقال اذا انكر الرجل امرا يقول ليس هذا محلا للانكار بمعنى
لا ينبغي ان ينكره لا ان يردها ما يقال انه قد كفى فيه الترتيب فكيف انه ليس مظنة للريب هذا ولكن
في قوله واما المعنى كونه متعلقا للريب بعض نبوة من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان
يقع فيه ان يطعن في القرآن او يقع في الارتياب قوله فما ابعدها انا فيه لا تجيبه اي لم يسبق نفي
الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا قدم الطرف يعني لما لم يكن
القصد الى نفي الترتيب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم
فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام
سواء استقام او لم يستقم لفظ المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا لا نفي

وعتب
يهم
اي
قوله
ر
قوله
كما اذا انكر الرجل امرا يقول
ليس هذا محلا
يصح
وصول الريب انما هو في كتاب آخر لا في
هذا الكتاب وهذا المعنى غير لائق
بالمقام

الريب عنه واثباته في كتاب آخر وهذا غير ما تقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية
وهو باطل فليتأمل قوله ولو اولى الظرف الا جنس نفي الطرف اي لو جعل الظرف يلي حرف النفي
اي يعقبه بلا فصل كما ان ايلاء الريب حرف النفي معناه ذكره قوله لا فحوى العبارة ان كتابا آخر فيه الريب
لا اياه اي القرآن او في كتاب آخر الريب لا فيه فليتأمل قوله ان المشهور توجب الاستغراق
اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية ويحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله تعالى علمت نفس بمعنى
كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق
ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في ولكن ما دخل فيه الدليل بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الفرد بخصوصه
واما اذا كانت من الاستغراقية لفظا كما من رجل في الدليل او تقديرا كما لا رجل في الدليل فهي نص في الاستغراق
لا يحتمل كونه عدمه لكونه لنفي الجنس الكلية وبهذا سقط ما تقال ان مدلول النكرة فرد مبهم ونفيه مع نفي
الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب
في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر
في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل والثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا
كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما
يستحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوع حصول
الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تأثر والاصل تأثير والوصول
معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فقوله بدليل وقوع الضلالة في معنى لان الضلالة لم تقع في مقابلته فكذا
عطف عليه ويقال بمعنى ولانه يقال وقوله وهل اهتدى واعترض على الاول بان المقابل بالضلال هو الهدى
بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني
بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع
بالهداية حتى انه لم ينتفع ولم يهتد كانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان
الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بانه بعد تسليم المطاوعة
بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا يحصل الا بالائتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط
الاختيار مانع وعورض الوجه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب
بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال
ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن
الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتنبيه على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرين
الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا واعتراض ظاهر لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل
هو هدى او هاد للمتقين والمهتدي فيجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تجوز
قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه عند اعتبار التعلق
حتى تعارف شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بالتأويل

واذا اريد الهداية التي بها حصل الاهتداء آخرا فما يعتبر المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية به مثل هداية
زيد مثلا او الضال وبهذا نقول ان المعتبر في المجاز الماَل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر
مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لا نجار يتعلق العصر به ليس بخمر وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر
العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الجسور بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق
الحكم بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير الى ذكر ولو بعد حين كما في قوله تعالى وله
يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصله عن الاول
السابقة فهلا قيل قوله تفريع على الوجه الثاني واستكشاف سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان
السبب امران احدهما الاختصار ونانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله نظرا الى ظاهر لفظ المتقين
والا فالضال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الله الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وهي مسئلة موافاة الاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرها تعني طريقة المشارفة
وقوله وايضا فقد جعل عطف على فاختصر وتسميه البقرة وآل عمران بالزهراوين اي النيرين مما نطق به الحديث
وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع
المثاني التي تثنى فيها صفات المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء
والمائدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى موصوف المثنى اي مثنى هو اول
المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله من وجادها اي بسبب وجدان جائزها وضمير اصابه الى الآخر للفرس
او لواحد من الفرس والدابة وضمير يصيبه لجائزه قوله واختلف في الصغائر انه هل يجب في المتقي اجتنابها
وقيل الصحيح انه اي المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر
لا من يجتنب ما يسمى به العفو من الكبائر والصغائر لكن يتناول الاصرار على الصغائر قطعا لانه كبيرة
لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقد يطلق اشارة الى الفرق بين
المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله
والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون من قبيل الحال عن الضمير في اليه ويجد
العامل في الحال وذي الحال باعتبار ان منصوب المحل هو المجرور او ان الظرف الجار والمجرور عامل في المجرور على ما سبق
وما نقل عن المصنف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقرير انبه عليه شيخا او اشير اليه تحقيق وتوضيح
لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه
بان العامل حينئذ لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي
العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون حالا من مجرور فيه والغرض بيان المجهلات بحسب ظاهر
اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بسديد بل يختل المعنى لتوجه النفي الى القيد قوله والذي هو ارسخ
يعني ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية ان يعرض
عن هذه المجازات الى الاعراب التي يحرمه مخيلة اللفظ ضعفا اي جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر

والمقصود الاعراض عن جمله ذكر دنفا صله والذى اختاره بعض من سلف وقوله وهكذا اى هذا
النوع من الساسق قوله على ان الكلام المبتدى به اما على تقدير كونها للتعديد والايقاظ فظاهر واما على
تقدير كونها اسماء للسور فلما سبق من ان فى ذكرها اشعارا بان القران ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب
من مسميات هذه الالفاظ قوله ثم لم تذكر عطف على جمله مناسبة ذكر واحدة متعلق بالنوع اى
اشتمل كل فى الاولى الحذف اى حذف المبتداء والرمز الى الغرض الذى هو الاعجاز على ما قررنا
قوله حسنا غير تام فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا فى جملة مستقلة
لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فينبغى ان يكون العطف الوقف على المتقين تاما قلنا هو فى
المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له فى الاعراب قال ابو على اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف
فى بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال بل قد يقولون
حذف الفعل والمبتداء فى النصب والرفع على المدح لتكون فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض
بانه اذا كان الذين مبتداء خبره اولئك على هدى ينبغى ان يكون الوقف غير تام لان المصنف وان سماه ههنا
مقتطعا فقد ذكر فيما سيجى ان هذا الكلام سبيله الاستيناف وانه مبنى على تقدير سوال فذلك ادراج له فى
حكم المتقين وتابع له فى المعنى وان كان مبتداء فى اللفظ نوفى الحقيقه كالجارى عليه لكان شيئا قلت
ما وجه دلالة مثل هذا النصب والرفع على ما نقصده من المدح او الذم او الترحم قلت ان فى الا
مخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته فى الاستماع وذلك
مع التزام حذف الفعل او المبتداء اذ دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون لمدح او ذم او
نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى
ثم التزم فى الرفع حذف المبتداء ليجرى الوجهان على سنن واحد قوله او اردة فى موقع البدل من المتقين
فيه ما هو فى الصفه وبابا مفعوله او حال وهو انسب بقوله تفسر وانه حال وضمير فانه تعود الى
الواردة بيانا او الى المتقين باويل اللفظ او الكلمه وغير الا سلوب فى قوله ام حالات تنبيها على ان الصفه
المادحه كما تعالى الى حمد للمجرد الثناء والتعظيم وفى قوله مجرد امفعول له لفعل للصفه مجازا
قوله فيما ان يرد على طريق البيان ان المتقى من يقى نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك
اى فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذى يفعل الحسنات ويترك السيئات وحه ان جعل
الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات
على ما قرره المصنف فالصفه كاشفه لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان
والا فالصفه مادحة لدلالتها على اشرف المعانى الفاضلة الداخلة فى مفهوم الموصوف وقد يراد
بالمتقى من يجتنب المعاصى اى فعل القبايح والمنهيات سواء عمل الا وامر واتى بالحسنات ام لا
فالصفه مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل
اجتناب المعاصى لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية فان الله تعالى لا نعصوا الله

ما امرهم

ما امرهم قلنا مبنى الكلام على ان المعصية فعل ما نهى عنه وان الترك ليس فعلا قوله اساس الحسنات
جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادة البدنية والصدقه للمالية فانهما وان كانتا
اصلين لهما لكن لا يتوقف صحتها على صحتهما فلذلك جعلا امين لها اذ قد يبقى الشئ بدون الام وقوله وهما
العيان اى الشاهد ولم يقل العيار لان فى الاصل مصدر يعار عايرت المكاييل والموازين عيارا اى قايستها
نقل الى ما يقاس به ويعبر الى الدليل الذى به يعرف صحته من فساده قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره
الذى يدل على باطنه اجمالا وكذا علوانه وفى اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا ومنه عنونت
الكتاب وعلونته والذى عطف على ما سوى ان يقترن بتشديد النون لادغام نون الاصل فى نون حرف
النساء قوله من الافصاح عن فضلها نص حيث خصصنا بالذكر وقرنا بالايمان وجعلنا عمدة ذكر الكل
قوله اظهارا لانافيها لارتفاعها وزيادتها وذلك من جهة انه لما كان الغرض من الصفه المادحة اظهار
كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر هذا المعنى بالنسبة الى
ما سواها وههنا كذلك وسواء كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين
على حقيقته دون المشارفه اذ لا شرف من الايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة فاصل الصائرين الى التقوى
قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يتوهم من هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوى
والحق انه حقيقه وبه يشعر كلامه فى الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق والتدقيق فى الوضع و
اللفظ على ما دابه يعنى ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى
مفعولين تقول امنت زيدا عمروا اى جعلته آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة لكن
اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين
ان نقصد بالفعل معناه الحقيقى مع فعل آخر يناسبه وهو كثير فى كلام العرب حتى قال ابن جنى لو جمعت
تضمينات العرب لجمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان فى معناه الحقيقى فلا دلالة على
الفعل الآخر وان كان فى معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقى وان كان فيهما جميعا لزم الجمع
بين الحقيقه والمجاز قلنا هو فى معناه الحقيقى مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة
اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما
على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اى يعترفون به ولا بد من اعتبار الحال اى يعترفون مؤمنين
والا لكان مجازا ايضا لا تضمينا وربما يقال ان ذكر صله المتروك يدل على زيادة القصد فيجعل اصلا
والمذكور حالا وتبعا اولى وقد يجاب بان ذكر صلته دلالة على اعتباره فى الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ
لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود
رضى الله عنه كان الانسب ان يقول عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح قوله سمى المطمان
من يفعيل المرة اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار المكان قوله واما ان يكون
عطف على اما تسميه يعنى ان جعل الغيب بمعنى الغايب اما لا طلاق اسم الفاعل بالمصدر كالعدل

للضالين

طامرم

المطمان

واما الكون الغيب فيعلاه بمعنى الفاعل قوله اعلمنا نفخ المسمم اي جعلنا التلطف الخشوع عالمين به بدليل سمعي
او عقلي قوله ان يعتمروا الحق اي يربط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى بالفارسية بگرويدن
وفي العربية بالتصديق قوله ومن اخل بالشهادة اي تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر بمعنى الكافر المجاهر والله
فالمنافق كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة فليس بكافر ايضا وفاقا وهذا
غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان
الكامل لاطباقهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام
الكلامية فانه من مهمات الكلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة
افعال من القيام وله معان ولم يشتهر الا ثلاث تناسب اعتبارها في الصلوة وذكر المصنف باعتبارها
اربعة اوجه والاول ليس منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغي بمنزلة اقامة
العود اي تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه وجعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق
وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا
فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلوة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث
يتوجه اليه الرغبات والوجه الاخير ان التعبير لاداء الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنها بالقنوت
والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداؤها وايقاعها
في الخارج من غير اشعار بما اعتبر من المفهوم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثاني حتى النسبة
الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تأمل وافر واما الثالث فلا يشعر كلامه
بوجه التجوز والعلاقة فيه ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا اقامته
وجعله قائما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان
معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التواني والتقاعد من الفاعل لا من ذلك الامر والباء للملابسة
كانه قام ملتبسا ومجتهدا اي تحصيله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلي وما ذكر يقتضي ان
يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع فمعناه ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله فعبر
عن الاداء بالاقامة لاشتماله على القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال الاقامة فعل
القيام وهو ركن الصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى
ايجاد القيام في شيء اخر فيما في الصلوة لا يقال الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع اركانها
التي منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة فيتم التقريب
لانا نقول في يقيمون بمعنى يؤدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول يقيمون الا بتكلف
لا يذهب اليه فهم احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فانه حسن ان معناها جعل الصلوة قائمة
حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا السوق وذلك بعينه قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجي
الذي قد خرج على الحجاج وهي الحرب الضرب المضاربة والمحاربة القميط التام قوله

بمنزلة القيام بالامر دون القيام جزء من الصلوة بمعنى الاقامة ايضا فعل القيام عن اداء الصلوة ح

٢٥

على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة الالف الى مخرج الواو والاضداد امالة بمعنى تركها ولا ضد
الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان وحقيقة صلى يريد ان صلى حقيقة لغوية في تحريك الصلوين قوله
اي طرفي الالية مجاز لغوي في الاركان المخصوصة لاستعارته في الدعاء تشبيها للداعي بالراكع والساجد
في التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمالها
على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع
والسجود المشتملين على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور
وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه
في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم جعل صلى الشرعي منه ثم اسم الصلوة
من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى
الهيئة المخصوصة ولهذا جعل الزكوة من زكى الشرعي وهو من اللغوي على ان مثل قولهم الصلوة من صلى (اي بين صلى الصلوين وبين صلى الشرعي)
والزكوة من زكى تجوز على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله وسمي الكاتبان
اي اللسانين والكاتبان اللحمان المكتنفان بين الورك والعجز في اعلى الفخذين في موضع الكي من جاعرتي
الحمار قوله واسناد الرزق لا حاجة الى ان المراد بما رزقنا هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان
الحرام ليس برزق فان اسناده الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبيح لا يسند الى
الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والامتنان بالتقوى انما يكون بالانفاق من الحلال ستما عند التصريح بانه
الى تعالى الى فضل الاكمل فعائدة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو اعظم من عطاء المنان
وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعني حصر التصدق في بعض المال كانه قال
ويخصون اي يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق والمراد بالبعض المصروف في الزكوة
المفروضة التي ايا ما تقرن بمطلق الصلوة حيث يقال باب الصلوة باب الزكوة فلان يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة او نحو ذلك او مطلق ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص
وفي كلمة من دلالة على صيانة الماضي من الاسراف والتبذير وكف الحاكم اي منعهم والنهي عن الاسراف (اي لفظ الرزق)
والتبذير كثير في الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وغيرها
قدم المفعول اشارة الى انه صرح المفعولات بحيث لا مجال معه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما
رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق
مباحث الرزق مستوفى في شرح المقاصد قوله يحتمل صفة مطلقا ومع صلوة لتناول كل منفق
غير مرة قوله اخوان اي مشتركان في اصل المعنى واكثر الحروف وهو مقتضى الاشتقاق الاكبر
وتحقيق بحث الاطلاق في كتب اللغة سوى ان التشكيك صاحب اصلاح المنطق قوله
وانما وسط العاطف اورد امثلة اشارة الى ان ذكر تحريم الصفات والاسماء باعتبار تغاير
المفهومات فيكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال قوله يا لهف زيابة هو ابو الشاعر لان

الحلال ح

معتزلي

الشول ابن زيابة في جواب حرث بن همام الشيباني حين قال ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب
اي يا حسرة ابي من اجل هذا الرجل فيما حصل له من المراد والاتصاف بهذه الاوصاف
ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصابح المغير صباحا وبعده والله
لو لاقيته وحده لآب سيفانا مع الغالب اي معي فالتفت لادعاء ظهور ان الغلبة له وذالت
مع انه من الجماعة ومعناه على ما ذكر مذكور في الشرح يغلط فيه فقال زيابة هو الشاعر نظر التلهف
والحزن لاجل الحارث في بسببه او زيابة اسم اي المهجو او الممدوح والحرث اسمه قوله
واضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن فهو الذي
يضرب به المثل ولا بد بين المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة وفي الاساس من ضرب
القداح وهو ضريبي لمن يضرب معك ومنه قولهم ضربه وضريبه اي مثله قوله فاشتمل ايمانهم يعني
لما كانوا مومنين بكتابهم ثم امنوا بالقران اشتمل ايمانهم على الكل وجعل الكلام الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان
اليهود على الايمان بالقرآن وبالتوراة والنصارى على الايمان بالقرآن والانجيل والمراد الايمان بكل على
الخصوص لان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو بني الامر على
هذا لم يختص المراد بمؤمني اهل الكتاب ولم يكن لقوله فاشتمل معنى وعدل عن امنوا او ايقنوا الى
يومنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من
اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك
الاحوال وكمية الازمان قوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرور عطفا على انه لا يدخل الجنة
ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلثة ليس بزوال الكل منها بل بزوال البعض الذي هو
الافتراق والاختلاف واذا تأملت فليس هنا امور ثلثة بل حالة واحدة وهو اللا اجتماع الذي
بعضه افتراق واختلاف والارواح جمع ريح لان يائه واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر
لزقه وامرأة عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يزل عنها اياما كذا في الاساس قوله حتى كان
يراد وصف الاول ليس مورد السؤال اولا بانه لم اعيد الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف
الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه توسط العاطف مع اتحاد المعطوف والمعطوف عليه
والجواب عن الاول انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف بتلك
قوله وكانت صفة المتقين مشتملة على الزمرتين سواء جعلت الذين يومنون بالغيب
منقطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف الذين يومنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح
على تقدير الوصل دون الانقطاع فليتأمل قوله تغليبا للموجود يعني ان الوجه في التعبير عن الجميع
والآتي بلفظ الماضي اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق
فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق

ويرد على كلا الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من
عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا
اريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا انه يجب اشتمال الايمان
على السالف والمترقب لان الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يومنون بالفعل بالسالف اذ الايمان
بالمترقب لا يكون الا بعد تحققه وان اريد الايمان بان كل ما انزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله
والجواب انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان يعرض لذلك سيما
وقد اورد يومنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا ظاهر
اذا اريد بالذين يومنون مطلق المومنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف
ثم انه يقوى الاشكال في قوله سمعنا كتابا انزل الآية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف
يكون من قبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المتحقق على ان الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب
ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله
ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح بمعنى ان المراد في مثل هذا الكلام يكون سواء الكل من الماضي
والآتي جميعا لا الماضي فقط فوجب التأويل في هذه الآية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله و
سمعوه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه لا يخفى ان اعتبار
التغليب في انا وانت فعلنا انما يكون اذا عبر اولا عن الذي مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة
ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الآخر ايضا متكلما ولم يقل احد بانه تغليب
قوله ولانه اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن النازل بعضه فقط متشبها بالنازل
كله وقوله وانتهى عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا علة عدم ارادة الماضي فقط قوله
وفي تقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه
سيما الضمير وبناء الفعل عليه ايضا للقصر عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق
شيء بشيء مع نفيه عن غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما زعم
اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتعدى وزعم الى اهل الكتاب الذين لا يومنون بالقرآن
فان كلامهم صادر عن وهم ورأي لا علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب
وبما هم عليه من امر الآخرة اعني اماله الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه ايقانا
ليس بيقين بل محض جهالة وان ما يعتقدونه آخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه
المومنون والآخرة ما هم يعتقدون قوله هو نقيض الاول اي معناه الآخر اسم فاعل من
أخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل منه والاول افعل اصله أوأل قلبت الهمزة
واوا وادغمت في الواو الاولى وهي صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قد يذكر الموصوف
معها مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يترك مع تلك الغلبة مجرى الاسماء بترك موصوفها حتى كانها ليست

من قبيل الصفات

قوله لحبث المؤمن لراصله جبيب بالضم اى صار مجبوبا فادغمت بل له سكان او بنقل الضمة وكلاهما ورد انه وا للام
للقسم ولم يؤنث بقوله تجري مجرى فعل المدح كما تعالوا نعم الرجل زيد نضجها بالكرم لان المراد الاضارة لو قوله
نادا الفرق بقرينة المقام والاستعمال الشائع فمابين العرب والوقاحة بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم
لما يتوقد به قوله والا اى وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح
فلا يحتملها بمعنى على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون
بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كما سيجئ
فلها محل وكون اولئك على هدى خبر المبتدأ مذكورا فيما سبق واتما كررهما ليبني عليه قوله والا فلا محل
قوله استوجبوا بها من الله اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات واما عندهم
فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاقتضى الذم لمخالفة الحكمة قوله وان جعلته تابعا للمتقين
اى صفة او نصبا او رفعا على المدح وقوله الا شيئا فوقع اولئك وهذا مجرد احتمال الظهور ان ليس لهذا
السؤال اعني ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجه ولا للجواب بان اختصاصهم
بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة للدعوى ثم تقرير كلامه هو ان
في قوله هدى للمتقين اختصاصا وذكر بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذكر تعلق الحكم بالوصف
اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتني الحكم على الوصف اذ المعنى اولئك فينتفي
بانتفائه قوله واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما تضمن الحديث
جوابا عن سؤال سبب الحكم كلا ان النوع الذي له نكوه كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل
الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف فيهما سواء
وقع على الذين يؤمنون او على اولئك واردة على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على اعادة الدعوى وقوله
باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استونف عنه الحديث باسمه او بصفته قوله
نعم هذا ايضا مجرد كونه نوع دعما باباه جانب المعنى فلذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح
هو ما يتنا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه الصلوة
والسلام وظنوا انهم على هدى وان لم فلا جا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين
وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح
فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا الكلام خاليا عن الفائدة واما ان يكون
غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى
والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعاطف عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى الشامل لا يصحح
العطف فضلا عن حسنه فان قلت على تقدير التعريض ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في
الغرض والاسلوب قلت بل فيهما تناسب تام التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض

ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة برأسها من
مستتبعات هدى للمتقين وهذا بخلاف ان الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى
في الغرض والاسلوب ولا الباس في التعريض واما جعل هذه الواو اعتراضية فبعيد جدا قوله وفي اسم
الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السابقة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك
كما يتوهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذين بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه
المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما اشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان
كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتميز ما لم يكن
في اياه كما قررنا قوله ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات
لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمة صمما
يرى رمحه او نبله او مجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه
عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما
اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هداة القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله كور الحلم تعجب يقال عند استعظام الشيء واستحسانه
الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب متلصصوهم يساور همه يواثب عزمه وقصده
على الاحداث متعلق بيمضي او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل
التام فتى طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع ترحة شدة
شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت ثمة حرف عطف لحقته التاء راتي ثم لبعد ما بين القصد و
التصميم او نبله عطف عليه ولان عتاد المحارب احدهما فلما جمع بينهما ومجنه عطف على مدلول
ما سبق من احد المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع والضريبة
المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء والذال المعجمتين القاطع
احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف واق لا يعقر
ظهر البعير عتاد ثاني مفعولي يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا عطف على اول
المفعولين جعله عتادا آخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم بشهير العتق من
السومة العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهداة ان الاحمق الثقيل قوله
ومعنى الاستعلاء مثل اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا
اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي
التشبيه حالا منتزعة من عدة امور لانه شبهت حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار
بحال من اعتلى الشيء وركبه فيكون الصعود بمنزلة المركوب وقد صرحوا بان ذكر المشبه اما في صورة التشبيه
كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة ولكل الغواية مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم

اسعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاله فيها
ترشيح وهذا ظاهر واما الخفاء في امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والحق
انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد
المشبه ثم اشتق منه الفعل وجعل المفعول اعني الجهل قرينة لاستعارة هذه لاستعارة تبعية في الحرف
حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعمل له الحرف
الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخل واستقراره فيه باستقرار المظروف
في الظرف فاستعمل له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم في جذوع النخل ولا امام
الى اعتبار التمسك وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالمثال وتشبيه الحال بالحال
الا ما ذكرتم لان يكون من قبيل ادراك تقدم دخلا ومقدم توخراه حيث لا استعانة في شيء من المفردات
قوله اي منحوه لا ايجاد الى كلمة اي والمقصود ان من دابهم صفة هدى وفسر باللطف والتوفيق لا كما هو دأب
الجاعلة انه خلق الهدى فيهم قوله كنهه اي غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس قدر الشيء مبلغه و
فلان يقادر به اي يطلب مساواته وهذا شيء لا يقادر قدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن
مرة يرثي خالد بن زهير قوله ولقد وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك
استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بها بلا بيها قصدا الى زيادة التعظيم والمرتبة المعنى وبالطير
الى كثرة الطير فتوهم ان اي ههنا جمع على الشذوذ سقط نونها بالاضافة ولا ايجاد اليه والشرح ديوان
الهذليين هكذا شعر لعمر ابي الطير المربة غدوة ... على خالد لقد وقعن على لحم فلا وابي لا تأكل الطير مثله
عشية امسى لا يبين من السلم قوله ترفع الطير المربة على انه فاعل فعل تفسره لقد علقن اي لقد علقت
الطير قوله بغنة وبغير غنة اما بحسب العربية فالامر كذلك واما بحسب الرواية عن القراء ففي
بعض الكتب كما ذكره المصنف وفي اكثرها ان لا غنة مع الراء واللام قوله كما تنصح موضع المصدر
لقوله نابه والفارق في زيادة والاثرة نفخ الهمزة والثاء التقدم والاستبداد اسم من استاثر
بالشيء استبد به قوله في غيرهم متعلق بعلت او بالطرف الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة ومعنى
الاصل الموضع الذي ثاب اليه اي ترجع مرة بعد اخرى وتعال للمنزل مثابة لان اهله ينصرفون عنه في امورهم
ثم يثوبون اليه ومعنى على حيالها على انفرادها واصله حوال بمعنى حول الشيء وقعدت حياله وبحياله واستقلالها ح
اي بازائه قوله فقد اختلف الخبران يعني على هدى والمفلحون يعني ان ثبوتهما يراد في التعقل والوجود
اذ الهدى حاصل في الدنيا وانما الفلاح في الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع فلذا جاز الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد
بحسب المقصود والمآل وان تعددا بحسب اللفظ والمفهوم فكان صحة اطلاق المتفقين
قوله وفائدة الدلالة ذكر ضمير الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط
بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه

من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد است كه عادل است
وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه عبارة عن زيد نفسه العادل ليس بشيء الثالثة افادة قصر المسند اليه على المسند
بينها في الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم وكونه كذلك وهذا انما يتم اذا اريد القصر
في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وهما الخبر فيه نكرة واما تعريف الخبر بلام الجنس فيفيد قصره على المبتدأ
وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على
الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اي لا كرم
الا التقوى ولا حسب الا المال ولا الدين الا النصيحة وكلامه في الفائق يشعر بان مثل هذا التركيب يفيد
قصر المبتدأ على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدأ او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الدهر هو الله
ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف
موضع ذكر لشهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر
ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر
كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر والاظهر ان قولنا الله
هو الجالب للحوادث سواء على ما قال صاحب المفتاح ان المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد
قصر الانطلاق على زيد وكانه رد لكلام الفائق قوله ومعنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان يكون
للعهد ومعناه ظاهر الا ان الشارح الى كثير من الاوهام ان قوله فاستحضرت من هو فقيل زيد التائب
ليس على ما ينبغي لان المناسب التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا له مبتدأ الا انك قد عرفت
ان انسانا قد تاب واستطال الطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل من التائب معنى
ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يكون التائب مقدم زيد ليكون على وفق السؤال ولان حكم
المسؤول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي العظام واورد
الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز كلاما نوترا اوله كلام المصنف وآخره كلام المعترض وذكر انه قال اذا
قلت زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت الاول فعلا لم يسمع
السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان
من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قلت زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز
وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد ثم قصد تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق
فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان هذا الانطلاق المخصوص الذي كان من
زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل
المنطلق فالمعنى على انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو
فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لا شبح له

٢٨ ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره فيصير ابا حنيفة م

الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث على [illegible] الجالب م

ادام

زيد ح

وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي معك وقت كذا فتكون العرض اثبات
انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله او على انهم بشرا الى المعنى الثاني
لتعريف المفلحون واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد تعريف الجنس وتعيين الحقيقة
المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة على عكس
ما تقرر في نحو زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة ليس
بمستقيم اذ ليس المتقون نفس حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه
قصر قلب وعلى تقدير العهد قصر افراد وينبغي ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الجزاء ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعبه حيث قال اعلم ان للخبر المعروف باللام معنى
آخر فيما يكون المقامات عنده كما تقال نعرف وتنكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا تشير الى معنى علم انه كان
ولم يعلم انه كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو
الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر المجلس بهذه الصفة كما في قولك هو الذي العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك انه ظاهر انه م
هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى
ان يعاد ذكره وفيه فان كنت قلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو
ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو
بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وكثر امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان يصور في
خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه وليس شيء اغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فانه
يجي كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب لملمة م
الى السيف يغضب قوله عز من قائل مثل عز قائلا وهو حال او تمييز قوله على طرق متعلق بكرر اي حاجة
ووجه التنبيه على الاختصاص توسيط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما المعنى
الآخر فلانهم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر
من كونه بمنزلة التعليل للوصف والخبر ان المراد كمال الهدى والفلاح قوله على معنى الشق فلحت
الارض شققتها ومنه الفلاح للحراثة والحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع قوله فقفي على اثره وفي
الاساس قفيته وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جئت على عقبه وعقبته بالشي
جئت بالشي على عقبه قوله فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب هو الفن والطريق اما التباين
في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال بتقرير النفي الريب عنه
وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف ولا يؤثر
فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان الطريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدا موصولة
بخبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريقة الثانية الحكم على الكافرين قصدا بجملة تامة مصدرة
بان المشعرة بالاخذ في فن آخر فان قيل لما كان الاولى مسوقة للوصف الكتاب بانه هدى

سواء عليهم وعدمه

للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم قلنا الحكم على الكفار بان وجود الكتاب
لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في
هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع قوله فهو في الحقيقة كالجاري
عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدا حبذا
في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب
عن سؤال ناش عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني على السؤال والسؤال
مبني على منشا به وحاصله انه لا فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدا وبين كونه موصولا بالمتقين
صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا فكما انه جار على المتقين على تقدير الاتصال فكذا
على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستينافية
اصلا قلنا نعم اذا لم يكن الجملة التي ينشا عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم يكن الواقع
موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا يشكل بما اذا جعل
والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا خبره اولئك على هدى حيث جاءت بالعطف وصلحت لعطف
جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين تعريضية صالحة للعطف كذا في حواشي
الدين ولهذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في فن آخر على ان ذلك وجه مرجوح ثم تقرير جواب
الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا ان قوله الذين يؤمنون الى آخره استيناف
جوابا عن سؤال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصلح عطفه عليه
وهذا مع انه ليس كلام المصنف ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون
الكتاب هدى لهم دون من سواهم انتظم غاية الانتظام ان يقال ان المؤمنين الموصوفين
بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده
وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض
وبعضهم الى انه استيناف جواب سؤال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا به
يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا لا يلائم ما ذكره
المصنف والقوم فافهم قوله والتعريف في الذين كفروا اريد ان تعريف الذي كتعريف ذي
اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكما ان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به الجنس الى
ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك الذين وكما ان الاصل في المعرف
بلام الجنس الاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين وههنا الاخبار لعمومهم باستواء
الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين يجدي عليهم الالطاف
ويؤثر فيهم الانذار وهم الذين آمنوا من الكفار كما ان الحكم بالتربص ثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن ذوات الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون
بانفسهن

بطريق الشأن ويقربه العهد ان قولا ۥ اعلام الكفرة المشهورين بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق
وقوله متناول لكل من صمم وغيرهم يعني بحسب دلالة اللفظ من غير النظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله
للمصرين اي على ان المراد به في الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون حق م
ذكره في الكلام اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان اصل هذا
الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير ظهور لاحدهما على ما نذكره في بعض المواضع
من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء
اسم جنس وفي قوله والمطلقات اراد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في
تناول الجنس صالح للكل وبعضه ومن ههنا ذهب كثير الى ان المراد ههنا الاطلاق والعهد
لا العموم والتخصيص قوله وصف به اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما يجري المصادر
على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في كلمة سواء وادعه ايام سواء فهي قرار بالجر
اولا كما في هذه الآية فانه في موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى
فاعله او الخبر الى مبتداه ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدر
ولذا افاد ان الاولى ان كان قبل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم
انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر أرجح
هو المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل
او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله الفعل انما يخبر عنه الفعل مع فاعله المضمر فعلا
شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل ويقدر الجواب ان ءانذرتهم ام لم
تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية اسمها مبتدأ لكن في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل
اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان يخبر عنه وقوله يعملون مع المعاني على النصوص اي دائرين معها
وكذا الا ان السكاكي حاله الى معناه فيحصل اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا
معنى هجر جانب اللفظ لان جعل الفعل الذي هو له بالكلية بعيد المصدر فلما قال فان قيل
هذه الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما
في قولك ما صنعت واباك ولا يحتاج الى هجر جانب اللفظ قلت لانه لا يصلح لمصاحبة معمول
الفعل الذي هو له بالكلية بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول عامل المعنى اي لا يكن منك الاكل
السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان بمعنى الاستواء شروع في التفسير على وجه
يؤكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سؤالا آخر اما الاول فلانه تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء
من باب هجر جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله في معنى
المصدر توهم السؤال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح ان يجعل ما بعدها فاعلا
او مبتدأ لتقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب

بان الهمزة وام ههنا لمجرد معنى الاستواء منسلخا عنها معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السؤال
بانها لو جردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنها بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان
مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كان متضمنا له
عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء
في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل
عن المصنف ان معناه الا استوى عليك فنحن استويا به مستوية عدم التاثير كانه سال ذلك
ءانذرتهم ام لا فقيل له ذلك وقد يقال المراد ان المستويان في صحة الوقوع مستويان في عدم
النفع لكن ما ذكرنا اليق بقولهم جردتا لمعنى الاستواء منسلخا عنها معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون
ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد
الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الحرف
والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل اسمين سنا داولان ما بعد همزة الاستفهام
وما بعد عديلتها مستويان في علم المستفهم لا يدري ايقول اقمت ام قعدت اذا استوى قيام الحاطب
وقعوده فتطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيمت
همزة الاستفهام وعديلها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قيامك وقعودك كما اقيم لفظ النداء
مقام الاختصاص في اما افعل كذا ايها الرجل كذا مع الاختصاص وذهب بعض النحويين ان سواء في مثل
هذا المقام خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء على ان الهمزة مع ما بعدها بيان للامرين والفعلان
في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران
سواء علي ولذلك استحسن الاخفش ان يقع بعد هذه الهمزة سوى الماضي وذلك لانه يصير في معنى
المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على ارادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة فايدة
ان الشرطية بجامع ان ستواكما ممالا يتيقن حصوله وجعلت ام بمعنى او لاستواكما في افادة
احد الامرين ويرشدك الى ان سواء ههنا في موقع جزاء الشرط ان قولنا سواء علي اقمت ام قعدت
ولا ابالي اقمت ام قعدت واحد وقولنا لا ابالي ليس خبرا لمبتدأ بل المعنى ان قمت او قعدت
فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما
لكن المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء قضاء
لحق المناسبة ولهذا لزم ذكر الشرط ولم يصح لا ابالي اقام زيد فعلى هذا يكون خبرا لا سواء الجملة
الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرتهم او لم تنذرهم سواء عليهم قوله ومعنى الاستواء
الذي جردتا له هو استواؤهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب
الاستفهام وبقي الاستواء في العلم قوله بعلم غير معين وهو بخط المصنف بكسر الياء اسم فاعل
اي بعلم لا يفيد التعيين لم يتطلب بالاستفهام التعيين قوله وكذا اي حذف حرف الاستفهام

حتى يكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم واستدارا انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد هذه القراءة ولم يكن هذا
مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف الآخر اعني الهمزة الثانية
لتكون القراءة عليهم نذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا لا توجد
ولا العبارة تدل عليه قوله سوا لاجتماع الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على طريق الشذوذ
مثل لا هناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلامه في مثل هذه المقامات ليس طعنا في القرآن بل في
الرواة قوله والجملة قبلها اعتراض هو ان تؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم لدفع الايهام وبعضهم في آخر الكلام واما اشتراط
كونه للتاكيد فتمام لم يسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اولى من جعله خبرا لقلة ضرورة
وانه ح يكون لها محل الرفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم اانذرتهم جملة من مبتدا وخبر
لا صفة مع الفاعل واما على هذا التقدير فلم يتبين موقع لا يؤمنون واما في ختم الله فالظاهر انه
بيان وتاكيد قوله الختم والكتم اخوان اي في العين واللام واصل المعنى وان افترقا معنيا مما من وجه
قوله لا ختم ولا تغشية رد لما ذهب اليه بعض المفسرين يعني انه ليس حقيقة بل مجاز وليس مجاز
مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة والتمثيل كما قال
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون
وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فقوله من باب المجاز يعني
المجاز الذي علاقته المشابهة لصحة حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة فاما
وجه الاستعارة فهو ان تشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وعدم نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها
اي بكونها مختوما عليها على ما يشير اليه قوله كانها مستوثق منها بالختم وتشبه عدم اجتلاء الابصار دلالات
والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغطاة عليها لكن منها تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال
على انتفاء القبول المانع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق الختم المجازي صيغة الماضي
فيكون الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان تشبه
حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم
والتغطية ثم تستعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق لاجلها الانتفاع
بناء على مانع عارض لها وبلا صنع من المكلف للاستنفاع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة
امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب
بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى
على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله جعل القلوب الى آخره بمنزلة قولك جعل الحال كانها دالة
على كذا كانها ناطقة به وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكي
في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فقد يكون له وجه ونعم ما قال بعض اهل التدقيق
انه اذا كان الغرض الاصلي من الواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع

الاستعارة والمصنف تسميته اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من العلماء الى حد

اذا اسرى المعنى ... لا صفات الا بالتا

فالاستعارة تبعية كما في قوله تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو
فيما يتبوب الرياح والقرى لا في الرياض والضيف والالفاظ والطعام والاكل
في المتعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لتشبيه العهد بالحبل
وان كان الامر على السواء كما في نطقت الحال بكذا اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق
حسن قوله وقد جعل بعض المازنيين الظاهر ان هذا اسناد وتاكيد للاستعارة حيث استعار لفظ
الختم للجبسة في اللسان كما استعير لما هو كالجبسة في القلوب والاسماع وكان الاستشهاد على ذكر التمثيل
كما تقول المراد بالجبسة ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما تضمنها من الحالة
المخصوصة على ما يشعر به البيت الثاني فيشمل التمثيل قوله فلم اسند الختم الى الله يعني ان الختم
اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال اشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع
فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول الحق والضارب للحجاب بين القلوب والانتفاع بالجهة
المحدث لتلك الصفات او الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود
من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها اي عدم نفوذ الحق فيها وعدم الاستنفاع بها
في الاغراض الدينية اما تقريرا او بيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس وهذا
ما اشار اليه من ان التشبيه ليس بالختم المبني للفاعل وبالجملة ففي اسناد ذلك الختم المجازي
الى الله تعالى وجوه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا
المعنى ملازم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما تقول فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه
فيقصد مدلول اللفظ لا لتعلق به الاثبات والنفي بل لينتقل منه الى لازمه لكن المصنف
قد اشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا شرط كما يستطلع عليه وقد صرح بالتفصيل
في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز
عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا ويشبه ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا
وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبه حالهم بحال قلوب
محققة او مقدرة ختم الله تعالى عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بآلاتها ثم ذكر الجملة
الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فكما انه ليس هناك من المخاطب
تقدم وتاخير للرجل فكذا ليس ههنا من الله تعالى منع عن قبول الحق غاية الامر ان الختم ههنا مجاز
كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقديم او التاخير او الرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي
من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم اي المانع من قبول الحق هو الشيطان
او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة انبت الارض
الربيع في كونه المسند والاسناد مجازين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن
قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وح يصح اسناده

الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الجاسم الى الايمان مدلوله
الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان مقصودهم لم الايجاد لو ولا ملج
اسباب التكليف على الاختيار ومنه الى ان الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه
الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال هذا هو الظاهر من كلامه فيفصح عنه قوله عبر عن ترك
القسر والالجاء بالختم وقد يقال المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينها فهو
مجاز بمرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احد امر
مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول واستعارة الامر للعدم بعيد فلهذا جعل الختم اولا مجازا
عن احداث هيئة في القلب تمنع عن وصول الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه وعن هذا
في جعله مبنيا للفاعل مجازا اعني منع قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ
الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبارتهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من
هذه الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسنادا
الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد
ذكره في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا
في اكنة الآية انما تمثيل في نبوّ قلوبهم عن الحق على اجاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب
من ارباب البيان واما غير ان سلوك الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام لطول
مباحث الاسناد المجازي ولهذا مبني الوجه السابق على كون الختم مجازا عن المنع من قبول
الحق بخلاف الاخيرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول ما ورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى
ولا يخفى على المنصف بعد التأمل ان الحبرة فان الاول منها يقتضي صحة اسناد جميع انواع
الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق
الحقيقة فليجز عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه
واوجده والله تعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة لمن قام به
الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد والبياض وان كانا مخلوقين لله
والثاني مما لا ترتيب عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه اذ القصد انما هو الى تقرير الكلام السابق
وتاكيده هذا ونحن نقول ان القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والقبح عنه
واما القبح في صيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل لهما دخل في الايجاد او
جعل الايجاد بمحض خلق الله بطريق جري العادة عقيب قدرة العبد وارادته وقولهم بانه يجوز
ان يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا يقبح ليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك
وقد بسطنا الكلام في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف

ح

صارف ولا صارف قوله يدل على المنع من قبول الحق ناظر الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي على
المنع من التوصل الى الحق ناظر الى ختم الله تعالى على سمعهم قوله والله تعالى عن فعل القبيح استدل
عليه بالعقل وهو ظاهر والسمعي وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به
السمع لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذكر الآيات يشير الى قبحه فينتفي كل قبيح او المراد النص على
تنزيه ذاته عن المنع من قبول الحق لانه ظلم وفعل للفحشاء او انه اذا لم يأمر بالفحشاء فلأن لا يفعل
الفاحش اي القبيح اولى قوله اي ما خيل الكلام وهو ان الله تعالى منعهم من قبول الحق يعني ان الآية
وردت لاظهار سماجة حالهم ولاستحقاقهم العذاب العظيم بذلك فكيف يتصور اسناد اجراء
ذلك الختم فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية قوله طارت به العنقاء في الصحاح من الدواهي
واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم مذكر والتانيث فيه للفظ العنقاء
قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ
مصعده في السماء ميل وكان ينتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من
كل لون وكانت تنقض على الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها
تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية فذهبت فضمتها الى جناحين لها صغيرين
سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها
العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا
والجمع غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وبينهم ثلثة اغتام
والغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس وقيل يشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع
اغتم كاغزال جمع غزل جمع اغزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا وهو وليس له عطف على ذكر مثله
وضمير بحافها للقلوب قوله وهو اي الختم او اسناده لغيره ان اريد لغير اسم الله فليس له كثير معنى
وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله مقحم للتأدب قوله يلابس الفاعل اقتصر على ذكر
الملابسات التي يصح الاسناد اليها كالمفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله يلابس
الفاعل والمفعول به وغيره ذكر هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي
وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قائما به كالفاعل في المبني
للفاعل والمفعول في المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل الضارب زيد والمضروب
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو افعم السيل
مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعمية وكذا في رضيت
العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع
ذلك الى جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي قوله على طريق المجاز المسمى استعارة يوهم انه
من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره لعلاقة المشابهة

في ملابسة الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراءة فيكون اسناد الفعل
مستعارا او الفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة
لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة
كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيا الارض
الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد به اسناد الفعل الى غير الفاعل بناء
على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه تطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على المشابهة
وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال لفظ المشبه به في
المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال نسبة الربيع الى الفاعل القادر في تعلق الفعل
ليس هو التشبيه الذي يقصد في الكلام ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن
الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال
شبهت عليه ليس فرفعه بها المبتدا ونصب الخبر ويجيء في كلام المصنف ايضا جعل المجاز الحكمي
مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية
على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة بالكناية لا تكون في الاسناد
نفسه على ما صرح به بل في المسند اليه حيث يريد به الفاعل الحقيقي ادعاء لقرينة نسبة المسند
الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصده بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي راجعا
اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المصنف عن هذا بمراحل وفي هذا المقام
زيادة تفصيل يطلب من شرح التلخيص قوله ذيل ذائل اي هوان شديد من اذاله اهانه
وذال بنفسه ذيله وهذا اولى في التمثيل من شعر شاعر لان كون الشعر هنا من المصدر مجاز
نظرونا في ضبوث هي التي تشك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض وتجس لما فيها من الباعث
على الضبث جعلت كانها تضبث نفسها وكذا الكلام في ناقة حلوب وماء شروب وطريق ركوب
والقصد بذلك الى ان يكون فعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة
قوله اذا رد عاني القدر من يستعيرها في الاساس انه للكميت واوله فلا تسالني واسالي
في خليقتي وفي المفضليات انه لعوف بن الاحوص واوله فلا تسالني واسالي عن خليقتي
اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط قال الاصمعي كان ذوو الجدب اذا استعار احدهم قدرا
ردها بما بقي فيها من الطبخ وسمي ذلك عاني القدر لانه كان لا يجد اهلها مقدارا وبذلك يأتي عفوا وهذا خلاف
ما ذهب اليه الامام المرزوقي من ان عاني القدر مفعول منصوب باسكان الياء مثل اعط القوس باريها
وجاز التقديم مع انتفاء الاعراب بها لوجود القرينة المعنوية بل وجب لان الفاعل متصل بضمير العائد
الى متعلق المفعول والمصنف كانه نبه وجود القرينة نظرا الى التجوز ولم يرتكب اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل فجعل عاني القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر اي ما يبقى فيها

ويرد القدر معه سبب طايح للمستعير عن استعارتها ضنة منه فاسند الرد اليه اسناد الفعل
الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر تفاديا عن بذل العافي والبقايا
في القدر هذا ما عليه ارباب المعاني وقد توهم ان عاني القدر هو الضيف وان المستعير اذا جاء فرأى
القدر منصوبة للضيف امتنع عن الاستعارة او ان العافي هو البقية التي ابقاها المالك في قدره
وانه يرد المستعير ضنة من المعير بها او لان المستعير يتبرم بها ويقنع بها فلا يستعير قوله
الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه ذلك بالفعل
فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو المقرب قوله ومن اي هذا التغيير
لهذا الغرض اي الغاية والثابت باعتبار الخبر قوله لم يكن الذين كفروا اتهم بالكفرة من اهل الكتاب
وحكايته لما كان يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نترك حتى يبعث النبي الموعود في التورية
والانجيل قوله على دخولها في حكم الختم قيل لما كان ادراكهما من جميع الجوانب جعل المانع الختم الذي
يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك ليظهر ان
الغشاوة يكون بين المرئي والرائي قوله يفعلون ذلك يعني ان جوازه مطرح عندنا من اللبس وكذا عند
... الاصل والمرجح الاختصار والاشارة الى انه لا يتنوع لافراده ولا باعتبار مدركاته كالاول في البصر
والقلب تنوع مدركات كل منهما واعتبار البلغاء دلالة رابعة لما ان العادة طبيعة خامسة
قوله نور العين اي القوة التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانها
جوهر لا محلوقا ان كذلك فوق بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه شايع من غير قصد الى النسبة
ومعنى الجوهر القائم بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم يقصد سوى انه
جسم لطيف نوراني قوله بالكسر والنصب قراءة النصب مطلقا يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل
قوله من الغشا هو مصدر الاعشى هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار قوله ومنه العزب
عزب بفتح الفاء وبكسرها قوله على القلب اي جعل العين موضع الفاء والفاء موضع العين فيكون
وزن قراءة عفالا قوله ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوع
عظيم منه فليس القصد الى ان تنكيره للتعظيم وذكر التعامي دون العمي وان كانوا من اهل الطبع اشارة
الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقرير كون
الذين كفروا للجنس مشكل سواء اعتبرناه للكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق
وبالجملة فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لفظه ثم ثنى
بالذين محضوا على انه ذكر للماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين
او للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليهم من اطلاق الكافرين وقد يجاب
بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقين هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه لا يدل
على اختصاص الذكر بالماحضين غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منه

اللطف
التعقلات
وهذا نصب ... وزن قراءة عفالا على كلامهم

بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الا وقد ذكر العبر الفقهاء بالخصوص

قوله وقصة المنافقين يعني ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق

لغرض آخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجمله من هذا مناسب مع جمله من آخر

ولا يرد بانه ان احد المجموعين على ما له تناسب المذكورة في المجموع الآخر **قوله** كما قيل توقى في الوقى

الا لوقى الزبد بالرطب قال حدثنا اشهى عندنا من الوقى **قوله** تجعلها طبان شهوان للطعم ويقال توقى

يطرح اليمرة ولوق الطعام لينه ومن الحديث ولا آكل الا ما لوق لي وحولا يا كل الا الملوق

ولا يشرب الا المروق كذا في الاساس في اليمرة مع اللام ولم يذكر في اللام مع الواو وتتابع القاف

فظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوق تخفيف الوقى **قوله** كاللازم لانه قد جاء الاناس

الآمنينا **قوله** لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة على الاصلي والزائد واما فيما يرجع الى

بيان ترتب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال ان ايس عفلو في اشياء لفعاء على راي **قوله**

كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسير جمع رخل بكسر الخاء وهي الانثى من ولد الضان والجل الذكر و

التثنية تقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما بقلب الكسرة ضمة **قوله**

واما نويس جواب عما يقال ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل التصغير على نويس فان قيل

ذكر في المفصل ان ما حذف منه شيء ان يقع على ما بيانه فيه مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم

في ميت وهار وناس ميت وهوير ونويس قلت كونه على خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق

القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتشديد الياء والتمثيل

بانيسان تصغير انسان والقياس انيسين ورويجل تصغير رجل والقياس رجيل معناه انه

لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته اولى **وقد يقال** ان مخالفة

القياس في قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانية مع ليس لشيء لانها كالف ضارب صورة

ولان قلبها واوا اولى من الياء لاجتماع اليائين **قوله** ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس

قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار بالغضب او للتعجب والاستعظام

ان كنت بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان

لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع

لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من جنس هذا الجنس طايفة

يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا بمعنى وبعض الناس او بعض من

الناس من هو كذا او كذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام

وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تانيس بما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم ومن بعضهم

مبتدا لا خبرا او وقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما

منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف

المقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا

الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم **قوله** ويجوز ان

تكون للعهد اي من يتوله المصرين على الكفر القوم المصممون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا

بلفظ آخر واعتبار آخر والى هذا اشير بقوله ونظر موقوا اي موقع الناس موقع القوم **قوله**

ومن في من يقول موصوف فان قيل فما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة

على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة وانه يستوي اما المناسبة

فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوف لتنكيرها والعهد لتعيينه يناسب الموصولة لتعريفها

وهذا كما ذكر الامام المرزوقي في قوله وكن عزتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق

ان الاجود ان يكون موصوفة له موصوفة اي عزتني صبابة تشبه صبابة كنت القاها قبل ذلك

واما الاستواء فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذ جعل بعضا من الجنس كقوله

تعالى من المومنين رجال صدقوا الآية والموصولة في الفعل اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى

ومنهم الذين يؤذون النبي الآية والقرآن تفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم

العلم بابعاضه فيكون باقية على التنكير ويكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية الكل تستلزم

عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا

امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان يتعين بعض من الجنس

الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة **قوله** كيف يجعل يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد و

المعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين

يخلصون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين واما ما يقال ان المنافقين ليسوا

من اهل الختم اصلا لظاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق

بالختم على قلوبهم لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا

من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات في الكتاب

على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء

الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما يساق اليه الكلام بعد

امتياز المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من آمن

بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد النوع المقابل للمنافقين المصرون ففاسد لان

المصراع وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم

وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقرينتين

فيما سبق دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعها ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام

على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون

نفد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فتكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا
وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقرير الجنس اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين
لفن جنس الكفرة لما ذكر من هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم
جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اى ومن جنس وقد
يقرر الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من التشديد
سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف
بانهم اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا سيما
المتمكن من الهدى بسبب الفطرة على ما يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم بانه سواء
الاندار وعدمه هم المصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس
من المؤمنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح
المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب على ما ذكرنا رد لالة اللفظ
من غير اعتبار خصوص الاخبار فهذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر في بعض مواضع يظهر
انه بعد موضع ابهام واستفهام الا وكرى كون الذين كفروا للجنس هنا ولا للمصرين وعندهم الباقي
التصريح بان الله بدا بالمؤمنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين
بالمصرين على النفاق على تقرير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من
الكفرة المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفرة متمايزين متغايرين بالنوعية اى
تحصلهما ولا نافى اى لا تمنع دخولها تحت الجنسية قوله في الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث
فاجر وفيه دعارة وعوده داعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد ومصدر دعر
العود بالكسر يدعر فهو داعر اى ردئ كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسوق والخبث
قوله وكفرا موجهة الاساس كساء موجه له وجهان واحدب موجه له حدبتان من خلفه وقدام
وهذا الوجه ههنا لا ما في الصحاح شئ موجه اذا جعل على جهة واحدة لا تختلف اجزاؤه والايهام
جمعوه واكتنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب يعني اوهموا انهم آمنوا بالمبدا والمعاد
على ما يجب عليه وذكر تناول الايمان كله قوله كيف طابق من قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه
اهم وهم ببيانه اعني وقولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم متحقق قوله
ما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير ايلاء
حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سنذكره في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله
فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال
في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل

انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجي انه ليس للاختصاص ومعناه كانه قيل انهم ليسوا
في شئ من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا لنا ان الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد
نفي الثبات لا اثبات النفي وتاكيده لانا نقول ذلك اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو
ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الدوام او الثبات وذلك كما ما سمعت
في انا ما جئتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد
قوله وفيه حال من فاعل ذرة والضمير له قوله لانا اخره على لتسميه الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه
على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين سقط وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر
الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود
قوله ان يوهم هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشئ اوهمه وقع في خلدي واوهمته غيري
ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين
ولا خفاء في ان خدعهم الله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه محال وان خدع
الله تعالى اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه قبيح وان جاز تعالى مع المنافقين
لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة لما اجروا على السنتهم من كلام الصلاة وكذا المسلمون
لم يقصدوا خدعهم وقد يخدعوا بما راؤا منهم فلذلك توجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل
الاول ان المراد بالخداع المعاملة المشبهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان يكون المراد حقيقة
الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله خدع الرسول
فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما اشار اليه آخر كلامه لا في لفظ الله
واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان لفظ الله علم لا يطلق على غيره
لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطية والتمهيد لا للتعلق
الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين وله وجه لكونه حقيقة
من احد الجانبين مجازا من الجانب الآخر اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة
لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله
بحاله وانوى قوله واستمطروا على صيغة الامر اى استسقوا بمعنى اطلبوا المطر ومن قرنين حال
من كل متخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد يروى في تمام البيت هكذا الاخير في الخب
لا ترجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع فان فيه اذا خادعته بلها من حاله وهو وافي العقل
والورع قوله ان الحلم وذا الاسلام يختلبه اى يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت لكن
الفتاة التي علقتها عرضا اى احببتها من غير قصد ورويته بل بانخداع على ما هو دأب الحلم والمسلم
يقال علق بالمرأة اذا احبها وكذا علقها على لفظ المبني للمفعول قوله يتظاهرون بالايمان كانه اراد انه

يظهرونه والتظاهر في الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اى احكام المومنين على المنافقين امتثالا لامر الله
تعالى في شانهم وذلك كالتوريث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك قوله وفائدة هذه الطريقة اى طريقة
اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه
من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان تسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول
قصدا كانه عينه ولا كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثاني
فقط بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وفيه لما كان المومنون من الله بمكان سلك بهم هذا
المسلك يعني في ان المراد بالاختصاص ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه يوهم
ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص
وازاله اذا جاز واذا ادخلت العاطف فقلت وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما في عطف جبريل
على الملائكة وعولنا في اذا الايهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص قوله ومثله والله ورسوله
احق ان يرضوه حيث وحد الضمير لدلالة على ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر اسم الله لافادة قوة
اختصاص الرسول وكونه بمكان منه وكذا يوذون الله ورسوله فانهم لا يوذون حقيقة الا الرسول
وجه واما قولهم علمني زيد افاضله فليس مثل ذلك لكنه نظير له من الوجه الذي ذكره ومبناه على ان
مصب الغرض ومناط الفائدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت
في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر قوله
هو للاقتصار كادعت على واحد بان لا يكون من الجانب الآخر خدع وهذا اخص ونعم للوجهين
الاخرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول او للمومنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة
وبعضه مجازا او يجعل اجراؤه في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله تعالى او المومنين
اياهم ونحو بلغ قوله مثل عوقب فيه فاعل اى عوقب وحري بين ونحن صاحبه مباراة ومقابلة قوله
وما رفقهم اى نفعهم في الاساس استرفقته فارفقني بكذا انفعني وارتفقت به انتفعت به ومالي فيه
مرفق وسمعتهم مالي في هذا رفق واخذ المكانس الرفق وفي الصحاح ما رفق ومرفق رفق اى يسهل
المطلب قوله عمهم كانوا اى عن اى شيء صدروا باى سبب كان خداعهم وقوله هنا دابهم واعفاؤهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالسند بدو
اختلاطهم وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم واليهم واعطائهم وبهم للمومنين ويطرقون من طرقه
طروقا اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرقه بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول وتابذه
جاهره بالعداوة قوله فلو اطلعهم على ان ضمير عليهم للمومنين والعدول عن
اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يخفى ذلك كيف والكلام في المنافقين وضمير
لا يصلوا لهم باللحق ان هذا امر قيل انه اشتملت عليه سرهم على تضمن معنى الاطلاع وترك التشكك كانه
قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلعه على حالهم المومنين اما كان اصلح قوله ما المراد بقوله وما يخادعون

الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم هنا تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الافتنان
والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصرها على انفسهم ان ضرره
لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والاسناد ففي الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة
لما يحرس الرجل نفسه من تمنية كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحدثه بالاكاذيب الثالث ان المراد
وما يخادعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا وله خفي على الناظر في هذه
البيانات ان الاول هنا يشعر به وجه السوال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم ولا اثنينية ثم انه
لم يتعرض لبيان معنى يخادعون ذواتهم لانه لم يبين هنا ان المراد بانفسهم ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم
وآراؤهم وحين بين ذلك قال المعنى يخادعون ذواتهم ان الخداع لاحق بهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه
على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون
بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في ...
الانسان نفسه ففي الجملة لا يكون ما يذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس بكذا ... هو توجيه
فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم وتعقيب النظر الظاهر
فهل عندكم حقيقة الكلام قلت اما السوال فليس الا استفسارا عن المراد بقوله تعالى وما يخادعون
الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين آمنوا اهو ذلك الخداع الاول او خداع آخر فيما بين انفس
او مقتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة
بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم والى الاشارة بقوله وما يعاملون تلك
المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع
المومنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم توهمهم الاكاذيب بانه يترتب على ذلك امور واغراض ويكون
كذا او كذا او يجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ثم لما بين المراد
بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد الدواعي
فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وثم في ذلك فليتامل قوله على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون
انفسهم تمييز لم يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض اى عن انفسهم قوله ثم تسمى للقلب
بمعنى اللحم الصنوبري لان ذلك الحيوان به يكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني او الانساني
على ما بين في موضعه بمعنى انه يقال له النفس لان الذي به وظاهر هذا الكلام انه تعالى الذي مجاز وهذا
ظاهر في الدم والماء والرأي ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره وقوله وحقيقة
نفس مبتدأ وخبره اصيب وكذا قوله وقولهم مبتدأ خبره كانهم ارادوا واذا متعلق بقولهم وقوله
التجوز بالنفس عن الرأي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه
على المشبه قوله والمعنى اى معنى لا يشعرون بمعنى انه ابلغ والنسب لا يعلمون قوله فالحقيقة
ان يراد الا لم كون الالم مرضا من اظهر القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا

فمن تدقيقات الاطباء على ان المستعمل في المرض شائع فيما يعم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس
ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض فلهذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو آفة ونقصان
في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيآت الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف
والجبن قوله او يراد مرفوع عطف لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى آخره لا منصوب عطفا على كما
ليستعار لان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن
لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولهذا قال
في الاول ما في قلوبهم وفي هذا ما تداخل قلوبهم قوله لان صدورهم عقدة بثبوت الغيظ والحسد ومناسب ان
يراد كما ان قوله لان قلوبهم على تداخل الضعف والجبن قلوبهم ومناسب ان يراد ذكره قوله اما لقوة طمعهم
واما لجرائتهم على ثول قلوبهم قوة اولا قوله تغلي من غلت القدر غليانا وغللا تميزوا وتناسب لكن
ان يحترقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وحسدا انهم وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد
في الاحتراق لكن لو صلى بعليهم ذهبوا الى انه من حرق الناب اذا سحقه حتى سمع له صريف وفلان يحرق
عليك الارم اي يحك بعضها ببعض فعرق الحارق في المرح كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم
من ارم على الشيء عضه قوله وناهيك بما كان من ابن ابي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد
والبغضاء للمنافقين بناء على رسوخ المادة ذنبون السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضره اشتمال القصة
على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل الاسلام واما القول بان مادة
الحسد يحتمل ان تكون قصة تعري من ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز الغلق واشبه العلوم العادية
والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة
بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل الاسلام وفي المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله
انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرأ
عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به
في مجالسنا فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل
النبي عليه يخفضهم حتى سكنوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى
ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر القصة قوله
ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية الفاسي البحيرة بدون التصغير
والمراد بها المدينة فقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا واصلها بحرة من بحر اذا شق بحر اي
تبسط وتتسع والعصابة العمامة عممه ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم
تيجان العرب قوله شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لتعاطيه فكانه اعترض

في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء قوله ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف
وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا قوله
ازدادوا حسدا او ازدادت قلوبهم ضعفا يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة
المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما
يكون في الكفر الا ان الطبع هو الدرن الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا لمغايرته الاول ضرورة
مغايرة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لم يستعمل
متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازدادوا حسدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة
هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي
الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا
وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن في قوله ازدادوه يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز قوله تحية بينهم
ضرب وجيع اول وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت في تقدمت
والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع حقيقة هو
المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى
انه ليس مصدرا للفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع فمن ههنا قد يتكلف فيقال العذاب
هو الالم القادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع ومن ذهب الى ان الاسناد المجازي لا ينحصر
عنده في ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدره ولكن الفعل وزمانه او مكانه او سببه اورد ذكره في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما لم يتلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب
والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب
الحكيم وامثال ذلك وانما ذهب الى المجاز دون هذا قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس
على ما يجيء في بديع السماوات قوله والاليم في الحقيقة للمؤلم على لفظ اسم المفعول قوله فيه
رمز يعني ان في جعله علة للمنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم ايماء خفية الى قبح الكذب
حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم العذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب
نظرا الى ظاهر العبارة المتوقفة للكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان الامر على خلاف ذلك الذي
هو متحقق به وملتبس بمعنى ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على
طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق ومع خلافه كذب وقولهم امنا اخبار باحداثهم
الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بالتصديق عنهم وليس كذلك
لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اريد
سمعا فسمعا وطاعة وان اريد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتحقق لعصمة دم نبي قوله كذبات
هي في نفسها وفي فعله كبيرهم والثالثة قوله هي اختي لسارة حيث اراد ان يغصبها الظالم الذي كان

لسارة

يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الزجر عنه فيه والكذب الاخبار بالنسبة اي الاعلام بالنسبة

من طريقة السياسة النوص لدواب لازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب
وقيل الكرات الثلث قوله للزهرة انه هذا ربي وبالجملة ما طلبات الكذب بطريق الاستعارة للمشابهة
الكذب من حيث كونها سائغة الظاهر لغبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وسوق
الكلام الى جانب والقصد منه جانب آخر فالقصد من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك من النجوم
او انه سقيم لما يجد من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر
على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هي اختي الاخوة في الدين
تخليصا من الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الفرض والتقدير تنبيها على خطائهم وارشادا الى انه لا يصلح
للالهية لقيام دليل الحدوث قوله ونذير تكذيبه بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه
كاذبا بمعنى ينسبونه الى الكذب ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا
عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي اذا وقف ونظر
وهو مجاز من اللازم للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد قوله بان التي وبئس النضج وهي المتردد
بين الصحيح لذي عيش ونكص البرب بالعطل ونكص ونعلص كلها بمعنى ارتدى وانضم تغير الى قوله اي
ويتردد قوله والاول اوجه لانه اقرب واشفى تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد وحسن الاحتراز
عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف بما بين اجزاء القصة او الصفة وقد يقال ان الثاني
اوجه لتكون الآيات على سنن تعديد قبائحهم وتقييدا نعمائهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ولدلالة
على ان العذاب لاحق بهم من اصل كذبهم الذي هو لازم في حالهم في الكفر والنفاق وكسب عامر لاجل
قوله فصل بالعطف على الاسمية اعني من الناس من يقول او في بيان هذه المعاني فلم لا يتعدى
مثلا لانه لا يفسد فول هو لاحوال في ذكر المنافقين وبيان قبائحهم واحوالهم ولاتجعل عود الضمائر
اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام قوله والفساد في الاصل هيج الحرب والغش في الصحاح
هاج الشيء هيجا واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى الا انه نسب الى محل فهو على غير المتعدي
لان المتعدي اسناده قوله لان في ذلك تعطيل له طلاق الفساد على الجزور وهو حرب الفساد سمة لكن
لانهم خدعوا فيها الا قوم وصلوا الى ذاك وتحرزوا لكن قوله وكان فساد المنافقين اي الفساد الذي
من جهتهم هذا والا حين افسادهم لانه ميلهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين لساد له فساد
ولانهم انما يفسدون اعتبارا وجعل النفي فاسدا ولم يكن صنيعهم ذلك بل من وراء الثنية فحمل الكلام
على المجاز باعتبار المال ولا نهاهم اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى لا تفعلوا الفساد
بالفساد وفعلا ليصح حمل الكلام على الحقيقة على ما ذكره دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار
في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زاده بيان لما هو في الارض قوله ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه
قصر افراد لانهم في غفلة لا يشعرون فهم اما دافعون لذلك بادعاء انهم مقصورون
على الاصلاح من غير شائبة افساد واثروا انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان لا يشك فيه والله تعالى

دين حال الفساد ....

٢٨

عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد اي لا يتخطون في حد المصلحين
اصلاح المبالغة بالاستيناف المفصح به لتمكن الحكم في الذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال
والطلب وبالتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وتقرره عنده بحيث لا مجال فيه
للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم
مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه ثم ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر
المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به ان سيقال
مثلا ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم هم المقصورون على
صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير
الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف
المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الى
فيكون المعنى انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون
لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انهم
الذين ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا الصورة الحقيقية فالمنافقون هم لا يعدون
تلك الحقيقة قوله والا مركبة يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار دخلت على النفي انكار النفي في قوة تحقق
الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا
وكذا الكلام في اما والا كثرون على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما قوله بمثل ما يتلقى به القسم يعني ان
والنفي وذلك انما ذكرهما القسم في كونهما للتاكيد واما تقع مقدمات القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش
مقدمته وما يطلع قبله قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وجوابه لقد
كنت اختار الجوع طاوي الحشا مجاذرة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات
واحيا والذي امره الامر جوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
قوله انؤمن اي المؤمنون المنافقون في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية عن الاخلاق السيئة وتحلية بالتمكين
وفيه اشارة الى ان القائل الآمر بالايمان هم المؤمنون لا المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر
في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين
والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر فهم فكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وينضم
النسبة الى الجهل الى السفه من الجهل على ما حكي من ان السفه جهل وربما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين
فيتاكد الاشكال قوله اسناد الفعل الى الفعل اطلاق الفعل على الضمير المتصل شائع في عباراتهم
وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل
اعني قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم او الى آمنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى
الى معنى الفعل معتبرا اعني مجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ

يحوا سه ان زيد القائم والاسم ما زيد بقائم

ذعرته افزعته والاسم الذعر بالضم صح

اي المنافقين

اغتر اضطرب

باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ماسبق تحقيقه
فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى
فينبغي ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكره على ما قررنا ويجوز ان
يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي الفعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب الذي هو علم له
قلنا ما قيل فان قيل الجملة بعد القول في موقع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول وحينئذ يجوز ان يكون
المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون آمنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكي بعده
مفعول به لانه مقول ونقل القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير مضروب
والغلط انما نشأ من هذا قوله زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام
غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبيين وتثبت قوله لانهم اي عبد الله واتباعه من جملة
المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فمعهودون على
الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف
فيه كما في لقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به
الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول فعل الحروي حد الا يصار اليه الا عند
تعذر الحمل على غيره فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او بمن هم الناس في الحقيقة حتى كان
من عداهم في عداد البهائم قوله ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين
كما ذكره المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار اي لا يكون ذلك قوله اي الناس
اي المعهودين او الكاملين على ما ذكر وهذا عهد بلفظ آخر وباعتبار وصف آخر قوله ويجوز ان يكون
للجنس اي جنس السفهاء على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وبقاء الجنسية او جنس
السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية وينطوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفهاء
الجاري اي الذين جرى ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم لان جنس
السفيه اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق بينطوي لانهم اي
الجاري ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلا في السفه قوله اشتركوا اي غدوا كبكبة الركب
يشبه ان يكون جمع رجاج صيغة مبالغة من الرج في الناس وكذا مراجيح وهو اقتران
الحار ورجاحة العقل وفي عقله رجاحة وهم مراجيح والسطة مصدر وسط
القوم اسطهم اي توسطتهم وفلان وسيط في قومه اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قوله عرفهم سفهاء
يعني على تقدير الجنس والعهد او اراد او اي اولا انهم ارادوا بالسفهاء تقدير العهد
والمقصود من الفاصلة لا تنفيه من القافية وفيه وما كان فاما عطف على جاهليتهم وليس مبتدا
خبره فهو كالمحبوس بل ذكر شيء ما سبقه من الكلام قوله مساق هذه الآية يعني قوله واذا لقوا الذين
آمنوا الى آخره وقد يتوهم تكراره نظرا الى مجرد الشرطية لكن نظرنا لما قدمنا فيه واذا خلوا الى شياطينهم

٢٩

بالواو عطف على هذه الشرطية حتى انهما معه كلام واحد وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة
على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين لتكلف الكذب وقوله فاذا فارقوهم عطف
على الفعل الذي تقتضيه المصادر اي من ان يكذبوا لهم واستهزاؤهم فاذا فارقوهم الى جلسائهم الذين
اعتنوا اهلهم خبثا صدقوهم ما في ضمائرهم من صدقه الحديث في المثل صدقني سن بكره قوله يقال لقيته
ولاقيته اذا استقبلته حق الكلام يقول على لفظ الخطاب او استقبلته بالضم التاء واي المفسر
وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اي كان ما بعدها تفسير الما قبلها
مطابقا له وتكون صدر الكلام تقول بالخطاب وتعالى على البناء للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان
صدر الكلام في موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اي اذا استقبلت تقول لقيته
ولا تستعمل اذا استقبلت تقال لقيته الا اذا قدر ان القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله
هو جاري ملاقي السند اي مقابلي وضرا وفي المخصص انما بل الرواق كان رواق بيته اي
مقدمه الى رواق بيتك قوله واذا انهوا السحر يعني ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء
كما في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير فخلوا منهيين اليهم واحدها منها
اليك ذلك على ما هو القانون قوله لم كانت مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر
وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى
البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك
من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي
الانكار فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع
فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية موكدة بان قوله اوحديون جمع اوحدي
بالحاق ياء النسبة للتاكيد كاحمري وفلان لا يشق غباره اي لا يدرك ولا يلحق واصله في حلبة
السباق اخذته اريحية اذا ارتاح للندى اي مال اليه واحبه قوله اقام بين اظهر القوم وبين ظهرانيهم
اي بينهم والخام الالف هو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم
ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه
وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا
والمعنى انهم ليسوا في ادعاء الثبات والرسوخ في الاسلام وكون ذلك مما يكون حريا بالكلام القوي
الوكيد فضلا عن الاقوى الاوكد على الانكار انما مثلت ثم اراده بالاقوى الاوكد عائدا الى القوي الوكيد
بدلالة ما ذكره مخاطبة اخوانهم مركبة مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد قوله الا ترى يعني ان التاكيد
في قولهم انا آمنا لصدق الرغبة ووفور النشاط وكونه رائج مقبول قوله واما مخاطبة مبتدا
والعائد في الخبر محذوف اي فيما اخبروا به فيها وفيما اخبروا متعلق بصدق رغبة فلا بد من اويل
والطرف اعني على صدق خبر المبتدا الذي هو هم قوله وما قالوه من ذلك اي من الثبات والقرار

والبعد وفيه وكان اى ما قالوه او مخاطبة اخوانهم علينا وبدل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه ومما
الذى يظن كونه فيه ومئنة للتاكيد فيه اى موضعه الذى يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التاكيد به
قال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اى مخلقة وكل شىء دل على شىء فهو مئنة له وفى الاساس فلان مئنة
للخير ومعساة اى هو موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا قوله هو تاكيد لما لم يكن
ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين فى الثبات على اليهودية ثم اخذ منه لازما وجعله
باعتباره تقريرا وتاكيدا وهو انه نفى ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب
المفتاح فاخذ من الاول لازما وهو انا نوهم اصحاب محمد الايمان لكون الاستهزاء بهم والاستخفاف
بهم تقريرا لذلك واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم فى احد الجانبين ويكفى تصادق
الثابت على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثانى اوفى بالمقصود لما فى الاول من بعض القصور
حيث يوافقون المسلمين فى بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون
بذلك فى الجمل التى لا محل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان فى موقع المفعول
للقول ولذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور مظنة السؤال قوله فلعبث ما لقيت اعبث ونعبث
قوله معناه انزال الهوان يعنى انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب
على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبه
صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشىء باسمه وهو كثير فى الكلام الا انه مشكل من حيث
المعنى وستسمع له بيانا فى موضع آخر قوله قلت هذا الكلام ليس من التهكم بالكفرة فى شىء
فما معنى قوله وقد كثر التهكم فى كلام الله قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر فى كلام الله تعالى
والمقصود منه تحقير شانهم ومذاهبهم فاخبر ههنا بان الله يتهكم بهم لهذا المعنى وهذا الغرض
يعنى انه كما يتهكم بهم فى تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء بهم
واراد ذلك المعنى قوله غرضه الذى يرميه اى يقصده ولا يخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل
مقصود المستهزئ هو الخفة والزراية لا طلب ذلك والتارى بمن يزرى به ينبغى ان يجعل متعلقا بما
تضمنه الكلام من معنى الاتصال والالصاق اذ يقال ازرى به وزرى عليه وازدراه قوله
وهو اى الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشرط يكون فيه ذلك الشىء من بطنت
الثوب جعلت له بطانة قوله هو استيناف فى غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة
ما ارتكبوه وتعاظم على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك ما مصير امرهم
وعقبى حالهم وكيف معاملة الله تعالى اياهم يعنى ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه
على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعنى اذا خلوا لم يصدر
الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغى ان يقابلوهم او
يعارضوهم بل بذكر اسم الله الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل
على ان

لان معنى التهكم الاستهزاء والاستخفاف

دل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذى يضمحل فى جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل فى جنب علمه
وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله تعالى يكفى مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة
المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشان المؤمنين وهذه زيادة فى فخامة الاستيناف
واما التعرض فى تقرير افادة الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر بالنسبة الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون
والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدا على ما صرح به المصنف فى مواضع من هذا الكتاب من غير
تفرقة بين كونه منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون فى الاصل موخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا على ما فى المفتاح وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات الموردة فى هذا المقام ومن اراد زيادة
تفصيل فعليه بشرح التلخيص قوله قلت الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى وبمعنى
انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا
اثبات فعل لشىء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذى يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى
الذى يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذى يليق بهم ومقابلة استهزاء المنافقين وفى قوله هو الذى يتولى
الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك قوله ليس استهزاؤهم
اليه اى حال كونه منسوبا اليه وفى الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يؤبه به اى لا يبالى به قوله لان يستهزئ اى يفيد
حدوث الاستهزاء بمعنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث
حالا ولكونه مستعملا فى مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى
الاستمرار واحسن فى التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع لئلا يتوهم انه من تقدم المسند اليه
حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا ترى ان فى قوله تعالى
وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم وغيره ذكر فائدة المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم
للمسند اليه وينبغى ان يعلم ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار
بمعنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى قوله واستشهاد جرير يقال استشعر فلان خوفا اى اضمره ووعاه
فى باطنه وما عداه يزال عنهم ضميرهم اى شىء مما يفضحهم قوله كفاك يعنى ان امده بمده بضم الياء من الامداد
بمعنى اعطاء المدد وليس من المد فى العمر والامهال فى شىء وايضا المد فى العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال مده
بل باللام مثل مد له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل قوله فكيف جاز يعنى
ان المد بمعنى الامداد واعطاء المدد اذا كان فى الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى
فاجاب بوجوه الاول ان المراد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة فى قلوبهم بسبب خذلان الله تعالى
اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند ايلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد
والثانى ان المراد بالمد فى الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله حقيقة الثالث انه على حقيقته
لكن اسند الى الله تعالى وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول فى المسند والاسناد
جميعا وعلى الثانى فى المسند خاصة وعلى الثالث فى الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك التزايد اى ما به التزايد مددا

جريا على ما هو من اول الكلام
وبين قوله ولا يحوج المؤمنين
على ان الحصر م

قراره م

واسند ابلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى وقد نعلم انه قسما نوعا آخر من التجوز لازما على كل مذهب وهو ايقاع المد عليهم وامانوقف حقيقته على ما وقفه المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان ورد بالمنع بل مدهم فى الكفر مر كفرهم وازدد قه ولانه اى وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد بصحته كان نسبة المعنى من اللفظ عمرك الاروى من النعام اى متباعد ابن غاية التباعد فان النعام يسكن السهول والاروية اعنى الانثى من الوعول يسكن الجبال فالاروى كانه اسم جمع للاروية ووزنها افعولة ومن فى مثل هذا متعلق بمضاف محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت منى بمنزلة هارون من موسى اى نسبتك او قربك ولانه ليس المعنى كاينا منى او مستقرا منى فليتامل تعاهدا الشئ وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع اى يقارنها وقع ما سلفها حال قه ومن تعاهد متعلق بالطرف اعنى على مراحل او حال من مراحل وان مولا عطف على قول الحسن اى قول الحسن وكون سوله رحمى طبع الله على قلوبهم بدليلها ياتى من الآيات بعضد ما قلناه من انه من مد الجيش وامده بالمعنى الذى ذكرناه اذ التمادى فى الضلال والطبع على القلوب باسبب تزايد الظلمة والضلال لا امداد العمر والامهال والكفار التقاء والغيان الله سنعناء قه مهاى فى تكرار الاضافة اشارة الى ان الطغيان فعلهم الذى يحق ان يضاف اليهم وكيتصر بهم من عدان يضاف الى الله خلقا وله منبته لان الطغيان الذى يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق الجملة والانه تضاف كالكفر والايمان وساير الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما سوتشا الدلالة البيانية والاشارة الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة فى ذلك على ايجاد العبد لا يابى ايه واراد به ليرد المنع مستندا بمثل الحسن والقبح وساير الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائم بالعبد المضاف اليه اضافة المجلة ثم انه يخفى فى كلامه من التعريض باهل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين فى صفات الله تعالى اى مايلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصى ورشاد المبتدع لوقع قطعا قه وعمه اطراف فى مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اى رب مفازة اطرافها فى اخرى لسعتها التبس الهداة فى طرقها على من لا دراية لهم بامر الطرق لدروس اعلامها لعدم المنار فاعمى افعل صفة من عمى عليه الامر التبس وقيل تفعل فاض اى اخفى طرق الهداة قه احرب بالحمد مى محنية شعر الراس والا زعر الاصلع وفى الصحاح الدرد ذهاب الاسنان الصبى وما يقال ان المراد هنا الاسنان الساقط الباقية الاصح كما ذكره الاساس ان الدرد ربما فيحى تجاب الاسنان الى الاسنان اى انهيارها او انفتاتها الى الاصول والعمر عطف على للطويل والجيد الفصيح الملم الذى اشترى النصرانية بالاسلام جبلة ابن الايهم من ملوك غسان وقصته ورفادته على عمر رضى الله عنه ممكنه ولسلامه وارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة قه واعراضه اى الهدى لهم من اعرض لك الشئ اذا امكنك من عرضه اى جانبه يعنى جعل تمكنهم من الهدى بعد التكليف بمنزلة تملكهم اياه فيكون التجوز فى نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او فى نسبته اليهم حيث لم يستعيرونه لهم لتمكنهم منه اواريد الهدى الذى جبلوا عليه فلا تجوز اصلا او سوى الهدى فقط ان كان قه دريهم تصغير درهم

بالكسر وكذا الفارة والنفق الجحر يضرب لمن يسئ الحجة عند الحاجة قه كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والى ان المسند الى التجارة هو عدم الربح لان تسند الفعل ثم يدخل النفى مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه ليس من المجاز فى شئ مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز كما فى صام النهار ونام الليل قصدا الى نفى الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق بين نفس النفى ونفى النقييد مثل ما ضربته تكريما اى ترك الضرب بل ترك عما له وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا يجعلون النفى مثل مع الفعل فى معنى فعل مثبت هو ضد المنفى كجعل عدم الربح فى معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل فى مثل هذا هو النفى لا الفعل والحاصل ان فرقا بين اسناد الفعل واسناد نفى الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفى فحقيقة وان اعتبر نفى الفعل ثم اسند فمجاز قه وهو ان يسند تفسير للاسناد المجازى اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المصنف يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه ملتبسا بالربح اعنى البايع وقد ذكر على بن عيسى الربعى امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب بانه اذا كانت القرينة على ان العبد راس المال بعينه كما ان المجاز انما ذلك لانه يشترط السماع فى افراد المجاز قه هذا من الصنيع البديع اى الغريب المستحسن الذى يفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمالا علو وسناء ويسمى ترشيحا من رشحت الام ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيئا بعد شئ الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اى يربى ويؤهل لها كذا فى الصحاح وفى الاساس فلان مرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشى فرشح وغزال راشح ورشح اذا مشى ونزا ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز وصفه او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقى واكثر ما يكون فى الاستعارة كقولك جاورت بحرا متلاطم امواجه وقد يكون فى المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اى القدرة الكاملة وقد ذكرنا فى شرح التلخيص نبذا من الكلام فى ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفى الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ فى كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملايماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له تمسك فى علم البيان لكن ينبغى ان يكون محققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة فى التصريحية وبالتخييلية فى المكنية وانه قد يكون مجازا عن شئ كالوكر والنفق فيما سيجئ وقد لا يكون كالخطل والحبر والتوام وتلاطم الامواج قه ودلك يوفها العرب كان اذنى قلبه خطلا وان صرح فى ان المجاز المرشح انما هو فى هذا الكلام من غير ان يتعلق حالى رطل كان اذنى قلبه خطلا وان يكون الجار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا تقال اذن خطلاء اى مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وههنا بحث وهو ان مقتضى قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذن استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه شبه الحاذق القلب البليد الذى لا يدرك بالكناية حيث

لان الاذن من لوازم الحمار

سكت عن ذكر المستعار بذكر شي من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم وهو اله ذبان ثم قرنه بما يلايم الاذن التي
من الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لاقلبه واه اثبات الاذن له تخييل
وقد عرفت ان لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات
الاذن له كالحمار لكن اضيفت الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكاء وقصور الفهم والبلادة
هو القلب فكانه قال كان لقلبه واما كون التعلق مجازا عن التشخص فلا يخفى مع الاضافة وعن الثاني
ان قوله فادعوا لقلبه ليس ترشيحا نظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار فيصلح للاستعارة بكنا
بتحقيق اللوازم والزوائد وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظرا الى قوله ثم رشحوا الخ
وقوله ليحملوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تغيرا لقوله روما لتحقيق البلادة فان قيل ما الكلمة
التي سيقت مساق المجاز قلت هي لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما ستعرف من مذهب المصنف
في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا لمعنى كونه مستعملا في غير
الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز
بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك
استعارة قلت صرح انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل مثله في قوله كان زيدا راكب لم ينزل فما هو
استعارة اعني جعل البليد حمارا بالغ في اثبات الخطل فليتامل وكذلك كانه اقلب حاورت حجرا كانه مثل لهم
الامور في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملايمة كما يكون بطريق الجزم
قد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لا يوجد في كلامهم قوله
ولما رأيت النسر مستعار للشيب وابن داية اي الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي
اتخاذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن فاذا كان في الارض فهو افحوص وادحى كذا
في الصحاح ومعنى عز غلب وجاش اضطرب والوكر ان استعارة للحية والراس او للفودين اعني
جانبي الراس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب
بالنسر يدل على فساد ما يقال ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه لا مبني على لفظ كان للاستعارة
قوله فما لهم جمع فائل وهو الجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حد الاوائل فان الكريم يبدل
اولا الطيفان الاب في فقع الرجل بنته من تفصيل البرنوع وهو دخوله في قاصعائه وفقع اليسطا لا
في فقعاء ستارحلع وغضب وتفق اليربوع اذ تفق حتى خرج من نافقاه وتفقع نافقه دخل فيها وتنفقه
اخرجه منها عبيلا حسابهم اشارة الى ان مبنى هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فلا
الاشتراء الا استبدال ليست فيه زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل شسهة ان يكون من
قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة قوله ما معني قوله يعني ما قصده الخ من عدم ربح تجارتهم وعدم
اهتدايهم بالواو وترتيبها على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء بكرار ملائم للمستعار

على ما هو شأن التجريد لا للمستعار منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى
حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بدل حتى يستد مسده ويقوم مقامه ترتب على ذلك عدم
اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا الى الترشيح قوله ثم مثل للقول
السائر الفاشي الممثل مورده بمضربه وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى
فشى استعمالها سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها
وظاهرها ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير ان المحافظ على المثال وعدم تغييرها من حيث استعمالها
على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال
على المشبه به قوله اذا كان لها شأن متعلق بقوله قد استعير وذكر لفظ كان لقوة دلالته
على المضي لا يصح مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا
مع تطفلها في ذلك على ان وما يقال ان مثل اتيك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى
الاستقبال ففيه نظر قوله ما معني مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه التشبيه والقول السائر
ولا اخفاء في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه لا معناه ومفهومه وما له مراد الذي يصرف عليه ذكر حال
المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا قوله في الخير متعلق بقالوا اي يستعملون هذا اللفظ
في الخير والشر ومعناه العجيب الشأن قوله كيف مثلث الجماعة بالواحد لا اخفاء في انه لا يوجه هذا السؤال بعد
ما ذكر ان المثل استعارة للحال العجيبة الشأن وان المعنى حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا ولهذا
قال آخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد
لكنه اجاب بالملايم العربية على تقدير توجه السؤال وذكر ان تجعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف
والتخفيف او تجعل للجنس فلا تختص بالواحد ليلزم المحذور او تجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على
معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في قوله تعالى وخضتم
كالذي خاضوا والجواب انه ذكر بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان تقدر موصوف
مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع
اعني مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلا يستدل امع جواز مررت بالرجال العام لكون اللام في
صورة المفرد بل مخفف الذين كالذي بعينه عند المصنف اما الثاني فلانه اذا كان الموصوف
مثل الجمع والفوج لجعل الذي تخفيف الذين مما لا تفوته على قلة لطافة من تكلف جمع الذين وآخر
في افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقائمين
حيث يجوز اقامة الذي مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشي لان ذلك انه يجوز
حذف علامة الجمع في الذين ولا يجوز في القائمين لا في انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه
نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل
والصفة اذا وصل بها موصول في صورة المفرد مع انه تخفيف الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير

في الفعل ولم يجر في الصفة وما ذكره المصنف من انه يجوز وضع الذي موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز
وضع العام موضع الخاص كحذف العلامة وذلك من وجهين احدهما في جانب ذي العلامة وان الذي
المخفف لشدة الاحتياج اليه وكثرة الاستعمال وكونه طويل الذيل بصلته ولذلك كل الصفة وثانيهما
في جانب العلامة وهو ان الياء والنون في الذين ليستا في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون
في الجموع حتى يمتنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء في سائر الموصولات كمن وما فليكونا هنا قريبتين
من السواء ويمكن الحمل بان اللام وان كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب
المازني الى انه حرف اجري مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولذلك كان الذي في جاز
الضمير في صلته نظرا الى ظاهر اللفظ فهم ولا يجوز مجرور عطفا على القائم اي ولم يجز وضع الذي
من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وفيه ونكاته عطف على لكونه وترك اعادة اللام لرعاية
اشتباك واتحاد بينهما كلاف كونه مستطالا بصلته وتحقيق جريان والتقريب ان الذي استحق
التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف صيغة جمعه ولم يجر في جمع الصفات ويجوز ان يكون المراد
بالذي في قوله ان الذي هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره فهم يحكونه اي يقصدونه فقالوا
اللذ بكسر الذال واللذ بسكونه والضارب بحذف سوى اللام وظاهر كلامه بل صريحه في المفصل
ان اللام من الذي حرف تعريف وان اللام التي تعد من الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي
الا انها تعد اسما لانه جرف لانها بمنزلة الذي لكونه كنفسها قال في الصحاح الذي اصله لذي فادخلت عليه
الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا منه لتنكير وكثير من المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع معرفة
وبه يشعر ظاهر فهم الذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على ان الموصول
هو لذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بالنكرة وجعلت
لازمة لانها لو دخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التي من
الموصولات ليست منقوصة الذي وضع بل اسم موضوع برأسه الزم دخول الاسم فهم وذوا تهم بكسر
التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال وبذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال وبذوات مال وذلك الجمال يكسر فيها التاء كما
يكسر في مسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحدة لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت
بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم في المثنى ذواتا لحذف العين لكثرة
الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوف في جميع متصرفات ذو وان في ذو ولت
وذوا قال في المغرب ذو يقتضي موصوفا ومضافا اليه كرجل ذو مال وهو ذومال وموثنه امراة ذات مال
هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات
قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية
واستعملوها بمعنى النفس والشيء فهم والنار جوهر يريد تقريرا يطلق عليه لفظ وبيان اشتقاقه
واما يخفى ان ما ذكره اثبات او عرضيات وان النار التي تحت الفلك هل هي كذلك فليس من

وطيف اللغة وكذا اجرا النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يفرق بينهما
فرق في بعض الاستعمالات وفي تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما
للشمس والنور من غيره كما للقمر كما ان الشعاع بريق يكون للشيء من ذاته كما في الشمس والبريق من غيره
كما في المرآة ثم جعل النور ضوءا انه ينافي ما يجيء من ان في الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل
صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار والنار من نار ينور جريا على قضية المناسبة
وهي ان الحركة والاضطراب يظهر في النار اولا وبالذات وفي النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع
انه من الاعراض والانتقال عليهما محال حركته في الحيز بتبعية حركته واختلافه في زواله ووجوده ناشي من مواقعه
بحسب اختلاف مقابلات النيّر واضارت هيهنا اما متعدي وما حوله مفعول به اي جعلت النار مضيئا
او لازم مسند الى ما حوله وما موصول اي اضاءت الاماكن التي حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف
لغو لاضاءت وما زائدة او ظرف موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة
مفعول فيه وكان يرد على الطرفية ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف تشرق فيه فاجاب بانه جعل
اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسنادا للفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق
ضوء ما حول المستوقد ومبناه على ان اشراق النير في البيت انما يقال حيث يكون ذكر النير في البيت
بمعنى اشراق الضوء الفايض منه الحادث في هواء البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات
ويرد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار في لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان جملة على الظروف
المكانية المبهمة لكثرة الاستعمال والاكثر في الموصوف المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب
ان يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب فهم وتاليفه اي تركيب حروف حول للدوران ولذا قال طاف
طاف به واطاف واستطاف واحد تقول حال الشيء ويستحال اي تغير حال عن العهد انقلب وحال
وتحول الى مكان آخر تحرك وحال الانسان عوارضه التي يتغير عليه والحوالة اسم من احال عليه بدينه
والحويل الاسم من حاولت الشيء اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة فهم
واما جاز حذفه يعني لا بد في الحذف من قرينة تجوزه ومن داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول
فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب الحي اضاءة واستماع بظاهر الاسلام واقعوا
في ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضي جوابا والجملة اعني ذهب الله بنورهم لا تصلح لذلك ظاهرا
لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والقرينة عن الظاهر فيكون ذلك له شيئا مضمونا على ما هو
المفصل اي خمدت النار فبقي المستوقد خابطا متحيرا خائبا متحسرا ونحو ذلك وحق المصنف كذا الضماير
بلفظ الجمع نظرا الى ان ايقاد النار في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان في الحذف ايجازا او توصلا
بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في تصوير حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به
العبارة وليس المراد مما قرره المصنف ان الجواب مقتصر عليه واما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى
استطالة الكلام طوله وامتداده ففي كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال

وقد استشهد في المفصل في حذف الموصول منفردا حيث قال ولا استطالتهم اياه بصلته يعني عدّه طويلا
والمراد الطول بالنسبة الى ما لو لم يعتبر الحذف والا فليس في هذا الكلام زيادة طول لا يخفى فان
حمل الاستطالة في وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه الجواز وان جاز ان يذكر في كل منهما امرين
وقوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف عطف على لامن الالباس وكان الحذف عطف على انما الاتي اه
جائز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعلال اي البيان والكشف عما هو ابلغ من اللفظ فجعله
مصدرا بمعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه المستلزم
للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل الاتي اعني قوله او كصيب الى آخره اوفق لما فيه من المبالغة
سيما والاستئناف المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك بحصل غاية المبالغة والموافقة قوله
تكون كلاما مستأنفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشكل حال المنافقين في المعاني التي اعتبرت
في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت
عطف على الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرط اعني
لما مع جوابه قوله او يكون بدلا يعني انه اوفى بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيل حال
المستوقد لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبر في جانب المستوقد له ن
قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كانهم
نوّر فزال وبقوا متحيرين متحسرين وفي قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به الايضاح
والبيان لا صرف القصد اليه وجعل الثاني في حكم المطروح وحاصله ان لا مادل عليه في جانب المشبه
بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل عليه دل عليه التصريح في جانب المشبه به بطريق الذكر
والتصريح قوله فقد رجح الصريح هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جواب لما
من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواضع الالباس من جهة اللفظ والمعنى
احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان استئنافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما اختاره
من كون جواب لما محذوفا لقربه وكون الكلام فيه فساد الوجه الاول اعني كون الجواب ذهب الله
بنورهم ثانيا بالنسبة وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني لهذا الوجه لا الثاني
من الوجهين قوله وتوحيده بالذكر في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما
في كلام واحد واشبه به من جهة كونهما بارزين وكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب بخلاف
ضمير استوقد قوله فقد اطفأها الله يشير الى ان الاسناد مجازي لكونه السبب البعيد والمطر وانه من
قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام قوله لقوله فلما اضاءت يشعر
بان هذا السؤال ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما قوله لم وصفت بترعرع
على ما ذكر من ان الضوء دلالة على الزيادة يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة
التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم تضمحل يعني يظهر بقوة وتخمد
بسرعة

٤٤

وهذا اذ دعا على قبطهم وتحريمهم وخيبة رجائهم والعرف سوكة تنبت الشهد والنزوة الطفرة والطماح من طمح الفرس
ركب رأسه في عدوه وارتفع بصره فهو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شره وطمحت المرأة مثل جمحت
فهي طامح تطمح الى الرجال قوله فهذا ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك قوله تركه ظبي ظله لانه اذا
نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صغيره الذي النفرة وقلة الالف فيه اكثر فلذا جيء بلفظ المصغر قوله
جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم وروي يقضم حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التي
أعدت للذبح تنشنه تتناوله وقضم بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد السب
نصح كون ترك بمعنى صير لفسر جزر السباع معرفة لاحتمال الحال بخلاف الآية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي
ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين قوله والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق حكاية
حالية كشفا وتوضيحا لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور
على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شأنه
فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتمسك
مذكورة في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا اما منعك وهو من الظلمة لانها تسد
البصر وتمنعه من النفوذ وهذا بعيد جدا قوله كان الفعل غير متعد ناظرا الى قوله من قبيل المتروك
يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي كما ان يعمهون غير متعد في اصله فكون تركهم في ظلمات
لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون لفظا ومعنى ولذا لم يمثله بيمدهم في طغيانهم يعمهون
على ما في هذا المقام قوله فيم شبهت حالهم بحال المستوقد اي في اي معنى قصدا اشتراك المشبه و
المشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه
حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال كانه قيل حالهم العجيبة
الشأن كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي
المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال
المحبوب في الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في اشتراك
الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم يشترك
فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد بما ذكرنا عطف قوله وتورطوا في حيرة على قوله
خبطوا في ظلمة بيانا وتفسيرا وايماء الى انه تعبير عنه في جانب الضوء والتحقيق ان هذا من قبيل ما يتسامح
قد ذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا الى الحلاوة الى لازمها
الذي هو ميل الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سأل عن
لازم الاضاءة في حال المنافق فان ما هو لازم الظلمة واضح كثيرا فاجاب بان الانتفاع بالكلمة الجارية
على السنتهم من حقن دمائهم واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم
وكأنه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق

المفضي الى السخط والعقاب الشديد او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة
الطبع الحاصل من تزايد الرين الحاصل بسبب اعمالهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم بكم عمي
فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظاهر ان سؤال وجه التشبيه واضاءة حال المنافق مبني
على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا لا يكون بيانا لوجه التشبيه وكذا
التفسير الآخر مبني على ذكر لان فيه وعند الصلاة الى لم نشر وها بذهاب الله بنورهم وتركهم ايام
في الظلمات مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير
النار للتعظيم فيقدر على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما سيصرح بان تنكير النار في هذا
التمثيل للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه في هذا المقام يصرح تارات بان هذا تشبيه الحال بالحال
ويشير تارة الى اعتبار التشبيه في المفردات كتشبيه الاسلام بالاضاءة والهدى بالنار والمنافق
بالمستوقد واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تقرير التشبيه
والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم
ان فيه تشبيه حال المنافق بحال المستوقد سواء على المختص دون وجه التشبيه اي في اي حال
من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذكر في هذا التشبيه ان كان مفردا فوجهه ظاهر لاحاجة
الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر المصنف من رفع الطمع الى
تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب
كما في المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس بمفرد ولا مركب وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء
باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه
اسم الاضاءة والظلمة كما في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم
في احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب
الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة
امور ربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع
كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا لا يرى
ان المصنف نفسه شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون وجه الشبه
هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ازيد فيه على الحكاية لعقلاء اهل اللسان وهم لا يزيدون
على التعجب والسكوت قوله كانت حواسهم سروح في نفس قوله صم بكم عمي وهذه من احوال
المنافقين خاصة دون المستوقد وان جعل ذهب الله بنورهم جواب لما وسوف كلامه
يشعر بان العاطف من جملة الجوابين والمشاعر كانه تغليب الآفة من الآفة يقال ايف الزرع
على ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مؤوف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى المرتبة
على المشاعر اي آلات الشعور فضمير بناها وعلينا للمشاعر واذنوا اي استمعوا واصغوا اليه وعنه

اصم بعين

لتضمين معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة واسمع افعل تفضيل واصمية واعمية وجدته اصم
واعمى قوله كيف طريقته يعني قد وقعت مشكل اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فبين لي من اي اسلوب
هو في علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر انها عند المحققين
تسمى تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث
يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور كرايت اسدا يرمي ويكون الكلام خاليا عنه صالحا
لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية
الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل
نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح
لافراده الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي وقد يقال المراد الصلاحية
في الجملة بان تنصب القرينة ورد بانه مع القرينة تصلح للحقيقي ايضا بان تترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط
نفي القرينة فان قيل ما ذكر انما يصح في التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له المكنية
وقد ذكرت قلنا سيطلع في قوله تعالى ينقضون عهد الله من تفسير المصنف للاستعارة
بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكنى عنه لا المكني والمستعار
لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي بمرة فوكر اظفار السبع
ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة حينئذ لا تكون
الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل
بيان ان ما في الآية استعارة او تشبيه اورد السائل في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه و
مسوقة به فما يجري في الاستعارة يجري في التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة
في الصفات والافعال تبعية وهي كما تجري فيهما تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها
قلنا لانها لا تجري فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكورا بلفظ الحرف
ومعنى دجا الاسلام كشف وقوي بمرة جسم كثافة ومعنى اضاء الحق ظهر وبهر بمرة الشمس قوله
شاك السلاح من شوكة السلاح وهي شدة الباس وحدة السلاح والاصل شائك فيدرك العين
فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ويقال فيقال شاك السلاح بكسرها
مقذف مكثر اللحم كانه قذف باللحم ونبل ترمى به في الوقائع والحروب كثير اللبد جمع اللبدة
وهي شعر المتلبد على رقبته لم يقلم لم تقطع يعني له يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر
اي ضعيف قوله ومن ثم اي من اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المفلقين
اي الذين ياتون بالفلق وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه الذي المذكور فيه هو ذكر الطرفين
فاذا طوى احدهما باني لم تناسيه وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها
في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول ففي

بيت اى بام القعود مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه ما يبنى على العلو المكانى من حرمت الحاجة فى السماء
وقد يجعل القعود نفسه مبنيا على العروج المستعار فى البيت الذى قبله وهو ما زال يعرج تلك العلى
مع النجم مرتديا بالعراء وكذا فى بيت المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما
بالمسبل اى الهطال والمشبل اى ذى الشبل نافى للتشبيه وكذا النهى عن ان يعلن ان فى برداى
ثوبه اودرعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور فى برداه ان البيت من قبيل التشبيه دون
الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطى ذكر المشبه الا ان لا يذكر فى الكلام اصلا بدل ان لا يذكر
المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا على ان القمر فيه لا تعجبوا من بلا غلالته
قد زر ازراره على القمر استعارة واما ضمير فيه فللسربال ومن قوله من ذا طلب الحجاج وهو عمران بن حطان
والمعنى انت اسد فهو حكم المنطوق فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح ونعده هلا برزت
الى غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر وهى امراة شبيب الخارجى قيل دخل الكوفة فى تلبيس فارسا وفيها يلبسون
الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة وفى التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه به وان
ذكر بعده ما يشعر بانه ليس فى معناه كلفظ على فالكلام تشبيه كما يقول النزاع فى هذا المقام ليس
لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا فى معناه الحقيقى حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف
ويكون تشبيها او فى معنى المشبه كالرجل الشجاع لكونه مستعملا فى معنى اللفظ المستعمل فمات به
بمعناه الاصلى وليصح الجار من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندى وقد شهد به الاستعمال فان
معنى اسد على مجترئ صائل ومعنى نعامة فى الحروب جبان هارب وفى شعر اى العلاء والطير
اغربة عليه اى باكية ونقول هو اخى فى الله وهم اخوننا فى الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى
التسبع فلا ضمير فى الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه ماول بما فيه معنى
معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول
الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساج كسورها
فرفع الاعالى والكسور بمسوح وساج لانهما مقام سود وقال السراى ذهب بمسوح الى
وساج اى كثيف قوله تسبيلا مفعول للقول المقدر قبله واذا راد عطف على الجملة الاسمية
اعنى ومعنى له يرجعون انهم كذا يعنى ان هذا ايضا تشبيه على طريقه هم صم كانه قيل هم كالمتحيرين
الواقفين فى مكانهم الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدوا منه بمرد الجاد فى الطس قوله
غب ايضاح استعمل استعمال الظرف اى فى اثر ايضاح وعقبه واصله فى غب كل شى عاقبته والغب
فى الورد ان يرد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب فى الزيارة وفى الحمى وكما فى يحتج موضع المصدر
للواجب عليه فكذلك تكرير لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة فى التركيب شايع وقيل
كما فى موضع المبتدا وما موصولة ولذلك دخلت الفاء فى الخبر اعنى فكذلك وهو خبط كله ورمى بالشى الفاء
قوله فى الملاحظ مصدر لمحذوف اى يوجهون اى يتبرعون فى كلامهم خفى غير الالتفات كمن يلاحظ

الحبيب وينظر اليه بموخر العين خوفا من الرقيب والاثر عطف على ما ثنى الى آخره ميلا الى جانب المعنى
كانه قيل الاثر الى ما ثنى من التنزيل والاثر الى ذى الرمة لتعلم كيف صنع وكلمة لا فى قوله الظلمات ولا الظل
مذكرة للنفى مثلها فى لم يجى زيد ولا عمرو كلا فى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها زائدة محضة اذ
لا يستقيم ولا يستوى النور وما فى الآية تشبيه او استعارة سيتكلم فيه قوله اذاك ام نمش موقعه
من كلام المصنف هو فى مفعول صنع اى كيف صنع هذين التمثيلين والشاهدين البيتين او مفعول
محذوف اى كيف صنع حين قال اذاك ام نمش بالوشى اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال وهو بعد
عدة ابيات اذاك ام خاضب بالسى مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب ثور نمش القوائم فيها خطوط
سود والمسفع الاسود الغادى الذاهب الناشط الذى يخرج من ارض الى ارض الدون الشبب
الثور المسن وفى المجمل الشبب الفتى من ثيران الوحش وفى القاموس وصعق الشبب المسن من ثيران
الوحش الذى انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذى انتهى شبابا فظهران المقصد واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر اولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون
النعامة والسى المستوى من الارض منقلب اى راجع الى ادراج النمس شبه ناقته بحمار الوحش
ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التسوية او
التردد والتحير فى وصف الناقة وشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف فى الابيات
السابقة الى الحمار والثانى الى الثور وهو مبتدا محذوف الخبر اى ذاك الحمار يشبه ناقتى وذاك
لان المستويين اللذين عجب ان يلى احدهما ام والاخر الهمزة هما الحمار والثور لا الناقة والثور فليتامل
قوله واظهاره الايمان بالاضارة هذا كالف ما سبق من ان المشبه بالاضارة هو انتفاعهم الا ان
المراد بالاضاره ههنا المتعدى وثمة اللازم ولا يخفى ان ما عتبره من تشبيه المفرد لا على الوجه
المختلف سان لمجمل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمختار عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات
المركبة التى لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال ليس المراد تشبيه
ذلك المنافق بذلك المستوقد بل تشبيه الحال بالحال تشبيها حاليا وهو اظهاره الايمان بالاستنفاع
وشبه اثر اظهارها الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اى
انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذى هو الايقاد او هى الاضاءة المتعدية
اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن لاعتبار هذه التشبيهات المتكلفة
جهة ولا للاضراب عن ذكر الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة معنى قوله وما يتعلق به
اى بالاسلام وتعلق الشبهة بالشى لا يقدح فى حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك فغير اللفظ
الى يتعلق به على لفظ المبنى للمفعول اى ما يتمسك به من الشبه فقال لا يتعلق الشبهات بدين
الاسلام على ما يعطيه لفظه فيه فلا رواية ولا دراية قوله وما فيه اى فى دين الاسلام من الوعد
والوعيد بالرعد والبرق لما فى كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد

بالبرق اذ لا اختصاص لهذين بهذين ولهذا اعاد في السؤال وبالرعد والبرق بدون الباء قوله
والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك مطر فيه ظلمات
ورعد وبرق وصواعق فكانوا بها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش
والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوي دين الاسلام يحيى به القلوب كالصيب مشتمل
على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى اتصافهم به وانما هم اياه
بمعنى انهم مكتفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى
المطر والى هذا اشار بقوله والمراد كمثل قوم الى آخره وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر
المثل في جانب المشبه اجزاء المشبهات بحيث لا يكون مطويا وقد يقال المراد ما لهم من الاسلام الضعيف
الذي هو ظاهر الكلم وليس [illegible] المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي يحيى به القلوب وتعلق به
الشبه الفاسدة من جهة الكفار والمنافقين المجاهرين وشبهه على ايات ناطقة بالوعد والوعيد
وما لحقه فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وارادة التشبيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرق وانما
النقصان من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوات ما في المركب من بادئ
الهيآت قوله كان قلوب الطير يصف العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا
حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي ذكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي
اي اردأ التمر اليابس قوله فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة يعني قد يطوى في التشبيه ذكر
المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام الا انه
في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد ومصداق الفرق ان اسم المشبه به في
الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام
وفي التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الآية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي
دين حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية
لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما
الحقيقي فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله تعالى
ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا فيه شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا
سالما لرجل واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي
هذا البيان على بعض الاذهان فذهبوا الى ان الآية ليس مما نحن فيه للاستعارة ولا ادري كيف يتصدى
امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب قوله لا يتخطونه بدا من القصد ولا يتكلف خبر آخر لان وهم
تشبيه لشيء وضميره لواحد قوله وتشبيه عطف على ماخذ ولا يبعد جعله من باب علفتها وضمير الجار ونحوه
نظائر مبتدأ خبره كقوله بقار والجملة خبر المراد على سبيل الحكاية وتقديره على لفظ اسم المفعول اي غير
مجعول شيئا واحدا فلا حاجة الى ... اي فلا يتحقق فكم متعلق بشبهت اي اذا عرفت هذا فقد ذكر

٤٧

التشبيه تشبيه تجرتهم ومثل ذلك الذي طفيت من اخذته السماء في انه شبه حيرة المنافقين بما يكابده من هو فان قلت
لم كان هذا هو القول الفحل والمذهب الجزل قلت لانه يفضل النفس من هذه المركبات ما لا يحصل من تصور
المفردات وان شئت فتأمل حال من اخذتهم السماء بانتساج المطر الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر
الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اثناء ذلك اضطراب من خوف الهلاك اين ذلك من
تشبيه الدين بالمطر والشبه بالظلمة والوعد والوعيد بالبرق والرعد وقال الشيخ عبد القاهر في قول القائل
وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ولو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق
كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون
وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية
بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك [illegible] الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا
قوله الذي كنت تقدره اي تفرضه وتعتبره والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لا جزء المضاف
قوله هل تقدير مثل الظاهر ان المراد انه تقدير كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير
ذوي وذكر لما فيه من كمال الملاءمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه
ايضا اعني مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون
ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولما امكن في هذا تقدير مفرد يكون هو
المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ماء اورد مثالا آخر صريحا في ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس
الا كالديار يعني ان حال الناس في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة
نهوضهم عنها فيوم الحلول مأهولة وبالغد خالية فقوله واهلها مبتدأ خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق
بالجرور وبلاقع خبر مبتدأ محذوف اي وهي بلاقع وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز
ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع
لا الافراد والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضي تقدير شيء وضمير يجعلون اصابعهم في آذانهم لا يقتضي
الا تقدير ذوي لكن الملاءمة للمعطوف عليه والمشبه يقتضي تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل
لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الذات بالذات الا ترى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا في قوله
تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل بهائم الذي ينعق وفيه نظر
لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعا وانما احتاج في الآية
الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والصفة فلا بد من
اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حاله بهذا الحال وذلك فليتأمل قوله ما مرجعه الى المتكلم
في الفعل يعود الى الراجح والهمزة وام في قوله اولى ام لم يليه للتسوية والمعنى اولم يك فلا علي قوله
او في اصلها التساوي في الشيئين فصاعدا في الشك اي الشك في التشبيه المتعلق بها جرى على هذا اعلم

ما اشتهر فيما بينهم أنّ او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك مستفاد من انها دالة على ان الغرض من اطلاقها في الخبر مثل جاء زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تحيّره كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او اقرب وقد تستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة فهي هنا للتساوي القصّتين في الاستقلال بوجه التمثيل اي مثّل بهذه او بتلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذكر واما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق النفي لانه قيل ولا تطع واحدا منهما وهو يشعر كلام في المفصل وذكر ههنا ان ذكر من قبل كونها مستعارة للتساوي في غير الشك ومبناه على تعلق المفعول بالنفي دون المنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك فهما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذكر من قبيل دلالة النص حيث قال انما ذكر بأو لان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفي على النفي لا المنفي على المنفي قوله واسحم اودّ انه نبيه الجنوب مع الصبا اي مع علامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما وسحاب اسحم قريب من الارض هطال غير خلب قوله ولا خفاء في ان هذه الاوصاف انما تحسن في السحاب دون المطر قوله والصيّب ايضا لان فيعلا من صيغ صفة المشبهة قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع ان يسيل وقد ورد ذلك في الحديث قوله الفائدة فيه يعني ان الفائدة في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق آخذ جميع الآفاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم تحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء يدل بل قوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء حيث نكر ارض وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني اتوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا ففي الجملة لما كان في صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء من المشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فيها الانسكاب في الوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض هو التنكير للتعظيم والتهويل بولغ فيه من جهة المحل ايضا فقرن بقوله من السماء دلالة على انها مطبقة لا كمثل سماء دون سماء قوله وفيه ان السماء للاتفاق على انه من السماء او البحر من غير قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله على الاتفاق يعني الاتفاق على حصوله كذلك فان كلام اذا لم يعتبر كما اذا قلت ابتداء فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء قوله من الارتعاد يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه كثيرا ما يجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الجانب الاخفى الاعرف في ذكر المعنى الدائر بين اللفظين فيه قوله فان الاول حولها او فظلمات بجميعها بدل منه ومضمومة حال من ظلماتها لما في اما من معنى الفعل

الفعل وظلمة فاعل مضموم كما في اجائي زيد راكبا غلامه واما ان لم يقل فظلماتها سحمة وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب بل بالعكس فاشار الى انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليها تجعل في السحاب على استعارة كلمة في للتلبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال فيه ظلمة الليل والغرض اثبات تكاثف ظلمات في الصيب على ما هو اقل الجمع وظلمة الليل مستفادة من قولهم كلما اضاء لهم قوله كيف يكون المطر يعني اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف الحقيقي كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بالكون فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزأه الذي فيه فلان قوله ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمصب جزء من المطر وليس بذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضمير السحاب المجاورة على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النارية واللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التي تفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقة السحاب لا في المطر فههنا احتيج الى التاويل قوله وما هو منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرم فلان قوله ياعارضا العارض السحاب يعترض في الافق وتلفعت المراة بمرطها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختار تحرشته السحاب لكاثف بملابس برود اكثر فاثبت له البرود تخييلا والتلفع والاختبال ترشيحا قوله العينان يعني نفس الصوت المسموع والنارية المبصرة جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والجرتان بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله العينان والارعاد مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم برق ورعد قوله يسقون البيت من قصيدة لحسان اولها اسالت رسم الدار ام لم تسأل وبعدها اولاد جفنة حول قبر ابيهم

فمن مارية الكرم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر تشعب منه والتصفيق التقليس اثار الى اثار للتصفية الرحيق صفوة الخمر ولذا فسر بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحسبت رحيق لا شوب فيه السلسل السهل الانحدار وتعديه ورد يعلم ذكر المعول على تضمين معنى النزول لانه ماء ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والبارق بالرحيق للصاحب والفتى بردى للنائم فيذكر الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اي ما بردى في الضمير او هم قايلون ولو روعي جانب اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وانث قوله فكيف حالهم مع مثل ذكر الرعد فان فصل لفظ الصواعق باني كون الكلام جوابا للسوال عن حالهم مع الرعد فلما الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة من نار فكانه قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها قوله من الصعق هي شهوة الكبر حتى لا يصبر عنه اي من اجلها يعني انها الباعث وذلك ان ههنا يغني عنا ان اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده قوله ثم طفيت عطف على سقطت وفيه بيان الحدة باحراق النصف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف انث على اهلكته وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه بدلالة المبيت قوله سواء في التصرف اي في الاشتقاق منه والبناء عليه يعني انه يجيء على كل منهما كثير من الامثلة ويشتقو وان لم يتساويا احدهما صقعه على راسه وصقع راسه ضربه ببسط كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم اذا كان من علامة ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم لما ذكر وجاء كل بعد ما لا شذوذ في جمعها على صواعق قوله واغفر عوراء الكريم ادخاله واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعوراء الكلمة القبيحة ادخاله مفعول له معرف بالاضافة فحذر الموت قوله معاقب صفة عرض مقابل للحيوة متضاد لها تمسكا بقوله خلق الموت والحيوة واجيب بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق قوله والله محيط بالكافرين مجاز تشبيها لحال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في احاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر قوله وصلة الجملة اعتراض مذهبه ان الواو اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في آخر الكلام كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك ان الكلام من الجمل التي اعني يجعلون ويكاد كلما اضاء استيناف مستقل منشا الاول رعد والآخر برق ويكون والله محيط بالكافرين في آخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الشدة لكونه

البلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب الله في الآخرة واهلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب ويجاب بان الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية والضمير فيهما عايد الى اللام في المحاط قوله وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان بيان لا شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وهذه من جملة تفاصيل الاحوال وقاموا عطف على شدته واذا صادفوا الى آخره بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اي انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة قوله خطوات يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مسببا عن سعيا وعدوا الان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاصمتهم جعلهم صما واعماهم جعلهم عميا قوله في مطرح نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف فاذا اشتد اي المشي فاذا ازداد اي اشتداده قوله ما هممتم به معقوفة هذا الثاني ما سبق من حكم لما يأتون ويذرون لانه كناية تاكيدا لفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون بما يأتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله وهو الظاهر لان المتعدي لا يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته النقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكونان لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضائهم ولو جعلناه صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فعطف اذا اظلم على كلما اذا اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسوال عن صنيعهم حال خفوق البرق وخفيته يستدعي اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما نفعهم البرق باضاءته اغتنموا واذا ضرهم باظلامه تحيروا وهي البلاغة على رعاية المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يخفى ما فيه قوله مما اطلما الضمير للعقل والوهم في البيت السابق احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام اشتمت تاديبي فدهري مؤدبي ويجوز ان يكون لارشاد العاذل وتاديبه اللذين سيأتيان للتطلب وجاء هو ما سيرد عليه من مثل الخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه له يطلب للعاقل عيش والى الدهر لانه يعادي كل فاضل تمت اجلباه كشفا ظلاميهما عني وانا امرد في السن اشيع العقل ادنى غيرا وانه لمقاساة الاهوال وهذا اجرد والمرة في اجاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي والفاء

لتعليل محذوف اى لا نجاو زاه رشاده وذ عيه ولو روى بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا اى من الذين
نشاوا بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرء القيس وزهير والمخضرمون
اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وابى تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله فاجعلها
بقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية
والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان فى الاول لا يستلزم الاتقان فى الثانى فغاية الامر
انه جمع فى الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق فى ذكر من ابن عجب ان يكون كلما يقبله
فى شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من لشعرا لانهم والقول بانه ثم بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس
ببعيد بل هو بعيد الراوى اشبه وقوله يوجب السماع فامت السوق اذا كدت اى سكنت وكسدت
عن الجهانى وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور فى كتب اللغة قوله الا فى الشئ
المستغرب كبكاء الدم فى قوله فلو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لغرابته لا يكتفى
فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا والا سنعمل شاهد بذكر والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت
ان ابكى بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكى دما بكيته كما قال الاخر فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا
اى لخرج بدل الدمع التفكر ليس مستقيم لان الكلام فى مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما
واكتفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكى دما لبكيته قوله بقصيف الرعد اى شدة صوته
والغرض من هذا التقرير ان الربط المعنوى لهذه الجملة بما قبله انه سيبنا فيه لظهور انه عطف
على كلما اضاء لم يتنوا فيه ما الظاهر ان يوهما بمخرج الشرط بمنزلة ان لا المعنى الاصلى من انتفاء
الشئ لانتفاء غيره قوله فى ساقة الباب اى مؤخره يقال ساقة الجيش فى مقابلة مقدمته وترجمته
بمجاز او اخر الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر علاماته فى آخر الكلم والا
فى قوله ان الشئ يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان الباب سيخرج من التذكير اى يكون فرعا لان لفظ
الشئ مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وقوله ومواقع العام من كلام المصنف
لا سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى المعدوم الممكن
ما هو شئ ام لا واما المحال فليس بشئ اتفاقا قلنا ذكر الخلاف فى الشيئية بمعنى التقرر والثبوت
فى الخارج لا فى اطلاق لفظ الشئ فانه بحث لغوى مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف
العقلاء الناظرين فى المباحث العلمية وبالجملة فمعنى على كل شئ قدير على كل ممكن اذ له قدرة
على الواجب المستحيل فان قيل لو كان الشئ هو الموجود كما يزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها
عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا
المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد
وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد ما تتعلق به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح

ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته
غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا اثر لقدرة العبد ايجادا وان جميع
الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختيارى للعبد قد تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة
العبد كسبا واما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصرى
مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل و
الاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مثل المقدور بين قادرين هو نفس
مثل تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك قوله من التقدير ظاهر عبارته ان
التقدير اصلح ذكره المصنف كثيرا ما يقولون باشتقاق المخرج من المزيد اذا كان هو اشهر فى المعنى
المشترك بينهما وليشعر بها المذكورين كالفرقة المؤمنين هو المسعدون والمخاطبات والفرق
الكافرين والمنافقين هم المشقيات والمرديات وبفهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا
على كونه فى من ما يسعدها للبيان قوله وا وجدته من وحدت الضالة او وجدتها الله تعالى لقى حصلته
واحدا امرا هازا من طبعه قوله ولبلغنا عطف على قوله لما عدد الى آخره يعنى قد ذكرنا ان الخطاب
لفرق المكلفين ولبلغنا ما يدل على انه مختص بمشركى مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون
هذه الآية مكية ولو سلم كونها مكية لا يوجب اختصاص الخطاب على مشركى مكة كما كونها مدنية لا يوجب
اختصاصها بكفار مدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكى سواء نزلت
الآية بمكة او بالمدينة وبه تم ما ذكر قوله ضمت خبر آخر او بدل والتعبير عنه بالضم بعد التعبير بالحرف اشارة
الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كالآخ عند التوجع ثم وضع وكذا الكلام فى اسماء الافعال
والبار فى به للآلة وفى بمن صدر به يتعلق هتف به اى صاح به قوله وهو قد سحال او اسمه به عطف على
تقدير القول يعنى انه ليس ببعيد ولا غير عالم ولا بعد النداء خطاب يعتنى بشانه وفى الصحاح استقصر
عده مقصرا واستبعد عده بعيدا قوله وهضمها اى كسرا مفعول له للاستقصار والاستبعاد وهو فى
النهاية حال من بعض الضماير العائدة الى الداعى يعنى ان المتضرع الى الله يستهلك دعاءه الحرف الموضوع
لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعى والى حرص الداعى على لستر به دعائه والله سميع
لندائه كان عنايته الفاسر لشان الخطاب مما سبق ولانه يؤذن بزيادة اجتهاد فى طلب الاقبال والاذان
للانتباه وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعانى التى يفيد بها الاحسن الا فى نداء البارى فلذا لم يعد فى ايها
ابتداء حوله سوال على حدة قوله واى وصلة وذلك لانهم لستنكروا اجتماع آلتى التعريف فلو ان
يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى فى الظاهر ذلك المبهم وفى الحقيقة ذكر المخصص
الذى يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى متميز الماهية معلوم الدلالة فوجد واذلك الاسم
ايا اذا قطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا
ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف كله فى اى فكان ادخل

في الابهام فلهذا اجاز ما هذا ولم يجز يا اى بل لزم ان يردفه ما يزيل ابهامه وذكر اسم الجنس لانه الدال على نفس الماهية وتجرى مجراه الذي ومثناه ومجموعه ومونثها وقد تجرى مجراه اسم الاشارة الموصوف بذى اللام نحو يا ايهذا الرجل وقوله حتى يتضح اى يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذكر الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله الا ان اى اشارة الى ان وصفه لازم كلا يا ريد و يا هذا وقوله ومكانفته اى معاضدة حرف النداء وذكرها النداء والتنبيه من وادٍ واحد وقوله وقوعها عطف على معاضدة وهذه هي الفائدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة يعني ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا وايهم اشد سلكوا ولبس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض والقصد هاهنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت عوضا عن المضاف اليه قوله ما لم يكن غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اى الكثرة التي لم يكن او كثرة لم يكن في غيره فالاسناد مجازي ويجوز ان يكون بدلا من الطريقة اى الطريقة التي لم يكن فالاسناد حقيقة ولا وجه لجعلها مصدرية قوله لان كل نادى نعتد لما علل باستقلاله اى انما كثر النداء بتلك الكثرة المعللة بالاستقلال لمناسبته مقتضى الحال وقوله اى لاجله وقوله امور خبر ان قوله فلواني فعلت السنة الى تمام وقلت نعمة الله فيك لا اسال الله الها نعمى سوى ان تدوما قوله و قوله كنت كمن تسال على حذف المضاف اى كسايل من تسال لان ظاهره تشبيه السايل بالمسؤول والاظهر انه لا حاجة الى ذكر لانه تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار واهلها قوله واما الكفار نفي لتوجه الخطاب الى الكفار خاصة ولا بمشاركة المومنين وحاصل السوال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المومنين والكافرين جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المومنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المومنون سيما تفسير المعتزلة القائلين بان الطاعات من جملة الايمان لا يقال المومن غير متلبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما يقال للمومن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد اجزاء العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حاصل وانما يصح طلب عبادة آتية بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرايطها ثم الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد منه فان قيل هذا جيد لكن قوله على الا مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوها قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فليضموا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله تعالى فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان

٥١

ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا اى كل من السوال والجواب ما لا يلايم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى آخره واما عبادة الكفار الى آخره قوله فتناوله شيئين يعني ان لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة ففي طلب ازديادها اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا طلب العبادة في المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المومنين وليس هاهنا اشتراك ولا مجاز كما يقول للساكن والمتحرك تحرك طلبا للحركة منهما الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام قوله ربكم ما المراد به لا خفاء في ان قول العبد عظموا سيدكم امر لهم بان يعظم من يعتقدون انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا بجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون المراد هو الله ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان آلهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما لكم والهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى آلهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهرون والتخصيص والتوضيح هو الا صالح للصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح قوله اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ان انهم لم يذهبوا اليه في مثل قول الشاعر ونحوه امثال كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة فالاولى ان يقال هاهنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوف او موصولة واقعة خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اى الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يوكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فيقال عليه ان التاكيد اللفظي لما لم يستبعد في الحرف ففي الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعايد فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاء من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء ولا يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير الاخيار ادخال شيء على شيء بشدة وعنف يعني ان تيم الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم اللام في لا ابا لك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني

ومو التاكيد قبل الصلة ... الموصول الى ...

قلت لما كرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قائم مع
امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية
كانت او بنائية لانه كانه باشر حرف النداء فان قيل لو كان لا ابا لك على الاضافة لكان معرفة
فيجب الرفع والتكرير وتقديم الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف
فلا يستلزم الرفع وتقديم الخبر ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن على وجه العموم
اي لا ابا لك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى
لا ابا لك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان ابوك موجودا
ولا كان لك اب تعريف المسند اليه في الجملة الاول وتنكيره في الثانية مع ان المعنى واحد قوله ولعل
للترجي ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع
على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المتكلم المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال
وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه
بحصول المطموع فيه اولانه كلام العظيم بناسبه الاقتصاد في المواعيد المقطوع بانجازها على التكلم
بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء اولان فيه الايماء الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا
الاجتهاد في العبادة نفوسهم وايضا فرح يدن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم
رحيم وقوله او يجي على طريق عطف على قوله وقد جاءت في المقصود بالعطف بيان على اخرى لمجيء
لعل على سبيل الاطماع فهو هو مخفي ان بماع الا انه اعاد المعلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل
هذه المواضع للاطماع مع التحقق والتعبير عن التحقق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في
اطماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء او لينبه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف
ان لعل اما ان يجي للاطماع مع التحقق او للاطماع بدون التحقق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد
لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل بذلك الحصول بحيث يكون اغير ما بعدها
بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه
كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تعقلون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم
تتقون ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق
وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت
على المريض كي اعوده واخذت المال كي اشتريه ولا يصح لعل قوله لست مما ذكرناه في شيء
يعني لست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين
فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقع المخاطب
ويرغب فيه ولا يتأتى الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها لستعارة من معنى الترجي

والاختيار

الشبيه بقوله الله سبحانه لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي مع العلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر
مع ارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرتجي منه التقوى في تردده مع امرهم بحسب
الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فشبه حال خلقهم بتلك الصفة المخصوصة بحال من يرجى
منه التقوى فاستعير لتلك الحال الرجاء وحاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة
لعل الموضوعة لحقيقة الترجي لستعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار هي الحالة المخصوصة
الشبيه بالترجي لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله هم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور لستعارة لعل
للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية
الادب واوضح في تصوير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك
وهذا امر صرح بالمقصود في قوله ليبلوكم ايكم احسن فالتشبيه بالاختبار بناء على الاختيار قوله
لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى
غايات العبادة او خلقكم على معنى مقدرا رجائكم التقوى فيكون البعيد من احوال الخلق والرجاء
من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى ولتبشر به باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلانه
لا وجه لتعلقه عن الاقرب الى الابعد وتوسط بين العصا ولحاها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول
بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان تقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق
بتوسيط الحال من فاعل اعبدوا بين وصفي المفعول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى
واما المناسب تفسيرها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى وفيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني
فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا يرى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولو سلم فكلاما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف
سديدا وان كان له وجه جائز قوله ما معناها اي من المعاني السابقة وموقعها لعل اهنا في موقع
الحقيقة او المجاز والاستعارة وتعبدته اخذته عبدا بتقييد الاوامر والنواهي والتعبد من طريقي الخير
والشر واراد منهم الخير اعترافا والترجح التردد والتمييز من الرجحان وقد يصحح بجيمين فلم فصره
عليهم حتى قال لعلكم ولم يقل لعلكم وايانا هم والتجاوب التناسب كان كلا منهما يجيب الآخر يعني
المناسب ان تعالى اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او اتقوا الذي خلقكم للاتقاء ليتلاءم اول الكلام
وآخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى نفسها فيفيدانها مطلوبة لذاتها على ما وهم
قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل
وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة و
جعل لعل لانشاء الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما
يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه له لكن فان قيل عبد اصحابنا
لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل افعاله

بالغرض فما تصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا كعلوها للطلب وصوله يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العايد الى العباد بعيد جدا لمخالفته كثيرا من النصوص قوله ونحوه ان تقول لعبدك وجه التمثيل ان جر الاثقال اصعب من حمل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة والاخذ بالاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ بنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه كلا وما اخذه للاصعب فالصعب يسهل عنده حمل الاصعب قوله احياء قادرين لان المخلوق للاتقاء لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك سابقه اصول النعم ان شيئا من الاشياء لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه حصر التسبية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط وفيه ثم ما سواه اي هيأناه منصوب عطفا على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي كما ثم ذكر ما سواه لا قدم منها اي من المظلة ومن السماء عليها اي على المقلة ومن الارض وتعرفه اي نطلبنه حتى عرفت بلازم الشكر اي بالسكر اللازم قوله رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدا محذوف على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب قوله بينا كان هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر والطراف من الاديم قوله ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشايع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل وفي ما يرجع الى المادة فاجاب بان مقصود الغرض فهنا هو حال الماء ظاهر الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مدرجا من عالم انشاء الاشياء وجعلها اسم كمن وغيرها مفعول تخرج قوله ومن في الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقة الايات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المخرج بسبب نزال مسوق الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج بسبب نزال بعض الثمرات فبمجرد الماء المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير بمعنى جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق اعني ماء ورزقا فان المخرج بعض الماء لا يحل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة المعنى الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمرات ولا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكر في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات وحقيقته شيئا من الثمرات لانه من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له وكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم ويجوز ان يكون من للبيان الا ان المبهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعول لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وجوز ان يكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال من انه لم اوثر الثمرات على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي هي الكثرة

والسياق

ثم نقول

لا الوحدة وهي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان جمع السلامة كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان تمييز الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الجويدرة قصيدته المعروفة التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكل قصيدة فهي كلمات مثلا حقهم ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقف واسم الشاعر الحادرة فيصغرونها تعطفا ومدحا قوله لم تعلق فلا تجعلوا اي باي شيء يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو يستدعي حكم العبادة فلا تشركوا به لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب حينئذ هو الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل يأباه لان تقرير اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان يتعلق بلعل فينتصب انتصاب فاطلع على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذا بحاصل ما سبق من استعاذة لعل ولو عطف تفسيري الثالث ان يتعلق بالذي جعل اذا اي خبر مبتدا محذوف على ان يكون نهيا مترتبا على مضمون الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا اوله يتم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني اذ ليس لقولنا اذكر اعز او خص الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من يأبى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساو له في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه يتعلق به اذا جعل خبر مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لم يتعلق على من له ادنى نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه بالذي جعل على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدا وخبره فلا تجعلوا على تأويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه ذكر جدا قوله انهما تجعلون جعل ههنا من دواخل المبتدا والخبر والمعنى لا تجعلون ثمانية بدا لي ومن قوله يصح بد المزهود وفي قوله الى حال من بد اي بمعنى مضموما الى ومقيسا والتنديد التد قوله اشبهت حالهم بشر اي انها لاستعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي بالاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وفقط استعمله المصنف في المنفصل نحو زانا وتسايماو في الصحاح داناه اذا ولاه ستعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب للبيت وتقسمهم الدهر فتقسموا فرقهم فتفرقوا فلان لا يصطلي بناره عن علو رتبته اي لا بنار ناره وليصطلي بها قوله لما احتج جواب عطف

نبارك

وتعليم الطريق في الارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الآفاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما
وعرفهم ان من اشرك اشارة الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاولة بالكبر وغالبه وغطى على الشيء
ستره والاصل غطاه وضمير عليه لمن اشرك والعائد الى ما الموصولة محذوف اي انعم به بارشادهم
متعلق بادامهم حرزه وقدره وذاقه حرّبه وضمير جنسه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد سلك في
تقرير اثبات الوحدانية قوله وسومر مجازه جمع محز من قولهم اصاب المحز اي هذا المقام من
المواقع المناسب له عتبار النزول التدريجي في استعمال لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم
وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا
على التدريج منجما مفصلا الى السور والآيات فاتوا انتم بسورة من سوره (من حروف التقصيص) نجم من نجومه فانه ايسر
من ان ينزل القرآن جملة ويتحدى بها قوله من عند الله خبر كان وعلى الفاجر آخره وهكذا اجال ونجوما بدل منه
وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالفتح اي قدرها وكفاء الحوادث اي مساويا ونظيرها
في الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافأة وهو كفاؤه بمعنى المكافئ وفي الصحاح كل شيء ساوى شيئا
حتى يكون مثله فهو مكافئ له مفرقا حال مما يوجد وشيئا فشيئا عطف عليه بمعنى متدرجا حسبما يعن اي يقدر
ما يظهر وعلى وفقه وصوبقه التي قال الجوهري عن ابي عمرو ربما يسكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع
في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كافيك فشيء آخر وقوله لا يلقى الناظم جملة
مفرقة لقوله على سنن ما نرى وفي الصحاح التمهل بالتحريك التؤدة وهات الشيء اعطنيه وهلم زيدا اي قربه
واحضره (اي السكون والوقار) قوله والسورة الطائفة من القرآن يريد تفسير سورة القرآن والا فالسورة اعم بدليل
ما ذكره قوله ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سيجي ان سائر ما اوحى الله تعالى الى انبيائه مسورة
مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يخرج عنه آيات
من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل آية الكرسي لانه مخرج اضافة له تسمية وتلقيب وقوله التي اقلها
ثلث آيات تنبيه على ان اقل ما تألف منه السورة ثلث آيات لا قيد في التعريف اذ لا تصدق
على شيء من السور انها طائفة مترجمة اقلها ثلث آيات وفيه تامل قوله لانها طائفة من القرآن محدودة
محوزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور قيل عليه انها لا تكون تسميته بسورة المدينة بمعنى
حائطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط
المحوط ثم نقلت الى الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على
اجزائها من الآيات في حال اشتمال سورة البلد على المحلة والبيوت فليس تقريرا كما ينبغي اذ تعتبر
فيها المحاطية دون المحيطية بل هو الوجه الثاني لا يفارقه الا بان استبدل الفنون من العلم والفوائد
بالمحلة والآيات قوله ولرهط جرير وقدمنا بالراء والدال المهملتين رجلان من بني اسد قال
في الاساس هذا رض لا يطر غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اي مو مقيم
ثابت لا يزول وقد يقال هو كناية عن الغلو بمعنى ان الغراب لا يبعد الطيران حتى يطار او ان الاشارة لا ينقل

الى غيرها حتى يطار مع انه يطير بادنى ريبة قوله بيانا واجدا اي شيئا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقارئ
اي كان القارئ على تقدير الختم الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير ان يستمر على تمام الكتاب
من غير ختم لشيء ثم اخذ في شيء او اشد نشاطا للاجزاء والا حذفه لكن في عطف اهزّ لعطفه وابعث
على الدرس بعض نبوة عن ذلك وقيل الضمير ان للختم او للقراءة ساو ماذكر ان يقرارا والبريد في الاصل البغل الذي
كان يرتب في السكة معرب بريده دم على التخفيف لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب سميت به
المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون كذا في الفائق نفس
ذلك منه اي فرج عنه بعض الكرب في الاساس حذف القرآن اتم قراءته وقطعها من حرف السكين
الشيء قطعه وحذفنا عظم في اعيننا قوله سبب تلاحق الاشكال بان تورد في كل ما هي مناسبة والطرف
النظم متجاوبة قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا (اي الامثال) مكونة المعاني متناسبة والضمير للعبد وقد اشتهر
ههنا سؤال تخصيص وصوابه لم لا يجوز على هذا التقرير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون
من متعلقة صفة سورة والجواب ان هذا امر تحريري باعتبار المعاني به والذوق شاهد بان تعلق من به باتوا
يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل النبي (وهو البيان) صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية
موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان
بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله
ان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة وقد
يوجه اخر اذ لا انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا معنى للتبيين ولا سبيل الى البعضية
لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر الثاني به صريحا وهو السورة
واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر
لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام
في المتكلم على الكلام اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه
ان تتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج ومثل القرآن للاتيان
بسورة منه وبهذا اسلم ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعل او المادة او الغاية او جهة تلبس بها
ولا يصح شيء من ذلك مما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد
من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا
من جزء مثله بسورة فكان حاصله ذكر المثل لهذا المثل المطلوب لا ما نطلبه سورة واحدة منه لسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل
لا تقتضي ان يعتبر موصوفه مثله الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من جزء مثل القرآن
بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تحريمهم عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن
ولو سلم ما ادعاه من لزوم خلاف المقصود عزيز ولا يتبين الثالث اما اذا كانت صلة

فأتوا إلا أن المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل
القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضا يشعر بالفساد قوله وله قصد إلى مثل أي ليس القصد إلى أن هناك
مثلا محققا يطلب الإتيان بسورة منه كما إذا قيل ائتوا بمثله من مثل أبي حنيفة ويراد أبو يوسف رحمه الله بل المراد
بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال البلاغة أو من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه عربيا أميا وهو وإن كان محققا
لكن ليس القصد هذا أو التشبيه بقول القبعثري في مجرد هذا المعنى لا في كون المثل لفظا مجازا أو كناية والإيعاد
الوعيد بحمله القبعثري على الفرس الأدهم وهو الذي في لونه دهمة أي سواد وعطف عليه الأشهب
أي الذي خالط بياض فأبرز وعيده في معرض الوعد وروي أنه قال له الحديد فقال لأن يكون حديدا
خير من أن يكون بليدا أخرج الحديد أيضا على غير مراد الحجاج قوله سلامة الترتيب أي ربط أطراف النظم
بعضها بالبعض جعل كل موقعه ورد أوله آخره إلى أوله وههنا إنما يحسن ترتيب الجزاء على الشرط إذا كان
الضمير للمنزل كالذي فرض الارتياب فيه قصدا وأما استقامة جعله للعبد فإنه أيضا مذكور في الشرط
وإن كان ضمنا وأما كون السورة مثلا على هذا التقدير فإنما يعلم من سوق الكلام على ما أشار إليه بقوله
بحيث أتى به هذا الواحد قوله ولأن هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم إلا إذا أريد
دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة أو تهكما فظاهر أن هذا إنما يلائم أمرهم
بالإتيان بمثل القرآن لا بالإتيان بسورة من بشر واحد عربي أمي لأن الإتيان بالسورة بمعاونة الشهداء
لا يكون إتيانا بما طلب منهم وأما إذا أريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلأن أداء
الشهداء إنما يكون ملائمة لإتيانهم بالمثل لا لإتيان الواحد فإنهم حينئذ يكونون شهداء له لا لهم بالتخصيص
فلا يقع الإضافة على ما ينبغي موقعها وإن كان لها وجه صحيح قوله ومعنى دون قد ذكر في جميع ما ذكره معنى
الدنو من جهة التناسب المعنى والحروف وإن لم يراع الترتيب فيه حيث كان أحدهما معتل العين والآخر
معتل اللام سوى الدني فإنه مهموز من الدناءة ثم ليس أحدهما قلبا للآخر لأنه استواؤهما في التصرف
قوله واستعير ظرف عطف على قوله ومعنى دون أدنى مكان لا على قوله فاختصر وقوله واتسع عطف على
استعير يعني استعمل الكرى وزمن غير اعتبار التفاوت ولا انحطاط قوله بالعين قامة
ولا للتبع تأتي الدم من دار وقود تواكل الغزي قامة إذا ذاقها من ذاقها يتمطق بصف الزجاج
وصفرة أنها ما عليها رمانها في الكأس ذاقه فيتمطق له إذا ضم شفتيه والصق لسانه
بنطعه فيسمع صوت قوله ومن دون الله متعلق بادعوا أو بشهداءكم فقد سبق أن الشهيد
إما بمعنى القائم بالشهادة أو بمعنى الحاضر وأن دون يستعمل في كل من أدنى مكان وحد الشيء وحاصله أن يكون
أداة استثناء بمعنى غير وفي معنى أدنى مكان من شيء وما يناسبه أن يستعمل بمعنى قدام الشيء
وبين يديه فقد ذكر في تفسير الآية ستة أوجه يعني ثلاثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلاثة
على تعلقه بادعوا أما الثلاثة الأول فلأن منها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن
أصنامكم الذين تزعمون أنهم يشهدون يوم القيامة لا إله إلا الله أو من بين يدي الله أنكم على الحق وثانيها

ادعوا شهداءكم أي أشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا لكم أنتم أتيتم بمثل القرآن متجاوزين أولياء الله المؤمنين فإنهم لا يشهدون لكم
في ذلك يعني أن أشرافكم أيضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه وأما الثلاثة الأخيرة فأحدها كالأول أي ادعوا المؤمنين وادعوا
رؤساءكم ليشهدوا أنكم أتيتم بمثله يعني أنهم أيضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس
فحجوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد أن ما ندعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها
ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لا تدعوا الله فإنه القادر وحده على الإتيان
بمثل القرآن فالأمر على الأولين على التهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الأخيرين للتبكيت والتعجيز
والظرف على الثاني لغو معمول لشهداءكم لأنه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد أو لمحذوف
أي ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موضع الحال ثم ههنا أبحاث منها أنه إذا تعلق من دون الله
بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر أما على الأول والثالث فلأن الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه
لإخراجهم من حكم الحضور وأما على الثاني فلأنه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم بين يدي الله ومنها أنه لما
حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بأن يقع في مقابلة أولياء الله صنام
أولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الأصنام ذكر الله ومنها أنه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين
الأولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا أصنامكم أو ادعوا من بين يدي الله أصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة
أما على الثاني فلأن الدعاء للاستظهار إنما هو في الدنيا لا بين يدي الله أعني في القيامة وأما على الأول
فقيل لأنه يوهم أنهم لو دعوا الله لأعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه الأخير
وقيل لأن إخراج الله عن حكم الدعاء إنما يصح إذا فسر الشهداء بما يتناول الحاضر وأما إذا أريد بها
الشهداء الأصنام فلا دخول لله فيه إلا ترى أنك إذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح إلا إذا كان زيد
من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث أريد بالشهداء أشرافهم ورؤساءهم الذين لا يدخل فيهم
أولياء الله ومنها أن كلمة من الداخلة على دون إنما هي بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفة ومعنى
التي تكون منصوبة على الظرفية أبدا لا تنجر إلا بمن خاصة وقد يقال إنها إذا تعلقت بادعوا فلابتداء
الغاية إذ الدعاء قد ابتدأ من دون الله وإذا تعلقت بالشهداء على معنى يشهدون من بين يدي الله فللتبعيض
كما سبق في قوله تعالى لآتينهم من بين أيديهم أنهم قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لأنهما ظرفان ومن بين
يديه ومن خلفه لأن الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل أي بعض الليل قوله
لأنه أقرب إليه لقوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام في حديث طويل والذي
تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته قوله مما يتعرفون أي يتطلبون حتى يعرفوا أمر النبي صلى الله
عليه وسلم وأمر حاله ونزل عليه إذ الإرشاد إنما هو إلى الجهة التي منها الطلب أولا ثم المعرفة ثانيا فإن قلت
لا خفاء في أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله قلت المراد بالباطل الباطل الذي نسبه
إليه الكفرة وأهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على أن أمره فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم
باطل كله قوله فقد صرح الحق ليس المقصود أن جزاء فإن لم تفعلوا محذوف وأن فاتقوا جزاء الشرط

محذوف

محذوف بل ان المعنى يؤول الى ذكره اى فان تعرضوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام
اشارة الى ان كلمة ان في موضع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وتأكيد الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل
عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا يأتون به
فيما يأتي من الزمان بل غايته الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب بهم واما قبله بعد انقراض
الدنيا وجواب المصنف عن مثل هذا السؤال فيما سيجيء لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان في الجملة
لا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية
التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بانه قدرتهم وارادتهم لا يزيد بعد ذلك على ان لا دلالة في الكلام
على ان هذا قبل انقراض زمانهم بل على ثبوت النبوة تعالى اى تغالبه في القوة وقوله تهكما متعلق بقوله
وضمير لمن تعادونه لم عبر اى لم صح هذا التعبير واى فائدة في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فانه
بان وجه الصحة ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة سواه الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان
مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه
بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير انما تكون في الاسماء فعبر عن
الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل لكونه بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الايجاز الذي
عليه مبنى وضع الضمائر وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان بلازمه الذي هو الفعل مع حصول
المساواة بقرينة المقام لكن قوله يغنيك عن طول المكني عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا قوله ما أبتّه اى جعلته
نائبا عنه افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ناب خبا به وابتّه مناي واستنبته
واماني عامة كتب اللغة فليس الا اناب الذي بمعنى اقبل قوله لا محل لها لانها جملة اعتراضية
والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له محل اعراب فالواو الاعتراضية ليست
عاطفة ولا حالية قوله ما معنى لاشتراط يعني اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد
بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان مرجع الشرط ان يكون سببا
للجزاء وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة وحسب عنه
وهذه الكناية مع ايجازها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز
حيث طوى ذكر الوسائط اعني قولنا اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد
وترككم الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان
هناك حذفا واضمارا للشرط او جزاء بل ان المعنى على ذكر وان هذا تفسير من يقول انه يراد في الكناية معنى
اللفظ ومعنى معناه وثانيهما التهويل لشان العناد باقامة النار مقامه سائرا على انابة اتقاء النار مناب
ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقاء النار وفي العبارة اختصار وضمها به لترك العناد في
فصل الا

دني فيه لان اتقاء النار لصيقه وضميمه ترك العناد من حيث انه اى ترك العناد من نتائجه اى نتائج اتقاء النار واشعار
بان هذا تعبير بالملازم بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب
المفتاح لان الكناية ذهبا فيها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم
شائع في كلام المصنف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها كما سيجيء
في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية وفي قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة واما التفرقة بان التعبير
باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح وقد رد عليه ما ورد فانظر آخر كلامه
الى ان المجاز ربما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث اى النبات اللازم له وقد يكون
باطلاق الملزوم على اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء نباتا اى غيثا ملزوما له اذ لا يكون الا في اللازم
المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه
لازم قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص فلم يعتبر حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا
يندفع ما يورد من انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص في بعض الاحوال وبمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون
اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون اللازم اخص مما هو على اخذ اللزوم اعم من الكلي والجزئي وقد يجاب
عن الاعتراض بان ابتناء الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم او بالعكس انما يكون
حيث لا يكون الملازم مساويه واما اذا كانت مبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها ومتى تحقق والملازمة
ههنا مساوية على ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب
كذلك اذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد
جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد الشيء الذي
يصدق عليه اللصيق بدون ذكر الشيء الملصوق ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذكر الشيء الذي
هو المسبب بسبب آخر وصاحب التنبيه له انهم لا يعنون باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة
بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف وهو معنى اللصيق والضميم لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف
ملزوما قوله تسمية بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يتوقد به كما في قولهم فلان فخر قومه بمعنى
ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في قولهم حبوة المصباح السليط اى الزيت
الجيد حيث جعل حبوته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كانها نفس السليط فصح الاسناد ذكر الشيخ
عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في الاسناد حيث جعلت
كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد بالاقبال ذات اقبال وادبار لخرجنا الى شيء مغسول
وكلام عامي مرذول للخفاء هذا النوع من الاسناد تحير بعض الناظرين في هذا المقام في الفرق
بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك وقود آخر وقيل الفرق
ان الوقود جعل في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لهما حاصلا بهما وقوله كان نفس السليط
حبوته اى مجبول على حبوته وانما قال ذلك لان الحقيقة وقعت عند الاسناد لان التصرف وقع في السليط حيث لم نقل

بالتسليط فكان السائل فيه هو المقصود الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان سورة
التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شيء من الآيات الثاني ان هذه الآية من جملة ما نزل فيها
يا ايها الناس وقد قيل انه مكي الثالث ان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف
كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
والجواب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك الآية من سورة التحريم مكية وتصريحه بالمكية يدل على عدم الوفاق في
جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث
ان الكفار سمعوا تلك الآية التي خوطب بها المؤمنون العارفون بصفة النار سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الآية التي خوطب بها الكفار وحق
الصلة او الصفة ان تكون موصولة معلومة للمخاطب لا للكل سامع قوله لا تتقيد الا بالناس والحجارة
استفيد الحصر من جعل المبتدا وما هو في موقعه المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم
التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا حصر في انعكاس المعنى اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق
فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفاضل ما يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغي ان يكون
لحصر زيد على الانطلاق لا لتبي وزالي صفة اخرى لما ذكر في الله هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث
لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف
باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وجنسية سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل
زيد واذا استويا فالمبتدا محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقي والمتقي
العالم قوله وعنه وشدة ذكائها اي توقدها واشتعالها صحح الجوهري وغيره بالقصر وفي الاساس
ذكت النار تذكو ذكا وهو اصابه ذكاء النار وذكي النار بالذكوة ومن ما يذكى به نفح في النسخ مقيدة
بالمد لكن لا تعرض له لتعدد المصدر على ما فهم البعض قوله يدل على ذلك اي على تنوع نيران الجحيم
تنكيرها في الآية فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين ومثل
هذا التنكير يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بنار على احتمال ان يكون للاحتراز عن نيران الدنيا او للتهويل
نعم لو قدر ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان منها نارا
تصليها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا قوله واغراقا كثيرهم بالجا
المهملة من الجمرة وفي الاساس اغرق الرامي النزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة
واغرق الكأس ملاها وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس
رضي الله عنه والمراد بالتخصيص ههنا التقييد اذ لا عموم ولا وقوع بكل حجارة وانما المراد الجنس وقد دل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية ان الحجارة التي منها الاصنام وقود جهنم فيكون الواقع
المشهود له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال
تلك النار ولا يحسن الاستئناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان ابينا

على انه لم يسبقه كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوي
جانب الاستيناف قوله ذكر الكفار وما على لم في اثبات الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من
ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخلو عن تكلف ولو جعل كالصيانة من الاحباط لمراد الرائي
بحث الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضم قفاه لذكر الكفار وضم جحودها التصديق والا عمل وفي
الكلام اشارة الى ان المراد من الايمان مجرد التصديق لا المعنى الشرعي الذي به النجاة لكيلا يكون عطف العمل
مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالقول متعلق بالبشارة قوله محقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق
بكذا ومحقوق الضمير في التقدير كما قال سيبويه في فقيرانه من فقر فهو فقير وفي سريرانه من سر وفطرع خلق
بمعنى خلق بكذا او جدير به ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذه امراة
حقيقة بالحضانة واما حققت بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب
فعلته ففعل كقولك قبحه وقبحه الله قوله ليس الذي اعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف
الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي تضمنته
الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين
على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف
مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد نقل مثل هذا في المفردات
كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين
على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا او وجه ربطه بالشرط المذكور ان تبشير المصدق فيه
ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن وانه لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي ولا يكون
تصديقه وسيلة نيل البشارة كانه قيل فان لم تاتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد
واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر ولكل في الوجهين من البعد
سيما في الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء
مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا
وكذا وبشر المؤمنين ولا فيه من البعد من جهة اشتمال كلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا وقوله نصح مقولة للنبي عليه السلام الا بتكلف وقوله ان يكون مسوقا على طريق كلام الآمر ويكون
المقصود ذكره بعبارته بلا تلقين مثل ان كنتم في ريب مما نزل الله على ذهب بعضهم الى انه عطف على
قل مرادا قبل فان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشر اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين قوله عطفا
على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين لانهم اخبروه لان الاخبار عرفا
هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقة التعويل هو الاعلام
وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر: قومي هم قتلوا اميم اخي. ان هذا الكلام تاسف وتحسر
وليس باخبار لبنائه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله من العكس اي اطلق

اسم احد الضدين على الآخر بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد به الهزء والسخرية او تمليح
ان قصد مجرد التظرف والاتيان بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء بالكفرة ليزيد في غيظهم
يقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد فيه شيئا قوله فاعتبوا بالصيلم آخر بيت لبشر بن ابي خازم
الاسدي وهو غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازلنا عتبهم اي غضبهم بالسيف
القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون
ماء لبني عامر يوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية قوله ويظهر متعلق بيأتيني وهو خبر
تعطر وطرفه اي ملتبسة بالغيب ومثله كثير والقصد فيه الى المبالغة حتى يجعل للشيء ظهر يكشف به قاله
لما سيرا انه يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن
حارثة بن لام قوله ليقضي حاجتي فيمن قضاها قوله والصالحات كلها استغراق لاستعمال كلمة كل في مثل هذا
المقام شايع في عبارة الادباء وان لم يحسن في النظر لكن ههنا قصد تفسير جميع الصالحات فحسن وهذا
الاعتبار حسن دليل الاستغراق عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع وهي
الاستغراق الصلوح لترتب التولد مخرج ما لا يتعلق به بكن قال الخطيب وليتهما استعمالا
الا من غير قصد الى موصوف قوله اذا دخلت على المفرد وليس اللام المعرف بلام الجنس كثيرا ما
يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما ان يوجد قرينة البعضية فيحمل عليها اوله فيحمل على
العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا ففي المفرد يجوز ان يراد
في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية ولا جمعية اقل
من الثلثة وهذا معنى قوله والجمعية في جمع الجنس لنفي وحدانه واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما
الجنس الى ان يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا اصرح في ان الجمع المعرف
اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق فح الحاصل غايته ان تناول الكل في المفرد
يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل
واحد او اثنين فرض يوجد مع اثنين او واحد آخر جمع من المجموع اذ لا تعين للافراد على ان كون معنى الجمع هذا
مما نازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فما يقال ان استغراق المفرد اشمل وما في آخر السورة
في قوله والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب
المفتاح في وهن العظم مني وهنت العظام انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون
كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين في جانب القلة
ايضا ما قيل حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج
النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بهذا المجموع
يعني لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفي ثلثة من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس
اما باعتبار تعلق ذلك بكل واحد فلا امتناع ان ياتي كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يعني

المجذور وهو ان يكفي من كل احد ثلثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الآحاد بالآحاد فاجاب بان المراد ما يعم الكل والاقل
بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى اي يحمل ان يراد به بعضه الى الواحد ولا الى الواحد اي بل الى الثلثة على الصحيح
والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم يوجد قرينة البعض ينصرف الى الكل او الاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب
بالنظر الى كل مكلف ولما كان يختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض
وغير ذلك كيجب الزكوة او الحج على واحد دون الآخر ويجب على واحد اتمام الصلوة او تاخير الصوم دون آخر فهي
الصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والمواجب جمع موجب موضع الوجوب
والاضافة الى التكليف للملابسة او المراد مواضع لزوم التكليف قوله قال زهير كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم والمقتلة المذللة مرة بعد اخرى على العمل النواضح الابل التي يستقى بها
السحق جمع سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما في اثار الغرب وتثنيتها المنبئة عن دوام الانسكاب
بتعاقبها مجيئا وذهابا وذكر المذللة التي تخرج الدلو مليئا لا الى الصعبة التي يسيل بنفرتها الماء من جوانب الغرب
وكونها واحدة من النواضح المتفرقة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار و
النخل المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة في الهواء من المبالغات وجعل عينيه في الغرس
دون ان يجعلها غرسا كما ادعى لطيفة كان ما ينصب من الغرس ينصب من العينين قوله على انه الاسماء الغالبة
يعني ان مثل ذلك بحكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة الا نادرا كالشاعر وانما شبهها بالنبي والكرسي
والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما لما انها قد تنكر وتعرف وقد تجمع وقد يوصف بها اسماء الاشارة مثل
تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما تعريف الكتاب
مع اللام في عرف الاصول على كتاب الله وفي عرف العربية على كتاب سيبويه في فصل الاعلام قوله ان لا يحبطها
المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح
يستحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده يستحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا انتفاع احدهما بالآخر
اذ ليس زوال الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي فلا يجب عملا تؤثر المطيع ولا
العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود
والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشيء
بطريان ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا و
ههنا زيادة تحقيق تطلب من شرح المقاصد قوله والبشارة مختصة بمن يتولاه منهما لا اختصار في كون الاشتراط
كالواحد بحث الذكر لا يتأتى بدون هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا
لم يكن الاشتراط كالمذكور قوله كما تراه الاشجار الثابتة من تشبيه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم ان تعالى كما ترى
الانهار الجارية لا خفاء في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فلو على حذف المضاف ان جعل الجنة هي
الارض التي فيها الاشجار ولا يعلم من وهم الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض
التي فيها ذلك او مجموع الشيئين الا خدود شق في الارض مستطيل ... الواسع الخلي تعالى

الاريحية اذا ارتاح للندى اي نشط وابتهج وبتحه اي سره قوله لما جاء الله جوز كونه واله مسقوعا وقع
في كثير من النسخ وله تستقيم اذ نصر المعنى لكن لما كان الماء الجاري من النعم جاز ذكر الجنات الا مشفوعا وفي
بعض نسخ المتاب البهم مشفوعا مكان الا مشفوعا وهو حسن وبعضهم عدل عما في لما جاء مزيلة وليس لشيء لو
اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ فان قيل فقصر المعنى لما كان من النعم جاء الله بذكر الجنات مشفوعا وهذا
لا اسم المقصود بل لا بد من افادة لزوم المشفوع عليه قلنا هذا مستفاد من وجه مسوقين الى آخره حاله من المذكورين
اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوع عليه وعلى هذه الكيفية وهو كون المذكورين مسوقين على نهج التشبيه
المثلاء ومن قوله واللغة العالية اي الفصيحة التي يتكلم بها الفصيح الا على النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما في
قوله تعالى جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اي كثير الماء واشتهر النهر اتسع وانهرت فتق الضرب وسعته والمنهر
فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته بكثرة يطامع الطريق اسناد الى المكان اي يطامع السائرين
في الطريق وصد عليه نومه الزمان اي صيد على هذا العرس الصيد نومه فالمعنى على الطرفين لكن لما
جعل النوم صيدا كان الاسناد مجازا الضرورة قوله واما تعريف الانهار يعني يجوز ان يكون اشارة الى
جنس الجمع من النهر فوق الثلاثة من غير معنى العموم واللام للاستغراق او تعريفا لاميا فانها مقام التعريف
الاضافي لان تكون اللام عوضا من المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكره قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
ان المعنى هي مأواه وترك الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه
ارباب ماوى معين وكذا في واشتعل الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة جعله
خبرا عن اني وعطف عليه وهو العظم مني فظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف
الاضافة من غير ان تكون اللام بدله من المضاف اليه او تكون للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله تعالى فيها
انهار من ماء الاية لو تبين سبقها في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد هذا العهد قوله او خبر مبتدأ محذوف
اي هم او هي لا شأن ها هنا لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشأن فلا يكون المحذوف شأنا بل هي
بمعنى القصة والشأن وهما حيث وهو ان الجملة المحذوف المبتدأ اما ان يجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير
لغو واما ان يكون كلاما مبتدأ غير صفة ولا استينافا فلا يكن بدون اعتبار الحذف كذلك قوله فاوقع من ثمرة
من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حتى لم يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو
بخلاف مررت بزيد بارض كذا لان الثاني للظرفية وقد يتوهم ان الاية من هذا القبيل لان من في الموضعين
لابتداء الغاية فلا ينبغي للثانية موقع فلذا احتاج المصنف دفعه ذلك الى زيادة بيان وتقرير عليه اولا وبدلا
ثانيا وعبرا انما لنا ومعنى العبر بل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول
ثم اعتبر لكل المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالحق في توضيح تقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ
الخلاصة واظهارها بمرأى جعل الشيء حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق
الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الجوار بمعنى واحد بل الاول لابتداء الغاية والثانية للتبيين
وهذا هو الوجه الثاني من التفسير بعد ان الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق

٥٩

البستان من تفاحه واجله مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها ليكون من للابتداء دون الثاني
وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني
مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا واما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتداء
والتبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على
ما سبق وههنا المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت موقع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا
لا نفيد الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كائنا بعض ثمرة على انه صفة قدمت
فصارت حالا وكونه من التبعيضية بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على انها حال متكرر اسدا
مبنيا على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد
ومن الثمرة رزق وعلى هذا الا بعد ان يكون الطرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا مخرجا منتزعا من ثمرة والمعنى
انها نفسها رزق ثم ان المصنف قربا لي في الوجه الاول تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث
لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يفد وذهب بعض
الناظرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون
من ثمرة حالا ومنها لغوا او بالعكس لا يحصلان لغوين مستعملين اذ لا يتعلق بفعل ظرفين متحدين من غير ابدال
او نوع تبعية قوله هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية ولذا قال كيف يكون ذلك الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع كما لم
يلزم ذلك قوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر
اعني الكاف الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافراد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة
الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي وادفع اشكال التنافي بين افراد
الضمير وايقاع متشابها حالا عنه والتنظير بقوله تعالى فالله اولى بهما انه ثنى الضمير فيها مع ان المرجع المذكور احد
الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد
الجنس والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تمتنعكم من الشهادة عليه قربا بغناهم او فقرهم
فالله اولى بجنس الفقير والغني فذكر افراد الضمير لئلا يتوهم ان الاولوية بالله تعالى بالنسبة الى ذلك المشهود عليه
فقط على انه باعتبار الوصف ليعم المشهود عليه وغيره ففيما ذكره افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان
وفي النظير تثنية الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا
الآخرة بل في الآخرة فقط والجواب انه لا دلالة له لفظا وانه متشابها على ان الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز
ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق
في الدنيا والآخرة انه يعود الى الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه لا يكون اخص من كل منهما
فلا يرد سؤال المشابهة والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع
بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان واحد مع انه اتي بهما في الآخرة

نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير ذكر في الآخرة قوله لان الانسان بالمالوف آنس هذا جيد لو لم نضم
اليه وجه وادا راى ما لم يالفه تنفر عنه طبيعته فان بطلانه ظاهر والكلام بدليله والحديث المعاد مثلا في
الكراهة تبينت الشي علمته بينا وكذلك تفقدته وقد جاء ان له زمنين والسكن بالسكون اهل الدار والنبق
ثمر السدر والفكة فكه المعزل سميت بذلك لاستدارتها والقلال جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة
الكبيرة وفي الاساس عنده قلة من قلال هجر وهي ما اقلة الرجل من جرة او غيرها وفي الصحاح هجر
اسم بلد مذكر مصروف النضيد المنضود المنصوب قوله وكوران يرجع خبر آخر عن سوال مرجع الضمير
والرزق هو المذكور في وهو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى انه المرزوق الجمع متشابه الافراد والنفس
الاول هو الكامل المعتد به اذ تفوت على اللالي الاغراض المذكورة لتشابه ثمرتي الدنيا والآخرة
ويقارن قيد على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح ذكره في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في
الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويصح عن لفظ الكتاب وحسن موقعه الاستيناف المبني على
السوال المذكور قوله معترض للتقرير هذا على تجويز الاعتراض في آخر الكلام والاكثرون يسمونه
تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن على ذكرانها منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا تعرض
لهن لان التطهير هو الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز بل هو في اطلاق التطهير لتشبيه الدنس والطبع بالاقذار والاحداث قوله
واذا العذارى حين اذا قولدارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة الابكار
مع فرط حيائهن وتصونهن عن دخانة النار حتى يصير بمراي قناع لهن وعدم صبرهن الى طبخ الطعام والقاهن
في الرماد الحار فربما تعللن حتى النجم عن تشدد القحط المغالق قداح الميسر لان الجزور تغلق عندها
وهلك الغيمة القطعة من السنام العشار النوق الحامل التي اتى حملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل
المسان اي اذا اشتد القحط ودرت القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب عن اسنمة
النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك تعرض بها وتشاحن فيها ولا يخفى ما في البيت
من وجوه البلاغة قوله مطهرة بتشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجي بهمزة
الوصل والمصدر اطهرة بفتح الطاء وضم الهاء المشددة بين والاصل تطهرة ادغمت فزيدت همزة الوصل
قوله الخلد الثبات الدائم لما كان هذا اطلاقا لغويا لم يمكن اثباته الا بالنقل والاستعمال اما النقل
بالادة فظاهر واما بالسبب فلانه لما امكن ان يتعم الاصل الذي له يلحقه فهم ولا وصل واراد به ذكر الرجوع عما
دعا للطلل بالطيب صباحا بمعنى طيب اهله علم انه نفى الطيب والنعيم عمن له يتصف بالدوام ولهذا
اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل
بدليل قولهم سجن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام
والاستعمال اللفظي احد معنييه او بعض افراد معناه شايع والاشتراك والمجاز خلاف الاصل كيف
وارد فالاستعمال به شاهد ومن العجائب قال في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة ومالي الدار
الاقمة

حوالد وهي الاثافي مادة الصحاح لبقايا تعد دروس الاطلال قوله والعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب
وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره والعصر بضمتين العصر والخالي الماضي والوجل الخوف قوله
سيف هذه الآية يعني قوله ان الله لا يستحيي الى آخرها يتعلق به والمراد بالتشبيه بالتمثيل مطلقا سواء كان في
المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبل متعلق بلبس على معنى ان عدم كون ما استنكره الجهلة
موضعا للاستنكار ناشي من جهة ما ذكر لاجل خبر لكان وضمير مثلها وجعلت ولها للآلهة ولم يستنكروا
واحتجوا على ما قد رووا قياس قوله ولسان ان المومنين عطف على لسان ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف
على ان المومنين وخبران محذوف اي جاليهم بخلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وغضبهم على تصايرهم الى الحد
الجهد بتصايرهم ثم ايمان غضبه على ضعفه وغضبه على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لفظه على
تصايرهم من المنصوب في غضبهم على ما توهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التفصيل الاجمالي لمضمون الآيات
ولطف ما فيه من الاشارات قوله احناش الارض جمع حنش بالتحريك
وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغار دواب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة وهو
اللتي لها سم قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من احناش الارض وهذه مبتداء
خبره امثال العرب وبين اسمهم حال او خبر آخر وكذا اثبتوه نصبا ورفعا وكذا قد تمثلوا او لا على لطف
الاشارة بهذه والدلالة على غاية شيوعها وظهورها وعلى غباوة الكفرة المنكرين قوله احمر من ذرة وهي صغار
النمل مجمعه وبترجم فوت شيء واحرا من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلاهما ذباب
اسمع من فراد يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فينبري في العطن
ويقصد الطريق ما دامت اللصوص لا تشكر ان القافلة اقبلت احمر من جرادة ابرد من جرد الرجال
البرد وهي لا تظهر في الشتا لقلة صبرها على البرد اكل من السوس هو دود يقع في الصوف في الطعام الزوان
بضم الزاي وفتحها حب يخرج في خلط البر ضرب به المثل في الاختيار للمعصية وامن وسوسة الملبس وان
الملائكة حتى تونته يميزون بينه وبينهم كما يمتاز الزوان من البر وبالنبي لا يلهي بقولها بالبر ولا يعبرنه كالمنجل
تخرج المنون الحجارة وتمسك النكال ونحبته الحرذن للهدى يزيد ويربو ويضاعف اجره وبالحصاة
للقلوب القاسية وبالارضة والدود دلالة وخارق الدال الاعند الله يعني انه يعرض له الآفات عن الارض
ونحوها وبالزنا بيرع المغاولة السفهاء لما في اثارتها من الضرار لا يغبن لا يخفى قوله لابقي له مستمسك اي تمسك
بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث بامارة تفيد الظن ولا بما اقناع يفيه التسايل
عند ما ينحطابه او مسلمات او مشهورات الجهل يعني ان عادة المبهوت ان يرمي بدفع الواضح اي
بلقية وتشغله بالمكابرة والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان والخطابة والجدال
الجنس قوله تغترق الكبار تعرف للفظ الجبار ونوع تنبيه على معناه الوجداني الغير عن التعريف
وكونه في نعاب ليس يلزم ان يكون بصدور ذلك عنه بل بمجرد توهم كما يشكى الاحرار وضعفاء
القلوب في حضور اهل الاحتشام قوله اذا غضبت هذه الاعضا بعز النسا بفتح النون والقصر عرق

مخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحشا وهو ما انضم عليه الضلوع والجمع احشاء وامراة ضامرة الحشا اى الكاشحة والشظى وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع قوله وهو جار على سبيل التمثيل اى الاستعارة التمثيلية وبنى التشبيه والمصدر تشبيها على انها استعارة تبعية ويظهر ان الاستعارة المتعارف الاستعارة التمثيلية فلا يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب فان قيل ضعف ان اثبات الاستحياء لله تعالى كما فى الحديث يحتاج الى تاويل واما نفيه كما فى الآية فلا يحتاج الى ذلك كما فى قولهم الله ليس بجسم ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاى حاجة الى جعل الاستحياء من قبيل التمثيل او المقابلة اعنى المشاكلة قلنا اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما فى الامثلة التى ذكرتم لم يحتج الى تاويل واما اذا نفيت على التقييد فقد رجع النفى الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه فلا اقل فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا او لم ياخذه نوم فى هذه الليلة وليس بعرض قار الذات قوله ويجوز ان يقع يعنى ان المشاكلة فى غير الاستعارة لكن ظاهره انه ليس حقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولهذا امثال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ فى مقابلة ذكر جهة التجوز والجواز على ما قال فالذى يتوقع الى حد لا يمتنع تجوزها وله خفاء فى انه يمكن فى بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بان يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وثباتها على الذاكرة بتجعد الشعر لكن الكلام فى مطلق المشاكلة سيما فى مثل قوله اطبخوا لى جبة وقميصا قوله من مبلغ الافناء الاخلاط وبعاد هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد هنا ابلاغ الكل كانا من كان اى آثرت اولا من تجهيز جوازه ثم بنيت المنزل حوالى داره قوله انكر لسبط الشهادة اى نرسلها على طول من عبرنا قلنا وتدبير منزلة الشعر المسترسل فقال انها لم تجعد عندى لم تمنع ولم تنقبض بل انا والنوع عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب ليس تعبيرا عن الشى بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ذلك الغير فى صحبته صنعته وهو شى لله بلادكم على طريقة قولهم لله انت ولله دركم تعجبا ودعاء ولستحيا ما قوله وقد لستغير ضوع الى زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتاسيس بعد توسط امر المشاكلة استحيى الماء على لغة استحى تستحى بحذف الياء لكثرة الاستعمال التشبث الادم المدبوغ بالقرظ لستعاره للمشافر الابل واراد بانا من الورد المنهل الذى على جافاته الورد بضعف الابل وكثرة الماء والكلاء عندها وانها لا تشرب عطشا ولكن حبا من الماء حيث تعرض نفسها عليها قوله اعتماده هو من قولهم للتمثيل الاعتماد والضرب اعتماد وحركة لآلة نحو المضروب وحاصله صنعة وايجاده واضطرار الخاتم اى اخذه لنفسه كلاف ضربه والمفصل بان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذى هو الاعتماد المخصوص ولستعمال الآلة قوله وما هذه اسمية حملها ههنا تبعا للصلة ومن المفصل فسمها من حروف الصلة مثلها فى فيما نقضهم وكانه ماركها الى انها اسم على ما راى البعض بمعنى مثلا ما مثلا اى مثل وشرع على الابهام الحقانة مثل اعطه شيئا ما والنكره مثل

لامر ما يسود من يسود اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفى الجملة توكيد ما افاده تنكير الاسم قبلها وبين فائدة الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو بحسب صيانة الكلام الفصيح عنه ومع كونها صلة اهمال تغيرنا اصل المعنى وتشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم الغرابة انقض باللام حيث لم يعهد زيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته قوله حقا البتة الظاهر ان حقا بمعنى ما لا يمتنع والبتة بمعنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول فوجهه ان الشيوع يدل على الاتى مثل انى به حقيرا او عظيما طابق المثل به فيكون حقا وقد كلاما معنى الصلة والتاكيد اى ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فيتعلق بضرب او لا يستحيى البتة فيتعلق بلا يستحيى قوله وبما لا يدرك عطف على بالجزء نظرا الى تغايرا المفهومين يعنى دان تقول هو كالجزء الذى لا يتجزى او كما لا يدرك لغاية الصغر الا الله وحده او باعتبار ان المراد بما لا شى اصغر منه بحسب الوجود هذا وان كان منفيا لتغايرا الجزء لكن لا يوجد فى الخارج موجود اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على بما لا شى واقل من لا شى العدد هذا من تتمة المثل وقد يستوى ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المصنف انما زائدة وشى مجرور بمن والمعنى فلان فى حساب الاشياء كاقل شى او غير زائدة اى اقل من النفى يعنى انه لا يلتفت اليه لقد الم بهذا المعنى وهو جعل الشى بمنزلة العدم قوله ما يدعون كانا فيه ومن زائدة وشيا مفعول يدعون وقد قال لستفهامية ومن بيانية فلا الملام قوله وهذه القراءة يعنى قراءة رفع بعوضة تنسب الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص الناس تعالى فلان يمضغ الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته قوله او مفعول لتضرب لا اخفاء فى انه لا معنى لقولنا تضرب بعوضة الانضم مثلا اليه فسميه مثل هذا مفعوله ومثلا حالا بعيد جدا ويوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود واما ان يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثله صيره مثل انزلناه قرانا عربيا وقيل انتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثانى وبعوضة هو الاول ووجه السكون لحصول الفائدة اذ القصد بها الى اصغر صغير وابو دثار هو الكلة التى تصرح فعالا ذى البعوض فاضافت الدلالة وقد هو البعوض لدثوره بالنهار وللاحتياج الى الاثار من اذاه والبعض القطع والخموش من الخمش وهو الخدش ولا يستعمل الا فى الوصف فقال عطف على قد ذكر ثم هو له تالى معمول بقول فضلا عن الدرهم اى يبقى عدم مبالاته ببخل نصف درهم عن عدم مبالاته ببخل الدرهم والرد اى اسمى العدم الثانى بالكلية وبقى الكل العدم الاول مرتبا مستتبعا دمبالاته ببخل النصف ولست الا مبالاه ببخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر ولا واحد الشوك الذى هو العس قال الكسائى شكت الرجل اشوكه اذا ادخلت شوكة فى جسده وشيك هو على ما لم يسم فاعله تشاك شوكا قوله واما حرف فيه معنى الشرط يعنى ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شى فهو يستوعب العبارة عنه بالكلم دون الحرف ثم ليست من حروف شرط بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك لزمتها الفاء على ما نعلم من تضمنها معنى الشرط ويرى انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعده مما يتعلق به شى من الجملة جعلوه فى موضع

الملزوم اعني الشرط وما تعلق به في موقع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا محالة
والى هذا اشار ببيان فائدته وذكر ابن الحاجب كمعنى معناها وجه جواز تقدم ما في حيز الفاء
عليها اما التفصيل اي تفصيل المتكلم من اقسام متعددة فقد تذكر الاقسام وقد تذكر قسم ويترك الباقي
كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة كما التزموا
حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شيء او يذكر من شيء
والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا في ما يتعلق به
ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء وقدم عليها لغرض العوضية وذكر
لان وضعها لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار ما تعلق به
من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل حكمه وكان
قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء
ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه
مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت
وقولك ضربت يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على ان الحكم
والمال الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكره القول ليدل على ان الذي وقع الضرب
من اول الامر فلما كان كذلك قصدوا ان يكون الواقع بعدها من اول الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم
ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا
هناك مانع وتبين وجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه على ان
الواقع بعدها هو المفصل بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله فذلك
ادلى بعه وحجته احضرهما وادلى بمال فلان الى الحكام دفعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بشرط بوجه
شرط لانه في معنى مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء يكون المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واجهدت فلانا وجدته مجهودا وجاورته فاجهدت جواره
النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفوته شهره بها وتقول اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر
منك وعادهم عطف على اعمالهم ووصف الكلمة بالجفاء وصف لها بوصف صاحبها قوله فقوله
ما على تقدير كون ذا اسما موصولا مبتدأ خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعني فيما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل
وكان السؤال عن المتعلق كما في مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين وليس مما يصح
تقدير الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل تكون احدى القراءتين على غير الاصوب
قلنا لا بد ان تكون احدى القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان

على تعدد واحد وهو ليس بلازم فقوله على التقدير من دفع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي آخره لقوم يتفقهون
بدليل الدليل وخرج بقوله يوجب الى آخره العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة ان للباري صفة المريدية
كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي وهو لا يقول بزيادة الصفات موجودة
واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني واليه ذهب الكعبي والنجار
وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره انه امر بها وطلبها ولا خفاء في
ان الطلب امر زائد على العلم وما الجهل فلا يكون مريدا للقبائح للاتفاق على انه ليس بآمر بها واما عند الفلاسفة
فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى
يا عجبي احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال
والنفاع مثلا تمييز او حال من هذا تشعر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير
في انه الحق واما آخرها فان مرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعني كلمة اما والحق
وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير
وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود
بهما مثل يا له رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا
اعمالها كما في الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالنون ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في
قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب المعين وقال الله عز قائلا او من قائل ولقيت
زيدا فاتله الله شاعرا وانتفع بهذا اسلاما فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك
كفى بزيد رجلا وويلم اتاب الشباب حبيشة واشباه ذلك ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل
والتعجب فيها او رد من المنافقين الى الجور والسلاح فالتمييز فيها عن النسبة ومن نسبة التعجب
والانكار الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال واما العامل هو الفعل
كما في قولك لقيته هذا اما وسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير
المجرور اي الذي اشير اليه مثلا وعلى هذا لا يحتمل قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية في مجيء الحال اسم جامد
والا ففي الآية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى التفسير هذا كما ذكر
في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله تعالى ان الذين
كفروا الى آخره والذين آمنوا الى آخره ان مثل هذا الكلام تسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء
في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير حجة الكافرين
عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام
عطفا على التفسير او على جار بتقدير مضاف اي بيان ان فريق ولا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف
قوله الناس كابل تشبيه تمثيل والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس نادر كالنجيب من الابل
لا يوجد فيما بين الكثير منها فالاولى زمرة الراحلة من البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق

والفاء للمبالغة قوله وجدت الناس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم
وخبرة بالكسر بلوته واختبرته وفي الاساس خبرته ولشيء بخبرته فاخبرني وتقليه وتقلاه تبغضه والجزم ههنا
على انه جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت الناس مقولا في حقهم
هذا او مفعول اخبر محذوف اي اخبره والهاء في تقله هاء السكت او ضمير افرد نظرا الى لفظ الناس
او كل احد وقال الميداني يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصبه فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت
اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت هذه القضية وحققتها وقال ابو عبيدة الامر في معنى الخبر اي اذا
اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير يعني وصفوا اهلها بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى
عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذكر بالقياس الى اهل الضلال وكيفما كان فالقلة والكثرة قد
تعتبر بحسب الذات وقد تعتبر بحسب الاضافة واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا
فذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جدا القائم الواحد مقام الالوف
من غيرهم وهذا على تقدير تسليم قلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيت حيث وصف الكرام بالقلة في
انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من حيث المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية
الوضوح والبيت لابي تمام وهو مما يرتبط بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى
شوقه الاثر من جعل البكاء على رسم الاحبة من آثار الكرم او مقتضياته واخذ في فن آخر من الكلام من غير
مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم قوله اسناد الفعل الى
السبب لا خفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال بان هذا الباء ولكن الكلام ان يقال انه تعالى سبب من جهة
ضربه المثل الذي هو السبب القريب لكن ينبغي ان هذا في الضلال وانما الكلام في الاضلال وان فاعل الحقيقي ما ذا
فالمجوز ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك حق لي على فلان انه ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد
فصلنا ذكره في شرح التلخيص قوله فاما بها تدل على لفظ المضارع قيل هو مع ان المجدد قبله
او بتنزيله منزلة المصدر بدلا من الضمير في بما لي بالكسر وقيل امر ابرز في صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال
لي التنزيل قوله فواسقا او لا يذهبن في نجد وغورا غائرا يصف نوقا متعسفات في سيرهن جائرات
عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الانباري لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في
اشعارهم فاسق وهذا عجب وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشريعة يعني انه يقال لمرتكب الكبيرة من حيث
خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها الاصرار على الصغيرة وتقال للكافر
لي التشديد العقوبة الكفر من حيث خروجه عن الحق عنادا له في ذلك الباطل وادعى حتى كونه بين المنزلتين عليه
الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم
مخلد في النار وليس معنى حد له هذا الحد عرفه بهذا التعريف بل بين له تقرره المنزلة واظهر بهذا الاسم
واخبار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر
كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في الغزالين عند رضيع له بينهم

مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلاثين ومائة وصحب ابا هاشم ابن عبد الله ابن محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه وانما سمي هو واولئك من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس
كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلوة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر والشرك والمرجئة
بالايمان والحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهروا اصل القول بانهم فساق غير مؤمنين
ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان
والكفر والنفاق فنفى عمرو بن عبيد القول فوافقه ذلك واني بذا اعتزلت مذهب الحسن في هذا الكلام
فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لما خلى مجلس الحسن بعده وقع بينه وبين عمرو نفرة فاعتزل عمرو
منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت
المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين
وخلود الفاسق في النار والخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته
فقال الناس انه اعتزل الامة قوله للخلعاء اي الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله
من ابى سباغ استعمال النقض يرشح ان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها واتفقوا
على ان في مثل اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم
في كيفية الاستعارة التخييلية في ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان تكون تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار
واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات
مذكور في شرح مختصر المفتاح والاشبه بالاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية في اظفار
المنية هو لفظ السبع المذكور كانه يذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا بل بقي
اللفظ اصلا لكن المذكور كانه في حكم المذكور صريحا فكان بمنزلة ان يصرح باستعارة الاسم للمشبه وهو السبع
للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله
اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم والملاءم
المشبه على المشبه لكنها انما جاءت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها
قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان ليس الاظفار او
اليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه
لكن اثباته للمنية او للشمال استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء للشيء ليس هو له وقد بسط الكلام في
البسط فقرينة الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية ولقد كنا في عويل من اختلاف اقوال
القوم الى تلبثه حيث فهم من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه كالمنية المراد بها
السبع ادعاء بجعله مرادفا لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح
انه التشبيه المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية

كيفيته م

الشيء م

هو المذكور صريحا كانه لا شيء مثلا
وصرح صاحب المفتاح انه
اسم المشبه المستعمل في المشبه به

مبرا له ظهار من حيث كونها كناية على استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية لاهلاك الاقران هو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كي يحي الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية في التشبيه اعني اثبات الاسدية للشجاع والحبل للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت نفسه بل دال على مكانه قوله ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء المكسورة وكسرها ذكره في جامع الاصول وغيره ومثل التيهان للعرض المقدام من تاه يتوه ويتيه اذا اشرف وتهيأ ذكر ابو العلاء المعري انه يروى بكسر الياء وفتحها قال الامام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلانا لم يجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه والبيت استشهاد على استعارة الحبل للعهد مع ايقاع القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشرة منها قوله ان يسكتوا ابدا من ههنا الى الفصل بالخبر وعطف يرمز وايثم ويثبتوا بالفاء لما بين السكوت عن المستعار والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه قوله ما يثبتونها اي اطلبها وثيرة في الاساس فراش وثير وطيء ووثر وثارة واستوثر الفراش ومن المجاز انها لوثيرة العجز ووثرت وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاشتقاق اشارة الى ان فيه معنى الميثاق وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية قوله او اخذ الميثاق عطف على ما ذكر قوله فيما تقدمه متعلق بذكره وتعلقه باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه لرسول وكذا الضمير في قبله ويشير هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين بضرب المثل بالبعوض ونحوه هم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عاهدتموني عليه من الايمان قوله في الانجيل اي في شانه وهو انزاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام ايضا في الانجيل كما قال لنبينا عليه السلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القرآن قوله وما صنعوا عطف على بني اسرائيل وكذا اما قبله من الآيات وكذا احسن صنيعه ونصره عطف على حسن وفي عهده الثبات لاجتنى صنيعه لانه منقول واما نستنصر ويتمنا في الحث وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا بانهم اسقطوا فتم لذلك حيث قالوا عناقا من شيء نكره عليهم القيام بعهدهم وكيف عطف على حسن صنيعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبنا له كيف احسن الى القائمين بالعهد وكيف انزل الناس بالناقضين له او وكيفية انزاله قوله لان النهي تعليل من المصنف وبيان نقضهم العهد بالنسبة الى عيسى عليه السلام اذ لا معنى للاخبار في الانجيل بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقيل هو ما اخذ الله لم يعطفه بالواو على الوجهين السابقين لما انه ليس في قوتهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لا خفاء في ان ليس المراد بعهده الذي ينقضون عهد الانبياء لانه لا نقض فيه ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الناقضين الذين اضلهم الله

الذين اضلهم الله بغير سابق الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فيتعين ان يراد الاول العام لذرية آدم وهو الصحيح الى اعني ما ركز في عقولهم ويشبه ان يكون هو العهد الاول الذي اخذه دون ان يقول عهد اخذه كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك او يراد عهد علماء اليهود ويحمل على الوجه الثاني قوله وهو ما وثقوا به فسر الميثاق وهو في الاصل الموثق اي العهد الموثق به العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عود الضمير الى الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمل على التوثيق على التقدير الثاني من جهة الله بالاسناد بالاداء الشرعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعد ما احكموه بانفسهم قوله طلب الفعل ممن هو دونك اي ادنى منك حقيقة او بزعمك هو موافق ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كان مأمورا به من جهة تشبيه الداعي اليه بالآمر به فهو مأمور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه بتسميته شانا اي مشبها ليس الامر كونه مصدرا بمعنى المفعول به لانه اذ هو مفعول به حقيقة وليس بمأمور به الا على طريق التشبيه فضمير اليه وتنزيله ويقول للامر بمعنى الشان ومن تنزيله مفعول يدعو والمنصوب في بامره يعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا اطلاق الخاسرين عليهم بمجرد التاجرين بالطلاق على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيئا بشيء وضمير عنها بالنقض والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشيء تابعة لذاته اي يوجد بوجوده وينتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونها تابعة تكون بمنزلة الخاصة المساوية له فيكون امتناع ثبوت الحال مستلزما لامتناع ثبوت الذات ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع والعارض بانتفاء المتبوع المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكار الذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع لذاته ورديف لها وكما يكنى باثبات التابع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان عام حال الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق التابع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفاء الملزوم فلا يستقيم ما ذكره من التفريع نفيه فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقرير الانتظام فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات قوله اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها اشعر بان كيف ههنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها يوجب العموم او لانه وجب الحمل على ذلك لمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا افي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال وعلم بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فكيف سوق الآية لذلك وقيل هذا اولى لان كيف في مثل هذا الموقع

صاحب المفتاح

تكون سواله عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا حال كيفية ما هو مورد التابع له والرديف الا ان معنى
كيف يجي زيد الاكرام ما شاء الجوبر ان مراد المصنف ايضا هذا او هو على اى حال يكفرون فى
حال علمكم بهذه القصة ثم جواد بان هذا السؤال لانكار الدليل بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال ليتأتى
القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار للكفر بانه لا يكون كالطيران فى كيف يطير
بغير جناح وليس كذلك نعم لانه كان بل المعنى انه ينبغى ان لا يكون ووجه مظنة توبيخ وتعجيب
وتعجب على ما اشعر به كلام المفتاح فلهذا كان احسن قلت مراده ايضا انه ينبغى ان لا يكون بل
ينبغى ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون الحالة التى لا تستتبع الهافى انفسها ولهذا اضاف الى الانكار
التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله لم يرد الواو على كنتم امواتا يعنى ليس هذا مما وقع الجملة
الفعلية الماضوية حالا ليحتاج الى قوله الواو والحالية هنا لا الواو العاطفة مما اذا قصد عطف مضمون الكلام
المنسق على حال يختلف على حال قبلها كما ذكر فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا الحاضر الذى هو زمان
التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد فى السنة الماضية وهو راكب وسيجى زيد بركب وفى التنزيل سيدخلون
جهنم داخرين فان قلت ينبغى ان لا يشترط فى الماضى قد وان لا يشترط فى المضارع التجرد عن
حرف الاستقبال وان يصح حيث وقام الامير يدون اصحا رفقد وسيجى زيد يسير لصحة المقارنة والحضور
وقت الفعل على ان قد انما يفيد التقريب الى الحال الذى هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل من حيث كونها
فى الاصل للتقريب الى الحاضر فى الجملة فان الماضى لو يستعمل بالمضى لا يفيد المقارنة وان كان العامل
ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشتراط التجرد عن علم الاستقبال
لما ذكر ولكون ما يصلح للحاضر فليتأمل قوله على اى حال يكفرون اشعار بان كيف اذا وقع بعده
كلام تام فهو فى محل النصب على الحال ولهذا بين ان الحال مثل الا فى حويز كيف جاء زيد وسيبدر منه
الحال مثل كيف جاء الا كرام ما شيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اى على اى حال هو وجوابه صحيح او سقيم
والبدل اصحيح ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعد من الظروف لكونه فى معنى الجار والمجرور حتى انه
فى مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل كما زعم بعض النحاة
قوله كان قوله فى جمع قيل وقد جمع على اقيال ايضا اما الا قوال فله شذوذ القيل من القول كالميت من الموت
واما الا قاويل فله شذوذ من القيل بناء على ما صرح به فى سورة الدخان حيث قال لانهم يتقيلون وكلام
الجوهرى يشعر بانه كلها من القول والاقوال جمع قول والاقاويل جمع الاقوال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف
قوله ويجوز ان يكون استعارة لاجتماع اذ من قبل منهم فهو ثم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب
الى ما عليه البعض والحاصل ان الاشهر ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم الحيوة عما من شانه
بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسوال فى مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور
ان الامانة ازالة الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الامانة الاولى وعلى ايجاد الجمادات التى لا حيوة فيه والاول

ويسوى المراد على اى الكفرو لاسما كونها بعد الا يجاد ذكره فى السؤال الاخرين استعاد ما آل اليه المعنى

سوق

بل ربما تفيد التبعيد كما فى قولك جاء زيد قد اقام هذا الشهر بل دهرا وقد ذكر الاصل ان اشتراط التجرد يقال يشعر بالحضور حال وقوع العامل

ان الامانة لا تستلزم ان تكون تغييرا من الحيوة الى الموت كما يقال وسع الدار وضيق الثوب بمعنى اوجده
كذلك ثم اطلاق الموت على حالة الجادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة و
المجاز بالنظر الى الامانة الثانية قوله يراد به الاحياء فى القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء
فى القبر بعد الامانة على ما يعم الاحياء فى القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون المرفوع
غاية الامر ان الاحياء من تشبه ارتباطها واتصالها فى الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من
منازل الاخرة عبر عنها بلفظ واحد ولا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحياءين وان الاحياء اثنان
بل ثلث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قوله فيتم اى من لفظ ثم يعلم تراخى احياء القبر عن الموت
واما تراخى المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون فى الجنة والنار قوله واما الاشعاع الدنى فالنظر يعنى
ما تاذى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدأ بالنظر الى عجائب القسمة ومعرفة المعاد بالنظر فيما هو من
العوكر بالاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانما انموذج نعم الجنة وبعضها
من حيث اشتمالها على اسباب الوحشة التى هى انموذج عذاب النار فضمير فيه وما فيه ولشموله لما
فى الارض وما فيه عطف على مجرور فيه من غرائب الاثار وضمير ما فيه الباقى يحتمل ان يكون لما فى الارض وان
يكون لما فيه الاول قوله من غرائب بريد فيما بين ذلك اى فى ضمن عيب القصد الى السماء على ما صرح به فيما
بعد ذكر كيفا لمعنى الاستعارة فان هذا بمنزلة قولك من غرائب يكون فى تحقيق القصد الجسمانى وجعل ذكر
اشارة الى الحلول فى الارض وهم لكن ما ذكر من سؤال جنا قضية ثم لهذا المعنى يوهم ان المعنى فيما بين خلق
ما فى الارض والقصد الى السماء لكن قد دفع بقوله على انه لو كان بمعنى التراخى الى آخره واشار الى ما ذكره اولا
من الجواب انما هو على سبيل الفرض والتقدير لتوجه السؤال والمراد بالسماء جهات العلو اثبات الجهات العلوية
والسفلية والايام السنة او الارض قبل خلق السماء والارض مبنى على التقدير والتمثيل وللوافقين على
اسرار الايات فيه كلام آخر وله ادى باعتنا على نفس السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد
اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضى سابقة الوجود ولم يجعل ضمير فسويهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة
عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بالسبع سماوات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالها قصة وبالها مرامنا ما بعده
ودليلها زوجة وهو كثير كله مبهم وفيه من التفخيم والتشويق والابهام ثم التفسير والتمكين فى النفس ولو ذكر
ماله عض ولهذا جعله الوجه العربى المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها فى معنى الجنس اولكونها
جمع سماوة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم يكن كافية فى عود ضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما فى الابهام
ثم التفسير قوله ثم خلقهن يشير الى ان الجواب اعتراض يقرر ما سبق وانها من تتمة بيان خلق الارض
والسماء ولذا قدم هذا الكلام على سؤال الناقض لكون السؤال بعد تمام تفسير الاية قوله لم يلزم ما اعترض
فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما فى الارض والقصد الى السماء فى شان قلنا هذا ايضا ليس
بلازم لجواز ان يكون فى شان آخر غير ذلك وتفسير الاستواء بما ذكر وجعل ثم على التراخى فى الوقت لا يقتضيان
الا ان يكون بين خلق ما فى الارض والقصد الى السماء زمان ممتد وان لا يكون فى اثناء القصد خلق آخر وله بد

ودكره

هو ان يكون ... الا ... المعنى

قوله

من م

على ان لا يكون فيما بين خلق التسعة ما في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شيء آخر على ما وهم قوله أمّا ثانيا فضل
هذا السؤال يتوجه على ما فرض من حمل ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق
السماء لا ينافي تأخرها دحوها عنه لبس على ما ينبغي لان ثم يدل على تأخر خلق السماء عن خلق ما في الارض
من عجائب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا على مجرد
خلق جرم الارض ويشد كذا في جرم السماء ما يدل على تأخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل
انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثرة ذلك في الروايات فلا يفيد حمل
ثم على تراخي الرتبة الآن نقول على دوامه كون ايجاد السماء متقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها
على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يكون جوابا ومل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها على ما ينبغي
الا اشار اليه قوله كهيئة النهر من الحجر ملاء الكف يذكر ويؤنث وجمعها افهار قوله واذ نصب باضمار
اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شيء سوى ذلك مع كثرة استعماله معه فانه فصل
سو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوزوا كونه اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل
يومئذ وساعتئذ وبعد اذ هديتنا ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ كنتم قليلا فكثركم
ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب ومنهم من نزل المفعولية ايضا
اذ لا يوجد في الكلام نحو مثل هذا على اذكر الحادث يوم كذا ثم من الاحسن ان يجعل هذا الامر
عطفا على محذوف فعله اي اشكر النعم في خلق الارض والسماء واذكروا على تقرير اتصاله بقالوا
هو طرف والجملة بتمامها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها
من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا اجعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة زائدة
وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت
عجنه ومنهم من جعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة فيما بين الفاء والعين قلبت
والاصل مألك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت له لاك اصلا فلا قلب
لكن ليس بمشهور والحاق التاء في ملائكة لتأنيث الجمع معناه لتأكيد الجماعة وعبارة المفصل
لتأكيد معنى الجمع ونظيره الصياقلة والقشاعمة قوله والمعنى جليه مستكم يشعر بان الخطاب
لملائكة الارض والاظهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قصد البعض منهم بالخطاب لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار
الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق
الذرية خاصة والا فمقتضى ظاهر العبارة سواء الثاني ولذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك في
الارض خليفة في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا من آدم عليه السلام او من نبي آخر
آخر وانما قرع سؤال انه فرد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لآدم
وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم يعم كل نبي قلت نعم الا ان
المقصد
باخبار الملائكة به واعلامهم هو خلافة آدم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء في الارض استغناء من هو
الاصل عمن تفرع وتشعب منه وكان قال خليفة وخلفاء وهم ذريته كما يقال الخلافة في قريش اي فيه
وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني
ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا
في الاصل قيل كونهم متعلق بيعرفوا والضمير لآدم وذريته وكذا ضمير استخلافهم صيانة لهم اي للملائكة
مفعول له لمحذوف في صدد الجواب اي اخبرهم ليسألوا او يجابوا صيانة لهم قوله تعجب ادالة كاد
لا اعتراض من الملائكة قوله وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة وكل
سواهم من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى ان نفس السؤال
مأذون انشئ كذا في علمهم وانما جاز تشوفهم غيبة قوله التسبيح التبعيد يتعدى بنفسه
وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك وفائدة
الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات
والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات يعنون ان يوجد وجه المانع فيهم او المرجح
فينا كاف في ان تجعلهم مكاننا وخلفا بعدنا فكيف وقد اجتمع الامران قوة المانع فيهم وكمال المرجح
فينا وذكر انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية هي الفساد في الارض
والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية
فنبههم الله سبحانه وتعالى على ذلك قوله كي العباد ان يعلموا ان اراد من شأنهم ان يعلموا ذلك
ولو بعد حين لما فيهم من العقلية فليس بكاف في ترك التعجب وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون
ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على ذلك ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد بين لهم بعض الحكم
والمصالح على وجه يشير الى كونه اصل الفوائد فقوله وعلم عطف على قال وقيل على محذوف تكون المجموع بمنزلة
التفسير لا تعلمون ولا دلالة عليه وقوله فالاستئناف وكذا قالوا اذ لم يجعل عاملا في اذ قوله
واشتقاقهم آدم يعني ان جعلهم هذه الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس
وانما يكون ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان توافق لغاتهم لغات العربية مأخذ الاشتقاق
او ان آدم كان يتكلم بالعربية وذلك بحث آخر وانما الرد بان الاعلام القصدية يعني غير الغالبة والمنقولة
لا معنى لاشتقاقها فليس بشيء لانه اذا تبين من التلفظ تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى
الاشتقاق وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال والادمة والاديم لا يناسب ذلك قوله
واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل واصله ادم بهمزتين
قلبت الثانية الفا وما رجح كونه على فاعل انما هو على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر الجوهري
بانه لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالبة عليها الواو وانما ادم من الانساب
بمعنى الاسمر فافعل وجمعه أدمان قوله اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف

لتعلق مرجع ضمير عرضهم وبسط انبئوني باسماء هؤلاء ولم يقدر المحذوف مضافا الى مسميات الاسماء
لينبسط تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم قه وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو
مذهب الكوفيين وقد نقح ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم تقدر فيه واشتعل الرأس شيبا فوجب
ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه او يقال ليس كلامه
(انما يدل على التعويض لا من المضاف اليه)
يذكره من المحتملات مختارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود
الضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما يحكى من الاكثرين ان الخلاف
في الاسم ... لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا
بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم ربك اي ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد والقائلين
بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات الالهية وما ذكروه من
التفصيل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كهو كالله فانه يدل على الوجود ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق
ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة
يشعر بان الكلام ليس في اسم بل في مدلوله مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى
متعددة فكيف يكون نفس الذات فان قيل فقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي هي مدلولها لفظ الاسم
وظاهر انها اصوات وحروف هي من الاعراض الزائلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولها التي هي
الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير انه يتصور فيه طائل بل فائدة
لانه بمنزلة قولك ذات الشيء ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس اللفظ كما تقول زيد
معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولك زيد كاتب وح فقد يراد نفس ماهية
المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد
جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس
مسماه ام غيره وما ورد في بعض المواضع من الكلام في لفظ الاسم لا ينافي ذلك لانه ايضا من الكلام
والتمسكات ايضا تدل على هذا وقد بينا ذلك في شرح المقاصد قه وعلمه احوالها وما يتعلق بها
بشير الى انا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول ان ما علمه آدم وعلمه
وعجز عنه الملائكة واستنبأهم آدم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل
الاسم نفس المسمى واجرى الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في
الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات
التي علم اسماءها ولا تتم بدون معرفتها على وجه تمتاز عن اغيارها وهذا كاف قه على سبيل التبكيت
في الاساس بكته بالحجة وبكته عليه وبكته حتى اسكته قرعه على الامر والزمه حتى عيي بالجواب عنه

قه ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من اني استخلف من غالب حاله الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون فيه
ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن معه سبب الاستحقاق وهجيراهم من غير
مانع راجح على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا ينافي ما سبق من
انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد
بذلك مجرد كون بني آدم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء
بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات
الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست بذلك الخفاء ولقوة هذين السؤالين ذهب كثير من المفسرين
الى ان المعنى ان كنتم صادقين في انه لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه فقوله
واراده مفعول له لما يدل عليه الكلام وان فيمن يستخلف عطف على الرد اي فاد ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة
على ان فيمن يستخلف فضيلة العلم التي هي اجل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وصلاحه وجلالته
وانافته على العبادة وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله ارادهم وبيان يتوجهان الى بعض اجزائه وتوجيه الاول
الى محذوف هو تجهيلهم بعيد قه على وجه ابسط من ذلك واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان
ما لا تعلمون او جزؤه اشمل الا اذا اختص على خصوص مصالح الاستخلاف على ما رجح بكونه هذا اشمل
والملك عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد الله او مسمياها يعني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف المضاف
لان العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء والا فعلمه
منه ظاهر لجواز ان تعرض الاسماء ويسأل عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن
فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه بل ههنا مضافا اليه ليكون
نزعا للخف قبل الوصول الى الماء فليتأمل قه استثناء متصل لانه الاصل والمانع وهو عدم
دخوله في الملائكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر بجميع
الملائكة لا للارضين خاصة ووجه الانقطاع انه ليس بملك فلا يتناوله اسم الملائكة لكن ذكر الاباء
والاستكبار يدل على انه مأمور بالسجدة وان لم يتناوله لفظ الملائكة قه فلذلك ابى يعني ان الجملة
تذييل للتعليل كما يقتضيه الفاء في قوله ففسق عن امر ربه خروج عن الطاعة وانقياد امر الشيطان كان بسبب
كونه من جنس الجن اي كفرتهم قه والسكنى من السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخذ
المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع السكنى الى السكون وتأكيد
ضمير اسكن بانت ليصح العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع في فصيح الكلام وصح امر
الغائب بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا وايثاره على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية
قه اي اكلا رغدا اسعار عيش رغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر

رغدا قوله وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا
باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واصله الظاهر ان اللام [illegible]
التوسعة او وحدة الشخصية وكيفها النوعية وكيفما كان فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس
وقيل للعهد ومعنى العامة لتحصيل انما سبق الحصر ولم يبق محصوره تعالى فاتني كذا اى سبقني به
وذهب به عني وجاريته حتى فتته وفي الصحاح الفوت الفوات مصدر فاتني الشيء فالمعنى انما
فاتت الحصر بمعنى لم يدرك الحصر قوله والبرابرة جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة
واليمن واكثر سودان مكة منهم سموا بذلك لان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم ومر
الصوت وكلام في غضب قوله ينهون عن الاكل والشرب صدر يمشون دنشا حول قبته الاذسم الكثير
الدسم والمعنى يصدر بناهيهم في السمع عن الاكل والشرب وكذا معنى ما فعلته عن امري ما اصدرت
فعله عن امري وما يقال ان في التضمين يورد الفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم ان كان
الضمير عنها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف بالفاء الا باول
قوله وهذا دليل على جواز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة قوله
لانه دليل على خطابها خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني ان الامر كذلك ومعنى [illegible]
ذلك اذا القصة واحدة واهبطا خطاب لآدم وحواء وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية
مع كونه حالا من ضمير اهبطا ويدل على ان ليس المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بدليل
بين بني آدم قوله تعالى فمن تبع هداي الى آخره حيث قسمهم الى المؤمنين والكافرين وبين لكل من
الفريقين من الجزاء قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع
والاستقرار ثابت الى يوم القيامة لمكان القبر فقيد الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع
بعد الموت ومن جعله على تقدير القبر يوم القيامة ايضا متعلقا بمتاع جعل انتهاء يوم
القيامة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشيء من جملته وله
ان التفسير [illegible] واحد او جعل التمكن في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب قوله بمعنى يلقى
الكلمات يستقبلها لان الناس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقفته من لقفت الشيء
فتلقفته وانما لم يجعل من هذا مع ظهوره حيث يستقيم بمعنى ليترتب عليه الاخذ والقبول والعمل
وسائر ما بعده فرع استقبال الوطن [illegible] واحبابه فعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات قوله
اراجعي انت اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت
مبتدأ واما نسخة [illegible] اراجعي بتشديد الياء فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل اراجعي جمعا
مضافا الى ياء المتكلم واقعا خبرا لانت اى انت راجعون الى كما في قوله والا فارجموني [illegible] وعلى
[illegible] لوقوع الجملة الاستفهامية جزاء شرط محذوف قوله للتاكيد وللتنبيه فان قيل
على الاول فلم قدم ذكر يلقى الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكره يصلح علة للتكرير اذا امكن

الاشاط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار
بقبول توبته والنهي وزعن هفوته وازاحة ما عسى يتشبث به الملائكة فيما زعموا اي حقه وقد فضله
عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث
استونف له ذكر الامر بالهبوط لترتيبه عليه الابتلاء بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط
الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع
حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة قوله بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب
بالآيات المنزلة على لسان الرسل فيكون متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات وهذا
تمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله فاما ياتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق الرسل والكتاب ليس بواجب
فسوا بانهم الكتاب والرسل ام لم يات فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجوب العقل
ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسل واجبا فلم يكن يصح الاتيان
بكلمة الشك فلما اتى بها آذن انه ليس بواجب فيصح الوجوب طريق العقل واما على اصلنا وهو انه
لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله
ورحمته الكل كلمة ان بما والفعل بالنون آذانا الى رجحان جهة الوقوع قوله فالكبيرة لا تجوز على الانبياء المذكور في
كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يعرج في ذكر خلافا واما غير الكفر فالكبائر عمدا
عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق
الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط
في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي اما قبل الوحي فلا تمتنع الكبائر خلافا للاكثر
المعتزلة والمصنف لم يفصل هنا بل ذكر كان عمدا او سهوا قبل الوحي او بعده قوله ما كانت الا صغيرة
مغمورة باعمال قلبه خصها بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن
الاكل الشجرة واشار الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه
اعمال القلب لكن جرت عليها المؤاخذة تعظيما لشان الانبياء وانهم من الله تعالى بحيث لا ينبغي ان
يصدر عنهم الادنى فكيف ترك المامور به فكان في ذكره لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللاهتمام بالانبياء
مع تمام قدرهم يواخذون فكيف غيرهم من اهل [illegible] المعاصي ولا يكون هذا ظلما وقبيحا بل عدلا ومصلحة
حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لترك التحفظ
وفرط الاحتياط ولهذا نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد وكذلك في هذا تحذير لهم
وترهيب لهم قوله فكيف بمن تخطاها وتخطا يا هو تعريض بمن لا يقول بخلود اصحاب الكبائر
في النار قوله على لغة هذيل من ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة لكون قبلها
اخت الكسرة قوله فلا خوف بالفتح في جميع [illegible] قوله [illegible] لكونه علما يشعر بمدح فلا حظ
الاصل اى صفوة الله او عبد الله فكذا امثل عبد الله علما اذ اقصد به الاشعار بانه عبد الله تشريفا

قوله وارادها ما انعم به على آبائهم وعليهم فيه جمع من الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله مراداً به ما انعم عليهم وعلى
ابائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين
ما انعم به اشارة الى حذف العايد الى الموصول ما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن
الغرق عطف ومن العفو عطف على من الاباء والتوبة على العفو قوله والعهد يضاف
الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما فهو مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول
ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو
مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول ففي اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال بما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم
عليه وهو الثواب ولا يستقيم غيرهذا اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهد عليه غيرك
فما توهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى او الانسب ليس بشيء وقوله كقوله
ومن اوفى الآيات الثلاث امثلة لاضافة العهد الى الله اضافة المفعولية لبحر عليه اوفوا بعهدي
لا استشهاد دلت على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياي
مثل زيدا ضربت لمقدر الاختصاص فاذا انضم الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته وتقدير
القرينة على ان المحذوف مقدر مؤخر كان اوكد في افادة الاختصاص لتكرار الاختصاص عبارة عن اثبات
ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص بقرينة
كونه تفسير السابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وحكم بتكرار الاختصاص فيصير اوكد
وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضربه وزيدا اضربه وقد يؤكد الاختصاص
بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وربك فكبر وثيابك فطهر
فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفاء بمعنى الشرط كانه قيل مهما يكن فلا تدع تكبيره اذ مهما يكن من شيء
فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان مثل على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد جمع بين
الطريقين اعني دخول الفاء وتكرار الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه
وعليه قوله تعالى فاياي فاعبدون ونحو واياي فارهبون ويسعى ان يكون اوكد من الاوكد ووجهه
على قانون تقرير المصنف وما يكن من شيء فاياي ارهبوا فارهبون فكرر التعليق تاكيد
للاختصاص وتعلقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء تاكيد وهذا التقرير واضح موضح
للمقصود الا ان ههنا مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة
التفسير مثل زيدا رهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصح ناصبا لهذا الاسم على تقدير
التسليط لامتناع توسط الفاء بين المفعول والفعل فسعي ان يحمل على انه مثل في كون
الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور لكنه ليس من باب الاضمار والحق انه منقوض بمثل وربك
فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب مفعول الفعل وسيأتي ان الفاء في الحقيقة

داخل في الاسم اي مهما يكن فربك كبر وانما زحلقت الى الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا
فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما لولا اتفاق القراء على
الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب الثاني انه لا وجه لجعل الفاء
جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح وله تفرد في ذكر احتمال عاطفة الواو
العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي والفاء لعطف
المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة كما ذكر في
قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة
من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من قوله اياي ارهبوا فتغايرا او يقال ان الاول بطريق الاختصاص
والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول وهو مرتبة المفسر انه يعد ما يقصد تفسيره
وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المصنف وهو ظاهر بل عن قصد التنزيل اذ
ليس معنى اياي فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شيء
واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فلا وجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة
الى تعسفات مع ظهور الجزائية الموافقة لمقصود الكلام ونقل الثقات انه لما حذف الواقع موقع
الجزاء حقيقة زحلقت الفاء الى المذكور المفسر له تحقيقا للمطابقة ودلالة على الجزائية واقامة للمذكور
مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلام الشيخين ذاهبا الى ان مراد
صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة في الاصل لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل
الحذف زحلقت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف الفعل وانا اذكر لك كلام المفتاح ليعرف
حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوع ثم استشعر انه لا تقدم
في علمك ورحمه الله السلام فاجاب بانه عدم النطق وهم ذلك لم يسوغه الاتيه التقدم والتاخر
واستشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو فاياي فارهبون فقال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون
فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه كفعل مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون
الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا رهبته مفوض الى
المقام واما مثل واياي فارهبون فاياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فيقدر مؤخرا
البتة ليقع الاسم موقع الشرط ويكون اياي فارهبون بمنزلة وربك فكبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف
الفعل الى المفسر ولهذا فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبة
بان قدر ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل انه لو لم يقدر الفعل مؤخرا
لزم في الكلام تغيير آخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه معارض بان الاصل تقديم
العامل لا يطرد في نحو زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة ويسمح لهذا
المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله تعالى بل الله فاعبد ونقل عن المصنف انه قال

في إياي فارهبون وجوه من التأكيد تقديم الضمير المنفصل وتأخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا
تقديره إياي ارهبوا فارهبون أحدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من الشرط
بدلالة الفاء كأنه قيل إن كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله ويجوز أن يريد عطف على حاله قوله ومعنى
وأوفوا إلى آخره وآخر هذا الكلام وقرارة أوفى التشديد عن تفسيرا إياي فارهبون لأنه بحسب اللفظ
عطف على أوفوا وبحسب المعنى متمم له قوله أول كافر به فيه إشكال من جهة اللفظ والمعنى أما من جهة
اللفظ فلأن أول أفعل التفضيل بدليل الأولى والأولين وأصله أوأل قلبت الهمزة واوا وأدغمت فيها
الواو وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى النكرة كان للتفضيل الموصوف على المضاف إليه بالتفضيل
إلى ما هو عليه من العدد مطابقته له مثل هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال
وههنا الموصوف جمع والمضاف إليه مفرد فوجب تأويل المضاف إليه بحيث يصير جمعا في المعنى
أو في الموصوف بأن يجعل مفرد التحصل التطابق وكلاهما ظاهر وأما من جهة المعنى فلظهور أنهم لم يكونوا
أول كافرين لينهوا عن ذلك لأن المشركين قبلهم ولأن الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالأولية فأما
أولا فإنه تعريض بأن أهل الكتاب وما كان ينبغي أن يكونوا أول من آمنوا لما عندهم من أسباب
الأولية والأولوية وثانيا بأنه على حذف أداة التشبيه أي لا تكونوا مثل أول من كفر وهم
المشركون والمعنى لا تكونوا في الكفر والعناد مثل المشركين وكم جزء الموقف والكتاب طال ليس لهم فقوله ولا تكن
كل واحد منكم لتعميم النفي وإدخال كل بعد اعتبار حكم النفي وضمير به بصفته لما أنزلت أعني القرآن والمجرور في
كفروا به وأتباعه لمن أوحى إليه أعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة أنهم كانوا يطلبون
الفتح والنصرة عليهم بأنه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم والضمير المجرور في اشترى به الله وضمير تعرفونه
ولم يتوجه معنى أن يكون لما أنزلت ليصح هذا التعبير الكلام ولعل كان القرآن مذكورا في التوراة موصوفا
كما كان النبي عليه السلام قوله وقيل الضمير لما معكم عطف على أول كافر به المبني على كون الضمير لما أنزلت
وما ذكر من أنهم إذا كفروا بما تصدقه فقد كفروا بما بأيديهم لو كان كفرهم به أنه كذب كله وأما إذا كفروا
بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا أن فيه الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا
وقد توهم أن [illegible] عن الإشكال المعنوي وليس بذاك لأنهم لم يكونوا أول كافر بالتوراة بهذا
المعنى بل المشركون قبلهم وأما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة حقيقة
مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بآيات الله تعالى وجرت في الفعل بالتبعية
كما في الآية والبيع الآية وقع التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلاف في الاشتراء الحقيقي
فلذا جعله قرينة الاستعارة فقال والثاني وإن لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يتبع
لأن الثمن له يصح مشترى وإنما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي ولما في هذا الكلام من نوع خفاء
ذهب أكثر الناظرين في الكتاب إلى أن المراد أن هذه استعارة لفظية كإطلاق المرسن على
الأنف لمطلق استبدال المخصوص [illegible] في مطلق الاستبدال لا على عكس في الآية والتشبيه

فإن أفعل التفضيل هو الذي يجمع بالواو والنون دون أفعل الصفة

المشركون

الاشتراء

اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيع في مجرد إطلاق الاشتراء على الاستبدال وقد يجوز أن يكون من باب
القلب في التشبيه كما في قوله تعالى إنما البيع مثل الربوا وأورد بأنه على التشبيه لا يكون ههنا إلا تشبيه استبدال
الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشترى وتشبيه الآيات
لكونها مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلاث لأن معناه أن يجعل المشبه
مشبها به وبالعكس فإن قيل فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للإشارة إلى أنها ينبغي
أن تكون وسيلة مبذولة مصروفة في نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة يبذل ما هو أعز الأشياء يعني الآيات
المضافة إلى من هو منبع كل خير وكمال وفيه تقريع قوي حيث جعلوا الأشرف الأكمل وسيلة إلى الأخس
الأرذل وإغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا بإطلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى
بإيقاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه قوله فإن تزعميني كنت أجهل فيكم زعم من
أفعال القلوب أحد مفعوليه ضمير المتكلم والآخر كنت أجهل أي أسافه على الناس فيما سلم وقد توهم أن
أجهل ههنا أفعل التفضيل فيروى بالنصب والمعنى أجهل الناس كما توهم أن الزعم ههنا بمعنى القول
فذكر بعد الجملة ولا يكون زعمت إلا من أفعال القلوب أو بمعنى كفلت ومصدره الزعامة أو بمعنى
تكذب وتطمع قوله ولا تلبسوا الحق لبس الحق بالباطل من باب ضرب أي خلطه ولبس عليه الأمر ولبسه
بالتشديد والتبس عليه الأمور في أوله لبس ولبسة بالضم أي أشكل واتضح فالباء على صلة وعلى الثاني
للاستعانة أي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهري لبست عليه الأمر
خلطته يشعر بأنه راجع إلى الأول إلا أنه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الأول بأنه أظهر وأكثر وهو حق
وبأن جعل وجه الباطل سببا للباس الحق لبس أولى من العكس وهو باطل قوله
والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا تكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد إلى أن ينعى عليهم سوء فعلهم
الذي هو الجمع بين أمرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بأن النهي عن الجمع
بين شيئين إنما يحسن إذا أمكن افتراقهما في الجملة ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك
فأجاب بأن التلازم إنما هو بين مدلولي اللفظين على الإطلاق وأما ما قصد بهما وأطلقا عليه
في هذا الموضع فأمران متغايران قد يفترقان إذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم في التوراة
ما ليس منها وبكتمان الحق إخفاء بعض ما فيها أو نقضه ومحوه عنها أو تحريفه وتبديله إلى خلاف
ما هو عليه فيها وإعادة صريح لفظ الحق دون ضميره ربما يشعر بذلك وتوجه الاعتراض على الوجه
الثاني أعني كون الباء للاستعانة أظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من أن المراد جعل الحق
ملتبسا بسبب الباطل هو أيضا كتبهم في التوراة ما ليس منها فهو بالباطل يقتضي الجمع وفي تقرير
السؤال والجواب له ينبغي أن يجعل على الصلة بل على ما يعم الوجهين قوله بمعنى كاتمين يريد أن المضارع
مع الواو بمعنى كاتمين أي في موقع الحال على حذف المبتدأ أي وأنتم تكتمون وفيه تأييد لما ذكر في الجواب
فإن الحال يكون قيدا في الفعل مفيدا لغير ما أفاده إلا إذا كانت مؤكدة قوله وهو أقبح لعن

الأول

ان اراد الحال ليس لتقييد النهي بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول في حال علمكم بذلك وبقبحه
لبسط التعليل بقوله لان الجهل بالقبيح ربما عذر ذاكره حتى انه تنطام وان اريد ان علمهم بقبحه
تعلمهم بكونهم لا يلبس كانهم اطهر وكانه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغنى عن الذكر واما
المحتاج اليه علمكم بالكتمان وفيه من التقريع ما لا يخفى وضمير اركعوا للقيام والعايد الى الجمع محذوف ﴿وهي﴾
يعني صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والركوع والراكعين اشارة الى المعلوم المعتبر ويجوز ان يكون
للجنس والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع
وللقايل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للحث على ما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي
كونها سنة موكدة يمنعهم من اعتياد تركها ويقاتل على الاصرار ﴿وهي﴾ الهمزة للتوبيخ التقرير عندهم يقال
لحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى ءانت قلت
للناس تقرير بالمعنى الاول اي يقر بانه لم يقل ذلك وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني ﴿وهي﴾
ويتناول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم لا يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير بقولك بررت والبر بالكسر خلاف العقوق
وبر في يمينه صدق وبر خالقه اي اطاعه وبر حجه وبر مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه
شيء من الاثام من بر الله حجه ﴿وهي﴾ اطلعوا على ناس من قبيل ونادى اصحاب الاعراف وخالف فلان
الى كذا اذا قصده وانت مول عنه ﴿وهي﴾ كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية
على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال
﴿وهي﴾ توبيخ عظيم وجه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان قبح
هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة
الكتاب ﴿وهي﴾ وان تصلوا عطف على الجمع بالحال وفيه اشارة الى ان الاحسن على هذا التقرير
ان يقدم ذكر الصلوة الا انه اخر دلالة على ان الصبر عليها على الوجه اشق وبالامر به عانيه احق
وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة واما جعلها هي بتقييد القصر بكونه على الصلوة بقرينة المقام
وورود الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب فيها اي يناسب والا فكثير من المذكور لتي
ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس من المكاره صيانتها عما يكره فيها وضمير بانه للصلوة
بالنظر الى الخبر اعني اقصاب ومن جعله ضميرا مبهما يفسره ما بعده بمعنى ان اقصابا للسوال
من الجبارين فقد سها ﴿وهي﴾ ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر
بالامر بالصلوة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون في الاية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها ﴿وهي﴾
قثم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفي
الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما فعل كذا قثم الاثال قثم استشهد
بسمرقند ومشهده بها معروف عالية ﴿وهي﴾ الحال فيها الجلوس يعني بعد تمام الركعتين

الحال

وان يستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلوة تقديرا اي يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء
وضمير دفعه لله اي في دفعه للبلاء ﴿قوله﴾ ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا
ايضا لبني اسرائيل على ما هو الظاهر من السياق لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم كما ذكره الامام الرازي ﴿وهي﴾
اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يحملونها مجازا
عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء
الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع
والطمع بمعنى ملاقاة لقاء الثواب وبيل ما عند الله من الكرامة فظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين
او قرئ يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد
في يوم الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي ولتفسير اللقاء بلقاء الجزاء
وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مقرونا بتجويز النقيض اولى بقوله يعلمون الموجب لتفسيره
بلقاء الجزاء فتفسير يظنون فيها بيتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور والمصير الى الجزاء
مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن
بالتيقن البتة اللهم ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر ﴿وهي﴾ تنسخ اي تستريح بغير اجر
﴿وهي﴾ ومن ثم اي ومن اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وسمى الحديث تمامه في
موضع آخر واما الحديث الآخر فقد روى عن سالم بن الجعد انه قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت
فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن
بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من
الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا اصوب الوجوه ومنه من ارحني
جعلته في راحة فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى روحنا ارحنا بالاذان او بالاقامة يقال روحه اي اراحه
ذكره في ديوان الادب ﴿وهي﴾ على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى
ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسره في بعض المواضع
بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل ولا يتناول من مضى او من يوجد
بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة
عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم لكونه اصلا في تقرير النعم على التفضيل ﴿وهي﴾
لا تجزي لا تقضي ومنه جزت اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي
فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة
هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب
ولا تقضيه نيار بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن ستة وقيل ابن ثمانية اشهر وقوله تجزي

فتح

الا في الضأن لانه يبرد ويلقح بخلاف المعز ولما كان يجري مجرى متعديا باعتبار شيئا ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا اي
اجزاء عنه بالمرة اعني عنه فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب ههنا
قوله تروحي اجدر ان تقيلي غدا بجنبي بارد ظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا وتروحوا اليها
وتروحوها فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تصلي لكون ناصبا الموصوف اجدر اي مكانا اجدر بان تقيلي فيه وله الى
تضمين معنى اطلبي واجدر افعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة
الى اعتبار الضمير في ان تقيلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن في اجدر عائد الى موصوفه المقدر
وقد يتوهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقيلي فلا بد من تقدير العائد الى الموصوف لكن اعمال افعل
في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من ينزل اي يدرج في الحذف قال
السيد الشجري في اماليه قد حذف العائد المجرور مع الجار كما في هذه الآية واختلف النحويون في هذا الحذف
فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم العائد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف
جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والقياس عندي ان يكون
الحرف قد حذف اولا لجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه ثم حذف العائد فاتصل لا تجزي
ثم لا تجزي قال الشارح الحسن حذف العائد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل
في الشعر لعل الحال التي تقع خبرا عن المبتدأ جزء عنه واجنبية منه فالعائد منها يعلقها به لكنهم
شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف
كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن
وكثر في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا طال الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله
منزلة اسم مفرد وآثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة وقد ورد حذفه
في غير الصلة كقوله جستاو من حذف العائد المنصوب من الصفة قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة
تضمن الطف عتاب واحسنها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي الا ابلغ
معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم هم منه فاعتبهم
غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول
العهد ام مال اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب فعهدي
دائم لهم وودي على حال اذا شهدوا وغابوا وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى اكثر الناس يغير
الاخوان على الاخوان فرح لكن قال ابو الهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يحب لئن كانت الدنيا انالتك ثروة
فاصبحت منها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
قوله وفيه الحديث اي ما ورد في العدل بمعنى الفدية ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا صرف الكلام
ما يتكلم الانسان فيه من الزيادة وراء الحاجة والاستباء افتعال من السبي كانه يذهب به قلوب الناس

ويأخذها اسرا وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى
او رواية اخرى قوله هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السؤال بذلك لانه المتنازع
خلاف نفي الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يقصر
في الاستدلال على انه نفي ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او ببعض
الشفعاء فيبين انه عائد الى ما سبق من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل
او الترك الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان
ضمير منها للعاصية وهو ظاهر او للشافعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا مفعولا به وهو ظاهر
او مفعولا مطلقا لان النكرة في سياق النفي تعم ونفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما تقول لا يجزي جزاء ما
وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والحق
ان في مواقف القيامة كثرة وفي زمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص
شيئا بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب
مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب العاصي بان النصرة نفيه مع قوة فلا يلزم من نفي
النصرة نفي من ينفعهم على طريق آخر وهو ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة لا يتم ولا هم ينصرون
وبحسن لا يجدي نفعا العاصي الشفاعة وهي سوى ان الآية مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في
الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيده ان الخطاب معهم والآية ترد لهم ردا لما زعمت اليهود ان آباءهم يشفع لهم
قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى ... الى ان الحاجة وان يرجع الى النفس الثانية العاصية لئلا يلزم
قوله تعالى ولا هم ينصرون فان قيل للنفوس العاصية وكذا في لا يؤخذ منها عدل على الاظهر ولذا في
في موضع آخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة
مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين وما قال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع العذاب
احد عن احد فنفى جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني الاعطاء لنفس الحق وهو الجزاء او بدله
وهو الفدية او ترك الاعطاء مع التلطف وهو الشفاعة او القهر وهو النصرة غايته انه لم يراع
في الذكر الترتيب وغيره طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها
اي المجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستبعد بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم
بهذا الطريق البتة ولا يبعد ان يقال لما نفى بعدم المسند اليه من نفوس الحكم مردود بان المقصود بسوق
الآية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجه الانقياد واما هي نفي الدافع بالعرض
مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية غاية الظهور وان جعل ولا هم ينصرون
على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له
لكان شيئا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضميرها وعنها للثانية العاصية

وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضميرين اعني لا تقبل منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر
في السؤال على الاول قوله يعني ما دل عليه النفس المنكرة اشارة الى ان ليس الضمير عايدا الى
النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما
دل هو عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى بدلالة لفظ آخر كلا
منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه
لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هنا بالتانيث لاشعار بالتذكير فاجاب بانه لتاويل
النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلثة انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس
بالاشخاص الرجال ولذلك تصغر باهيل يعني انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القصد الى
تحقيره لخطر او تعليلهم ثم خص باولي الخطر يعني انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى
البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وانما آل النبي ونحو ذلك كما يقال
اهلها وانه يضاف الى العقلاء الى من له خطر في امر الدين والدنيا كآل النبي عليه السلام او الدنيا
كآل فرعون ولذا اعقب هذا الكلام بتفسير فرعون بمن ملك العمالقة يعني اولاد عمليق بن لاوذ بن
سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا امتنع الصرف لكن جمعه
باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك
وضعا ابتداء ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام المسلمون
ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة تابعها والاهل القرابة كان تابعا او لم يكن وقال الكسائي اصل آل
اول وسمعت اعرابيا يقول اويل قوله وفي ملإ بعضهم يريد نفسه وكذا اي كل سيئ ينسبه
الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة ما لطف منها وملح والموسى ما يحلق به من اوسى راسه حلقه وقال
الفراء هي فعلى ويونث يقال رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش والكلوم بفعول من الكلم وهو
الجرح وفي الاساس تفرع عن النبات قوي وطال والغرام الشر والخبث وضمير جاوه معلوم
وهذا كناية عن الخبال وبه النمو والفوق وهزامه صوته وشرته قد خفي حتى قيل انه كناية عن خلق
العانة قوله يبغونكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم في التقاح بغيتكم الشيء طلبته لكم وفي الاساس
ابغني ضالتي اطلبها لي وسمت المراة المعانقة اردتها منها وعرضتها عليها وسمتهم خسفا والاصل
سام البايع السلعة اذا عرضها على البيع وذكر ثمنها وسامها المشتري واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر
المقصود من غير تكلف تضمين الجار والتكليف قوله كانه قبيح اي كان الله تعالى جعل هذا الاشد
الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل فيه في نفسه لكن هذا قبيح بالاضافة الى الباقي
حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد روي كانه قبيح بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة
الى الباقي يعني ان اتصافه بالقبح انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان
لقوله تعالى يسومونكم وسوحا او استيناف واذ نجيناكم عطف على نعمتي يعني تعاهدون اي تعاهدوا قولهم

تولي اسلافهم الكفر وبذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله ونحو ما كان فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم بافواههم
اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شيء او قوله بين البطلان لا يدخل في عقل قوله
والبلاء يكون اختبارا ويكون بالشر ليصبر فيكون محنة وبالخير ليشكر فيكون نعمة وكلاهما يحتمل هنا بحسب
احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر رفعه يسومون ويذبحون ويستحيون والاظهر والثاني
بقوله تعالى من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة
فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة
فيكون الظرف مستقرا كما في قوله اي الليث كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الجلبيا ثمرت
عيرنا فرة عليهم تدوسنا الجماجم والترابا يصف خيله بانها الفت الجروب لا تنفر من القتيل وانها
كرام كانت تسقى الحليب اذ العرب انما تسقى الجياد خاصة والترب عظام الصدر واحدها تربية
قوله ملح بعض كلامه في الاساس ثبكه اهوى بها وقال برأسه اشار وقال الحائط مال فسقط ونحوه
فالعرب تستعمل القول في غير الكلام تقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة
بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة والنساخ في كتب اللغة معدى بالباء لا بنفسه قوله وقيل اي انما
قال اربعين ليلة وخص الليالي بالذكر مع ان المتعارف ذو القعدة وعشر ذي الحجة باياما ولياليها لان غرر
الشهور تكون بالليالي حين يرى الهلال قوله وقرئ واعدنا ولما لزم في المواعدة ان يكون من الجانبين
بينهما بان الله تعالى وعده الوحي وموسى وعد المجيء للميقات الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف هذه
الطريقة اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين شيئا آخر وعلى تقدير صحته فلا يتعين
نفع ظرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة على انها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر
الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه
او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى
لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الاتيان ولم يعهد في العربية تقدير مضاف
محذوف لشيء واحد مثل لقيت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعليق المواعدة
لغير الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا موسى وجيء اربعين
ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف يكون من الجانبين ويتفكك الى ما لها من الامرين
اي واعدناه ملاقاة اربعين ليلة وانها تكون من الله لانزال الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه
على اعتبار التفكيك في الفعل بمعنى تفكك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اي وعدنا
في وحي اربعين ووعد موسى مجيء اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع
صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى
واحدا يصح من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام في تعليقها باربعين وبطل ما ذكروه من كون الموعود
هو الوحي او المجيء او الاستماع وما اورد من نظر التفكيك ليس بمستقيم فان مثله يتفكك الى بايع زيد عمرا

وتابع زيد الآخر عمروا كما تقول ضرب الزيدان عمرو او الكلام في ان تعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر
من كل منهما شيئا آخر مثل تابع زيد عمروا اما ان تبيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان تصدر عنهما
دفعه متفاوت ومشاركه في البيع والشرى بان تبيع واحد وتشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى
وملائكة الوحي وبين ما شاهده من الآثار وليستماع الكلام او بوجود ذلك وتعلقها بالأربعين بان لا يقع في جزء
منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع
اجزيا الحاصل للانسان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه كقسما او تقريبا وما ذكرتم منا فيه واهيه ثم هو نعككر
الفعل والتنظير بتابع الزيدان عمرا ليس بشيء وقد اجاب بان الاربعين مفعول فيه كقسما او توسعا
والمفعول به متروك اي جزء منه وبين موسى مواعده متعلقه بالاربعين بان يقع في جزء منها كقسما
او تقديرا وقوله بان يكون الموعود من كل منهما شيئا آخر وذكر ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا منسبا
بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول به الا ان مثل واعدت زيدا القتال او امرين لكل واحد منهما تعلق
بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح ان قصار زيد على واعدته الاكرام لكن المواعده
يقتضي المتعدد من الوعد وللمفاعله ليستوي آخر تابع ومولى يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف
الآخر مقابله مثل بايعت زيدا على ان يكون البيع ومنه الشراء فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى
الوحي والمجيء يكون تفكيكا من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في كيفية وجه الملاقاة وتعلقها بالاربعين
وفيه نظر اما اولا فلان المواعده لم تقع في اربعين حقيقة ولا تقديرا الا قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا
في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الا واحد منه وعدوني الثاني مسكر فان المفاعله
تقتضي المشاركه في اصل الفعل في كل واحد من افراده الا ستعمال بل الظاهر وعدته الاكرام ووعدني القبول
ولو اريد هذا لكان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله وح لا بد من الفرق
بين واعدته ووعدته في المثال المذكور الا ترى انك تقول خادعت خدعا ان خدع منك وخدع منه ولا تقول
خادعتان وامانا لنا فلانا ادا قدرنا واعدنه الوحي والمجيء يعود الاشكال في انه كيف يصح ذكره ووضع الباب
على ان يكون لاحد الطرفين من الآخر ما للآخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب ومنكر جذب الثوب ومنه جذب
شيء آخر او جاذبته الثوب والعنان ومنكر جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا
من غير تقدير المفعول فهو الوجه الاول بعينه ولا كلام في صحته لولا ضم باقي الكلام اليه وكوجه اذ بعض
ظرفا واما مثل بايعته فعلى حذف المتابع مشاركه ومفاوت في امر البيع والشراء مشتركه بينهما معناه بالعاريه
حرير وفرو وحث كره وهذا معنى واحد يجري المعامله والمضاربه والمنازعه ونحو ذلك وان شئت قلت
في تابعنا فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا بان في تفاعل بمجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل
من حيث الاسناد الى احدهما والتعلق على آخر ولهذا كان من اسباب التعديه فان قلت قد طال
الكلام فما حقيقة المقام قلت ان اربعين ليله في موقع المفعول به باعتبارها يتعلق بها من الاحوال والافعال
الصادره لتعلق الوعد ويكون من الطرفين وغير متعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء

اوبعده ح

ان ح

هذا م

او الاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع يتبين اختلاف الطرفين في باب المفاعله واما ان يذكر المفعول الثاني
مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا بري من عهدته
قوله من بعد مضيه يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف قوله والامر العظيم استفيد عظمته
من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه اراده ان تشكروا اخذ بالحاصل من لعل لعدم تاتي الترجي وعدم
لانه ذلك لان ارادته يستلزم الوقوع ولم يقع فحمل على تشكروا وعلى كونهم في صورة من يرجى منه الشكر
وان لم يتعلق به الاراده قوله او التوراه والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني
كما يجمل التغاير بحسب الاوصاف يجمل التغاير بحسب الذات ووصف الامر علم من آتينا بقي سوال التعريف
باللام في الكتاب والفرقان في هذه الآيه والفرقان خاصه في وجه الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب
والفرقان قد صار معهودا احرى كادت يلحق بالاعلام في كل كتاب سماوي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف
على البرهان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فتجوز حيث جعل
المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الارض كالدخان والاجتناب ان يجمع الرجل ظهره
وساقيه بردائه او بيديه والاسم الجبوة وقد يعال لما عبى به والشفار جمع شفره بالفتح وهي السكين
العظيم والشفره ايضا حد السيف فعبر بالشفار عن السيوف او كانت سيوفهم كالسكاكين العظام
قوله الاولى للتسبيب لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب
زيد الذباب الفاء انما جي بها للتسبيبه لا للعطف ولو اراد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف
مع التسبيبه لم يفده في الجواب عن وجه الضمير في المعطوف كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة
ههنا في عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببيه ومعنى الثانيه كونها من مقول
موسى كانه قال اذ ظلمتم فتوبوا والثانيه للعطف والثالثه يحتمل وجهين احدهما ان يكون جزاء شرط
محذوف اي ان فعلتم بعد بان عليكم واني بلفظ قد ليصح دخول الفاء واما انتظم في قول موسى عليه السلام
لانه لا معنى لان يقول الله لهم الآن ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف
اي ففعلتم فتاب عليكم بارئكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبه الى الخطاب حيث عبر
عنهم بطريق الغيبه بلفظ قومه وهذا وجه وضوح قد خفي على الكثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات
من التكلم الى الغيبه في ما حيث لم يقف على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق
التكلم وهذا وان استقام كونه التفاتا اذ وقع لفظ بارئكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبه لكن عبارة الكتاب
تشعر بما ذكرنا واما صرح بفاعل تاب لانه لم يسبق له في كلام الله تعالى ما يرجع اليه الا في قول موسى ولو كان
ذكره ابتداء الشروع في القصه لكان المناسب ان يقول عليه بارئكم قوله من التفاوت
والتنافر يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وقوله بان التميز بالاشكال
المختلفه حتى عرضوا غاية ترك العباده خلقهم جمع خلقه غمط النعمه بالفتح والكسر احتقرها ولم يشكرها
مثل القائلين السبعون شرع في نقضه واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في مسمات الكلام فيه اختلاف

تعلق الفعل في كل
من الطرفين بشيء آخر
او يطلق فاعل ويراد ح

حق ح

في الاعتداد قولا وقد امر
بغيره وتعميمه لهذا
والضباب شبه سحابه
يغشى الارض ح

يغره

البيع

لو كان الراسخ على الكبر
والبدء في عام الصبح
قوله ح
لما سبق

نعرف بالحس مما ذكره هنا ومما ذكره في سورة الاعراف قوله كان الذي يرى بالعين جاهرا اشارة الى ان
هذا استعارة اخرى حقيقة الجهر في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن قال لن
ولا تعالى اسدا لن اقيم بل لا اقيم ثم لن اقيم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله فرد عليهم قول
ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نؤمن وافاد دلالة على انه غرضهم ما ذكر فلان الذي لا يرد ما علقوا
الا انهم الابعد سال جهة الرد هذا وفي هذا دلالة على ان كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان
على الرؤية في الزمان تعنتا وعنادا وهذا ابين لمن لم يتبع ولم يبصر حجب عدم الرؤية والتعنت
في باطنه قوله وموسى عليه السلام لم يكن صعقته يعني صعقته التي كانت في طلب الرؤية وانه كان
الجبل وهل كانت صعقته هي غشية في حال صعقهم التي هي الموت ام لا فيه كلام قوله
والطامة شر الى برجع الموت بان نار او نعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمة الله التي كانت بكم
قبل الصعق والظرفان اعني بعد واذ متعلقان بتشكرون وقد يردي اذا رايتم وهو تعليل لرجاء
الشكر وكفرانهم النعمة ميز لهم الامان وتعليقه بما لا يكون قوله يعني فظلموا او جدله ما ظلموا اكل
هذا المحذوف انه نفى بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته بمفعول آخر وهذا اقتضى
سابقه اثبات اصل الظلم قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت
المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا ينفي الا كون الباب باب بيت المقدس لا ان يا
حتى يعني بعض كونه باب القبة قوله خبر مبتدأ محذوف يدل عليه حال المتكلم اي مسألتنا
او المطلب اي امرك وشأنك يا ربنا حطة ان تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر منصوبة في
الاصل رعيت للثبات انما عهد بان يجعل مبتدأ خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون
في معنى الاصل اعني الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح هنا ان تعالى عنا
حطة او ذلك لانه لا يؤدي معنى الامر فلذا استشهد بالبيت اعني قوله تشكو الي جملي طول السرى
يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى لظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان التقدير امرك
وشانك او مطلوبنا منك ومن قال في الآية ان التقدير امرنا حطة اراد امر القائلين وشأنهم لا امر الله ليمتنع
دخولها في خبر قوله اوله يترتب نغفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم نستغفر في هذه القرية
الوفاء بالعهد سببا للغفران واما نبدل هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وسواء كان لمحض التعبد
فجعلوه على ما عن لهم من الرأي قوله والاجود ذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحق ان انتصاب
يقولوا بحيث لا ينصرف فعل بعيد من جهة المعنى اي من كان يشير الى قوله سنزيد المحسنين عطف
على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجه السبب واو تزهد الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله
امروا ابقول معناه التوبة هذا على النفس المختار دون ان يقدر امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى
التغيير بل من بدله كوفه امنا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قوله عين والتاء في المدرك
قوله عطشوا في التيه شرع في تفسيرها واذا استسقى والتظليل في التيه ودخول القرية بعد الاربعين

حق جهرة او

او هذا ك

او لا تغرنب ح

بالوعد م

قوله م

الترتيب ذكرها قصد الى تكثير النعم قوله بالسقفا من الاسم من سفاه الغنث والنبط والنبيط قوم
ينزلون بالبطائح بين العراقين والاذرة نحته في الخصب ورماه بكذا عابه به ونسبه اليه ففرق اي فرق
الحجر بالثوب قوله كان من آس الجنة اي اساسيا فيل هو ابعد جدا والقول من آس الجنة يعني
شجر الآس وهذا اضعف الصغف سهاه فيه المصنف والجمهور على الحجر وان لم يجيء بالعصا فحجر طوله عشرة
اذرع ابعد قوله ومن عادة هذا العلم في الهاء الفصيحة قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم
القفول فقد جينا خراسانا نص على التقدير الثاني وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقدير
اي الرجوع
تعلق هذا اشارة الى التعلق بمحذوف ووجه فصاحتها انباؤها على عزم ذكر المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك
الحسن مع ان حسن موقعه ذوقي لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة قد بعض نقصان واما تمام
في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر
هو ذلك الا ترى الضرب نفسه والايماء الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى عليه السلام فاما موقع
هذه الصورة خاصة فلا باس مما ذكر من شذوذ اثبات الهمزة اما موقع اللام فلا باس الا مينا
وابدوها فشائع فصيح قوله مما رزقكم الله جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى
كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال
المن والسلوى ولعدم التعرض لذكره في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله مأكولا بالنظر الى
اي ما كولا
ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فلانه لم يكن الكلام في التيه من زروع
ذلك الماء ونباته واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكونه من الابتداء دون التبعيضية
لان اشياء الاكل ليس من الماء بل ما ينبت منه بل الحق ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا واما موقع الحذف
اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا حجة وفي قوله مما رزقكم الله لا بد من تقدير عائد الى الموصول
اي به او منه قوله لانهم كانوا متمادين يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد مستلزم
كيف ما كان والحال مقيدة بالفعل اي تمادوا في الفساد في حال الافساد يعني ان لا تكونوا في النفي اي اطلب
في حال افسادكم ان لا تمادوا فيها بالجملة فليست الحال مؤكدة على ما توهم قوله فلا جرم اي حرا لنفس فرعوا
اشتاقوا الى عكرهم اصلهم اشتهوا اكرموا ضربناهم نعودناه قوله ويجوز ان يريد وا يريد الجارية على الوحدة
النوعية باعتبار ~~يريد الجاري على الوحدة~~ النوعية باعتبار الاشعار بوصف كونه زائدا اعلاقا كونه من طعام
اهل الفلاحة فانه مخرج اضافه قوله يخرج لنا اي من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود في الصحاح
الفوم الثوم ويقال الحنطة قال بعضهم الحمص لغة شامية قوله او فق ادخل مع العدس في الطبع واكل
الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس زهير القرقبي رجل من اهل القرآن منسوب
الى موضع وفي الصحاح الزرقية ثياب بيض من كتان والفرقبي والثرقبي ضرب من ثياب مصر
وهو ما الذي يرق الذهب ويرققه قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاجيبنا
وقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فيذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فيؤنث

قوله م

ضربا

بالشرح

كرطوا اصرفاه

القرقبي بالقاف
والفرقبي فح

وهو مصر ان جعل علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار
كونه بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب ويوافقه قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام
وان جعل معرب مصرائيم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف
او لعدم التانيث ثال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتونث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار
وهو او الصفة عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او الطين
وضربت ليس تجريدها تبعية كقبقبة بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم والالتصوق بهم ولا تخييلية
وهذا كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فان قال المراد ان
الاستعارة اما في الذلة شبهها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضرب
شبه الالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية ثم لا يرتضيه على ما ...
البيان لزب الشي يلزب بالضم لزوبا وطين لازب اي لازق والازب الثابت ومنه صار الشي ضربة لازب
والمدقعة سوء احتمال الفقر من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلة وهو التراب وما فلان بفلان
صار كفوا له والخلاقة مصدر خلق بكذا بالضم صار خليقا به وهو بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس
والمعنى انه باطل محض وظلم صرف اعتقادهم ايضا كما في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كالنكرة
في قوله تعرجون على ما في آل عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتقدونه
وهو ذلك تكرار للاشارة قصد الى بيان سبب آخر وصرح بقوله كعومهم لئلا يتوهم ان هذا اشارة
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال وكذا اعادة اسم الاشارة ولم يكتف بعطفه على
الشرطية عداه حاذرا ما توهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل
والثاني هو العصيان والاعتداء الجدود على الاطلاق وقد يفسر الاعتداء في السبب ويجوز ان يشار
بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر ويكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا للسبب مبالغة في
وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بما يفضيان الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما من
اشنع القبائح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتداء وقد كان كالملاقي
التشبيه فكيف وقد انضم اليه ذلك وهو بالسنتهم من غير مواطاة قيد بذلك ليدخلوا في عداد
الكفرة ويشملوا معهم فيصح الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايمانا خالصا فله كذا وهو
وضم جمع نصران الصوابي وسولان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصران ايضا فكلتاهما حرثت واسجد راسها
كما سجدت نصرانة لم تحنف افرد ضمير كلتا نظرا الى لفظها في البيت بعد البعير واسجد طاطا راسه
لراكبه وهكذا عن ابي عمرو واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى فراشها في البيت نوع فاعل اسجد كنف
الى الشي مال اليه ويتحنف على الاسلم بصف انا ثنين صادا حدهما عقيب الاخرى والياء في نصراني للمبالغة
وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالجمرة وفي الصحاح لم يستعمل نصران
الا بياء النسبة ويقال نصران قرية تنسب اليها النصارى وهو والنصب ان جعلته بدله هو بدل

البعض لان من آمن حقيقة من هولاء بعض منهم فان قيل كيف يكون المومن الخالص بعضا من المنافقين
والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك الذوات ولا يلزم بعد اجراء الايمان
ان يصدق عليهم ذلك الوصف والفاء لتضمن من معنى الشرط سواء جعل من آمن بدلا او مبتدا وذلك
لان اسم ان والمعطوف عليه متضمن معنى الشرط لفقد التسبيبة للآخر في خبر الضمير والبدل الذي
هو المقصود وما ذكر من كونه من مبتدا خبره فلم يشعر بانه خلصها جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط
مع الجزاء وجملة واذا جعل من مبتدا فافراد الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبني وهو
ذكر هذه الآية وما قبلها من ضرب الذلة في اثناء تعديد النعم استطرادا وهو من الآصار جمع اصر وهو
الثقل وكل امر شاق وكان حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكفي
في الامم السالفة مثل هذا الايمان وهو واحفظوا كانه يريد ان الذكر معنى مشترك فيه ذكر اللسان
وذكر القلب او نسيانه الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب وهو رجاء منكم يعني ان
تعلق لعل بخذوا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن
الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيد الطلب
لا للمطلوب مصدر سبت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذكر علاف ولو قيل اعتدوا في يوم السبت وهو
فالكائن يعني حوت من باب العازم وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يودي المقصود وهو
شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع من غمرة الماء الى الجرف بالضم اي الشيء الذي
يكون في موضع كثير الكلاء وشرعوا اليها الجداول قيل الظاهر وامر شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل حفروا
الجدول كالشارع المنتهى اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته
وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ وهو خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة وهو
من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتها للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشانهم في مقام العظة
والكبرياء ويعني بمن قبلها الشايقول الذين مضوا وكانوا في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها ومع
الفاء لا يجعلها نكالا للغير بعض مجمعها اما تجيء بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين يديها ما يحضرها المسخة
من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكونها جهة مدائنه جهة من اضيف اليه اليد واللام على
الوجهين للعلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة
عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتاخرة عنها يعني السيئات الباقية آثارها والاقلة بعد
بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخ بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث
ولا يخفى ان وهو وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلهذا لم يرتضه المصنف فقتله بنو اخيه الصوس
بنو عمه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قتلني فلان وفلان لابني عمه ومنهم من لم يجوز على
المصنف فغير الكتاب الى فقتله ابنه بنو اخيه ليرثوا اي الشيخ ويدفعه ما ذكر في آخر القصة
ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم تعقلوا المورث فقتل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ

وزد بانه لامعنى لذكر الشيخ حـ اذ صارت القصة اذ كان رجل موسر فله بنو عمه ليرثوه وقتل المعنز
فدان الشيخ بنوا اخي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه قضيته لم تورث قائلا بعد ذلك وانهم جاءوا
يطلبون بديته هـ اجعلنا مكان هزبر اشارة الى ان انهم يتعدى الى مفعولين هما المبتدا والخبر كجعل يطالبونه
وصير فوقع المصدر خبرا على الجماعة فاحتاج الى التاويل بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم هـ
في مثل هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب على رفع الدم من القضية خلاف مقام الاحتقار
والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم هـ ما هي سوال عن حالها وصفتها لان ما يكون سواله عن مدلول
الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك على ما سيجيء
في مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح والا ولان معلومان فتعين الثالث ووجه السوال
انهم سمعوا للبقرة صفة ليست من جنس شان البقرة وهي ان تحيي الميت بضرب بعض منها فتعجبوا
وسالوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد بقرة معينة على ما ذهب اليه البعض فظاهر لانه استفسار وبيان للمجمل راى جـ
واما اذا اريد بقرة من جنس البقرة على ما اختاره المصنف رحمه الله فلمكان التعجب ولتوهم ان مثل
هذه البقرة لا تكون الا معينة وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما يكون سواله عن مدلول الاسم
او الحقيقة وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي
اشارة الى ان هذه البقرة نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر هـ كانا و
خفاف بالضم وندبة بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية يهجو العباس بن مرداس السلمي
ويصفه باعطاء الضيف بالهرم والهزال والفارض اسم للمسنة ولذا لم يوت بالتاء وانث نساف
نعتاق وتقوم والنصف بالتحريك المراة بين الحديثة والمسنة قال الطرماح ظعاين كنت اعهدهن
قدما هن لدى الامانة غير خون حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صامتة البرين
طوال الخطا اعناق الهوادي نواعم بيض ابكار وعون النقبة اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين مستر جـ
مما يظهر للشمس اذا خرجن فغيرها اولى غراث الوشاح كناية عن الهيفاء اي دقيقة الخصر والبرين جمع
برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الحلى كناية عن سمن السيقان واراد بالمشاش
ما بين العنق من شكلت الثوب خطته وطول كناية عن طول العنق والناعم اللدنة اللينة و
الهوادي او ابل الوحش اراد به تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عون صار
عوانا هـ كما جعلوا افعل بابا يعني يجوز ان يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في ولد
ما ذكروا ما تقدم كما يكنى عن افعال متعددة سابقة بلفظ فعل وقد بينها في مثال واحد وقد يقع مثله
في الضمير الا انه في اسم الاشارة اكثر واشهر لجعل الضمير منفردا عليه له مستقلة في ذلك ولهذا قال
روبة اردت ذلك واورد فيه بلفظ وبكل على عادة العرب بحقر او تشبيها في الاساس شر
موقع ملمع وفرس موقع وهي لونه توليع وهو لست طال البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب
من الالوان من غير بلق فذلك التوليع ولعله جعلته مخططا وقبله قوله كان مثل افراس الابق

امراس ١٢ قد فرغ

اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل جبال القتب هـ والذي حسن منه اي من وضع اسم الاشارة
مع افراده وتذكيره موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المونث وفي هذه شائبة تبعيض مثل هزبر من عطفه
وجرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الخفاء قيل معناه والذي حسن هذا الكلام من روبة وهو تغيير
الضمير باسم الاشارة يعني ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء
الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون او واو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تانيثها ليس
ليس بالحاق التاء فجوز فيها ما لم يجوز في اسماء الاجناس والاتيان بالمفرد منها مما يراد بالتثنية والجمع
وبالمذكر ما يراد بالمونث ولهذا اجاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان كان تاويله كما سبق هـ
اي ما تومرونه فقد يتوهم ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا
او انه من قبيل التدريج حيث حذف الباء او لا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف
المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرتك كذا حتى لحق مكان امرتهم كذا
بالافعال المتعدية الى المفعولين وصار ما تومرونه في تقدير ما تومرونه ولذا جعل تومرون به هو المعنى
دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا واما اكثر
في صيغة المصدر الوارس الشديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا الكلام في موقع
التاكيد معناه الشديد في ذلك اللون والحالك كانه من حنك الغراب واللهب اصل الثعاب استعمل
في المشبه في ذلك كانه ذرح عليه الحمرة اي ذر والمدهام في الاصل الشديد السواد يوصف به الخضرة في ن
لانه كمالها والاورق من الابل ما لونه لون الرماد والرمكة ورقة في سواد وخطباني منسوب الى الخطبان
وهو الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر والورد ان الزعفران هـ فلم يقع توكيد الصفراء ربما يتوهم ان
المراد ههنا التوكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الصفة للتاكيد فوجه
السوال ان فاقع ههنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا مقدما على المبتدا وما جاب بانه صفة سببية ولونها
فاعل لا مبتدا لما فيه من مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونها
من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني من جهة ان جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفرة اوكرم
بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اعني مطلق اللون وبهذا الاعتبار
صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي الصفرة يعني ان الصفرة الهيئة التي
اطلق عليها الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديدة الصفرة صفرتها الا ان الفاقع عبارة عن شديد
الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته التي من جملتها ذلك
وبما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه
هـ لقوله تسر الناظرين الظاهر انه ليس من كلام علي رضي الله عنه بل تعليل لما روي عنه هـ
ولعله مستعار يعني قد جاز في الابل ان يقال ناقة صفراء ورداء سوداء لما دهي ان سوادها تعلوه
صفرة وليس معنى الفاقع الاسود الصفرة فكون ان يطلق ويراد الشديد السواد ويسمى في الابل

صفرا فاقع بمعنى سود اشد السواد فيستعار منها للبقرة وبعد سارة من جهة الدين ولمعان اثر الصفرة
وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والاصل انه سواد خاص له اثر خاص الركاب الابل التي يسار عليها
لا واحد من لفظه وانما واحده الراحلة والتشبيه بالزبيب علم في الوصف بالسواد وكون البعض
من الزبيب اصفر او احمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبرا عن الاولاد بمعنى
انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اي واولادها قوله تكرير للسوال يعني من جهة كونه
سوالا عن حالها وصفتها والا فهذا سوال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان
ووجه كونه في الموضعين سوالا مع انه في موقع المفعول ليتبين اي المعنى يتبين لنا جواب هذا السوال قوله
لو اعترضوا من اعترضت الشيء اخذته من عرضه وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السوال عما ليس
محلا للسوال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة واما نسبه الى ذبح المعينة بشوم سوالهم وبهذا الشيء
اراد الحديث الذي واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها
كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلوة وذو الشام هو محمد بن علي الحسين رضي الله عنهم المعروف بالباقر
لتبقره في العلوم اي تبحره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهور واما جاء تشابه با
لتذكير نظرا الى اللفظ وان كان البقر اسما لجماعة البقر بل مع رعاتها على ما ذكره في الصحاح ومن قرا ان البقر
تشابه على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء ومشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية
قوله لو لم يستثنوا الى لما تبينت لهم البقرة يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى
استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر
لا بد كنا يعني المبالغة في الثناء بسوء والمعنى الى لا ذلول بالذي هو الفريد لا دقات قوله ولا ذلول
للنفي كان ينبغي ان يبين ما هي من الالات وقد اشار الى انها بمعنى غير فكانها اسم على ثم صرح به السخاوي
لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كما جعل الاعمى عليه في مثل
لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا قائل باسميتها واما الثانية فحرف زيد لتاكيد النفي والتاكيد
لا ينافي الزيادة كما مر على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحمل العطف على نفي الاجتماع
ولهذا المعنى يسمى المذكرة للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة
للمنفي فيقع في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي ودفعه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال
كما دفع في تفسير الكواشي قوله وقرا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام
التابعين تعالمهم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لا ذلول بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة
صفة ذلول كناية عن نفي الذل عنه كما في قوله تعالى لا ظلالا هو كناية عن اثبات الذل والذل بالكسر هو ضد الصعوبة
وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله من اسقى في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله
معبر الظهر عن اعترت الغنم تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره تنبيه يدفع ايهام ان
الشية والوبر لهذا البعير يعني انها لا تثبت على ظهره لكن الوبر وترك اشباع الهاء في رايته للضرورة لينخصلا

بالاه

اوح

انها

78

انها الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى تكبر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه
عظم فشبت اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا جعل جلدها ذهبا كان فعلا ماضيا بغير قدر ما
يا باه النجاة لكنه واقع في الشرط مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الا ماسنت اي من عرضها ولا يخرج
رجح منسوخا لا خفاء ولا خلاف قوله في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة ولهذا في الامتثال
في آخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد
المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة وتاخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغير الى المعينة
بسبب تعاللهم في امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في
الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذا في السوال للمطابقة والسوال انما هو عن البقرة المامور
بذبحها فتكون هي المعينة وقوله فذبحوها بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ميتا فيحيى ظنوها معينة
خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت الضمائر للمعينة بزعمهم واعتمادهم تعيينها
الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المصنف ان المامور به اولا
بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية بقرة فيكون تمسكا بظاهر اللفظ ويدل عليه
لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وروي مثله عن ابن عباس ومن ذهب من المفسرين وبه يشعر قوله تعالى
فافعلوا ما تؤمرون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السوال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما
وخصص ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها لما فعل الامر الاول المطلق فلما بانه
صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة وتخييره ذكره ولما كان من ثم قال
القائلين بكون المامور به اولا هي المعينة انه البيان فيرد ان يقال على انه لم يرد امر متجدد غير الاول
يكون امتثالهم واما ان الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال
لم يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر وانتقال الحكم الى المخصوص مبنيا على ارتفاع حكمه
بالكلية حتى يحتاج الخطاب المخصوص الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بعد حصول الامتثال
باي فرد فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا
منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص
في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما في قوله ان القسم مخصص في الكل ونوضح في المعارف
لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب ان ذكر
ليس بنسخ لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول فلا يكون نسخا وليس تمسكهم
لان حصول الامتثال بها لا ينفي النسخ في حق الغير قوله فادارأتم فاختلفتم بمعنى انه مجاز عن الاختلاف
والاختصام او كناية عنه لكونه معناه الحقيقي وهو التدارؤ اي التدافع من روادف الاختصام
ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه وجه الاول ان البعض منكم يطرح قتلها على
البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح وكل منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر حيث

ان طارح الثاني ان طرح الفعل نفسه دفع له فكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى

الطارح ان نعتبر بعد الطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما

للاخر لا دفع كل منهما الفعل مثلا وانما يصح مثل هذا اي المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه الكلام

ان كلا من الفريقين يدفع الآخر عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وسومعنى التدافع وهو

نظر لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية وهو مدحكي يعني كما جاز حكاية الحال الماضية كذلك حكاية

المستقبل الماضي وهو عجب ما سواصل الذنب والغضروف والغضروف ما لان من العظم والبضعة

قطعة لحم وهو والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف ضربوه المعطوف عليه قلنا شايع مقرر في الفاء

الفصيحة فحيي وههنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بها ايضا بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى

مع الاشارة الى ان حيوة القتيل كان محض خلق الله تعالى من غير تأثير للضرب بالبعض اما ان يكون

خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم لعلكم لهم لا حرف الخطاب كذلك فانه خطاب لمن يلقى

الكلام اليه اما الى ان الاخبار لامر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يأتي له ان يخاطب واحتيج الى تقدير القول

ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم بلا خفاء اذ الان الخطاب للمنكرين البعث في زمن النبي عليه السلام فانه

ينتظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وتأويل تعقلون بتعملون على قضية عقولكم على ان كونهم يعقلون

محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا العدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول

ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التأويل ثم ان نسبة تفسير لعلكم تعقلون عن وجه وامّا ان يكون خطابا للكل

قوله وان من قدر يسعى ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه قادر يعرف بالاظهار وهو تقدم القرينة

على الطلب حيث امر بان يذبحوا البقرة ثم يستعد بطلب القاتل وهو ونفوا البتم عطف على

التعظيم وكذلك الدلالة وتجهيل القاتل وبيان ان من حق وله خفي وجه نفرح جمع ذكر على التشديد علم

ومن كلام الحكماء بان لما نعلم والتنوق اختبار الاتقن الاحسن والنجم البابس هذا الان والضرع الضعيف

وهو وان الزيادة عطف على ان من حق يعني ان في التشديد علم لتشديدهم بان الزيادة في

الخطاب نسخ له حيث صار الخطاب الدال على التخيير واجرا اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق

ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان الامر منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المصنف

ما سبق اه يحتمل ان لا يكون منسوخا ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ

قبل الفعل واما قبل امكان الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور رأي غير الرأي الاول حيث

لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد كان يحتمل ان الابتلاء بعزم القلب عند عدم الامكان ودخول الوقت فائدة

وهو ولعل عطفه على قوله لما في قوله لا تعقلون ان تتولد منها حيوة فيه تسامح لان على تقدير ان لا

التشبيه وصحة التولد لا يكون تولد الحيوة من المونس بل من مس الميت بالميت وضربه به وهو

وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل عليه مواخذة مشهورة وسوال ليس حق القصة على تقدير ان تقص

على ترتيبها ان يقدم ذكر الامر بعض البقرة على الامر بذبحها بالعكس والجواب ان ليس المعنى تعدم

تقدم ذكر الفعل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاني غلام زيد وعمرو ولا يوجب مجيء غلام لهذا او غلام

لذلك بل المعنى يعدم ما في الامس ذكر مجموع الامرين لكن على الوجه الذي هو حق الترتيب وسواء لذكر القتيل ثم الامر

بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان تعالى وهو انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات

وهذا الاساس ان يقصد تعديد ما انعم الله عليهم على ما ذكرنا وهو وما يتبع ذلك عطف على تفريعهم لا على الا

ادلس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به التفريع وكذا ما يتبعه عطف على التفريع له على

قتل النفس اذ لا معنى للتفريع على الا ان العطف ان قصدت بيان لنكتة او على حرف الباء ذكره لاي

الدلالة بقصد يتعلق بوصيته يتعلق الاذكار تعلق بيان ولي تعلق القصد وحتى تبين غاية لرعاية الكلمة

بعد ان ستسان يعني تبين من طريق الاستسان انهما قصتان ومن ربط الثانية بالاولى بقصد البقرة دون

صرح انهما انما قصة واحدة وهو معنى ثم قست استبعاد القسوة بمعنى انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب

وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا ولفظ

قست استعارة تبعية بتشبيه تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة وقد يقال

هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية

والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك سيفضي عهد الله فهو كالحبل او اوثق وذلك لان

استعارة الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في

قرر الديباج الرياض وما لحجة فان الاستعارة وقعت في الحال والتعقيب بصريح التشبيه في الدلالة فلا وجه لما

قال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها

بالحجارة اشارة الى دفع ذلك يعني ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه جاء على التشبيه المؤدي الى

الاستعارة وهو مثل الحجارة جعل الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد

على الجملة الظرفية وان كان يصح وهو بنصب الدال اي نفيها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع

يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب

فانما يضاف الى الكلمة وهو والمعنى تأويل لكلمة السكر الواقع في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين

اعني حذف المضاف وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف

ان من عرف حالها شبهها بالحجارة والشبهين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين

اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد قسوة وليس هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس

المراد ان او هنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ وضعت ليعبر بها المتكلم

عما في ضميره وهو لم قيل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سؤال وجه العدول

عن الاقصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها

مع هيئة موضوعة للشدة فيها وفي ذلك من الابهام الى الاعتبار ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم

ذكر في نفسه اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السؤال وهو انه لا يقصد اشد القلوب والحجارة

في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراك قسوتها في الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلب ووصفها
بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون
مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا في التوصل وقد رجح الاول لان الاشد محمول على القلوب دون القسوة
فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة لا الحلي وكان في التوصل عدوله عن الظاهر من جهة ان
اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيها حول عبارة القسوة
وقسوة القلوب زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد ولا اشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل
في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يعطيه ظاهر اسناد
اشد الى ضميرهم ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني
النسبية التي تقبل الشدة والضعف فكل زائد ازيد الى ما دونه في الجملة فاوثر التوصل بلفظ اشد
ونحوه ليكون على صيغة التفضيل ويشعر من اول الامر وان من الحجارة بيان وتقرير بعض من
جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد يتدفق منها الماء الكثير اشعارا بان التفجر
والانهار كلاهما يحار والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع وهو
والخشية مجاز عن الانقياد لما اطلق فاطلق اسم الملزوم على اللازم وحمل الظاهر يعني من خشية الله بالافعال
السابقة ولم يحملها على الخشية باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج
شرط في الحيوة عندهم واما لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحيوة لا يصلح بيانا لكون
الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير او التعارف بين الهبوط الارادة وقيل قلوبهم انما تنبو عن
الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما اريد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وذكر
هذا لا يتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الخشية ان يؤمنوا لكم يعني ان يؤمنوا مستفهم في معنى
التعجب من عدم كمال ذكر متعلق له واللام للتعليل او لانه عبارة عن معنى الاستجابة اي يحدثوا
الايمان ويأتوا به مستجيبين لكم في الاستئناس اجابة الى كذا ولم يحملها على الصلة كما في
وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا مثلا لا يوجد في الفعل ولقد احد آمن له لوط على معنى احدث
الايمان لاجل دعوة ابراهيم ولقد استجاب له يعني اليهود بان يصيروا يؤمنوا وتنبيه على انه لجنس اليهود
تسمع حال السالفين فريق منهم وان كان احدث الايمان لا يستحق الا من المعاصرين
ويسمع قبل كان قوم يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول ممن يتلوه كما يسمع كل احد منا القرآن
وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني
الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افتروا شاهدا على فساده حيث عقلوا الامر بالاستطاعة
والنهي بالمشيئة وفيها لا استقبال وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم
وان شئتم فلا تفعلوا ولعلهم ان نفهم على الوجه الاول المختار لا حاجة الى جعل ضمير
يؤمنوا المطلق اليهود وجعل الشاخص المحرفين من السالفين ثم فلهم سابقة وحكم كذلك لان
اسلافهم كانوا

٨

اسلافهم كانوا كذلك وكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف وهو قال منافقوهم حمل ضمير لقوا
لجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا انا لمنافقين منهم او اعتبر حذف المضاف لقيام القرينة ولم
يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى المنافقين فرق وغير المنافق
لم يكن يخص الفريق الشاخص المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم
ينافقوا فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة العطف حيث
وقع فاعلا فعلي الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء
اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقايا هم الذين لم ينافقوا قصدا الى اظهار التصلب في اليهودية نفاقا
مع اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين
من التحدث يعني ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب فتحدثت فيما يستقبل
من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين وهو ليحاجوا عليكم
تعرض لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس المقصد المشاركة وهو بما اي بذلكم تفسير للضمير به وفي
كتابه تفسير لقوله عند الله وقد اوضح بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد
لان معناه في حكم الله تعالى ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الآخرة
ويوم القيامة وجاز ارجاعه المقصد الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون
انهم يوم القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا او يتوجه على ما ذكر انه لا وجه للجمع بين وهو به
اي بما فتح الله عليكم وهو عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا عن الاول او ظرفا مستقلا بمعنى ليحاجوكم
بما علم حال كونه في كتابكم وهل هو هو لم يعرفه المصنف من كلام وهو ومنهم اميون عطف على الجملة الى
اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون وهو يعني لما
الله او ليلة تامة يعني داود الضوء على رشد اي على تؤدة وهينة يذكر قصة عثمان رضي الله عنه
وهو ليلة يعني ان يكون بالاضافة وبهاء الضمير لا بتاء الوصلة على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيده
ان ابن الانباري انشد الاتمام واخره لا في جمام المقادر ولم يروا آخرها بتاء تانيث الضمير والمقادر كان اصله
المقادير الاشياء الامور جرى تقديرها تعالى ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره قال
الامي منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام يعني انه كما ولدته امه فما
معناه انه لا يقرأ من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤون من
غير علم بالمعاني ولا تصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتابة
يحسن الكتب والقراءة وقوله ما في ان يكتب ويقرأ في الجملة وهو وكذلك المختلق يقدر ويحرز ما يقدره
واما القاري فهو ترتب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان
كان اميا وفي بعض النسخ يقرر ان يقتضيه الضمير يعني ان المختلق ايضا يقرر كلامه كلمة بعد كلمة
وهذا اوجه لفظا والاول معنى وهو الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل

اوسمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب وكذا اما يقرؤن تلقفًا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه
ليس من جنس المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتمدونه جهلًا او يظنونه تقليدًا ا ﴿قه﴾ وبه على انهم
في الضلال سواء حيث بيّن ان العلماء يعلمون على طله وغ يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يتحققون
﴿قه﴾ من مجاز التاكيد جمع مجاز من قولهم الحاسب اصاب المجاز ﴿قه﴾ من الوشي اشعار بان ما لا يكسبون
موصولة وكذا في مما كتبت لكن المصدر ارجح لفظًا ومعنى ﴿قه﴾ تقديره ان احدكم اي ان كنتم اتخذتم
اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت ولا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء له لامتناع التسبيب
والترتيب لكونه لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الجار الفصيح فقد جيا خراسانا
ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان قط كما في قوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله ﴿قه﴾ على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لا سفاء حقيقة الاستفهام اعني
استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين لان علم المستفهم وهو الله على انه حاصل
بان المتحقق هو احد الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين ﴿قه﴾ تكون
ان تكون في معنى واما ان تكون منقطعة عطفًا على اما ان تكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في
اتقدم للانكار او انهم يقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فمعنى الحمل على الاقرار اثبات
لما بعد حرف النفي وهو المسّ الا اياما معدودة بمعنى انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يتناولها ويبقى ثمّ خارج
فان قيل فعلى هذا انكم معناه المس الدائم ابدًا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون
ممتدًا اياما كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا بالمعدودة من الاربعين او السبعة فلا بد للنفي من الدليل
﴿قه﴾ يعني كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقًا وفسّر الاحاطة بعدم التفصّي والخروج
من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده في الخلود وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من القلب واللسان
والجوارح وهو معنى الكفر ﴿قه﴾ الا اذا كان ذا الحية يعني بلغت مبلغ الرجال ولم نعرف ما كان يسعى ان
نعرفه وعبر عنها وبها للخطيئة واته للشان وكل آية مبتدأ بحذف المضاف اي كل خطيئة آية وقوله في
الخطيئة المحيطة خبره وكذا ان تجعل كل آية مبتدأ والعائد في الخبر مدلول عليه بقوله في لكونه عائدًا
الى الخطيئة المنبئ عنها بها اي في آلة ﴿قه﴾ وهو ابلغ فان قيل ما ذكرنا يصح لو كان الاخبار
بلفظ الماضي قلنا وكذا لو كان ﴿قه﴾ ولا بد من ارادة العهد ليحصل الارتباط بما قبله فان قلت
لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليل على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا
قد توهم ان معنى وهو ويدل عليه ايضا ان المعنى لا انه يدل على تقدير العهد وارادته قلنا
قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي لانه لا محيص لها عن ارادة القول البتة فكان الصق به وان
كان المراد لو قُدّم تقدير القول على القراءتين ﴿قه﴾ ووجه وبالوالدين مبتدأ خبره اما ان تقدر فقدّم هذا
الكلام على الوجه الآخر لا تعبدون لانه ضعيف عنده ولذا ذكرها بلفظ قيل كما ان تمام
الكلام في المعطوف على الوجه المختار ﴿قه﴾ ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولذا صرح وقال ويحتمل

ان لا تعبدوا او ذلك لظهور ان قراءة العامة لا بد ان المفسَّر فعلى هذا دلالة هذه القراءة على كون
لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الجرف ورفع الفعل تكون على احد وجهيها بل على احد احتمالي
الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل ان تكون ان ناصبة والفعل منصوبًا
وان تكون مصدرية والفعل نهيًا فان المصنف كثيرا ما يجعل ان مع الامر والنهي في تاويل المصدر وبما ذكرنا
ههنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا وكان بدلا عن الميثاق وجب
ان يكون على حذف حرف الجر ﴿قه﴾ وحسنى على المصدر ردّ على الزجاج حيث منع هذا القول
وقال منه ان حسنى تانيث الاحسن فلا تستعمل الا باللام ﴿قه﴾ ثم على طريقة الالتفات لان ذكر
بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات الماضية في حيز القول ﴿قه﴾ وانتم قوم عادتكم الجهالة
اعتراض لاجل نكتة فائدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين ﴿قه﴾ لا تفعلون ذلك اي السفك والاخراج
جعل عن الوطن نفس اماني لا تخرجون انفسكم فصرى وانكم لا تسفكون دماء انفسكم والقول بان اهل الغير
بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار
﴿قه﴾ على اقرار اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت
اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما في وجه ثم انتم هؤلاء الى آخره فقد صار الخطاب
للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار
والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت
من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى نفس لا تسفكون دماءكم وقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض
لا تخرجون انفسكم ولكونهما في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح ﴿قه﴾ كما تقول وجعله بمعنى اعني الساعة
ههنا بدلالة الكلام كما صرّح به في قوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به تعالى ذلك اذا رجع الى البلد او الدار
بوصف آخر ففيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذلك الا بحسب الوصف ﴿قه﴾
ويكونون بعض قبل احد الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسراهم
فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء ﴿قه﴾ يقاتل مع حلفائه حلفاؤه مفعول يقاتل مرّ وكل وبنو قريظة
والنضير قبيلتان والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن ومحاربات
فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون
مختصين مع حلفائهم اذا جاءوا مقابلة اعدائهم وخرّبوا ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين
وضمّر جمعوا لمجموع الفريقين ﴿قه﴾ لان عصيانه اشدّ حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا
اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا بل اشد انواع العذاب لان المفهوم
من الاضافة ﴿قه﴾ ولا ينصرهم احد اشارة الى ان التقديم في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوية
ورعاية الفاصلة ﴿قه﴾ وقفّاه به اي اتبعه ذلك الشيء الذي خلفه البارّ اي جعله تابعا له اوالمفعول بلا
واسطة واصل الكلام قفّينا موسى الرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه فان الاساس

فقيسته بوقفتيت به على ما انتوا اذا اتبعته اياه (قوله) الكثير من الرسل بدلالة الجمع المعرف ثم القطع بعدم
الاستغراق بل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى عليه السلام فجاء عيسى عليه السلام
ناسخا لشريعته ولذا خصه بالذكر والشروع معناه السيد (قوله) قلت لزيد لم تصله مريمه ضليل
احوال القبيل تذكيره الزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب محادثة
الرجال لفظ عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح وله تشعار الى النفي فيكون مفعلا لا فعيلا
اذ لم يثبت الصيغة اعني فعيلا وله المادة اعني م ر م والتصغير للتقليب الشديد موضوع
ليس بثبت والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى
التقديرين منع الصرف للسببين او اسباب واما في البيت فاسم جنس ولذا اضيف
والضمير الى اسند الى تندعه مجازا والندم وغلبت اسم وكان من منعه الصرف
اعتبار التأنيث (قوله) بالروح المقدس يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولا
يكون اضافة معنوية بمعنى اللام ولذا الكون العلم ما ولا بواحد من المستحق به على ما قرر في حضر الجار
وجوه ولا حاجة لا صل لما سال ان مثله في الاصل وصفه مبالغة كرجل عدل ثم اضافه للموصوف
الى الصفة (قوله) فوصف سال ونفسه لوجهه مال وروح منه وما منه الضمير وصفها وتذكيره في ومنه
مع كونه عائدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه (قوله)
لكثرة مولاه لم تحضه متعلق بوصفها بالقدس ومبنى الثاني على ان مريم لم تحض (قوله) وقيل بجبريل
عطف على قوله بالروح المقدسة (قوله) والمعنى شروع في تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف
على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى الكتاب الآية وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد آتينا
بني اسرائيل ما آتيناهم والهمزة متوسط بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب
بالنظر الى ما دخلت فيه اعني المعطوف وما للجنس للتوبيخ والتعجب من ترتيب هذا الفعل
على ما سبق ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع فيما بين النحويين مثل
هذا المقام استبعادا لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ابقاء لحق الصدارة و
المقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان
يكون غيره مثل اكفرتم النعم واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب (قوله) ولذلك سمي نحوه
عدا ما سند كري في نفس المعوذتين ومعنى تعادني تراجعني من عادة ثم الشفعة اذا اشتد تعراه
والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يا سبحانه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه وعراه
السلم ما دام فيها فيل سوفي عداده والابهر عرق مستبطن في القلب اذا انقطع مات
صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادة اكله خيبر (قوله) معناه خبر المبتدا اعني
وفظيعهم … ثم الذين غلفوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا
عدم … فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل لعنهم الله وخذلهم بسبب

انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فلعنهم الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت
عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها
واما ما يقال ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان يخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم ونصدق ادعائهم
فمنشاؤه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة
(قوله) وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لانا فيه لان ما في حيزها لا يتقدم عليها وان كان بمعنى المصدرية
فلا بد لها … وانما لم يجعل قليلا من صفة الايمان كما في قليلا ما تشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كان القلة
في معنى العدم فهو محتمل (قوله) وقيل غلف اخر هذا عن نفسه فقليلا ما يؤمنون ليقع تمام الآية
على الوجه المرضي (قوله) لا كالفه يعني نعوته المطابقة لنبوته وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق
فيه القرآن التوراة (قوله) وقد وصف كتاب بقوله من عند الله هذا اصح في مقام دفع السؤال
واراد الاستبعاد ولا يضر احتمال … الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان … اذ احتمل الظرف
مستقر الخبر الحال من ضميره اقرب فلما بالنسبة لقصد المجيء كالنسبة وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف
ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما اذ لم يجيء في فصيح الكلام جواب لما الاولى فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال
ان لما الثانية تكرير للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فليس ببعيد لان ما عرفوا
وقوعهم حاصل الكتاب وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستقام النظم لانه بين الكتاب والنبي المستفتح
من الله تعالى حتى ان الاستفتاح استفتاح به (قوله) والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا انما يصح لو قال
كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوا في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل
(قوله) حسدا وطلبا فيه ان حمل التعبير على الحسد … وسوى ان الاصل الطلب ويجوز ان يكون من
البغي بمعنى الظلم وسواء بغيا علة اشتروا وقال القاضي علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل يعني
ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة
الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على كان ذم ما باعوا به انفسهم حسدا وهو الكفر
لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم (قوله) فصاروا احقاء دل على الاستحقاق والعطف
بالفاء على اشتروا الى سابقه وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فصح لاستحقاق ترادف
الغضب ولهذا اختار الوجه الاول في جعل لاستحقاق ترادف الغضب وقوله تغضب حال وعلى غضب
صفة مطلق اي غير مقيد بعلمهم او على غيرهم لفظا عام فرد على كل كتاب وجحد يكفرون حال
اما على حذف المبتدا او تجويز الواو في المضارع المثبت ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاحضار و
الاستمرار لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لما يشهد على بطلانه (قوله) وهو الحق حال
مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم
ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لان في مقابله كتابهم وهو ايضا حق (قوله) اعترض عليهم فانه
المدعون هم اليهود المعاصرون والقائلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان نفسد المضارع بقوله من قبل لا يسعهم

قلنا هو حكاية عن الحال الماضي كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى تؤمنون مما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين
والماضين فايمانهم ايمانهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يقال ان المعنى فلم ترضون
بقتلهم الا ان في نعلتو من قبل يقتلون بعض بنوة عنه قوله ثم انتم تكونون حاله لو جعل ائخذتم من قبل اتخذ
خاتما بمعنى صنعه وعمله ففائدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المصنف وحقيقته اتخذتموه
معبودا ففائدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففائدته ظاهرة حيث لم يقيد ظلمهم بكونه
في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة واما قيد الحال لتحسين تقييد الفعل وارتباط الفعل فان
الحال يجب ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرف من انه لا يختص الاعتراض بانتهاء الكلام
او ما بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي جديثه وما نيط به حيث قال اولا واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور الى آخره وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا في
الزيادة التي ليست في الآية الاولى من قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل كيف طابق يعني ان قوله اسمعوا اما معناه
واما اسمع من غير شيء آخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بالسماع
مقيد فاجابوا بنفيه باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من
قولهم اشرب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف
المضاف واسناد اشربت الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق
البيان للمكان لا على طريق ان يكون من المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله تعالى انما يأكلون
في بطونهم نارا لا يسند الاكل الى البطن فههنا وان صح اسناد اشربت الى القلوب لكن ذكرت بطريق
ما لا يسند واضافة الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم واما الثاني فظاهر كما في
قوله ان رسولكم الذي ارسل تحقيرا واستهزاء ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة
اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فليتأمل واما الاول فلان الايمان لا يامر ويدعو الى عبادة من هو غاية
في العجز والجهل فالاخبار بان ايمانهم يامرهم بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء وسواء
جعل يامركم بمعنى تدعو اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كان تقريره اولا كما هو
الحق قوله تشكيك في ايمانهم اي شيء يدل على التشكك على ما هو الاصل والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير
كما ذكر في مواضع اذ لم يعهد استعمال ان لتشكيك السامعين قوله خالصة نصب على الحال من الدار
الآخرة لان الجر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بنا على انه ليس بفاعل جعله حالا من
الضمير المستكن في لكم لكن اللائق بالنظر النحوي انه فاعل اذ قد يسند اليه الفعل على طرفية القيام به
وان لم يكن واقعا به ولذا لم يفرق في الملحقات بالفاعل والقرض صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة افعال
عندهم اولا شيء من الفعل بلا فاعل واما انه مسند اليه على ما عليهم بانه كان مسندا الى ثبوت قيام زيد
والثبوت مسند الى قيام والقيام الى زيد والعام الى خاص فكان مسندا الى زيد بالواسطة
مع ان قيام زيد عين كون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشيء

[margin] يقتلون
[margin] قوله
[margin] التوبيخ
[margin] قوله
[margin] يا وضع لتعريف الفاعل على صيغة دون الافعال الناقصة

لانا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيد في اعجبني
قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسند اليه فان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا
بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الخبر على المستقر اولى وعلى الطرف
اعني عند الله من الاسم والخبر لا حسن وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره ثم تقديم
الخبر الكان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتنبيس عن المبشرين بالجنة
هذا اعم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله بين الصفين يعني صف وصف العدو في غلالة ثوب
رقيق يلبس تحت الدرع سقوط على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت
على غفلة اي حاجة وشوق الى الموت صفين موضع كان فيه حرب علي رضي الله عنه ومعاوية قوله
وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيرا له ليلزم تقديره على نفسه وانما قدمت ايديهم بل افادة فائدة بعد نفيه الاولى
قوله قال فلت التمني اعني من اعمال القلوب فان قلت هذا اعادة للسؤال الاول يعني من غير
قدح في الجواب المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني فعل القلب فلا
يطلع عليه فلا يشعر فعدم النقل لذلك لا لعدمه في اصله فقوله ثم ان علمت معناه ان السؤال
باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة في الغلبة لان ذلك
في افعال القلب والمراد الاشارة بقوله وكان ان يقع التحدي بما في الضمائر تعالى تحدي اقرانه اي بارزهم
ونازعهم في الغلبة وليس المراد هنا اظهار المعجزة والزام مثله على ما توهم ليلزم اختلال الكلام ولا حاجة
الى جعله بمعنى طلب مع المعجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا قوله وليس كلمة التمني عطف على ما ذكر من
الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها اداة للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها ليست اداة لفعل
القلب وهذا كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا يعني
وقالوا ليت كلمة التمني وليس بذلك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لهذا السائل في مقام المنع ثم اجاب
على تقدير التنزل الى كون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمتان بينتان
والى الاشارة بقوله ولو كان التمني بالقلوب الحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب واياما كان
ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوا فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه
ابدا وكفى به دليلا قلنا القصد الى انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى
فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة بالمطلوب نعم يتجه ان يقال عدم نقل
تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا مخلص سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا
ولم يتمنوه ويرد عليه انه لا حسن في سؤال ما ادرك انهم لم يتمنوه بل المناسب كلمة كما قال لمن ابن علمت انهم لم يتمنوا
قوله من الافتراء اي من المفتريات والمحرمات لان الانبياء التي قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليست هي
الافتراء والتحريف وغيرهما قوله ومفعولا هم احرص سهب احرص لان لفظهم حكاية للضمير المنفصل المنصوب

[margin] قوله
[margin] عن
[margin] لن هم
[margin] ابدا زمان
[margin] لن يتمنوه بل ليس في

من لتجدنهم ﴿حيوة﴾ محصوصة اي نوعا من الحيوة غير معين لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه بحث والاولى احرص من باقي الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الاخرى الى صحته قولنا زيد افضل من الجن ولا يصح افضل الجن ﴿و﴾ يجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه سوا احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة ﴿لانهم كانوا يقولون﴾ بيان لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله اراد ﴿و﴾ الاوجه الى البيان اصل وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس ﴿و﴾ كلام مبتدا بيان لشدة حرص اليهود لانه المراد بالمشركين وان لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا محذوف اقيم مقامه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثله دون ذكر وما منا الا له مقام معلوم على الظرف التالي في موقع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس اوفق بالمعنى ﴿و﴾ وفيه الضمير لما دل عليه يعمر في الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالجر وفي اولهما من جهة قلة الفائدة في البدل ﴿و﴾ يود احدهم ما موقعه سؤال على الوجه المختار وسوال لانكشف من الذين كلاما مبتدا او سوال لكيفية اتصال لو يعمر بيود على الوجهين يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يعمر لكونه مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لوداده الاحد كانه قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى لتني اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غائب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف ليفعلن مقام لا فعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فذلك موضع تخيير واشدها اي اشد مراتب المعاداة وغلاما مستكينا حال من ضمير لقيه وجردا من النهول موضع مد ارسهم التوريته سالم ظاهر وفي بعض النسخ سالوه اي سال اليهود عمر فاجابهم بما اجاب وجرى كلام فقالوا الكفر من الحمير اي الكفر شبه الجهد والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل لان صاحبه يعلفه وهو يرمحه وذلك كفران وقال الميداني قوله اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل فجران يكون الحمير عبارة عنه ﴿و﴾ عن قوم الذين كفروا ﴿و﴾ اي حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبريل هو التحفظ والتفهيم كانه جعله بازاء القلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى ﴿و﴾ كيف استقام يعني ان من شان الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف مسبب عن المذكور اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه وتكلف من التقديرين وجه ظاهر من الكلام وحاصله ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم نعمة في حقهم لا وجه لكفرانها و معاداة منزلها ومن حيث انه يوجب صدق القرآن لموافقته لكتابهم الجاء لهم الى ما يكرهون واثبات

او مغطيا

بما لا تهوى

ومو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء وهو ظاهر قلنا يجري على سببيته للاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير ان من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل على قلبك ﴿و﴾ وان عداوة الملائكة كفر مبني دلالة الكلام على ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكره في الشرط لا بالمجموع ﴿و﴾ وهم اشرف هذه خلافة مشهورة ادلتها في علم الكلام ﴿و﴾ وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهرة معلومة حملت على الكفاية لكثير الفائدة وقد صوته اذ لا معنى للمعاداة من الله تعالى الا المعاقبة واستفيد الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولاختيار في ثبوت المعاداة قبل العقاب فلانه ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته ﴿و﴾ واله حسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفيها كلام في شانهم والوصف بالتمرد التي علم ﴿و﴾ الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يجز قراءة اسكان الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت عند ذكره الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه المقيد بالظرف قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام سيما مع تقدم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة واوفي مثل هذه المواضع تفيد تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد والتي بان لا ابعد فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها النحاة وقد شهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى ان غلظ فالا غلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل وان فاعل نبذ ليس ضمير الموصول بل فريق منهم ﴿و﴾ بعد ما لزمهم يعني ان النبذ وان الظهور يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة ظاهر واما الخفاء في الترك وهي في القرآن بالعكس فجعل اصله هو لزوم التلقي بالقبول وترك التوراة هو الكفر بمحمد عليه السلام ﴿و﴾ لا يدخل فيه شك خبر آخر لان اي كانهم لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رصانة علمهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم والشعوذة يروى بالجر والنصب في الاساس هي خفة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد الشعوذي لخفته ﴿و﴾ اي على عهد ملكه يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان على عهد فلان اي في وقته وزمانه ﴿و﴾ بتحرا له نسي استعمله بلا اجر بسببه بكذا اقال عليه الله ذلك الذي لم يقله وسماه عطف على يكتب او على ما تضمنه دفع من معنى القول كانه دفع ذلك وسماه كفرا ﴿و﴾ علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروي خلاف في كون العمل به كفرا وعده نوعا من الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم من واله شرك نوع منه ﴿و﴾

عرفت الشعر لابي نواس ومن لا يعرف الشعر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس
وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجيء في مواضع منها من هذا الكتاب
لغيره فلا تكثر بالافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى الواقع في سياق النفي نكرة وليس بذاك قوله
من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه
اذ لا معنى لانزال علم لا حقيقة له على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل التزكية والكلام
قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قوله التي لا يؤمن في الظاهر صفة للفلسفة لكن يسعى ان يرجع الى تعلمها لانه
الذي قد يجر وقد لا يجر واما هي نفسها فغواية قوله وقد ذكر وجه فيما بعد يعني في تفسير سورة
الشعراء حيث قال وقرا الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه راى آخره كاخر يبرين
ويبرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجري الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين
والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون قوله
من الحرث تعالى حرثت اللحم اذا اطعمه وحرثت الثوب اذا امزقه وعرضه طعن فيه والموت مفارقه لا بنا فيها
قوله وقرا الاعمش وما هم بضاري ثم ما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذكر انه فصل بين
المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يحصل الى التكرر
من منعه لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا اباك لو هي اضافة لفظية الى المفعول ليس بمعنى من
قوله كيف اثبت لهم العلم اولا ثم نفى انما يتوجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات
والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على كتاب الله تعالى
فانه لا نصيب له في الآخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا من الاستبدال الكتب السحر وايثارها
على انفسهم قلنا مآل الامر واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العلم الموجب للعلم
كانه قيل موجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لما رتدعوا عن تعلم السحر وايثار كتبه
او الكلام خبرا لهم ومن الغريب تعالى ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اي لو كانوا يعلمون
يعلمون تعلمهم فان التعليق قيل الشرط في مثل هذه المواقع تكون قيد الما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى
مضمون الكلام قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير
تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اي لعلموا مضمونه وجروا على
مقتضاه واجتنبوا ما هو شيء مذموم وآثروا ما هو بالخيرية موسوم فان قيل لا حاجة الى
تاويل نفي العلم بنفي العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون
خيرية التوبة لهم لاختاروه قلنا انما وجب التاويل لما تقدم من صريح الاثبات بلفظ قد
واللام في لقد علموا جواب القسم وفيه اشتراه ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا
عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير قوله
كيف اوثرت يرد على هذا السؤال ان الاسمية لا يصلح جوابا لو لفظا فلا طباق اليه

على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرة المثوبة لا يفيد بايمانهم واتقائهم
ولا ينتفي بانتفائهما فلان اولى ان الجواب محذوف اي لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية
انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما
ذكر انما يتم لو قيل لمثوبة لهم والجواب انه ماضوية تعدل لذا الا صل اثابهم الله
اثابة مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم وهو استقرارها
على تقدير الايمان والتقوى ثم اي مثوبة من عندهم اسم خير تخسيرا الهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن هو امثالهم في الايمان
والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمني على الله تعالى محال لان الارادة ما لا يقع واما عند اهل
الحق القائلين بانه يفعل ما يريد فلا يجوز حملها على التمني الا حكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقاءهم
لما علمهم قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم يريد انه لا فائدة في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة
الحاسة المنتفي عند اختلالها فوجب الحمل على تقييده وتبينه بوجوه ثلثة ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به
من قوله قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والعامة يعني الى من خير مزيدة للاستغراق
لان خيرا نكرة في سياق النفي بالواسطة حيث وقع فاعلا لان ينزل وهو مفعول يود الواقع على ما النافية بسمعه
من الاستغراقية زيادة في العموم وتاكيدا وليست من هذه صلة محضة قوله واذهابها لا الى بدل قد يتوهم
ههنا اشكال وهو ان الآية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسي جميعا فكيف يكون النسي اذهابا
لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل الثاني لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل ان يشرع على تبديل
الحكم المنسوخ وبيان انتهائه وما جاء بخبر يكون بمعنى ناسخ المنسوخ والثاني لا يلزم ان يكون كذلك كما لو ذهبت آية
الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسي بالتفسير كلاهما نسخ باصطلاح الاصول
مواضع وقد قوي هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو ان في الجزاء اعني
الى آخره حذفا اي ما ننسخ من آية نأت بخير منها او مثلها وما ننس من آية لم نأت ببدل لها وقد يستبعد بان الآية
على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب لكون ذكر اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل
آية اخرى على ما فسره في الكتاب اما لو اريد امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا قوله اكثر للثواب
قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثار لا يقال اكثر الله ماله اي كثره وقيل هو من كثرت غلبته في الكثرة على ما هو
قياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود اعني التعدية الى المال الا بمعنى لا مثل المال
او في المال او بالمال وهو قليل اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف
والنشر بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسي اولا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني اذ لا امتناع
في ان ياتي بعد النسيان بآية تكون العمل بها اكثر ثوابا قوله فهو يقدر لا يناسب ان الخير الاول صفة بمعنى المتصف
بالخيرية والثاني اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين اشارة الى تفسير ام تريدون ان تسألوا رسولكم وحكى
لما اراد ان يوصيهم وهما يتعبدهم به بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا عطف على النفي لكونه داخلا في حيز
الوصية واما ذكر الوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل وهمزة الانكار ففيه مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا

بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك
وقوله كما سئل بلفظ المبني للمفعول تشبيه لهذا المعنى بمعنى ان مثل هذا السؤال حقيق بان يصان
عن ذكره المقال والا فالمناسب ان يشبه سوالهم بسوال قومه او سوال نبينا بسوال موسى عليه السلام على المصدر
المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وفسره بترك الثقة الى الاقتراح لربط
بما قبله من الكلام هذا والاولى ان يجعل ما يشعر به عبارة الكتاب وهو ان ما موصوفة وكما في موضع المفعول
ليتسالوا اي كالاشياء التي سئلها موسى وذلك لان الكلام عنهم انما هو لفساد المقترحات وكونها في العلم
وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي
قوله واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق بيلاحظ المعنى ووجه التعلق كذا ان يكون مستقرا
صفة اي كائنا من عند انفسهم بمعنى متبالغا منبعثا منها لتكون حسدا والا فحسد لا يكون الا من عند انفسهم
وبيوده ان يكون لغوا الا ان الود سوى من عند انفسهم وفيه حمل تمنيهم ذلك من عند انفسهم يحصول الكل
لا تنبيه على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما في قوله تعالى خرجت من البصرة اي الخروج كائن من البصرة
قوله بصير عالم اشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تعالى سوى تعلق الازل
بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين لعادتهم ان نقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر
كذلك لعدم ذكر التامح مقول كل فريق الى صاحبه فيها اذا كان الامران مقولين وكلمة او لا تفيد الامقولية
احد الامرين والجواب ان مفهوم المجموع لم يكن من الفريقين بل من احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين
وبعضهم ذاك بالتعيين قوله متصل بقولهم اي من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى
والاعتراض يكون بين كلامين متصلين ولكنه استضعف وجه حذف المضاف فاخره عن بيان كون الجملة
اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الاحسان وعدمه قوله وان كان قولا عطف على اهدم
يقدر مضاف اي بيان ان كل قول لا معنى له الا على انه كلام فيه ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان
وحمل الصدق بمثل الملزوم له قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا ولا اختيار في ان على
على هذا الوجه ايضا بل ردا لقولهم قوله الى ما اي الى جزء ليس بعده جزء وله شيء جعل بمثل اسم واحد
فوضع حرف الجر وليست له بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض والطلاق لفظ الشيء على المحال مبني
على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقطع عن سيبويه وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن
شيء بخلاف المستحيل فذلك بحث آخر قوله اي مثل ذلك يريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول
مطلق وله علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا الاهل الكتاب ان نفيه لقوله
فان الجهل وقد كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك مبتدا ومثل قولهم مصدر
او مفعول لا يعلمون قوله ويجوز ان يحذف حرف الجر في الاساس منعته الشيء ومنعته منه وعنه
واذا جاز ان يذكر مفعوله له فالمفعول الثاني محذوف اي العمارة لها او العبادة فيها او نحو ذلك وقيل
المعتقد مفادا فحذف اللام لانه جائز مع ان وان بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية

يقصد بالفعل حصوله او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث
كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر انه ارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع شان المعنى لا يخفى انها على حذف
المضاف فان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله الساعي
في خراب المسجد لا يكون الا كافرا منتهيا لغاية الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لهذا الكلام
فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع وله تخصيص لما نعيّن الذين فيهم نزلت الآية كما صرح بعموم المساجد مع نزول
الآية في مسجد خاص قوله والمعنى لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلوها الا خائفين لكنهم يدخلون
يعني ان الواجب كذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لا تواتر اوان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث
لا يدخلون الاولو بعد حين اوان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي عن عكس الكفرة من الدخول
والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فيكون حجة للشافعي رحمه الله ولهذا اخر هذا الوجه عن بيان الاحتمالات
في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا النبي
المومنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول وقيل لا يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لولا
ظلمهم واما لم يثبت لظلمهم قوله انهم ضربا من انهم السلطان عقوبة وابلغ الله تعالى ابلغت الى ذلك اي
فعلت ما يلحق به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل ضيّم في ان القياس خوف وضوم وانما
اجتري على قلب الواو لقربها من الطرف قوله ففي اي مكان يعني ان اين ظرف لا مفعول به لقوله
تولوا تحديد وفيه ولا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الآية نازلة في صلوة المسافر
الى اي جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم يقرر للتولية مفعولا لكن لا يبقى
لظرفيته ايتما كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة الموجهة اليها بمعنى اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون
مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع في الاستعمال انما توجهوا بمعنى الى اي جهة توجهوا
قوله يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين الذين
قوله لا يعلمون اي كل ما في السموات يعني ليس المضاف المحذوف هو واحدا اي كل واحد على ما هو الشائع
في كل اذا كان منونا لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا بقرينة سبق
الذكر او البعض منه خصوصا اي من جعلوه ولدا بقرينة في اصل النفي على الاول النفيا ولهم
من التكوين وعلى الثاني الانقياد له مراد التكليف قوله كيف جاز بما الذي لغير اولي العلم من المعارك
ان السؤال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات والارض دون
كل من جعلوه ولدا او الجواب ينطبق عليه اذ لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به
التمثيل بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على الكلمة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقيرا لشانهم
ووجه التفصي انه بنى السؤال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن
العقلاء وغيرهم بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوهم ولدا لله تعالى كما عبر عن
الملائكة في هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن التستر والخفاء فكان هذا من قبيل ما سخركن لنا

كان

حيث عبر عن ذوي العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سياتي فصار الحاصل
ان اطلاق ما على اولي العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذوي العلم خاصة
في تلك الآية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه
على اولي العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير العقلاء
واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر
تغليب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا معنى قوله ان له ما في السموات والارض اشارة
الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه
بمنزلة العقلاء واما تقرير السؤال بانه كيف جاء بما لاولي العلم وفيه مانع هو ترك المناسبة مع مانع آخر
هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب وقد يقال السؤال انما هو على
الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشيء اذ ليس في
كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض هو من جعلوه ولدا او كون المضاف اليه المقدر من جعلوه لا البعض
ذكر فليتدبر فان قيل فكيف ان ما مع العقلاء وغيرهم فكيف يثبت القهر بانه لغير العقلاء
قلنا سيجيء ان ذكر ما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع التحقير فرق قوله من قوله بديع الرجل
في الاساس علام بديع ظريف في كل وهو من صفات الاجسام وبديع العلام تطرف قوله
من اضافة الصفة قد تقرر بما بين النحويين ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود
الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل
بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية والماضي وقد كثر الاول لاتصافه بانه منفوقهم فعلى هذا
لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها وذاك صحيح الا ان قال ان معنى
المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلو اعرض المصنف بانه
لا يثبت لذلك ولا استشهاد في البيت لان داعي السوء لما دعى القائل صار هو سميعا لدعوه
فتسبب لكونه واقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها على
ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معدي كرب وريحانه اسم اخته والداعي
بمعنى داعي الشوق فاعل الظرف والمعتمد على الاستفهام ويورقني حال او صفة بزيادة اللام كما في اللئيم جاز
من الكلام الاشبه ان من للبعضية وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجهه
الاشبه الحالة التي تصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من
غير امتناع ولا توقف بحال امر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال
فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان يكون هناك قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حالة
ضمور الراحلة ولصوق بطنها بظهرها بحالة ان يكون من امر امرا للبطن بالحوق والتصوف
بالظهر بان تقول له الحق فيمتثل وتمام البيت قدما فاضمت كالفنيق المجنق النسعة بكسر النون

الى تشبيه عريضة للتصدير والعدم بالضم المضمر والاقدام قدما مضى لا ينثني والفنيق الفحل المكرم عند اهله
لا يؤذي ولا يركب وفي الاساس اجنق الفرس وغيره اذا التحق بطنه بصلبه ضمرا كالفنيق المجنق
وفي الصحاح اجنق سنام البعير اي ضمر ودق والمجنق الضامر الواحد المحمي وقد يقال المجنق الجفود
من جنق عليه اشتد غيظه واجنقه غيره وهو وهم وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو
المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بانه يكون الاشياء
بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة كن فيه
من غير احتياج الى تشبيه حاله اعتبارية ماخوذة من عدة امور بل هو تشبيه حال بمقال ولا يخفى
فساده اذ لا بد في المشبه من تعلق اعتبار تعلق الارادة بكون الشيء وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع
وفي المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به
قوله اكد هذا اي بعيد واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله
سبحانه قوله استكبارا اي قالوا الولد تكلما الله استبعادا وقالوا الولد تاتينا آية جحودا وانكارا
واستهانة قوله تتصفون فوقون يعني لعوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف لكونه اذعانا وقوله
فكونه ايمانا لان مجرد الايقان بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كان ليس بايقان
يعني انهم يتيقنون انها آيات واجبة القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فللاشارة الى هذا المعنى
زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله ما فعل ابواي اي فعلهما
وحالهما اي شيء انتهى امرهما ان المستخبر على لفظ اسم المفعول او مستخبر على لفظ اسم الفاعل وان
ابلغت اي بالغت ولم تقصر عما تشوبه كلمة لن قوله حكى الله عز وجل يعني ليس قوله ولن ترضى
ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابق قوله قل
ان هدى الله على طريقة الجواب عن مقالهم قوله يعني ان هدى الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف
الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذي هو الهدى الحق ونفي المنفي الذي يصلح لاطلاق
اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالهم انهم كانهم ادعوا ان ملتهم
هي الهدى لا هدى سواها فقلبت عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه
هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الجرقين يعني ان تقديم الفعل على المسند اليه وان كان اسما ظاهرا
يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشهد ان على ذلك وذكر ان الخسران انما يكون
في تجارة واستبدال قوله مجازا استعمال حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه شيء وحاصله انه شبه
بالاختبار بناء الامر على الاختبار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادته كما هو العادة
وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله فظهور جودته ورداءته
بعد فربما قصد كلاهما الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني وكانهم لم يجعلوه
من ابتلاء الله تعالى اذا اصابه بما يكره وشق عليه اما لان حمل الامر والنواهي على المكاره

تكرام

ومحوها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اخبار بانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فانما حملها ايضا على الحال لان الاستكبار والاخبار وان صح من العبد ككن يصح اولا حسن تعلقه بالرب قوله بمعلوق الضمير اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتأخر لفظا او القصد من هذا السؤال تقرير المسئلة وتفصيلها والا فقد ليس مما يسئال قوله المسكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب ان يكون فعل المختبر اسم مفعول قوله وتعضده اي يعضد تفسير اتمام الكلمات باعطاء ما طلب من غير نقصان تفسير معاني الكلمات بالمسئولات المذكورة اي اعطاها الله تعالى واستوفاها وقيل اي يعضده كون المسكن هو تعالى لانه لما كان السؤال من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله قوله نحو واذكر الظاهر انه مفعول به الا ان يقال المراد واذكر الحادث او ما وقع بالقول به نفعول اذكر بكون نحو اذا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عامله مضمرا سواء كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اي جاعلك فانه حينئذ يكون معمولا لما قبله والواو داخلة على قال عطفا على قال عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله بانه اسرائيل اذكروا قوله وجوز ان يكون بيانا لا جعل اي ان هذا اثام على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكون الاستيناف ايضا انما هو عليهما وقد تقدم ان جولة انه ان على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في ذلك اعطاه حسن اكرمه ان يكون اعطاه تمانا انه اكرامه فكذا او تكون قال اي جاعلك حسن ابتلاء وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا شبهة في موضع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فتامل قوله فرادها الكلمات ما ذكره من الامور تعددها لا بمجرد العدد اي جاعلك للناس اماما فانها واحد لكن في تحول الامور الاربعة وجه قال خفاء لا يخفى قوله الفرق سئ تفريق شعر الراس في الجانبين والاستعداد لستوا الحديد حلق العانة قوله عشر براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله وبشر المؤمنين اذ قوله ان الله اشترى من المؤمنين وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر في المؤمنين وسال سائل من قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وفي سال سائل من قوله الذين هم على صلوتهم يحافظون فان قيل المذكور في التسعين لربع عشرة في المؤمنين وفيه في سال سائل واذا اسقط المكرر وجعل الدائمون على الصلوة هم المحافظون عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما توصل به الاقارب والاجانب بعض ليرجع في السورتين الى عشرة لم يتحقق في كل من البراءة والاحزاب عشر لتكرار المؤمنين قلنا يجوز ان يجعل الدائمون ايضا غير المحافظين ويجعل الراعون للامانات والعهد اثنين ليتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة وفي الاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى في كل من البراءة والاحزاب عشر قوله والتعريف في الموعود بتعريف قوله

بعرف

بعرف قوله على زنة الآلة اي الاسم الآلة فان فعالا من صيغة الآلة كالازار والرداء وغير ذلك قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مفعولا قائلا آخر فدفع الاول بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وصوحب والثالث بانه لعطف التلقين كما يقال ساكرمك فيقول وزيدا اي واكرم زيدا اتريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه كان واثقا كاس البنة قوله برا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البري من الظلم وجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحسب نظر ان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد في الخراج والباء للاشباع كالصياريف نقل انه اراد ابا حنيفة رحمه الله على القضاء فابى واصر فحبسه فمات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بمدة فقتله امير كوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة رضي الله عنه الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف يجب ان يحمل على ان ابا حنيفة رحمه الله كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنهما على من كان متغلبا شبيها بالدوانيقي فان هشاما ايضا من هذا القبيل قوله اي يثوب اليه يعني ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر بها لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثوب الى الكل لانه دم في الاسلام وقصد الحج والعمرة في الناس للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب فانما اراد بالاعيان الاشراف جملة الناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو مقتضى الدراية تعسف وتكلف قوله كموضع جر ما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فما قصد من كونه آمنا بمعنى موضع امن فانهم يتخطف الناس من حولهم قلنا هو بيان لوجه كونه آمنا كانه قال لان اهله يكونون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء ان وصف الحرم بكونه آمنا اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجي وكذا لفاجعل مافي ثانيه اذ آمنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل لغرض كما من عنده كانه نفس الامن مثل فانما هي اقبال وادبار اما لفاجعل على حذف المضاف اي موضع امن فلا يجاز قوله لانه مثابه بكلية يعني انه وان كان واحدا بالذات متعددا باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب لسكان الآية الدالة على جواز الصلوة والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تعرض بين المكتوب وغيرها وتردد الآية بعد

سُئل عمر رضي الله عنه عما يشعر بوجوب ان نؤثر بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفع او نقول وجب ان
نؤثر بكون الصلوة فيه احب عما يشعر به لفظ الفضل والتبرك قوله ودخل الى اسرع والشوط
الجري مرة الى غاية ومشى الى بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه على الحجر
في ذلك الموضع ثم شاع فكان منها يقوم مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع وعمر رضي الله عنه
قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر مكانه مرمياً الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب
اي وداعة فانه قد ذرع مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا فاتي به وقيس
ثم امر عمر رضي الله عنه بقربه فيه التبرك المسجد وهو باق الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم
لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه
لم يثبت او وجوب النوع الآفاقي كما في قوله والحذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا
يصلون فيه بل انه قوله بان طهرا الدلالة على ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية
موصولة بالامر والنهي مما يقول هو به والجمهور على ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء
قوله او المعتكفين يقال عكف على الشيء اقام مواظبا وكل المجاور والمعتكف مقيم مواظب
واما جعله بمعنى الواقفين فكأنه من عكفوا حول الشيء لسند اذ ذاك فالعكف انما يكون بمعنى الوقف
المتعدي يقال عكفه اي حبسه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان
على الاول يكون المسؤول نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلدية ايضا مسؤولة ويجيء لهذا زيادة
بيان في قوله تعالى واجعل هذا البلد آمنا في سورة ابراهيم وآمنا يحتمل ان يكون من باب النسب
كلابن وتامر وعيشة راضية ثم جعلها ذات رضا لانه بمعنى مرضية اسناد الكلمة المبنية للمفعول الى
الفاعل وان يكون لاسناد الامن كقولهم ايضا فانه مجاز وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير
للمعنى لا تعيين للفظ والا لاقتضى النظم الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اي ارزق
من آمن ومن كفر بلفظ واجعل ونحوه ذريتي فيحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف
عليه مقول واحد قوله والزاما للحجة اللام الدلالة تقوية في المفعول الثاني والثالث الاول
قوله فانا امتعه قدر المبتدأ ليصح الفاء قوله فاضطره فالزمه موقع التذييل ثم اضطره
دال الاعتذار بانه ذكر بالفاء ايماء الى انه مرتب على الفاء ليس بشيء في الاساس لتزه هذا
قرن به والصواب ان الحال الاصطحاب كذا اضطره الدهر فلا يظهر لك في الكتاب يتكلف لا حاجة اليه
قوله في قال ثم ابراهيم وان ارحم وحسن اعادة قال لطول الكلام ولا ينتقل لتنفي
على سبيل التجريد ولم يلتفت اليه المصنف لبعده شفر بضم الشين واحد الاشفار وهي
حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر قوله حكاية حال كأنه قال اذ كان يرفع
قوله صفة غالبة لا صارت بالغلبة من الاسماء حسبما تركيه موصوف ولا تقرر
الا ان الله ان تقصر كيعني انه مصدر لحذف الزائد في موضع المفعول المطلق لمحذوف
على ما صرح به في المفصل انه في موقع المفعول وعلى ما ذهب اليه البعض وشرح عبارة الكتاب

وما قال

٨٩

وما قال المراد انه مصدر لا ان يقعدك اي اسأل الله ان يقعدك تقعيدك حالا فانك ولا دلالة عليه بل
ان يقعدك نفسه يقعدك والمعنى قعدتك الله بقعيد اي سأله ان يحفظك والقعيد الحافظ
او ان يثبتك كما ان عمرك الله معناه عمرتك الله تعميرا بمعنى سألته ان يعمرك وحقيقته عمرتك اعطيتك
عمرا ولا يتصور هذا من المحلوف فاستعمل في معنى سألت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السؤال
عدي الى مفعول آخر اعني اسم الله وكذا قعدتك اي جعلتك قاعدا انا بنا وان لم يستعمل فقعدته
سألت الله ان يقعدك اي يثبتك تقعيد ام اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول
فما ذكره المصنف بيان للمعنى لا تقدير للفظ قوله رفع الاساس البناء عليها انث الضمير
ذهابا الى القاعدة وذكر الوجوه الثلثة كيفما الرفع القاعدة اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا
مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو كالاسوة وجه جمع القواعد في التأويل الثاني ظاهر لتعدد الساقات
اي الصفوف من اللبن والطين فكل صف من ذلك ساف في الجدار واما في الاول والآخرين فباعتبار
الاجزاء كأن كل جزء من الاساس او من هيئة البيت اساس والقاعدة في الاخير من قعدت
الرخمة اذا جثمت استوطأ اي صار وطيئا ولا يوجد في كتب اللغة الا متعدي بالتاء فللمتنزل بالشروط
المركب وحده وطنا بين الوطارة قوله من زمرد صحح النقاب بضم الزاي والميم والراء والدال
المعجمة برجحك على لفظ المبني للمفعول من ترادح وح مبرور لا نا لط شيء من المأثم وقد جاء
برجح غير منصرف وارتعش بجي بكسر الحاء وجرا ممدود جبل بمكة يذكر ويؤنث فيصرف ولا يصرف
واكثر العرب على منع صرفه الشاكر النقلس طرا واعظم بسطح حرا زناد قوله تمخض بحركة
واخذه المخاض عنه عن الحجر الاسود فيه اي في ابي قبيس وهو جبل مشرف على مكة قوله
فلما المسننة في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قوله كان ابراهيم يعني
يشبه ان يكون بعد ذم القواعد على عطف اسماعيل اشارة الى هذا قوله اي يقولان قدر الفعل
ثم جعل المعنى على اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان الاصل في الحال الفعل وفي الحال المفرد وقيد
السميع بدعائنا والعليم بضمائرنا ليرتبط بما قبله وكان الانسب ان يقول انت السميع فتسمع دعانا
والعليم فتعلم ضمائرنا واخر سؤال القواعد الى هذا البعض بعد بيان معنى الآية بتمامها ومثل هذا كثير
في كتابه ولا اريد بعوضه وتنبيهها ان من بيانه بل ابتدائه في موضع الحال من القواعد قوله والمعنى
زدنا لان اصل الاخلاص والاذعان حاصل قوله لانهما اي لان التثنية من الجمع على ما رأى البعض
من ان اقل الجمع اثنان او بمعنى ان في التثنية ضم شيء الى شيء وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق
صيغة الجمع عليهما لهذه المناسبة وقد يتوهم ان في عبارته قلبا والمعنى اجراء حكم الجمع على التثنية
ولا حاجة اليه بل معناه اجراؤها على الطريقة التي للجمع ومن صحة التعبير عنه بصيغة الجمع
قوله ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا ازد تأييدا لان من ذريتنا

في موقع المفعول الاول وانه هو المبتدا في الاصل لكن مجي الامن ذريتنا امة بالنصب يدفع ذكره وكما
الا نسب في مثل هذا الدعاء ان لا يقصر على البعض من الذرية جوز كونه من للتبيين ولم يقطع به
لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يوجد كونه خبرا عنه مثل
الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان وله يجيص سوى ان يقال المعنى امة مسلمة من ذريتنا
على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولي جعل قوله لان الكسرة
منقولة اذ الاصل ارنا كارعنا قوله او استتابا لذريتها على حذف المضاف اي تب على ذريتنا
او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل قوله ورؤيا امي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف
من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت نورا اضاءت لها قصور الشام من بصرى قوله في محل الرفع
على البدل يعني الوجه المختار والاولى النصب على الاستثناء محتمل قوله ويجوز ان يكون تمييز لامتناع
النفس على التمييز لا وجه آخر اي يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيت
فهو يحمل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى
انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاز في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز
الخبر واقعا موقعه ولا يضره كون ذلك باللام ومتى قد تعد زائدة كما في اللئيم بخلاف الاضافة لان
الاضافة انما قد لا تقصد بها التعريف قال حارث بن ظالم المري فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بفزارة
الشعر الرقابا اذ قومي اذا سألت بنو لوي وروي هم قريش هم علموا مضر الضرابا لانه يدعي انه
من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم والشعر جمع اشعر وهو كثير شعر
الجسد وقال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب
عيش اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل
المقطوع السنام الذي لا متمسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش
قوله زيد ظني مقيم الظرف اعني في ظني خبر مبتدا الى هذا المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض
ولو جعل بمعنى مظنوني لم يحتج الى تقدير في قوله وتمحص الناس بمحصته بفتح الميم وكسرها حقيقته
قوله وذكر انه بيان لصحة معنى الامتحان والاستخفاف في هذا المقام قوله بيان لخطائه كانه يشير
الى ان الجملة في موقع الحال لكن ظاهر انها جواب قسم محذوف فتكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود
ما ذكر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسط وانه في الآخرة لمن الصالحين
عطفا على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا لانها تقرير وتاكيد لجملة لقد اصطفيناه لان اصطفاءه
في الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدرة
واما اذا انتصب بمضمر اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستئناف الذي هو قال
اسلمت واما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان
الانسب هو العطف بالكيفية من غير اذا ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة
ومن رغب

الى آخره واما لم يجعل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعني احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها وانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والاذعان
لجزئيات الاحكام فمحمول وكذا الوجه اسلم بمعنى استقم واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه
قوله فيرلت الآية ومن يرغب الى الآخر قوله والضمير في بها لقوله اسلمت لا للملة على ما قيل لان قوله
ووصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في نفسه ووصى به بنيه بان يذكروه ويحكموه على انفسهم
وكون قال اسلمت في معنى نطق وعرف لا ينافي تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا وفي نفسه ولو سلم فلا يمنع عود الضمير
الى اللفظ الحقيقي مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا لا يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن يرجح
المضمر الى المظهر اعني ابراهيم ويرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف يعقوب
على ابراهيم فليتامل قوله معناه فلا يكن موتكم بحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون
النهي راجعا الى القيد الذي هو الحال حيث اوقع خبر كان الذي هو المقصود بالافادة ولبس هذا
نهيا للكون لانه لمحض الربط ولا خفاء في ان معنى لا تجيء الا راكبا ولا يكن مجيئك الا حال الركوب واحد
لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما تعالى لا تاكل معناه لا يكن منك الاكل وفي لا تاكل السمك وتشرب
اللبن لا يكن اكلك للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام
لان الموت ليس بمقدور مع ان كان البتة والقيد وهو الكون على حاله وحال الاسلام مقدور
فعاد الكلام الى النهي عن الاتصاف بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد الضروري لما بين
المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب
امتناع النفس عن فعل في غير حال يرد به ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل
ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله
كيف تكفرون كناية بنفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعي
كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي
عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا
اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجيء الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حال الركوب حتى يحصل الامتثال
بترك الفعل بالكلية وبالاتيان في حال الركوب وههنا الفعل ليس بمنهي عنه لعدم المكنة واما المنهي
هو الكون على حاله في تلك الحال ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال ان السكاكي منع
التكلم في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي عنه ولم يتوجه في مثل لا تجيء الا وانت راكب اذ قصد
النهي عن المجيء اصلا وجاصل الجواب ان النكتة هي الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع
ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في مت وانت شهيد تنبيه على كونه بمنزلة
المامور الذي حقه ان يقع قوله هي ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم
ببطلانه بل بمعنى الانتقال الى ما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بانها تعصى
معجزاته

وهو الإخبار عن أحوال الأنبياء السابقين من غير سماع من أحد ولا قراءة من كتاب ومعنى
الهمزة الإنكار يعني لم تكن أي ما كنتم حاضرين حينئذ وما شاهدتم تلك الأحوال ولا سمعتم ذلك المقال
وإنما حصل لكم العلم به من طريق الوحي والخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود حيث
زعموا أن ما مات نبي إلا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تعلم أن يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية
ورده المصنف بأنهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الإسلام
ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والإنكار لمقالتهم أكنتم حاضرين حين
وصى يعقوب بما ينافي دعواكم بل ينبغي أن يقال أكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وبما يحقق دعواكم
مثلا تقول لمن يرمي زيدا بالفسق أكنت حاضرا حين شرب الخمر أو زنى ولا تقول حين صام
وصلى وزكى وقرأ الكتاب نعم لو جعل الاستفهام حينئذ للتقرير أي أكانت أو أكنتم حاضرين
حين وصى بنيه بملة الإسلام والتوحيد وأنتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وأما
إذا تم الإنكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد إلخ بيانا لما دعاهم له
داخلا في حيز الإنكار أي ما كنتم شهداء إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين جرى قضية
الإسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وأن الأنبياء كانوا عليها ويعقوب
وقد علم بين بطلان دعواهم ونوجه الرد عليهم بعينه قالوا نعبد إلهك ولا يلزم من كونه استئنافا
أن لا يدخل في حيز الاستفهام لينبئ عما ذكرنا وهو كما تقول أحضرت اليوم مجلس الدرس حين
قال الأستاذ لأصحابه ما موقع وجه إذ قال لبنيه وتقصد قطع الاستفهام عند ذلك ثم كأن سائلا
قال ماذا قال الأصحاب فقيل قالوا في موقع البدل ولا يجوز أن يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال
النظم وانحلال الربط ثم قال إذا كان الخطاب لليهود فالوجه أن يكون متصلا بمحذوف المعطوف عليه
أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم تعلمون كونهم على الإسلام والتوحيد من جهة إعلام
حضور آبائكم مجلس وصية يعقوب وإعلامهم إياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته
حتى يعترض بأن كلا من الأمرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير والتفويض
إلى اختيارهم وإقرارهم قصدا إلى تبكيتهم وإلزامهم لقطعهم بالثاني من الأمرين أعني حضور أسلافهم
وفيه نفي لما ادعوه من يهودية أنبيائهم فإن قيل لا معنى للإسلام الذي عليه يعقوب
وبنوه سوى الإذعان والقبول للأحكام والإخلاص لله تعالى ويؤول ذلك إلى التصديق بنبينا صلى
الله عليه وسلم فالتوحيد والإسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية لما يلزم من ثبوتها انتفاؤها
قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا إسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير
من الأحكام سيما نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله إلا أنهم استثناء منقطع يعني لكن كونهم
بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا يأبى هذا المعنى فإن الآية تكون مضمونها أن موت الأنبياء كان
على الإسلام منافيا لقولهم لم يمت نبي إلا على اليهودية وليس المراد بمضمون الآية نفي شهودهم

٩١

على ما يعطيه الاستفهام الإنكاري لم يرد الاعتراض بأن شهودهم ينافي قولهم لاستلزامه العلم بموت الأنبياء
عليهم السلام على الإسلام فكيف يكون نفي شهودهم أيضا منافيا لذلك قوله وما عام أي يصح
إطلاقه على ذي العقل وغيره عند الإبهام سواء كان للاستفهام أو غيره وإذا علم أن الشيء
من ذوي العقل والعلم فرق بمن وما فخص بذي العلم وما بغيره ويشهد الاعتبار بعد أن ما لغير
العقلاء ولا يستدل على إطلاق ما على ذوي العقول بإطباق أهل العربية على قولهم من
لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة أن يقال لذي
عقل عاقل فإن قيل ههنا يجب أن يعرف بما وهو لأن ما يعقل معلوم أنه من ذوي العلم
قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة أعني يعقل وأما الموصول بنفسه فيحتمل أن يعبر به من
مرادا به شيء ما فيصح في موقع التفسير بالنسبة إلى من لا يعلم مدلول من ويقع وصفه يعقل مفيدا
غير لغو فليتأمل قوله ويجوز أن يقال قد تقرر أن ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية
المسمى وعن الوصف فأي الآلهة يجوز أن يحمل على الأخير وجعله عائدا إلى الجنس بمعنى أن كل شخص
باعتبار ما له من الصفة عبر لجنس على صفة تكلف قوله لانخراطهما أي الأب والعم في سلك
الأخوة والأم والخالة كذلك أو لانخراط العم والخال في سلك الأخ للأب والأم والخالة كذلك
أو لانخراط العم والخال في سلك الأخ للأب والأم صنو أبيه أي مثله والصنوان نخلتان
من عرق واحد قاله النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة
وكان عباس رحمه الله لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية آبائي يعني الذي بقي من جملة
آبائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الأب للأخ والحاصل أن بقية الشيء
تكون من جنسه قوله ردوا علي أي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح إلى مكة فأبطأ عليه
وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض إلى قومك فادعهم إلى الهدنة قبل القتال فتركه يفعله النبي
صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما أبعد قال للصحابة ردوا علي أبي وعروة بن مسعود قدم على رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استأذن أن يرجع إلى قومه فقال عليه السلام إني أخاف أن يقتلوك
فقال لو وجدوني نائما ما أيقظوني فرجع إلى الطائف وقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم إلى
الإسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه وأسمعوه ما لم يكن في حسبانه فخرجوا من عنده حتى إذا
أسحروا وسطع الفجر أي طلع قام على غرفة له فأذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله
فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه يريد
بصاحب يس حبيب النجار قوله وفدينا بالأبينا جمع أب والألف واللام للإشباع وفي
الآية قد سقطت النون بالإضافة وأول البيت فلما تبين أصواتنا بكين وفديننا وبكين للنساء اللواتي
أسرن قوله إلها واحدا بدل كشفا للوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قوله إلهك وإله آبائك من
التعدد وأما الإعادة فلأن العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد أو مفعوله نعم على الوجوه

او الحج وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة قوله اى ومن حالها
بان لوح الله عراض قوله والمعنى ان اجزاء كلامه هذا اشعر بان لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند
على المسند اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم اى لكم دينكم
ولي دين اى لا دينكم قوله منفردا كان او متاخرا لجواز ان يتعدى الى الاثر ان يعود الى كسب الغير وان يعود
الى اصله قوله وذكر انهم افتخروا وان لوجه انتظام هذا الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله
لها ما كسبت صفة او حال او استيناف قوله لا يا بني الناس رواه الجمهور بالتخفيف فوجه
في معنى النهي مثل لا تذهب الى فلان تقول كذا او تاويل منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية
وقد صدقت نون الله عز وجل اى لا يكن من الناس الله تبارك بالاعمال وبكم بالانساب واما على رواية
التشديد فهو صريح نهي قوله اني من دين فالحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام كأنه من
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا عظيما يعني النصرانية لانه جاء وفي عنقه صليب من ذهب قوله
حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء
بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورأيت هندا اذا رأيت وجه كلاف
رأيت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى
الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف
لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فله كلام في جوازه وكون
عامله هو المضاف نفسه وهو ظاهر قوله الحنف الميل نفيه العين فيها قال الكسائي الحنف
من كل حيوان في اليدين ومن الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد جعلت في يديه من قال وانت
حنفاء الدين لو انها تنفق ما جارت بزيد وله شم وانشد قوله حنيفا دينا عن كل دين للاستسهام
في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف
على الحال اعني حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا واهل رد اعلى
عبارة الامر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل
الكم ايها المومنون او يراد الله تعالى انهم لكونهم امة الدعوة قد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى
هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا ايها الكافرون او اتبعوا ملة ابرهيم لتلازم
الكلام وترك العطف في قوله لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباع ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله
واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى
والمجموع والمذكر والمؤنث وشرطه ان يكون مستعملا مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص
على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل
هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير
من الاوهام الا ان له تسنم لا نفرق بين رسول من الرسل الا يسعد بل عطف اى رسول
ورسول

ولكنتن كاحد من النساء ليس في معنى كامراة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي آمن به المؤمنون
مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم وليس كذلك دفعه بوجهين احدهما ان ذكره على سبيل الفرض والتقدير
قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وآمنوا به فقد اهتدوا لكن
ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة
آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة
اى فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قوله واعتقاد على الوجهين ما موصولة عبارة
عن الدين او الشهادة قوله فان تولوا عما تقولون جار في الوجهين قوله وان تولوا عن الشهادة على الكل
خاصة وقد نهار بزيادة المثل او زيادة الباء اى ان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به
او المجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره ساويل المذكور او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قوله فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول كفاه مونته وظهر عليه اى غلبه واظهره الله ودلالة
السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله مصدر موكد لنفسه
لكون مضمون جملة لا يحتمل غيره وهي آمنا بالله فهذا اكتب حذف عامله اى صبغنا الله صبغة بمعنى طهرنا
تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقال مثل تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما في هذا المقام وقد جمعهما كما اذا املت لمن يغرس الاشجار اغرس
كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب
قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا وصبغنا وان كان يقتضى ظاهر العبارة
للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص الغمس بالمعمودية
بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كان منهم في الجملة والى تقرير
المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمومنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اى امر المسلمين
بان يقول المسلمون بوضع الظاهر موضع المضمر للبعد وخوف الالتباس وقد يكون استعارة الصبغ
للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمومن من اظهر اثره عليه او يتداخل في قلبه كما يتداخل
الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل ملة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين
امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع المومنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجماعة
وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في حيز المقول لا امر قل وان ترك العطف على نكون او نتبع
للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكروا اما على تقدير كونه خطابا للمومنين فالاحسن ان يكون قولوا آمنا
بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابراهيم لا داخلا في حيز مقولته فصح انهم امروا بان يقولوا آمنا وصبغنا الله
قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل
من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء مثل الحال الحال اى الزموا لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه

اعني جملة آمنا ومن له عابدون بالاجنبي الذي له تعلق بما تعلق به الجملتان اذ لم يذكر البدل ولا الاغراء في
خبر قولوا ابدا له بل من خبر عامل مثله ابراهيم والثاني مستقل وبعده البيان والتاكيد لقوله قولوا ففي هذا اكثر لنظم
الكلام واحراج له عن اسلوبه مع ان في الابدال شيئا آخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي بعامله
قال ونحن له عابدون لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا صبغة الله
وقولوا نحن له عابدون وكونه ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد
بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منها في خبر قوم قلنا لا وجه لارتكاب
الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وانه لا يتعلق بقولوا لفظا فهو يتعلق به معنى
فلا يكون للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية
مجرى الامثال قوله يعني ان الكلام لم يتعرض لبيان الاختصاص لان الظاهر اي لنا اعمالنا لا
اعمالكم ولكم اعمالكم لا اعمالنا ويحتمل العكس قوله واصطفائه النبي صلى الله عليه وسلم بذل علي
هذا قوله وما انزل الينا ساثقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم احقا
قوله ثم قوله وذلك اي متساوون وما لم يوضح بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اضر قوله
والمراد بالاستفهام اي كل من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون وان بالعلم حاصل بنفي الامرين وكذا
اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب
عن الخطاب في اتحاجوننا قوله كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة
اي شهادة كائنة من الله بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم بمعنى مخفية عنده معلومة له انها
الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التمسك او له اظلم من المسلمين لو كتموا
على سبيل الغرض والتعريض بالمعنى الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن يخوض الكلمة
كما في قوله لئن اشركت قوله لكن اهمهم بيان الجهة كون القائلين منهم اليهود او للباعث لهم على قولهم
وكذا الجرم بالنسبة الى المنافقين واما المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية بمقالهم قوله وان الجو
فائدة ناسه وما قبلها بجملتها قائلة واحدة قوله وهو ما توجبه الحكمة فبدل الصم للصراط ولشهاته على الحكمة
والمصلحة بيان استقامته وفيه ان مشيئته لا يتعلق الا بما وجب في الحكمة لكن بيانه بقوله من توجهم
يأبى هذا المعنى لان هداية الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجه الذي
هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذي هو فعلهم وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي
لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى يقتضي ان يكون
الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجه
بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جهة يجعله لا يقتضي
البيان فيما بين اجزاء الجملتين اي ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور
بعده لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة

جعلناكم امة وسطا واذا كان فعلا الكان معجم الفاء ما كان للازم لا يكاد يذكرونه في لغة العرب وغيرهم
هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهو خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار
والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة
ولا يقع الا ظرفا نحو وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والانطباق الا عطاء
يلقيه اهل التمر الغنيمة ما بين الكاهل الى الظهر واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائي
ابو تمام يصف حرب قلعة بابك الخرمي كان على طريقة مزدك خرج في ايام المعتصم واسم القلعة بذ
بالذال المعجمة السطات جمع سطة بمعنى وسط في قوله وسطة ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم
نسبا وارفعهم محلا ومنه الاصل مصدر وسطت القوم جعلته وسطهم ومنه الاوسط
والوسطى قوله اوغير لا عطف على خيارا قوله مراعاة لحق الوصف يعني انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك
روعي جانب الوصفية العارضة والحقت التاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قال في الفائق الحقت
التاء التانيث بالتاء لانتقاله عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف اذا جئنا الاية فان قيل
ما ذكره في تفسير الاية من ان شهيدا كل امة نبيهم وقوله اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق
القصة وله بواو ما ذكره في هذه الاية قلنا تطابقها من حيث ان يجعل شهادة على الامم المكذبين
في شهادة بعد الذين شهد عليهم فانكروا من التبليغ اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
وشهادته لهم لا انتفاعهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء
ولا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على دون فانها
تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي بعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب ان على ليست
كما في قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة وان طلاع اشارة الى ان التزكية والتعديل انما يكون
عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفي الآخر اختصاصهم اي تفرده بذلك كانه قيل شهيدا بالتعديل
عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافي كونه شهيدا على شهداء الامم بالتعديل ولا على الامم المكذبين
بغير التعديل قوله انها هي ثاني مفعولي جعل بمعنى صير موصوف اقيمت هي مقامه اي الجهة
التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها
ثابتة لا تنسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ان في حذف احد مفعولي باب علمت من باب الكلام قوله
لنعلم الثابت فسر من يتبع بهذا ليكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو اريد
من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قوله ويجوز ان يكون يعني الاولى التي كنت عليها
هي الكعبة والقبلة قبله الآن وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس والقبلة قبله ما مضى
اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله يعني وشبه احد الشهرين للنبي صلى الله
عليه وسلم وآله حرمت المقدس ولم يحك كونها للمدينة لانها بين مكة وبين بيت المقدس قوله كيف قال
لنعلم يعني انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي واجاب بوجوه ملخصها وان المراد

علم مقيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثانى التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك الله
تنبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي وجه واما اسند الى آخره دلالة بينة على ان ذكر
ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب اعنى العلم على
المسبب اعنى التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجه العيني فهو حاصل قبل التحويل
او في الوجه العقلى فحاصل في علم الله تعالى بعينه وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق
وكيف يعبر بعلم الله عن التمييز في علم المخلوق اجيب بان المراد الاول والاخبار
في انه لا يكون الا بعد الوجود وذكر في موضع آخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد
ان يعلم قوله اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير الكواشي
قوله الا على الثابتين فيه تنبيه على ان المراد بهم من سبق في معاداة من ينقلب على ما مر ولهذا افتتح لكم
شأنكم على الايمان قوله ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك التحويل لكون
اضاعة الايمان من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم نحو وذا
قوله في ابي تراب كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
ذلك يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد سقط
الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
ولهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحط منه قوله ومعنى العلم المعرفة
يعني على القرائتين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة
موقع المبتدأ ويتبع موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهام ويحتمل
حال من فاعل يتبع اي متميزا منه كما في قوله ومن اين تودي ما العراق من الترند وهذا اشبه ما ذكره
ابو البقاء من انه لا يجوز ان تكون من استفهامية لان يبقى التعليق وبقي لعلم من ينقلب متعلق او في معنى
لنعلم من يتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف
المتميز قلنا ممنوع بل فحوى الكلام ليس غرضه على انه فسر كان لزام ادعى تقدير الموصولية
ايضا سوء حال ممن يتبع بمعنى متميزا فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها
قلنا ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك
الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله وجهان ان يكون كان مزيدة فيه قياس في كونه كان في قول الفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام مزيدة مع اسمها لجواز ان يكون باقية اعتراضا
او وصفا للدلالة على المضي والخبر محذوفا او مقدرا اعني لنا ولو سلم فان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة
كانت كبيرة خبرا للمبتدأ وان المخففة واقعة بلا حاجة وهو خارج عن القياس والاستعمال وان اراد
ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لانفصاله واستكنانه وغايته ما تحمل
انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل مستكنا متصلا تشبيها بالاسم

٩٤

وان كان مبتدأ تعسفا والاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كان ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ اي وان
كانت القصة للتحويل كبيرة والعجب من المصنف انه يرد القراءات السبع بادنى ما يعرض للقوانين المشهورة
ولا يتعرض لتوجيه امثال هذه القراءات قوله قد أترك القرن مصفرا اناملة كان اثوابه مجت بفرصاد
يعني ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للتكثير لما بينهما من التضاد كما ذكر في يوم آخر ذكر
في قوله لو علمت نفس ما احضرت ومعنى مجت نوصاد صبغت بماء الفرصاد وحقيقته مج الفرصاد عليه
من مجت الريق فلنعطينك حاصل لنولينك وان فاتنا على ان عطاء سواء يلازم التولية ولنجعلنك تلي سمتها
مبني على معنى ولي دنا منه واوليته اياه وولينه ادنيته منه ووصف الاغراض بالصحة والموافقة عنه تعالى
اشارة الى ان ميلا الى الكعبة لم يكن مما سوى النفس واجاء الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل
لموافقته ارادته وحكمته قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح طعن في المفازة
سار وطعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران ونوءه
غزير يقولون ارسلت السماء مجاديح الغيث وفي الفائق هو نجم كوكب كانها اثفية فشبه بالمجدح
وهو خشبة لها ثلث اعياد يجدح بها الدواء اي يضرب والمجدح عند العرب من الانواء التي لا تكاد
تخطي والمعنى اني اذهب بالقوم الى الملوك في زمن القحط الى ان يزول او اذهب بهم وادخل على الملوك
حين لا يدخل الا على خواصهم قوله اي اجعل تولية الوجه تشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولي وشطر ظرف
بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد
وانما اعتبر استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة اي ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لان ذكر من الحرج على من بعد من
مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصود بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين
لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها
كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه
الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدائرة المحيطة بالشيء ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط
من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل
جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى بعض ما يجعله قبلة والى بيانه فان
الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة
ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او نقول مواز
بعد الكعبة مما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين كساقي مثلث قوله انه الحق تطريق الحصر
القصر لا ترك التحويل لاستلزامه الكذب في شأن الانبياء قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام
الموطئة ولئن اتيت لما تبعوا موضعي من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن هنا
مانع قوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق له على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط
ولهذا عدل الى الاسمية ما جاوا الفتنة اضطربوا وحمل الماضي بدون قد جزاء لان تحرك قوله بعد الافصاح

متعلق بقوله الذين هو مسند او خبر كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير
وانه فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الاستغفار بعوضه وما انت بتابع قبلتهم
وتفسير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لان الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة
وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وانشاء
طريقه من الظالمين على انكار اذن طالم منه او الظالم لافادتها ان ذلك مقرر محقق انه معدود في زمرتهم
وايجاب الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان وله على ما في ذلك
من اللطف للسامعين بتقريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء
ومن زيادة التحذير حيث كان هو احق الناس وافضل الانبياء اجل الفصحاء الاشقياء عن اتباع الاهواء ومن
الاستقطاع لخاطر تارك الدليل وهو ظالم ومن التهييج والالهاب لاصل الثبات على الحق للتقطع بان الرسول صلى
الله عليه وعلى آله وسلم لا يتبع اهواءهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهيجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى
الاهواء كلما القبلتين يعني ان قبلتهم كلتهم في كونها واحدة في حكم البطلان يميزون بينه وبين غيره فان قيل
سوق كلامه يشعر ان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عمن عداه بحيث لا تشتبه بغيره ومعلوم ان المراد
معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكره غيره من التفاسير قلنا من دابه اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر
ان معرفة كمعرفة ابنائهم لا يفيد الا المعنى الذي ذكره لكنه يفيد ما ذكره من المراد لان معناه انهم يعرفونه
من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبي الموعود كابنائهم فان قيل اذ عرفوه بعينه انه ذلك النبي
الموعود وقد اعترف بذلك بالسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يعترفون
بما يعرفون بمعنى الاذعان والقبول لذلك من غير اباء وانه استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققناه في
شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى
الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا مرادا بالكلام الذي في شان القبلة
فان قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايته الالتفات ليس بشيء
وهذا ليس من جنس الضمير الا بعد الذكر لا الى انه للعلم المذكور بعوضه ما جاءك من العلم
بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او للقرآن او للتحويل القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله
استثناء لمن آمن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وآمن به او لمن لعلمه فلم يتصور
الكتمان لانتفاء سابقة العلم فاختص الكتمان بعريق منهم دون الفريقين الاخرين فكلمة او في قوله او جهالهم
لمنع الخلو لا الجمع فان اعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان احتمال
حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين آتيناهم الكتاب وما ذكره يصح لان اللفظ للعام يتناول منهم والجاهلين
وهذا كما ذكره في ان الذين كفروا سواء عليهم فلينتبه وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفونه انه يوجد
فيهم العرفان فاسناد الفعل الى البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي فيما اذا
كان الحق مبتدأ خبره من ربك اذ على تقدير كونه خبر المبتدأ اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه

٩٥

ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى ح للعهد واما على تقدير كونه
مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي
يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى
الآباء دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية وحاصل التنبيه
ان ما ذكره في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لمواقع مفردات الكلام فلا يتوهم
ان في الاول حذف مبتدأ ولا في الثاني صرف خبر هو متعلق من ربك ح موصولا به قوله
وان يكون حالا اي مؤكدة مثل هو الحق بينا قوله فلا تكونن من الممترين ان كان الخطاب عاما فظاهر
اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمقصود الثبات على اليقين ولنهي
الامة عن الامتراء بالطف وجه بمعنى ان من كانت امته لك كان امتراؤه امتراؤك قوله هو موليها
يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون للكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف وجهه وان يكون
لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى الكل وهذا معنى قوله اي الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع
واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول المتقدم
على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل اسم فاعل كما في [illegible] لزيد لعمرو ضارب فلا يتم جهتان
ومثل بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى ثم مثل بمثال الموافق لما نحن فيه وهو قولهم لزيد
ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق والممثل مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا
العامل محذوف والمذكور تفسير له اي لكل وجهة الله موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه
والمفعول الآخر محذوف اي اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مولي التولية وضارب
الضرب او ان لكل وجهة اسم المفعول الاول كذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها
هو المفعول الثاني وايراد المثالين تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه لو [illegible] هذا الكلام ينبغي ان يشير
الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع واجراء
مجرى المفعول به ولا سبيل الى عده كالمفعول فليس بشيء لانه يبتني على التشبيه بالمتعدي
الى مفعولين كما في الاضافة الى الظرف مثل سارق الليلة اهل الدار قوله وقرئ وليتها اي ولي كل
الجهة وترك ذكر الفاعل اعني المولي لكونه معلوما وهذا الكلام ليس فيه واو بالواو وقد قصد الى جعل
الجملة حالا ولا جنس تركها لكون تفسيرا قوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الآية على تقدير كون
كل مفتش الكلام من اهل الاديان ثم ذكر ان فيها معنى آخر يعتبر فيه كل لكل واحد من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى الوجهين فالخيرات تعم امر القبلة وغيره والانتهاء للاتيان بالخيرات ومن موافق ومخالف
بان لضمير الخطاب في بكم مثل اخذ بكم من داخل ومثل اخذ بك من ربع وجوز ان يكون الخيرات اشارة
الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري الوصول الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن
ومعنى الاتيان بكم جميعا التحوز بذلك عن ان صلواتهم مع اختلاف جهاتها في حكم متحدة الجهة كانها مسامتة

لعس الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول استبقوا السبق الا لطلب التسابق فما سبهم ودلالة على سبق غيرهم من جهة انهم
لما امروا بسبق بعضهم بعضا فيسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت قوله قد جوزنا اعمال ما بعد الفاء
فما قبلها فيكون من حيث متعلقا بولّ لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق بمحذوف
عطف عليه فولّ اي افعلوا ما امرتم به فولّ ويجوز ان يكون بعد من حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما
كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد حيث ذكر
ثلاث مرات للتأكيد الذي يقتضيه المقام والافادة فان ترتب على كل مرة فعل الله ولي بكرم النبي صلى الله عليه وسلم
باجابة دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واظهار عناد اعدائه
وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وعلى الثانية عدم تفاوت الحال بحسب التقييد
والحضر والتصريح بحقية المامور والوعد على من تركه وفي تفسيره الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة
تذكيره مع عوده الى التولية التي يدل عليها فولّ وعلى الثالثة تشريف امته بايراد الخطاب وتعليل
الحكم بما ترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى التفصيل اي التفرقة بين النسخ والبداء وذكر ان
النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التابيد والبداء ظهور رأي غير الرأي الاول بمعنى الندم
قوله استثناء من الناس يعني من البدل لانه المجازر كلام غير موجب فيكون مختارا ويجوز النصب
على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل حجة وانه لعموم
النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس
وان يكون حالا من حجة على انه صفة قدم قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يأت بما يتبع لهم
ايضا حجة اي افعلوا التولية لئلا يكون للمنصوصين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يحولوا الى الكعبة كما هي
مذكورة نعته المذكور في التورية واما المعاندون فلهم لم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه
وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من
اطلاق اسم الحجة عليها مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا الظالمين فانه يكون لهم حجة عليكم وذكر
انّ المذكور في صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا لم يصح الاستثناء
لان الحكم في نفي الحجة الحقيقية ولا مخلص سوى ان يراد بالحجة المتمسك به حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب
بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعني يكون الذين ظلموا مبتدأ
خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام يعني في ولأتم نعمتي واراده الاهتداء معنى ولعلكم تهتدون
لا بمعنى حقيقة الترجي ولم يقدره بكي تهتدوا لما عرف من جعل لعل بمعنى كي وان كان قد ذكر في
مواضع وقدر المحذوف متاخرا قصدا الى الاختصاص والى ان المحذوف ليس الا الاهتمام بالمذكور
اكثر وجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولهذا اراده الاهتداء انما يصلح علة للامر
بالتولية لا لفعل المامور به على ما هو الظاهر في لئلا يكون واراد الحديث وانه ترديد انما يرجح العطف على المقدر
قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله او بما بعده وعلى الوجهين في موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني

تعلق الفاء

٩٦

مطلب

بتخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر بل هم اخبار عند ربهم يعني ليس هو عطفا على اموات
عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها ليست في حيز القول
بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بعد الجملة فليتدبر قوله وما لوا كون اشارة الى اثبات
الحياة البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شيء هذا اوجه نظرا الى
تنكير نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك عطف مبتدأ
خبره عليهم صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما كانت في الاصل تحريك الصلوين ناسب
ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرأفة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها مثل قوله تعالى رأفة
ورحمة والعدو رحيم وما يقال ان الصلوة من الله تعالى رحمة فهو اخبار بالحاصل وبالرحمة ايضا بمعنى
الرأفة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير لا للتنويع بمعنى انه لا انقطاع لرأفته ورحمته
مثل سعديك اي الرحمة بتكثير التفخيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة منح كذلك او ما فوقها ما ليس له
كثير معنى ثم جاء الرأفة والرحمة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار قوله كالقمان هو موضع بجنب
رمل عالج والمقطم جبل بمصر مثل بها لكونهما علمين بلا اللام كالصفا والمروة قوله وهي العلامة
في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى فان قيل الواحد شعيرة وقيل شعارة
والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقرينة نعبده بمعنى اهل عبد او ما جعل فاضافة
الشعائر الى الله تعالى بمعنى اعلام مواضع العبادة وفي عظم شعائر الله بمعنى اعمال الحج واما اذا اضيفت
الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من اعمال الحج
قوله وهما في المعاني اذا قيل الحج او العمرة او الاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزيارة المخصوصة
ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت قوله كيف قيل يعني ان سوق فلا جناح في نفي
الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله بل ربما لا يليق لان اداني مراتب الاول الندب وغاية الثاني
الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجلا او فعل وذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما من الصنمين
الحجرين وما فيه من التشبيه بعبدة الصنم لرفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر
الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكل اهم على ما يعم الواجب
والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما يرفع الاباحة المتبادرة الى الفهم واما التطوع
في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة متنفلا فيدل الاعتبار لا يستدل به على التطوع لكن تعرف
سقى سعيا بالمراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع
خيرا هو خير له اشارة الى ان فيه نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة
وهي ليست بحجة عند الشافعي فيحتمل ان تكون الاستدلال بوصف آخر لقوله ان تنصره قوله لقوله صلى الله عليه وسلم
اسعوا يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتأكيد بان الله كتبه عليكم يفيد على الوجوب بحيث يفوت الحولي
بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا في التورية اعترض كيف وقيل البينات والهدى فاعتبر ان هذا قول الله

يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيه من الاحكام على ما في تفسير الكواشي مما يدل على ان من بعد متعلق بيكتمون لا بانزلنا لا بينّاه
الاول على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيستقيم ولم يأت بالعائد في الجزاء على اولئك يلعنهم الله لئلا يتوهم ان
لعنهم اياهم هو هذا السبب بل اسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم التبرّي عنهم وطردهم وتبعيدهم عن
الرحمة والتوفيق ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفي نسبة اللاعنين بالذريعة في منهج ذكر اشارة
الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم
بل عذرهم واستغفر من قوله ويلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر
الوساعة التجدد والحدوث وامرآه على الثبات والاستمرار وبهذا اندفع التكرار قوله
لانه فاعل في المعنى واما في النحو فلأنه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل
وشبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوّزوا عجبت من ضرب زيد وعمرًا اي من ان ضرب زيدا وعمرا
وعلى عكس هذا جوزوا عجبت من ان ضربت زيدًا وعمرٌو بالجر اي من ضرب زيد وعمرو وعليه خُرّج
قوله حكاما يبغون في ملك الذرى: ان يأسروا العيوق والدبران: اي اسر العيوق والدبران
هذا ولكن في كون اللعنة على معناها المصدري بحث لم يرد الا الدلالة على المتم نظرا بل هو بالحاصل من
المصدر اشبه ولهذا المكرر عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله قوله ولا ينظرون عطف
على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخيرين من النظر دون الانظار في الاساس
نظرته انظرته ونظرت اليه ونظرته قال ظاهرات الجمال ينظرن مونّا: مثل ما ينظر الاراك الظباء
فهو اولا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر قوله فرد في الالهية لا شريك له
سيدكم سيد واحد من تعريف السيادة وتنكيرها عند المتكلم بالتكسر في قولنا سيدكم واحد وان معنى
الوجه ههنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صورة الكلام نفي للاله سواه وبحسب الاستثناء
اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة
ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد
يسمع لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود
والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا اما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل
هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قوله
ولا شيء سواه بهذه الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدأ محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل
وان قولنا هو الرحمن الرحيم تقييد الحصر وتقرير للتوحيد اذ النعم والمنعم عليه لا يكون
الها لما فيها من الاحتياج فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست نعمة ولا منعم عليها
قلنا هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والتشيؤ نعمة ومرجع
الشر والقبح الى العدم وهذا انما في علوم اخر قوله او ينفع الناس يعني يحتمل ان تكون ما
مصدرية وكان ينبغي ان يبين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجري لا للفلك لكونه جمعا عطف

على انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزال الماء من السماء
واحياء الارض بالمطر غاية الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والتضاد بين متعلق
بث وانزل اعني السماء والارض وعامة الناظرين على ان المانع من العطف على انزل وجود
الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض اجزاء الصلة مانعا
من العطف عليها ولا يلائمه الجواب بان احياء الارض متصل بانزال من السماء ماء مرتبط به بحيث
صار ما بعده ابراز في الارض من ماء فيحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن
ويستلزم غاية الانتظام بتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف على احيا بتصرف في المعطوف
وهو تقدير به اي بالماء ليؤول الى قولنا احيا بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم
ووجه التسبب انهم ينمون بالخصب وكثرة الارزاق ويعيشون بالامطار المبني عليها امر النبات
والاشجار والزروع والثمار والمياه والانهار فيكثرون وهو معنى البث وجعل الاول هو الظاهر
لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه عن تقدير الجار والمجرور في التكلف
في من الداخل على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه
فوبث فيها كل دابة لكن الحق انها تبعيضية بالنظر الى ما لكل من الافراد المقدرة الثابتة في علم الله تعالى
بل الى ما زعم المصنف من ان في السماء ايضا دواب كما ذكر في حم عسق قوله قبولا ودبورا القبول
الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور يقابلها والشمال هي التي
تهب من جانب القطب والجنوب يقابلها والعقيم هي الا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة
على الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار قوله فمج بها من مج الريق من فيه والبالغة من معنى الرمي ووجه
الدلالة على عدم التعقل ان من تعقل فيها لكان حفظها ولم يلقها من فيه قوله انداد امثالا اقتصر
على ذكر لانه لا يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناوأة ولا دلالة على انهم اتخذوها اندادا لله
كما صرح به في قوله ولا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما هم اتخذوها امثالا لله بمنزلة الآلهة
من وضعها لهم قوله يحبونهم كحب الله قوله وليستوى تعليله وجه الاستدلال ان التبرؤ
لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوا هم الانداد قوله
مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين والمعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله من جهة المؤمنين من حبيبته بمعنى احببته واما اذا
اريد بمحبتهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على الفاعل
لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر كالحب
وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين علم تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول وتارة
بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل على الوجه الاول
كيف ينتظم قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله قلنا

النسب وقع بين المحبوبتين والترحم بين المحبين وآثر اشد حبا على احب لشيوعه في الاشد
محبوبية ﻫ باهلة قبيلة من قيس عيلان الجنس ثم يخلط بتميمي وافيط الجاعة الجوع مصدر
جاع بزيادة الميم واما مجع بالكسر كالعنة فمعناه تماجن ﻫ الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد
وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من فظيع العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي
هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك المتعلق مثل فلان يعطي
واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى تعلم ويرون متعد
الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون ولهذا هو الا انه فسره بعاينوا دون تعاينون
لان اذ للماضي فذكر الماضي للوقوع منزلة الواقع وجعله لو في ولو يرى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه
بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة الهائلة ويكون الجميع في تقدير المضي
بمعنى لو رأيت حالهم الفظيعة لرأيت امرا عظيما واما على قراءة ولو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد
الى مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال
من البدل وان القوة لله في موضع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد من
المبالغة ما لا يخفى وفيه سوق معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امرا عظيما لان القوة لله
جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرأ والمبدل منه
ﻫ الواو للحال دون العطف لتأديه الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه
كثير فائدة ولان الحقوق له استعظام وله ستقطاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه
واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل بذكر لا تبع للتبرؤ وقيد في هذا جعله
عطفا على تبرأ لا على رأوا وامح انه الظاهر ثم لا خفاء في ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين
والاتباع جميعا كضمير رأوا العذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببية
اي بسبب كفرهم او الحالية اي متلبسة بهم متصلة وكلام على هذا ادل وهذا كقوله
تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى ﻫ
لت لو كرة ثانية للمعنى واما جيب للفظ بانه لو كان في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي لو ثبت
فنتبرأ مع ان المضمر عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرؤ منهم في العرض الآخرة لا يغيظهم
ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل وويل وابل واما على قراءة مجاهد ففيه
اشكال لان الاتباع اذا تبرؤوا على الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين
على ما قيل ان حقه ان يقرأ وقال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا ليكون تمنيا لنزول
الدنيا بعد زوال الآخرة وفيه نظر ﻫ مثل ذلك الاراء اشارة الى مصدر هذا الفعل على ما مر
في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجردا عن الفاعل لئلا يحتاج في تذكر اسم الاشارة الى التأويل
وهذا اولى من جعله اراءة وافعالا واقامة وعود ذلك ﻫ في دلالته على قوة امرهم

ان تقدم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص
وحصر النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد الذين آمنوا وقد لا
وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم يناسب الاختصاص المقام كما في الآية والبيت فانه ليس المقام
مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللائق بمقام ارادة
اغاظتهم حسم اطماعهم بالقطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا ليس مراد الشاعر
كشف انهم يعدون كرام الخيل لاغاثة من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم
لا نفي الشركة او انفراد الغير بذلك وان كان كلاما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعاء
واما في الآية فبالنظر الى مقابلة هؤلاء الكفرة من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم
اسم المؤمن كما هو الحق اولا كما هو مذهب المعتزلة وقد رد على ذلك ﻫ والذين آمنوا
اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا اندفع ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى
الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك
وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا بمشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين فاصحاب
الكبائر ليسوا مؤمنين عند المعتزلة وكذا ما يقال ان هم ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص
وانه لا يصح تقدير خبره لبقاء كلمة ما بلا اسم ولانه لو قدر خبر اقدم لافادة الاختصاص لكان
عاملا باطلا فلم يصح دخول الباء فيما وقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات ﻫ هم يفرشون
اللبد كل طمرة واجرد سباق يبذ المغاليا في الاساس فرشت له فراشا وفرشته اياه وافرشته
فمن ههنا روي يفرشون بضم الياء وفتحها يصف قومه بان من دأبهم اعداد الخيول للركوب
اغاثة لمن يستغيثهم اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل فرس كريمة وثابة وكل فحل كريم سباح في عدوه
غلاب لمباريه فالطمرة بالشين الطمر الفرس المستعد للوثب والعدو وقيل المشمر
الخلق والاجرد القصير الشعر يبذه غلاه وفاقه والمغالي جمع مغلاة وهي السهم يرمى به
ابعد ما يقدر عليه ويروى المغالي بضم الميم بمعنى فرسا آخر يغاليه ﻫ طاهرا من كل شبهة لان
الطهارة من الحرمة قد دل عليها الحلال وقد فسر بما يستطيبه الشهوة المستقيمة ورد بانه
ما ليس كذلك اما حلال اولا شبهة فلا منع منه او لا فخارج بقيد الحلال ﻫ ومن للتبعيض
يعني على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتداء لان من التبعيضية في موقع
المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه
لتنكيره قلنا لان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون الظرف حالا مما لا يقول به النحاة دون فيهم
لان كل ما في الارض ليس مما يؤكل اشعارا بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية واما
لا يجوز ان تكون للتبيين واما اخرجت من عن نفسها لئلا تتبعوا التبختر امر الحل والحرمة
والشبهة ﻫ كلها على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه ﻫ

كالغرفة والغرفة الفعل للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المغترف والمقبوض قوله شبه تزيينه
يشير الى انه استعارة تبعية وشبهها الرمز الى انهم بمنزلة المأمورين له لما بين الامرين من
التلازم /// والمراد فيه ومبنى الكلام على ان في الامر العلو وانه يحتاج الى استعلاء ولا سيما ان
لا يكون له سلطان اي غلبة وعلو واستيلاء وعلى ان عبادي لعموم الكل بدليل استثناء الغاوين
قوله وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين
على ضلالتهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم فاندفع ما توهم من ان
ترك الالتفات والجري على الخطاب انسب بالنداء على ضلالهم قوله قيل هم المشركون
يعني ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين قال لهم هذا
القول قيل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد ان في مرجع ضمير لهم ثلثة اقوال لقال وقيل هم
المشركون بالواو قوله والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغنى عن الدليل اذ ليس له معنى آخر قوله
والهمزة بمعنى الرد اي له معنى ان يكون وقد دلت على فعل بعينه قوله بل نتبع ما الفينا
فينبغي ان يكون معنى أيتبعونهم ايتبعون رأيهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع مع
استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمهما باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله
واهتداؤه وهذا ليس بتقليد بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه
قوله لا بد من تقدير مضاف لان التشبيه وان كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ويدل عليه
تقرير وجه الشبه لا مفرقا مبنيا على تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين لكن له خفاء في
المناسبة تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في الطرفين الى المناسبين الواقع احدهما
موقع الآخر وان لم يكن المقصود الا صلة تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيب
كمثل نار مثل الذين حملوا التورية كمثل الحمار ولذا قيل كمثل الاسفار وبهذا اندفع ما يقال لم لا يجوز
ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه صرح في الوجه الراجح بان
الذي وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه
ويساق الذهن منه الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار
اضافة الاتباع للآباء والمدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يتبعون
آباءهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الارجح ان يراد بما لا يسمع البهائم على ما هو
الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعيق الشائع في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة
وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصم الا صنم لكونه بمنزلة غير ذوي
العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل
الناعق بما لا يسمع وزيفه بانه لا وجه للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في
التشبيه لعل الاصنام لا تسمع شيئا والتشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان

يكون له دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسبة في الجانب الآخر وبهذا اندفع ما يقال
ان مبنى الترديد على انه جعل التشبيه من التشبيهات المركبة التشبيهات المفرقة دون المركبة
قوله فانعق بضانك يرميه بانه انما يصلح لرعي الغنم وان ما تمنته نفسه من الغنى ضلال وخيال
يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري تمنية وقال جرير (اي الاخطل) جواده لا تطلبن خؤولة من تغلب فالزنج
اكرم منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا من مستلذاته
قوله فان [illegible] ان ما رزقه الله لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم يفسر الطيب هنا بالمستلذ
لانا لحالي على التشبيه كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا مع ان الكل فيه صرح بل لان هذا في مقام
الامتنان وطلب الشكر وبصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات
وعن اتباع خطوات الشيطان قوله قرئ حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة من القراءة المشهورة
وما كافة ومع رفعها شاذة وما موصولة اي ان الذي حرمه الله عليكم هي الميتة واما على قراءة حرم
بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما بمعنى الوجهين ورجح الكافة
بانها ثبت الكتابة والموصولة بانها ان عاملة وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولة والمسند
معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات وذكر انه اضافة الى ما حرمه المؤمنون منها من
المستلذات والكفار دونها من السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وانه لم
قوله حقيقة لوجود محرمات اخر بالاستثناء [illegible] اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الآخر
بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر ومعنى قوله فلا اثم عليه اي لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما
يأثم بترك الاكل قوله قصدا ما [illegible] يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة
كما هو الحكم في الايمان ومعنى [illegible] ويعرفونه عدل الى تفاعل للكثرة في الفاعل
وانه ليس في اللغة الا تعارفوا بمعنى عرف بعضهم بعضا وفيه لاعتبار العادة والتعارف
ربما يشعر بكون العادة في الاعمال والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست في
لم يسبق الفهم واما ما في مسئلة اللحم وان الكل [illegible] الحقيقة قال الله [illegible] وفي مسئلة الدابة
وان سماه الله تعالى دابة لان هذه التسمية لم يكن من جهة الحقيقة اللغوية وان لم يكن من جهة
التسمية [illegible] مبنى السؤال على ان الميتة واللام للعموم على ما هو الشائع عند عدم
العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة النص اولى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا
التبعية والوصفية في شحم البطن الا بتكلف قوله ملء بطونهم بيان لحاصل المعنى واما التحقيق
فهو انه جعل البطن [illegible] الاكل [illegible] جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف
متعلق بالمحذوف حال مقدمة على ما في تفسير الكواشي قوله فكأنه اكل النار [illegible] توهم ان التجوز في
ايقاع الاكل على النار وعلى ما يتلبس بها لكن قد صرح آخرا بان التجوز في المتعلق
حيث جعل الاكل مجازا عن [illegible] ومعنى [illegible] اذ لم [illegible] بعيدة [illegible] القرطبية النشر

المضطر
اي مملوة

كنت آكل الدية ان لم أجر وكر بضعة انزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة قوله ووجه الحلف بذكر ان الكل
الدية عار عندهم وانه بغتم قبل اعزة قوله لا تكلم الا تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله سائلهم والسؤال
كلام حمل نفي الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير به عن اذلالهم والانتقام منهم او على نوع من
الكلام سوى الكلام بما يحبون فيكون على الاول كناية وعلى الثالث صريحا وقيل فما اصبرهم فاى شئ
صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد
التوبيخ ونحوه قال وهذا اى كون اصبر بمعنى صبر اى جعله صابرا مواصلا معنى افعل الذي يكون
ما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه شائع في كل فعل بخلاف افعل للتعدية وانه اذا كان اصل الفعل
متعديا بقوله تعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه نقل
الى افعل بالضم ثم الى افعل واما ذكر ذلك تقريبا وتانيسا وازالة لاستبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا
اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذي سبق الى افهام الناظرين في الكتاب من ان
المراد اي شئ صبرهم فواصل معنى فعل التعجب على ان تكون ما الاستفهامية نقلت الى التعجب
وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب سيبويه من كون ما نكرة بمعنى شئ والاخفش من كونها موصولة
واما ذهب اليه شرذمة وليس مذهب المصنف فلا يحسن اطلاق القول بانه اللهم الا ان يجعل
هذا اطلاق حيث قيل قوله اى ذكر العذاب يعني يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب
للجنس والمختلفون هم اليهود القائلون بالبعض من هذا الجنس ويكفرون بالانجيل والبعض باطل
كالقرآن وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب للعهد اعني القرآن والمختلفون هم المشركون
حيث افترقوا في شأنه فرقا ظاهرا واما على الاول فالاحيله فعائد الى جنس الكتاب حيث جعلوه
قسمين ووصف القوم به يجوز ان يكون السببية في الوجهين راجع الى الحال الذي هو الفساد اعني ان
الذين الى آخره لا الى ما دخل في الفاء بعيد فليتدبر وكذا اشارة الى المشركين وصلته الى اليهود
الذين فيهم الكلام قوله وذلك ابهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب
و قوله ولكن عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين
ايضا وعلى الاول حمل البر على الاطلاق والجر اعني ان تولوا على تقدير لانهم لم يزعموا ان جنس البر
ذكر بل في منع وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كان البر كله والخبر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا
والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس توليه المشرق والمغرب برا
حتى يلزم بيان ذكر والبحث عنه وح لا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل قوله
على ادخال الباء على الجر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فالا ظهر ان يجعل الطرف خبرا
او كلا والنزاع يعني يكون المجاز والاسناد من غير اعتبار حذف المضاف وله جعل المصدر مجازا عن القسم
فجعل المؤمن كانه تجسم من البر كما جعل الفاقة متجسمة من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال
او مقبلة لم يكن شأنا في نظر البلغاء وهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار

١٠٠
لا تسعدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مفصول وكلام عامي مرذول والبيت للخنساء ترثي اخاها صخرا
وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع منى حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل
الواله التي فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثماما ثم تعطف عليه الناقة يعني
ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها اظئر حنوا باشد جزعا في يوم من الايام مني يوم فارقني
صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر ويقوى قوله
وعن المبرح هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله
والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن
على تقدير كونه للقرآن ليلائم الكلام قوله ان تؤتيه الحديث في جواب من قال اي الصدقة اعظم اجرا
لكن الرواية في البخاري ومسلم ان تصدق والراوي ابو هريرة رضي الله عنه فمن ههنا قيل المراد ابن
مسعود رضي الله عنه وتبشر الايتام على حبه قوله ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي
يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي الاساس كشح ادبر وولى كشحه ومنه
عدو كاشح قوله والمراد الفقراء منهم سوار حمل على الانفاق الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعد
مصارف الزكاة على ان المراد الخير والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة قوله لا ذلة شئ له
وعند الشافعي رحمه الله المسكين من عنده ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر قوله المسافر المنقطع ظاهر لفظ اسم الفاعل كانه انقطع
عن سفره او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء وفي الاساس
انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو
منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اي وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر
ان يتحرك معه قوله لابن السبيل ترعف دما اي تقدمه من رعف تقدم وفرس راعف سابق ورعف
انفه سبق دمه والرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الطامرانه السائل للطعام غنيا
كان او فقيرا او فقد اراد الفقراء وبالمساكين الذين يسألون فيعرف حاجتهم بسؤالهم واراد
بالمساكين الذين لا يسألون ويعرف حاجتهم بحالهم والاستتمام التاكيد لقوله وان جاء على
ظهر فرس من قبل انه في الغالب يكون غنيا مليا والراجل الفقير احق بان يكون حي قوله وعلى ان
يكون ذلك بيان مصارف الزكاة يعني لا يكون القصد الى اداء الزكاة لكون قوله وآتى الزكاة تكرارا
بل الى بيان مصارفها التي هي اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء ويشترط في ذوي
القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف ولمن اوجب حقا
سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكاة وجوب

قوله

الدم

دجلوا الدوا وا لالهة
وواله صحاح

كل صدقة والحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب
مالك والشافعي رحمهما الله هذا وهم يحصل لي بوجدي كتب المذهبين تردد في قتل الذكر بالانثى وما قيل
ان اسفار الكل يجوز ان يكون باسفار البعض فادام يقوله بقتل الحر بالعبد لم يقوله بالمجموع ليس بشيء
لان كلامه صريح في نفي كل من الامرين ولو سلم فلا يكمن من كلام العاقل عمله ان يقول لا يقتل
الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل الانثى
نصف الدية ولو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء ودي او لا عند الامامين بناء على ما روي
عن مالك لكان محتملا قوله اخذ ابو حنيفة الخ وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص
في القتلى يدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا انها بمفهومها تدل على ان عبد الانثى
لا يقتل بالانثى اما اولا فلان القائلين بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا
الفائدة ان الآية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى
مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة
بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية
عما في التوراة لانا نقول الحكم في شريعتنا لانه من شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة
ثم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرها يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا واما ان تلك ليست
ناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا يكون منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس
بالنفس حكاية لما في التوراة وهذه اعني الحر بالحر الى آخره خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعها
والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان الحكاية
في كتابنا من شريعة من قبلنا يعمل به المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما هو لو كان
قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم
سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث جعله ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق
بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية
والذكورة دون الرق والانوثة يعني انه يجب ان يساوي المقتول القاتل في الحرية حتى لا يقتل
الحر بالعبد وفي الذكورة حتى لا يقتل الذكر بالانثى قوله بمفهوم المخالفة ولا يجب ان يساوي في الرق
حتى لا يقتل العبد بالحر والانوثة حتى لا يقتل الانثى بالذكر لان هذا ليس بمفهوم ولا مشروع
ولو قيل المسيء بل يعلم القتل فيهما بطريق الاولى فلا يثبت مفهوم المخالفة وان كانت العبارة في
الكل على السواء قوله والامر بهم ان يتباوؤا اي يتساووا من باء فلان بفلان صار كفوا له والبواء
السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباءوا واعلى وزن يتقاتلوا والصحيح يتباءوا على مثال
يتقاولوا قوله شيء من العفو يعني انه في موقع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضرب ضرب
شديد لما في تنكيره من الدلالة على ذكر في مفعولا به لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا للمصدر

١٠١

وغيره في جواز الاسناد اليه ومن اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء قوله يتعدى بعن الى الجاني
يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن تعديته بعن قد يكون الى الجاني مثل عفا الله عنك وقد يكون
الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام
مثل عفا الله لزيد عن ذنبه فحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم انه لم يقصد التعدية بل الى الجناية
لكن لم يذكر استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية
وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء بدلالة الكلام و
قصد التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية
ففي كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني
من غير التفات الى ذكر الجناية قوله عبارة قلقة اي لا يستقر في هذا المقام بل الشايع في
الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المؤاخذة لا المحو ولا الازالة وليس
المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية
لانه استعمال شايع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت الريح
الدار محت رسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن عباده قوله وبعض منه
يعني نقصان في العافي او المعفو عنه لا يعنف بضم النون عنف به وعليه ترك الرفق قوله
وحرم العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التوراة لكن ما ذكره في المفصل
قوله تعالى في سورة الاعراف يأخذوا باحسنها ان الحسن هو القصاص والاحسن العفو
صريح في ان ذلك في التوراة اذ ضمير احسنها للالواح قوله وخيرت هذه الامة ظاهر في مذهب
الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة رحمه فالواجب القصاص والدية بدل يصلح لا يكون الا برضا
القاتل وكأن المراد ان في هذه الامة تخيرا في هذه الامور الثلاثة بحيث لا يتعين احدها لكن
لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله من قتل
غير القاتل ظاهر انه لا يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز يعني ان ابتداء تجاوز المشروع
يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد من اسناد فعيل وهو وصف فيه اسناد الى العذاب
مجاز او قول ما ذكره يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل في الفصاحة عالي الطبقة
في البلاغة لما يشتمل على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ويكون على غاية المطابقة لمقتضى الحال
قوله من الحكم الذي هو القصاص اي شرعيته ولوقوع العلم عنده بالارتداع ولانه اذا اقدم على لحصول
الحيوة بالارتداع وقصته كليب مشهور وحرب البسوس مثل في الشؤم ووجه عظم الحيوة
حيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة غير القاتل
ونوعيتها لكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه قوله له فضل
اختصاص بالاعم لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا حيوة

استعمال عفا

عنف

قوله بلا ابه الالف اى من الدراهم لانه المتعارف عند اهل الطلاق قوله وذكر فعلها الذى هو كتب اى لم يلحقه
التاء للفاصل وكون الوصية بمعنى ان مع الفعل وهذا اوجه من التذكير واختياره واله هو كالتانيث في المؤنث
الغير الحقيقي بلا فصل واما تذكير الضمير فى من سمعه فجوازه كما راجع الى الاول بان توصى قوله فنسختها آية بدل بعد ما
المواريث اعترض بان آية المواريث لا تعارض الوصية بل تؤكدها بقوله من بعد وصية توصى بها او دين
والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد لنسخ ناسخ والقول بان المراد النسخ بمجموع الآية
والحديث بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث والآيتين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق حقه حلاوة الظاهر
وان كان له وجه صحيح على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور
ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله الوالدين
والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء
بلفظ الانصباء فهم منها بتنبيه النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من هذه الوصية التى كانت واجبة
كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب
الوصية بآية المواريث على ما اشير فيه بسبيل لان سياقه له على رفع ذلك الحكم ولذا تعرضوا للحديث وكونه
بمنزلة المتواتر لانه المبين صريحا لما ذكر من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذى ليس بوارث وفيه خلاف
ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان آية المواريث تعيين للاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار
المصنف الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وفيه نظر لم نسبه الى آخره والى حمل آية الوصية
على ايجاب الارث اجمالا وحمل آية المواريث بيانا لها بقوله وهذا ليس بمخالف لآية المواريث
الى آخره يعنى ليس بمخرج عدم النسخ وثبوت الآيتين وحكمهما بل هو اما تحكم واحد فظهر ان المعترض
لم يزيد على ما ذكره المصنف شيئا قوله وسواء الا يوصى للغنى ويدع الفقير له سهام رمى على القولين الاولين
لا الاخير وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غيره قوله او التبديل عطف على الايصاء
نعم ان جعل ثمه يعود الى مفعول بدله وسواه بيصاء المبدل وبعيه اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف
او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر تكريرا لعائد من الجزاء
ان جعل الخبر هو الجزاء وصله وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستتر في بدله كاف قوله فمن توقع
لا اخفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا
الموضع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم
الجزم لم ينافه لجواز ان الجمع بينهما نعم يستعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اكثر والاظهر قوله لا تومه بالتخصيص
من آثمه على افعله او وقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون
اى تصيرون اتقياء بترك التعظيم للعبادة القديمة والمحافظة عليها فانها سور القلب او لعلكم تجتنبون
المعاصى بكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنتظمون في زمرتهم وتعرفون
من جملتهم لتدرعكم بلباسهم وترديكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء عن التشبه بالاتقياء والتزيين
بزيهم

والاستمتاع بسكلم وليس من الكناية في شيء الظلف كف النفس عما لا يحل والوجاء رض عروق الانثيين
مع ابقائهما والمشهور ان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روى عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وهو معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله
وهو كتب عليكم بالتشبيه على الاول بمجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وهو
كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان بضم الميم موت الماشية يعني قد اختلف في سبب تغيير
تلك الى خمس واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولم يصح
لانه لا يكفي الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة
عدد سبعة وثلثين على ما هو عدد عاشورا مع ثلثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان
يراد بعدد الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات لا تعيين له
غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجها واجيب بان الايجاب
رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فحين غير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما
تنبيها على ان تخييرهما كان لم يطرأ عليه تغيير قوله ثم نسخ بشهر رمضان فان قيل كيف
يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله
يتحرك فيه بتضييق ومنه الحكر للتحكيد ولضيق القلب وتهال اى تصب من غير كيل واستعمال
اياما بالصيام بناء على تجويز عمل المصدرية الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز في غيره واما الا عند من
بان منتصب على كونه كتب فى موضع الحال من الصيام لا في موضع المصدر لكتب بل ليس بمنصوب كان
لان ما فى كما كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصلح حالا عن الصيام
الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولاته وذكر العامل والحال ليست معمولة لذي
الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات
فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم
فقوله لعلكم تتقون ليس من جهة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق
الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية
شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء
والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اى كاينا على سفر تعتد به ويعد سفرا
وللدلالة على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافرا وتمام التنبيه انه اذا قرر في الظرف
المستقر كان او كاينا نحو من العامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالسبب العم لقولا القاصر
والا لكان الظرف في موضع الخبر مقدرا كان اخر وتسلسل المقدرات قوله مكتوب عليهما
خبر مبتدأ محذوف اي ما يكتب عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبا لانا ويل قوله

فمن قايل كانه في موقع المبتدا اي البعض من القايلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موقع
الخبر وكل مرض مقول قايل اي البعض من الناس من قايل هذا القول والتعليل بانه لم يخص
مرضا دون مرض مبني على ما مر مرارا من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين
قوله وقايل عطف على قايل وهذا العطف رجح الوجه الثاني وضمير يزيد للمرض وفيه للصوم
والمستتر في يجهده للصوم والبارز للمريض والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا تحتملها
والمقرر من مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم اوجب ما لم يتضرر والتمسك في اعتبار واحتط
العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخص فلا بد من اعتبار
عسر يقصد نفيه بالافطار لكن لشكل بالسفر حيث يبقى على الاطلاق والجواب ان العسر فيه
خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام
سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ويكون ذلك اوله قوله فواترا اي تابع
بقرينة فرق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت
الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم
ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين وياتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فالمراد التخيير
بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة فامر ظاهر قوله فاغنى
ذكر اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وقد يتوهم انه ليس المراد
ان التنوين عوض عن المضاف اليه بل حاصله ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل
عدة ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل العقل قوله من فيعل وتفيعل
اذ لو كان من فعل وتفعل لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعل على ما وقع في المفصل
لكان تدور لانه واوي ولهذا لما اورده زين المشايخ عليه اذعن له وقال اغواني عبد القاهر
وكذا ديار فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار وذكر المرزوقي انه تفعول جاء بالياء نظرا الى الديار
قوله وفيه وجهان اي فيما قرا به ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان
معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف اذ لا تكليف فوق الطاقة و
حاصل الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يتكلفونه او يكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا
من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الاية
غير منسوخة لان حكم هولاء الفدية والافطار ثم ما روي وجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة
اعني يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخا
قوله فالتطوع اخير له يريد ان خيرا في فهو خير لمن تطوع خيرا مصدر خرت يا رجل فانت
خاير قال الشاعر فما كنانة في خير بخايرة ... ولا كنانة في شر باشرار قوله وفي وجه فهو خير له
اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا وضمير هو للتطوع او الخير المصدر فقوله او الخبر عطف

على التطوع ولو قدمه على الخير لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفضيل خير له تطوع به م
ومعنى تطوع بالصوم تبرع به تكلف لاستطاعته حتى يستطيعه فخيرا على انتزاع الخافض قوله نصبه
من الرمضاء قد يتوهم ان المراد انه اشتقاق رمض من الرمضاء لا انها اظهر واشهر في معنى الاحتراق
لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التي
اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا
ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء قوله وجعل علما اي مجموع المضاف والمضاف اليه والا
لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد
اطبقوا على ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول
شهر ربيع الاخر وفي البواقي لا انضمام اليه ثم في الاضافة تعتبر اسباب منع الصرف وامتناع
اللام ووجوبها في المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام
وينصرف مثل شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن
العباس قوله لارتماضهم من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد
يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر لديه الاساس واما
من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا وجود له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استعمالهم
والمعنى اذا ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما ونحو قول الشاعر
فهل لكم فيها الي فانني ... طبيب بما اعيى النطاسي حذيما فقد عده في المفصل من الحذف
الملتبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم بخلاف واسال القرية
فانه معلوم ان المسؤول اهل القرية وعده ههنا من باب الحذف لامن الالتباس نظرا الى
الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظيرا لمجرد
حذف المضاف فيما هو كالعلم وجاز الحذف مع الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة
لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين في الكل
رجل نطيس ونطس وفطن متنوق في الامور ويتنطس في الكلام تنوق فيه وفي كل شيء اذا دقق
النظر ومنه النطاسي والنطيس للعالم بالطب وهو بالرومية نطاس قوله او على انه
بدل من الصيام لان ما بلك متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل الاشتمال
وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل واذا جعل خبر مبتدا فالمبتدا ضمير
يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله او على انه مفعول ان تصوموا
اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان
المصدرية حرف موصول والفعل في حيزه صلة لها قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه

اللام ولان لظهور نزول كثير من الآيات بل اكثرها في غير رمضان قوله ما يهدي الى الحق اشارة الى ان من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى جنس ما هدى به الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفيه كلام لسؤال التكرار لكنه جاز زيادة الايضاح وفسر الهدى ثم من الهدى تارة بما يهدي وثانية بما هدى اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد اعتبر فيه تارة الفرق بين الحق والباطل وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون اي الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيص كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفاء في ان تقليل التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اي شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضرا مقيما هذا ولو قيل بان الشهر مفعول به فهو قول كثير من النحاة واما الضمير في فليصمه فظرف على الاتساع كما في يوم شهدناه لان صام لازم ولذا اقتصر في المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا ايجاب على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين قوله بمعنى جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد وههنا اشكال وصوابه ذكر في تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل وتوجيه كل منها الى معلل العكس فلم يقع بازاء صوم الشهر علة وبازاء التكبير علتان والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصوم مثلها من شهر ليخرج عن العهدة واعاده كله من في قوله ومن الترخيص ومن قوله وامر المرخص وما ينبه على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطئة انه رتب عليه من المعللين وقد ناب بان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما في القضاء وتكبيرا لما تعلق امرين من العلم ثم ان ذلك بمعنى امر رابع سوى تعليم كيفية القضاء وقد كرر عنه من التكبير فيه نظر للقطع بان مراعاة العدة اشارة الى

مراعاة

١٠٤

الى مراعاة عدة ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر بكمال عدة ايامه قوله على ما علم لتعلم ما علم قوله لطيف المسلك لدقته وخفائه على اكثر العلماء وتبيينه للكاملين منهم وانتقاب الذي ينقب عن الامر ليفتش عنه والجدذ المصيب فيما يصل اليه فكره كانه يحذف به ووجهه انه لم يصرح بالملفوف اولا بل علمه وجيز قصد ذلك حذف اللفظ الدال عليه قوله ولتكبروا الله حامدين ثم في تقرير الحمد طرق اشبعها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين لتكون ما تعلق به الحمد والجار والمجرور مذكورا نصا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين وانه لتعظيم العظيم فان الحمد وجعله مقصودا من التعظيم اشد من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طرق اخر هو لتحمدوا الله كابرا لما انعم عليكم قوله ولعلكم تشكرون اي قصدا حاملا لاستعارة لعل على ما مر وقيل ليس بعض لتكملوا وليكبروا لكن تشكروا ادخلت وقفت وجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما في الوجه الاول من زيادة الاضمار ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا ما تعلمون بها في الثاني من زيادة خلاف الظاهر زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك فانما كان لقائل ان يقول وههنا العطف على اليسر مع التخطي عن العسر قريب ولو كان من قبيل العطف على جعل لعلكم تشكرون في موقع المفعول اي يريد لعلكم تشكرون لكي يحسن قوله وتعظيم الله لا يخفى ان ما ذكره من اللف انما يصح على هذا التفسير ويختص بتكبير الفطر ولا يصح في انه تقييد به ولذلك فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل يعني ان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل ههنا في كمال العلم بحال من قرب مكانه مع اعتبار وعلى اسرعية ليعطى توسط الاستعارة التبعية تمثيلية فهو ما ادعى عطف على قريب قوله فقلنا جيبه ودليه الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام وكما ظهر الوضع على ما في كتب الحديث لا ان كان قريبا فنحن نناجيه قوله كلفظ النيك فانه افصاح وترك للكناية في كل لسان وفي كلام ولد وفث وتوفث المحتشم عن جماع ما عيب لم يكن عنه من ذكر النكاح وفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله يكنى به عن الجماع عطف على قوله سوى الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الاديب لا يكون رفث بمعنى جماع الا على سبيل الكناية ويدعى على هذا ان ينبغي ان يحمل ما الظهر ذكره الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكر الزجاج في مصرحه فلا جماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يعني العيش مميسا مشيا سهلا ومني الكلام اضافه ومعنى الانداع والاخفاف اخفاء ما يكون من صوتها لن تصدق الطير لي عيافة حيث دل على الوصول ولميس اسم امراة لقيت يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاف انما الرفث ما كان عند النساء الى القهقهة الذي يحل هجاء عند الجماع فدلالة على معنى الفحش مصرحة انه الافصاح عما يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية عنه كان ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب بان القصد لتهجين

ماصدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على الفحش منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الايضاح
الادنى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى ولا رفث فنفي الرفث عما هو اعم
في الحج قوله لتضمنه معنى الافضاء فان قيل لم لا يحمل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه
كلام صاحب الاساس قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل
واحد منهما باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لاعتناقه واجتماعهما كما توهم والتمثيل ببيت
الجعدي وان كان تشبيها باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه سواء اشتمال لا ما قيل له كلاهما
بمنزلة آخر عن المحرر الصحيح المضاجع ثنى عطفها ... مالت وقيل ايضا ان الكاف
استعارة وليس على حذف اداة التشبيه كما هو رأي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه
متعلق به كما في اسد علي قوله لقضاء اي لاجل قضاء الشهوة وعندها الظاهر ان الضمير للشهي
لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في اجرامهم نظرا الى كونهم الاصل في النكاح او كون
الخطاب لجماعة كانت تجمع الجرائر لا الاماء قوله وضمير لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا
الكلام اي لانه وارد في الجرائر والغرائر حقيق منهم فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان
العزل ترك للتاسيس ... يطلب الناشر ... بها عن العزل قوله الجمل الذي اشار الى
وجه التعبير بادون من يجئ ليس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا المراة التي كتبها الله لكم
بل باعتبار الجليه بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم قوله من بدع التفاسير يريد بها ما لم يكن مرويا
عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشبهه من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بما تم
على ان الكلام في ليالي الصيام وما يبتغيه القدر قوله الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو
الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل
والجمع اغباش والسدفة في لغة نجد الظلمة واضا ... في لغة غيرهم الضوء وقيل
اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشيء بمعنى استنار وانار
غيره نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان بالخيط الاسود ان المراد
سواد الليل فيكون استعارة صحيحة مقرونة بشرائطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان
له يجعل بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه
كالخيط الابيض وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح ويشعر به كلام المصنف
وقد عرفت ان مثل قوله وما يستوي البحران تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا
ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وصم بكم لا تعالى
فقيل استعارة دلالة على حذف المشبه لا يأبى ... فيها ولا دلالة على ان المراد هو المشبه
والفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء ...

جزءا من الكلام السابق يتوقف صحة التركيب عليه اولا ثانيا قوله لانه اي لان الخيط الاسود بعض الفجر
اي جزء منه على ما مر من تفسيره بما يبدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر فلا حاجة الى تاويل ان جعل الفجر اسما للمجموع البياض المعترض
وعلى التقديرين فتوسط من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال بالاجنبي بل هو
من متعلقات العامل مثل مررت بزيد راكبا اذ لعقلنا ان الخيط الابيض والاسود
جميعا للابيض وحده وهذا المثال المفتاح الخيط الابيض والاسود تعدان من باب
التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة فاذا زدت من الا
... تشبيها يؤيد ما ذكر في المفتاح من ان كونه اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كونه
من البيان ... كلام قوله من البلغ اي اخرجه البالغ في البلاغة وذلك لان في الاستعارة من ادعاء كون
المشبه نفس المشبه به لا احاديث به شيئا به وهذا الذي يقتضيه المقام من بيان كمال
التشبيه وضمير كان وبه يعود الى هذا وشوان اليه الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولولا
ذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير كونه وهذا الكلام ربما يشير الى كون الخيطين
من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي داخل في
التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة الشرط قوله فكشف التبس اي الاسود والخيط
... العقال الحبل ... ووظيف البعير ... ذراعه في وسط الذراع وعرض الوساده رمز الى عرض القفا
وهو كناية الى البلاهة وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان من ان
الحقيقة ... واللام في لعريض ... الفادي وعرضه نسبه الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ...
عن فهم من الفجر او عن كونه سابا للخيط ... الحال لا يكون بيانا للسبب التبيين وله تفهم الى الكلام
... من التعليم قوله بعض البدويات ... فاضل العرب وخادم المصنف
وكون الميراث في الشمال كما ... عن البلد ... شعر و... والحبث
والقيراط نصف دانق ... شاربه ... اماله
يمعن في الفكر ... على شفتيه ... شاربه لا يمشي ... ما ... من الحمق
قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما ... من الاستعارة والتشبيه ليس بمفهوم وما هو
من حقيقة الخيط ليس براد والتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه
فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعمال في الموضوع على ما توهم قوله فلم يصح عندهم
هذا الانتساخ حتى عند ائمة الحديث كالبخاري ومسلم قوله ويجزم ... ليس ... ان
القوم كانوا قبل البيان عاملين ... والحاصل ان هذه الرواية بتأخير البيان عن وقت الحاجة ولا خلاف
في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال والامنع التأخير عن وقت الخطاب وما ذكره ليس ...

انما هي فيه وقد كان يمنع كفى الحاجة قبل ان الصوم الفرض ولعلها او لكن الرجال انما فعلوا ما فعلوا
في غير الفرض او يمنع انتفاء دلالة الحال فمعلوم عند ذكر الصوم ان الافطار والليل والنهار لان ليس للاكل
للخيطين الحقيقيين كثير اعتبار لانهما قرينة خفية لا ينتهى اليها الا الواحد بعد الواحد من اولي
الانظار فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسيرا للامر على سائر اولي الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط
كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشتهرا به حقيقة ولا نعرف له وجه امتناع على ان لنا ان نكون اسم المشبه به
عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرفته في قوله تعالى صم بكم ومن يجعله حقيقة هنا لا بد ان يقدر
مضافا اي حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد ليصح الحمل
او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر مضمر مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في اسرار
اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا لتساوي امر المجاز والاضمار قوله قال الواقفية دل
اما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدئ الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية
بعد مضي جزء من النهار لقران الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار
الا انه جاز بالليل اجماعا عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو
المعين النسفي رحمه الله ان ابا جعفر الخباز السمرقندي هو الذي يستدل بالآية على الوجه المذكور لكن للخصم
ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا لما امر بالصوم الشرعي
عقيب آخر جزء من الليل متصلا به وما ذاك الا بالنية لزم وجوبها في اول جزء من اجزاء النهار
حقيقة بان يتصل به او حكما بان يحصل في الليل ويجعل باقية الى الآن قلت قد اشار الى دفع
الاول بقوله الاصل اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن اتمامه الاتيان به تاما
كاملا على ما ذكره المصنف في واتموا الحج وذكر بالاركان والشرائط وبهذا اندفع ايضا ما يقال ان تاخر
المجموع له يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبين
وقال ثم اتموا اي بعد التبين علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار وهو مبني ذلك على ان انقضاء
الليل لا يكون الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخي دون التعقيب
وليس نص للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال فتركه
تراخي الامساك ضرورة ونهاية تراخي النية تقليلا لمخالفة الاصل قلنا لا بل نترك التراخي بالكلية
جمعا بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما يقال ان معنى ثم له يقتضي ان يكون
وجوب الصوم بعد تبين الفجر الدال على نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى
فاحياكم ثم يميتكم ليس نصا للقطع ولا تنافي على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل
او اباحته وذكرا لان اتموا عطف على كلوا مع قيد الغاية كانه قيل فاحلكم الى يوم كذا ثم يمسكم
نعم يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف
الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا بوجود اول جزء من النهار غير مسموع

بلا انقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه بل الدفع
ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول ثم قد يناقش في ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما بل
جعله ونصبه تاما وذلك يقتضي سابقة الشروع ولا وجه له الا الامساك قبل تبين الفجر فتعين وجوب
النية فيكون في الآية دلالة على وجوب النية بالليل وهو يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده
وهو متقدم النية وفيه نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة
الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده لكن هذه الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان جعلنا
ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان تاما بل فيما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى يتبين
واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي
بالليل وذلك يبطر بان صيغة وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به وهو
ظاهر لا للايجاب ولمعاني الدلالات الثلث من امكان المناقشة قال قالوا قوله والمراد بالمباشرة
الجماع كناية او مجاز لما فيه من ملاصقة البشرتين بقرينة ورود هذا النهي عقيب الامر المراد به
الجماع وقيل اللمس على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه الجماع وغيره من
المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد باللمس مع الانزال لكونه في معنى الجماع قوله
وقالوا فيه دليل وهو الدفع ظاهر بل ربما يدعى دلالته على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد الا ان
للتقييد فائدة واما الخفاء في وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن
في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون
في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق
اما بحقيقة الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على
انه لا يصح بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهرة من حيث نهى عن المباشرة في اعتكاف
المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لنبينا والمسجد الحرام
وهو لابراهيم صلى الله عليهما وضم بعض العلماء اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع
يحكى عن الزهري وابن المنذر وقول العامة لا يقال فعموم الآية لان المراد بمسجد الجامع ما اذن
في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي هيأه في بيته للصلاة فانه
لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم
ويصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا وابتغوا
وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي
عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن الثعلبي

بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة
والعمل بالشرايع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكال لكن لا بد من ادنى تاويل
في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز
الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع تعدي الحدود ومنع قربانه يتدافعان من جهة ان منع التعدي
يشعر بجواز القربان لا من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع ح ويجوز ان يريد حدود الله فلا تقربوها حتى
يستقيم منع القربان فبل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها وهو في امر
الاباحة مشكل واما وجه ان يراد هذا او امثاله قوله ولا تاكلوا بعضكم بغير لعوط ولا تاكلوا
اموالكم بينكم يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل
مال الآخر وقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال
على حذف المضاف اي بشأنها والحكومة فيها والمراد النهي عن الحكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل
المراد القاء البعض منها الى الحكام السوء على وجه الرشوة في الاساس ادليت دلوي في البئر
ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان متنشب وتشفعت
اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بماله فلان الى الحكام دفعها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يمت بها
الجن من الجن بالفتح القطنة اي اقوم بها وافتر عليها والجن القول بالسكون والتوحي النجوى
والقصد والاستهام الاقتراع قوله اومنصوب اي لا تكرهكم الكلا الاموال والا دلاء الى الحكام
وقد سبق في تكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع
لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون يوهم انه من تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما
في هذه الآية قوله حتى تملي وتعوض يجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعني ان الميقات
ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المعلم قوله او بنيه عطف
على نقب نقبا عدل الى المضارع لان المعنى فيه الاستمرار قوله كافيا بين وجه اتصال
هذا الكلام بما قبله بثلثة اوجه لا انحصار في الاخيرين منها وهو انه استطراد وهو ان يذكر عند
سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت
للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نهاهم عن ذلك وبين انه ليس من البر
في شيء واصله الصايد يقصد صيدا بعينه فيعرض له صيد آخر فيطارده لا عن قصد ومضى
في امره او تمثيل لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم
من السوال او من افعال البر يعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت ويدخل من ظهره فنهوا عن
ذلك وامروا بالتقوى واما الاول فمنهم من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه تعدى السوال اللايق كالاولى والاهم له ومنهم
من زاد بصيرة فعال وهو ان يتسبب الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم هو

ان ذلك السوال لم يكن لايقا بحالهم وفيها لهم انما المهم لهم السوال عن وقايعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها
برا ومنهم من زاد وهو غاية في التدقيق فقال لما كان جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم
حيث سالوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفايدة كان فيه التنبيه على تعدي موضع السوال فهو بر
وليس هاهم فيه من البر لان السائل عن الافعال الالهية فيما لا سبيل للمكلف اذا لم يكن برا في افعاله
واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لمثل سواله فسواء قيل دعوا السوال وانظروا او قيل هو بر
وما انتم فيه ليس ببر لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام اليه
وانا لا ازيد على التعجب سوى اني اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سوال
عن السبب والفاعل دون الحكمة والغاية ثم اي دلالة للكلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله كانه
قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الى آخره وقوله والمراد وجوب
توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسال عنها لما في السوال من الاتهام لمقارفة
الشك الا منادبا على انه فهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول
الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي ثم اتى ظلال وجه لسكوت المصنف هاهنا عن سوال كيفية
مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام على اليق الاسم على ما ذكره في قوله تعالى
ويسالونك ماذا ينفقون الآية وكيف لم يقع عنه هاهنا اشارة الى هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما
ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة الاهلة ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السوال عن الحكمة
والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعل واحد من افعالكم تحسبونه برا
وليس من البر في شيء فان هذا السوال كالكلام واليق بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد
الى وجه عطف وأتوا البيوت من ابوابها وهو امر على هي مواقيت وليس البر وهما خبران كانه
قيل لا تسالوا عن امثال هذا وانظروا في فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكلام مفهوما قبل
بطريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل ليس البر ايتوا البيوت فلا اشكال قوله
الذين يناجزونكم لما لم يكن لقوله قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين
يقاتلونكم بالذين يناجزون القتال ويبارزون فيه اي ولا تقاتلوا الذين ضربوا لكم نعش او بالذين يناصبون
الحرب ويكون لهم قوة ذلك كالاف سلا السيوخ والصبيان او بالذين يناذونكم ويقصدون قتالكم
اي جميع الكفرة فتعطر العامة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المحاضرين لعموم قوله
اقتلوا المشركين كافة مناخرين كانوا او مجاربين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجه رابع وهو ان
المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم في الشهر الحرام وجوز لما قوله خاف
المسلمون فينبغي ان يكون نزل بالقتال عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على وجه لكن نزل جواب لما
وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع او بقتال من نهيتم الى بعض طرق سبق
قوله والفتق وجد اي وجدان مصدر وجدت الشيء بمعنى طلبناه فثقفناه في مكان كذا اي ادركناه

وثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة فليس
الى خلو اى من انثقفه ليس صابرا الى بقائه قوله يتعذب به حال من الناس وعندك صل تعز صلى
كالحبر والصمه والجال قوله جعل الاخراج نعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل
اشاره الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى معه الموت تخلصا عن الاسو
وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي
يرا بالانسان يعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذي ذكره اولا اشارة الى ان قوله و
الفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها آخر مبنيا على تعلقه
بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقا بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اى اصابتهم
اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم
على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقدير من قوله جعل وقوع القتل لبعضهم كوقوعه فيهم
حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة
اما بالنظر الى ضمير المخاطبين فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يومرون بقتل المشركين او ينهون عنه
واما بالنظر الى ضمير الغائبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى ان يصدر القتل عنهم
جميعا فضمير بعضهم وفيهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان وان يقتلوا بقتلكم ظاهر في
اعتبار ذكر في الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لم يذكر تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا
التاويل في قراءة لا تقاتلوهم قوله فتنة اى شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي وينتظم عطف ويكون
الدين لله وفسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم الى القتال في الاول
دون الثاني جريا على مقتضى سنن الكلام قوله فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موضع خبر
لا على قوة الا باسه اى لا عدوان كاين وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتبه على الشرط
اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكر فيه ثلثة معان الاول انه
كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اى العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين
فلا تعدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا
الظالمين دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة بمثله الا مع الظالمين
ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي الاول عن قتل المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي
الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة بالنسبة الى الظالمين الظلم الثالث ان المذكور
سبب للجزاء اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان
العدوان لا يكون الا على الظالمين او المراد انه كناية على معنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم
على تقدير تعرضكم لهم لتصيروا بذلك ظالمين قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية تعمير الزامي
بسهام وحجارة على ما ذكر في سورة الفتح وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فلا تأتي

ماض

١٠٨

في كتب الحديث انه لم يكن قتال قوله اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى الحرمات ذو قصاص او فيها قصاص
قوله اى حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فما يتعلق بالنفس والعرض والمال منتصرين منتقمين
ونقيض المال اعطاوه لمن يأخذه والا ستقتال الاستسلام للقتل كانه يستأمنه وعدم المبالاة
في الحرب من الموت والاخطار والايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق بانفقوا اى ايقاعه
طرف التفريط او الافراط في الحج او بقاتلوا نهيا عن الافراط او التفريط في الشجاعة ولهذا زيادة كمس
ونفصيله في كتب الحكم والجنبان كتاب لابي علي الفارسي في النحو والنصرة النصرة والنشرة البرود
والتنضية شجرة والتهلكة ولد الثعلب والجوار مصدر جاوره وبابه في الساه لقد التفعلة
بالضم في المصدر وخرقاء اسم حبيبة ذي الرمة واضع التيام مسفرة وقد لسنة تدرك حتى قد
امرأة واضع اى لا خمار عليها قوله ان يحرم بها من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على
مسافة يمكنه قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دلالة في ذلك على كونهما واجبين
يعني على تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فان الامر بالاتمام لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه
الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما تامتين باركانهما وشرايطهما على ما سبق من التفسير بدليل
قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين وحينئذ يحتاج في الجواب الى ان يقال
ان هاهنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات
الفضيلة والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت سبق الحديث لكونه قرينة على عدم قصد الوجوب
واما اذا سبقت الآية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب
بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا اذا لم يكن اصطلاح واقام معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه
لا اثبات التيسير ورفع الحرج والتضييق وقد يفهم من قوله بدليل قراءة من قرأ انه لو لم يكن القراءة
المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لعدم التعارض لما هو بين
الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد
يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع
فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما اشارة الى التمسك بوجه ثلثة في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله
الجواب كان الاولين الاولين الاتيان والا فقول الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول بنفيه الرواية
المشهورة انما لقرينتها في كتاب الله وجواب الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر
في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا يحسن وجدت صلوة الفجر مكتوبة على فرضت فيها
على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما وفي جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك
وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديث المذكور دليل على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب
بخبر الواحد على ان الحمل التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال يابى هذا المعنى لتصريحه

وان اراد تخصيص بالاخيرم

الجرم

المنتهين م

قتال ام الظالم

بالكتابة لاستغناه مرا سبقات ه

لا مثل م

لقرينة

بانه امر بفرض وتطوع قوله كانهم قصدوا الى ذلك تشعر بان القراة لست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض
بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية اوكد في الوجوب سيما مع لام الاختصاص ووجه احتياجه
الى التاكيد انه مظنة التقصير لاقبال الناس بالكلية على الحج وزيد بانه اوكد في البعث والتحريض على
كونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب وما ذكرنا احسن بعد الدلالة على
الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة لله قوله يقال احصر فلان يعني ان الاكثر في كلامهم
استعمال الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر بما يكون من جهة العدو وان كانا
في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رضي الله عنه في الحكم مطلق المنع على ما هو الوضع والشافعي
رحمه الله المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان ذلك رأي المفسرين ومن هو اعرف بمواقع التنزيل
قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مجرد قول الصحابي حجة عنده حيث لا دليل على خلافه فيه لمطلق
الكتاب وكذا الكلام في تفسيره لانه تقييد من غير دليل وورده في جنس العدو لا يصلح
دليلا كما تقرر في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والجواب ان تفسير رئيس
المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف
قوله من كسر او عرج الحديث تمسك لابي حنيفة رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه ماول بما
اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط
على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض
الاعضاء وعرج بالفتح اي اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة
فهو عرج بالكسر الجزية شر محشو يحتج فيه للشرح او الرجل والاكاد والامارة بالفتح العلامة
وفي الهادي ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امارات يوم تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل
وضمير بعثه للام في المبعوث وعلى انه قائم مقام الفاعل كعليه في المغضوب عليه قوله
وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لا يتعين الزمان بالنسبة الى الحج ويتعين الا بعد
على المكان مطلقا اي الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء
وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رحمه الله لا بعث بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حتى الحل
ومن ههنا لان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهر على مذهب ابي حنيفة
رحمه الله دون الشافعي والمحل بالكسر مفعل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان واما قال
ظاهر لانه قد يتكلف للشافعي رحمه الله بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار
او بان المراد ببلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يستقر فيه بمعنى الفراغ عن نحره ولما لم يقع
خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست
من الحرم تمسكوا في الدفع برواية من الزهري ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن
الثقات انه كان خارج الحرم قوله مرض فوجه الى الحلق فبدا بهذا البلاء المعطوف اعني

اذى من راسه والآية حكم عام في كل مرض يحوج الى شيء من محظورات الاحرام قوله يعني فاذا لم يحصروا
فسر الامن بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر ان
المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي
بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا ويأتي بمناسك الحج بعد
ما يأتي بمناسك العمرة والافراد وان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله وقيل فالمعنى على الاول
من استمتع بالشروع في العمرة ممتدا ومنتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من استمتع بالفراغ منها ممتدا
الى الشروع في الحج قوله يجري مجرى الجنايات لاساءته بتاخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم
يوجبه على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر للمرة من الشوارد والقياس الفتح ومعنى في الحج في
وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة رحمه الله المراد اشهر الحج حتى
يصح قبل احرام الحج وعندهما وقت الاشتغال بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام به
وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج وليس
كذلك بل يكون بعده بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من
الماء لما بعده او لان ابراهيم كان يتروى ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر استغل به
ثم الاختيار في ان الاظهر ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان
الا انه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن
لم يجز عنده قوله كقوله تعالى او اطعام التمثيل في انه مصدر منون ذكر به ظرف ونصب به
مفعوله لكن لنا كلام في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان اهو ذلك مفعول
او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان بتقدير في
قوله فائدة الفذلكة دفع توهم تلك عشرة لظهور ان الثلاثة والسبعة تكون عشرة والفذلكة
في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني اصله
ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق قال اني عالم قال يا بني علمان
خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة يعني على الاول كان تاكيدا اعني
كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون مفيدا اعني كاملة في البدلية من الهدي والصيام مقامه
بحيث لا يقصر ثوابها عن ثواب الهدي كما هو حكم بعض الابدال قوله ذلك اشارة الى التمتع لا الى
الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب
ولفظ ذلك شايع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم
لابي حنيفة واصحابه وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تقصير بدل
له تفصر وهو سهو قوله وعند الشافعي بان ثلث ما لزم اخذه لها في ان يوم النحر هل هو
من اشهر الحج ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يكره

بلا كراهة وما ذكر من ان شيئا من افعال الحج له يصح الا فيها يشكل بالرمي والحلق وطواف الركن ويجوز ذلك
مما يصح بعد فجر النحر واجيب بانه مبني على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بها افعال الاركان وفيه بحث
لما يجي قوله اسم الجمع ميلا الى المذهب المرجح في اقل الجمع ولم يكن مجازا اطلاقه للاثنين مجازا يجوز في ذا بالمناسبة
اي لا نسلم ان صيغة الجمع لا يصلح لاقل من الثلثة ولو سلم فيهما اطلقت على الثلثة المجازية حيث جعل بعض
الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح في مجموع الشهرين
وهو الاطلاق على الكل بما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض جزء مع
في الواحد فذلك بحث آخر واما قوله بدليل فقد ضعف قولهما فغيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من
المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب تقديم سوال الصيغة على سوال
فائدة التوقيت قلنا لما كان انسب بالمعنى ثم الاشتغال بدلا الاشكال وسوال الفائدة بحواله
بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج من الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ولم يثبت
ان مالكا يجعل شيئا من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السوال عن وجه جعله تمام ذي الحجة من اشهر الحج
فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بها على الغير لعدم تقرر مذهب مالك في ذلك قوله وفيه ان الشرع
لم يات على اطلاق ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج وان لكثير من الاحكام بل من تفاصيل الحج
ليست كذلك قوله والتطريب هو الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيأتها
محرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشد واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمد الذي لا يخل بالحروف
فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح آثره ليلايم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه ان الفتح نص
في الاستغراق والرفع راجح بحسب نفي الجنس بحسب الفرجة لكن ذلك لان كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست
لنفي الجنس واما ههنا فالظاهر انها لنفي الجنس والرفع للتكثير للاستغناء عن اضمار الفعل والاولى
قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من ايقاع المخالفة في الحركات قصد المخالفة في المعنى جريا على
قضية المناسبة ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل الرفع على اضمار
الفعل اي لا يكونن ويقي ان يجعل اخبارا محضا مناسبا للمقام حيث كان اشارة الى ارتفاع الخلاف
والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو النسيء فعيل بمعنى مفعول من نساه
اخره وما ذكره ههنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا ينسابون (اي يؤخرون) الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون
الشهر المنسا ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كان ولا من غير الغاء وكذلك الثالث
مع الرابع فيستدير فيجتمع في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا
وما ذكره في سورة براءة من انما نحو حرم المحرم الى صفر كراهة توالي ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم
كان من الغارة هو المذكور في كثير من كتب اللغة ويوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل
احسن بان ترك ذكرهما على ان امر الجدال والمراء اهون وان النهي في النهي عن الرفث والفسوق
قوله وان لم يذكر عطفه على قوله علمه قوله وان تشغلوا عطف على الخبر وفيه او جعل عطف

لا جدال

١١

على الجملة التي اخبر بها حيث يعني يجوز ان يراد بالخير ما يقابل الشرور السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس
عن ارتكاب المنهيات والقبائح على ما هو حقيقة التقوى وقوله وبل عطف على مضمون الكلام السابق
الدال على ان المراد تزودوا التقوى بل على قوله وينصره قوله يعني ان قصة اللب مستفاد من مضمون
الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكادين والجالبين من دج على
الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمعية نكوى في هذا الوصل اي جهل الحج
وطريقه تاثموا تحرجوا وفزعوا وبال الاثم ثم ذكر سبب النزول ثلثة اوجه قوله واما اباحة الابتغاء
ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه ح يترجح عدمه فلا يكون
مباحا بمعنى لمستوي الطرفين قوله في ان تبتغوا بان للاعراب ذكره بعده تفسير اللفظ وسبب
النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله حبنفي دقران
بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والحرش هو الخدش تعالى ذا رشت الكلاب والسنانير
حرق بعضها بعضا وحراش البعير ان تضربه ثم تجتذبه بمحجن يريد تحركه في السير والمحجن عصا معوج
الراس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى قزح وهو يحرش بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في دقران انما هو
في حديث آخر مسيره الى بدر ليس فيه تحرش بعيره هضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا
من هضبتهم السماء وروضة مهضوبة اي مطرتهم كذا في الاساس ويدل على اعتبار معنى الصب
ما ذكره في الصحاح ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما قال ان هضبوا في الحديث من هضبوا
بمعنى نزلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا
لا يلائم ما ضراع في اللغة قوله سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام تنسب اليها الخمر في اداة واحدة
ادلم يوجد اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد لها بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي
محض وليت ولو سلم فعرفه وعرفات مدلولهما واحد ليس ثم اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على
عرفات ثم ان الكلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه
اذرعات بالضم ورايت اذرعات بكسر التاء بغير تنوين واما الكلام في الصرف وعدمه فعند
البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المؤنث
السالم مقابله للنون في جمع المذكر السالم كمسلمون ومع هذا يكسر موضع الجر للامن سد التنوين من
تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختيار المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا
فلان هذه التاء ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث ياتي تقدير
التاء لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهذه كتاء بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث
فمنعت تقدير التاء وهذه التاء بمنزلة النعام لا يبطر ولا يجهل الا تعالى وفي قوله كما في سعاد اشارة
الى ان الاسم وان كان علما للمؤنث حقيقة فانه يقدر التاء وعلى هذا الوجه مثل بنت او مسلمات

الالباب

جمع سود

على الامراة وجب جرحه لامتناع تقدير التاء وما ذكره ابن الحاجب من ان هند ايقتضي ان يكون مثلث
علم امراة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لاباي كون الاسم مؤنثا
بحسب الاستعمال مثل وقفت بعرفات ثم افضت منها لان تاء الجمع وان لم يكن لمحض التانيث على
ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه
تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام
المنقولة لان مجرد المناسبة والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة
جمع عارف ولم يوجد فلذا احكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف
ثم هذا الثاني ما ذكر من انه سمي بجمع كاذرعات لان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له اصل
الا في العلمية وبهذا يتبين ان جعل قوله الا ان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهو من الاسماء
المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله عليه تاييد لما ذكره من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى
ان دلالة الاية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذلك قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى في
لكون الحج عرفة سوى ان الوقوف بها فوجوبه وجوبه واما في الاية فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على
القطع وهو في حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله ثم انها تقتضي
سابقة الكون والاستقرار بعرفات لكون مبدائها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد يبين مبتداءا
بوجوه احدها انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزك
وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وكفيه ان الافاضة قيد للوجوب له
للواجب كما لو قيل ايتوا بذكر كاين عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر يعطف
هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ان الفاء في قوله
فاذا افضتم لتعلقها بعطفها على فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج الثابت من عرفها فهو له ويراخ
وهو وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكتاب معنى ح
والميقدة موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار المازم كل طريق ضيق بين جبلين الغلس
ظلمة اخر الليل وجبل الرحمة بعرفات قوله لما روي جابر فانه يدل على ان اسم المشعر الحرام كان
بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير وما ذكر الا بالجبل قوله او جعل عطف
على وجه معناه مما يلي لما قيد الذكر بعرفه عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصص
بالجبل اجاب بوجهين احدهما ان المعنى فاذكروا الله بعيد مما يلي المشعر اي مبتدئا من المواضع التي
بقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل
والثاني ان المراد بما عند المشعر الحرام جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حتى كانه في حكم
شرعا فيعد عند المشعر بان معنوي جعلت في التجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال

بالمشعر وان كان بعيد الا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على انه
في قوله الاول ادي محسر دلالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام قوله لتلك جمع اي
لتلك كونهم جمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على حرمته قوله لا تنامون واما اذا كان
المشعر هو الجبل على ما هو المشهور فيحرمه ظاهر وما ذكر من اجتماع آدم مع حواء والدنو منها يتم
في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول ومن التقرب الى الله في الثاني
فلا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف آدم قوله والمعنى اذكروه بعني
يأتي كل من المعنيين على تقدير المصدرية والكافية والفرق بين المعنيين ان الهداية
في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد
التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذكر الوجه والطريق
ومحل كما هداكم على المصدرية النصب على المصدر بحذف الموصوف وعلى الكافية لا عامل له
بلغ كما لا معمول لانه لم يبق حرف جر بل يفيد من جهة المعنى فقط قوله الحمس في الاصل جمع احمس
وهو الشديد الصلب سميت قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذكر الامر
الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة
من ان يساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس فتوجه
سؤال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني
ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر
بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها موقع ثم
في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما سبق من دلالتها فاذا افضتم على وجوب
الافاضة من عرفات فان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لتكن افاضتكم منه لا
من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدالة
على تعدد ما بين الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لهذا الاول
صواب والثانية خطأ وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ساقي تفاوت
المرتبة وتباعدها بل يكفي هذا القدر الكلام على التوفيق ما في الكتاب وعليه سؤال ظاهر
وهو ان التفاوت والتعدد في المرتبة انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو
ههنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته في
علمه ح هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والتعدد بين المعطوف وبين
ما دخل فيه النفي من المعطوف عليه بينه وبين النفي كذكره في قوله ثم ان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على تعدد ما بين توليتهم الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض

فان التعاوت تفهم من كون احد الامرين مرتبطا بالاخر منفصلا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس بشي لان المراد ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو والامر والنهي حتى لو علم علم بدلالة العقل نعم يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعرض عرفات او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام ثم اما اذا اجرى الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في فهم وفي الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا الله اعني الافاضة المذكورة في ضمن الشرط الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات وفيه بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر اشعارا بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يجري على الاظهر الحاصل كما يظهر على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلت الظاهر من قولنا من حيث افاض الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه تكسر الناس اكتفاء عن اليا ووجهه على هذه القراءة غير مبين وكانه اشارة الى تفوت ما بين الافاضة من عرفات والمزدلفة عنها لان معنى ثم افيضوا ام لا كالقواعد لكونه شرعا قديما قوله فاذا فرغتم لان معنى قضيتم الحج اديتم واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة قوله فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباءكم لانه في موقع المصدر اي ذكرا مثل ذكركم اباءكم والايام عبارة عن الوقائع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره والثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان الافعال المتعدية انما اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وكيفية ان

المصدر

المصدر عبارة عن الامر الحاصل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل اي ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اعني ان ذكر ويذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لاباءهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم فليتأمل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لانه يرجح الدلالة بنيت فالوجه ان هذا من عطف الجمل اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباءكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكركم اباءكم وليس من عطف المفرد لئلا يلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لوط اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا اخذ من الالوان والعيوب مثل اسد بياضا وعورا او من غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من مضروبية عمرو فلا طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية منه امثله وما ذكر من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسياق الذهن الى ما ذكروا علم ان ههنا وجها ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على انه اسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما تقول شعره اجز وشديد الصفرة صفرته وقد ذكر في شرح المفتاح واصلي انه من الاسناد المجازي لان التمييز ما علم المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما ليس للخاطر فيه الا التعجب والسكوت قوله عطف جر بعد خبر هو قوله في موضع ولفظ موضعه ليس في موضع قوله فان الناس بان لو ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من بمعنى ان من طالبها متردد بها لا متجاوز عنها وكله من بمعنى انه كان من بينها لا يبتغي من موضع آخر وحصر المقل في طالب الدنيا لان طالب الآخرة فقط كيف لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوصف في الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان الانسان ممنو بآفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجه القسمين لا بمشروعيتهما على اي قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل انما يشعر بوجه قسم آخر لكنه فسر بذلك لكونه على وفق الوجه قوله اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان متمة الدنيا نفسها كما ان متم طالب الدارين من الجنس قوله اي من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الآخرة فليس الا الحظ او الحرمان ملتبسا بعطي في الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا قوله اوما لهذا الداعي كان الانسب ان يذكر هذا المظهر اولا ثم اولا حاجة اليه قوله اولئك الداعون يعني كما ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني ومع ان حمل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للتبعيض على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبتدا انما يمتد الماقه او بمد الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم اشار الحسن فمن للتبعيض بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الآخرة نظرا الى الكمال اذ الصانع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق وعند من يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادي على حذف المضاف دون التبعي

١

الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس بسبب اعالم الردية ولا بعد المعنى الثالث ايضا والالم بذكره
سابق على ما تجعل الكسب عباده عن دعائهم من التكلف قوله فواق ناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة ترضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اى جعل
تجعل لازما اوفق بنظم الكلام في الآية لا اجل قوله بالخروصولا زم كان المطاوعة اى جعل المستعجل من اللازم
اوفق بالنظم في البيت لاجل المثاني اللازم قوله يوم القرار ان الناس يستقرون فيه بمنى ويوم الرؤوس
لانهم ياكلون الرؤوس الاضاحي وقوله بنفر اذا فرغ بيان لوقت النفر وكون التعجيل في يومين يشعر بكونه
في الثاني البتة لصحة ان تعجل في يومين وعلى هذا الاحاجة الى ان تقدر في احد يومين قوله وقيل ان اهل
الجاهلية يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين قوله اى ذكر
التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اى هذا الخطاب لك والظرف عند التحقيق
خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي بوجهين احدهما ان الذي يعرض له ذلك وينتفع به والثاني
انه الحاج على الحقيقة وقوله منهما اى من التعجيل والتاخر متعلق بيتخالج ودهف بالكسر غشيته والاثام جزاء
الاثم وقوله قال متعلق بالوجهين اى اتقوا الله ليعبا بكم ويجعلكم ممن له التخيير ومع الخطاب وامّا على الوجه
الآخر المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اى ذكر التخيير الى آخره فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا
بذكر قوله يحلو من احلولى الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا كاعروريت الفرس وقال النزلها
نبت الغدر تعجب الدار الموضع الصلب الكثير الحجارة وحر نبت الغدر اى نابت في الغار
او الجدار قال الاساس واصل الغدر التي تبوك بانه يعذب سالكه الواحد غدرة والتي تبوء شقوق
في الارض واحدها خقوق وكذا الاخاقيق قوله اوجعل الخصام الذي يكون من اضافة الصفة
الى فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس
مصدر بل جمع خصم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لامن جهة ان الد افعل تفضيل بل من جهة ان
الالد شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد لمعنى الاضافة ههنا الاختصاص
كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان الالد ما بني منه افعل التفضيل صفة بدليل لد في جمع
ولدّاء في مؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان له على عنه اى عن الاثم عطف على اركانه
تعالى خلي عنه وخل سبيله اذا تركه وضلّ اذا علّه اركابه وعدم التخلية عنه وقوله او على رد عطف على الاثم
قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويكون شاملا له
ومعنى رؤوف بالعباد اراده الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله وهو اى السلم بالفتح والكسر كذا
تقع السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمؤمنين المخلص اولاهل الكتاب المؤمنين بنبيهم
وكتابهم او للمنافقين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا اي السلم وقيل السلم الاسلام و في
لا يكون الخطاب للمؤمنين المخلص الا ان يراد الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله ادخلوا صريح في الامر
بما جد في الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد عليه فيه بل الخطاب لاهل الكتاب او للمنافقين او لهما جميعا

فائدة

الالدّ

المؤمنين

٦١٢

وكافة حال من ضمير ادخلوا ومن السلم وما في الكتاب اشار الى ما ذكرنا فليتدبر قوله السلم بالمدها
من ابتدائية متعلقة باخذ لا بيانية او تبعيضية اي ما من منها ابدا ما تحبه ويرضاه فلا تسام من طول
زمانها والحرب بالعكس اذ تكفيك البسيرة منها وعدة جرع من مشربها قوله فكافة من الكف
يعني انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف بمعنى كفّ منع
كان الجماعة منعوا احادهم ان يخرج منهم احد قوله اما ان اسم الاشارة متعدا الى واحد تقول
انتبه وكذا التوبة وقد تعدى الى الثاني بالباء مثل انبئته بالبينة فمعه الا ان ما سم الله يعمل
الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاشارة يجي لازما ومتعديا والآية تحتملها ومعطام الا ان
الصورة في قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على النظام هذا
اقرب وبالتعريف انسب قوله نزل منه الغزل يشير الى ان اتيان الغزل في ظلل
من الغمام يرون منه قوله ومن ثمه اشتد اى من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
ام من حيث يحتسب الخير وهذا انسب مما ذكرنا في تفرع من اسم عملوا اعمالا حسبوها حسنات
فادامن شبات قوله وهذا السؤال اى السؤال الماموريه للرسول اولكل احد لقصد تقريع
بني اسرائيل لا لقصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر الآيات المؤتاة بل لقصد ان يكون مجرد ذكر
انبائهم على ماهو المعنى اللغوي وان يكون ايات تكيبهم على ماهو المتعارف من آيات القرآن معطاة
وغيره ونعمة الله اشارة الى الآية بمعنى العلامة او آية الكتاب ووضعا للظاهر موضع المضمر
تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها بان جعلوها اسباب الضلالة
بعدما اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب واما تغيير ذاتها
اذا اريد آيات الكتاب وذلك بتحريف الآيات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم
نصها او حرفوا عطف على ان الله اظهرها واختار لفظ اظهر ليشاول اظهار المعجزات وانزال
الآيات قوله بخلاف الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام
كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى
التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب
التقريع وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير الحمل على الاقرار ومورده بيان التقريع وكم افتتاح اسامي
قد في موضع المصدر اى سلهم هذا السؤال وقيل المفعول وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم
جواب هذا السؤال وقيل في موضع الحال اى سلهم قائلا كم ايتناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لآتيناهم ومن
آية تمييز على زيادة من قالوا واذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن قوله ما معنى من بعد
ما جاءته يعني قد ذكران نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالبيانية وذكر الحجى بعد ذلك مستدركه
سيما مع القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة عليه يغني
عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب
بحضور العين

سل بني اسرائيل

موضع

عموا العيس واعتبر التشبيه اولاً اي عموم المعرفة او عموم التمكن منها كفيها لمعنى المجموع الجلي المبني على
سابقة الغيبة حتى لو سئل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذكره والمعنى من بعد ما عرفوها من حيث
ابهامه وتعميمه او تمكن من ذكره ولا يرد ان تبديل النعمة لا يكون الا بعد معرفتها فلا يستدرك كأنه قال فان قلت
كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببه ولا يترتب عليه قلت من جهة ان المعنى
يعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار
بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون
المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله بمعنى ان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحق
الدنيا وترتيبها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في امدهم بلذة حتى الى فلان اولى يكون التزيين
عبارة عن اهمال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يعم العكس
وما ذكرنا اوفق باللفظ ووجه او جعل عطف على خذلهم وبدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الله قد زين لهم
باحد الطريقين المذكورين قوله اي لا يريدون غيرها حتى زينت لهم كنت ابصرت همتهم عليها
ووقع حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها
كالمؤمنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موضع الحال فلا بد من تقدير المبتدا
ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار
ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اي كسب المكان
او الرتبة او الاستعلاء والاستيلاء واللام في لجالهم في للعقوبة كما في ضاربت لزيد قوله
على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يشاء الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار لتستدرجهم
بل استدراجا بالنعم اي ترقية واعلاء من درجة منها الى درجة ليكون النعم عليهم اشد واقطع
قوله لم يقل فالآخرة عن تغيروا انه يرزق لما علم من عادته في تأخير السؤال عن تمام معنى
الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر
موضع المضمر ان يقول والذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عنده
حيث يعلو على الكفار انما هي للمؤمن المتقي وليحرض المؤمنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وهذا الثاني ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالاعمال
فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول الوجه لدلالة القراءة
والآية عليه ولكون الله تعالى على الايمان كما في اول زمن آدم واخر زمن نوح مفردا ايضا كلا
الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وتعويض تعريف اللام
عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص
الضمير العائد الى معرفة العربية ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم الى الكتاب لانه لا بد في عوده الى الله من تكلف
في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا قوله بعد الله تعالى اي على الحق

قرم

فان بعثة الانبياء وانزال الكتب ليحكم فيما اختلفوا فيه يقتضي سابقة اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق
والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو الوجه المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل
انزال الكتاب ويكون ليحكم علة للانزال فقط لكن لفظ وانزل معهم يأبى هذا المعنى على ان الامر ان
تعدد وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفاء بعض نبوة فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام
وتقدير الاختلاف قبل البعثة اي قوله اي ازدادوا الاختلاف لان اصل الاختلاف كان موجودا
قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يعرض لمتعلق من بعد ما جاءهم العلم نفيا فان الجمهور على امتناع
تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضرب الا زيدا يوم الجمعة تأديبا واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا لم يلزم الحصر اذ مقتضاه وسيجيء لهذا زيادة بيان في قوله تعالى الحكاية وما يذكر
الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي قوله ومعنى الهمزة فيها اي الاستفهام في ام للتقرير بعد الجحد
على الاقرار وللانكار بمعنى هل كان ينبغي ان يحسبوا اولم حسبتم وتشجيعا عطف على ذكره وضمير عليه لرسول
الله وهو متعلق بما ختلفوا على تضمين معنى التمرد والاستعلاء والانكار عطف على الذين اختلفوا
اي تشجيعا على الصبر معهم وهو الانكار وقال حولها وضمير لهم لرسول الله والمؤمنين وقد ذكروا
بطريق الغيبة في عموم النبيين والذين آمنوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال
لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات فكأنه قد ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا
ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وقد اشرح تغير العاطف اي وجه كون الالتفات ابلغ قوله نطرح قد
في ان الفعل المذكور بعدها موقعه اي منتظر الكون والمنتظرة لما انضام الفعل لا نفيه قوله
هي متدرجة الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشأن وله يحكي ان
الذي يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نفي في الكلام حذف قوله قال الرسول اشارة الى ان
المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله
اعني زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تمام امر الشدة حتى نفد ضجر واستبطأ النصر
من هو غاية في الثبات والصبر قوله على ارادة القول فان قيل هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب
مقول الرسول ومتى نصر الله مقول معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن
تفاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله في
الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة قوله فقد يضمن يعني قد ذكر بيان ما سألوه ضمنا لتوطئة
من حيث بيان ما هو اللائق فيهم فيه قصدا انجاز الكلام لجعل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سؤال
الاسترشاد الاقتصار على ما سأل بل المعاني المجيب فيه كالطبيب يبني المعالجة على ما يقتضيه المرض
لا على ما يحكمه المريض لا سيما بطريق التعلم من حكيم موفق كل على على انه لو اعتبر السؤال
على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما في سبب النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار
في النظم لعوله على الجواب قوله ان الصيغة هي ما اصطلحوا لا مر من خير والمصنف جعل كان
او مصدر وحذف ناصبه عامله للنفي

اى عدم كونها صنيعة ممتدة الى هذه الغاية قوله هى منسوخة بفرض الركوع يعنى اذا كانت
هى ابضا فى العرض قوله من الكراهة لكن لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث
وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائى وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن
كثيرين والاتباع على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو
شبيه به واليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد تبين ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا
في انه على سبيل المجاز كما زعمه الكثيرون قوله ومنه اى من هذا الفعل قراءة ووجدا فى قوله تعالى
حملته امه كرها ووضعته كرها ان الكره والكره كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى
الاكراه لانها امرئ المكره على ذلك لفرط مشقته عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى يعنى ان جميع
ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث تكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه
كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ينافى كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك
الفعل ومشقته كوجع الضرب فى الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول
ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع ان البعض مكروه منكر عادة الله بكار لكالقبايح والشرور
قوله والله يعلم ما يصلحكم يعنى ان المفعول مراد له متروك فنزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل
ما موصولة كان الفعل من قبيل المتعدى الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت موصوفة
استفهامية فالى مفعولين على الالغاء قوله وثلثة معه نيل الحكم بن سنان وعثمان بن عبد الله
المغيرة ونوفل بن عبد الله فقتلوه اى قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين
من العير وكان ذلك القتل والاسر اول يوم او كان ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون
ذلك اليوم من جمادى الآخرة يتذعر بسوق فوقف العير بجبسها واى الاياخذ وبعد ذلك
ردها والاسارى يعنى الاسيرين او جعل كل واحد ما اخذوه اسيرا على التغليب وعن ابن
عباس لما نزلت اى نوبتهم اخذ يعنى ان رواته يخالف رواية ردا الغنيمة قوله والمعنى
شروع فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمير يسألون للمؤمنين او للجمع
لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسؤال الآتية سيما يسألونك عن الخمر والسار بعده عن القتال
القتال اى ان السؤال عن نفس القتال فى الشهر الحرام وكذا الحول لا كما قدر ان السؤال عن
ورد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والحول عن قال آخر نكر القصد فيه هدم الكلام
وتفويه الكفرها على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاول وذلك لان هذا ليس بضربة
لازب واذا المصدر وان كان نكرة فاكثرها تقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم
ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابداله من المعرفة وجعله مبتدأ خبره كبير وما
سبق من قول عطاء فاكثر الفتاوى على انها منسوخ بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف
وفى العبارة فاقتلوا جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعنى الاشهر الحرم المعينة التى هى اربعة اشهر

حرم تمام لم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر فلا ينافى نسخ حرمة القتال فى الشهر الحرام مطلقا
قال قلت هذه الآية انما تعم الامكنة بقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغايته النسخ فى حق البلد
الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص
ولو سلم فالاجماع على ان حرمتى المكان والزمان لا تفترقان فيحمل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة
ويرتفع حرمة الاشهر قال قلت قال فيه كبير نكرة فى الاثبات ومثله لا يعم حتى لا يلزم بالآية قال
المشركين شيء قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا
لان قتال المشركين المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف
على سبيل الله لامتناع عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام
الا بتكلف وههنا حاشية عن المصنف ويحتاج المتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله
انما جاز قبل تمامه بصلته التى من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله
والصد عن سبيله متحد ان معنى فكانه لا فصل بالاجنبى لان سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على
الصد قبل تمامه مراد ان تعالى وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثانى ان هذا التقدم لفرط العناية
ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه وقيل الجيد ان يتعلق بمحذوف اى ويصدون عن المسجد الحرام
وهو فى غاية الرداءة قوله وانهم عطف على حرام اى اخبار ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى
يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا استبعاد يعنى استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع
اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالفرض المحال وهو معنى الاستبعاد قوله
يطاوعهم اى الكفار على ردة اى ردهم اياه اضافة المصدر الى المفعول اى ردهم لما يقولهم
متعلق بحبطت وحمل المسلمين بان لما يقولهم ومن ثم بين لما للمسلمين ثم عطف باسناد اصلها على باجراء
الصمير للردة ومن تولى على المسلمين قوله وبها احتج الشافعى رحمه الله على انها لو احبطت الاعمال
مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لا بنا على انه جعل شرطا فى الاحباط وعند انتفاء
الشرط ينتفى المشروط لان الشرط النحوى والتعليقى ليس بهذا المعنى بل غايته التسبيب والملزومية وانتفاء
السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى
لم يتصور خلاف فى القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد فى الحكم واتحد الحكم
واما فى السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك فى الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن
صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابى حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعى رحمه الله ونظر
قوله جعلهم الله اهل رجاء يعنى انهم مع كمال العمل جعلهم الله فى معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من
رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضى اليه فكيف يتكل عصاة الامة
وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل

اي يكثر فيهما ذهاب العقل وسلب المال قوله نشربها قوتم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم
لا ان نفسهما اثم وانما كذلك لان قوله ومنافع للناس وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قوله موضحة اسم لنوع من الشجة لوضح بوضح العظم فهو من قبيل قعد القرفصا ولا حاجة الى تقدير الموصوف
قوله لم ارعه اسناد الرعي الى اصحاب الماشية وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله
الذي لم يطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى آخره
حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى
الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتخمير لكن لا يلزم اطراده ومن لم يشرب
المطبوخ حرمة فللاحتراز عن تفسيق الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا
واحترازا عن شبهة الحرام قوله تعالى يسرته اذا قمرته الاحسن اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح
ييسر بالكسر ليسر الجزور فسموها وقمر بالفتح رد الزرد قامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرت المال اقمره
واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم قامرته فيه فغلبته
والميسر بالكسر لعب بالقداح وخاطره على كذا راهنه قوله اقول لهم اتب لشيخ بن وتيل ييسرونني
يقطعونني ويقسمونني كما يقطع الجزور القمار تمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم وتروى المتياء سوا
معنى الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل اذ ييسرونني
اذ يأخذون فدائي ويقسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سبا فضربوه بالسهام قوله وهي الازلام بمعزاة الاقداح
العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم بالضم قوله الفذ الى آخره تفصيل لاساميها وجعل
الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء التسعة على الترتيب واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية
القسمة وفي تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواياتهم وما ذكره المصنف من انه يغرم من خرج له قدح ما
لا نصيب له كالغفل ما نقل عن الثقات وقد صنفت في مطالع المعاني رسالة في هذا المعنى تلحق بحصلها بالكتاب
ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فيها فان شرط المال من اي جانب صار معلوما فبان له
واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان يأخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء ففي الشطرنج
خلاف بدليل قوله فيهما اثم يعني الظهور ان ليس الاثم في عينهما قوله والقمار عطف على شرب والطرب عطف
على التلذذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى الكثرة
اي كثرة الاثم فيهما مع ان يتعاطى كل منها ليس الا اثما واحدا ان كلا منهما سيما شرب الخمر يفضي الى الكبائر
ايام كثيرة ولهذا سمي الحرام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما بل العزم عليهما
اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله خذي العفو مني تستديمي
مودتي ❊ ولا تنطقي في سورتي حين اغضب البيت لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته وقبله سهارس
جاريه الغزاري اجود كلاء العرب اي خذي ما سهل ولم يشق علي من الاموال تستديمي محبتي والحذف بالكاف
المعجمة رمي الحصا بالاصابع قال الازهري ان تأخذها بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين المسبحة
والابهام

شايع سترعنا الغيث لم تسعر لقطها قوله وهو حرام اي القليل منه والكثير

نسل هو منتن والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عفو جرحه ويتكفف الناس اي يمد كفه يسال الناس عن
ظهر غنى لفظ ظهر مقحم في الظاهر وقد سبق في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى بالمال فالتوفيق
بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالفقر جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى
التكفف وذاك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى
غنى القلب وقوله يتصدق به ظاهره حال وحقيقته بيان ومعنى يتكفف يقعد عن الكسب احاله لقوم
بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والاخرة ذكره لتعلق بيتفكرون او بيبين الله وعلى الاول
قوله كذلك اي مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى جواب يسالونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى
جواب يسالونك عن الخمر والميسر وله بعد في الاشارة لا ان ذكره الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار
اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبي بناء على كونه عطفا على سواله وقصد الى الامر بالمعروف
بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبق المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا
فتقديم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فتؤثرون ابقاهما واكثرهما
منافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الاخرة للتمكن بذلك
من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله يكون المعنى قوله تشق عطف على اعزلوا وضمير
عليهم ويوقعهم للذين اعزلوا وان كان هو ضمير كونه للساعي وحمل الخالط على مصاهرتهم اي التزوج فيهم
ليستطيع قوله وله يكون المشركات في معنى الكلام في هذا المقام واحرجكم اوقعكم في الحرج بحيث يشق
عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاء حركتها على اللام يعني بعد حذف حركة اللام
لان هذا قياس تخفيف الهمزة الا ان يحذف مع الحركة ثم لزم في فلا ثم حذف الالف ايضا لالتقاء
الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما يتسع فيه طاقتهم
اي من غير حرج وتضييق ولذا لم يقل الا ما يطيقون قوله او لا يتزوجون او لا تزوجوهن انفسكم
او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة اي غير منسوخة لان الحرمة
باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالآية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب حيث جعل الحل في الكتابيات ولا يجوز ان يكون هي منسوخة بهذا العام للاطباق
على انه لم ينسخ من المائدة شيء ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ قوله ولو
اعجبكم الحال لو في مثل هذا الموضع لا يكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا الكلمة ان لا يكون لقصد
التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف
على مقدر هو ضده المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان
يكون الواو بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موضع الحال ولا يستقيم فلذا قدر المصنف ولو كان
الحال كذا دون والحال لو كان كذا ولا يخفى حاله قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات
على نوع من التغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور وغلبوا على الاناث لامتناع الجمع على تغليب الاناث

كلس م

مزاج م

أو أسنوا الشركين في معنيه شيئا دفعا لتوهم ان يكون كل من الواو والنعت ضميرًا وليس بضمير اما اشهار
اولكل في مجموع الذكور والاناث وغير العقلاء واوا حد بقوله، فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي
دون اللفظي والمجاز عما يؤول اليها وهو الكفر وجعل والله يدعوا في معنى واولياء الله يدعو
بتقدير المضاف او يجعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك بدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعون
الى النار وهم اعداء الله وتفخيمهم بقوله باذنه ولا يستقيم ان تعالى الله يدعوا باذنه قوله وان يؤثروا
على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على غيرهم كما في بعض النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زايدة
تحمل قال المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم قوله بتيسيره لا يخفى انه انما احتاج الى هذا اذا
اريد ان الله يدعوا اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون بمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله
هل باشر اى تماس بشرتها على سفلها بكسر الفاء يعني ما بين السرة والركبة وهي في الاصل قوام العين
وما ادوى زيد عطف على حديث عائشة رضي الله عنها ثم شاكل نصب باضمار فعل ورفع بالابتداء اى
استمع كما فوق ذلك وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راى ابي حنيفة
وابي يوسف رحمه الله فلهذا قال محمد بعدهما وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما هو ارخص من هذا يعني هو
رايه وبينه بقوله عن عائشة انها قالت يجتنب شعار الدم يعني الكرسف وهي خرقة الحيض كناية عن
الفرج او علم الدم وهو الفرج نفسه ولعله لو حمل على الازار لوافق المروي عن عائشة رضي الله عنها
اولا فلا يكون دليلا لا رخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله قوله ويتطهرن بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد
لا على يطهرن بالتشديد على يطهرن للتكثير هذا ايضا قراءة عبد الله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به للتواتر
فحمل ابو حنيفة رحمه الله بقراءة التخفيف على اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع
الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل منه لكن اعني دون العشرة حتى لا يحل
له وطيها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى وبالاغتسال يترجح
جانب الانقطاع وكذا بمضي وقت تقدر فيه على الاغتسال والتحريمة بصيرورة الصلوة دينا في ذمتها فيكون
قد طهرت حكما نقوص وفي اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا يعني اقل من العشرة في الحيض مثل احسن
البلاد والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة ايام ولياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة قوله
وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب القراءتين
ومعنى فاذا تطهرن قوله مما عسى يندر منهم ولكن يدرر بوادر غضب اى خطاء وسقطات
عند احتيض ارتكاب ما نهوا عنه كالوطي قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتي قوله
وهذا مجاز نسل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب
من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه لمشبه به على المشبه بعد حذف
الادات كما في زيد اسد وكثير ما يقال له المجاز والاظهر انه استعارة وكان الاكثر في تفاسير الحكم
بانه تشبيه اشارة الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور ولولا

اعتبار

اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف
بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومقتنص العقبان ولا ادري
ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا وحده والمشبه به مكنيا قوله
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به
قوله من الكنايات فان الاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفر والاعتزال كناية عن ترك المجامعة
قصدا الى البعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المأمور به وترغيبا عن الدبر واتيان
الحرث كناية عن ما معهن بحيث يحصد الولد قصدا الى ان هذا سعي ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذه
تعريضات بالنهي والتصادي والداعي في اتيان غير القبل ومن يجري مجراهم فهذه من الكنايات
وسواى الى اخره تعداد للمفعولات وفي كلامه اشارة الى حال عامله اى اسم الاسان من جنس الفعل والجبية على لفظ
اسم الفاعل في الاساس جبى جبية اداركع وفي الصحاح قال ابو عبيد التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع الرجل يديه
على ركبتيه وهو قائم والآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود قوله ترجمة لقوله تعالى موضع المفعول له لقوله
تعالى يعني وذكر اذ علم من هذه الجملة وتقرير وقع بينها في جملة فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني
القبل وذلك التشبيه الذي ربما يقع للبعض من ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض
طلب النسل الذي هو بمنزلة الريع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها جيرة وانكانت لتطهرن وقدموا واتقوا
عطف على الامر قبلها واما وبشر المؤمنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما تقدم
من الاوامر والنواهي بقي الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر الا انه في حيز قل او ابتداء نهي
من الله تعالى عطفا على مقدر اى امتثلوا ما امرتم به بلسان نبيكم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر
قوله بغير واو بلفظ مرات يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر يسألونك عن الخمر ثم بالواو ثلثا
ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف وجه الجمع
اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد اولا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا
للترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان
كل منها سؤالا مبتدءا من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة لئلا يتوهم
ان تكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد على ما اشتهر كذا
ونحو كذا مثلا نقصد الى جمعها ثم لا يخفى انه وسألوا عن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد على ما في المعلوم
وهو وجه كون الثلاثة مع الواو ويدفع ان تعال السوال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد
كانه ادى الى اخره قوله العرضة يعني اسم ما يعرض دون الشيء اى يجعله حاجزا او مانعا
من عرض العود على الاناء ويعرض ويعرض بالضم والكسر ولما يتعرض للامر من التعريض نحو قولك عرضت
فلانا للحرب فتعرض لها كما ذكر قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة من الاول اى لا تجعلوا
الله حاجزا والمانع ولا تجعلوا الله عرضة حاجزا لما حلفتم عليه من الخير كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان

اي عطف على مقدر

فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله وان لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها
مما يتعلق بها ويلتبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف على ايمانكم واللام متعلق بالفعل
اي لا تجعلوا او بعرضة لتعلق المفعول له لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوا شيئا عرضة
للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعله ضمن عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افضائه الى
زيادة تقدير ثم جوز ان يتعلق اللام بالفعل تعلق العلة فقال ان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا — تقدير
تعلق المفعول له بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة
تعترض البر وتمنعه ونحو ذلك ويشهد له ولا يخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا انه يكون تعلق الجار به دون
قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل
المعنى ان جعل الله للبر عرضة شيئا يمنع البر ويعترضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى الاية على تقدير جعل العرضة من — او جعل الله ح
الاخرى اي بمعنى المعترض للامر ولا تجعلوا الله معترضا يأتيه الحلف حكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة
وان على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى انهاكم عن
ذلك ارادة منى ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه فيا مطردا مع ان
وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي وبينهما ان لا يكون التعليل للنهي الذي هو طلب الترك
والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الكف عن الفعل منه اي اتركوا — والكف ح
الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذكره في التعليل بل سائر القيود الواردة بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب
وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل
فليتنبه لذلك قوله فلا تجعلوه عرضة للوائم اوله دعوني اني وجد الكوح الحام وقيل
فكيف صبغت للعالمين عزاي اي لم تجعل عزائي للعالمين غرضا بل انا مستقر على ما عرفت قوله فيعترض — فيعترض عطف على تعرضه وضمير دونه ومنه للشيء ح
عطف على تعرضه وضمير دونه وكذا منه للشيء ولا تجعلني اللوائم لاني لا ابالي بالملام وصح قوله اي تام متى كان اسمع
خلسة للوائم فكيف صبغت للعاذلين عزاي ورواه بعض المعاني غرضا مكان خلسة قوله على الاول قيد معناه
على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس بتعبد اذ لم نسمعهم يقولون في المشترك لغتان قوله واختلف الفقهاء فيه
اي فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعي رحمه الله عدم
العقد ظاهر واما على قول ابي حنيفة رضي الله عنه فمعناه عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء
حال كونه ظانا ان الشيء كان على الوجه الذي حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء قوله هو قوله هذا على طريق — العرب
المثال واراد بعض الجريمات وفي التفسير بالمسجد الحرام اشارة الى انه يكون من الايمان المغلظة بالمكان
كونه بما وجد فيها قوله وفيه اي وفي قوله لا يؤاخذكم الله الخ معنيان مبني الاول على قول ابي حنيفة رضي الله عنه
في ان المراد باللغو الحلف بالظن والاخرى على قول الشافعي وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل في
الكفارة فقط وانما فسر ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان
كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية التي هي العقاب مع عدم الغموس والمعقود ومبناه على الكفارة

العقاب الاتي المعقبة على الخبر ومبنى الثاني على قول الشافعي رحمه الله في تفسير اللغو والمكسوب بالا قصد معه
وما معه القصد ولهذا الاخرى على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قايلا بانه لا كفارة حيث له قصد وانما
الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق وليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب
فقط ومن قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة
على العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله ثم
عدى بمعنى سواء قرئ يؤلون او آلوا او يقسمون كيف عدي الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى
بعلى تقول آليت على كذا واقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدي
في القسم على قربان المرأة بمن لتضمين معنى البعد على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا
بيؤلون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدأ اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر
واذا عقبه هو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع الموارد ولذا قال والايلاء
من المرأة قوله ثم يوقف المولى اي كل موقوف فاحطا لبا بالفيئة او الطلاق وفي غير الاكثر يكون تمينا
ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفيء في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله عليه
هو ان الاصل توالي القرائتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك
بقراءته او تفسيره المشهورة بما ليرجح بابها شاذة قوله فاعيى يقدمون الخ لفظ عسى لابان الاحتمال
والا ففيه جعل الصلة انشاء ولا يستقيم عسى لاستقبال الاداء اذ فيه ضمير الموصول ويقدمون في موقع
الخبر وضمير هو لطلب الضرار وضمير يكون للايلاء واشقا فاعله رضا والقيد المطلق في الرضاع و
ارضاع المرأة ومن حاملا ولا يجزى الفيء متعلق بيعفر للمولين قوله فتربصوا ايها الطالقون هودان
عزموا او جواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعي الى آخره عطف على قوله ومعنى قوله فان فاؤوا الى
آخره قوله كيف موقع الفاء لما كان الفاء في قوله فان فاؤوا ظاهرا في ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع عليم يشعر بان من الزوج قولا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم
الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو
بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا نعم لا يصح العطف فضلا عن التعقيب فحمل الفاء على الترتيب
بحسب الذكر والاتفاق والعجب انه حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء مع
ان الفاء تفصيلية لا تدل على ان الحذاء في ان ذو اما نزلكم هذا الشرط ايضا على تقدير العزم واللام ولا كذلك
تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاؤوا وقوله فان احدثكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما
على به من الفرص ونيتب عليه من ان تردد ما ذكر من تدبر النفس والتقدم اي الكلام الحقي ان اراد
بحسب اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا اختصار في ان الآية ظاهرة في
ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لان ذلك عدة على غير المدخول بها
وعدة غير المدخول بها ذو لز الاقرار حالا او صغرا او كبرا ليوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة
الامة

فرآن لاقر وبل اللفظ مطلق نقلها عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهب
الى انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع والجنسية معنى عام في الكل وفي البعض
والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق انه يتناول جميع الافراد وفي مثل
العالمين انه جمع ليتناول كل ما سمي به وفي وجه وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقراء ان تعالى هو عام خص عنه المذكور لنس
فهو كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح فيهما باعتبار امر مشترك
هو الجنسية العامة بالكل والكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بسبب
الوضع فهو هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجي في قوله تعالى والوالدات يرضعن
ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه بالرفع على حذف خبر المبتدا
جملة انشائية مثل ان زيد ومتى القتال ولم الرجل زيد على احد الوجهين وبل اسم لا مرحبا بكم وامثال
ذلك ويقدر القول بتكلف لا حاجة اليه ولا يبقى معه ما ذكره في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا ذلك
في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وهذا اظهر اي في وجه فكانهن امتثلن
الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا اي الحال او الاستقبال فهو
وبناؤه على المبتدا مما زاده ايضا فضل تاكيد اما لتكرير الاسناد واما لانه لما ذكرت المبتدا اشعر
السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكره كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان
فهو لم يكن بذكر الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب الا ان المصنف الوكادة
ثقة في اللغة فكفى باستعماله او هو مصدر زمن وكد وكيد اي قصد قصده يستعمله في التاكيد لما
فيها من التلبس فهو لان فيه اي في ذكر الانفس وفاعل يجلس ضمير ذكر الانفس او ما يستنكفن
وذكر اي التهييج وزيادة البعث وتغليبهن على الطموح اي بأخذ الطموح من الانفس تعالى
غلبنه على كذا اي اخذنه منه وهذا المعنى لم يوجد في الايلاء لانه لم يحصل لهن المفارقة وحرمة
القربان فيحتمي لهن طموح يحتاج الى منعه وما كيد في الامر بالتصبر والتربص فهو وهو الحيض
يدل عليه علمه ثم دعي الصلوة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين
الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا يفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل
الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن
المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجية في الحديث وفي استعمال العرب بمعنى الحيض
موجها ولا الاعتراض بحجيته في بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي يلوح من كلامه انه يشك
كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة امام الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في
الحديث وفي استعمال اذا اثرت وتقريرها انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه

ومن ادعى التثبت فعليه البيان وحمل حديث ابن عمر رضي الله عنه على ما نسخ القصتين فليطلقها في كل قرء
تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثبت عند الثقات واما
الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم ينقطع بالضد الذي
هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند الياس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان
يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب
طهر محتوش بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكر بالشرح ما يقال
انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق
الاطهار في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان
ذلك حيث جوزتم العدة بطهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار
انقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار انه من الدم
ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس
ثم قام ثم جلس جلستين ما دام زيد داخلا بخلاف ما لو كان قد جلس ثم قام ثم جلس ولم يقم ولا يخفى
ما فيه ولو سلم فالمصنف قائل بجواز الاقل او الاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سوا ان اي يدفع التجوز
ويكفي ذلك انه يعد ذكر البعض بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل
او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش
بدمين ادل على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد ولو سلم لاشتراط الاحتواء بالدمين
وذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه فهو فانه يقول تمسك الشافعي رحمه الله في كون العدة بالطهر بقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله يفيد التأقيت والتخصيص بالوقت
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا اخرجه
لاجل مسمى والتاويل بمستقبلات لعدتهن كما في قولك لقيته لثلاث بقين لا يدفع التمسك
بل يقويه لانه امر تعالى ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان
بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما ان استعمال اللام على وجه الاتصال
بل يرجح كثر القصد فليس مدلول اللفظ ولا مشهور الاستعمال فهو فانه يقول في قول الاعشى اي كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا ❊ مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا
اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن جعل القرء اسما للطهر ايضا على ما نسبه الجوهري
ودفعه المصنف بانه مجاز عن العدة ليصير كناية عن طول المدة او مر اذ به الوقت فيصير كقول القاري
والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل ❊ اذا هبت لقارئها الرياح
اي لوقتها وقال آخر ❊ اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت ❊ قروء الثريا ان يكون لها قطر ❊ يريد وقتها
الذي يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا حاجة الى بعد

الوجهين

عن مقتضى المقام ونعولتشبيها القرء بمعنى الحيض في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف
وبعده هذا الخلاف وفي انه اذا جاء بمعنى الوقت ظهر ان كان او حيضا احتملت الآية كلا منهما كما
اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه يتكبر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه
كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو لاستفهام التقرير يشوبه انكار
وجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون المعنى مريدا اجاله والعزم العزيمة و
العزاء الصبر مورثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وليبينها
هو علة للتوريث اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا
للانكار والا من قبيل لكيلا لم عدوا وحزنا قه فعلام انتصب يعني ههنا انها بمعنى الحيض لكن المعنى
تربص ثلثة حيض وكان ينبغي ان يبين المفعول اذا جعل ثلثة ظرفا قه بانفسهن يعني ان ذكر
جار على الشبه فلا استبعاد كيف والمرجح قائم وهو كثرة الاستعمال واما النفس فكان الكلام في
تعليلها الايماء الى ان المطلق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال قه من الولد او من دم الحيض
والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم دون الدم ان تضع مفعول ينتظر ولطلاقها اي لاجل طلاقها واو كتمت
حيضها عطف على كتمت حملها وتجديده لذكر اي لا تنكحها الطلاق او لطلبهن الاسقاط قه تعظيم لفعلهن
يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لعوضه لانه حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بيكتمن قصدا
الى عظم ذلك الفعل حيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قه في مدة ذلك التربص يعني ان
ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قه المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن
احق بالرجعة منهن بما يلزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء وان
جعل الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها ارادتها
وتلبسهن اباؤها وقد يقال ان معنى كلامه ان اباء المرأة سميت رجعة للتلبس او المشاكلة او من
باب الصيف اجرس النساء وليس بذاك قه درجة زيادة في الحق وفضيلة وذكر
ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرج السطح والسلم ولهذا يعبر بها عن المنزلة
الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا حبا
لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الا ... والمشي على مستو
ومنه التدرج في الامر والاستدراج من الله تعالى قه على التعريض بان توقف كل مطهر الطامع
ان هذا هو القول المثنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في
الحدوث ولما جاز الاجتماع في الوجه فان قيل لم يرد انه اذا جاء على الكل بل افاد ذلك بل اراد ان المعنى
مرة بعد مرة واذ لا يأتي الترتيب والاجتماع اذ لا مراد في لتبين مثلا ان الاجابات لا تجتمع
ولكن لما كان الارسال بدعيا نعني ان ... على التعريض ليس على ما ينبغي وليشعر اذا لم يكن
في الآية دلالة على التعريض كيف يكون تعليلا لكيفية التطليق قه لتبيكروا ... اي الباتا بعد البات

واسعاد ابعد اسعا

واسعاد ابعد اسعاد على حذف الزائد ومعنى البيت بالمكان اقام به وحنانيك اي ارحم بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا
يسرع بعد قطع وذواليك اي مداولة بعد مداولة من تداولته الايدي اخذته هذه مرة وهذه مرة قه بعد ان علمهم اسنده
الى معنى العارفي فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها
للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمهم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين قه معناه الطلاق الرجعي
يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قه وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة
اثنان فالمعنى على اصله والعار على ظاهرها قه اما السنة فقد دل هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او
الطلقات في طهر واحد ليس سنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق
قبل العدة لكونه في الطهر وذلك انه امر باستقبال الطهر ولو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق
في الحيض قه لا باس بارسال الثلث يعني انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك
انه لا انكار للنبي صلى الله عليه وسلم تقريرا لمعصيته بمحضر من المسترشدين قه جميلة بنت عبد الله اتفقوا
على ان الصواب اخت عبد الله لا ابنه ولا انها بنت ابيه لا اخته اما وثابت بمحذوف الفعل ومعنى اكره الكفر
في الاسلام ان يقتضي اي اخاف ان يفضي الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير وليس بذاك
قه لم يطابقه قه فان خفتم لانه ليس للازواج فطابق للحكام قه لانهم الذين يامرون بهذا القدر
كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن مسبوقا بالترافع قيل لا يبعد ان يكون الخطاب عاما لم يقصد به
مخاطب دون مخاطب كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم ما يليق به من
الاحكام قه من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بفتح الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال
وصداق وصداق بالفتح والكسر قه ترك اقامة تفسير ان لا يقيما بترك الاقامة تعليله بما يدل على
النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا باختيار منه ولا لنشوز منها لا يوجب حل الاخذ قه من بذل ما اوتيت
اشعار بان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتيت على ما اشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى
الا ان يخافا فانه يجوز ان تأخذوا اشباهها مما آتيتموهن وهذا لم يقتصر على الاستثناء بل ضم اليه فان خفتم
الى آخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم قه اي لعنهن من
صفات الاحيان اي ليلة امر بعينه من تلك الليالي الثلاث يعني ما لها كلها قال المصنف هذا مبني على قولهم
خلة وعم بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك
من غسان وهي جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما
يضرب في الشيء النفيس المرغوب وكذلك يكون وجه الكناية بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا
مال فلان حتى نزعوا القرط من آذان نسوانه قه وكذا واسروا النجوى الذين ظلموا في كون المظهر بدلا من الضمير
المرفوع البارز والا فالضمير ههنا معين والبدل للشمال في اسروا ابهم والبدل كل او بعض و بعضده
قراءة عبد الله حيث لم يسند الجوف اعني الخائفية اليهما قه فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق

للجنس وقرينة للتكثير والثاني الى كونه للعهد وقرينة للتشبيه ومعنى العار على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع
والترتيب على التعليم كانه قال اذا علمتم ذلك فان طلقتموهن ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل لكن لا يخفى
انه لا يبقى ح لقوله من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح لا تقرير وتقييد
قوله لابد من ان صاحبه لما روى من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا
تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاي وكسر
الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الايلاج قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت
بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي القطعة منه كما تقول للقطعة من الذهب
ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لا يعضلنك تشديد وتغليظ
وحبا لغة في الزجر والمنع ولذلك قال فمنعها اي بالكلية وكذا قوله لا اوتي بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما قوله لا اي
لا اجوز الانكاح رغبة والمدالسة شبه مخادعة قوله فعدوه بالكسر اي غلط اما الغلط فلان ان الناصب
لا يقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستقبال ينافيه وانما يقع بعده المخففة من المثقلة واما معنى فلان الانسان
بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد قوله اي اخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ودوصولهن
الى العدة ولا على بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من اخره فوجب تفسير الاجل
باخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ انصافي قوله ويتسع في البلوغ ايضا ربما يشعر بان
اطلاق الاجل على احد المعنيين وهو اخر المدة على ما ذكر الجوهري وحقيقتها على ما نقل الازهري عن
الليث بطريق الاتساع واما الغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او ذو الغاية
مطلقا على ما يعم المكاني والزماني بطريق المجاز او التوسع لا جميع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان
وقال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع اخر
ان اطلاق الامد على الجميع تجوز قوله ويقال قد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كل ما هو في معنى
البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع في
البعد عن القوة المحضة والقرب من حصول الاثر قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله
والاجل يقع على المدة الى اخر الكلام يعني ان المعنى شارفن منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا
المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته تام وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ فاما ان يراجعها
في موقع خبر مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية قوله او سرحوهن باحسان صواب سرحوهن
بمعروف كما في بعض النسخ ارشد والى الاضد يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا تلعب
بالورد جعل ترك العمل بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها قوله فهي عن ذلك قوله بالاسلام وبنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فسر النعمة بهذا التجين عطف اذكروا على اتبعوا ان آيات الله هزوا وتحسين عطف
ما انزل عليكم على نعمة الله فيتلازم النعم عاد اللام وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف
الخاص على العام او بمنزلة التفسير الشأن وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن

١٢٦
والسنة لان المنزل غير الانزال قوله وحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تتركوهن وان يكون عطفا على ظلما ولا
تتركوهن سان وتفسير لتعضلوهن قوله واما ان يخاطب به الاولياء فاز واجهن على هذا اما عبارة
عما كان ومعنى ينكحن يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحهم يصرن ذوات نكاحهم من قبيل
فلان ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج قوله والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل
الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضمير الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح
للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الى اخره فتعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا عن لا يوجد فيما بينكم
العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه
من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية عن او مجازا عن النهي
عن الملزوم قوله فيما يصطنعن اعتراض ان حمل ذلك فعلها بقصابدى لما فيها من معنى الفعل
اي مدافع ان جعله خبرا ان وعقاب خبرا اخر فهو نتيجة وتفريع اي اذا كان كذلك فاحببن الى
والعقيلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح ان بنات افكاري لم تزف الى غيرك ولم يدح بهن
سواك مع كثرة الراغبين فاحببن الي واثم باداء مهورهن قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة لا
المشارفة كما في الآية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد
انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلامين
على افتراق البلوغين قوله والمروءة اصلها المروءة بالهمز من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية
يريد بعض ما يستحسن في الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تاييد لتفسير المعروف
بمهر المثل وحق الاعتراض للاولياء ان يتم لها مهر المثل او يعادفهما وعند ليس لهم الاعتراض واما
عند الشافعي رحمه الله فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف
في ذلك وذلكم وان كان حرفا اسما او كناية عن المخاطب لكن لابد فيه من معنى الخطاب
وههنا ارادة جميع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا للرسول فان الاصل
في ملقى الكلام او لكل احد ممن يلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويلقى الكلام سواء
كان هو المخاطب بالحكم اولم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولذلك يطلع عما ذكرنا على
فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب
السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك قوله اطهر من ادناس الآثام
يعني ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات
العبد دون الفعل او الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم اذا كان ازكى من سلك تزكيتهم بها
اي تطهيرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكا بمعنى نما فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا
وح فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لقلة الفائدة في تبعيده من دنس الآثام مع ما فهم من
التكلف قوله

الكاف في مثل ذلك واولئك

يرضعن فرصرح ههنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على المبتداء قه لانه اى ذكر الحولين

وعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التام وهذا الاباني ما ذكروا من ان اسم

العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا

والتسامح الذي اثبته هو ان يحمل شى من ابعاض الآحاد منزلة منزلة الواحد فيطلق العشرة

ولا يراد منها الا عشرة آحاد لكن في بعض الاحاد بطريق التشبيه وتنزيل بعض الشى منزلة كله

كما يقال للقريب من الحول حول قه فشبهها لانه بما لتشاكلهما في كون الفعل معهما فى تاويل المصدر

ولهذا ينصب بها كما في قوله تعالى عليكم كما تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة اختصاص ان

بالمستقبل بخلاف ما قوله هيت اى هلم واسرع وذكر بيان لمن خوطب بهذه الكلمة انه واحد مذكر

يقال هيت لك كما لكم لكن فيتبين لذلك حال المهيت به يقال هيت به وصوت به اى صاح

واما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعد خبر مبتداء محذوف اى هذا الخطاب او الحكم لك وقد

يذكر كما في قوله تعالى ذلك لمن خشى العنت قه بوقتها اى بحد مصدر وقتها فهو موقوت اذا بين

وقتا يفعل فيه قه او معتدة من نكاح وذلك في الرجعية واما في البائنة فاختلاف روايات قوله

فالباب الوالدات يعنى اذا كان وجوب الارضاع على الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع

او كذا امرفيه والوالدات يرضعن على الاب دون الام فما بال على ما مر قه اراد الوالدات

المطلقات وجه ما كان الاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك

فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن ولو في محل الرجعة وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد

لانه غير مقصود واما المقصود ان رزقهن على من وقعت الولادة له قه وللانباء آباء فى خبر انما

فالمعنى ما لهم الا الآباء دون الامهات فروايه للآباء انباء لا يستقيم فضلا ان يكون ادل ومعنى قه

انشد لما يكون السند لاجله وفي حقه لما روى انه عاب هشام بن على فقال بلغني انك تريد الخلافة

وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله تعالى

من صلب اسماعيل خير ولد آدم فانشد الشاعر لا تزرين بفتى من يكون له ام من الروم

او سوداء دعجاء وانما امهات الناس الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفى الصحاح باسم الا

لطف لا محل قوله لا يكلف بالنون ولا يكاد يقرا نفسا بالنصب قه على النهى يعني في قراءة الفتح

والكسر فالفتح للخفة والكسر على اصل حركة الساكن وهى وهو اى لا تضار سواء كان بالفتح او بالكسر

مجهولا للبناء للفاعل بان يكون الراء الاولى في الاصل مكسورة والبناء للمفعول بان يكون مفتوحة قه

على نية الوقف بان يكون الاسكان للوقف فيغتفر التقاء الساكنين بخلاف الجزم قه

ويجوز ان يكون تضار بمعنى لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه فورد له مفعول وجعل الباء في بولده

للسببية يجوز ان يكون بمعنى تضر ليكون الباء صلة والمجرور موقع المفعول به قه

لا تعنيت المراة هذا ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر والولد في موقع المفعول واما على الوجه

المجاز

فيكون نسبته بان اضر الزوج بالزوج او بالعكس بسبب الولد يعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث

عطف بمعنى ان جملة على الوارث مثل ذلك عطف على جملة على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث

المولود له على العموم او الصبى نفسه او وارث الصبى على العموم او يقيد ان يكون ذا رحم محرم من

الصبى حيث لا يحرم بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والآخر انثى او يقيد ان يكون

احدا مما هو من الآباء والامهات والاجداد والجدات او يقيد ان يكون من عصبته واما جعل الوارث

بمعنى الباقى وان كان صحيحا لغة فقلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقى

من الاب والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد اى تعيين الحولين بحيث لا يزاد واما جواز النقصان

فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتادة وجه سكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب

النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز ذاك له وغايته ان يقال القصد الى الاعلام بان للام حظا

في ذلك قه واما اعتبار تراضيهما المقصود علته مجاز مقدر بتفصيله من الاب الى آخره انما اعتبر

تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه اى فلولايته وقوة نظره واما اعتبار الام فلفرط شفقتها

وعلمها بحال الصبى قه وقرى فان اراد اى المولود له قه استرضع منقول فاعله اخذ استفعل

وساير انواع المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان ترضع الام الصبى من ارضعت المراة الصبى

لا على طلب ان يرضع الصبى الام من رضع الصبى الام او الثدى فلذا جعله منقولا من ارضع لا من رضع

وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز لكن ههنا بمنزلة الواجب فلما يوجد في الاستعمال استرضعوا

فلانا ولدكم وما ذكر من الاستغناء انما هو بعد عدم القصد الى خصوص المرضع قه

ما اردتم ايتاره لان ما حقى اتاره لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم

فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم قه وليس التسليم جواب سؤال هو ان

ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى انتفى الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس

كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعاء الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع

مقرونا بتسليم ما يعطى المرضعة او ارشاد الى ما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجزا

على ما ينبى عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغى ان يكون اهنا ما يكون واطيبه واوفق بحالها

حيث تفضى الى زيادة اهتمامها بشان الصبى قه ما اعطيتموهن اى اردتم اعطاءه اياهن

فان قلت فقد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على الاولوية نظرا الى امر الدين او الدنيا

لا توقفه عليه لكن الاظهر لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اساليب الكلام قلت وجهه ان شبه

ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة ينتفى بانتفائه

فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قه متعلق بسلمتم اى اذا سلمتم

بالوجه المعروف والطريق المالوف فيما بين الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي

لا ينكره الشرع والمروءة قه والذين يتوفون مبتداء خبره قوله يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف

المضاف

١٢٢

بلفظ يدل على التقاضي وطلب العطاء فالتسليم مفصح وطلب العطاء غرض وقد أميل اليه الكلام
من عرض اي جانب فيكون المعنى المذكور اولاً مقصود امتياز عن الكنايات التي ليست كذلك
فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فمثل حسبك لا سلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد
كناية لا تعريض ومثل وكرم غرض من يؤذيك وليس المخاطب به آذيتني فستعرف تعريض بتهديد
المؤذي ولا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما للكناية
البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد ومهزول الفصيل اصطلاحا جديدا قوله لا مهاذ مستعاد من الشي
قوله او نائبا اي توحشن وابعدن عنها والالف بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اي بالسر الذي
هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما فعل
بالنكاح اي كما عبر بالنكاح الذي هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب
على السبب فالحاصل انه جعل كناية الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطي وهو
لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر من الوطي او الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا ذا
عن الوطي لتكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من قبيل مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له
قوله بلا تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موضع المفعول المطلق اي الا مواعدة
من قول معروف وان كان على حذف الباء ففي قوة موقع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا
فكان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه
قوله وقيل معناه يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على فهم ثم عبر به عن النكاح يعني
ان السر كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء على هذا يجعل الوجهين
اي الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا يجيء فيه ولو بطريق الكنايات المشهورة مثل اللمس
والغشيان قوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي السر عطف على وجه السر وهو كناية عن النكاح وسرا على هذا
في موضع التمييز او الحال بمعنى مسارين او المصدر اي وعدا سرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكشاف ثبت موقع
والمواعدة الحقيقية كناية على استثنى الصريح به والاستثناء مفرغ على احد الوجهين السابقين وله ثم
للمنقطع يظهر بالتامل ومآل الوجهين الاخيرين واحد الا ان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة على
في السر قوله ومعناه لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهي عن العزم ليكون ابلغ في
منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وتبيينا لا تقطعوا
عقدها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وهذا
مجاز عن الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه مقطوع به
واستدل على كون العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد بروايتين احدهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ
البت وهو القطع ولا يخفى انه ليس بمعنى بت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان
العزم بمعنى القطع الذي

الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا
كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه فكذا ههنا المعنى يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد
ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربص
الازواج اللاتي يتركوهن ويجيء لهذا زيادة بيان في موضع آخر قوله يناقضه هذه القراءة لان الحكاية
تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى لمتوفى عمره وكيف لم يبق له شيء من رمق الحيوة ووجه التوفيق
ما ذكر في المفتاح وقد نسب تخطئة السائل الى علي كرم الله وجهه وهو ان السائل لم يكن ممن يعرف وجه
صحة ذكره فلم يصلح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي نظرا الى الهلال فكونه
الايام تبعا وحكى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا
باب المؤنث الذي استعمل في المؤنث والمذكر اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا يوما بعد قوله تعالى ان لبثتم
الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا اي الايام التي نعلم انه لا اعتبار فيها
لليالي حتى خرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المؤنث بناء على الخفة وكون المؤنث
اصلا باعتبار نظرا الى كون غرة الشهر عندهم اعني الهلال فيه تردد وقولهم صمت عشرا لا يدل عليه
لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله ما دام بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة لان حقيقته بلوغ
آخر المدة قوله والمعنى ايهن يشير الى بيان الفائدة في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح عليكم في
افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذكر بل لا جناح لهم في افعالهن
المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح
قوله ومن غرضي ان اتزوج عطف على جملة انك لجميلة وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطف
على جميلة مثل صالحة ونافعة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الحمل على ان هو مقدر
وهو ان تقول للتعريض لا لما عرضتم به ولا يصح منصوب معطوف على تقول وبالرفع ابتداء كلام
وقد صحح الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي تباني او تقدح وتوحد عندك فاعله ضمير العلم يعني
الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موقع الفاعل او قد فعلت يروى بكسر التاء خطابا لها والمراد بها
خطبة الامام والاوجه الضم اخبارا منه ان يكون قد فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله
الكناية ليس القصد الى تعريضها حتى يعترض بان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى
تمييز احدهما عن الآخر وحاصله ان الكناية ان تذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن يستعمل
في الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل لينتقل منه الى الشيء المقصود فطويل النجاد مستعمل
معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال
في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح من الحقيقة والتعريض ان تذكر شيئا مقصودا في الجملة
بلفظ الحقيقي او المجازي او الكنائي لتدل بذكر الشيء على شيء آخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجيء
للتسلم

هو الكف لجملنا كلام هذا القايل على معنى لا تقطعوا عقده نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث تعقدون
عليها عقد آخر ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله يعني ما كتب فسر الكتاب بالعدة المفروضة بمعنى
بلوغها الاجل انقضاءها كالانسان يبلغ آخر مدته المقدرة قوله الا ان تعرضوا ذكروا ان او ينصب
المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف بحتى ولهم كلام في ان النصب
باضمار ان او بنفس او وبالجملة فالكلام المهر منتف مدة عدم الجامع الا ان يسموا المهر فيجب
فصح معنى الاستثناء والغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اي اخراج فرض المهر عن عدم الجناح
او جعله غاية لان المطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمي المهر والا فلا مهر لها الا ان مهر المثل لا
فان قيل لم لا يجعل او عاطفة لتعرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر
لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف الجر
النفي اي او لم تعرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين اعني نفي كل
وليس كذلك وفيه نظر لان مجرد الوهم هو التقط وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو كان وكما لا وهم في تقدير
كونها ناصبة فكذا اي تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي ما فيه
نوع خفاء حتى ذهبوا في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه شايع لا
فيحمل الكلام عليه على ان سياق قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد او الى
ان يوجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حسن وحدث التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل
لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال فان وجد احدهما فالحكم كذا او وكل تلكذا قوله
ولكن المتعة اشاره الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما سوى موقع الجزاء اي اذا طلقتم بدون المسيس
والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا وذاك فلا يضر عطف الانشاء على الاخبار قوله
اثبات للجناح المنفي ثم بمعنى كونه اي ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق
بالعوض اي تثبت لها اما من نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اوفق وليس العار للترتيب على مخرج
الا ان يكون مهر مثلها اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الا ان يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله
وصار ذا سعة وغنى به والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يختص به يعني ان اضافة
القدر الى الموسع او المقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه ويليق
فنسبة المقادير الى الكل على السواء قوله الا لهذه اي لغير المدخول بها التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله
وللمطلقات متاع يدل على العموم كما سيجيء قوله او حقا لكن يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه
في موقع الفصل على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون
عطفا على صفة بمعنى انه مصدر لفعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماهم اشاره الى ان اسم الفاعل
لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في القتلى التي قالوا انها قيل صورة الاسم قوله وهو مذهب
الشافعي رحمه الله

في وجه العدم في الصفع قوله فيها نظر لان معنى العفو اسقاط شيء وتركه لا اعطاء زيادة واما هو فصدر
قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف
صح العطف على المسمى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من حيث اشتراكهما في انه ليس
معها اعطاء النصف اي فعلى الزوج نصف المعروض الا ان تعفو المراة فلا شيء او يتكلم بكمال الزوج
فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاول اي او
يعفو اشاره الى اكمال الزوج المهر وفي الثانيه ان العفو ولا تنسوا الفضل دال على تحريم الرجل يكلف
المروءة واستقصى في الامر ونقض بلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تتفضلوا اي ان تتفضلوا على صاحبكم
شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفوا بالياء اي الذي بيده عقده النكاح قوله بكسر الواو
على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته
خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق
ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما روي عن حفصة وعايشة رضي الله عنهما يكون من
القراات الشاذة فيصلح تاييد الروايات فنصبه بنفي القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة
النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر وهذه اعني المغرب ثلث متوسط بينهما
بحسب العدد وايضا انه تقصر عن الثلث بخلاف الفجر فانها اثنتان والظهر والعصر فانهما يجعلان
ثنتين فيكون المغرب افضل قوله في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام
الصلوة وما ذكر عكرمة من كونه هذا نهيا عن التكلم في الصلوة نظر غاية الظهور اذ احمد لله متعلقا
بقانتين وما ذكر مجاهد في اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي اجزاء زيادة
تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقيد بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا وركبانا قوله فالمكن
الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسايفة لا قيد اذا بد قوله كما علمكم فالكاف
والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة
حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم يعني في معابد ذكر واداء الحقه وكيف تصلون
ظاهره عطف على من الشرايع لكنه ساد لما جاوز عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وبتعليمكم
او وبما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله تقديره مبتدا خبره
ووصية وهذا شروع في تفسيره والذين يتوفون الآية وفيمن قرا بالنصب عطف على فيمن قرا
وصية بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة اما انت سير البريد اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي فالشبهة
في مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر قوله وقرا اي متاع مكان وصية وروي فمتاع لتضمن المبتدا
معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدا بحذوف الصفة ولازواجهم
خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم لم يبعد قوله ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف
الجار

اى يمتنع ان كانت وصيه رفعا او نصبا سقدير الزم واما ان نصيبت يوصون فالظاهر للفعل لان المذف
غير لازم واما الخلاف فى اللازم ولما لم يكن متاع فى قراءة ابى الا مرفوعا كان عاملا فى متاعا لانه ههنا
فى معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمد
مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان فى الاصل معمولا للحمد فى موضع المفعول كما تقول حمد الله مجار لذلك وكذا الكلام
مصدر رحمل متعلق خبرا عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام فى الدار قياما الى ساعه وهو كثير
قوله غير اخراج مصدر موكد قيل ان الوصيه بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج
موكدا له كانه قيل لا يخرجن غير الاخراج لكن التمسك التمثيل بهذا القول غير ما تقول تشبيها به من
التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل الاكون حلافا ما يقوله المخاطب وان يكون وفاقه فغير
ما تقول دفعه لكونه على وفاقه وهو بالحقيقه صفه مصدر اى اقول قوله غير ما تقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل نفس الفعل ومضمون المصدر وهو المأخوذ من النفى فيند ما حجب غير خروج
بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يتعهد فالوجه ان الوصيه بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع
الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستعمل الا منفيا مثل لا يخرجن قوله او بدل من متاعا بدل
اشتمال وقيل على حذف المضاف اى متاع غير اخراج قوله والمعنى بان المقصود الله على جمع
الوجوه من الاعراب وفى وجه قبل ان يحتضروا دفع لما يتوهم من ان فى الكلام اثبات الوصيه بعد
الوفات يعنى ان الذين يتوفون على المشارفه او المراد بالوصيه الوصيه قبل الموت وفسر المتاع
اى التمتع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج
بلا نفقه يكون تضييعا لها لا تمتيعا قوله وكان ذلك اى وجوب الانفاق والاسكان فى مساكنهن
حيث لا يجوز تزوجهن حولا كاملا فى بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآيه بقوله
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما فى التلاوه بمعنى انه نسخ الحول ووجبت اربعة
اشهر وعشر بنص جديد وقيل بل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت هى بالنص الاول
ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل يشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا
فى اللوح وفى اسماع الوسائط البررة ففيه نسخ المتاخر بالمتقدم والجواب ان المتاخر فى ذلك الترتيب
ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا فى الورود واما نسخ النفقه بالارث فمبنى على ان مفهوم قولنا فلهن
الثمن مما تركتم ان ذلك لهن كله لا غير واختلفوا فى انها هل تستحق السكنى مدة العده فقيل لا لصيرورته
مالا للورثه وقيل نعم لقوله عليه السلام امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى البيت الذى
كانت هى ساكنه فيه ولم يكن ملكا لها قوله فلا جناح عليكم ان يمنعوهن فان خرجن اذ الخروج من
العدة بانقضاء الحول ام الخروج من المسكن غير اخراج الورثه قوله كيف نسخت الاية المتقدمه
حق التوالى ان يذكر عقيب قوله نسخ المدة الا انه اخره الى الفراغ من تفسير تمام الايه قوله
عم المطلقات بالمتاع المتعه يعنى بالنظر الى ظاهر اللفظ وان كان ما عليه هو المذهب عند

عند ما سبق من ذكرهم الا انه لما يوافق مذهبه حمل التمتع اعم من الواجب والمستحب لشرعيه
استعمال المشترك فى معنييه او الجمع بين الحقيقه والمجاز اذ لا ليس هنا صيغه امر وكذا تعالى ان اللام
فى المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالايه السابقة
الوارده فى المطلقه قبل المسيس وفرض المهر له بناء على ان افراد بعض افراد العام بالحكم يدل على
كون البعض الاخر بخلافه وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جائز قوله الم تر تقرير اى حمل
على الاقرار بما دخل النفى فيه قصتهم نزل رويتهم لشهرته منزلة الرؤيه او العلم وهو ظاهر وصله
الرؤيه بالى لانه ضمن معنى الانتهاء فله اعتبار معنى النظر وانه كان ادراكا بالقلب فللتعجيب على
مع الم اتقه تبينه علمك الهم ولا وجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصه وشهرتها بحيث ينبغى بقصتهم
لكل احد ان يتعجب منها كانه حضروا انه يحمل على انه قرار برويتهم وان لم يرهم ولم يسمع ولم يكن من اهل الكتاب
واهل الاخبار الاولين ويحسن جرى هذا الكلام مجرى المثل انه يشبه حال من لم يره كحال من رآه فى انه
ينبغى ان لا يخفى عليه هذه القصه وانه ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام مجرى كما يجرى على هو راهم عليه
وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب فى امثاله ذلك قوله من عليهم فى الصحاح مر عليهم وبه اجتاز
حزقيل اسم نبى قوله فشله الشرقان بها بنا القم من الجانبين فى حديث السرور له صابع حاله يفعلها
المتحير وقد يقال لدى شدقيه اذا انفتح قوله وهم الوف جمع كثرة مع التنكير فدل على الكثره
بكثير منا حتى قيل لى يعنى اماتهم كانهم قيل على عسا قوله وهو من بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواه
قوله وانما جى به اى بمعنى اماتهم كانهم قيل على عبارة قال لهم موتوا للدلاله على انهم ماتوا كانهم
امتثال امر واحد او امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله فيكون دفعه وخارجا عن العاده
فى موت الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا فى سبيل الله وان الموت
اى ودلالة على ان الموت كائن لا محاله فالى ان موتا يترتب عليه لذكر فى الدنيا ومرتبة فى الاخره
قوله وكما تقدم كم يعنى ان الناس على العموم وفى الخص اكثرنا للذين اماتهم الله ثم احياهم
قوله المتخلفون والسابقون ما هل الجهاد فلان مورد اية الجهاد لى تسوية حين ما دعى ومنز
ومقع شاء قوله اقرضوا الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب ثوابه تشبيها باعطاء
العين ليقتضى ويطلب بدلا وهو حقيقه لا يقراض والقرض هو يطلق بمعناه وعلى نفس ذلك
المال المعطى فلذا فسر بالحاصل التى هو صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقه فيكون
مفعولا به لى من ذى الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهد حسنا او ينفق بنفقه فى سبيل
الله طلبا للثواب الكثير وله يحتمل ان يحمل القرض على النفقه ولا قرابه على الانفاق اقرب
نسبا وقد بدل ذلك له فى ابى الدحداح حين تصدق بحديقه له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون
ما قبله وما بعده في حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدى كثيرة بالتنصيب مصدر كثيرة كثيرة
وفى الدفع تكلف قوله يقتر على عباده تفسير ليبسط والقتر للقبض ولا وجه لعكسه للمقابلة
الى سوى التنبيه على انه المقصود فى هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابله وبيان كمال
القدره ولا قدر ان يراد عاما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتطوع على الانفاق والجهاد

وذكر الرجوع اليه دلالة على انه يتبع في الدنيا والآخرة قوله هل الامر كما انا توقعه صريح في ان الاستفهام عن المتوقع
على ما هو حقه في وجه ادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت
للمتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون الاستفهام على ظاهر
حرف الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني مضمون عسى لا مضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكان
ينبغي ان يجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الحال لا الى
نوع المستفهم بالحصول لتندرج بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فتعين الصرف الى المتوقع قلنا (بالحصول صح)
لا خفاء في ان مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير
لانه مقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت الغاية من الاستفهام
والتوقع وذلك كما في باقي الفاظ المقاربة عاملة الا حتى كانه قال اثبات تركهم المقاتلة فقيده بكونه
على حد التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا ... الشرط ايضا اعني ان كتب
عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال
ما لنا نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة حال ومدار هنا لكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال
جعله على حذف حرف الجر ليتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال او اي غرض لنا فيه
وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه
والمرجع اليه قوله وقد اخرجنا حال عاملة لا نقاتل او الظرف اعني لنا قوله فانشروا الى قوم جالوت
من ... ملوك بني اسرائيل ... بعدما ظهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله لما وصف به يعني
ان موافقته للطول في الحروف الاصول وهو طالوت مرويا في اصل المعنى وهو ما وصفه به من البسطة في الجسم
بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا انه ما ثبت من امتناع صرفه وجود
المقتضي مروي اسماء الماء لا يكفي واما كان مانعا لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع
الاشتقاق من الطول الا ان يقال ... واداه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق
نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة الحال العجمة قوله انى كيف ومن اين يعني ان كلا من
معنييه مستقيم هنا قوله والمعنى كيف يملك ... اشار الى ان ذا الحال الضمير في له لا ان المعطوف اعني
ولم يؤت سعة حال منه لكونها بيانا لهيئته وكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف
ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا او منحدرا اعني مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موضع التعليل
لما هو الحال في الحقيقة اعني عدم استحقاقه الملك فقوله وانه فقير عطف على وجه ... واما لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على التداخل لان الاصل هو العطف والجمع فيها يقصد انتفاءه جميعا قوله ولان الله اختاره عليكم يشير
الى ان ... العمدة على المسند اليه للحصر ودخول ان ليس بمانع وذلك اي كونه المصطفى ... الجسم العظم الجثة (فيه صح)
الجمال ... ان يكون الرجل ذا جثة ومنظر في العيون والا ... للمفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة (بكبر صح)
بها بين الناس قوله كان يمتد يعني انه العام لم يكن ... الا انه المراد اي الملك ... هو معنى الاصطفاء ومن (قوله صح)
يستصلحه حتى على انه لا يثبت الا لمن ... عالم ... لان هذا معنى سعة العطاء

فتيان من الانس وهو عطف على خبر كان اعني هم فالضمير للقوم والزفيف الاسراع والريح الهفافة
الساكنة الطيبة والرضاض الفتات من رض اي كسر وفرق فكان رفعه الله يعني التابوت
غلبهم عليه الكفار اذ ارادوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لعله فعلوت اي
تاؤه ولامه من جنس واحد فلا يكون فاعولا من نبت بل فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء ففاعول
لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان يجعل الهاء بدلا من التاء فيكون فعلوتا الا ان
ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان قوله بعدهما اي بعد موسى
وهرون عمران بن قاهث بالقاف والثاء المثلثة نسبة الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث فكان
اولاد يعقوب التابعة لهما آلهما اي قرابتهما بالتبع قوله فصل لا كلام في استعماله متعديا ولازما
لجواز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى
ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغيره مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه
وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا قوله وقيل عطف على صار اي كان
صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج
خروجا وقد توهم عطف على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ حرارة الصيف اي شدته
حره وقاظ يوما اشتد حره في الاساس ... على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان يبني على اهله
خباء فقالوا ابنى على اهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطاء قوله
فمن ابتدأ شربه حتى فيه على جهة من الابتداء اذ لا وجه للعدول الى المجاز كلا في مثل من حلف
لا يشرب من هذا النهر اذا شرع العرف فلان يشرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة
رحمه الله الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع ومال الى العرف فقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله
بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفه او باناء قوله ومن لم يذقه لما استعمال لم يطعم في
مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شايع في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول
الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب
وقد جعل مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء يستعمل الذوق في مثل ما ذقت
غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت النوم في عيني نوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابتلي
اهل ايلة لمنعهم عن الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله لم استثنى
لا خفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسيم مقابل لهما
يحتاج الى ان يثبت حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي
الآخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد ... وقد استثنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم الدخول
فوجه السؤال انه من اي الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع لتثبت له الحكم المخالف لكل من الجملتين السابقتين
التي هي اقرب لكون الحكم في المغترف انه ليس مني فيكون الاستثناء لرفع المنع اتم من الاولى

لكون الحكم انه ايضا منتفٍ بوجه فلا يكون الاستثناء للرخص في الاعتراف فاستفاد المصنف من وجه فشربوا منه
الا قليلا منهم انه استثنى من الجملة الاولى على ما تقتضيه النظر الصائب في اساليب الكلام العارف بصناعة
المعاني فيكون وذلك انه ورد في معرض بيان في الغاية الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر
الاكثرين دون المعترفين فعلم ان الاعتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الا
الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كروع في الماء وشرب بالفم والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة
في الاغتراف لازالة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء من الجملة الثانية قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم
قوله والجملة الثانية في حكم المتاخر يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها ليرجح كونه استثناء منها بل
سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الامر بالعزيمة اهتم من الامر بالرخصة كما قدم القياسون
على خبر ان لذلك ولهذا في الحقيقة بعد مضي الخبر فان عطف على محل اسم ان او كونه مبتدا محذوف الخبر عطفا للجملة
على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت اي حاجة للاعتراض الى اعتبار التاخر قلت
لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من مبلهم في المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب ذكر
ذكروا المستشهد كما في قول الفرزدق الكرام امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض
زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول
ميلا الا انه من جهة المعنى في موقع الفاعل لان معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من
الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصل من الاسحات
ومعنى لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت عنه بقية وقد يقال المجلف هو الذي ذهب ماله
والمعنى وجهتنا الكلكل في الجبال من بعد ومهامه متعسف لا علم بها واصابتنا سنة وقحط ذهبت
بالاموال والاحوال وقد روي البيت في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني
وهي الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه الى المعنى والتقدير الا مسحتا او شيئا هو مجلف
بحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن الغريب
ما قيل انه جمع شعبة وهي غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الهوجل الارض تاخذ مرة
هكذا ومرة هكذا والمتعسف الاخذ في غير الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب وفيه ميلهم
مع المعنى اي والوامعه حيث قال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ الى المعنى الميل الى المعنى لكن
الشايع في مثل هذا المقام الميل مع المعنى وكلتا قوله كان معنى فشربوا في معنى فلم يطيعوه اشارة الى
انه لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا وايقنوا اشارة الى ان يظنون ليس في معنى يعتمدون
اعتقادا راجحا بحيث يقابل العلم يعني ان الذين آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل
الذين لم يشربوا وهم قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا
واخلص اعتقادا وبصيرة فان المومنين ان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في
ذلك ولا يلزم من ذلك خلاف ايمانهم وجاز ان يكون ضميرهم قالوا للكثير الذين انطرحوا او شربوا منه والذين

الخرنوا[?]

١٢٧

وشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين امنوا قوله وزوجه اي داود طالوت ابنته حال كون
ذلك انه ان طالوت حسد داود وعلى الزوجة قوله يدفع بعض الناس ببعض يعني الناس الجنس والبعض
على ابهامهما او البعض المدفوع بهم هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار
فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يقتضي خرابها واما ميلا الى املها بالكلية بشوم عموم الكفر وقد يتوهم
ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة الى دفع المسلمين والكفار قوله يعني الفضل
قوله آنذكر جريان على قضية القرب والمناسبة وقد يحمل اشارة الى جمع ما سبق من اول
السورة قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل منها ضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو ما اتاهم من الحسنات
على ما تقادبها الاجود المنسبة والعباد على ما هو راي اصل السنة قوله كليم الله يعني مكالمه كالجليس بمعنى المجالس
والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم سيما هو المختار
في افضليته للانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه في الشهرة
بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على
الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا يبعد ان هذا تواضع منه وتعظيم للمعنى عليهم
وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعة مكانه قوله هذا دليل بين هذا ما لا نزاع فيه وانما الكلام
فيما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في النبي من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من انباء
الايات انما هو بيان للتفضيل لا لموجبات له قوله مشيئة قسر والجاء لهم اصلا فاسداث
لا يستقيم معها معظم ما وقع في التنزيل من نسبة المشيئة الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد
الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
بل قد يشاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد يقع ما لم يشا ككفر الكافر وفسق الفاسق
فعلم هو انه يشعر انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ولا انه لم يشا ترك الاقتتال
والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال
حسن قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشيئة بمشيئة القسر ليصح انه لو شاء لوقع وانه لم يشاء
عدم الاقتتال مشيئة قسر وان شاءه مشيئة تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ما
اراده الله واقعا كما ذكر لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالخذلان المفضي
الى فعل القبائح والعصمة المانع عنها ومن كان له نصيب من الله نصافٍ فهم من هذه الآيات
ان الكل بمشيئة الله تعالى فان قلت الاستدلال بذلك بعد تسليم ان كلمة لو على قاعدة العربية
الا لذكر انتفاء الشرط لنثبت انتفاء الجزاء اي لكن لم يشاء عدم الاقتتال فاقتتلوا او على قاعدة
الاستدلال ان الذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اي لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشاء عدم
الاقتتال قاوح قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه لكنه لم يشاء عدم الاقتتال
بل شاءه فثبت لا ذنب ما يريده ايا كان قوله في حيط الواجبات من الانفاق وغيره يعني

ان يدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل
الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة فسبيها اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة
لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه مستوفى في علم الكلام قوله
ولانه جعل عطف على للتغليظ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم
الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفا على الكفر او تعبيرا باللازم عن الملزوم حيث جعل ترك
الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولو اذ منهم فهو على الاول استعارة تبعية او مجاز مشابهة
وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما بحسب اللغة
فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حي فسره
المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية زايدة
او لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه يتبرى
عن الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من
اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة كسر
وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اتصف اصابه من رحاه فاتصل اي قتله مكانه ودنق العاس اي خالط عينيه من النعاس
الطاير وقنى في الهواء فنا فاحنا جبريل الوقوع دل السياق على ان الوسن هو النعاس لا النوم المنسف
وقد شبهنا في صفة اجود البيان ان وسولكاتها سر النساء ابارها عينيه اجوز من جاز رحيا شم وفي تقديم
السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء قوله وسواي
لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تاكيد للقيوم لانه من لوازم واما ثابت الله رتم بعدا ما المعدوم ووجه اللزوم
ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما ويعكس تعكيس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان كل
من نوع يعني ان قوله كان عالما بان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لا ان يهم العقلاء فجاز ان يهم
وخلفهم بغير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى ان حسنه لا ينتظم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما
يكون بعدهم سماء وقد فسره آخرا بانه يعلم احوال الخلائق من وجوب منهم الشفاعة ومن لا يستحق وكانه
انما قال الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة نبيا ان المعنى على الوجه الاول انه مالك للكل وتصرف في الكل
بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال للاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من خيرهم
المشفوع لهم وما تأخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله ثم ان تشفعوا نظرا الى ظاهر الحال لا يستحق الشفاعة
حقيقة فقوله لا يعطون حرمته قوله يعلم ما بين ايديهم بيانا عطف او جعل حالا من موقع يشفع او مجرور باذنه او
الضمير المتحول اليه لانه في موضع الحال اذ لا ملتبسا باذن الله قوله لم يكن هو معنى وسع وتبرك وما هو الا تصوير
لعظمته بتمثيل للكلام ويحسن الكلام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس وبين المعاني الحسية في صورة المشاهد
وحقيقته تمثيل عظمة بعظمة من يتمثل الكرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على
المعنى العقلي المحقق قوله الذي يعني ان صدر كلامه بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله تسميته مكانه

لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب
المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع
انه كرسي حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث لم يشتهر ان الكرسي
غير العرش او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما يعني مرجع الضمير قريبه
اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير المثنى قوله فالاولى لا يحتاج الى ان الثانية لما في السموات
وما في الارض والثالثة من ذا الذي يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه واما
الكلام في الاولى فقيل لا تاخذه سنة لانه اول الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان
وهل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه سنة تاكيد للقيوم بمعنى كونها
بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا للجملة قبلها فلم
تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف
ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولهذا السؤال انما هو في الجمل
المترتبة على اول الكلام كيف تثبت بلا عاطف فالاول لا بد ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق
كلامه ان الكل مترتبة على جملة واحدة بيانا لا مر فيها الا ان لكل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم
بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمترتبة عليه جملة الله لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان
جعلناه خبر مبتدأ محذوف فالاولى الحي القيوم هو ما وقع فيه تاكيد القيوم اعني لا تاخذه قوله
وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وهو ضمير تعلقه لله لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا
اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه قوله او لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله
الا مخرجها في الاساس مخرجها من حرجه واخرجه بمعنى ثم منعه معنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا المنية
فكان الموت يمنعه ويقول لا بد من حضوري اولا لتدخل الجنة قوله على اهل العدل الظاهر انه اراد كلامهم
خاصة والا عوام ممن اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي
معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتجاج وبعض التنزيهات
الصفاتية قوله فان العرانين الفارس من لفظ الكتاب والسنة ان العرانين تلقاها محسدة
ولا ترى للئام الناس حسادا عرنين الشر اوله وعرانين القوم سادتهم وعرنين الانف
تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم قوله بالشيطان الطاغوت فعلوت
من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل رأس
في الضلال وقد يكون واحدا قال تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا
قال اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل التدين بالدين الحق والثبات على الهدى
والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه
ولم يمنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله واعتصموا بحبل الله

وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله اي
لم تجز اية امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه نهي منسوخ او مخصوص اي ارادوا
ان يؤمنوا لان من آمن حقيقة فهو يخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم
ثم لا بد ان يحمل اياهم الذي يخرجون منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر
وجها آخر بقوله آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان آتاه الله الملك
بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة يعني ان ايتاء الملك صار سببا
للتكبر والعتو وهو للمحاجة واما لتنزيله وتشبيهها لاستعقاب الايتاء المحاجة بالعلة
العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس
بغرض تشبيها له بما هو غرض فهنا تشبيه بالعلة والسببية وثمه بالمعلولية والغرضية
والتمثيل بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون
قوله آتاه ما غلب به بني تمسك من الانصاف يعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء
الاسباب ولو سلم ففي ايتاء الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم فما من فعل الا ويمكن ان يعتبر فيه
غرض صحيح مثل انه ... قوله نصب بحاج يعني لا بقال او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال
انا احيي واميت الا ان يجعل استئنافا جواب سؤال قوله وكان الاعتراض اي اعتراض ابراهيم على
ما قال نمرود عتيد اي حاضر مهيأ وسواه ما اتيت به ليس باحياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة
لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الحق وصف
بوصف صاحبه في الكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للمجاز الى بعض ما يتلبس بفاعله الحقيقي اعني
الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان جاوزت جعله من ملابسات الفعل كالمفعول بواسطة
اي احمق ثم تسبيبه قوله ولكن اسفل بان ... ما كان ينبغي له ان يستقل بل كان عليه ازاحة الشبهة
دفعا لوهم انه في مقام ... انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في
الشبهة الواهية فحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع المجادل الاحمق الخارج عن
دائرة التوجيه فان الاولى عدم الاشتغال الى دليل آخر لا تدفع ما ... الجواب اصلا ليلزم انقطاعه
من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمي جوابه حقا وقوله ليبهته اول شيء ... ولا يخفى
انه لا تأثير في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت التي ربما يلتبس على بعض الاغبياء
من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي يأتي بها من المشرق فلانه جرى
على عادة ... ولا اثر من نمرود وما يجعله لا يصدقه في ذلك احد من السامعين قوله وهو ادل
على جواب انه تعالى ان اراد بعد اتمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق على جواب اقامة الادلة الكثيرة وان
اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكر مجمل تقرير الاول
ان الله تعالى ان كان متفردا بالاحياء والاماتة كان متفردا بالمبدائية والالوهية واستحقاق المعبودية

ويؤكد ذلك

ويؤكد ذلك ما ملزوم حتى وتقرير الثاني انه الله كان متفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره ولا يخفى عن ملاحظة
للاول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبيه الحيوة والظلمة شبه الممات والتفرد وان كان حقيقة
في الواقع لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا عليه
ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالاله الحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون
من اثبات المشاركة فيه او التفرد به وما يجعله فظاهر الاحتجاج اقناعي بمقدمات مشهورة مسلمة
لا يبعد ان يجعل برهانا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه او رأيت لسكون
الواو العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر وارأيت يستعمل لقصد التعجب
الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية
بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر
الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلا يستقيم عطف كالذي مر على الذي
حاج واحتيج الى التأويل بجعله متعلقا بمحذوف اي ارأيت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف
عليه نظرا الى انه في معنى ارأيت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد
امتناع دخول الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر
فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف
في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة ارأيت من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارأيت كزيد او مثل زيد
وهو شائع في سائر اللغات نعم لو قيل ارأيت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة
اخرى ظاهرة فذلك باب آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل
على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد
في هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في اني
يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرد الاحتمال لا ينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا
في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك مجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو
معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الآيتين توضيحا
وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله
اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال على الكفر بالانتظام مع نمرود في سلك قوله اني يحيي اعتراف
بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد
اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها فيها بان سقط
السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا ادري لما جبر ... الى سوء ... واما قوله اني
يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه
يوم او بعض يوم واما ما ورد من انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس ... او ...

او الغرض تعليل المدة والافعل بعد ان لا ادري نقيه من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى قوله
لان لامها آية لبث سانهت مسانهة او واو لدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكسر الهاء في لم يتسنه لام الفعل
وعلامة الجزم السكون والثاني الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنه واصلها سنوة
ومن يتسن مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد في معناه الا الحما المسنون
اي المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت ينشزها يقراها سريعا ما حرم اي ما نقص وما قطع
او ما افسد من حرمت الجرز اتانيته قوله من عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تعرف عظامه
او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما قوله حذف الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضع
الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن يترك الضمير في اعلم شيء كونه
الكلام على مذهبهم اذ التخارج اضمار المفعول وان جعل على شيء ما اضمر ضميرا ما اشكل لم يكن من التنازع
واما قراءة نبين مبنيا للمفعول ممن تبينت الشيء علمته بينا وقراءة العامة من نبين له مر ظاهر وواضح
وقراءة قال اعلم على لفظ خطاب الامر لنفسه على طريق التجريد قوله كيف يسوغ السؤال بكيف
ولم يكن اذ ذاك كافرا لشيء على ما سبق لقرائه بان انما حصل بعد تبين الامر والكلام قبله فالاولى ان يجوز
ان يكلم انه الكافر لقصد الهداية كما جاز للاهانة مثل اخرج منها واخسوا فيها وقد يقال المعنى الكلام
في ذلك التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه انه وان
لم يطلب الا تبصير كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق للاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض
الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب باني مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة
يحصل الاطمئنان لا انكر مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ومن نظائر الادلة
ومن العلم التفصيلي الذي هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالي كافيا في اصل الايمان على ما قال او لم
تؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق
من غير اشتراط الثبات قوله ارادة الاطمينة بيان للمعنى والا فاللام مصرح فلا حاجة الى
تقدير الارادة قوله بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى
امالهن قوله ولكن اطراف الرماح : اوله : وما صيد الاعناق فيهم جبلة : وقيل فانقيد الاخيار
من حيث خندق والقيد المبل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي من الرماح الفرع الشعر
التام والوحف الكثير الليت صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالي بالجيم المهملة من جن
اذا امشي بحمله غير منبسط الخطو لثقل عليه شبه الفرع بالقنوان المتقلات في حال صدر الفرس
اذنيه ضمها وجمعها صرت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها قوله
تعالى باذن الله يشير الى انه متعلق الفعل المامور به لا بالطلب نفسه فليتامل قوله وجلاها جليته
الانسان صفته وما يرى فيه من لون وغيره والحج جلت بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعني لئلا يلبس
ولا يتوهم انها غير ما كان الاتيان بيرعه قوله لا بد من حذف مضاف اي من اعتبار الحذف تقديره مثل حاسب
المنشبه او المنشبة

علم ج

الثاني الخرم والتنقص

بالعالم اي كيف يسوغ جواز السؤال يعني ان كان الكافر جار الكيف

ليحصل ملاءمة المثل بالممثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصوير للاضعاف
في قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابراز للمعقول في صورة المحسوس اي المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما في الحبة
التي لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن انبات سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما يتحقق في الحنطة قوله
متعاورة موافقها من تعاوروه تداولوه فيما بينهم يعني بانه هذا موقع ذكره بالعكس قوله اي يضاعف
تلك المضاعفة يعني انه حذف المفعول لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق او على حذف يدل له القرينة
فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التي في سبع المائة تبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه
يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين فقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد
من عقله فاعتد اي صار معدودا ثم يعدي بالباء فقال اعتد به اي جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه قوله
وفيها اي في توابع الكلم والانشاء عند الاصل والا فقد صار اللفظ اسما للكتابة الموقوع جمع امثال هذه
الكلمات الالاء النعم جمع الى بالفتح والمن الترجيبين والالاء بوزن فعال شجر حسن المنظر مر الطعم ودم المن
حال من الضمير في امر اذ لك التالية نعم انسدتها قوله الموصول يتضمن هاهنا ايضا معنى الشرط
اعتبار التشبيه وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظي هو دخول الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب
اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان لشيئها الجزاء انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة
عند تركها فمعنى الشرط وعدمه باعتبار دخول الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية
وعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوي ولا بان المبتدا في مثل هذا الموضع متضمن
لمعنى الشرط ضم او لم يضم قوله لاختصاصه بالصفة اي المسند فقط واما المعطوف فلانه انما
الا من ان المعنى عفو من المسؤول عن السائل او مغفرة من الله او من السائل على انه ليس في احتياج
المعطوف على المبتدا اي التعريف الى التخصيص قوله مثله ونفقتي يعني تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت
المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والرياء كالوابل لم يكن شيئا قوله ويجوز ان يكون الكاف اي كالذي ينفق في
موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موضع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله
كيف قال لا يقدرون يعني ان الحال من الذي ينفق او استيناف والضمير عائد اليه فكان الواحد افراده فانما
مال الذي ينفق في معنى الجمع بانه يقدر موصوف الجنس او النوع او يجعل من باب المبهم المعنى مثل فاصدق
واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع فجاز لا يقدرون ولكن
وهذا كما قال في لباب النحو الاسماء المبنية من الذي يناسب ما له يمكن له او وضع لغرض التركيب بذكر
ضمير وضع مع عوده الى الذي فكانه قيل هو الذي يناسب او وضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله ليثبتوا
وتثبيتا منها انفسهم اي ولان يجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على باقي العبادات حيث جعلوها بذل
المال مذللة خاضعة منقادة له نفيا ذللا وامرتها ايها الوا اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة آبية
عن الامتثال وله طاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتأمل عليه اي مال وتحاملت على نفسي اي تكلفت الشيء
على مشقة وفي الاساس تحاملت الشيء احتملته على مشقة وتحاملت على فلان لم يعدل قوله

تجادل

الفواعد م

او الفوج

وتجد لم يراد يعني ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا
اى على الوجه الثاني
معناه جعل الشيء محققا ثابتا والمفعول محذوف صوال الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية
لغو اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها وكمال الانكر المفعول المحذوف هو كون الانفس
صادقة مخلصة في الايمان اى تجعل هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء فذمر
مراد ان التشبيه وان كان مركبا لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة والتشبيه على الاول كحال النفقة
بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى
الثاني لحالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او كثرت فتلك زاكية زائدة في حسن حالهم كما ان
الجنة تضعف اكلها قوي المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ التشبيه فيما بين المفردين
وحاصله ان حالهم في امضاعف انتاج القليل والكثير منهم بتضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل
والواصلين اليها بتضعيف ثمارها قوله ضرب مثله لعمل (عمل الاولاد والاكس) يعني بالنظر الى الجنة وفيه نوع بالنظر الى صاحبها
ومعنى غنى تكلم على لفظ المبني للمفعول اهتم به وصرفت عنايته اليه فبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالرياء
وعلى قول ابن عباس رضي الله عنهما بعمل السيئات وعلى قول الحسن لا نعرض له والانسب بالمقام وبكلمة الفاء
في فاصابها اعصار ان يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله افقر ما كان نصب على الظرف ولضعف جسمه وكثرة
صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والى الزمان مقدر والجنة متعلق بافقر اى في زمان احوج ازمنة
حصولها الى جنة واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افقر ما تكون اليه علمه الا انه رفع على الابتداء
واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذ يقعد عمرو قوله
تغليبا لهما فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات وسقط السؤال بانه اذا كانت
الجنة من النخيل والاعناب عطفه خاصة بالمنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اى جنس تكون
كما ان المراد بالثمرات في الاية المذكورة من المنافع حتى فسرها بقوله اى كانت له في الجنتين الموصوفين الاموال
الذخيرة من الذهب والفضة وغيرهما والاولاد البالغة في قوله وكان له ثمر بعد قوله كلتا الجنتين اتت اكلها
وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى ورد السؤال ان النخيل والاعناب داخلة في كل الثمرات
في معنى اختصاصها بالذكر ثم قرر الجواب بالنحو في صورته قوله علام عطف يعني ان المصدرية
وان كانت صالحة للدخول على الماضي منه بحثت من ان ما كلها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال
قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على تكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف
حملا على المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض ليس
المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لان داخل في حيز التمني المنكر المنفي اى لا يود احدكم
ذلك ولا يتمناه وكذا اصابة الاعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان عين حصول الجنة الموصوفة
ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا
المجموع وقد يتوهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه في معنى النفي فيجوز ان يكون اصابه
الكبر عطفا على

كيف يكون له فيها من كل الثمرات وهو بعض اجزائه ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليصح كل الثمرات غير النخيل والاعناب صح

وانا التعجب من قول الفضلاء كيف يميلون مع امثال هذه الاهواء ولا يبالون اذا لم يكن الايجاب في حيز الاستفهام
والاستبعاد والانكار لحيث الوداد اما بالحال او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا قوله معناه ومن طيبات
ما اخرجنا لكم لا خفاء في ان الحمل لا يطابق ظاهر السؤال وصواله لم يترك كلمة من في لكم ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء
على انه اقرب وانسب حيث يشمل الطيب منهما جميعا في الجواب المطابق المطابق بيان النكتة في العدول لبيان
ان في هذه العبارة ايضا دلالة على الاشتمال على حذف المضاف بقرينة ذكر الطيبات في المكسب الواقع في معرض
المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث الحمل ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين
كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع الدلالة على شمول الطيب وانما حمل الطيب على الحلال لان
في الامر بالانفاق حلالا علمه لقوله تعالى الانفاق من المخرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على طرف
المضاف حتى يكلم من لا تكلم له بانه اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسب ايضا على تمام النبات والجيد والردي
فيه ايضا سواء قوله تخصونه بالانفاق يعني تفعلون منفردا اذ لكر بيان لتقدم الجار والمجرور والمعنى تقدرون
ذلك لانه حال مقدرة وليس باخذيه حال آخر على التداخل او الترادف قوله الا ان تسامحوا اشارة الى انه
على حذف الجار متعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض
في التسامح كناية او استعارة على ما شعره قوله كانك لم تبصر ومعنى بيت الطرماح لنا تدرك الثار ولا يسقط لنا ثره
عند احد وللضيم وتحمل الظلم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمعاجي في درك الثار والباقي بالوتر للعدو
او الملابسة والوتر والترة الثار رجالا كالحقد والعداوة بكسر فيه الواو وبفتح وقد يستعمل الاغماض كون المفعول
في الاساس اغمض عنه وغمض واغمضت اذا غضبت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن
بعض ما فيه يمت وهو عاتب واغمضت المفازة على القوم اذا لم يظهروا فيها كما اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي
فيما بعتني اى زدني فيه لرداءته او حط لي عن ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض وجذبته اليه او صيره وجدته
مغمضا على ما فسره قوله قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن لا بد له من حمله الى الاغماض من جانب
انما عبر
الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر بالاغرا لقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا
الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الامر يعني ان يامركم كمعانة
تبعته قوله وان يخلف عليكم في الاساس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال
او ولد او شيء يستعاض احلف الله عليك اى رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت
خلف الله عليك بغير الف اى كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك قوله بنكر تعظيم فالتنكير يستعاد من الوصف
والتعظيم من التنكير قوله العلام اللام تعريف النفس للحكماء الا ان لفظ العلام في حيز عالم كريه على السمع فلذا
العلماء
اوعدم في الاشتهار والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد بالحث بيان مناسبة
الاي وما يتضمنه الاي ميزان سعي من الطيب وتجنب الخبيث وان لا يخشى الفقر ويرجو المغفرة والفضل
وان لا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص قوله
وهو مجاز يكم عليه يعني ان اماته الظلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار قال قبل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر

فلنا سر على طريق المقابلة والتوزيع اى لا ناصر لظالم قط **قوله** اى ابدوها يعنى ان فى صوالمخصوص بالمدح
لكن لا على حذف المضاف ويحسن ارتباط الجزاء بالشرط ودل على هذا تذكير الضمير فى هو خير لكم اى اخفاؤها
قوله على محل ما بعد الفاء يعنى ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه
فقراءة الرفع والجزم محمول على ان عنا دين **قوله** او على انه عطف على **قوله** عطفا وقوله جملة مبتدا اى غير داخلة
فى جزاء الشرط بل على الاستئناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا
اذا جعلته اسمية بحذف المبتدا او يحمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء ففيه تردد وفى قراءة
الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعنى التكفير عطفا على خير الجزاء اعنى خير
على ما بينه بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتدا اعنى هو لفقد العائد **قوله** ووقوع الفضل
يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه عبر واضح عن المنع وهو ان الهدى عنه علقه فمن هو له يريد ومن كان
عمن يريد **قوله** لا ينفعه عيركم يعنى الاسماع الاخروية والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد
من اللام ومن المقام **قوله** ما تنفقوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ ما اسماع
لا ان نفعها فالعائد الى المبتدا اعنى ما الشرطية مكرر الشرط اى ما تنفقوه لكنه لا يراعى ذكره لدلالة
قوله ما بالكم تمنون بها اى تمنعكم وهو يوف اليكم ثوابه اى ثواب الخير الذى تنفقونه وذكر لشدة الاتصال
قوله فلا عذر لكم فى ان ترغبوا وان يكون كانه على حذف حرف النفى اى فى ان لا ترغبوا وان يكون **قوله**
فيلزم ان لا يكن علىكم هدا تمم الى آخره وعلى هذا الاسلوب هذه الآيات بالنهى عن المن والاذى
والانفاق الخبيث على ما فسره فلذا امار ونقل يعنى ان على هذه الروايات يكون التعرض لم احدوا
ان ليس هذا امر التكرمى بمنعهم الصدقة ليدخلوا فى الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله ولا تقطعوا
الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المتصدق عليهم لا يضركم فتصدقوا على اقاربكم المشركين **قوله**
ومنهم من قرب لرعاية تناسب هذه العبارة فيما اذا كانت العود على الفرس دون المخصص التشقيف الرواق
الرض بالجيم المهملة والخاء المعجمة كبير النوى وجوها كانوا يأخذون عليه الاجرة ويصرفونها فمن كان له اى
من الفريق عنده فضل طعام او شراب اتاهم اى اهل الصفة بوكل الفضل فى الاساس لحقهم فضل كان اعطاه
فضل من عطائه البذ بالمد التجنى وفلان بذ اللسان والمراة بذة اوراة الجوهرى المهموز والمعتل
اللام واله لا فى السوال الالحاح **قوله** على لاحب فلا اول سيدا يبدو ثم اتى بسيره وهذا آخره
اذا ساقه العود الديافى جرجرا سدا بيدو مددها فى التراخ الطلم عدا اللاحب الطريق الواضح
ثم العود بالدال المهملة المسن من الابل والديافى بالدال المهملة الجليل الجرجرة صوت يردده
البعير فى حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعنى نفى السوال والالحاف جميعا ادخل فى التعفف وفى ان يحسبوا
اغنياء لكن المصنف جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذكر القيد بمنزلة اللازم فان العاقل
من حال الشيء اذا نطق ومن حال الطريق ان يكون له منار فيكون نفى اللازم نفيا للملزوم بطريق برهاني وليس
الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل الانسب ان يكون ضده وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم **قوله**

ما التنبيه والنهار سرا وعلانية لا حصاء فى ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالدليل ان يراعى الوصف وعاية
الجهة اعنى كونه فى الليل او النهار اى صفة الانفاق وكونه سرا وعلانية فى اى وقت انفق **قوله** غلق الخيل بالسكون
مصدر علف الدابة وكون الشيء هذا لا يقتضى خصوص الحكم بل العبرة لعموم اللفظ لا بالسبب هاهنا
امالة الالف الى مخرج الواو لكن **قوله** وراسم لهم فى الخط بصيص ان ما شعر بذكروه **قوله** كما يقوم المصروع من جنونه
مبنى على ان المصروع يفسر للذى يتخبطه الشيطان والمعنى من حالة الشبيه بالجنون والمخبل الفاسد العقل
من الخبال وهو فساد يعترى الانسان يورثه اضطرابا كالجنون وفى الاساس خبل وخبل جنون وفساد
فى العقل وخبلة الحس وخبلته فهو مخبول ومخبل الحدث التراب الانتقاص الاسراع **قوله**
لان الكلام متعلق بانتصبه هلا قيل من استبعاد ان البيع مثل الربوا اشتماله فان التعليل لا ينتظم الا هكذا
قوله وكانت شبهتهم ان من اعطى درهمين واخذ اساوى درهما كمن باع درهمين بدرهم ولا احتمال فى مساح
فان الفضل فى الربوا متحقق وفيما نحن فيه لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من يشترى ما يساوى
درهما بدرهمين فقد اعطى معاملة كل من درهمين شيئا كذلك من باع درهمين بدرهم فان درهما بقى بلا مقابل
قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم
الربوا من غير تعرض لفساد القياس فهذا يدل ان هذا انما يتجه لو كان القياس صحيحا ليس بحجة **قوله**
وهذا دليل بين على كلية الفساق ممن كل الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فى مستحل
الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الاستحلال **قوله** والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ
فيأباه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان فى قوله فله ما سلف بعض نبوة عن جعل هذا جزاء للاعتقاد والاستحلال
وان المراد من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا وانه اذا جعل النار جزاء الاستحلال ينبغى ان يكتب الفعل غير مذكور
فى الكلام مع انه المقصود الاعظم والاهم والانم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذى
هو الكفر يكون كذلك او فوقه بخلاف العكس **قوله** لان ما بينهما غير جنبى لم يذكر الفضل لانه باعث ضعيف فلا يقع
فى الكلام الفصيح جانى امراة **قوله** ويربوا المال جعل هذا اى اربا مالا يتصدق به غير بعيد لان تعالى ووقوع
زيادة المال والبركة فيه بسببه فصدقه واربابه كما يضاعف الثواب بسببه **قوله** كل كفار نعمة التنعيم بعد
السلب ودون العكس **قوله** اضدوا امالا شرطوا شروع فى تفسير **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية المجز
بالكسر وهو حلول الدين الجنف الميل ما رضى لكم موصولة مفعول لرضوا او للمدة على معنى ارضوا ما دام رضى لكم و
ماضى العزيمة فاعل رضى والجملة بعده صفة له **قوله** ان صح ايمانكم فسر بهذا لانه خاطبهم ولا بقوله يا ايها الذين آمنوا
لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم باقين على الايمان الذى احدثتموه **قوله**
من ذلك ان من الايمان يعنى من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى والربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة
الى التقوى وترك الربوا ومولى المذكور من اذن بمعنى علم وآذن بمعنى اعلم **قوله** لا يؤذى لنا من هنا لا ابالة
بافتح اللام لتأكيد الاضافة وعدواس الحاجة يحذف النون تشبيها بالمضاف **قوله** فالوا ان يكونوا ما لم فما هذا
انما يصح لو كان الخطاب للمسلمين للذين امنوا اما المسلمين واما المومنون ظاهرا وما طنا فاذا لم يتوبوا الحكم التقرير

وجله ح

ای لکون غیر داخلة

ای لیس المعطوف علیه فی صلة الموصول یکون ما و من یرید و من کان من المعطوف المستفاد عليه بقوله من یرید خبر

قوله ان الشرع بینه و بین الشيطان وان المخبول المفاسد

قلنا يتبع فى الكلام الفصيح جانى امراة

على ما

وان كانوا ذوي شوكة فالجار به **قوله** وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعلها جثة باعتبار ما تضمنه من معنى
الحدث بالرفع وإما في قراءة عثمان فناقصة وقدر ان كان الغريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدا
الانظار التأخير والمهلة والمياسرة المساهلة والمفعلة والميسرة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانها من
اسماء المكان واما الميسرة فمصدر رد وقرئ بها بكسر السين وضمها حال كون الياء مضافا الى الضمير ذي عسرة
واعترض على المصنف الشارح بما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم ومعون
قوله واخلفوك اي جد الخليط غداة البين وانجردوا وقبله فان الخليط سرع فتبددوا وورد
بانه وزن آخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع انجردوا اشتد بنا السير من غير
علاش فمعناه اسرعوا وقال اخلفوا ما وعدوا وسوان نقول شيا ولا تفعله واخلف ايضا وجد موعده
خلفا وعدا الامر اصله عدة الامر فحذف الهاء كما في اقام الصلاة **قوله** تؤخروه مرفوع معطوف
على تجزوا والنهي منسحب على المجموع يعني لا تكن حلول تعقبه بآخر والا كان استثناء مفرغ في موضع النصب كان
لو جعل حالا والمعنى كلما كان هذا ذاك وقد يقال هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدا اي فهو تؤخره
وليس بذاك **قوله** تعلمون انه نصب على انه جواب النهي الذي تضمنه الشرط اي لا تعلمون ذلك فيعلمون
فنفي العلم كناية عن نفي العمل او استعماله على ما شعرت ظاهر العبارة **قوله** على البناء للفاعل من رجع
رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة الياء التفات في كلام واحد وهو قليل منه قوله تعالى ليريه من اما اما
ممن قرأ بالغيب **قوله** معطيا او آخذا اي معطيا اياه عينا او آخذا منه عينا تقول بايعته اذا بعت منه
شيئا او بعت منه شيئا وهذا معنى بعته او تايعته على ما قال في الاساس بعته الشيء وبعته منه وارو اسم
امراه والسحق على انه دابتها معطيا فلزوم الدين **قوله** لوجب ان يقال فاكتبوا الدين اما وجه
ذكر فلان المستحب كتابة الدين الى القدر المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر للمعاملة
لكفى واما عدم حسن النظم فامر ذوقي تعرفه العارف باساليب الكلام وينبه عليه انك لو قلت
اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبته ما لم يذكر في مضمون الشرط وتركا لما ذكر فانه في محل
مكتفيا فاكتبوه اي الدين لدلالة تداينتم عليه لما مر من ان المعاملة بدين فلست لا تعلم عود الضمير اليه لا عوده
الى المصدر اعني التداين او الى اجل طرادا توهم الامر بكتابة ما هو باطل في نفسه اعني التداين بمعنى
معاملة الدين بالدين **قوله** ولانه ابين لتنوع الدين كانه يحمل الى اجل صفة دين **قوله** بالعدل متعلق بكاتب
تعلق التابع بالمتبوع وان كانت بحسب الاعراب حوالة لمحذوف اي كاتب بالعدل ملتبس وشكل هذا اكثر
في هذا الكتاب فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف لا لغوا متعلقا بكاتب بهذا المعنى وله نفسه
الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى تلبسه بالعدل وقد يفهم من هذا ان تعلق لكانت تعلقوا لغويه
دون الحقيقية ويوجه ان يقال لم لا يجعل متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالتعلق وجوابه وجه القصد
ان الامر بالكتابة قد علم مما سبق والقصد هنا الى بيان حال الكاتب اي كيف ينبغي ان يكون ولذا قدم ذكره على العمل
بلفظ الاسم فاعلم نكره مثلا الحرير حدا كان في اداء وصفه هذا معنى هاهنا وسوابق المتداينين بتحرير الكتابة
تختلفوا ابنيز ١٢

مع ان ظاهره امر للكاتب فليبادر **قوله** مثل ما علمه الله كتابة بحسن الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة
ومفعول علم محذوف اي يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موضع المفعول
المطلق او به وانه هل يتعلق بالعامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من ابن
ثاني النفع وبالجملة هذا موضع نظر دقيق **قوله** كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وبقوله فليكتب فليكتب
وهو من قبيل وذكر مكرر ولذا كان صاحبا حكما لما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وبانها متعلق بكونه بعد الفاء تقييد
الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة
على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء تأكيد للنهي عن ضده لكونه
نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الآراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي
عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهو ليس من الامر بالشيء والنهي عن ضده ليكون تأكيدا له الا من قيد
فائدة جديدة ومبنى الامر على ان حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة سيما مع الفاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر **قوله** ولا يكون المملي الا من
وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه الا انه لم يقدم الفعل ليتعلق الحكم بالوصف
فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا امر مجوز نظر **قوله** او غير مستطيع يشير
الى ان لا يستطيع حمله معطوف على مفرد هو خبر كان ويدخل فيه الشيخ الحجاز ايضا لكن لما ذكره في الضعيف
تركه هاهنا وحمل وليه على ما هو اعم من الولي المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يحجر عن السفه بيان لذا
والضعيف وغير المستطيع وجعل من يلي امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يتعرض لولي
الشيخ المحجور ولا ظهر انه الترجمان او الوكيل ولانه ان يمل هو على انه استطاعه بالغير من جهة ان كلمة هو وقعت
تأكيدا مشعرا بانه يستطيع ان يمل هو نفسه بل يستطيع ان يمل غيره من جهة لكن لا يتأكد اللفظي على هذا المعنى
مجال نظر **قوله** عثمان البتي خلف الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكساء الغليظ **قوله** فليستشهد رجل فليستشهد
وامرأتان الانسب فالشهيد ان صار رجلا وامرأتان او رجل وامرأتان اذ المأمور بهم المخاطبون لا الشهداء
قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول له ينبغي ان
يكون فعل المأمور حملا ضربته تأديبا لمن اين يلزم كونه ارادة الله ولو سلم فمعرفة الضلال بعدم الاهتداء
للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح في التمني من الله تعالى ارادته قلنا قد يكون ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا
للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد بك الخير والعلة هنا لبيان شرعية الحكم
ولاشتراط العدد في المرأة فيجب ان يكون فعلا للآمر وهو الطلب وباعثا عليه وليس هو الا الارادة انها
للقطع بان نفس الضلال او التذكر بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم
الاهتداء للشهادة ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى شيئا وقد امر بان ننسيها وتقرير
الجواب ان الارادة لم يتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المصرح بترتب الاذكار عليه
وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المصب للغرض والمرجح للعائدة فصار كانه

واحدهما الفاعل و الاخرى المفعول ويصلح البعض على العكس الا انه تمتنع في الاعراب على ظاهر قول النحويين لان الفاعل والمفعول اذا لم يظهر فيهما علامة الاعراب اوجبوا تقديم الفاعل في كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول نحو اكل كمثرى عيسى العصا ونحوه الا من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يصلحان في واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بتوليه فتذكر ان التي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كسرى يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يحمل احدهما والمرتب عليه فاعلا والاخرى مفعولا ولا تنعكس من اعراب ان البناء

على الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والترتب عليه كما اذا ملت اراده ان يذكر احدهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب على المسبب لظهور انه لا يصح لعدم وجود معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار اعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سعيد وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى ليستشهدوا امرأتين لان تذكر احدهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار لا ان المصنف قدر الارادة لانه الباعث على الامر بالاذكار نفسه // وكذا الكلام في المثالين وهذا كلام اذا كان المبتدأ او هي العدة حاصلا بالفعل فانه نصب اعددت الخشبة لميل الجدار دون ان يميل الجدار قبل والنكتة في ايثار ان تضل تذكر على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله وقرأ حمزة ان تضل بكسر الهمزة والفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدأ وهو ضمير القصة او الشهادة ولا يخفى ان تكلف كلام في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله اي فهو وحاكان ينبغي ان يعرض له وجه تكرر لفظ احدهما ولا خفاء في ان ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان يجعل احدهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فيذكرها الاخرى فلا بد للعدول عن نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكير بهذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان ولهذا كونها بمنزلة ذكر ليس نتيجة تذكر احدهما الاخرى ولان هذا الحكم لا يتعلق به من يوثق به من ائمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وسواء اذا دعوا ليستشهدوا بطريق المشارفة المجاز جاعة بيوت من الناس مجمعة والجمع اجوبة قوله كنى بالسام يعني الى الشامة والملالة الحاصل بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهي عن الكسل من الكتب ابتداء فكنى عنه بالشامة لكونها من لوازمه ورواد فيه ولم يجعله مجاز العدم المانع من الحقيقة في الجملة بجواز ان يكون فيهم كثرت مداينات واجتياج الى الكتابة فيكون على اصله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله مثل كثرة الكتب تعالى حليت السن وثليثه قوله يجوز على مذهب سيبويه معناه الجور والعدول عن الحق بمعنى ههنا على العدل والفعل اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين لامن المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جواز ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على لابن وتامر يكون افعل للفعل كما حنك الشانئين وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد لستقامته ولهذا نفي في سورة الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلانا عنانا وفقالنا ويوم اشنع على اشتره وارتفع كونه ذا كواكب كناية عن شدة وظلامه على ان عين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله

قسط يقسط قسوطا ح

طريقه ح

وفيقالنا

اصعاب ح

قوله والدليل عليه اي على البناء للمفعول قوله والمعنى نهي الكاتب يعني على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبني للمفعول والمنهي هم المخاطبون او المتبايعان واعجلة عن المهمة الجائزة اي كنى تركه قبل الاتمام وعجل عنه غيره ولم يتم ولزم الشيء الشيء الصقه وشقه شدا وثيقا ولانصار بالكسر على اصل حركة الساكن والفتح للخفة قوله وان تفعلوا ما نهيتم عن ضرار الكاتب والشهيد فضرار للضرر واما على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله اراب اي اخرني بما اذا كون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة لان وجدان الكتاب مستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب الكلم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط واستفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما تبين في الاصول وعند مالك يصح الارتهان اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الآخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن تقول امنته اي كنت في امن منه وامنته غيري اي جعلني في امن منه وذكر بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف لا ان يكون من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امنا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله ظن الدائن به ضميره ومنه وله وائتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وامانته واليه والمستكن في ائتمنه ولم يتهم للدائن وضمير عليه للحق وقوله لمانة اي لمانة الدائن المديون عليه اي الدين سماه اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعني القراءة المعتمدة بها واو ثمن مبني للمفعول من ائتمنه على كذا اصله اؤتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت الذال لالتقاء الساكنين فصار الذيتمن كالهمزة ساكنة بعد الذال ومثل هذا الياء لا تدغم في التاء واقتعد فلا يقال في ائتزر اتزر كلام مثل اتسر واتعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلا الحكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يعرض في تفسير الكواشي لهذه القراءة مع مبالغته في نقل القراءات وتوجيهها قوله كقوله سفه نفسه يعني فيمن جعله تمييزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى آثم قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول وسفه متعد فلا قوله لمن استوجب المعفرة هذا على عادته في قطع الامور عن المشيئة الى الاستحقاق وان خط الناسخ هو المعفرة البتة وهي المصرح العقوبة لا يماله وما ظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للشيء والعائد الى ما محذوف اي اظهره والشيء مصدر نشج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله هو بعض ورح فالحمد الاسم هو العطف على الجزاء قوله لاحن مخطئ هذا عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرير الفائت بالادغام في اللام وقد غاب ان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وقوع النحاة

الجائزة

الحكم بشرائح قراءة بانما اشتهر لان عدم وجدان الكتاب يكون

على ح

لسكون ماو جاء ن الهمزة فصار الهمزة ساكنة بعد الذال ح

على ح

نفي ظنية لو سلم عدم التواتر فاتفاق الائمة يثبت لغة بنقل العدول وترجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء
في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له ووجهه من حيث التعليل ما سبق من تشدد
التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لم يكن الاظهار
الراء فلم يجعل ادغامه في اللام لا زمًا قوله الا اهل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث
الاعراب والبناء اعني الهيئات فيتناول الصرف على ما جرى عليه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل
في صنعة الاعراب قوله متى ما تاتنا تلمم بدل بعض او اشتمال ثم تاتنا ناظرا الى انه اتيان لا توقف فيه
او نزول خفيف فالفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم في الاتيان من الجزاء وضميرنا تجد الحطب
والنار وفيه للنار تاويل القبس او قطعة او بان يكون مضارعا جزمت احدى تاءيه ثم اكد بالنون
الخفيفة من غير طلب على الشذوذ وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة
الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى النار قوله لان المقصود تعليل لما تضمنه الكلام
من ان كون المقصود من نكات البدل فهذا المقصود يمر به بدل البعض ان جعل المعرفة و
العزل من حل الجماعات ويمر به بدل الاشتمال ان جعلا من لواحقه وتوابعه ونفائسه ومتعلقاته
ومعنى العقل الفهم والادراك مصدر عقلت الشيء لا نفس الناطقة وقوة العاقلة لكونه
بعضا من الشخص كالراس قوله اي كلهم آمن فكل مبتدأ لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة
اي كل منهم وآمن خبره والجملة مستأنفة ولذا حسن التوقف على المؤمنون والظاهر انه
لا حاجة الى وجه من المذكورين وان كان المؤمنون مبتدأ فلا خفاء في عدم الوقف عليه وكان
الضمير الذي التنوين نائب عنه للمؤمنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع تقديرا يجوز
افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي قوله على معنى كل واحد منهم بعد ما قال اي كلهم على
عدم التفاوت في المعنى وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو الاثبات الكلي قوله
يريد القران او الجنس يعني ان الاضافة كاللام للتعريف وانه اشارة الى حصة من الجنس او الى
الجنس نفسه وحيث وجدت القرينة على البعضية تنصرف الى البعض وقد لا تصرف الى الكل
وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة تنتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع
الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة ترتقي الى ان لا يخرج منه فرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع
لان معناه مافيه الجنسية من المجموع وذلك لا يوجد الا في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل
ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله تعالى والملك على ارجائها
ان الملك اعم من الملائكة ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة وهذا في النكرة
المنفية مسلم للقطع بان لا رجل في الدار يعني لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا في كل رجل وكل رجال
واما في المعرف فللقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا
كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا اشتهر في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر وليعترض على الملك

انضمامه ان اريد ان رجلا ورجالا عامان فهو ظاهر الفساد والا لكان لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد ان نفي رجل
ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من
الجمع والجواب ان المراد ان رجلا ورجالا المنفيان عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله
الجمع منه وكذا النكرة بعد كل وهذا ايضا على الظهور واحد في معنى الجمع وقد كرر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب
ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
فحيث اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي دل الكلام عليه فمعنى
لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد
من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت
بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات قوله دون مدى الطاقة اي يكون ادون وادنى من غاية مقدوره
ومجهوده قوله لا تؤاخذنا بها اشارة الى ما يفيده تقدم الخبر على لها وعليها من الحصر وان الاعمال
اضطرارية العبد ومبالغة واحتياده والتسبب في ذلك ان النفس الى الشر اميل والكلفة التنبيه على زيادة
اللطف وكمال الفضل حيث يثيب على الخير كيفما وقع وانه لا يعاقب على الشر الا بعد ان اعتمل فيه
وقوة التصرف قوله ويجوز ان يدعو الخ الجواب ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله
من ترك المؤاخذة وان عند اد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصله ولا تؤاخذنا بتفريط او اغفال يفضي الى خطاء
او نسيان والثاني انه لا شيء لا تؤاخذه الا الخطاء والنسيان ان كان بها مؤاخذة وتوجه على الاول ان المعتزلة وكثيرا من
اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور وحتى ترك المؤاخذة على الخطاء فضلا يستدام ويعتد بها
وانما هو ذكر على راي من يقول انه جائز عقلا غير واقع فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطاء
والنسيان وليس الكلام في المؤاخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة
المقتول وكقتل المسلم بالرمي الى صيد او كافر او بضيقه حقيقة او نحو ذلك مما يكون ترك المؤاخذة عليه فضلا
من الله تعالى بالاتفاق قوله لا تستقل به اي لا تستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم
وجوب القصاص بحيث لا يدفع بالعفو والقتل ووجوب قطع ما تنجس من الثوب او الجلد كالخف
والفرو وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب
الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله هذه للمبالغة فعل يجيء للتكثير والمبالغة
مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملته على الانعال وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشيء وحملته
النعل قوله ثم عما نزل قد تشبث بهذه الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة
واجاب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعي بل ايراد العقوبات التي نزلت بمن قبلنا على تقصيرهم
في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا
فضعفه بانه حينئذ يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على العائدة الجديدة اولى والتزم
بالعطف وكنهم ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد وانه اشارة الى سبب طلب الاعفاء

وسوا لا طاقة لنا به قوله فمن حق المولى لما رتب فقه فانصرنا على فهم انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان تبين
وجه الترتيب على كل من المعاني قوله عند كل كلمة اي كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات
وهذا اظهر معنى والاول لفظا الظاهر ان دعاءه عليه م بهذه الدعوات قراءته لهذه الآيات وفي هذا التكلم
فردعا بما قرئت الآيات حكاية لها والنكتة في صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات ولارادة
العبد خيرا اجيب اثرا اي استنزال الخيرات قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الآخر
وبهذا العموم لا طلاقه قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد
تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقريرهما بالغ حسن تصوير لقدمهما لان مثل هذا انما هو لطول الزمان لا للتحديد
قوله هل كورود السؤال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للايهام
الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب ويشتبه به كل كلمة مزوقة ومموهة
وقد تشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على سورة لفظ اسم الفاعل وسائر ما في
موضعه وان كان منع التوهم للالتباس فلا التباس لقيام القرينة مثل قوله البقرة لا تعال حذف المضاف هيهنا
لبعض الكلم لهذا المجموع اسم علم كعبد الله لا انه قولوا قد جاء دكر رمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القرآن هي الخيمة او المدينة
الجامع سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وتميت
الشيخ بطلة لانهاكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم بتلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون
لتعلمها او المامل في معانيها او العمل بما فيها وكرم الله على الوسو ونساء الهداية لسوء الطريق وهو تحقق الآمال حسن قوله

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم تقتضها الاعراب
بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون
اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيها ما هو عربي البناء لم يحرك الياء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث
وسولا ولكن هذا السكون الوقفي ليس تغيرا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب على الحركة الاعرابية
فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان المعربات معربة وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول عن السكون في مثل الف ودال
وعود ذلك ولا خصوصية للحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات
عند التعديد وقفية اوفي حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكاف نون وانه تثبت فيها الفات الوصل مثل
واحد اثنان وفعل اسم وان التاء فيها تقلب هاء مثل اربعة خمسة اذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى قياس الوقف ان يكون
هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وقطع الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية شاذة
عن ابي بكر رضي الله عنه عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انها حركة لالتقاء الساكنين واورد
النفي للخفة والى فتح على التفخيم في الله والذي ذهب المصنف في المفصل انها على ما ذكرنا سيبويه واختار ههنا انها حركة الهمزة
في الله نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما
يكون فيما له ثبوت وكيف لا وابقاء حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم يكن
الهمز في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة
فان قيل

فان قيل نعم تعدد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل
الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من همزة الى ميم لانه من احكام الاتصال قلنا قطع معنى
وحقيقة فلذا يغتفر التقاء الساكنين وثبت الهمز في واحد اثنان وتقلب التاء في ثلثة واربعة خمسة ووصل
لفظا وصورة لعدم السكت لانه انما يكون للاستراحة بعد التعب ولا تعب هيهنا فلذا ادغم الميم التي هي آخر لام
في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها كما سواء كان للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما
في ثلثة اربعة على ما حكى سيبويه ومن تبعه فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر اقبلت من عنده زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف حتى
حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا ينبغي حمل القراءة الجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى
التخفيف كما في ثلثة اربعة فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما يصح فيمن جعل هذه الالفاظ على
نمط التعديد واما فيمن جعلها اسماء السور وهي اسم مرتبط بما بعده او ما قبله فلا يوقف عليه وقد لا يوقف عليه
قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية وبني الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعلمية قوله
فلا يرد ليس اعتراضا على كلام السابق بل استفسار عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه واكثر
وكثير من النحاة وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين
مغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين لحركت كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف
نون ونحو ذلك ولم يتقيدوا بان يقع بعدها ساكن بالنسبة كاللام من اسم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء
الساكنين دون الثلث ورده بانه دليل على المدعى متضمن دفع الرد اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لملاقاة
الساكنين الساكن الثالث لما كانت الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان بسكون
الدال والثاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الرد فهو انا لا نسلم عدم امكان النطق بدون
التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في أصيم ومدتق بالوقف فعن كل منهما ثلث سواكن الا ان المقصد
بايرادهما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض التفريع بانه
ذكر لكون اول الساكنين حرف لين قوله فانه جواد قد يستدل من فادرة سكونها سكون بناء والحركة
لالتقاء الساكنين بان بعض العرب يحرك الطى الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم
الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد
بهذه القراءة اذ لم تثبت مثله عن الثقات ومن قرأ به فلعله توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب
لما فقد في هذه الاسماء مقتضي الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة والقول انا العرب اسكنها وحكم الحكم
بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب ومثلها لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفر
ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب ليفيد المعاني التركيبية فكان الاصل فيها ان يعرب الذي هو مقتضى
التركيب ومستتبعه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم المعربة عارض فما اغتفر الجمع بين
الساكنين هيهنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا وادرك في
التحريك

سورة آل عمران

للزمخشري في الرد على ... معاملة ... اعتراضا

الاعتراض

الاعتراض

الآخر حرف مخرج الى السكون

الفيحوز لرحم الكسر للرا والباء وترقيق اسم الله تعالى بعد ترقيق تفخيم في الابتداء ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التواسط
بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شانه الاعراب واسماء التركيب انما توجب اسماء الاعراب
بالفعل لاستعاركون الاسم من قبيل المعربات على ما احتاره المصنف **قوله** اسمان اعجميان لدخول اللام في الاعلام
الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من وري الزناد وبنت الزند بعيد في التعريبات فقال الكوفيون اصلها تورية
بفتح الراء فقلبت الياء والفا لم توجد في الكلام تفعلة فقال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية ففتحت ثم قلبت
كما يقول في توصية توصاة وقال البصريون الاصل وورية على فوعلة قلبت واوه الاولى تاء كما في تولج من ولج والايلاج
ذهب في المفصل وذكر في الصافات ان من يجوز كونها عربية يجعلها مشتقة من الوري على انها فوعلة وفي المائدة انها
اسم انتشر هكذا لكونها نظير موماة ودوداة وحوزي في طالوت وكونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول
على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق آدم لكونه اعجميا هذه وجوه واقوال يذكرها في مواضع وشرح بعضها
الى ما هو المختار عنده ولا باس بذكر **قوله** متعبدون بفتح الباء اي مكلفون مامورون من تعبدته اي دعوته
عبدا بمعنى له من قال لذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة
الى قوم موسى وعيسى **قوله** من كتبه اي مطلقا نظرا الى الجنس ومن هذه الكتب نظرا الى الكتب الثلثة وهذا
على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول
او مساو كما في الثاني ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير
الذات وجعل الكلام على ان الكتب الاربعة المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا
مع اشتماله مواعظ وامثاله ووجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في المواعظ ايضا
تفرقة وترغيبا فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده **وقوله** او كرر عطف على اراد وهذا انما هو على عطف الصفة
لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل فان ذكره مع الانزال الى ان للقرآن تنزيلا وانزالا وانما
غير المصنف اسلوب الحمد الاسمية الذي هو الظاهر الى وجه او اراد او كرر لانه لا يرى هذين الوجهين ابعد
من الاول **قوله** فعبر عنه بالسماء والارض لما انها العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة
الكل ليس بسديد اذ لا يصح ذكر كل جزء وكل **قوله** فهو مطلع تقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه
قال يعبدهم الله الذي له كمال القدرة والغلبة والعلم باحوال العباد **قوله** كيف يشاء من الصور يعني انه
في موضع الظرف والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء تصورتكم تعالى صوره صورة حسنة فتصور
اي صار ذا صورة واما تصوره بمعنى تصويره وبمعنى فكانه من تصوّرت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصوّر لي
قوله وكان يدعى اسم كان ضمير عيسى وهو عطف على خبر لا اي ثم بالتصوير على انه عبد كغيره له ذلك
مصور في الرحم عبد له واذ كان يخفى عليه بعض الامور لا جنيه بالرحم والمراد الامر انه تصوّر في
الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا يكون الحجاج مجموع **قوله** لان اسم
لا يخفى عليه شيء الى **قوله** كيف يشاء ولا يكون معناه ما ذكر من تاكيد العزيز **قوله** بان حفظت من
الاحتمال هذا انما سب ما في اصول الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان معنى اتضاح

127

المعنى ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غيره وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية
قوله تعالى لا يدركه الابصار محكم في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف
ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فيرجع الى الاول ويحمل على غير معنى النظر اليه وكذا
لا يامر بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالقبيح **وقوله** امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه امرناهم بالفسق او
بالطاعة **قوله** من النظر بان لما كان حين فيه فان طريق النظر والاستدلال محتاج الى الفحص والتامل في
الامور ليتوصل بها الى ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم
لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك
فيما هو الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع وكفى بالوقوع في تيه التقليد فسادا بل الاعتراض ان غايته
لزوم ترك التامل بعض معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك مع ترتب البعض على البعض
واستنباط ما هو كثير من العلل والنكات والفروع واشار ذلك **قوله** ولما في المتشابه عطف على المقدر
قبل **قوله** لو كان اي لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه **وقوله** ان له ما يقتضي مفعول المعتقد ولا اختلاف
يعني اختلافا ما يقضي الى اخلال في الكلام اعم من التناقض وضمير بينه لما يتناقض لتعدده معنى وازداد
حوس اذا ادلى والجملة خبران المؤمن وضمير ازداد وتبيّن للمؤمن من تبيين الشيء اعلمته بينا **قوله**
التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التفسير سوق الكلام كما دل على تفسير ما يعلم تاويله بالتاويل الحق
لكن في **قوله** لا يهتدي اليه الا الله الى اخره وساجيء له ان ذكر كيف خفي ذكر عليه مع انه يقتضي معرفة الكلام
بضرب من النظر اي سكن فيما غاب الكلم **قوله** ويفسرون المتشابه بما استاثر الله اي تنوع بعلمه ويكون
الغرض من ايراد ابتلاء الراسخين بالتوقف وكف عنان التصرف **قوله** والاول هو الوجه اما اولا فلانه
لو اريد بان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون
واما ثانيا فلانه لا فائدة في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه لا ينحصر الكلام في
المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح
المعنى ويهدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذي
ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع الى ما
استاثر الله تعالى بعلمه كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في مقابلة الحكم على الزائغين
من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل على ان المراد حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الاية من قبيل الجمع
والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في **قوله** منه آيات محكمات واخر متشابهات
والتفريق في **قوله** فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون **قوله** و
الراسخون في العلم الى **قوله** اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر
المقابل في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الاية من الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل على ما سبق ان يقال
او الحال اعني يقولون الى آخره كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف

على الاسم وان اريد ماله تشعر بحيث يتناول الجار والمتاوّن فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعني على
الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف وضمير للمتشابه
او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كلٌّ امرٌ آخر يناسبه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا
بيان للايمان او للمؤمن به وان ما ذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوّز كون يقولون حالا من المعطوف
فقط لقيام القرينة كما في قوله تعالى ويعقوب نافلة وكذا من قراءة عبد الله وابي بن كعب الوجه الثاني قوله لا تبتلنا
ببلايا يعني ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب لسيان بقيها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ
من زاغ يزيغ فنهي غائب هو القلوب يذكر الفعل او تانيثه قوله اي لجمعهم يعني انه من اضافة اسم الفاعل
الى المفعول وللفاعلين متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريق كتب اعودك لهذا
الوقت وله اللام للتوقيت كما في قوله تعالى لدلوك الشمس وهو ظاهر بمعنى صرف الحساب او الجزاء كما في
قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او جزائه اذ ليس المعنى انه هذا قوله معناه انه الالهية يعني ان
العدول عن المضمر الى الخطاب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظ المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان
الحكم مرتب على ما دل اسم الله كما في التعليق بالوصف ولا يخفى ان في هذا ملاحظة الاصل المعنى قبل العلية
قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمعمولية تخلف لا الزمان او المكان قوله وهذا من
الجد حيث استقل المغنية التي هي اخف الحركات وذكر مثلا حتى يلاقي محمدا او اعطا الفوس بادبها
ومعنى اغنى عنه اجزاءه وكفاه فشيئا يعني ان يحمل نصبا على المصدر وقد يحمل مفعولا به لما في اغنى من
معنى الدفع لا في انه صادق فيه الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا تدفع عنهم شيئا من الرحمة او الطاعة ولا بدع
الطن شاعرا الحق نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثاني مفعول كفى كقوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال قوله ومنه لا ينفع يعني ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله فليت لنا
من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا بد من حذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا وجوز ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد
في ذا الجد اي لا ينفع مثل الجد واما ينفع الوقوف اوله ينفع ذا الجد مثل حظه الذي منحته واما ينفع الوقوف
مثل ذكره في الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومثل الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد حظه وانما
الجد ما يكون مثل وليس بذلك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ليصح التشبيه
بآل فرعون وبشرح كفروا الذين من قبلهم بعد ذلك قوله داب مصدر اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب
فهو في معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عدم اغنائه مثل عدم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل التوقد
بآولئك وشتد عمالين هو اولهما في معنى المصدر المبني للفاعل وفي ثانيهما المبني للمفعول تعالى جودت الرمل اذا جرم
وبعد عن رزقه وجعله حرفة منه اي طرف تعود ما كان في وسط ورجل محارف محدود منقوص الحظ له
يمول مال ولد كم حرفة الادب بالضم قوله كذبوا بآياتنا انه صوفي العراك كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا
لدابهم مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم لتمثل الامرين اعني ما فعلوا وهو التكذيب
وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استئناف لبيان التشبيه قوله يعني يوم بدر

ولليوم ص

علمه ص

اجزاءه

١٢٨

اي تلك الغلبة الموعودة هي مغلوبية المشركين يوم بدر فعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد
ذلك ليستقيم قوله فيراد ان قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تنكسوا يا معشر اليهود فاني ان غلبت اليوم
فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالتاء حاصل
الفرق ان المعنى على تقدير التاء الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى
لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير الياء الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبره الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون
بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى قالوا فعلى الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى
الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير بلفظه لما اخبر به والحق انه للشيء على اللام كما
للمنصوب اخبر والمرفوع في حكى اي امرنا بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ولا يخفى انه
لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة بل حسن التدبر في المعنى تدقيق في اللفظ تعقيد حيث
قال وهو اي معنى ستغلبون الكائن اي ما هو كائن من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد فاللسان
وضميره للام في الموعود والباء صلة والذي بدل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد
من الاتيان باللفظ الدال عليه كلا واللفظ من كان الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام
هذا وما ذكروه بعبارة الكشاف ادق وما ذكرنا بحسب المعنى البين وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا هنا يجوز ان يكون
المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر في كل من الآيتين احد الوجهين قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى
المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبروا بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المفتقرون الى آية ودليل
على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع دفعا لما قيل ان الخطاب
لليهود لان منهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة او خطاب لكم للكفار قريش ويرونهم في قراءة نافع
لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين او للكل لان للكل انه في ذكر على ما يشير عنه التذييل
بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يرى المشركون يعني بعدما ان الخطاب
لمشركي قريش ففي ترونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما
بالمشركين والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد اعني تراها الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان
يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المؤمنة ووجه قربا من الحس لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين
ونيفا وكون المسلمين كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب لمشركي قريش
قراءة نافع يرونهم بالخطاب فان المشركين هم الذين كثر المؤمنون في اعينهم لا اليهود وله يلتبس نظم القرآن
ان يكون خطابا ترونهم لغير من له خطاب قد كان لكم وفي وجه مثل فيكم الكافرة اشارة الى ان الضمير
للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة للمخاطبين يرونهم للزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة
وخطاب ترونهم للمخاطبين بعظة لكم لا للفئة الكافرة للزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب
واخرى كافرة في موقع الخبر اي منها فئة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال فليست

التذييل

عبارة

عن الحاطبين في لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة
واعلم ان لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان في تلك الآية التفاتات على ما اشرنا اليه قوله
فلما لاقوهم بالفرار اي خالطوهم والتقوا عليهم في ان ما يسئل ارسلت القتير على الصيد فلا فراذا التقى عليه وجعله
تحت رجليه ومانعا فراحتى تلاقوا ولا فقتنا ما قوله ويرى المسلمون تقبيس للكلام على وجه لا يتوجه
السؤال وذكر ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفئة تقاتل وضمير المفعول للاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا
يرون المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا يناقض
ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة نافع لا يساعد
هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين وفاقا فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذار
تنافر النظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة التاء الغيبة ايضا لهم لتتفق القراءتان قوله ولذلك وصف الكل بانهم كلفوا
ان لا يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا لان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف اي الامثال على ما قال الجوهري وغيره الضعف
ان يكون الشيء مثلين اواكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وانثته كلها ضعفين
اي مثلها كانت ثلثة وتضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها فالاثم في له ضعف العشرة عشرون
وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعفا درهم ثلثة فقوله انه كان الانسب ان يقول تسعة اضعاف
ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهرة يعني ان هذه رؤية عين وسواء نصا فيكون مثليهم حالا لا مفعولا
ثانيا لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما مستندا الى المعاينة لا يمترى
ان تعالى سيرونهم قلنا قوله والوجه ان يقصد تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة و
ان يتزداد الالاه يقصد المبالغة في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما
عند الله تعالى على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله وما زين الى آخره
من ثمة يقرر هذا الوجه وعبارته فاسواه سهو لان لاغير مما منعه عبد القاهر والسكاكي وان عند ... لاني
لاغير لنفي الجنس لا العطف وسواء ... بعض النحاة ليس لشيء لعز مثل هذا وقع في هذا الكتاب كثيرا
حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف الا حسدا الاشبهة في الاسلام وكم مثله
وقد يعتذر بانها صفة كما في قوله فارض ولا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر
على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان
تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التقرير
انه وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها لكان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وموصلة في
وضعها وايضا من لنفي ما وجب للاول لا نفي ما نوع الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها
منفيا قبلها ان يكون نفيا لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم
الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات وفائدته التأكيد والدلالة على ان القصر بالنسبة الى الغير

١٢٩
قوله المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة
في وصفه ما يتبعونه به تأكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمصنف اضر
الاشتقاق اعم من طريق الفاعل والمفعول ومعنى الف مؤلف وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة
من قنطرت الشيء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكره في سورة النساء قوله او المطهم من السام المكلف
قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك فكانه من التسوم في البيع لانها تسام
كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الجنس قوله الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز الاظهر
قوله ذكر المذكور ... وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه للاشارة الى جميع ما ذكر ... وقد جوز ان في
الضمير الافراد والتذكير والتأنيث بالنظر الى الخبر قوله ويرتفع جنات على هو جنات الخ ظاهره يرتفع الوجه ابتداء الكلام
بمعنى وجه يرتفع ويحتمل النصب عطفا على بعلي واما كما جعل عند ربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل
على معنى ثبت تقويتهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب وكونه ولم يسمع عند الله الجنة
قوله وينصره اذ له يتبع للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى بما يفضل ذلك المذكور ويزيد عليه للمتقين
او بخير كائن للمتقين مختص بهم وله يجوز ان يتعلق بما في كلم بخير تعلق الوصفية له لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا
من جملة الشهوات من تفضيلية البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا
جعل اللام متعلقا بخير لكثرة الفاصل ولذا اي ويجوز وابما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث
خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات مرفوعها الصابرين وما عطف عليه فانها صفات
للذين يقولون هو للذين اتقوا جوا والمتوسط انما هو بعض الصفات قوله وفي موت الكلام في ذلك
في قوله والذين يؤمنون بامر الكبر قوله الله بعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها
وسواء الوجه القيامة يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره قوله شبهت شهادة
في نفس قوله شهد الله يعني انه سبحانه نصرحه يعني حيث شبه بالشهادة دلالة على الوحدانية
بما نصب من دلائله الدالة العقلية ونزل من الدلائل السمعية وكذلك ان قول والاحتجاج من الملائكة واولي
العلم من التعليل ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج
لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان قيل ان قرينة مطابقة العلم حقيقة الشهادة
لا تشبيهها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص في حكمه من الملائكة والتعليل ماتي حاجة الى اعتبار
المجاز وان يحمل على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز وكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار
قلنا الدلالة والاقرار من اراد معنى مجازي سواه هو المشبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع ارادتهما
وانما يعتبر تعددها في الفعل لكون الاول مجازا والثاني حقيقة لان اطلاق الظاهر مع الغني عنه بالحج
المستقيم قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعل من قبيل قام بالامر اذ ابتنى ملتبسا به
مباشرا له على طريق الاستعانة من القائم بمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه بصفات
المخلوقين قوله وشبه عطف على تقسيم وكان الاحسن اعتبار اعادة الموصوف كما في قوله وما يا مرلان مابقيتم

قد نفسّر بالارزاق والآجال على السويّة متعلّق بالعمل اي من عمل العباد فيما بينهم على طريق العدل والسويّة وقد يجعل متعلّقاً بامر على معنى انه لا يكلّف البعض بزائد او بانقص من بعيد قوله واستصا به اي انتصاب قائماً يحتمل خمسة اوجه الحال والمدح فاعل من شهد او ضمير هو او النعت لاسم لا المبني اعني اله مفعول او على المدح عطف على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة وبقي بيان جهة تأخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وبقي بيان جوازه لكن فيما اذا كان المنتصب عنه معرفة كما في الآية فإن قلت المحب ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الاجنبيين لا كلام فيه لانه ليس باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوفين بانه من اتساعاتهم في اللغة وكثرتهم في مواضع ما يمتنع في القياس ويقل في الاستعمال الاعراض يتعلق بذلك فعلوا كما ذكرنا من قرب المنزلة وبقي بيان اشاع هذا الاتساع بحيث يفضي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة لن المفتوحة ولو ثبت فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد فكان للانسان ان يقول نعم فكان لا يبعد واما الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما يوهم على قاعدة مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف لا وجه للمدح في مقام النفي والجواب انها التعديل بعد التوحيد واسباب الشهادة على الامرين قوله انا ابن نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا اي لا نعدل بالنسب عن نهشل الاصل امرأ ولا هو يبيعنا بغيرنا من الابناء قوله ويأوي الى نسوة عطل وشعثاً جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثاء تابعت اشعث هي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع على الاشباع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها اشهرها ولهذا لم يجعل عطفاً على المحل وقد جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى النصب او رفع على تقدير فعل او مبتدأ ملتزم الاضمار قصداً الى اختصاص كل الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله نعم لانها حال مؤكدة تقرير هذا ان المانع من صحة انتصابه حالاً عن هو ليس عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع فضمير هي فيها للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضمير فانها للجملة وفيها اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تستدعي اذا قدر عامله احقه او اثبته لم يكن ذلك مقيداً فيه وكذا الفاعل العامل شهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية فيه تردد والى الثاني وكذا في لا اله الا هو هي تقرير لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعاً الشهرة عبد الله بالشجاعة حتى لو لم يكن عبد الله علماً لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان قلت هلا جعل العامل في لا البتة هو معنى البتة قلنا لانها تقرير وتأكيد للاثبات

١٤٠

قوله وسواء انتصابه حالاً عن هو او جعله لانه اقرب واول الى المقصود اعني حال التوحيد وتثبت الشهادة كالتوحيد والادنى ما عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقب الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وبهذا استوضح عبارة المفصل في التي هي على اثر جملة عقدها اسمان لا عمل لهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب الى ان هذا ليس بتعريف بل بيان انها خاصة تجي بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف الحال المؤكدة التي يجب حذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية ومبناه على انه يجعل كل حال ليست ما ثبت ثابتة ونزول اخرى مؤكدة ولا كلام في وقوع مثل هذا في الحال الكلام فكذا ان تقول الحال المؤكدة مقول بالاشتراك على معنيين وان تسمى هذه حالاً ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل شهد تنبيه على ان قولنا جعل حاله من شيء في قوة انتصب حالاً عنه لكنه يشعر بان من متعلق بالنصب وليس مثل من في قوله جاء من كذا وكأن المعنى انتصب مستبداً عن كذا او متفرعاً عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اي ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال لا للقرب لانه بصدد الاجمال وقيل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على المدح في كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح نكرة عن معرفة وفوت الدلالة على المقصود اذا جعل نصباً على المدح من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادرى وادل على المقصود قوله نعم اذا جعلته هذا على تقرير الوصفية ظاهر وعلى تقرير الحالية مبني على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا في ذلك ونشهد قائماً واما على تقرير المدح فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم قالوا يعني قائماً ولذا قال منه اي من هو اذ لو جعل نصباً على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى اعني قائماً قوله على انه بدل من هو لامتناع وصف الضمير وهذا اقول بالابدال من البدل نظراً الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما تعالى في جاءني زيد وعمرو وبكر ان بكر عطف على عمرو والى ان في ابداله من اسم لا واعمال النفي بعد الا ساهل اي لا اله الا الله العام باللفظ نوع دقة وغموض على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا في مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور وهو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف اي موجود او في الوجود والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءني احد الا زيد حيث يجوز الا زيداً وان لم يكن مختاراً قوله العزيز الحكيم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بالقسط بعينه فيكون بدلاً او خبر مبتدأ محذوف وقوله لا يعدل اي لا يميل عن العدل اي التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزيز يلائم الوحدانية والحكيم يلائم القائم بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعتزلة بذكر المجتهدين علموا علمه على ما قيل به شهادتهم تجمع علماء الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بادلته اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما سموا به

١٤٠

انقسم فباطل بدليل ان اولى العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء وكل من يعرف به ويعرف بالدلائل
من الائمة السالفة فكشف بعضهم الحجر عن جنانه المغترة **قوله** مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه الى آخره وقرر
مضمون قوله لا اله الا هو وقوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه واسب بسوق كلام المصنف بان الدين
عند الله الاسلام ايذان واعلام بان هذا المضمون كالمدخل في حكم الشهادة وفيه لا ايذان انه لو لم يقصد
ولكن لم يكن لهذا الكلام موقع حسن ويكون الخبر وضمير الفصل قوله ان الاسلام هو العدل الى لا اقرار به
والتصديق لقصر المسند اليه على المسند وقوله هو الدين لقصر المسند على المسند اليه وكذا وضمير هو
للعدل والتوحيد ولا اقرار باعتبار الخبر او باعتبار كونه الاسلام وليس ضمير فصل او ضمير اعادة
لان الاسلام ادخل المقصود او انه لان الاسلام هو الدين ثم لا الجلالة المولع بما علاه التجويز والاشراك
والاكمل في الدين من احكام اخر تصدر بعد ثم التوحيد صوابه ساس للاسلام والعدل اعني الشهادة من اصوله
العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس حالا لان لا يعمل في الحال وما ذكر من القصر مستفاد
من تعريف الخبر والحق ان قصر المسند اليه على المسند لما ذا المعنى ان الدين عند الله هو الاسلام لا غير الاسلام
قوله وهذا اي قوله ان الدين عند الله بالمعنى الذي ذكره دال على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة والكرامية
او الى ما يفضي الى التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز رؤيته فان ذلك مفض الى كونه جسما او عرضا في حيز
وجهة اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اي الجائر على الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى
ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيئته من غير تاثير لهم فيها وهذا اطلم بمحض ليس على
دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدي اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثاني فظاهر واما
الاول فلان ما يكون في حيز وجهة لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد سواه عبارة عن نفي
الاسواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب
متعددا والجواب اما الاول فان جواز الرؤية مطلقا يقتضي المقابلة والجهة واما ذكره الشاهد ولا يم ان
تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما واما ذكره العبارة فهذا ابين جلي على صبيان الكتاب
لكن الله عمي لا يهتدي الى طريق الصواب **قوله** والبدل هو المبدل منه اي بدل الاقتضاء مروانا
في الاخرين بمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه **قوله** وهذا انه شاهد
لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك يكون دين
الاسلام هو العدل والتوحيد لتصحيح هذا التاكيد الذي ذكره ولا ادري ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام
فان احدا من اهل الاسلام لم يتنازع في ان التوحيد والعدل اساس في الاسلام لكن بمعنى ان الاله واحد
لا شريك له في الالوهية وانه عادل في افعاله لا ظلم منه اصلا ولم يدل الايات والقرآن الا على هذا فان
هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض
افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات خالق غير من الخالق حتى
زعمت المجوس انهم من بين اولم يثبتوا الا اثنين وانك فاتلة لم في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام

١٤١

بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير فانهم لو انهم
ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة اسماء ولما تحققت فعدلهم يبطل توحيدهم للسلف
كنه الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم للسلف لم نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه
ولعمري ان ما يلوح من كلامه من دلالة الآية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو
طريقة المعتزلة المنافية لطريقة اهل الحق ليس كلاما صادرا منه بالوجه بل بالطبع ولم يقصد به الا
تغليط العوام وتسليط الاوهام ويكثر الوقاحة عصمنا الله واياكم من اشتغال بالنبي واله **قوله**
حال من المذكور يعني العادل والصادق الى آخره ومنه قرابا انتصاب العالم عن الصفة
ان يجعل المذكور نصبا على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصح موصوفا
للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصح ذا حال بدلا لو كان نصبا على المدح
فان قيل لا يحسن في المعنى تقييد عامله بالحال **قلنا** هذه حال مؤكدة لا يوجب
المفسد فصار ذو الحال بالاضافة هو الحال والعامل بصيغة وليس قرئ ان يجعل انتصابه ههنا
على المدح كما الرفع **قوله** فعلام على هذه القراءة يعني قراءة شهداء الله بلفظ الجمع نصب
او رفعا وما قيل لان العطف على المسكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على
تقدير النصب فالملائكة واولو العلم مبتدأ محذوف الخبر اي وهم كذلك حكم محض مستفاد من
هذه القراءة في السؤال لا ان قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس كذلك
قوله وكون اولا يريد ان هذا ليس تكرارا محضا لا يفيد الا التاكيد والعزيز بل فيه شائبة
تاسيس وثانيه لبيان ان العدل والتوحيد ولا اقول به وكذا العزيز الحكيم ليكون لبيان ثالثة
وان الدين عند الله الاسلام رابع وما لفظه الذين اوتوا الكتاب خاصة للارسال معناه انهم
بعد علمهم بحقيقة التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك والتجوير وهذا هو بيانه في
دلالة على وتوجيه فقد كان كل مذهب في ترويج مذهبه وتاويل ما احتذوا عليه لو اخذ مسائل
العدل في العدول اذ لم يعلم في التقرير ما يقول بعضهم للدلالة على اختصاصه بالوحدانية
معناه اتصافه بها وانها تعالى على ما صرح به حيث قال فوق باثبات الوحدانية اتيا العدل
ويحتمل ان تكون الباء للملابسة دون الصلة لاختصاصه بالالوهية متلبسا
بالوحدانية متسما بها او يكون البارز المقصور عليه لا قصره على الوحدانية لا اثبات وذهبها
الى الكشف لان ذلك حاصل تفهمه بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه الاخر
لظهور انه لا دلالة لقوله لا اله الا هو الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرها عليه
واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يقتضي الى كون المعنى لا اله الا الله لا اله الا هو فوقها
يدفع بعض العدل اليها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط يحصل العلم
قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لا خفاء في ان المراد اصله فهم مما يستهم على ما يشوبه
سوق كلامه ويدل عليه قوله تعالى

[illegible]

بغيا بينهم فنفس ما تعاقبهم على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك والتجوير لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم
في ذلك الاشراك والتجوير حيث اثبت النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده بالاستحقاق
وان الآخر ليس على شيء قوله وهذا تجوير لله اما استبعد لو سلموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لتعتمدوا
ان الله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق قوله لا شبهة في الاسلام عطف
على حسدا او موس فبيل ما جاء الا زيدا لا عمرو ويريد ان بغيا مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف
بعد مجيء العلم كما نعول ما ضربت الا زيدا تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي في المقام
وسوطا مرا ومن الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد
العلم لغرض البغي كما نعول ما ضربت الا زيد عمرو او معنى ما ضربت احدا احدا الا زيد عمروا او طي عنفه انهى
حضر فلان واختصر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعت الوديعة استحفظته اياها
قوله اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في وسعى وجه ذلك او عن
جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء قوله يعني ان ذلك كسعد الربط بين الشرط
والجزاء يعني ان حاجوك فقد اسلمت وثبت بلفظ الماضي نسخ الشاع وبلفظ المضارع نسخه الى صلب
معنا لمستمر الثبوت قوله فهو استفهام للتجاهل بانه لا معنى لكونها دلالة انهم حقيقة والاستبصار
النسبة الى المقصر يعني ليس المقصد في مثل هذا الى حقيقة الاستفهام لعدم اقتضاء المقام واليراد
جمع سد وما مصدرية موصولة او مصدرية في موضع المبتداء خبره للتمامية والبلاهة بالفتح ضد الذكاء والكلمة
بالكسر مصدر كلمت السيف وسيف كليل الحد قوله فقد نفعوا يعني ان اهتدوا والكلام عن هذا المعنى
والاولى انه في الشرطية وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ قوله وقرء اي بقتلون النبيين والذين يامرون
بعطف الذين على النبيين من غير اعادة للفعل وفيه ومن اي الذين يكفرون ويقتلون من اهل الكتاب
ووجه المضارع الدال على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى ان اوائلهم اهل الكتاب قتلوا
الانبياء وانما امروا بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وذلك في حكم الفعل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فجيء المضارع الدال على الاستمرار
وذكر الحكم على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم لا على المجموع بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قررتموه على
ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا انه مستمر على الفعل الكل ايضا مجازا فلا جمع قوله
لتضمن اسمها معنى الجزاء اي الشرط وسواء السببية مع عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موضع الخبر
كما في الجزاء من غير اضمار اي يقدر القول على ما يذهب اليه الاكثرون ولتب ولعل ما نعا ان لتغير معنى
الابتداء لنقلها الكلام الى الانشاء قوله نصيبا وافرا الى ان التنكير للتكثير واللام للعهد والمعهود
التورية ومن اما للتبعيض لان ما فهموه مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر احاطة البشر بكنه
كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التورية وعلى تقدير انه ليس ان له تعين
الاتيان بالتخصيص بالانزال عليهم والاطلاع عليهم عليها جوز ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او للتبعيض

او تكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكرم والمدارس
بيت العلم والدراسة ثم له سعداد التولي اذ لا تراخي في الزمان وفي ذلك لا ريب ان اعراضهم بديهي اشارة الى
ان جملة وهم معرضون اعتراض لا حال لقلة فائدته تعميد التولي به وان استعمل على الاكثر حالا مؤكدا ولا
لغروب على ما في تفسير الكواشي لقلة العائدة وقيل في القصص الواو قوله والوجه في تفسيره ان له ايرادا
ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول صلى الله عليه وسلم في ملة ابراهيم او في الرجم بل ايراد اختلاف
تعمهما بسم الله يحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم يعني ان كيف سؤال عن الحال والفعل محذوف
وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كذا او ان ما جد ثواب انفسهم كذا والاشهاد جمع
شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب
او جمع شهيد بالكسر مخفف شاهد كونه واوتاد قوله يرجع الى كل نفس يعني ضمير هم واو لا يظلمون
عائد الى كل نفس لكن بحسب العموم لا بكل فرع ضمير الجمع بلا بد من التاويل بما هو في معنى الجمع اي كل
الناس كما لا يكفي اسباب النار في مثل ملاء النفس بحسب كون النفس عبارة عما هو مذكر بل لابد من التاويل
قوله الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض من حرف النداء اذ لا يقال يا الله واثر الميم لقربه من الواو التي
هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين ولذلك لا يجمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما
اقول يا اللهم يا اللهما قوله وما عليك ان تقول كلما سبحت او صليت يا اللهما بمحمول على الضرورة مع كونه محهول
وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير كرحيي خفف كما في هلموا اصباحا اي انعموا وكما في ايش اي اي شيء
ورد بانه يستلزم ان يكون الجمع في الشعر وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا الحذف والتعويض بعض
خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع همزة الوصل حال
النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول ايمن وغير عليه في القسم والميم في م الله قوله مالك الملك
لم يبق وجه نصبه فعند سيبويه هو نداء ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن
كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائها على معنييها كلا وصل سيبويه
وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة قوله
فالملك الاول عام عن المصنف ان اللام في الملك في المواضع الثلثة للجنس الا ان الاول للجنس في اثنه
الملك والآخران للجنس في بعضها ويقتضي ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس
الى ان حاطته وان يراد البعض الى الواحد في المفرد والى الثلثة في الجمع والتعويل على القراين ووجه
بعضية الآخرين ان المعطى او المنتزع يكون حصة من الجنس البتة قوله عام الاحزاب هم طوائف
من الكفار من قبائل شتى مجتمعة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة آلاف فضرب صدعنها
ومنها للصحوة والمستكن للضرب وضمير لا بتها للمدينة ومما حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة
سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول الماء للعطش عند الازدحام وسد العطش واللام
في لكاة جواب قسم محذوف والجيرة بكسر الجيم مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب

[illegible]

في ماضيها وصغرها وانضمام بعضها الى بعض قوله كما يكونون يتولى عليكم اي ان كنتم اهل الطاعة يتولى عليكم اهل الرحمة
وان كنتم اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة قوله من دون المومنين اي من غيرهم ومن مكان منهم ورعايتهم
وحاصله النهي عن ايثار ولايتهم على ولاية المومنين قوله منه تشعة من الله تعالى اي من ولاية الله تعالى وولاه
الظرف صفة لشي فصار بالتقدم حالا عنه النوك الحمق العازب الغايب تنشز لها العصا ابديت لها
ضميرك المخالقة المخالطة بالخلق كن وسطا اي في معاشرتهم ومخالقتهم وامش جانبا من موافقتهم فيما يانون ويذرون
قوله ويجوز ان يضمن عطف من حيث المعنى على قوله الا ان كا فوا من جهتهم امرا يعني ان من للابتداء متعلق بتتقوا
وتقاة مصدر بمعنى المفعول في موضع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة تتقوا على تضمين معنى تحذروا او تخافوا
وتقاة على اصله في موقع المطلق وهذا اشعار بان تحذر وخاف يجي متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا
بنفسه ولم يجد في كتب اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله وهي ذاته فدكس ان الذات في الاصل مونث ذو
ثم وقد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشي وحقيقته
واجريت نارها مجرى الاصلية فقالوا في النسبة ذاتي باثباتها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة
لوجوب التاء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي وكونه عالما بالذات ان علم نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات
ليست صفة زائدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة ذاته الى كل
الموجودات فكذلك نسبة علمه الى كل المعلومات وكذا باقي الصفات قوله فان ذكرا اي جسارة على قبح
او تقصير عن واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور ولاحق به اي بسبب ذلك
العقاب اياه اعني كل الاحد قوله ونصب عليه اي علق بعض العبيد وكذا ضمير امره وجزاه وامره و
سوقه قوله وهو امن حال عامله ما في ما بال من معنى الفعل ولم يذكر في الاستعمال هذه الحال بالواو ومالي اراكم
منها المار يسكب قوله خيرها وشرها حاضرين اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سو
والمعنى وما عملت من سو كذلك اي محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول
الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير منه في هذا الوجه للوم وفي الوجه الثاني الى
ما عملت من سو وفي الوجه الثالث اعني جعل تود حالا كما الامرين على ما قال واذا تباعد ما بينها وبين اليوم
او عمل السو قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا
والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يمنع اطباق
القراء على احد الجائزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الاتباع
على وجه اللزوم ليس بشي لعدم اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال للتغيير مع القراءة كما لزم في قوله
وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد كانت بان رفع المضارع
في الجزاء قد وقع في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك الشعر
قوله لا كلام في صحته في الجملة بناء على ارتفاع ما به الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا بقراءة
العامة واجزل معنى على سنن الاستفهام لان هذا الكلام حكاية الكاين في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد

الكينونة

والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا وذاك
فذاك الى ما لا يحصى على انه للاستقبال وله عمل سو في استقبال ذكر اليوم فان قيل هذا
توجب صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه قد تم صرف اليه بحسب
المقام وقد دلت الاستقبال سدح ففيه كان اي وما كان عملت من سوء على ما سيجي في مواضع
وقد نقل اني في العضى كلاما لان الجملة على تقدير الموصول حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا
ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق الا عطفها على ادكر وهو فعد بما في المعنى وسيكون هذه الحال والواو
في ذكر اليوم ولا يجيب سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء تود في تقدير الحال
على الابتدا والخبر اشعارا بها لو جعلت شرطية لم يكن في موقع المبتدا بل المفعول كما في ومثل ما تصنع اصنع
لان عملت لم يشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه وهذا ابين لمن تبين احوال اسماء الاستفهام والشرط
في الاعراب قوله محضرا كقوله ابتدا كلام يعني ان معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا
قوله لتكون على بال الاجنبي ما فعل ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير
والمنع عن عمل السو قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان تكرير نفسه فهو على الاول تتميم وعلى
الثاني تكميل قوله محبة العباد الحجة من الوجدانات التي لا تكشف عنها المقال غير الحال وهي بالارادات
اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف في محبة الله ذكر مبلغه من محبة واني يكشف ذلك لمن كان
عقيدته في اولياء الله واحبائه على ما يشي عنه وتعسفه فيهم ونعم ما قال الامام في هذا المقام صب انه اجترا
على الطعن في اولياء الله فكيف اجترا على مثل ذكر الكلام الفاحش في تفسير كلام الله تعالى ولا يليق بالعاقل
ان يكتب مثله في كتب الفحش قوله لا يعرف ما الله اي بحسب الاوصاف فانه ما يقع سواله عن شرح
الاسم والقصد والحقيقة والجنس قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحا واستشهد بالبيت لانه لم يجي
في المضاعف يفعل بالكسر متعديا الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد ومسرق ابنا الشاعر
وفي البيت اقوا وهو اختلاف حركة الروي قوله ويحل بحب القول اي على تقدير المصادر لكونه خطابا مثل
اطيعوا الله قوله فانا سلمي لم يات بينهما بلفظ ان لان ما تا ان ليس ابا سلمان بل بينهما اباء كثيرون
وكذا ابن اليشا وهو دالا ان غرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء
وقد يروى سليمان بن داوود ابن الرجم وسو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب اي اسمع علم على الشايع
او سمع يعني انه سمع مقالتها مريم البتول اي المنقطع من الازواج او من الرجال الى الله وبهذا المعنى فاطمة
البتول او لانقطاعها عن نسا زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وهو ترويج ذكرت بنتها اي بنت عمران من حاتان
ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال في ... عن زكريا عندي خالتها وقال بعضهم يكون
من ايشاع ولد مثلها واختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واختها من الام على
ان عمران نكح ام حنة فولدت منها ايشاع ثم نكح حنة على جريكاح الرباب في شريعتهم فولدت مريم فكانت
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احد الادواد فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتي فاقوذ فمريم
من الام

بنت اخت اشاع وكيرا اما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل عيسى ويحيى ابني خاله لما كان
عيسى بن بنت خالة يحيى وهذا اما وتل ما قال صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خاله لكن
على هذا له يصح ما قال ان اشاع بنت عمران قوله الى ان يحرر في الصحاح يحررت المراة يحررا بالضم محرورا ومحرر
محررا صارت محرورا قوله ان اتصدق بدل من نذرا او شكرا مفعول له لما تضمن الكلام من الفعل او حال
قوله وما كان التحرير اشدا بكلام منه واستشعار سوال وجوابها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت
تحريره فاجاب بانه مبني على الظن اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشاره الى طلب ان يكون ذكرا على ما هو عليه
اشارة النص حيث سبق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان يلد ذكرا الثاني بجريره فكانها
قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره قوله كانه انثى في علم الله تعالى يعني لما علم المتكلم ان مدلولها مؤنث
جاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا اي قوله فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب
اني وضعتها انثى وقد توجه السوال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعترف معنى التانيث فاجاب
بان تانيث الضمير هنا ليس باعتبار العلم بكونه مؤنثا كما في فلما وضعتها بل لزم المقول باعتبار ما عداه اخرى
من ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا
الكلام يسمى جملة فلفظ انثى هنا حال وهي بمنزلة الخبر فانث الضمير العائد الى ما نظرا الى الحال من غير ان
يعتبر فيه معنى التانيث لزم التعود فكانه قيل وضعت ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين
فان ضميرهما لمن يرث وهو مفرد وانما ثني نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان من يرث اثنين وله لعوفيه
ومنهم من لم يعرف بين الموضعين فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث
اي ان وضعتها وكذا وضعتها
الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها قوله كما انث الاسم يعني الضمير
العايد الى ما قوله فلم قالت يعني اي فائدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما به فاجاب
بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام بل لزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فقدر رد
صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقي في قوله تعالى هم سليوا اسم اخي هذا الكلام
تفجع وتحزن وليس باخبار في الله ساسا ما اردت الى ما فعلت اي ما حملك قوله تعظيما لموضوعها
اي ولدها الذي وضعته والضمير لامراة عمران وكذا ضمير لها اما ضمير وهب فللموصول وضمير منه للموضوع
وضميره ويجعله للنبي وان يجعله عطفا على عظايم وولده هو عيسى بن مريم قوله فالمعنى يعني لما دل قوله
والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد دل على انه افضل من الذكر فالمعنى ذكره
فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما
الذكر فلدلالة اي نذرت لك ما في بطني محررا على انها طلبت ذكرا فهو كناية عن الذكر قوله عطفا على اني وضعتها
لان التسمية انما هي منها لا من الله تعالى قوله واني اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان
معترضتان متعاطفتان كما في قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية محذوفة الجزاء
معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض
من القسم

من القسم اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم فعلى قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى
ايضا من كلام امراة عمران تتميما للتسلي على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر فان قيل
فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني اني
وضعتها واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا مما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران
ولا يبعد في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام واحد من متكلم
واحد وهو موجه مالت رب الى آخره كما تقول ضرب زيد عمرا او نعم ما فعل وبكر او خالدا ملتبسا قوله ثم ذكرت
لما ذكر انه عطف على اني وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر ذلك كما توجهت بفائدة ذكر اني وضعتها انثى
فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة ذكر التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار
وان يعصمها مفعول الطلب واليه متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله يحذف من التعرب
على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير ظنها لامراة عمران وفيها وبها لمريم والمسكن في
اتبعه لله والبارز للذكر اي ذكر التسمية ولان الانسب اتبعته على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية
ولو قرر اتبع على لفظ المبني للمفعول ورفعه طلب الاعاذة لم يبعد وجملة اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه
اجعلها عايذة بك وقرئت وفي قوله واغواية تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة
من ان يمسها الشيطان وينخسها على ما قيل او ورد الحديث الدال على ذكره وطعن اوله في صحته بمجرد انه
لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما يرى ويسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا يلزم المس للاغواء ليدفعه بانه لا يتصور في حق المولود
حين يولد وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري ومسلم من غير قدح من غيرهما او لنا
على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوايه واستثناء مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يختص هذا المعنى بهما
عمم الى شيئا بكل من يكون على صفتهما وهذا انما يكون للحديث بعد تسليم صحته واما قوله ثم تعلل الى شيئا
والقبايس عليه ولنت شعري من اين ثبت تعويل الشيطان ورجائه وصدقه في ان هذا المولود محل
لاغوائه لئلا يلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى عدم اغوائه فلعله يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها
ولا يمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال صارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه
المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بانه يوهم ذلك المعنى في المثال بصورة محسوسة والا فلا استهلال
ولا صراخ وعقبه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء
باليد ويعينه لما يريده على ما ذكره مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل وتصوير
لاستهلال الطفل الى دل الحوادث ذوات الآفات وتمثيل حال من يؤذنه الدنيا بذلك فيدرك ويبكي لا على ذكره والا
فلا ايذان من الدنيا ولا بكاء من الطفل لاهل العلم بذلك فقوله صارخا مفيدا باعتبار تعلقه اي يرفع الصوت
صارخا من المس وقوله لما يؤذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف ليبكي ويجوز
ان يكون ما قصيرة خبرها لما يؤذن وتعبيه والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا
اراد
استهل

كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح بالتشبيه كما في البيت الاول عشك في انه سامر عيّظ مد بالفرح وهو العياط وقاربه غيظا اذا استطالت في السماء وقصر اغيظ منيف وقد استدل على ان الحديث ليس على ظاهره بان اعاقة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاقة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبوله لانه مصدر واضح لتضمين معنى الباء الى حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما يقبل به الشيء اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما يقبل بشيء به وهو قريب من الالة واما بحمله على المضاف اي ذي قبول فصار المعنى بقبلها متلبسة بهذا الاختصاص ثم جوّز ان يكون بقبل بمعنى استقبل ويلقى فيكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القرابين في البيت الذي ينزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى الله واله ضافة في صاحب قربانهم مثلها في حبّ رمانك قوله عدي خالتها في نسخ الاصل فعبّرت الى اختها لما سبق من ان اشاع كانت اخت حنة بنتي عمران بن ماثان وقد ذكرها باسم الاخت تارة والخالة اخرى تنبيها على انها كانت اختها وخالة لما مر قوله ويجوز ان يكون عطف على اوله فيه وجهان لان هذا اوجه باعتبار معنى رضيتها في الدرر ومدلولها مقابل له فيكون عطفا عليه قوله وخير الامر خيرته وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم لا خير يرجى وله شر تحتشي وما في ما استعملت مصدريه اي خير الامر ان تاخذه باوله لا ان تهمله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصوله اي خير الامر ما اخذته اول ما تقبل قبل ان يستدبر بحمل على هو اسم تفضيل واله واو فوق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع مخاطب كذا في الفائق قوله خير الامر بقوابله اي متلبسا باوايله ومقدماته قبل ان يدبر ويفوت وقيل الباء بمعنى في اي فيما استقبلك منه قوله تمادى عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله ردتها على لفظ الامر من التربية تقبرانيتها قوله هذا الرزق الذي لا يشبه استفيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشان والتاري في للاطلاع الكبير للتعدية او الملابسة والضمير للرزق آثرته اي النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بالرغيفين والبضعة يعني كانت مجاملة لها لكن آثرت النبي صلى الله عليه وسلم على نفسها فرجع اي النبي بها اي بالرغيفين والبضعة اليها اي الى فاطمة رضي الله عنها ودعا اليها وقال هلمي اي اقبلي وتعالى فبهتت اي دهشت وتحيرت عليه اي على الطبق قوله انتبه على جواز ولادة العاقر من جهة ان الولد يمرة الشجرة والعقر يمرد غيرا وانه لا يبعد جهة مجردا انه علم انه زمان ظهور خوارق العادات قوله على قولهم فلان يركب الخيل اي على طريقه نسبة حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه كفلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية تقع على الواحد وهو المراد هاهنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهي منسوبة الى الذر بالضم بمعنى البث لانه تعالى بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغير لما روي من ان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة النمل والضم من تغييرات النسب وفي الاساس هذه ذرارة الطيب وغيره وهي ما تناثر منه

اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل وللمنبثة في الهواء من الهباء كانها طاقات الشعر المذرور وفي الصحاح الذرة ومنه سمي الثعلبي من ذرأ الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها قوله بالهامين سيادة نداء تعجب والقسم يبهم تفسيره ما بعده ومثله بالكريم للحصر النفسي اساله الى ان من لا يفرض لعدم المبالاة والقدرة لا يكفى حصول المرام الذي يشترى الخمر بربح او يجعلها بوجهها راي وما الكاس متعلق بنادمني وما الحصور خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اي ليس هو بحيد وفيها بيت راي كثير السود وهو عيب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قال الملائكة والا فاعلى جمع افعال وقيل افعولة صيغة تخص ما يتعجب منه قوله ترجف تضطرب وتتحرك اراد بالروانف التثنية لان للالية رانفين لا غير وهما طرفاهما ولذلك ثنى ضمير تستطار او الاصل تستطاران سقط النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلا على الجزاء سيما كلاما حيث جعل الكلمة منا ولا البالكين في جمع بين الحقيقة والمجاز قوله اوازها جاسوسا سبيل النبوة بظهور الخوارق قبل البعث كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يجعل فاكهة الصيف والشتاء ايضا على ذكر والا فهي كرامة ظاهرة والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الاثبات قوله بالكرامة السنية من زوف المحراب فذكر انهم قد انبها النبي يوسف النجار عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة عن ذكر مرة ولا حاجة الى سابقة التلوث قوله قيل لها واركعي يعني بعد الامر بالقنوت امرت بقيد في الصلوة وهو الجماعة اوبها لمواظبة على ذكر بحيث تعد من جملة المصلين وتنسب اليهم او تحقيقه الركوع والكون مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون بلا ركوع على مسلك اليهكم يعني انه تخبر بما له سبيل الى نظر العقل وانهم ينكرون الوحي ونعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا المفعى عقولكم ما يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر الامر انتفاء قوله اقلامهم ازلامهم والازلام القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا بعد قلمته قوله ايهم يكفل متعلق بمعنى انه من جهة المعنى مرتبط بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام ولا ما يحكى فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موضع الحال او المفعول له لكن تعلق ينظرون بناءً على كون التعليق من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا وتعلقه يقولون لا يفيد فائدة يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص بافعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم انه يجري في غير افعال القلوب فالنظر هاهنا يحمل على نظر البصيرة فيصح تعليقه قوله ومشتقها اي من جعل المسيح مشتقا من المسح لانه لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله او مسيح من الاقذار او طهر من الذنوب او عسير مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه حمرة يقوله يجعل بطائل ولا يعود بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء العجمية لكن دخول اللام في المسيح

دما اشعر باده عربي مشتق كالخليل لابراهيم الان تعالى لما عرب اجرى مجرى الاوصاف بما كان في لغتهم بمعنى
المبارك قوله ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون فيه هذا
القول وقت ذلك فكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فاجيب
في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر
لصحة بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما تقول وقع القتال والقتل في سنة واحدة مع ان القتال
في اول السنة والصلح في آخرها وكقيمة ان كلا من الزمان والمكان قد يؤخذ حقيقيا وهو القدر الذي
يطبق على الشيء ولا يفضل عليه وقد يؤخذ غير حقيقي وهو الذي يفضل في عباراته الا هو ليس الوقت
فقد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة قوله ثم قال اسمه المسيح اي كيف صح جعل الثلاثة
على التعاقب خبرا عن اسمه واسم الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل
للقب علما بل العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع
الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور ان ليس الا مركبا
نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم
قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى قوله وجيها حال من كلمة لم يجعله حالا مؤكدة من المسيح
عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتضمن التشخص مضمون الحال ويشتهر ليكون تأكيدا ولا كذلك
حال البشارة بل الاحوال المتنقلة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التقدير كما في مخلصين رؤسكم ومقصرين
فان قيل على امتناع الحال من النكرة فانه في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة
مما لم ينازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا آخر كما في المبتدأ فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم
ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا
وانسب معنى قوله وفي المهد في محل النصب على الحال يعني يكلم حال كونه على عطف كهلا عليه وهو حال
والظاهر من جعله طرفا لغوا في قوله ومعناه الى آخره اشارة الى ان ليس كلا من المعطوف والمعطوف عليه
مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد يحكم على لفظ المبني للفاعل ويستثنا على لفظ المبني للمفعول
بحذف كما تستحقني حال قاضيا قوله ويعلمه عطف على يبشرك الى آخره لا يخفى ان هذه الوجوه
سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على ويعلمه عطف بعد قراءة نعلمه بالغيبة واما على قراءة
النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق
لنا رد يقول نعلم عيسى او حالا كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان
وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية عن الله فكانا وقعا بطريق التكلم من الله
ومع يستقيم العطف قوله ولا يخفى انه مع هذا لا يخلص عن بعض استطام الكلام واما حديث
الالتفات فلا يصح ان يلتفت الا لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا ترى انك لو قلت
قال النبي عليه السلام ان الله ارسلنا فنشر السحاب فسقيناه لم يكن كلاما صحيحا الا ان يكون كلاما مبتدأ

غير دامر

في خبر قول الملائكة وان كان مما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر واما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة الكلمة لان اسلوب
طريق التكلم في الجميع افصح الغيط عن الادب الانسب ونوح على الاول ليس سوال الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه لفوت هو الشرنث اي يكون ولدا الى آخره وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف
والاحوال قوله نصب بوعد اعتبار انه ضمير قوله علام محال اي نعطف ورسولا ومصدقا على المنصوبات
السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه وله وجه ظاهر للعطف على شيء منها
لانها كلها في كلم الغيبة وهذا اعني رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل تعلق اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما بحسب المعنى
مشترك ذو جهتين رسولا ومصدقا انا او يكلم هو طفلا ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء
بل منصوب بمحذوف هو مفعول فعل معطوف على يعلمه اعني يقول لو سلم صحة العطف على كل من الحالين
من غير ان يكون اني قد جئتكم ولما بين يدي مادكرتم من انه بل لانهما متعلقان بما يتضمنه رسولا ومصدقا من معنى
النطق وهما على طريق الغيبة اي حال كون عيسى رسولا ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق
ما بين يدي قوله ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تمادي تعلمه نبوة عن الوجه الاول
لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا
عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم قوله اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
وليس متعلقا بالكسر والاستيناف قوله الضمير للكاف لكون المرجع في اللفظ وان كان المرجع في المعنى
الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المائدة فتنفخ فيها بتأنيث الضمير على تقدير كلمة الطير وليس الضمير لهيئة
الطير لانها لم يخلقها عيسى قوله نفخ فيها وقراءة فانفخها ليست من الاتساع او الحذف والايصال فان من اللغة
نفخ في النار ونفخ النار ولذا استشهد ببيت النابغة مولي الريح روقيه وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما
يصف ثور وحش شبه ما قيمه بانه باث يحفر في الكناس ليتوسع مكانه حال كونه مولي الريح قرنيه وجبهته
للاكباب على الحفر كالهبرقي وهو الحداد والصائغ اذا انحرف ينفخ في الفحم وهو ساكن العين ويحرك
بالفتح قوله اجيء سام بن نوح قيل الصور كعب بن حام قوله ولاحل رد على قوله آية اي منتظم مع معطوف عليه
ظاهر الكلم في التخصيص من عطف الجار اي جئتكم بآية وجئتكم لاجل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به
ولما كان بكلا ومصدقا مما شاء مستبعدا لكونه عطفا على شيء آخر جوز ان يكون مصدقا ايضا مردودا
على قوله بآية بالوجه الذي ذكرنا ولكن ان يجعل الكلام معنى الحال ويستقيم العطف اي جئتكم متلبسا بآية وكائنا
لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لابين لكم واعلمه الشبرم رقيق تغشى الكرش وذلك معا
القبيصة شوكة في رجل الديك وقيل المخلب الذي يقاتل به وللسمك سلاح اطرافه وبه الادوات والمجهل
بالهمز في الاساس الصاد مع الهمز ضاصا الجرو حرك عينيه ولما يفتح وضربه الديك بالقبيصة
وهي مخلبة في ساقه واسعة كصياصي البقر وهي قرونها والصياصي الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بانها
بالهمز او الياء لكنه لم يورد الا انه ذكره بانه الهمز صاصا الجرو وذكر القصاص على الياء الحولز
الانقلاب قوله وهو ما بين يدي اي العاطر ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وما مذكور او الى موسى

قوله علامة يعرف بها انه رسول نعم ليس المراد بالآية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول قد يصدر عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما اثبت نبوته بالمعجزة كان ذكر القول لكونه طريق الانبياء ودليل الاهتداء علامة لنبوته يفيد المسترشد قوة يقين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد والاهتداء للطريق المستقيم الى الله عتبات ورد العبادات ممن نشأ في قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتاب وجرحوا الانبياء من خوارق العادات

قوله ونعم عطف على بآية المبينة بما ذكرت بحصول النغاير بالسان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله تفريع على المجي بالآيات لا اعتراض وان ذكر بالكسر ابتدا الكلام لا بان لآية بتقدير القول وبالفتح متعلق فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لانه ربي وربكم او هي متعلق بانه حذف على آية دالة على انه ربي وربكم قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين آية وما تعلق بها والمام يحمل ان الله ربي وربكم في معرض التعليل وبيان النسب لقوله فاتقوا الله واطيعون لقوله حسن الانتظام بالنسبة الى اطيعوني قوله فلما علم اشاره الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم اليقيني الجلي لان الكفر ليس مما يحس به قوله يضيفون انفسهم الى الله اي يميلونها او ينسبونها اليه في النصرة لي في امر الدين ونهر المحالة لمن وهذا حاصل معنى الحال من اليا اي من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ملتجيا اليه فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلذا اقترح انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في صورة الصف وجها آخر قوله حوارى الرجل من الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وكانه نسبة الى الحور وزيادة الالف من تغييرات النسب قوله يبكين حول امر وقيل امرئ ذي اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يبكنا عطف على قوله المعنى لا يبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البدو والحراب اولا نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وبكاء الكلاب النوابح التي كانت تنزل الضيفان عليها وحسن الثناء وتأسف البوادي قوله طلبوا شهادته اي شهادة عيسى عليه السلام لهذا الرسل لما كانوا الشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب من موسى الله ثم في الدسا ان يصير الى شاهد ابايمانه لان على نقيض من ايمانه جازما بالثبات عليه عازما الا لا يخل به قط وهو معنى التاكيد قوله وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجه المرجوحية خفاء وجه الدلالة على هذا المفهوم قوله حيلة نوع من الاغتيال وهو ان يخدع فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله اقواهم مكرا وانفذهم كيدا يعني ان هذا معنى الخير منهم في المكر واقدرهم على العقاب بعد ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى قوله او لكن انه هذا اوجه اذ ليس لتعلق كونه اقدر على العقاب بزمان دون زمان كثير معنى قوله اي مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه يميته مقارنا لرفعه الى السماء ولم يكن كذلك او يحتمل ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد فائدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكونه ذكر مردوفا ومتبوعا لما جرى الى اجله واما تتميمه في وقت التالي انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء والثالث اذا اخباره بان موته يكون بعد النزول من السماء له الآن ولا في السماء الرابع انه اخبار بانه اماته ورفعه الى السماء بعد

تسليطه النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك ففي هذه الاوجه الثلاثة يكون توفي ورفعه اليه عبارة عن حكم واحد قوله يعلونهم تفسير للفوقية بانها رتبية وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا قوله من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة للنصارى فيتعين ان المتبعين هم الذين المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاحكم بينهم الضمير بينكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالتفات من الغيبة الى الحكاية الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال العقاب لان الخطاب ادخل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لمن مع عيسى فتغليب للمخاطب على الغائب والاصل مرجعكم ومرجعهم فصل المجازاة عقيب وصفي الايمان والكفر ورتب بالعقاب وصف الايمان والاعمال كل الميل نصيبه الغائب العائد الى الموصوف اشارة الى علته الوصفين ومثل هذا التفات من الخطاب الى الغيبة قوله نقل الحكم قوله فاعذبهم لما نسبه الى الذين كفروا نوفيهم اجورهم لما نسبه الى الذين آمنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله الى لحال وذلك في القيامة لاعذبهم فكيف يصح في تفسيره العقاب في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المعقب النار ابدا وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والآخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والآخرة مفهومها اللغوي اعني الاول والآخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وشبه العذاب لا الاول والثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيامة لا يوجب كونه بعد ما بعد الى يوم القيامة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا تناول نعم الدارين ولا يبعد ان يجعل ثم وقوله فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا الرابع ان العقاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الى عذاب الفوقية السابقة عذاب الآخرة وهذا بعيد جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والآخرة ليس الا اني افعل عذاب الدارين الآن فيقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون ايجاد كل جزء فيجوز ان نفعل في الآخرة تعذيب الدارين بان نفعل عذاب الآخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الآخرة قوله وذلك على ما هو الذي هو مذهب الكوفيين كما في قوله أبيت وهذا تحكم بليغ ولما اختار الظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الآيات في موضع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من هو القرآن عن سببه اي متعلق به والسبب في الاصل الحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او شبه القرآن لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه على المشبه مثل هم بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بانه متصف بها فيكون استعارة تبعية وللمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجه من غرابة فلا تمنعوا اختصاص آدم دون عيسى بالوجه من غرابة حتى تشبيه عيسى بآدم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في انه وجد او وجود اخارجا عن العادة نظران لا مزية له بل هما في نفس ذلك المعنى فصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لان المقصود بنظر المقام والا فاله صلح ان يقال هذا هو الحكم بالتشابه قوله

ولان الوجه الظاهر انه وصف لنا اى مثل هذا التشبيه وترك التشادى لكونه ادل على المقصد قوله قبل اللام متعلق
بقوله شبه وهو مان لاشمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله قدره حسبه اخبر الحق
بذلك وقوله كن بانشاء بشر اتمى الكلمة ثم وحمل يكون على حكاية الحال لان المقام للمعنى اى ما لكن فكان قوله
الحق من ربك خبر مبتدا على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق والامام جعل الحق مبتدا وخبره من ربك لان
المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كادم هو الحق لا مايزعم النصارى من اللاهوتية وتطبيق كونها مبتدا
وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم ادفق به كما ان فلا تكن من الممترين
ادفق بالاول قوله محمد والخميس اى هذا محمد والجيش قالوا ذلك حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة
والساقة قوله لا صرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها قوله وتعالى القوم خلا
بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد عالمهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول
في انحناء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسقف بالرومية قوله
ولا تنبت عطف على تعش لانه في حكم النفي بعطف على باهل فجي بلا المؤكدة للنفي نجران بلد من اليمن قوله
ولا ابقى الصول لا يبقى لانه عطف على فهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكانه من قبيل فاصدق
واكن قوله الف في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين وفي نسخ الاصل بالفتح ولعله اوجه لان
المراد صفر ذلك العام ورجبه درعا عادته قدمه او عظمه المرط كساء من صوف او خز او غيرها مرحل
معلم باعلام كالرحال قوله لذكراى للاسهال وعلى تفقته عطف على نفقته كان الظعينة المراة ما دامت
في الهودج فلان جاء في الحنيفية اى مائل عن الاديان الباطلة قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم اجب الناس
واعزهم لديه واتاهم رجاء به صلى الله عليه وسلم بيركتهم دينهم ولجاهم الى الله وما نفرين في اسقف
النصارى وكونه ذكر فاما ترك الفصة لا اله به نعم فيه دليل واي دليل لكن متى اجتاح النهار الى دليل
قوله واصلها ان يدخل على المبتدا لانها لام الابتداء لكن زحلف الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله
بمنزلة البناء على الفتح قد سبق ان قراءة لاريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع يجوزه بمعنى انه يحتمل
عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فبشر قرينها الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على
الفتح في كونه نصا في الاستغراق لان الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير حرج متعلق بلا انطباق او
بما احدثوا قوله يوجب عليكم الوجوب تفسير لولوا والاعتراف والتسليم تفسير الشهادة والحصر من
المقام قوله الا شما اصل الحقيقى يعنى ان اسم الا تسليم للتحقيق والاستبدال قوله بيان حاء فيكم نظم الكلام
ليس على ما ينبغي قوله ها انتم على الاستفهام بتوسط الالف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم فلان يعلم
علم كما اى كيفيته وحقيقته قوله لم اعلمهم بانه بريء من دينكم شبه النغمات والظاهر من دينهم قوله
او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على علة انه ليس منهم وتعريضا

بانهم مشركون وتاكيد لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص
بالذكر لشرفه ولا انحصار في ان مؤمني امته ايضا كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي
والمؤمنون وعلى قراءة نصب النبي والذين امنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل
العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوضح قوله بايات الله المراد بها اما التورية والانجيل وتشهدون من
الشهادة مجازا على الاعتراف بحقيتها واما القران ومعنى تشهدون تشاهدون نعت الرسول المذكور في
التورية والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون حقيتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة
قوله تلبسون بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء في بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر
من لبست الشيء بالشيء خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف بالشيء
والتلبس به بقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبقول الفرزدق فلا ابوانا
مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتنسك ليقبل شهادته او لشهادة زورا
ونظهرانه له وليس له فيلبس بمعنى زور وتصير كانه لابس ثوبين من الزور والمقابل في المتشبع
على معنيين احدهما المختلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع لمتلى وشغله والثاني المتشبه بالشبعان
وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي
يزور على الناس ويتزين بزي اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به
من جهة كونهما ملبوسين لاجله او اراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر
قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده يجد النساء
حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار قوله وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ
الثار فيقول من كان فرحا بقتل مالك شامتا بنا وليائه فليحضر ساحتنا اول النهار دليرى ان ما كان محرما من الندبة
قد حل ويجد النساء مكشوفات الرؤس يذكرنه بما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات وتعاقب الليل
والنهار قال المرزوقي رايت ابن العميد يقول اني لاتعجب من ابي تمام مع تكلفه زمتم جوانب ما اختاره من الابيات
كيف ترك هذه فلان نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا وبعد ما قال المرزوقي في شرحه فلان ساحتنا وانا
اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر ورايته في القرآن ان القراء يقرؤنه
براءيهم قوله ولا تؤمنوا متعلق بعطف الثاني اي مرتبط به معنى عامل فيه لفظا انما يقدر حرف الجر ان اعتبر فيه
معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى اوله تظهروا التصديق بذلك والا ما دونه بمعنى له تظهروا وتصدقوا ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم بعني ان
علمكم بذلك جاهل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه قوله
او يحاجوكم عطف على اوتيتم كلمة او على الواو ليفيد العموم مثله ولا تطع منهم اثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الى ان
قوله حتى معنى الاعتراض يعني انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فما معناه فاجاب بان معناه

عليهم مما جادلوا من زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين وحاصله ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه
من متكلم آخر ليس بشيء لانه في اثناء الكلام موجه نحو طائفة الى آخر المقولة فليتدبر والذي
مهد رده قوله فتغضا اي لا يبلغ منكم واخفاؤكم تصديقكم عن الغير بعيد قوله وكذلك وجه قوله ان الفضل يعني
انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في آخر الكلام قوله او تم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله
ان يؤتى احد يعني اما ان يكون ان يؤتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان
لا يكون معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وحينئذ ففي موقع ان يؤتى ثلثة اوجه الاول ان يتعلق
بفعل مضمر على حذف اللام اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى
الثالث ان ينتصب بفعل مضمر اي ولا تنكروا ان يؤتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام
قوله معنى على لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على دينكم قبل
ذلك بقرينة صيغة الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام و
انما حصروا الغرض في ذلك لانه كان عندهم اهم حصوله والحبيب حصوله وعلى هذا اوله قل ان الهدى لا يكون
اعتراضا وهو الذي يكثر ان يؤتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل فعن المصنف انه يوضح كأنه قيل قل ان الهدى
هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى انكم عليهم ان الهدى هدى الله فقل
ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكم عليهم ان يغضوا من ذلك ان يؤتى احد مثل ما اوتوا ولشق ذلك عليهم
فتكيدوا ما كادوا قوله والدليل عليه لدلالتها قطعا على انقطاع ان يؤتى عما قبله ثم انه موجود لابد له
من متعلق به يتم كلاما فحمل على حذف اللام وتقدير الفعل كما مر وقيل منصوب بالفعل اي اتذكرون
ان يؤتى او أتشيعون وقيل مرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي ان يؤتى تقرون به او تذكرونه ولما تضمنه معنى
او ان يحاجوكم عطف على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة
دبرتم ما دبرتم اي لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ وجه العدول
عن الواو الى أو الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد وحقيقة المعنى
انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم باتيان الايتاء والحجاج المذكورين كائنين البتة وبه يظهر ان ليست
اللام مثلها في ليكون لهم عدوا قوله للتقرير كلا معنييه مناسب اعني التثبيت والحمل على الاقرار قوله
حتى يحاجوكم تفسير اي ان او على هذا بمعنى الى ان ليس الهدى الا هدى الله لان الحجاج نفسها
لا يصلح لذلك الا مرتبطا بالايتاء ومترتبا عليه وفي قوله فيقرعوا ويدحضوا اشارة الى ان معنى عند ربكم
في حكمه وقضائه لا مخرج يوم القيامة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لمشاركتها في كون او يحاجوكم
بمعنى حتى يحاجوكم والاولى المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه لان الظاهر من كلام المصنف ان الاتصال
بكلام اهل الكتاب سواء يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قولوا مع حرف العطف
وقيل بتقدير قولوا [illegible] المخصوص ونصبه والجملة الاخبارية يعني ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم مقول
[illegible] طائفة عقيب آمنوا [illegible] الله لمن تبع دينكم من غير تقدير قولوا وبالجملة فهو قل ان الهدى

على هذه القراءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه لان يؤتى
وقوله لان قولهم ان الوجه دلالة لا تؤمنوا على هذا المضمر اعني فلا تنكروا وتقريره ان يكون معنى واكفروا آخره
استهزاء على اليهود ويعني لا تؤمنوا الا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه يماثله في الحقيقة
ولن يؤتى احد مثله وهذا انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسيلة يحاج ويغلب عليهم عند الله
فقيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون معنى لا تؤمنوا ما سبق من لا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن
اسلم من اتباعكم قوله تامنه من امنته على كذا وائتمنته الاوقية اربعون درهما قال الجوهري كذا كان فيما
مضى واما اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدره عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة
اسباع درهم وهي استار وثلثا استار قوله بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعية وبغير وصل
اي بمجرد الكسرة وبسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف تتمته بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة
ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة قوله وما فعلنا عطف على شأن اي وما فعلنا
بالاميين او تقاضوهم لرجال من قريش اسلموا وهم لليهود قوله [illegible] اي منسوخ متروك
قوله يقولون ماذا القول ماذا تقولون بتقديم الاستفهام الا ان مثله شائع في الكلام فيحمل على حذف
متعلق الاستفهام متأخرا قوله بجيرا يروى مقصورا مكبرا بفتح الباء ومجهودا مصغرا قوله حمار بن طالس
المبرة اميركم اعطيكم المبرة مائة بجيره قوله شاهدا لك اي عليك شاهدا لك او على يميني من حلف
على يمين سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجيء بمعنى المفعول ولو كنا [illegible]
قوله ما لم نعط فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى ثمنها القدر الذي لم يعط في الواقع ولا ينظر اليهم
مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط
كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة
ثم فرق بين استعمال النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان
وبين من لا يجوز عليه النظر كالباري وان كان بصيرا بمعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز
عليه النظر واريد الاكرام والاحسان لم يكن كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد كلاهما
مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ويكون ذلك لينتقل عنه الى معنى آخر
واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لا غير
شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه ايماء الى انه عنى الكناية
قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد لا قصد اليه ويدل له تحقق اصلا وان جاز ما ذكرها فشكل بما ذكر في قوله
تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها
كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه
[illegible] ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا

بالسنة اي الى المقصد فلما فكر لكن المطرح من له يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كان وايا ما يعال من
انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو ممتنع فيه فرع بانه ذكر انما هو حيث يكون كل منها
مناط الحكم ويرجع الى العرف والكوب واما اذا اريد الاول لنستعمل الى الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفي الحقيقة معناها فقط وفي المجاز معنى معناها
يعني الحقيقة الصريحة والاكثر صرح به بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان
في كونها حقيقتين وتفترقان في التصريح وعدمه وبهذا اظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة
والمجاز بل قسم من الحقيقة وحيث جعل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين
فكل من الحقيقة والمجاز اسم المراد به فكنا به والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلة
في المجاز بناء على الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم قوله يقتلونها اي السنة تعالى فقتله عن وجه
فانقتل اي كل صرف فانصرف يعني انه على حذف المضاف من الكتاب ومن القراءة والباء للاستعانة
او الظرفية والصحيح لتحسبوه لما حصل ان التي وهو المحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والضمير
ولو او بمعنى عطف والباء صلة كما في قوله كلوى لسانه بالشعر اذا امالها مع تغيرها وقيل للآلة واما اعتبر
في وجه قراءة من كسر قلب الواو همزة ثم نقل حركتها الكسر على الفاعلة كلان نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف
في التصريف قوله او ان يأمر بغير عبادة الله قال المصنف يأمر بعبادة غير الله احسن طباقا بما سبقه
لان الكلام لم يقع في نفيهم عن التفسير الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو الذي عليه الصلوة والسلام
الدين الوقوع صلى الله عليه وسلم ان نعبد الهة من الله ولم نعبد ان نفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه
قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله لموصوف غير هو عبادة لا امر اعم ودعوى
بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام .
في صحة نفي الاعم ورواية معالم التنزيل للامام محيي السنة تعالى معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قوله
ولكن يقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه يذكر واعادة لقول المذكور في قوله يقول للناس واشارة الى ان
المعنى لكن كان للبشر الذي آتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته
وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا في المطلق وهو الربانية المستفيدة
عن العلم وهذا هو المراد على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مستفيدة عن العلم لا يكون
معتدا بها واقعة على وفق المأمور به لا على العكس كما زعم المصنف وان كان الاول مؤكدا لكنه لنفس الامر
وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا للتمسك بطاعته فعلى تقدير التسليم له يدل
على نفيها عن الغير ممن علم ودرس وتاه ووقع منه تقصير في العمل واما رواية ولكن يقول
الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكه منه قوله احدهما ان يجعل لا مزيدة لتأكيد معنى
النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى ما ينبغي وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
ثم يتبع علمه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يأمركم بان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا

ما كان ابتدا الحكم الكتاب اياه ولا قوله كونوا عبادا لي ولا امره بالاتخاذ دليلا متقدما ثانيهما ان يكون لا نافية
معطوفا هذا النفي على ثم يقول قصدا الى ترتب هذا المجموع على الاتيان بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى
النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء
الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن فسره به لكونه امس بالمقصود
وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع وقراءة الرفع لخلوها عن التكلف اظهر في المقصود والمطابق
على كل حال للفات قوله وينصرها قراءة عبد الله لن ان الناصبة لا يدخل لن فلا يصح ان
لن يأمركم كما يصح ان لا يامره واما قوله الحسيب ان لن نجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله
لام التوطئة كانها وطأت طريق جواب القسم اي سهلت تفهم الجواب وقيل هي التي يدخل على الشرط
بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليؤذن ان الجواب له لا للشرط لكن يجوز كون ما موصولة بناء
على ان الموطئة لا يجب ان يدخل الشرط ولقد صرح بذلك في قوله حيث قال في قوله تعالى في سورة هود
وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة بمعنى للذي آتيتكموه قدر الضمير له مناع خلو الصلة
عن العائد واما على تقدير الشرطية فهي مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن ساد
مسد جواب القسم وخبر المبتدأ او على التضمن الخبر محذوف اي تؤمنون به قوله ومعناه لان
ابناء ظاهر كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق
بالقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله بلى تصديق لما بعد
النفي اي بلى يجوز لان قوله كيف يجوز بمعنى لا يجوز يعني ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر هو العائد
واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا للاحتياج الى الضمير في قوله وحين علمكم
الله بان اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان الاوجه في لما ههنا بالتشديد ان يكون
اصله لمن ما حذفت الميم الاولى بقي الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض
وفي حين فقيل زائدة وكلام المصنف انها للسببية وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على
قراءة حمزة الاصار حبل فيه لعقده اسعد الخباء الى الوتد جاء عبرا اسفار وجاء عبر اسفار
يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها وكذلك عبر اسفار بالكسر
قوله وانا على ذلكم الشهود وانا معكم وانا على ذلكم اما هو في سورة اقرب وقد يقال انه بيان للمعنى
بذكر المشهود عليه قوله كنتق الجبل زعزعته ونقضه والاشفاء على الموت الاشراف
عليه كانه بلغ شفا الحيوة واطلع على مبادي الموت قوله يلعنون انفسانا الى آخره تقسيم
للاسلام المعدى باللام مع التقدم وضمير عادتها للانفس قوله للاشياع اي عدم التقييد
لقصد العموم على ما هو مراد قوله كيف يلطف فتبين الهدى لذلك لانها بمعنى نصب الدليل الكل
قوله طعمه بن ابيرق بكسر الطاء وضمها قوله علام عطف بشهدوا ليس عطفا على
كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم لم يكن بعد ايمانهم بل معه او قبله

دفــ لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن له معًا بل بتقدم الشهادة
قوله الا بان انه متى جعل حالا اح انه احد معمولي العامل فاجاب بانه عطف على ما يتضمنه المصدر
من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا كما عطف واكن وهو مجزوم على ما صدق
وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفاء كانه قيل لولا اخرتني الى اجل
اصدق واكن وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا
بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا مصلحين ولا ناعب البيت له في الاحوص الرياحي وقبله
وليس ليرجع الى العقد حاجة • ولا دنس تسود منها ثيابها • فكيف بتوكي ما كرات كفر ثم
لم هذه ام كيف بعد خطبها ما شاء ثم البيت قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مخرج الندم
على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك لما اخلوا به من
الحقوق على انه اصلح متعدى محذوف المفعول او من دخول الصلاح في الامر الظاهر والباطن
على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم اشارة
الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء
على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا يحتمل كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه
لينتقل منه الى الملزوم قوله لا دليل فيه على التسبب فان مثل ليس ترتب الحكم على الوصف
دليلا على التسببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما
يكون لاغراض اخر كتحسين الخبر هذا المقام قوله ردا على ملاء اي بدلا او عطف بيان ولانه
من بعد بر وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا محذوف
انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف موقع قوله ولو افتدى
يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه
حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم يفتد به ولو افتدى
وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم تكن فمقتضى الظاهر ان يقال
لا يقبل فدية ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو فاجاب
بوجوه احدها ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كانه غاية الفدية وضميره لحفظهم
ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى ملء الارض ذهبا الثاني ان المعنى ولو افتدى
بمثله ايضا فيصير المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث ان لا يحمل ملء
الارض اولا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم
السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به و
لو افتدى به ايضا لم يقبل منه فهو صريح بعين نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق
قوله لا هيثم الليلة للمطي ولا في مثل ابن خيبرت في لا النافية للجنس ولا شيء بعدها او
نصب

١٥٦

الا النكرة فيعتقد دخولها في العلم بتقدير مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون
التقدير لا هيثم في حسن رعية الابل او في حسن الحداء بها ولا مثل ابي حسن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال عليه السلام اقضاكم
علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف عبارة عن اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير
المثل كانه قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم او لا قاضي ويرجح هذا الوجه بالتزام خلو مثل هذه
الاعلام عن اداة التعريف استعمالا حتى لا يقال لا ابا الحسن وبوقوعه حيث لا يصح تقدير
المثل كقولهم بكى على زيد ولا زيد مثله بريء من الحي سليم الجوانح قوله فكانه حكم شيء واحد
فكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله مثل لم يضع نصيحة اللام الاول وفتح الثانية
من غير ضمير لتنقل حركتها الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن تبلغوا حقيقة البر يريد ان اللام للجنس
والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع
على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه بيرحي بفتح الباء اسم ضيعة قال المصنف
وشيوخ مكة يروونها بيرحى بكسر الباء وانه حيث نسوا اضافة الى حاء اسم قبيلة بخ بخ كلمة مدح وذكر
مبنية على السكون وقد يكسر وينون مال رابح اي يروح نفعه لقربه من البلد او رائح ذو ربح وشاع
كثيرا اسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة وجدي نفيسة شق ذلك عليه جلولاء موضع بقرب فارس
قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل
الكل وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام
او تقدير مضاف هو جميع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او
الاضافة قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف
قوله كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادة الحل من الاحرام
ولحرمه اي ارادة الاحرام قوله اشارت عليه ذلك وحكمت نعى عليهم من نعى عليه هفوته
شهرها بها وعجوا ما غاظهم عطف على براءة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم فهلم جرا
اي تعالوا على هينتكم كما تيسر عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يتركوا الابل والغنم
ترعى في سيرها وانتصابه على المصدر قوله من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل
عليه السلام العمالقة ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد
الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح من الارض
اي ابعد امرات ثابت دائم ثابت اغبطت الحمى كانما ضربت عليه الغبيط وهو الرحل
لمركبه تجوز كبيت الحمى قوله كانها سمعت شيئا ان تكون من كلام المصنف تفسير الكلام فيه
ووجه الازدحام في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا يكرر قوله اذا الشريب اي المشارب الذي
يورد ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم واكيل الاكة شدة الحر مثل الاجة الا ان تكون الاكة

الحر المحتدم

الدين لانه فيه والاحسن التوضيح اي اذا ضحى الذي يورد ابلى مع ابلك لشدة الحر انتظاراً لخلو حتى
يزحمك كذا في الصحاح قه وكثير سواها كانحراف الطير عن موازاة البيت وان يعلوه وكعدم
تعرض ضواري السباع لصيد الحرم وكاهلاك من قصده من الجبابرة وكظهور الخصب في البلاد
التي يكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد
قه ونحوه في طي الذكر وان لم يكن لغرض الى شيها ذو قصد الكثرة كما في الاية بل لقصد السكوت
على ليس بذم وهو الثلث الصحيح قه وجعلت قرة عيني في الصلوة كلام مبتداء قصد به
الاعراض عن ذكر الدنيا وما حبب منها وليست عطفا على الطيب والنساء لما قد يسبق
الى الفهم لانها ليست من الدنيا قه لم يزل الان بيانه شرطت على ابراهيم عليه السلام ان لا يزال
غيرة على ها جرام اسمعيل قه وذكر بدعوة ابراهيم عليه السلام الظاهر ان ذلك اشارة الى
كونه حرما آمنا لا يتعرض لداخله لا طميان خواطر ساكنيه بالسكون فيها وزوال الاستيحاش كونها ارضا
قفراً لكن ورد في الحديث الصحيح انا الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض قه
وعند ذلك على قدر الطاقة تقرير لمذهب مالك بعبارة اخرى عنه مع زيادة بيان قه فقبلها في كل
اي في حصول الاستطاعة عنده اي ذلك نفسه كيف يكون ذلك خبأ الصبي على اسنه زحف كما قال
اي كما هو في الي النبي فهو سبيل الله قه يعني انه حق واجب بيان لما تفيده لام الملك وكلمة على الاستعلاء
وايثار الجملة الاسمية وتعدم الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى لا ينفكون عن ادائه لا ينفكون
عن وجوب ادائه ووجوب الخروج عن عهدته الا بالاداء قه وان لم يقل عطف على قوله يعني
ان في مجرد العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد اللامر سيما بلفظ العالمين المشعر بانه غني
عن العالمين فضلا عمن كفر وبانه غني عمن يتناول من كفر ايضا بعد ظهور دخوله اوليا وهذا
معنى قوله وما فيه من الدلالة الى آخره وبهذا ظهر ان عطفه على قوله وان لم يقل ليس عطفا
تفسيريا بل مغايرا واما قوله ولانه يدل فالظاهر انه عطف على قوله لانه اذا استغنى وليس
بمستقيم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لما فيه من التاكيد
والدلالة ولانه يدل على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى شيء مما سواه بوجه من الوجوه
وذكر الاستغناء في هذا المقام كناية عن السخط فكانه كلام ضمير انه وقع لهو عن العالمين
وضمير عنه للموصول قه وعن سعيد بن المسيب اشارة الى تفسير الاية بوجه يكون
الكفر على حقيقته قه اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيد الاهل الاديان وان نسب كلها بالجر
تاكيد للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم ولان المراد التاكيد بحسب الاضافة الى الاديان قه
وكفرت به بحثين بلغهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون علم ما نزل
قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الاية فان له شيئا كان ان كان ظن من عبادة الاوثان فظاهر
والا فتغليب قه نمنع الزجاجي اي بتعذر قطعه لخوف وجوه ونفقت الدابة سقطت
وهكذا

سقطت وهلكت وتلفت او تو طرو اما امهلوا او اعجلوا او العقوبة قه تبغونها عوجا مطلبون لها
اي لسبيل الله اعوجاجا في الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك ولم
يشعر كلامهم بان فيه حذفا وايصاله بخلاف وهب فانه لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد
مثل وهبته لك فوهبتك ما لا على حذف اللام واما وهبته منك فعبارة الفقهاء قه
وفيه معنيان حاصل الاول تفعلون ما يوهم العوج فيه والثاني تبغون انفسكم لطلب المحال قه
ومحل تبغونها بيان لان الاعراب بعد تمام تفسير الاية قه يوم بعاث بالعين المهملة وهو موضع
بالمدينة والعين المعجمة تصحيف عن الازهري واما صوت الرخمة يطير دون الرخمة بطيء الطيران وقيل
ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها قه ما كان يوم اقيم بالرفع صفة يوم والنصب حركة كان
قه غضة طرية مستفاد من المضارع الدال على الحال اعني تتلى قه ومن يعتصم
يعني انه على حذف المضاف اي يعتصم بدين الله او استعارة للالتجاء الى الله قه فقد
حصل له الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى
المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قه وروي ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم قه والتقاة اصلها وقية واصل اتقى اوتقى وكذا التؤدة واتاد معناه
تثبت ولبث قه معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد قوله اعتصموا بحبله
يريد اولا كشف الاستعارة في هذا الكلام انما وقع ثم تفسير الاية اما استعارة تمثيلية
على تشبيه الحال بالحال من غير اعتبار مجاز في المفردات واما مجموع على كون الحبل استعارة
للعهد الذي يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل
بتوقف او ترشيحا عطف على مقدر هو متعلق الوثوق وضمير استطاعته وثوقه وعهده للمتكلم
وضميره وجاء به للمضاف اليه في حبله ومعنى الاية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى
اعتبار المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الحبل استعارة لكتابه ومعنى
الاجتماع ما جاء من مقابلة ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق او عما يكون سببا فيه وما يأباه
بيان ما يكون وضمير هو لجا معكم لا تختلفوا اي لا يتلي من اخلق الثوب بلي عن كثرة الرد اي التكرار
والنح يدي القراءة ونذرا ابن القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجر وتذكر الضمير
في اسم عليه مع عوده الى الذي لكونه عبارة عن الاجتماع قه بينهم الاحن جمع احنة او ظرفية
وقعت خبر كانوا قه وقيل هم الاوس على الوجه الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم قه
وهو منها اي الشفا من الحفرة فيتذكر لتصحيح تانيث الضمير العائد اليه كما في قوله سقطت
بعض اناملي وقول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة
من الدم منوف بريغة غض واستعماله في صدر القناة استعارة عن جموع الدم عليه بحيث
تكثر بين الظهور وتصير سنة علته وسيجيء في شرح النسخ آخر سورة الاعراف حسنا او ردهاكان

يتبين نبذه بما يتعلق معناه قه من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض
من غير تعيين كما ان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب مردود والمختار انه
يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا
ولو وجب على بعض مبهم لكان الآثم بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الآثم لو احد منهم كما في الواجب
المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك
بالكلية يذكر الجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل
ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل البعض
لحصول المقصود قه الماصر المجانس حج ماجور وماجر بالفتح والكسر من اصره حبسه الاخفاء
حج خصيص وفي قوله مع الاختصار مبالغة في التخصيص بفوت التخصيص لدلالته على ان عمومهم
ليس من الاخفاء والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى الرحم قوله جمع المنكر تركه
واجب فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما قه وانما يفعل ما يقول
فانه قيل لم يقولون ما لا يفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير
تعرض بين ان يفعل وان لا يفعل فلا يأمر احد منصوص على حول التمني اعني لو ظهر وفي نظر قه
ومن المشبهة القائلون بالتجسيم وما يقتضي اليه والمجبرة القائلون بان الله تعالى جبر العباد على
الافعال من غير ان يقر منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم كالمرجية
والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم
ان اول مبتدع هذه الامة واشهرها واكثرها من هم قه والظاهر انهم اهل الكتاب لان
الآيات السابقة فيهم قوله دركة من شق الطريق المرتفع قه وهي النوبة المخلد لان
ما انقطع منه لا رحمة وبقرينة مقارنته بقوله هم فيها خالدون ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب
قه ونكر ظلما وجاء للعالمين اما دلالة التنكير فلانه للتقليل بقرينة المقام فقد وقع في سياق النفي على
انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة العالمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام يتعلق
بكل فرد من الآحاد دلالة بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي له لنفي العموم
بقرينة المقام وقد يمشي بيان ذلك قه فسبحان من تكلم اما الزمخشري فالقبائح فلا يريدها واما ارادة
القبائح فيما من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولهذا لا يحكم على ذكر ديس قريه فان قيل
فالظلم واقع ولا يريد قلنا المنفي الظلم بكونه منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق الآية والظلم
غير متصور هنا لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء بمعنى الوجود
بصفة له لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناها وجد بمعنى صار موجودا وهو معنى وجد وحدث
ولا يبعد ان تدعي فيها الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة لها فيها على ذلك وله على الدوام وهذا
معنى الله بها فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا
رحيما

١٥٦

فمنهم كنتم خير امة لا تدل على انهم لم يكونوا خيرا فصار دائما خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله
وجدتم انها تامة على ما توهم لظهور انها ناقصة وانما فصل بالاقوال الثلثة تحقيق معنى المضي قه
فكانه غير مؤمن بالله لان حقيقته التصديق بما في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء
عنه وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لولا انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فتدل على نفي
ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله او يراد ههنا لو آمنوا بالله بقرينة ذكره في مقابله
قه يؤمنون بالله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير للكفار وفي نسخة المغربي يوبخهم بالرفع
عطفا على تثبيت والاحسن الجر عطفا على التلهي كما في نسخة الصمصام قه مع انه اي الشأن وعدم
اي المسلمين الغلبة عليهم اي على الكافرين المذكورين قه ما موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون
وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم
يعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى
لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد
ما بينهما وكون الكل منهما نوعا آخر من الكلام قوله كما يقول القائل اذا كان في حديث يتجر الى ذكر زيد كان له
يقول ان عمرا من عظماء الانام وكرام الايام يؤثر اصناف الانسان بانواع الاحسان ويؤوي اهل
الامان الى ظل الامن والامان ولو سار عمرو بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى وعلى ذكر زيد فانه
من غلاة اللئام وغذاه الكرام دوامه ودوام اللوم وزمانه زمان البخس والشوم نعوذ به وعلى ذكر زيد
اي ابني عليه واتعرض له تصريحا بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شائع في عبارة البلغاء
والخفاء على من لا دربة له باساليب الكلام يجري في ثانية الى وعلى ذكره بتشديد الياء ورفع ذكره
وثانيه له اخرى تاوبلات هي من التحريف اردأ واخزى قه وهو استثناء من اعم عام الاحوال
هذه الاضافة كما في قولهم حبّ رمان زيد حيث له رمان له فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه
للرمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم له في الجنس الذي منه الاستثناء
من الفاعلية والمفعولية والغرضية لا اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس
بالرقيات ابن قيس لا قيس فقيل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى زيد ثم لما كان
الاستثناء المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بين استقامة المعنى بقوله
ضربت عليهم الذلة في عام الاحوال اي جميعها الا في حال اعتصامهم ولما كان استقامته عند التحقيق
راجعة الى تقدير النفي حتى ان معنى قولنا الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله
اي لا تعزلهم قط الا هذه الواحدة قه باؤا بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا لما سبق
من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولهم فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء
بغضب وهو ارادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة

استعال بالكتابة ثم ابات الضرب لما عليهم تخيلا او تشبيه احاطتها بهم ولشمولها عليهم بضرب القبة
على ذي القبة لستعارة تبعية واما اعتبار كونه كتابة كما في قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم كما
ثم ما ذكرهم هنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا هو احد الوجوه الثلاثة المذكورة ثمة قوله الكفر وحده
ليس بسبب لانه لو انه منفردا ليس بسبب بل مجموعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية
بل العصيان ايضا سبب قوله لانه ابين وادل لما فيه من التفصيل لما هو المراد في الصلوة والتعبير
التصريح على ما هو نص من محاسن الطاعات وعابه بيمين صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب
قوله غير كم بالنصب خبر ليس فمن اهل الله دلبا يكون حاله من احد قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام
للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضا ولستحقاق التولي الاتصاف بالاوصاف السابقة
قوله نقيض ذلك اشارة الى الشكر بمعنى توفيه الثواب قال المصنف فلن يكفروه تعريض بكفرانهم
نعمته وانه لا يفعل مثل فعلهم وجيء على لفظ المبني للمفعول لامرين لتنزيهه عن اسناد الكفران اليه كقوله
تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولياتي به على لفظ الكفر والعطف
قوله لم عدى الى مفعولين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والآخر الضمير المنصوب
وانه صلى لن تكفروه اي حرمانه بمعنى لن نترك توفيته ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم
نحو مثل شكرت له نعمته فان قيل هذا التضمين زيادة ثمن وهو ان لا يناسب الصمد معنى الكفران
قوله بشارة للمتقين اما البشارة فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها
حيث تعلق به واما الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى
قوله لا تعدلن عدلته به سوّاه والاتاوي الغريب الذي لا يعلم من ابن اتى تعالى اتي واتاوي
اذا جاء من حيث لا يدري والجلاة القدر والرجل والدلو والشفرة والفاس فان من كانت
عنده هذه الة دولته حل حيث شاء والاجناح اي تجاوز الناس ليستعير منهم بعضها وفي
الصحاح له يعدلن بلفظ المبني للمفعول وياء الغيبة وانا ونون بالواو مرفوعا قوله كما قال
اي وصف الشاعر الذي بالقصر كما وصفها ليلى بالقصر والبيت من مرثية صاحبها توبة بن
الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع على المتغور لم ينخ من اناخ بالمكان
وفي الاساس غار النجم وتغوّر اي غرب وقلائد بحروم معطوف على تغلب السديف قطع
السنام قوله فالمعنى نعى اذا كان الصر هي الريح الباردة بمعنى ريح فيها صر هي ريح ذات
باردة فالمعنى وثالث الوجوه انه من باب التجريد انتزع من الريح ذات البرد مبالغة في بردها
والذي نفسها صر كما ان الله كافي والرسول اسوة قوله وفي الرحمي للضعفا كان في شرحه
في سورة النساء ان شاء الله تعالى وهو من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة المشبه
كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولقد بسط الكلام في ذكره في قوله تعالى او كصيب من السماء
وصرح بان تقدير مثل ذوي صيب انما هو لضرورة مرجع الضمير نعم اذا اصرح بتشبيه المثل بالمثل

لزم ان يراعى فيها اضعف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
فليتدبر ولهذا اقدر في هذه الاية ايضا الاهلاك او المهلك حتى رجع الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاول صالح
في اهلاكه ما ينفقون الى المفعول واهلاك ريح الى الفاعل ولا يناسب وقد سوهم انه على التقدير
الاخير من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذاك كيف وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة
قوله وقرئ بالتشديد فان قيل على كل من القراتين اشكال وهو ان ما ظلمهم كلام في الفاعل ولكن
ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصرح بعدم المفعول واما على قراءة التشديد
فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر
النظر ان يكون الكلام في الفاعل اي ما عن ظلمهم وكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن
غيري قاله قلنا لعدم المفعول في المشهورة لرعاية الفاصلة لا الاختصاص والقصد الى الفعل
من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام
على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان نقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار
بتاكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم يظلمونها هم بتاكيد الضمير له نفس الفاعل ولم يقل اياها
تاكيد للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في
الخطوب اي انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان المه خبره فلم يبق جزمه وهذا اما قال النحاة ان حذف
ضمير ان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله يشفونه باموره وجاءته قال
الاصمعي بفتح الشين وقال ابو عبيد انه الضم اصح لانها الامور اللاحقة بالقلب المهمة والواحد شفر
والشفور بالفتح بمعنى النعت الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة معنى لا الوك جهدا لا امنعك جهدا الا ان من قصر في حقك فقد منعك شيئا قوله الانهاض الانكسار
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة كيف موقع هذه الجمل يعني انه يا لونكم قد بدت البغضاء
قد بينا الايات لطهوران قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال وان قوله وقد وا ما عنتم بيان وتاكيد لقوله
لا يالونكم خبالا لحكمه حكمه ولذا لم يذكره عند تعقيب المواقع وقيل لانه لما وقع بين الصفتين تعين انه
صفة قوله واحسن منه اي مما ذكره وذلك لما في الاستيناف من الفوائد وما في الصفات من الدلالة
على خلاف المقصود او ايهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس معناه
مستانفات كلها ان الكل علة واحدة باعتبار ان كلا منها علة للنهي لا استقلال ترك تعاطفها
تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل
على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي وتم التعليل بالمجموع اي
لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم
وانما كانوا يخفون الكثير لكن له حسن ذكره في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا
للنهي بانا بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام

ولا بعد لم يكونوا مستانفات كلها اى اشارة الى ما سواه قوله وقيل هو كله موصول الصول اولا قه
والواو فى وتؤمنون للحال يعنى سعد بدا المبتدا ونديرك ح كرد كل اعتماد اعلى ذكره فى بعض المواضع ولم يجعل
عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك فى معرض التخطية ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض الصول
والحال على الكلام انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشئ منه لان الايمان كلا ايمان فانه جاء المجيبة بزيد
فى تقرير الحالة دون العطف قوله ويوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم
ولما لم يكن فى المغتاظ سيما عض الابهام بذكر الظهور استشهد بالبيت واله بامم اصله الاباهيم
بحذف الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ يشير الى ان هذا من كنايه الكنايه عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن
ملزومه الذى هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذى هو قوة الاسلام وعز
اهله وذكر لفظ يحرج الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يمكن ان يطلب ويدعى قوله
معناه اخبرهم هذا معنى التراخى للامر والدعاء المذكور كانه قال قل يكفى نعلم بما فى ضمائركم من الغيظ
والحنق موتوا به قه ويجوز ان لا يكون ثمه قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار بان لم يؤمر
بحقيقة القول بل المعنى طب نفسا وكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث
يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكنايه وكون هذه المعانى من لوازم هلاكهم
غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازى او كنايتى فجعله على الله سبحانه تشبيها لطيب نفسه
واستبشاره بذلك بتحديثه نفسه واعلامها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابه عبر
المصنف انما جمع المس والاصابه لافتنان الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله فى كلام الفصيح
والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس ينبئ عن ادنى مراتب الاصابه ويدل على ان ادنى اصابه خير
تسوءهم واما الشر والسيئة فانما يسرهم الاصابه منه والوصول التام بحيث يعتد به قه
كنتم فى كنف الله كانه يشير الى ان الجزاء بالحقيقه هو ملزوم لا يضركم قوله لاتباع ضمة الضاد
هذا قالوا ان فى لم يجزم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاصل تحريك
الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قه ومداراة الحكماء فيه شئ
موهوم ومبوان ماذكر الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا فى نفسك ازداد الحسود احتراقا
بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والا فضل له اشد وما فى الآية انك بتركه الصبر والتقوى
لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون فى كنف الله وحمايته من ان يضرك
كيد العدو قه اقاموا الشر بمجلس ادلاما ولا طعام بغرا مذبحة اى القطع من البقر ذباب
السيف طرفه الذى يضرب به ويذبب فان دائم جوابه محذوف اى فعلتم واكرمهم الله صيغة للرجال
بحقيقة حال الاخبار عنهم لا حال قولهم ذكر المقال فلم يزالوا به اى ملتبسين به اللامة الدرع مهموز
نشر دال على المخصوص بالذم اى اشارتنا او الفعل منزل منزلة المصدر يقوم بهم اى بدلهم ومكانهم
القدح اى سهام الميسر وقريب من ذلك كون الباء للتجريد غدوة الوادى جانبه انضجوا عنا فرقوا
النبل عنهم

كالماء المنضوج ذابين عنا قه اجريا مجرى صارح مثل قام بفعل كذا وقعدت كانها حربة ومنى فتعقد
مذموما قه او على فى معنى سميع عليم اى محمد بالسماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه
سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يعمل الصفة المشبهة عامله لا من جهة انها لا تصلح للعمل للتعارض الظرف
الامرى الى هو كل سميع لا قوالكم عليم بنياتكم وبالجهة فيهم مطعون بان السميع العليم ههنا صفة مشبهة
لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث لعنتهما معنى الحدوث والله فلا كلام فى جواز عمل صيغة المبالغة
فى المفعول به ايضا مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قه فعزم الله لهم على
الرشد اى ارشدهم الله وحلى فهم عزيمة الثبات وحققت اوصل الله فيهم الرشاد لعزم منه
وكلام ابن عباس رضى الله عنه يشعر بهم كان عزيمة وقصد الرجوع عن الحرب انما على العبد الله و
وذهب المصنف الى ان الظاهر انما كان خطرة وحديث نفس لما ان هذا اللتى كان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم واوفق بحصله لعالى والله وليهما اشار الى ان ذلك ليس بقطع الحول ان يكون
والله وليهما فى موقع الحال على معنى انها عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوى من ذلك وهو
ان الله تعالى ناصرهما ومتولى امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث رجعتا عن الهمة والعزيمة
وثبتتا خشية من الله وطلبا لرضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اقول لها اى
للنفس اذا جشأت ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وقبله ابت لى همتى وابى بلائى
واخذى الحمد بالثمن الربيح واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح اى الجاد فى الامر
قوله ما معنى ما روى اى وجه السؤال ان الله يشنع عليهم ما صدر عنهم من الفشل ومتم الرجوع فما معنى
الابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم يشعر بان منهم كان قصد او عزيمة لا خطرة وحديث النفس قوله
عن الماخوذ بها صفة الهمة ولانها تعلق الوصف وكانت سببا خبر ان والا ذلة جمع قلة بالسكنى هو الاصل
اذ لا وجه للتعريف ولانه انواع التنبيه وهذا نوع واحد منها لما سبق الذهن الى انه اذا كان هذا
جمع قلة فما جمع كثرته قال والذلان جمع الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء بجمع القلة للعهد قه وكان عددهم
من تمام بيان ذلتهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذ كان حالهم حال كثرة وعزة لا قلة وذلة
قه زهاء الف اى قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة الباس قه او لعلكم ينعم الله تعالى
انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كانه يئس من النصر حيث اكده وانفى
كفاية الامداد تقول لصاحبك لا اقيم غدا كان بالغ واردت التاكيد قلت لن اقيم غدا قه
ثم قال وان تصبروا والصول بدون الواو قوله خرج من قوله من للابتداء اى مبتدئا من حالة الى
لا انطواء فيها ولا اقامة على شئ لا كنت حاسدا و ادى عيدا لانها و داعكم والرحيل قوله
اى فى الكراهة والايقاع وازى بفتح الهمزة وكسر الزاى اى اضرب على الريبة واللام متعلق بما قبله
زويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل اى
امهل سيرك واخره وعده لكم من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة قه

واللام في ليقطع طرفا متعلقة بقوله لقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ يقول ظرفا لنصركم لا بدلا
ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن
العامل المعنى المنفي بالا او النصر الواقع مبتدأ ففيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله او يتوب
حيث قال اذ سوله وما النصر الا من عند الله
عطف على ليقطع او يكبتهم ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر
واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الآيات واوضح
البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لخفقه لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر لجحودهم بالآيات
وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر والامر فظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم
قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين
المعطوف المتعلق بالآخر والمعطوف عليه المتعلق بالعامل قوله وقيل ان يتوب لما كان في وجه سببية النصر
للتوبة والتعذيب نوع خفاء قوله وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب
بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب
على الاسم المجرور اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن في مثل
هذا العطف تكلم او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين
في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء ان الاول سلب توابع التوبة من القبول
والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى ليس لك
لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم
اعني الاسلام والله اعلم فالمذكور في الاول ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل نتيجة تشبيه الاكثر
هذا وجها آخر في معنى ليس لك من الامر شيء وهو انه نوع معاتبة على الكلام فلا يرجح العموم ولم يكن ذلك
ثم سبق وكذا القيد الاخر فانه نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم ونظيره القيلان انما هما لمجرد
بيان سبب النزول قوله وايقاع مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثاني
قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتعريض خبر المبتدأ يعني انه ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك التوبة
بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويقبل توبتهم دليل على ان المراد بمن يشاء في جانب المغفرة
هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون على ما روي انه جرح عظمه وهذا تقرير بين لما هو
مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من امرهم ثم قال ولله ما في السموات وما في
الارض اي الامر كله لله والى الله تابع لمشيئته يغفر لمن يشاء تائبا كان او عاصيا غير تائب ويعذب من يشاء
ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو ولانه الغني المطلق الذي له ان يفعل ما يشاء
الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب
انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة غير النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحته
وما يخالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والآثار بنقل الثقات واذ يحمل بجرح بعضهم

يكون احسن الينا لعلم العصر بين العامل والمعمول بالاجنبي

تأمل له عله وتقول لها وتبرير توبة لهم

او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب لئلا يعذب بدونه ولا المغفرة
مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى انه لو اضيف اليه في مجاري العقل لكان
ملائما ولا يحمل قوله له ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة
ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب
من العبد ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والانهماك في معرفة خواص
التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما كن فقد قد عولم ونرجو ان يغفر الله تعالى له قوله
مع توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهي
حتى ينتفي الحرمة عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم قوله بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا
على هذه الطريقة المذمومة التي ربما يستغرقها الكلمة الربا ايضا قوله وقد امر ذلك الابعاد بما
اتبعه الضمير عائد الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اي اتبعه اياه قوله وان قال الناس ما قالوا
من ان لعل وعسى في كلام العزيز الحكيم الكريم للاطماع على ما ذكره هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا الآية لا كلام للفطن في مسلك التقوى وصعوبة نيل الرضا وانما الكلام في سبب
الغفران وعدم كونه الكرم والله جبار وانه لا يفعل الا ما استوجبه بفعله الانسان قوله
والمراد وصفها بالسعة يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمنع كونها في السماء
بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو عادة في ذكره على التشبيه قوله بطائنها من استبرق
اي ديباج ثخين فما ظنك بالظاهر اجتنب التعبير من الحرج ومنها ما تخرج الى خمه للاحتراز قوله
الا من عصم الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل الا ان
ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي فيتناول كل محسن صرح في
ان استغراق الجمع للآحاد دون المجموع قوله نادمين على الفعل بما مضى عازمين على الترك في المستقبل
قوله وصف لذاته بسعة الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي سيق له الكلام مع
استغراق الذنوب باللام والافصاح عن تقرير كونه غفار الذنوب بما اورد من الاستفهام وتقريب المغفرة
حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب
عنده كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دالا على انه يغفر كل ذنب حتى لا يبقى منها شيء
وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب
ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب قوله وفيه تطييب اشارة الى معان اخر
مذكورة في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجع الى العباد ووجه الاشعار ظاهر ومبناه على
الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى تحصيل معنى الجملة المعترضة التي
هي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب فدرج في تعداد الامور وليس
بذلك قوله ولم يصروا على قبيح فعلهم غير مستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار

كلام

تم بنفسها

لاكمال الغلام من المفعول الثاني وهو عائد الى ذكره

هو ان لا تقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في
عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما طويلا لا طائل تحته
قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا
الى النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جئتكم لاشتغالي بامورك او مشتغلا بها بمعنى تركت المجي لكذا
وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة
الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء
كان مع العلم بالقبح او الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر
ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب
وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور ورد ان النفي اذا
ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس مرادا اذ ليس المعنى
على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد جميعا معا بمعنى انتفاء
كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس
المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله
وحرف النفي منصب عليهما جميعا والحاصل ان القصد في الكلام المنفي قد يكون لنفي القيد
وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط لانه قد يعذر
يعني انما اعتبر في الجزاء المترتب عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل
قد يعذر صاحبه ويغفر له قوله ان الذين امنوا على ثلاث طبقات يعني الذين صدقوا بالله
ورسوله والله هم المصدقون عنده ليسوا بمؤمنين الا بان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين
والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما على تقدير كونه مبتدا فلان خبر
نعم جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جهة المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت
للمتقين خاصة قوله دون المصرين لقصد المذنبين لعدم الاصرار من فحوى الكلام من معنى الحصر
ومن اتبع عقله واطاع ربه علم انه ليس في هذه الآيات سوى ان الجنة اعدت للمتقين و
التائبين او للمتقين خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة
ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست لهم ولا جزاؤهم لكن من اين البيان القاطع
من انهم لا يدخلون الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان وهل العطف يدل الا على المغايرة
للعقل ومعاندة للدين على ان الكلام وارد لترهيب اهل الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه
ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار لملائم الغرض فينتفي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فائدة اخرى
قوله جزاء واجب واجر مستحق على العمل نعم بمعنى ترتب على العمل حتى لو اضيف اليه لم يستبعد

في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله كما تقول المبطلون وفيما اورده من الآثار دلالة بينة
على ان دخول الجنة بمحض الفضل والجود والكرم لا الوجوب ترجو النجاة من ابيات لابي العتاهية
لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تسترت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت
نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس قوله يعني حيثهم اي حث الناس
او المخاطبين وفيه الهدى بزيادة التثبيت لان المتقين مهتدون ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم
الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا
في الارض فانظروا وتوسط حديث الربوا وما بعده قبيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع آخر
من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن في من تقوية من قلوبهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كافي قوله
هز من عطفه وحرك من نشاطه قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فجزاؤه ما يدل عليه النهي ثم انه قيد لطلب الترك او للترك نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان
ما منهم من قوة القلب ينافي الوهن فكيف قيل سؤال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى التقديرين فقد اشار
الى ان الشرط والجزاء ههنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان كانوا فقد نالوا
واما على العود ان قد يجي لمجرد التعليق من غير نقل للماضي الى المستقبل ولا بد من حمل يمسسكم
على حكاية الحال لقصد الاستحضار فهي الايام يجعل الضمير اشارة الى حاضر في الذهن وتبلك قد يد في موضع
الحال الثاني الضمير من معنى الشأن كقولهم هي العرب تقول ما شاءت وصادفة رباها ولو جعل الضمير للقصة او مبهما يفسره الايام
لم يكن حاملا في فهم فيوما علينا او فترى يوما علينا والا حسن ان يقدر فيوما نكون الامر علينا بالا غرار ويوما
لنا اي بالنفع لكي يوما ظرفا لما عاملا فيه الظرف ويوما نساء من بني فلان اصيب بحزن من سار اجريه ويوما نسر
من مرة جعله مسرورا وقبله فلا دوائي الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر والشده
ما لك فتوب فنثيب وتوب اجر وتوم لنساء ويوم نسر على ان توب ويوم رفع بالابتدا وتقدير
الوصف اي توب لي وتوب اخرى ويوم لنا ويوم آخر والعائد من الخبر محذوف وقال السن لامرئ القيس
قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل خالف قريشا في عبادة الاوثان قوله
الحرب سجال قد جمع سجل وقيل مصدر ساجله فاخره في ان يصنع مثل صنعه في جرية سقي فقد حينا نهكم
يرد المياه تيصف شعرها بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين على المياه والمارين عليها وهذا اولا على
لفظ اسم المفعول وقبله فلا هديت مع الرياح قصيدة مني مغلغلة الى القعقاع قوله معناه وليتميز
الثابتون بان لحاصل المعنى لا اشارة الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب
على ما ذكر في سورة البقرة لكونه مجازا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال وفقا لما
ان تعالى معناه فعلنا ذلك فعل من يريد ان يتميز الثابت عنده من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة

تجوز لاجه الله اذ يكفي ان تعالى فعل من يريد ان يحصل حقيقة العلم وانما لم يجعل الكلام على حقيقته لدلالة على
ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمومن والكافر حاصل
قبل ذكر الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم
منه التغير في علم الله تعالى وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من
المواضع وهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام
نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور واما المحذوف فهو العلة عكس الوجه الاول واما فرق للايذان
يعني من اول الامر والا فبعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه ليشتمل تعليل للايذان
قوله ومعنى الهمزة فيها الانكار بمعنى لا ينبغي اوله شيء لم يكن ذلك وحقيقته النهي عن الحسبان قوله
لان العلم متعلق لما كان علم الله تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم تحقق ذلك الشيء
فصار معنى لم يعلم الله جهادكم لم تجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر اولا في
العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه ونفيه وبهذا اسلفه ما تعالى انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا
نفي العلم عن الله تعالى محال قوله اراد النون الخفيفة تشبيها للنون بالتنوين وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها
كما في اضرب عنك الهموم طارقها وقيد تحريك لا التقاء الساكنين بالفتح اتباعا للاخف واتباعا للام واتقاء للتفخيم اسم الله
تعالى ولم يرتكب هذا الوجه التعسفي ويعلم الصابرين لامكان الوجه القوي الشائع وهو اضمار ان على معنى
لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العلمين
اعني الجهاد والصبر والاصح ان عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده
على مصدر الفعل الذي قبلها ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن
اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حال هو مضمون قوله لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق
الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدا اي اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يبرح الحال انه غير مقيد
بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولما يعلم حال من تدخلوا ويعلم الصابرين حال يعلم الله الذين جاهدوا على الدوام
قوله معاينين مشاهدين اي له على غفلة واشتغال بامر سوله وهذا اما قال الزجاج فقد رأيتموه وانتم
تنظرون وهو مقصد كما تقول قد رأيت كذا وليس في عينك علة اي رأيته حقيقة فقيه تاكيد قوله ولا يذهب
وهله وهمه وقصده تسنيفا تردي بالرمي مهوى تمامه يا مهل موضعه بان ام بها استشهد به ابو جعفر بن ابي طالب
ردكم الله الى اهاليكم سالمين الفزع الشعثة من فزعه وفزعا واسعه ورجل جران ذو جرفيها اجتنب
على الجرح اسرعت فقلت من غار بيان للكاف مثل افديك من رجل وفديناك من ربع ومعنى من
تقولوا اطلب ان يبقى لذكر حسن ويقتدى به غيره قوله لما رمى عبد الله بن قمئة قد سبق انه عتبة بن
ابي وقاص فذكر الرواسي ثم شتا اي جار عليهم يتبعه شيخ ثم اضطرب قوله وما محمد الا
رسول صرح صاحب المصباح بانه قصر افراد اخراجا للكلام لا على مقتضى الظاهر بل استعظامهم هلاكه
منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كأنهم اعتقدوا انه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك

تقصر

تقصر على الرسالة نفيا للتبري عن الهلاك وفيه نظر من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله
الرسل حتى كأنه لم يجعله وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبرئا عن الهلاك كسائر الرسل اذ على
اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكأنهم اعتقدوا انه رسول الله
لا كسائر الرسل في انهم خلوا ووجب التمسك بدينهم كما في التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه
ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ووجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صريح
كلام المصنف ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطأ
خطأ بينا وذهل عن الوصف ثم لا خفاء في ان الفاء في افان مات لتقييد تعليق الجملة الشرطية
اعني مضمون الجزاء مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
تعليقا على وجه تسببها عن الجملة التي قبلها وترتبها عليها وتوسيط الهمزة للانكار ذلك اي لا ينبغي ان يجعلوا
خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه كما هو حكم سائر الرسل
في انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل
قوله لم ذكر القتل سوى ايضا لم ذكرت الموت يكفي ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله
تعالى لا تكون على ظاهرها فقط من تعليق بالوقوع او اللاوقوع بل لاعتبار معتقدات من او امر آخر نحو استعظام
قوله اما علموه يعني على تقدير زوال الله يعصمك من الناس قيد وتقع احد قوله يختص بالعلماء
الاستعمال العرفي يختص بالعلماء وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل آية يسمعها كل احد والا لكل
سامع يستحضر في كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل
لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا
ارتداد فالاستثناء منقطع ثم ما قالوا يجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليط
والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان رسول الله واهماله والتخلية بينه وبين
الهلاك وهذا معنى اسلام عطفا على الانكشاف قوله فما ضر الا نفسه مستفاد من تقييد
الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله
تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه قوله المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة الله تعالى
فان قيل نعم يجوز وقوع الفعل بدون مشيئته بل على اطلاق مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها
قلنا ليس المراد الاستحالة العقلية بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيئته
فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن
الله ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من لوازمه قلنا لانه لا يكفي في تصحيح
قوله ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا او بهذا يظهر ان
ما توهم القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشيئة ليس على ما ينبغي قوله
ولان مكر الموت عطف على مضمون الكلام السابق كانه قيل واما الخفاء في تحقيق هذا الوجه

نهمة مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام هو مه اي تركهم وخلفتهم اياه ومن الجفظ بان ما صنع
والطلارة بالكسر الحفظ هـ الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل
ان لا يكاد يدرك تحت البيان هـ والقراءة بالتشديد تنصر كون الفاعل ربيون لان التكثير يناسب
جمعية الفاعل وكذا رواية سعيد تنصره وقيل كاين من بيت ايضا يفيد التعدد والكثرة لانه
مركب من اي والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني على ان سان لكاين
والا فالضمير لكاين لانه الواقع مبتداء واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا يحسن بعد اعتبار
اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضمير معه ورد بانه ليس من اعتبار المعنى في شيء فانه صرح في الكشف غايته انه ليس
بصيغة جمع ليونث ضميره قوله فالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب بالفتح هـ فما وهنوا
عند قتل النبي ناظر الى الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبي هـ وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل
ربيون لا ساغ قتل النبي صلى الله عليه وسلم هـ ايضا بل ربما يشعر لفظ معه بانه ايضا قتل كما تقول ضرب
مع عمرو زيد فلا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما في الضرب اصالة لزيد وتبعية
لعمرو وعا انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير هـ والدعاء بالاستغفار مبتدا وخبره اقرب
على رواية الرفع ولتكون متعلق بفعل مقدر وعن زكاه خبره واما على رواية نصب اقرب فهو خبره
لتكون بمعنى زكاه حال من طلبهم او خبر آخر والظرف اعني لتكون خبر المبتدا اعني الدعاء والاوجه
ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول ولتكون متعلق بالدعاء
بقيد التقدم واقرب مدخول خبر تكون وعلى ما قالوا جهة القول مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم
وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا مقدما حال من المبتداء وعلى ما ذكرته من المعطوف على خبر المبتدا
ولا يفيد كونه في معنى هذا القول وهو اسم كان لانه في كلام ليس الا خبر المبتدا قلنا مثله واقع
في عبارات المصنفين فان ابيت فعلى تقدير فعل هـ وقيل هو عام في جميع الكفار والمراد مطيعون
هم المومنون جميعا وعلى الاول لان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى
واما المشركون هـ ولا ترد الضرب [illegible] صدره لا نفرغ الا رنب احوالها بصيف معناه بانه لا
هـ ولقد صدقكم الله وعده من صدقه الحديث متعديا الى مفعولين ولعل كان النصر الى حين ترك
الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو الفاء والترتيب المقرون بالتاكيد والتعليل
فضعيف ادله بلا تم الا انتهاء بالفعل ولانه كان بعد وقعة احد اما قبل الانهزام الى مكة او بعده
على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الآية على ان ذلك قبل الوقعة هـ قتلا ذريعا من
قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون هـ وحالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره
لان الريح اذا كانت من المقابل اضرت بالمقاتل وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر
هـ ان متعلق حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان
المحذوف اعني منعكم نصره حول اذ له متعلق حتى وايضا قد ذكر فيما سبق انه متعلق بصدقكم حيث

قال

قال والمسلمين على آثارهم يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السؤال عما يتم به حتى اذا ولذا لم يجعل معنى
الكلام فاجاب بانه محذوف واذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة ولا يجوز كون حتى
حرف جر بمعنى الى داخلا على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وكما في
قوله تعالى والليل اذا يغشى ثم جعل بدلا من الليل هـ وفي قوله الى حين اشارة الى ان حتى
فيها للتنبيه على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وفي قوله ابن متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى
اشارة الى ان وجه السؤال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض المعترض بان منعكم ليس متعلق حتى اذا الاداء
الى كون زمان الفشل غاية النصر هـ نصب بصرفكم او بيبتليكم وما بينهما اعتراض او باذكر يعني
جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا الاذكروه المرتكبين من قبل بالبيان الذي اذا طلقتم هـ وقد ذكرنا وجهها
وهو قلب الواو همزة في كفينها هـ لسبب غم فالباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجرح
عطف على ما ارجف به وظفر المشركين يعني غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فاساكم من آسيته
بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه والباء للسببية وفي بعد البدلية كما في الوجه الاول لا الالتصاق هـ
التنزيه التعبيس والاستقصاء في اللوم الجحف الترس هـ وعن ابن الزبير القول عن الزبير
لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشرين شهرا منها وغزوة احد كانت في شوال
سنة ثلاث من الهجرة هـ ونعاسا بدل من امنة على انه كانه نفس الامنة وكذا على تقدير جعل
امنة حالا من نعاسا هـ بمعنى نغشيكم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم
معمول المصدر وان اراد انه تقدير فعل هو نغشيكم فليس للفعل موقع حسن هـ فقد اهمتهم
انفسهم الامر كان فيهم لا يعنيني بشانه واهمه اقلقه واحزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر
مستفاد من المقام هـ غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن
الجاهلية بدل منه واما مصدر موكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي
يظنون ظن الجاهلية يقولون قوله غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او مفعوله مطلقا
وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم
الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني
ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالحق
واسناد ان يظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون له الظن فلا يكون مفعوله مطلقا
فالوجه الحمل على الاسناد المجازي هـ غير ما تقول اي اقول قولا غير ما تقول ولا او لكن ايلا اقول قولك وكل منهما
مؤكد لقولك هذا القول لدفع احتمال الغير هـ معناه هل لنا يشير الى انه من شيء مبتدا خبره لنا او فاعل
للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء
لكونه مرفوعا على طف حقيقي لا مجرورا هـ لله وله وليا به يعني ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه لهم
ايضا لكونهم بمكان من الله وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فلا معنى لنفي الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم

يقولون في انفسهم اذ لو قالوا لو ذكر للمومنين لما كانوا انما نفسهم بل مجاهرين لم يكن بدّ من جزاء
الشرط اعني من علم الله ومن مبتدأ خبره الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه وضمير
وجهه للذكر ومواساته الى انه يعمل ويصرع وقيل معناه عطف على وفي معناه هل لنا
معاشر المسلمين وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف عليه محذوف مع متعلقها
موافق الجمل الخمس الاخبارية هي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون
لو كان والواحدة الطلبية التي هي قل ان الامر ولم يجعل شيئا من الجمل موقع الخبر لطائفة قصدا الى
ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي وثمه طائفة او وفيكم
طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او طائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب
الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبره وله بعد ان تكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة
في التقدير اي وطائفة اخرى والجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية
اشعارا بحدوث الامن للمومنين واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على
تقدير ان يجعل بعض الجمل موقع الخبر كيف صح ان يقع ما هو مقول عن الامر بدلا من الاخبار
بالظن اعترض بانه ما جعل بدلا ليس هو المسألة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد
القول بها وبدفعه ما نقل عن المصنف في تقرير السوال وهو ان يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة له والظن
لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد فقال لا تذهب وكذلك كلما لا طابق له نحو نبأني فقال لي اضرب
وامرني فقال له تضرب في صدر السوال ان متعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من دواخل المبتدأ
والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب
بان السوال لما كان صادرا عن الظن بناء على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله عنه اذ الظن
او العلم عند التحقيق متعلق بما تعلق حرف ذلك الاستفهام كما تقول امرني فقال لي اضرب ونهاني
فقال لا تضرب فتوجه فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسؤل عن الامر منه اي من الظن او ابدال
يقولون من يظنون بين الحال وذي الحال شوقي التحسر الواوي يقولون هل لنا وفي
الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه ويقولون بدلا من يخفون يعني يقولون لو كان لنا
والاوجه ان يكون يخفون استئنافا لاحالا لكثرة فوائد الاستئناف وقلة الاعتراض بين الحال
وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون هل لنا لكان هو اعني يقولون
لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة اذ يقولون لو كان لنا مترتب
على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن هنا قيل المعنى ان الاوجه ان يكون يقولون استئنافا لا
بدلا من يخفون لما ذهب الى ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من متكلم
واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم
في انفسهم على احد الوجهين طلب منهم الزلل ذكر في معنى الاية وجهين مبنيين على ان

الزلل الذي

الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى التسبيب انجرارها اليه
كما ان الطاعات تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان من الرخصة واما مخالفهم امر
النبي صلى الله عليه وسلم من الثبات في المركز واما الذنوب انه تبقى لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم
الجهاد معها فاستزلال الشيطان بها ايقاعهم في التولي بتذكيرها ايام تلك الذنوب حال القتال فصار الوجه
الثاني اربعة اوجه لا خفاء فيها واما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام
بل الذنوب المفضية اليه من جهة منعها التأييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا منكم انما تولوا انما
سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم اليه بان
اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التأييد الالهي وقوة القلب فلم يثبتوا فتولوا والمجرور اعني
ببعض ما كسبوا في موضع البيان والتقرير للزلل كأنه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه
واقترفوا الذنوب كما تقول استزله الشيطان بقتل المسلم فقوله استزلهم الشيطان اياهم هو
التولي معناه ان الزلل الذي يتضمنه استزلهم الشيطان هو التولي وذكر لكونه زللا عن موطن القدم
والمركز المأمور وعن موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخير كقوله تعالى
ويعفو عن كثير انهم انما يواخذ بالبعض ومبناه على ان ما كسبوا اسباب ما كسبوا وان اريد مفهوم
الاعم فالذنوب بعضها لا محالة والله غفور حليم ان الله غفور غزى بالتشديد
جمع على فعّل كغزّى وقرئ هذا الجمع سيما في المنقوص فاستشهد بقول امرئ القيس
ومغبرة الافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي
الحجارة تنصب علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دارسة ومياهها
آجنة متغيرة والقلب جمع قليب وهي البئر القديمة ومغبرة رفع عطفا على خزون فيما قبله
لعمرك ما هند وان شحطت بها نوى غربة عما اريد شطون ولا ناقضة عهدي ولو حال دونها حزون
تدامى دونهن حزون على حذف النون اذ لم يجيء جمع فاعل فعل بالتخفيف فعلى سيما
في المنقوص كقضاة وغصاة كيف اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي
بعصر المستقبل من وقت المبادرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية
ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الحين الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود
الآن وهو كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع
استحضارا للصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذ واعترض بوجهين
الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور هنا صيغة الاستقبال لان معنى
اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد
بالضرب في الارض كيف اعتبروا انما هو حال حيوتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا
في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين آمنوا فيفيد الاستمرار نظرا الى الحال

وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موضع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا
واذا ضربوا اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد الضرب القول بالضرب انما هو باعتبار الجزاء
وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه هو مراد معنى والمعتبر المقارنة
عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال
المحرم آتيك في منتصفه ولا ادري ما ذكره بتقرير الكلام المصنف وقال الزجاج اذا ههنا ينوب
عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انه لمجرد الظرف او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب
ان لا يجعل اذا ضربوا ظرف قالوا بل ظرف لمحذوف للاخوان حتى يعلق لاجلهم وفي حقهم ذكر المقول
كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون قوله
ما متعلق ليجعل اجاب بان متعلقه قالوا فيدخل في صلة المشبه به وتكون اللام للتشبيه بالغرض
حيث يترتب ذلك على قولهم أولا تكونوا فلا يدخل في الصلة وتكون اللام على حقيقة العلية والغرض
لكن ح يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى
بمعنى انه يترتب عليه الحسرة ويضعها عقيبه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو
اعني انتفاء كونكم مثلهم قد جعله الله سبب حسرتهم فالنسبة من مفعول يجعل مجازية على الاوجه
لكن في الثالث على طريق السببية المجوزة من الله تعالى حقيقة كلا الاولين فهو فاعلمه قوله
فعلهم مبتداء وخبر وضمير اعتقاد لاولئك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا وانما
في الفتهم ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله كما يموت العير هو حمار الوحش
يموت غالبا بطبعه مع طول عمره لا يذبح ولا يهلك في قتال قوله لمغفرة جواب القسم
اشارة الى ان اللام ولئن قتلتم هي الموطية للقسم وكذا في لئن متم طلاع الشيء ملوه الذهب
القطعة من الذهب وتهنئة المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله
بالموت او القتل مقتضى المقتضى قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل
مقدما في المقتضى اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحرى بالمغفرة
والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول قوله
ولوقوع اسم الله تعالى يعني لما كان اسما للذات الجامع للصفات على وجه الكمال كان ذكره في معرض
الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام والتعلم
بدل على الحصر اي اليه يحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال اللام جواب القسم
على الحرف المتصل به تشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوهية هي التي تقتضي
ذكر الحصر قوله وما مزيدة انما استفيد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلا اقل
ان في كلامه حذفا اي ما مزيدة والظرف مقدم للتاكيد والدلالة قوله ربط اي ربط الله على جاش
النبي صلى الله عليه

وجاش القلب بالهمز روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورابط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشيء عنه وانما جعل اللين وليس الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك
نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المبالغة المحادثة بالحزن من اللين وهو الحال والحزن الفظاظة
سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرقة وقلة تأثر القلب قوله
على الارشاد الله صلى يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل هو مراعاة الاسباب مع تفويض الامر
الى الله تعالى قوله من بعده الاول من تتمة الآية المستشهد بها والثاني من هذه الآية والضمير لله تعالى
على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم للوقت او بدون الحذف فهو للمكان وقصد به مجرد المجاوزة
قوله وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان
بدون الاتكال قوله ولان ايمانهم اشارة الى ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية
واجاب الله بان ذكر مبني على ان في التصديق بصفات الله تعالى واحواله وانه الذي يتولى امور العباد
قوله بعد ابا الوراة غلول خيانة وسرقة في مال الغنيمة ومنه ليس له نقل وقوله اشعار بانه ليس من شأن
النبي صلى الله عليه وسلم ففي الفائق انه قال شرعه وعبر المغل من لاخيانة عنده قوله وعنه لم ينقل
ومنه اشعار بان كلام النبي صلى الله عليه ذكر في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام
الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بيننا عيبة مكفوفة
تعالى غل فلان كذا اذا قطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء ادخله فيه فانغل
وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا نزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا
غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل
السيوف والمكفوفة المشرجة اي المشدودة والشرج مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث قوله
كما لم تقسم يوم بدر احصل الرواسي وفي اخرى انه قسمها بالسوية بعد ان جعلتها صلى الله عليه وسلم
طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو اي حقيقة امرهم فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول
اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع قوله تغليظا وتقبيحا قد استفيد من المصنف هذه العبارة
بان العادة قد جرت بالتلطف مع النبي صلى الله عليه وسلم والاولى انه تعظيم حيث عد ادنى زلة
منه غلولا قوله الالا اعرفن احدكم ان يكون دعاء وان يكون نفيا على طريقة لا اريكم ههنا ظاهره
نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال قوله وعن بعض اثراه في كتب الشعر
انما يليق بالجفاة قوله باء بما احتمل من وباله تعبيرا عن الزمه من التبعة والاثم قوله
ليتصل به يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط هم درجات تشبيه بحذف الاداة قوله
والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا قوله انتصب للمثنى الشنف
لابن قرينة وقيل للغاء بني قيس اي منصوبون رجالا بمرمى الهدف تعزيتهم بلا مبالاة ام هم
طرف الشنوف لسكينها على تفاوت الدرجات وضمير تعزيتهم للرجال لكونه مقدما تقدير الكونه

لكونه مبتدأ منونا وقع فيهم قوله والمعنى اي علو بعد ودرجات اي هم ذوو الامثال منازل متفاوتة او
ذوو احوال متفاوتة قوله عالم بما عملهم بشر اي انه لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات
والمبصرات قوله واذ لكم اي شرف وتباهي ذروة الشيء اعلاه الضيضي الاصل وكذا العنصر
بضم الصاد وفتحها الخضمة جمع خاضم الشوس جمع سابس كحكام في حاكم سائس الرعية سائسه قام بامرهم
نحو حاجة الناس اي يقصدونه وتمام الخطبة بعد قوله الا زحج فان كان في المال قل فالمال ظل زائل
وامر حائل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله
وآجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم قوله وفيه وجهان مبنيان على ان كلا من اذا و
اذ كما استعمل اسما مستعملا ظرفا فعلى الظرفية هنا المبتدأ محذوف اي منته او بعثته /// والظرف
متعلق به ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منته والظرف ان قدر بعثه وكذا
ء اخطب ما يكون الامير قائما بما يكون الخبر محذوفا والظرف حال عليه اي اخطب اكوان الامير او قائما حاصل
اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره اي من من الله
وقت بعثه على طريقة زيد صائم واذا مرفوع المحل على الخبرية اي اخطب اوقات الامير وقت كونه
قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفية اذا قوله من قبل ظرف لغو متعلق بكان في ضلال
مستقر خبر كان وكان مع الاسم والخبر خبر ان المخففة المحذوف الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم
والخبر في موضع الحال قوله قد اصبتم اي بلغتم ووجدتم في القصر مثليها قلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين
يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى والجملة بعده في محل الجر لاضافة لما اليها كما
في سائر الظروف اللازمة الاضافة وناصبه ما دخل موضع الجزاء وانى هذا جملة اسمية متقدمة الخبر وقعت
مقول القول فكان نصبا على المفعولية وجملة فلما اصابتكم كذا فعلتم معطوفة على قوله لقد صدقكم
الله وعده اي قوله لقد صدقكم مبين لان الكلام متعلق بقصة احد من غير تخلل اجنبي والهمزة قوله
او لما اصابتكم متخللة بين المعطوف والمعطوف عليه لتقرير معنى التثبيت او الحث على التقرير والتقريع على
مضمون المعطوف قوله لقولهم من عند انفسكم في هذه الآية ومن عند الله في الآية المستشهد بها
ولو كانت اي بمعنى كيف لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب فيه لا الفاعل
والخالق كما في عند الله قوله يصيب بكم اصاب منه هزمه ونال منه ما اراد واصاب به جعله واجدا
من العدو ما اراد قوله فهو كائن باذن الله اشار الى ان الظرف خبر مبتدأ ودخول الفاء لتضمن معنى
الشرط ووجه السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل بالعكس فهو من قبيل
وما بكم من نعمة فمن الله اي ذكر سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا من ان المقدم الاول قد يكون للمطلوب
وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار بانه حصل بعد ... على خلاف ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل
... للمعنى والاذن ... باذن الله ... جعل الاذن مجازا عن التخلية اللازم
للاذن لا نحققه ... عطف على باذن الله والمراد ... العلم

الاصابه

قوله والم يقل فقالوا لو نعلم قتالا بدل قالوا قوله دعاء المؤمنين ... قيل لهم تعالوا قاتلوا فاذا
قالوا لهم اي المنافقون للمؤمنين قوله قسم الامر تفسير لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان من جهة
القتل او لا راشا اي بالكلية في الاسر دخل ... الدغل وهو كالغيل والشجر الملتف الذي يتوارى فيه
للختل والغيلة ودغل القانص دخل مكانا خفيا يختل الصيد ... دغل اي فساد
وريبة قوله ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بقتال كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه
قتالا بناء على ان القتال الحقيقي هو ان يكون للمتحاربين نوع تكافؤ وتقارب درجة ... او غلبة
واما الوجه الاول فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي المدلول عليه غير ظاهر وكانه جعل العلم بالفعل
الاختياري من لوازم المدلول عليه فعبر بنفيه عن نفيها قوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظرفان
كلاهما متعلقان باقرب لما بينهما من الاتساع لكن يعلق للكفر باعتبار الزيادة ويعلق للايمان من حيث المفضولية
كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان وصلة القرب يكون من او الى تقول قربت منه واليه والاولى
نقل اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام
متعلق بالمقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو وله بعد ذلك على تقدير عدم اعتبار حذف
المضاف ايضا وجه تباعد وامن على ان القرب النسبي الى الآخر بعيد قوله على الرد على الذين
نافقوا بدلا منه او صفة له او رفعا على الذم على تقدير هم الذين قالوا او في اكثر النسخ نافقوا وليس على ما ...
ويجوز ان يكون مجرورا او يكون من باب التجريد كما في قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من
بخلا اي تشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال المظهر من ضمير الغائب بقول الفرزدق
على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم بدلا من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله
فلما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم فجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم
بين القوم على حالة السيف التصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء وتكون بمقلة تسقى الرجل
قدر ما يغمرها وجاء العنبري الوراد المفرط على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى
الجراضم بضم الجيم والضراء جمع ضرة وهو منقطع الرمل وتغلق فيه الماء والاجهاش تفزع الانسان
الى غيره مع نيته البكاء كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش الى الغضون
مما يلم نظر فيها قوله وقد قعدوا يعني ان الواو للحال لانه امس بالمقصود من العطف نحو جده والامر
من وجد بجد والمعنى ان ما ادعيتم من انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعدوا اخوانا ايضا لنجوا ليس
بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب لاثباتكم ولادعائكم الجزم وكمال
الفكر في العواقب اما عدم استقامته فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في حكم القعود
غاية الامر ان القعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه
بالذات هو الموت واما القتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا
عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت

فان قيل لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق صورة نصيحتهم مقالتهم من ان سببا لهم القعود
عن القتال واذا كان متعلقا بموصوف مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم ما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما
لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة قوله وما اكثر عطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم
صادقين في مقالتكم ان سببا لكم القعود وفي انكاركم ان يكون التسبب غيره استهزاء بهم بناء على الوجهين وقد
على الوجه الثاني ولكل وجه قوله وقرئ يكون الذين قتلوا فاعلا فذا اشتهر ... من النحاة امتناع الاقتصار في باب
علمت على احد المفعولين وعلل بانهما بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما
بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا ينوى
ولا يقدر كما جاز اعطيته درهما ان الذي ... يعني اعطاء الدراهم من غير قصد الى من اعطي وقيل
الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فاذا قيل كيف جاز نهي المفعولين قلنا لانهم احياء
ونفوسهم باقية مدركة قوله بل احسبهم احياء بلفظ الامر وله منع من الامر بالحسبان لانه ظن لا ...
والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا امر بالقياس وتحصيل الظن على ما يراه الاصوليون
واما التكليف بالمجتهد فيه اعني بالاعتقادات التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ...
قوله ذوو زلفى يعني ليس عندهم بالقرب المكاني لاستحالته ولا في بمعنى في علمه وحكمه كما في قوله
قولهم مؤكدا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب
الالف عند ضمير الجماعة قياسا من سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط يتبع
اللفظ ولا الف في اللفظ فلو كان اعتذر ... الكتبة الالف في ذوو افليست الواو ضميرا ولان
ارادوا المنع بناء على انه ليس من المتنازع فلا وجه لكن الواقع من الثقات كتبة الالف في ذووا
فكان المقصود هنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذوو لانه صيغة جمع على التشبيه قوله
في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز
تكون ايدي الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فيلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بما هي حواصلها
بحرية وقيل المراد انها تتعلق بالملائكة والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب بذلك زيادة كمال وهذا
يلائم القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يلحقوا افضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى التأخر الذي
والشرفي وفي الوجه الاول بمعنى التأخر الزماني وسوق الكلام ان من خلفهم بدل من الضمير او صلة
بعد صلة كما في النعت والخبر قوله بدل من الذين هو بدل الاشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف
والحزن على الذين خلفهم من المؤمنين فضميرا انهم يعنون لمن خلفهم من المؤمنين والثاني الضمائر
للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله والاجاد وذلك انهم فرحوا بانهم يستبشرون بحصول النعم
والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشرى للمؤمنين عطف على نعت والاجاد
وذلك ان استبشار الشهداء بان المؤمنين في نعمة وفضل وامن نعمة لا يخالف الاخبار بانهم ذكر
وهو معنى الفوز قوله وان ذلك اي وبيان لان ذلك وجه البيان على قراءة ان اسم بالفتح ظاهر واما

على قراءة الكسر فلان الاعتراض لتكثير ... قوله خبر للذين احسنوا اي مع فاعله او مبتدأ اجر عظيم
يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية اولا سيما واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية استئنافا في الروحاء
موضع بين مكة والمدينة حضر يوم منا اي وقعتا وايام العرب وقائعهم وحمراء الاسد ليست من البدر
الصغرى لان ذلك عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي رحمه الله مدح الله تعالى المؤمنين
على غزوتين تعرف احداهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الآية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الآية قوله تعني ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر وهذا النوع تغليب وفيه جمع
بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالام الاصل او الطرف فيعم الاب وابا الام بدر اسم ماء لبني كنانة وهو
الاصل اسم رجل وقد قدم معتمرا اي ... مر الظهران قوله حتى وافوا متعلق بقوله فخرج في سبعين
تجار اي اشياء يتجرون فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس والآخرون المذكورون
بقوله ان الناس يعني ان المعرفة وان اعيدت فليس الثاني عين الاول ولا اللام العهدية اشارة الى مذكور
صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان ... فلان عنده ويعاونه فيما يقصده تشبيها له بطائر يطير
الى مقصد قوله او مقول القول عن مصدر قالوا لان حكمها واحد لما لم يسمعوا قولهم اي مقولهم لان
الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام بين الجوز اوله على ان نفس التصديق
والاعتقاد تقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته والايمان لم يجعل
الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والآثار الدالة على انه يزيد وينقص
على ان ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به قوله ثم ما يريد الذهاب الى مجلس العلم قوله لرجح اي ميزان
ايمان ابي بكر اي بسبب ايمانه والاظهر ان ضمير رجح لمصدر وزن والباء للتعدية اي عمل ذلك الوزن ايمان
ابي بكر راجحا قوله وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الى آخره اتفاع المتخلفين في الجسم ونسبتهم الى الخطاء
حسن جمع على القسم فما فاز هؤلاء قوله اما ذلكم المثبط يعني ان ذلك اشارة الى القائل ان الناس
قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول
فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز في
الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاوليائه ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف
اي يخوفكم من اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حينئذ فالظاهر عود
ضميرهم الى الاولياء فيجب ان يكونوا هم المخوف منهم لكلام النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور
هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك
او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه ورجح له يصح عود ضمير فلا تخافوهم
الى الاولياء فيوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل
الضمير عائدا الى الناس على قوله ان الناس قد جمعوا لكم ردا لقول الناس الاول فاخشوهم وقوله فتقعدوا
نصب جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا يحسبون اجدر الا انه استشهاد لا عطف على

ان تونرد اليلم حذف النون وفيه والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفيته
الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا نوع تكلف قيل المراد ان الشيطان
نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية بجعل اي سفيان مثبطا بمعنى كونه باعثا لنعيم على
التثبيط كما جعل مخوفا لذلك ويصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو سفيم ومثل تخويف
صوما قال عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقي الكلام في ان خطاب ذلكم
الى وجه ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين معه او للجميع الظاهر
الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع
قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاوليائه على احد الوجهين
من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان قوله يقعون فيه تعني ضمن
المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعدى بفي معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك تعني ان
المنهي هو الحزن المعلل بهذه العلة واللائق هو الحزن من جهة كونه النفاق والارتداد قبيحا
منكرا عند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يسارعون في اظهار ما يلوح منهم من آثار الكيد
للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا ايضا فيه تفتقر الى تاويل من حيث ان
التعويل على البدل تعني ان المبدل منه وان لم يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما
هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع المفعولين
اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة بين المبتداء والخبر واما باعتبار
الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف الرايين واستشهد على ذلك جعلت متاعكم
بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت
متاعكم فوق بعض ومع الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى وكذا هنا مع الاقتصار على
المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقوله الحماسي فما كان قيس هلكه
هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك احد ويصح معه لا يقال قد سوغوا
حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني
وهو اللازم هنا قوله ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان العدول الى الابدال دون المفعولين كان من جهة
مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق
الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما تقول في قولهم ان الكلمة اما ان تدل على معنى
في نفسه او لا فيقدر ان دلالة الكلمة ليست دالة فلا بد من تقدير في جانب الاسم
او الخبر اي ان دلالتها اما ان تدل او دلالتها اما دلالة ان تدل قوله وهو ان الذين كفروا فيمن قرأ
لا تحسبن بياء الغيب رفع على انه فاعل تحسبن وان كان وانما نملي لهم خبر في موقع المفعولين
الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من منعهم على تقدير تعبر الاملاء

الاملاء

بالتخليه او قطع آجالهم اي على تقدير تفسيره باطالة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل
لا ميت باجله قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل
هذا اما لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل
تشبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله
معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا الازدياد للاثم سببا باعثا
كما في قعدت عن الحرب جبنا لا غرضا يطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد
حاصلا قبل الاملاء ليصلح علة له باعثا عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة
والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فاذا قيل هلا اعتبر
التشبيه بالغرض والغاية كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا واحتاج الى هذا التكلف
قلنا لان هذه الجملة مسوقا نفي تعليل الحكم قبلها فلو كان الاملاء لغرض هو ترتب هذا
الامر الفاسد القبيح لم يصح ذكره ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم
فليتامل قوله ان الاملاء للازدياد للاثم يعني ان ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موضع
الخبر كما يجعلون يعني من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملابسا
لمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم
مراد ان يقول ليزدادوا اثما ولكيكون لهم عذاب والظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس
هنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراض جهة قوله اللام في لعجيبه من ليذر في قوله
ما كان الله ليذر المؤمنين لتاكيد النفي لما يقصد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا
لان يقوم قوله حتى يميز في الصحاح ميزت الشيء اميزه ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى
ميز فلا ذكر له في كتب اللغة قوله للمصدقين اي ما كنتم لتبع المنافقين وكذا هو لا تفاقكم على
التصديق وسوف كلامه في تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بان ما في هذا الخطاب النبي ايضا
وضمير يحكها المضمر او القلوب ومطلعا حال من يعرف والظاهر من هذا الوجه ان من في
من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه حق قدره او نظر الى الايمان بالله وان
تنزلوهم الى الايمان برسله قوله والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب حذف احد مفعولي باب
علمت وعلله في سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا اما على قراءة ياء الغيب ففهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وهنا ليس كذلك والجواب ان
المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وهنا كذلك على ان الذين يبخلون هو الفاعل لما اشتهر
على ذكر المحل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل
ولا طوق حقيقة وقيل هذا على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقولهم تقلدها
طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كني عنها بالهنة والتشبيه بطوق الحمامة لفرط
اللزوم

قوله فان قيل اعتراض ... حيث قال ولقد يكون ... الجواب حيث جعل الاملاء المنتهي الى الازدياد البتة ... كانهم ما ... في العلم سببا للازدياد ... مشبها بالغرض ... ليكونوا لهم عدوا ... الاملاء ... السؤال ... ليزدادوا ... خير لانفسهم فلو كان الاملاء لغرض صحيح ... الامر الفاسد القبيح في الترتيب ... ١٥

ليطلعكم

وعدم المزايلة وفي قوله من الركوة اشارة الى ان الوعيد في مانعي الزكوة وكذا الكلام في اجتماعي والنهش
بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة تعمها وغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس
والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله بزوالي وغيره كالملك والولاية
والاحوال التي تنتقل من واحد الى آخر ولا يعتد في الشرع ماله ولعله اهل السماء ايضا مثل
ذلك قوله قال ذكرا اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء والنبوة فاعل قال واثنها نصب خبر كان
والاسم ضمير ذلك القول اي سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او رفع مبتدأ وكان تامة قوله
ومعنى سماع الله تعالى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول
بالذكر انه اعد له عقابا مناسبا على طريق الكناية او سنحفظ يعني ان الكتبة هنا حقيقة
والتجوز في الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته على جهة الوعيد يعني ان القصد
بهذا الاخبار الى الوعيد والتبيين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي اي بها لكون
الوعيد على طريق التاكيد كما في الاخبار بوصف الشارع قوله قرينه اي مقرونا بقولهم ان الله
فقير ونحن اغنياء مضموما اليه كتب مع اي بكل اي مصحوبا له مبعوثا عليه قوله ذوقوا
اي ذوقوا جزاء فعلكم يا عاق من عق والله عفوفا وموعد في القصيدة كعمرو زفر في العلم عكس سبيل
التعليل كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيئات اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالله بدئ وللسبب
ان الله تعالى ليس بظلام لم يترك عقاب من يستحق فيبتني بالسؤال والجواب ان لهذا مدخلا
في سببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واما الاتيان
بصيغة المبالغة فسيذكر في موضع آخر قوله تلك الاية مبتدأ وخبر والجملة خبر كان وكان
يقرب اي يذبح ذبحه مبين لذلك وهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله فما معنى تعبير ان
الذي قلتم الذي هو القاطع وعبارتهم ولا معنى لمحبي الرسل بما المراد المجي بعصاهما وتودداها كما في قوله
تعالى ثم يعودون لما قالوا اي على احد الوجوه اي يعودون الى التميا من الذي في شانه ورد الظهار زوج
الغول انث كظهرا امي قوله بطرح النون الاصل في النون عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر
وقد جاء الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقوله جميلا فالفتى
غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا
اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدأ اي الفتى بكما تقول انت
غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودة لنزع وعاتبته ادنى عتاب
فاوجدته طالب رضاي تعالى استعتبته فاسترضيته فارضاني قوله تزيل هذا الوهم وهذا ابن الوزل
وهم ان ينسب الى ما نسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه قوله والفوز المطلق
شرا لي وجه ترك ذكر متعلق الفوز قوله دبابي الى الناس اي يفعل بهم ما يجب ان يفعل به
قوله متاع بلاغ اي تبليغ وايصال الى الآخرة قوله خوطب المومنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم

الاه والصبر عطف على احتمال وضمير لقولها لما سيلقون او للشدائد قوله من معزومات تعني ان العزم
مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعزمت ولم يسمع عزمته والفاعل
هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اي اراد وقصد وقطع وفرض
لان يكون ذلك يحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله
ولذلك لم يجر على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ يشير الى ان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد
اذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد في شان الكتاب والعطف
على جواب القسم في اجتناب كما في حيث قال ولا تكتمونه قوله على ان الضمير للشان وان يبينوا
مبتدأ خبره ماخوذ قوله لتبينه اي خرج من شيء لا دليل عليه بعد العلم بتحققه ولا امارة
تفيد الظن لو كنت نبيا يروي يفعى الناء وضمها خطابا وتكلما فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار
بان افعالهم المذكورة علة لمنع الاحتساب والنهي عنه قوله والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا
جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل
والفاعل عطف على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل
بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا انه لم يحمل القرائين الساتفين على حذف المفعول الثاني
من احد الفعلين اعني التاكيد او الموكد قوله من اخبارك اي اخبارهم اياك قوله ومعنى يفرحون عطف
او نوانفس لقراءة علي رضي الله عنه ولم يوجه عن قوله وقيل يفرحون بما فعلوا اي كان عطفا على
يفرحون بما فعلوا اي قد لبسهم لئلا يتوهم انه في حيز الصلة ولم يوجه قراءة علي رضي الله عنه الى هنا لبعض
ذكر المناسبة القرآنية منفاريه قوله واستحمدوا اليهم بترك الخروج اي طلبوا الحمد متوسلين اليهم
بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك فان في الاساس تعالى استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم
وانعامه عليهم قوله في النصائح الصغار اسم كتاب له في المواعظ والنصائح وآخر اسمه النصائح
الكبار قوله هل لك ان تاذن في تطبيبك لقلبها والاطلس لما حتى شغل وقتي من العبادة الخضوع
الخضر وموضع شدة الازدلاف اللقي عليها قوله فلم اي فلم تطق بجانبه واما غير حذف الفعل من
دون لم قوله ذكرا دائما من داب في عمله اجتهد فاله اسناد الى الذكر مجاز ولا خفاء في ان تعميم
الاحوال لا يكون على حقيقته اذ من الاحوال ما لا يستحق الذكر فلا ما في اغلب احوالهم قوله
قياما مصدر بمعنى الفاعل واما نقلها انه يصرح كرهم قاعد قوله على عظم شان بدل من عليه
بكل بد العامل وما دبرها عطف على اختراع او على صنعتها لا على ما يدل لئلا يتفكك اجزاء الصلة
ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم
المنحى وح يلزم خلو الصلة عن العائد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيت علامه رجلا
صالحا هذا او الاحسن ان يحمل على عظم متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج
قوله ولذلك اي لكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية ما خوطبه في ربنا ما خلقت هذا
باطلا

حَتّى وَصْلُ فقنا عذابَ النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا
العذاب الذي هو جزاء من عصاك وحقيقته فوفقنا للعمل بما فهمنا من الدلالة قوله هذا المخلوق
العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور عجيب ان يُعتنى بكمال
تمييزه تعجبا منه واستعظاما له/بذا اماله وفي نحو هذا اى وفي هذا الكلام او في لفظ هذا اصرار
من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول كان صفة مصدر محذوف قوله
بعد ما بلغت في اخرايه هذا مستفاد من جعل الجزاء امر اطام اللزوم للشرط بحيث لا فائدة في ذكر
ما دام محمولة على اطلاقه فيحمل على اخص الخصوص لتفيد الضمان اسم جبل قوله اللام
اشارة يعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الظالمين اعلاما بان ما يفعلونه ظلم وانه
السبب لاستحقاق النار لكن تدرس ان النصر هو الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق
المساهلة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكن نفيها كما في قوله تعالى لا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون تكرار ام لو صح ما ذكره فانما يدل لنفي الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها
لكن يدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا قوله
لاكر وصفته اى الرجل بما يسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه
في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا ما غناك عن ذكر المسموع لكونه يحكي اذ لا يصح ايقاع فعل السماع
على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الا وفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا
ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال هو اكثر الوصفية
او الحالية وان يقال عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار بعد براد الحذف من ان وان شايع قوله
فعدد بعث من شان المنادي والهادي وتحميه اى شانها لكونه ذكر بتفخيم المنادي له والمهدي اليه
الحق لانه الذي ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادي له
يستعقب تفخيم المنادي فذلك تقرير آخر وكذا الوجه جعل شان المنادي عبارة عن صفته وحاله
التي هي النداء المفخم باعتبار متعلقه قوله واقعان جميعا يعني ان في الدعاء الى الشيء والنداء له
والهداية اليه اختصاصا للفعل به وانتهاء له اليه فسواء عُدّيت باللام التي للاختصاص او بالى التي
لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اى آمنوا يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اى وان يكون مصدرية
على حذف الباء اى ينادي للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة آمنوا فان المصدرية وان دخلت
الماضي والمضارع والامر لكن لا يبعد ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان آمنوا
بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان آمنوا طلبه قوله وصحب
واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر
مخفف صاحب بحذف الالف قوله الاتراه الضمير لقوله وعدتنا على رسلك اى انه ذكرنا بعد الامرين
احدهما ذكر الرسل والاخر التصديق وتصديق الرب تصديق الرسل فصار ذلك قرينة لما قدرنا من المضاف

واثرهذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصرة بل الاخبار به واما على تقدير على
السنة رسلك فلم يبق متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب
هو الشايع فلهذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعا
من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة
ويروى جاهدا لعل ابا المغوار منك قريب وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعاء فشايع
بدون اللام مثل يستجاب الله دعاءه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اى لم يستجب
دعاءه اليه اشارة في سورة القصص قوله على حذف الباء يعني ان بين وجه تعلقها بما قبلها
وما معنى يستجاب باني لا اضيع اى بعدم اضاعتي واما على ان الفعل بموقع الحال اى قائلا اني
قوله بيان لعامل على ان المراد به الشخص العامل ليعم الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم لتستفيد
العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اى من اصل البعض الآخر
او على الاستعانة التمثيلية فلشدة ترو تشبيه اتصالهم موافقة ومخالطة او دينا واسلاما
باتصال شيئين يكون احدهما جزءا من الآخر قوله على سبيل التعظيم له اى للعامل او عمله وذلك
لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات
وادخال الجنات وعظم الثواب من الله الجامع لصفات الكمال قوله وهي المهاجرة اى الى آخرها
من الخروج من الدور وتحمل الاذى في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون فاضطروا عطفا
على ما تضمنه المهاجر من معنى الفعل كانه قيل وهي الذين هاجروا واضطروا واوذوا وقاتلوا وقتلوا
قوله واضطروا دون الله تعالى واخرجوا اى اضطروا الى الخروج اشعار بذلك قوله بما ساءهم المشركون
متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تعبير اخرجوا باضطروا الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين
اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفرقه سبيل بعضهم من اجل التسبيل و بسببه
ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله وتعب فلان في سبيل الله اى لاجله وبسببه
فان قيل هب ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى
في سبيل الله قلنا تحمل ذلك وعدم التضجر وبث الشكوى ويجوز ذلك كلها اعمال قوله على التقديم
اى تقديم قتلوا بالتخفيف او التشديد على قاتلوا فهما قراءتان وجميعا مبنيا على ان الواو لا توجب الترتيب
فلا ينافي ان يكون المقتول هو المقاتل او على ان قتل البعض وقاتل الآخرون قوله وعنده مثل اى قوله والله
عنده حسن الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة
لفظ عنده بل مثل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشيء يكون بحضرة احد لا يد عليه
لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب على عنده لا مبتدأ موخرا
كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اى قوله الذين كفروا يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم
لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون
العمل

وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما التعليم فهو الهداية بلفظ شيء عن ادب الرب و نحن المؤمنون معهم
النفس والاستبعاد عن مظان الزلفى والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته
مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على حب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن النقايص
واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وغناه وانه لا ناصر سواه واما الاعلام ففي ترتيب الاستجابة
على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعقيب الاستجابة بان الله لا نضيع عمل العامل
وان المهاجر عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة
واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل او تغافل
عما بينهما من الاشارة حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسؤال
التوبة والنجاة على وعده وصرح بان اسناد ادخال الجنة الى ذاته وكرر ان التوبة من عنده اجلس
في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال وسائر عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال
ويثيب مع الاضلال اذ الكل من عنده والعفو بيده فلا ينبغي ان تقصي الرجاء الى امن من نعمته
ولا الخوف الى الياس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يرجى مع المعصية ثوابه
قوله اتبع ذلك اي الاخبار بالاستجابة رافع الدعاء اي الوالد الصالح قوله والمضطرب موضع
الاضطراب مبالغة الضرب على الشرح الارض ابتغاء للمعيشة والتزهقي من الدهقان رئيس
القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التقلب لو غره لا غتر به اشعارا بان
السبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد عن الاول والمراد النهي عن الثاني يعني
الاغترار مجاز او كناية فما قيل السبب تقلبهم والمسبب المغرورية فنهى التقلب ليتنهى غروره
ليس على ما ينبغي قوله لانقضائه اشارة الى ان منى قلته على العدم اللاحق اذ منى غير متناه
واما العدم السابق في ازمنة غير متناهية فمشترك بينه وبين نعيم الآخرة ونوابها بل جميع الحوادث
قوله ما الدنيا في الآخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف
اي ما تمتع الدنيا واعتبارها وهو العامل قوله اذا الجبار اي المتسلط العالي ضافنا نزلنا وصار
ضيفا لنا والبا في الجيش للتعدية او للمصاحبة قوله والعامل اللام اي مع مجرورها يعني الظرف
وهو بهم لان جنات فاعل له لاعتماده ويجوز بانفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدا والظرف خبرا
مقدما نهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون قائم مقام اما كانه قال اما على انه حال
واما على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما نعام للنازل بل مصدرا
بمعنى اعطاء وتهيئة والعامل محذوف اي رزقوا رزقا واعطوا اعطاء قوله النجاشي بفتح
النون وكسف الجيم والياء ساكنة ومعنى اصحمة عطية صح عطية بغير تنوين لكونه علم وفي اصحمة
في منع الصرف فلا المعنى انه في الاصل عطية في العربية اذا حمل عليها ولوحظ المعنى الاصلي
قوله علي علم هو في الاصل القوي الغليظ من الكفار قوله ما يصيرون اليه شيء ليس هذا في الرواية

واما قصد به دفع تمسك الشافعي رحمه الله في جواز الصلوة على الغائب قوله لفصل الظرف يعني انما يجوز
دخول اللام في خبران دون اسمه كراهة توالي حرفي التاكيد واما جاز هنا لاسماء التوالي بوقوع الظرف اعني
الخبر فاصلا كما في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم لوقوع الخبر
فاصلا واما اللام ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الضمير
لاهل الكتاب او لمن يؤمن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيعتبر كونه حالا من فاعل يؤمن لان
جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن
في الظرف لان المقيد بالخشوع ايمانهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال آخر واولئك لهم
اجرهم استيناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدأ و
الظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في الظرف قوله لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه
سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل
على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجازها وعدم الاجر لكونها من لوازمه قوله
خصوصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المفيد باطلاق الصبر على كل ما يجب
الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اكمل وافضل من الصبر على ما سواه فيكون
كعطف جبريل على الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كعدل صيام هو بالفتح المثل
من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس قوله الالحاح متعلق بالفعلين قوله بلا آية اما باعتبار
الآيات تعدد احسب اجزاء الزمان والمسافة والله اعلم سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا بني آدم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه جمعهم ان يراد المجموع او من بعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى الخلقية هنا ان يكون مجرود
من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا تتفرع عليه الفروع وذوجه تتشعب منها الشعب ولهذا قال
شعبكم من نفس واحدة جعلكم صنوانا مفرعة من ارومة واحدة قوله علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف
هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة وله يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل
في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم
متفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني آدم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج
والوجه الاول من الجوابين الى التعبير الثاني ابعد والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هو صفة
نفس تدل عليه المعنى المقصود وسوانه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم ابتناء
الفروع عليه ومن كون الاصل مثل الفرع في المخلوقية وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا
بان الكل جنس واحد والاصل والافراد ولما اشار اليه من ان البداية هنا ليست بطريق المادة ثم المقصود
من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق فعلى هذا المراد بالناس جميع المكلفين

بني آدم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب في امر الله تقارا اذ لا يتصور امر الماضين بل ذلك
بل الآتين ايضا الا حقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن ابن عباس انهم العرب خاصة
بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان المناشدة بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة
ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين
من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء منها مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق
المخاطبين من نفس آدم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله لانهم اي المخاطبين
من جملة الجنس المفرع من بني آدم والمعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع توهم ان خلق المخاطبين
كانه من نفس آدم فقط دون زوجها بخلاف لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها زوجها ومن زوجها من
سواكم وقيل يجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل آدم قبل
خلق حواء وقيل لان المراد بالبث انهم خلقوا من نفسين لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر
وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
قوله الذي يقتضي سياق النظم يعني قد ثبت من الاستعمالات وناسب مقتضى العقول ان يكون
الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف
موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وهذا
التعبير يظهر ان لا حاجة الى حمل الواو في قوله وداعيا بمعنى او واجاب بان ما ذكر يدل على القدرة
العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء
بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان
يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وح يكون خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة
لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة
من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب النكاح والارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص
بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب الكفر والمعاصي وسائر
القبائح يتناول رعاية حقوق ما بين الناس قوله وهو خبر مبتدا محذوف لان المعطوف على الصلة
لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا اطلب بذلك وذاهب قوله بطرح التاء الثانية لان الثقل عندها كما في ولان
الاولى حرف مضارعة قوله على سبيل الله تستعطفان اي طلب العطف والحنو فالواو اذا كان حرف القسم
طلبا هو للاستعطاف وقيل المراد اذا كان القسم ما يقتضي ذكره كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا
اشار بقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون اذ كاله واذكار الرحم قوله وانا شدك الله تقول نشدتك الله
والرحم وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين انما يكون بتضمينه دعوت
تقول نشدتك الله وانشدتك بالله كما تقول دعوته ودعوت به واما اتيته بمعنى التذكر كانه قيل ذكرتك الله

طالبا

العطف

طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي اي ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو
رفع الصوت قوله او تساءلون غيركم عطف على تساءل بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين
المخاطبين كما في قوله تعالى تداعوا فلا يكون ثمة مفعول ويجوز ان يراد انهم يسالون غيرهم فيكون على حذف المفعول
ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التساؤل في الجملة باعتبار كون الفاعل جمعا وان لم يكن من الجانب الآخر سؤال
قال المصنف لم يسمع من العرب من يقول تباصرت بمعنى ابصرته فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا قوله
لان الضمير المتصل متصل كاسمه هو كالعوامل لا تزال كاسمه محمد او هو تشبيه غريب حيث اعتبر لتشريك الطرفين
في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصلا بمعناه والآخر بنفس لفظه قوله اشد الاتصال لكن لا بحيث كان الضمير
متصلا لا منفصلا ومجرورا الجار لا منصوبا او مرفوعا بسبب او رابع بخلاف مررت بزيد وعمرو حيث
لم يكن ضميرا متصلا واكرمتك وعمرا حيث لم يكن المتصل مجرورا وفي هذا علامة اشارة الى انه لا فرق
في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله وقد تمحل لصحة هذه القراءة اي لتسديدها
واخراجها من الضعف الى القوة لما ذكر هنا ان عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد وفي
المفصل ان قراءة حمزة ليست بتلك القوية اما وجه الصحة فلانه ح يكون بدون اعادة الجار لان
الاعادة اعم من ان يكون لفظا او تقديرا على ما نقل عن المصنف اوله انه ح لا يكون من العطف على الضمير
المجرور بل من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور والاول اوفق لقولهم لا يجوز العطف على الضمير
المجرور الا باعادة الجار واما التمحل فلان اضمار الجار ضعيف كما في الله لافعلن وفي زيد خير بالجر
لمن قال كيف اصبحت واما قوله الاغلالة او بداهة سابح فليس من اضمار الجار بل المجرور وقوله ان
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او اذنيت كلامكم
القبيح او انزعت في الذم ولا يبالي فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام واهلها وقد تعالى
ان الواو في والارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم السؤال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس
بقسم سؤال بل قسم اخبار واستئناف كانه قيل والارحام انه مطلع على ما تفعلون قوله والارحام مما يتقى
نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المقصود بدل عليه قراءة النصب او والارحام مما يتساءل به نظرا الى قوله تساءلون
لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر فقوله فاتقوا الذي تناشدون به واتقوا الارحام معنى قراءة النصب
واخر لتعذر الرفع وقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاله واذكار الرحم معنى قراءة الجر واخر لتعذر
الرفع واعاد اسم الله في الثاني دون الاول للبعد والغرض من اتقوا الله قوله والرحم تجمع من تمام كلام
الحسن في العاني الجنة من الحجز كالحمرة من الاحمر سميت بها الكلبة العقفاء في راس المغزل وفي
الصحاح الحجز البحرك الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجها وعقفت الشيء فانعقف عطفته فانعطف
بشت به من البشاشة اي سررت به واقبلت عليه قوله يقول لا ولادكم اي من يريد التعطف الاولاد
او تقول ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه انه صلى الله عليه وسلم قال الرحم معنى ان لا تقطعي بل يصله وذلك
في الولد بان لا يزني فينسب ولده الى الغير ولا ينكح الزانية فينسب اليه ولد الغير انه لعامر الحجر اي لا حق الزاني

في النسب كما تعارفه الزبر اي له شيء وقيل هو الزوج بالجالة والدعوه بالكسر ان تنسب الولد الى غير ابيه
قوله كيف جمع يعني ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى كالكرام وكرماء
ونذر ومرضى فيتامى جمع يتامى وهو جمع يتيم كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى ممن فيه الجرم او مغلبه
بناء جمع ثم ان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وقد ذكر في القصاص لكن اليتيم اجرى
مجرى الاسماء كصاحب وفارس وهو اقلما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصلح فيه ان شاعر
اطلال حسن بالهراف اليتامى سلام على احجار كن القدامى والقدايم ايضا ما جرى مجرى الاسماء
لكن ذكر الموصوف معها باني العادل قوله فاذا استغنوا هذا اشتراط خارج مخرج الاغلب
اذ قد يزال بمخرج البلوغ من غيرانه ان يستغني بنفسه ويتنصب كافلا لغيره كمن بلغ مجنونا قوله
توضيعا مفعول له لقوله ذلك سوا كان على القياس او للحكاية فيكون مبالغة الوضع ضد الرفع والاوجه
انه للتعدية من وضع وضاعة وضعة ومعناه النسبة الى الضعف والوصف بها قوله واما قوله
عليه السلام سوق كلام المصنف هو ان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ
لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق لغة وقد يتوهم من قوله عليه السلام لا يتم
بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس لتعليم اللغة بل الشرع فلا يدل على
عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فلا نزاع فيه ولا احتياج الى الدليل
ولما قرر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار
حاصله توجه ان في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار او ايتاء الاحكام
للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة
لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان اوثر لقرب العهد بالصغر للاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع
اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتم بعد غير زايل قوله فلما قيض اي مات الولد وبقي الوزر على
الولد لا شراكه او لمنعه الزكوة او لاكتسابه من وجوه غير جميل وثبوت الاجر على تقدير عدم الغصب
ظاهر وكذا على تقدير الغصب اذا لم يعرف الغلام ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق
وقد فعل قوله لا تستبدلوا اي لا تتبدلوا وابدلا فاكلوه اي مال اليتيم مكانه اي مكان مالكم وما ابيح لكم
التورع من الشيء المحرم وذلك شاع التشكن اهل الرداد تحملوا او تقدير بالوم بما استخلصه فادر
على سياق الايات ونص عليه سيبويه والمراد به الوحشي من البقر والظباء بدلالة الوصف
وكهى بعد افرنه على ما قدروا اذ لا وجه لاثبات الكرم المتبالغ لما تخلفه الوارد بلا من الاجتهاد
من غير ذوي العقول قوله وهذا ليس تبدلا لان معنى تبدلت هذا بذاك اي اخذت
هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت واما هو تبدل لان معنى بدلته بذاك اي اخذت ذاك واعطيت
هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردي او المهزول واخذ الجيد او السمين
لان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب لكن تبدل الخبيث بالطيب

وسمي في قوله تعالى لا مبدل لكلماته المعنى لا احد يبدل شيئا من ذلك اسوا صدق بالحاصل ان في التبدل ما دخله
الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى الى المفعولين
بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فان اراد ان يبدل لها زينتها خيرا بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات
ويعطيها بدل ما كان لها حراما وآخر يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فمن بدله بعد ما سمعه
وآخر يتعدى الى مفعولين بنفسه والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل بدله بخوف ومن خوف امنا
ومنه قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يكون تصحيح لكلام السدي فانه اذا كان للصبي شاة
سمينة في مال صديق للولي فياخذ منه مكانها مهزولة كان هذا ابدلا للخبيث بالطيب حيث اخذ الردي وترك
الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا لا دلالة للكلام عليه وكان مراد المصنف انه لا صحة لما ذكره الا
بهذا الطريق الذي لا سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا واما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة انه
اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبر بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه
فان الولي اذا جعل مهزوله من ماله مكان سمينه من مال الصبي فقد اعطى للصبي الخبيث الردي واعطى الطيب
الجيد فيكون تبدلا واما هو يكون تبدلا بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تنفقوها
فيه اشارة الى ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف يعبر عن الشيء باعظم ما فيه وانا به وان معنى الى العائد
الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وبين فائدته التقييد بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم
مع الغنى عنها ولم يعتروا استها وسهيا كما هو حال اليتامى وانه قصد بذلك تشهيرهم لما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر
القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها واصل السؤال
انما يتوجه على تقدير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاخر بالحفظ او اعطاء الردي او قول السدي لا على تقدير
استبدال الاموال اليتامى باله والكلها فانه لا يكون نهيا عن الكلها وحدها وهذا عن الكلها مع اموالكم فيتحقق النهي عن
القسمين وليس الاول مطلقا ساول هذا التوضيح السؤال بانه اي فائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره
الامام الرازي لان النفس الاول ليس الا نهيا عن الكلها وحدها وكذا فوجه ما كلوه مكانه اي مال اليتيم مكان مالكم
قوله سمع بهم شهرهم وسمع الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن الفراء وقيل مطلق
الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تعليلا لانها كانت مصلحة في دينه وهي امراة ابي ايوب الانصاري
نزيله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان طلاقها لوحشة فالذكر حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل
قد سبق ان العظيم فوق الكبير فاي فائدة في وصفه به كيف يصح ذكر بل كبيرا ذلك حيث افرد كلا والعظيم ههنا بمعنى
الحوب والكبير هو الكبير العظيم قوله لما نزلت الاية السابقة ترد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى
فان خفتم ان لا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قيل ان خفت ان لا تكرم
العموم فاشرب ما شئت من العبيد مثنى وثلاث وقد بينه بوجوه كلها راجع الى سبب النزول ان خفتم
الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تنكحوا ما تقصرون عنه ولا تكثروا آثروا التعليل بان لا تتزوجوا
عدد الا ربع بهذا الا الغرض الى ما كانوا عليه من نكاح العشر والثماني والست تضييق لا توسعة لشأن المقصد

ما ذكر ان شاع بمعنى صحيح لكنه لا يدل على الكلام ... الخبيث بالطيب ... الشبدل والتبديل ... بالفروض ... ان لا يجمع ... الى هذا الوجه المنسف

ان خصم الجور في حقهم تحافوا الولي ايضا عما يشره مايدعو داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الامرين
في الوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات صوان القصد الى دفع نهوض الذنبين هما سبب النزول
كما تقول لمن يداوم على الصلوة ويترك الجم من الخطيئات وانت تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة ماله او عن السرقة
لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فتقتل من تحصيل الاموال فان ترك الزكوة ايضا ما كان ان كان اوكلها
واكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة تغنيك عن السرقة والاختطاف ثم ظاهر وقرنه اعتبار
النكاح في الشرط سبب النزول وما سبب الجزاء المعتبر في ذلك وتقييد النساء بغير اليتامى
لدلالة المعنى واساءه لفظ النساء قوله فخاف لضعفهن يشير الى ان سبب الخوف احتياج الكل
والضعف لعدم الداعي الى الجور عند العلة ووجود المانع عند القوة اذ كل واحدة تذب عن نفسها لكف
الجمع حقوقهن ثاني مفعولي تظلم تعالى ظلمه حقه وتظلمه ولا كلام في جمع نسمه على سائم في قلبه الى سامى
وفيه المهم واما كان الكلام في جمع ايم وقوله كما قيل ايامى جمع ايم نعني اليه تعالى للذكور والاناث ممن لا ازواج له وانه
جمع على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعيل من آمت المرأة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة
تعالى للرجل يتزوج من قبل اولم يتزوج وللمرأة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا بفتح التاء قسط يقسط
قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل ان الله يحب
المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما حل لكم عليه اختار هذا التفسير على تفسير ما
طاب لكم بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم ولا تقارنه مخصص وعدم ان
المخصص المتراخي ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت اجمالا والاصل عدمه وان جعل آية التحريم
وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية سابقة في النزول دالة على التفصيل فليكن دالة على التخصيص وايضا
اذا كان ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة
تكون راجعة الى القيد اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد قوله وقيل ما ذهابا الى
الصفة يعني استعمل كلمة ما في النساء مع اختصاصها او غلبتها في غير ذوي العقول لان هذه
الصيغة انما هي اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في الشبح ما زيد اي افاضل ام
كريم وفي الموصوفة الكرم ما شئت من هؤلاء الرجال اي العالم او العاقد او نحو ذلك فهو كلمة ما دون من
بحكم الوضع على ما ذكره المصنف وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا المراد الصفة
اي انكحوا الموصوفة باي صفة اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة واضداد ذلك
الى غير ذلك من الاوصاف وقيل المراد الموصوف بانها والتخريج والتضييق تزوجها وقد حمل
معنى قوله ذهابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف المذكور
المذكور بعدها بمعنى ما طاب الطيب وموصوف على العاقل وغيره ومعنى ما يستحق كل المستحق
وانت خبير بان السؤال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا لما ان المستعمل هو المكرر صار حال العموم دخلا دخلا ليدل على التفصيل وكمون العدل

اياما اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان آخر وعن تكرارها الى التوحيد فان ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا
الى المجموع واكثر النحويين على ان منعها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة لا لكون الاصفه ومنع المصنف
اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبارها في المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره
المصنف عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان منعها عدلين لفظا ومعنويا لان مثنى معدول
عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات لما ذهب اليه
الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر ادله تدخلها اللام وانها اذا جرت على النكرة
تحمل على البدل هذا ولكن لا بد للمصنف من مستشهد في لستنها الا معرفة باللام قوله ومحلهن
النصب على الحال مما طاب لا من النساء اذ لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها
معدودة بهذا العدد ومفصلات بهذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد
جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيضية قوله ولو افردت في قولك اقتسموا هذا المال درهما
درهما وثلاثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو المقدم درهم بخلاف ما اذا كررت فان القصد
الى الوصف والتفصيل في حكم الاقتسام وكذا الخطاب في حكم النكاح قوله اعلم انه لسوء وذلك لان او
لاحد الامرين اولاحدهما لا غير واما الاباحة وجواز نكاح الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون بدليل
من خارج مثل ان مجالستهما جميعا زيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وجاء صله ان اولاحد
الامرين والجار اما لكيفية الفعل او القيد في الكلام فيكون تعالى ما يقابله فمعناه لو تركوا الاقسام على احد هذه الانواع
غير مجموع بين اثنين منها ومعنى الواو لترك على هذه الانواع غير منحصرة ورابعها الى ما فوقها وهذا معنى قوله
محذور اعلمهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى رد ما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز
الثنتان والثلاث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على العدد اعني كيفية
النكاح وهي كونه على هذا العدد والتفصيل بل جاوز الى خماس وسداس قوله وذروا الجمع راسا اي بالكلية
حتى الاثنين وفي قوله بين هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل من
انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع او الثلث لم يتعين الواحدة المقنع ما يقتنع به في الاساس هو لنا
مقنع رضي اي ما يقنع بقوله وشغبت على القوم هيجت عليهم الشر وهو طويل الشغب اي النعم وقال
ولا بقيا ته سبيلة عاضهة في كلة بها شغبت اخرا عضت اخا الشغب الالد بريقه فينطق بعدي
والكلام غضبض وكانه رد على من زعم ان الشغب بالسكون لا غير المهاد حم مهيرة وهي المهورة
من مهرها قطع لها مهرا ومهرها اعطاها مهرها وهي في مقابلة الشرية تعالى فلان مهيرة وشرية وعلى هذا
سعى ان يحمل ما في الصحاح ان المهيرة هي الحرة قوله والذي يحكى قصد بهذا الكلام الرد على صاحب الكشاف
البيان في السفر حيث شنع على ان فيه رحمه الله وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم
يفرق بين عال واعال فبين المصنف ان المخطئ مخطئ لان للعول مجالا صحيحا وللقائل رتبة عالية
متعال من ان يخفى عليه مثل هذا اعلم ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله

رابط

منقول عن الكسائي والأصمعي والخطابي في غريب العلوم جاهل بأساليب الكلام وعلو الكعب كناية عن علو
القدر والرتبة لأن الكعب والعرقوب من أسفل الأعضاء فإذا علا علا الرجل وطول الباع عن الإحاطة
والاتساع قوله لأن من كثر بان نوع الكناية بأنه ذكر اللازم وأريد الملزوم وفي ذكر أي في كثرة العيال ما يصعب على
أي عيال من يكثر عياله فما مصدرية ويجوز أن يكون موصولة والعائد محذوف أي معه أو يكون علمه بمعنى معه والضمير لما
قوله لأن الغرض بالتزوج التوالد فإن قيل العزل عن المهاجر أيضا جائز عند الشافعي رحمه الله
فما ذكره يصلح جوابا فإن الاعتراض إنما هو على تفسيره قلنا تجويز العزل لا ينافي كون القصد في التزوج
إلى الولد وهو غالب الأمر والحكم العادة كلام التسري فإنه بالنسبة إلى التزوج مظنة قلة الولد من
جهة الكثرة والغرض كالواحد بالنسبة إلى الأربع من جهة الكثرة والعدد قوله كنت تخلك الخطاب
لعائشة رضي الله عنها والجذاذ مصدر جذ الثمار أي قطعه ثم جذاذ بالكسر والفتح والوسق ستون
صاعا المعقود والوسق ستون صاعا والعالية من أراضي بأعلى المدينة وروي جاد عشرين كعبشة راضية
والمراد نخيل يجذ منها كذا قوله لأن الإيتاء والنحلة بمعنى الإعطاء إلا أن النحلة نوع منه وهو المقرون
بطيب النفس والناجي من نحج الورع الندي رفعه ووسعه وذكر أنها نوسع ما الإ ب ونعظه قوله
الضمير منه جار مجرى اسم الإشارة وإلا كان الواجب منها لعوده إلى صدقاتهن ولما توجه السؤال
بأنه كان يجب بأنث اسم الإشارة لكون المشار إليه جمعا أجاب بأن مثله وارد في الكلام فإن ذكر
إشارة إلى الشهوات ولما توجه أنه لا يدفع من التأويل بالمذكور وليجعل الضمير عائدا إليها سواء بالمذكور من غير
توسط اعتبار اسم الإشارة أجاب بأن الفصحاء من العرب هكذا اعتبروا ذكر حينئذ قال رؤبة
أردت كأنه ذلك مشيرا إلى الخطوط وجعل الحجة ما ذكره رؤبة لا نفس البيت لاحتمال أن يكون بذكر الضمير
باعتبار الخبر أعني توليع البهق كما في قولهم ما كانت أمك والكلام تسمع جاه قوله وهو كقوله تعالى فأصدق
وأكن من جهة أنه ذكر الضمير نظرا إلى وقوع صدقاتهن موقع صداقهن كما جزم هنا المعطوف نظرا إلى
وقوع فأصدق موقع المجزوم إذ أصل لولا أخرتني إلى أجل قريب أصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب
التمني المستفاد من التخصيص في الماضي واعترض بأن مثل هذا إنما يحسن إذا كان المعدوم الذي
اعتبر وجوده هو الأصل كما في فأصدق وأكن أو الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي أني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا وهنا الجمع هو الأصل لأن لكل من النساء صداقا وأجيب
بأن الإفراد هو الأصل نظرا إلى أن المراد وآتوا كل واحدة من النساء صداقها والأولى منع لزوم الأصالة
أو الكثرة والاقتصار على مجرد استقامة المعنى كما أشار إليه بقوله لا يكون لو قلت وآتوا النساء صداقهن
لم يخل بالمعنى وما ذكر من أن المراد آتوا كل واحدة صداقها مخالف لما ذكره المصنف من أن الصداق
في معنى الصدقات قوله وتوحيدها مع المصدر جعل لأن الغرض ويجافت عنه بأن المعدية
طاب نفس وغير مجال أي محولات خبيثة بأن المعنى الطيب هنا وفاقا بأن المراد
بالأكل هنا الأنفاق وإلا ساغ تعبيرا بأشهر المنافع وأظهرها وعنه أي عن الشيء ولا أبلغ

١٧١

أي فيما وهب والآية التي بعدها وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا
فلا تأخذوا منه شيئا وكأنه يجعل هذه الآية ناسخة حيث منع الأخذ سواء كان الإعطاء بطيب أو لا
والأظهر أن ذكره في بدل الخلع وآية أن طبن في الهبة والإبراء حال قيام النكاح وما ذكر من الأقوال
في تقسيم معنى اعتبار الشرط أعني طيب النفوس لو تقابلنا بينها وبين ظاهر الآية وصريح الحديث
قوله تأثمون في الصحاح تأثم تحرج عن الإثم وكف وحقيقة تأثم وتحرج تجنب الإثم والحرج
ثم لا يخفى عليك حال ما قيل تأثمون تحرجون من الإثم من تأثم خرج من الإثم كتحرج خرج من الحرج
والتبرع هو الإعطاء من غير طلب كأنه يتكلف البراعة والكرم قوله ويجوز أن يكون تذكير الضمير باعتبار
للوصف الباقي في تذكير ضمير منه وصوغه إلى الصداق المراد به الجنس قل أو كثر وبالتأكيد لما ذكر
من أن القصد بقوله عن شيء منه إلى البعث على تقليل الموهوب ولما ذكر من أنه لو قيل عن شيء منها لتناول
ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات فبالنظر إلى ظاهر اللفظ والإرجاع
الضمير برجع طبن لكم بأنه تليها مذموما وصف للمصدر على الإسناد المجازي إذ الهني حقيقة
هو المأكول قوله وعلى أنهما صفتان بان ويتم لعوله على الدعاء يعني أن انتصابهما على المصدر
في معنى الدعاء كما في سقيا لك قوله وهذه أي هنيئا مريئا على الوجوه وقيل على تقدير الدعاء
إذ لا يصح حمل الدعاء من الله على ظاهره والأول أوجه إذ لا بد لذلك من تأويله على الوجهين الأولين أيضا
قوله وأضاف الأموال إليهم مع أنها ملك للسفهاء دونهم لأنه لم يقصد بها الخصوصية الشخصية
بل الجنسية التي هي معنى ما تقام به المعايش وتميل إليه القلوب وتدخر لأوقات الاحتياج وهي
بهذا المعنى لا تختص بأحد كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم قصد إلى جنس النفوس دون
خصوصيات الأنفس المخاطبين وقال فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم قصد إلى جنس الأيمان
وحبس الإماء إذ ليس المعنى على الأمر بنكاحهم مملوكاتهم قوله فكأنها أي أنفسها فما أمكم بعد إن
من قبل إماء أباكم وأديار على التجوز في الكلم وفيه حرف إنه مفعول جعل وفي هذا الوصف إعني
التي جعل الله لكم قياما ما يمنع حمل إضافة الأموال إلى الأولياء على الإضافة بأدنى ملابسة فلا سيما
لضيعتم أي هلكتم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لتمندل بي أي جعلني وأهانني وجعلني بمنزلة منديل
يمسح به الأيدي قال المصنف الفصيح اتندل لأن الميم في المنديل زائدة لأنه من الندل وهو الرفع
سمي به لأنه يرفع الوسخ أو يرفع الأيدي بالمسح ندل المال وغيره نقله بسرعة وتندلت بالمنديل تمسحت
قوله في جنازة أي في تشييعها واتباعها للصلاة والجنازة بالفتح والكسر يقال للنعش والميت
وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون أن صلاة الجنازة من فروض الكفاية والكسب فرض عين
قوله والخطاب للآحاد للأولياء خاصة فإن الإضافة على حقيقتها والغرض النهي
عن صرف المال إلى من يضيعه قوله عليه حمله هنا على أن الخطاب للأولياء ورد عطاء
على أنه للآحاد قوله وكلما سكنت أبدا كلام من المصنف لتعسر كل من المعروف والمنكر

بحث يصلح صفة للقول والعمل ويشعر بمعنى الفعل المأخوذ منه قوله واختبروا عقولهم الى اخره تلخيص لحاصل معنى الآية على وجه يشعر بمعنى البلوغ في حتى والتعقيب العارض في فان آنستم وشرطية الايناس للدفع فقوله قبل البلوغ متعلق باختبروا وذوا قوا وذكر لان الابتلاء حيل متمد دجا الى البلوغ وكانه قبل النكاح وقوله حتى اذا ابتغيتم مع ان السطح حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية قيد له بمجرد الظرف والى ما ذكره الفقيه من ان الشرط المعترض على الشرط يعتبر تقدمه في الحكم على ما بينا في شرح تلخيص الجامع وسمي كحقه في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الآية وقوله هداية اي بمعنى اهتداء فان الرشد خلاف الغي والضلال من جد نصر وجاء من جد علم وقوله من غير تأخر اشارة الى معنى العارض في فان آنستم وكذا قوله بعد بيان نظم الكلام كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم بالمحصر للمعنى على الوجه الذي يتناسب اشارة الى ان في حتى الابتدائية ايضا معنى الغاية بمعنى الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت قوله والايناس الاستيضاح في آنس اسيس بمعنى تحقيقه وضعت يدي على عيني اطلب الا يتضح لي واستوضح الشمس نحوا وضبت اليها فاستعير للتبين اي علم الشيء بينا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد معنى الابصار لمعقول بمعقول لكن تستعمل تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين والمال لا مجرد التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله قوله نحو اي تلقى وتدفع واشكل صفة من الشكلة وهي حمرة يخالطها بياض قوله احسنت من قول اي زبيد الطائي او عبد الباقي فباتوا يدلجون وبات تسري بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرّسوا واغب عنهم قريبا ما يحس له حسيس خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوش يصف قوما يسرون والاسد يطلب فريسة منهم وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس بالعين المعجمة القوي والعتاق النجيبات من الابل والشوس جمع اشوس وشوساء وهو الذي ينظر بمؤخر عينه واحسن اصله احسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت احسست بالخبر ايقنت وقيل ظننت ووجدت وهذا المراد بالبصير الدليل الفارق القوي قوله مخافة ان يكبروا هو بالفتح من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم ففي القدر وكبر الامر علي اي شق قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه اساس الانتفاع وراسه فلا يومر به ولا يباح ما لم يكن لحق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة وله يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا وما ذكرنا ظهر وجه قوله ولفظ الاكل والاستعفاف دون ان يعود والا ترى لكن تأثر المال اتخذه اثلة اي اصله لا ط الحوض طينه واصلحه هنا دالبعير طلاه بالهنا وهو القطران تأهكت الحليب اي مبالغ فيه بحيث ينهك الناقة الضرب بالبد معهم كما به عن الاكل معهم تقرم اخذ شيئا فليلا والقرم الشيء اليسير والبهمة النقد وهو الصغير من اولاد

الضان واراد بمال الاسبت المال في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عفه فلا سامي ما ذكرنا انه لطلب الفعل الذي هو ما خذ الاشتقاق فيكون التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفوه به واعترض الانتصاف بان ذلك متعد وهذه قاصرة خال عن التحصيل لان كلا من بابي فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة قوله الاستجرار هو المبالغة في الاجرار كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز قوله دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكروا ان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ من العصبات من هو كذلك قوله ولا يستاثر به رفع عطف على لا يريدهم ولا ادري النصب عطفا على يحوزه منتظما بمعنى قوله اوس بن صامت في الكشف المعتمد والروايات القوية اوس بن صامت ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان ام كحة بالحاء المهملة وضم الكاف زوى اي جمع وقبض او قتادة قيل من تكرار الراوي فان ابني عمه الاولان اعني سويد وعرفطة والآخران اعني قتادة وعرفجة وروي عطف الثلاثة باو يعني ان احدهما سويد قطعا والآخر احد الثلاثة على الشك ذا ادفع الجوزة مجمع الملك وموضع سلطانهم مسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتان قيل لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخ شدخها فقيل صار اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر الرثة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لضرب له حد ومقدار ولوا جاله كما كالمنع حيث قال الله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان يقربوا ذكر اشارة الى مضمون لو يتركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء وكذا اوله ويجوز ان يتصل قصا والحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض او الورثة وعلى التقادير لمفعول ليخش محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او مؤمن قيل خشي على ماله وولده اي مشفقا عليهم مترحما بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الايتاء ايجابا او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت بمعنى ان المورث مامور برعاية جانب الورثة فكذا الورثة برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فبقوله وابتلوا اليتامى فذكر احكام المواريث تتميم لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم او للاستطراد لكن في قوله يوصيكم بيانا للمجمل بعض نبوة عن هذا قوله وان يقربوا عطف على الشفقة اي امر الورثة بان يقربوا قوله فالمعنى وقوع يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة

بقوله الابتاء الى عيسى

معلومة للمخاطب بأنه للموصول كالقصة للموصوف فكيف ذكره في الشرطية الواقعة صلة فأجاب
بأن كون حال الأوصياء أو الحال أو الورثة وصفتهم مضمون الجملة الشرطية قصة معلومة وأشار إلى أنه لا بد من
حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة أنه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية
وفي كلام بعض النحاة أن لو هنا بمعنى إن وهو الظاهر ش كما قال القائل وهو أبو خالد القنائي
وكان من القعدة طائفة من الخوارج وبعد البيتين وإن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم
عجاف ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني إن جنبني الحسوة وتكلفني الحرب
إنما هو لأجل بناتي فإني إن قتلت لم يبق لهن من يقوم بأمرهن فيعرين ويكففن ويتبوعين من يزدجهن
عنهن ولولا هن سومت مهري للحرب أي جعلت له علامة والرنق كدر الماء ويقال رجل كرم
وقوم كرم ونسوة كرم قوله ويدعوهم بيا بني يعني عند خطاب الأفراد منهم وفي الياء في يا بني هو
الفتح والكسر لغة أجحف به أضر به عالة جمع عائل وهو الفقير تكفف الكف للسؤال أو أن الحس
عطف على أن لا يبلغ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا أي وترون أن الجمع أفضل قوله في بطنه وفي بعض
الأحياء في أن مثل هذا من قبيل أن يكون المأكول في البطن كما إذا حلف لا يضربه في المسجد إلا الفاعل كما إذا حلف
لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية الإحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالأكل في
البطن يكون ملء البطن وفي بعض البطن دونه وإذا قيل للجائع الحلو إلى بعض بطنهم كان غاية
في القلة في الصحاح صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار كأنك تصليها فإن أدخلته فيها إلقاء كأنك
تريد الإحراق قلت أصليته بالألف وصليته تصلية وقراءة يصلى سعيرا بالتخفيف من صلي فلان
النار بالكسر صليا أجرى تفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين يعني أن الجملة في موقع التفصيل والبيان لا معمول
يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول أو الفرض أو الشرع ش هلا قيل يعني لما كان السبب لوروده
الآية أنهم كانوا يورثون الذكر دون الإناث فالأوفق أن يساق الكلام لإثبات نصيبهن ومنع حرمانها
فأجاب بأنه خولف مقتضى الظاهر ليكون الابتداء ببيان حظ الأفضل وليكون الدلالة على فضل
الذكور بطريق القصد فكون الكلام مما يدل على بيان نقصان الإناث وليدل مع الإشعار بنصيب
الإناث على معنى آخر وهو أن تخصيصكم الذكور بالورث إنما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي
ذلك فإنهم عليه أفرطوا في حقهم وفرطوا في حق النساء مع استواء الفريقين في الإدلاء فيكون خطأ
ومناديا بالباطل فقوله في حظهن يروى بالطاء المهملة وهو ظاهر والمعجمة على معنى التمادي في جانب
نقصان حظهن ش فلأنه مثل يعني أنه لما كان حظ الأنثيين الثلثان على التقدير كان للذكر
مثل حظ الأنثيين فحمله أن يقال للذكر الثلثان وليس كذلك إذ لا يعين الحظ بل قد يأخذ المال كله
وقد يأخذ البعض كنصف القسمة فأجاب بأن هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين
والمراد بالمثل أن يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة إلى جميع التصحيح أو
المال نصفا كما في الابن والبنتين وحدهم أو أقل كما إذا كان معهم وارث آخر وله يتصور كونهما فوق

ما ورثت بالسكين ... بالكسر ... الكرم
هدم
ش
كان
بأنها

النصف فضلا أن يكونا مثلين إذ لا يكون لشيء واحد أكثر من النصفين والمراد أن هذا حكم اجتماع الابن
والبنت على الإطلاق من غير تقييد بعدد معين إلا على طريق ضرب المثال ش اسمه
حكم الانفراد أي انفراد البنت واحدة أو جماعة وأما حكم انفراد الابن فمأخوذ من دليل الإجماع ش والمعنى
للذكر منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان ش النصف بالضم لغة أهل الحجاز وهو الأقيس لأن ما عداه من الثلث
والربع إلى العشر بالضم ش فكيف صح أن يردف أي يجعل مردفا تابعا لقوله فإن كن نساء يعني أن الكلام المسوق
لبيان الحكم في جنس ينبغي أن يردف ببيان الحكم في جنس يقابله لا في عدد من الجنس المقابل والمسوق
لعدد من جنس إنما ينبغي أن يجعل رادفا لعدد آخر من ذلك الجنس لا لجنس آخر يقابله مثلا يقول الدينار
أحق أن يعطى فإن لم يكن فالدرهم ولا يقول فثلاثة دراهم ويقول اشتر به درهمين فإن لم يتيسر فبثلاثة دراهم
وههنا الكلام أعني للذكر مثل حظ الأنثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد أردف ببيان حظ الثلاث
فما فوقها من النساء فأجاب بأن حكم الأنثيين من النساء وإن لم يكن مسوقا له الكلام الأول قصدا لكنه معلوم منه
تبعا فصار حتى كأنه مسوق لحكم جنس الذكر وعدد ما دون الثلاث من النساء فأجرى المعلوم ضمنا مجرى
المسوق له قصدا وأردف بما يقابله كما يقول الدينار عوض درهمين في شراء هذا الثوب فإن كانت عندك
دراهم فإن كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا أجود على أنه قد أشار فيما سبق إلى أن التشوق كان ينبغي أن يكون
في النساء نظرا إلى سبب النزول ش على أن كان تامة ونساء وواحدة منصوبان على التمييز كما في ربه رجلا
على ما ذكر في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه في حكم المذكور في حكم الفرع نظرا
إلى ذكر الأولاد ولهذا قال الأبعد ش ثم قال أي لم تعرض في جانب الكثرة للجنس والعدد جميعا واقتصر
في جانب القلة على الوحدة ولم يقل فإن كانت امرأة فيشعر بالجنسية والفردية جميعا فأجاب
بأن القصد في جانب الكثرة إلى بيان حكم الإناث الخالصات من مقارنة الذكور يعني فإن كن نساء
محضا لا رجل معها وفي جانب القلة إلى بيان حكم الفردة من البنات يعني إن كانت واحدة لا يقارنها
بنت أخرى فلم يصح الكلام إلا كما ذكر وبما ذكر من معنى الخلوص تبين وجه الفائدة في الإخبار عن جماعة
المولود لكن بأنهن نساء نعم يتوجه أن ما ذكر إنما يتم إذا جعل فوق اثنتين خبرا ثانيا وأما إذا جعل صفة فلا إذ مصب
الغرض هو الوصف فيكون المعنى إن كن زائدات على الثنتين ويدفع بأن الغرض لذكر الموصوف أعني نساء
مع الغنية عنه بالضمير الواقع اسم كان تقييد ما ذكرنا ش وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء
الثلثين بوصف الزيادة على الثنتين مع الاستغناء عنه بلفظ النساء فكان تأكيدا وتعقيبا لاشتراط هذا الوصف
ولا كذلك اعتبار وصف الوحدة في استحقاق النصف لخلوه عن هذا التحقيق والتأكيد وصريح القصد
لكن لا يخفى أن هذا إنما يتم إذا جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا إذ لا فرق بينه وبين قوله إن كانت واحدة
في اعتبار المفهوم فإن قيل هب أن ليس لهما حكم الجماعة لكن من أين لزم أن يكون لهما حكم الواحدة قلنا
من جهة الإجماع على أن لهما حكم الواحدة أو الجماعة لا الثالث ش والذي يعلل به بعض الحذاق عن وجهه فأما لم
لم يذكر فلأن الأول أراد كلمة أما ههنا وأن يقال وسائر القضايا به يدون أما وحاصل كلامه أنه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد

حنسرح
ظاهر

لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين على علمه لدلالته على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معهما وحكم الذكر
حيازة الثلثين فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حيازة الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى
الواحدة انه لما كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم
التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين وقد يستفيد منه كون حظ البنتين
الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور وبانه قيل
المطلوب ان حكم الانثيين حال الانفراد وهما حكم الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والآية لا تدل الا على
ان حكم الانثيين حال اجتماعهما مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معهما على ما مر من النفي فمن اين الدلالة
على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا لا كلام في قوة السؤال وعامة النقض
انه ثبت بما ذكرنا ان لها الثلثين في صورة ما وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن
الثلثان قط فتعين حال الانفراد لما ثبت ان لها الثلثين جيء بما فوق الاثنتين للدلالة على هذا
المعنى لا للانحصار لاستحقاق الثلثين عند انتفائه على ما هو مقتضى مفهوم الصفة لبطلان استدلال
ابن عباس رضي الله عنهما فظهر وجه قول سائر الصحابة وجواز الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه
ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد قوله وقيل اشارة الى وجهين آخرين في استحقاق
البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في كل منهما
لشعر بوجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب
فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرض قلنا من جهة دلالة ذكر على مرتبتها في القرب
من الميت والادلاء اليه هـ وعلى خلافها هذا وهم بعيد جدا اه ان العدول عن ذكر الثلث
الى التشريك كالتصريح بان قسمة الثلثين عليهما على السوية فالاولى الاقتصار على ما يفيده الابدال
من التأكيد والتشديد هـ والسدس مبتدأ يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدأ محذوف
اي لابويه الثلث ثم بين قسمة الثلث عليهما بحصة لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب
ضعف ما للام وذكر ان الحكم المعلق بالمثنى والمجموع قد يقصد تعلقه بكل فرد فبين بالبدل ان القصد الى الثاني
وبهذا اندفع ما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم هـ وورثه ابواه هذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ هـ والمعنى ان
الابوين يشتركان في استحقاق الام لو لم يكن الا الاب لم يسلم
الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة يعني انها لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث بحكم المفهوم راجع الى القيد
اعني فحسب وعلى هذا الاحتياج الى ما قال لم يثبت هنا حكم المفهوم له تنعقد شرط اعني علمه اولوية الحكم اعني علم اولويه
الحكم في المسكوت هـ تضعف عليها اي يصير ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله فاولئك لهم الضعف
هـ ذكون اي ودليل ان الاب يكون صاحب فرض كالانثى لان الكل وعصبة محضة كما في الكل ولد وصاحب
فرض وعصبة كما مع البنت هـ فطار للزوج نظارا في القسمة كذا وكانه عبارة عن ثبوته بلا نزاع وافتقار الى حجة

نظار به في الاسامي

الانثيين مثل حظهما كان له حجة

بعجه فان كونهما للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقق لنوع الزيادة لا لانحصار الثلثين والتعدد

بالمجموع وقد يقصد تعلقه

بحسبه

الثلث

فتحققا

اما النصف للزوج فتحققا واما الثلث للام فرضا وتقديرا هـ والباقي للاب جملة اسمية لا عطف
على معمولي طار هـ الا عند ابن عباس رضي الله عنهما تمسكا بقوله تعالى فان كان له اخوة لاشتراط
في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة والاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنهما
على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد قضاء قضى قبلي ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك
اجماع واجاب المصنف بان الاخوة يفيد معنى الجمع المطلق من غير تقييد بكمية معينة بان
يكون اثنين او ثلاثة او اربعة او غير ذلك بخلاف الشيء فانما يفيد كمية الاثنينية بالخصوص كما ان
الثلث في ثلاثة رجال والاربع في اربعة رجال الخصوص تلك الكمية وهذا ما ذكره المصنف في مواضع من
هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع
من الكمية بوصف الوصف حمل ذلك على الحقيقة وهذا على التجوز بجامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجماع
والنية اشارة بقوله وهذا اوضح الدلالة على الجمع المطلق هـ اتباعا للجر اي الكسرة الا عرابية
وفي هذه اللفظة المستغربة اشارة الى اتباع الاضعف للاقوى وفي قوله الا تربيتها اشارة الى نفي ما توهم
ان الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدم يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدأ
على ما قدرناها الاباحة اي التسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بالامرين جميعا او باحدهما
سواء كان ذلك في الامر او في غيره وفي عبارة المفصل وبعض تعالى او في الخبر للتشكيك وفي الامر للتخيير
والاباحة اشعار بانه ليس قولا متفقا عليه ولا حاجة الى تعال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا
كل صنف نصيبه الذي ذكروا فاقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين قوله ان كان احدهما
او كلاهما وعلى تقدير ايهما وبل لا بل يلزم جواز التقدم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين
لان معنى الاباحة التسوية في الوجود وفي جالس الحسن التسوية في الجواز واو تكون للاباحة والتسوية
فهو معنى الامر بما يحلها فيها مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقدم الامرين اذا وجدا
جميعا دون ما اذا وجد احدهما اذ بما يكون وجوب التقديم اثر الاجماع فلا يتمم عند الانفراد فكلم
او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما
هـ فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبعث والتحريض
على وجوبها اي على اجراء حكم الوجوب فيهما ولذلك اي ولكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها
من التركة مع الدين حتى تقضى بهما جيء بهما للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة
وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما يعني ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان
الاخبار بانكم لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الآباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من
اوصى منهم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل الثواب في الآخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر
وانما جعل الله تعالى ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي وهو توفير
المال بترك الوصية اقرب فمن في من ابائكم تبعيضية لا تفضيلية اي من اوصى منهم ام من لم يوص بان المرء

ذلك

احوة و

بكلمه او

هـ

توفير

من النفع قوله وحمل قوله آباؤكم الآية اعتراضا كلام من المصنف قوله الا انه فانه في موقع الخبر لان وكد الكلام صدارة عقب
بان الوصلة يؤتى في خبره بالة الاسناد دركيبه ولكن اولكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه وذكر
لمافي المبتدا راجعا بنفسه بان الوصلة من المعنى الذي يصلح الخبر اسنده الكلام واشتماله على مقتضى حلاً فيه
جهة الحقيقة كالتنبيه والتوبيخ وان كان قد ذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشارة الى
اقوال ثلاثة غير مرضية في تفسير الجملة الاعتراضية اعني قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
حتى الاول على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على ان النفع الذي يصل من اصحاب الفرائض المقدرة وكون
مناط استحقاقهم للانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقديم البعض على البعض والثالث على ان النفع
الوصف للآباء على الابناء وبالعكس ومعنى التفضيل والنفعية على القول الثالث فيما بين الفرقتين
اعني الآباء والابناء واليه اشار بقوله ابوك بهما اي من الاب والابن وجمعه في النظم بالنظر الى ان
كلا منهما ذكر بصيغة وعلى الاولين فيما بين الافراد ولذا قال ايهم ووجها اعتبار التغليب
في الآباء بحيث يتناول الآباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء بحيث يتناول
البنين والبنات والاحفاد وعدم الملائمة للمقصود في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني قيل
مبني على ان القول بانتفاء استحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه اوضوعف نصيبه لهو
انفع لكم ما له مستنده وفيه نظر اذ لا تعلق لهذا بملائمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الكلام
على ما يكون من الوارث ونكر به الاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال له على
حسب ما عين له يعني انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تقدرون على تعيين
الانصباء فارضوا بما فرض الله وفيه من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على ما فعل وبكون ذلك تاكيدا لامر القسمة
متعلقا به مناسبا له واقعا في اثنائه وفيه بحث من جهة ان ذكر الابناء والآباء انما سيق من حيث انهم ذوي
الامور ثم فعود الضمير في انهم ادرى وتعلق الاعتراض بكونهم سيقي لتركيب معنى هذه الجنسية وقد
جعلتموه من حيث المورثية ويمكن التفصي بان وارثية الابناء تستلزم مورثية الآباء وبالعكس فلوله
الجنسيتان كانتا مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض فيه بين ذلك
الكلام وان يناسبه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغير التاكيد الا ترى انه
في قول المرضي بعد ذكر الوصية لابنيه قوله وغيرها ظاهر العطف على المورث والاولى على كلام فرض
قوله ويورث من ورث لان الميت يكون موروثا لا موروثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال
وورثته منه وعنه وارثته وورثته وكل من المال والميت موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت موروث
اسم فاعل على مادة يورث وكل من المال والوارث موروث اسم مفعول قوله وكلالة حال من فاعل
يورث فيكون هي المورث منه او مفعول له فيكون الوارث وكان على الوجهين تامة او ناقصة خبرها يورث
ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه اعمالا للاول في باب التنازع مع فساد المعنى لان الكلالة حينئذ اما الموروث منه
فلا يسوغ اسنادها يورث واما الوارث فلا يسوغ اسنادها كان مع نصب ذكرا اذ لم يقدر ليورث مفعول اي ان كان الرجل المورث كلالة

قوله يطلق على ثلاثة ملخصه ان الكلالة نقلت من معنى الاعياء وذهاب القوة الى القرابة لا من جهة الولاد
ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا بل ادار بعد وفي الوارث الذي
ليس بولد للميت ولا والد بل نسبي اليه بقرابة دون هذا وهذان المعنيان محتملان بحسب المفهوم وهو ظاهر
وبحسب الاضافة اذ الاول يعتبر اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب
الصدق اذ يصدق على من ترك اخا لام فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد
ولا والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا
قوله ما ورثت المجد عن كلالة ليست عن هذه صلة ورث بل بمعنى التسببية ومتعلق الصدور اي لم يرث
المجد مسببا وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة
عليه ليسلم فصدته قريش عن ذلك واخبروه بانه محرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وبات كما بات السليم مسهدا وفيها فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
وفيها نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا الكلالة اي بسبب ان لم يرث الوارث بكل القرابة او للورثة
قوله وعلى الاول اي وعلى تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو الموروث منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت
قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وهو ان الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اختيه بناء على ان يورث من اورث
ومبنى كله هو على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان المرأة
كذلك بحكم التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمرأة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله
يعني بني الاخوة للام اذ الاخوة للاب يزادون على الثلث لكونهم عصبة قوله واله اي وان لم يعتبر الاستدلال باخر
السورة او بقراءة ابي وسعد لم يتعين الكلام لاولاد الام بل يعم من عدا الولد والوالد من جميع انواع الاخوة
وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة والخؤولة فيقتضي سائر بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم
جعل سائر ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت عن ائمة اللغة وان ظهر في الاشتقاق اعني
سائر ليس اريا لم لاية ذكر الانواع الثلاثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف
وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى سوداء شبهت بذلك كونهم لآباء شتى والاعيان الاخوة لاب وام
لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة
والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من العلل وهو الشرب الثاني كان من تزوجها نهل من الاول وعل من الثانية قوله
وعن الحسن كانه اعتبر المضارة في الدين اضرارا على بالورثة فعلى ما خبر الحال عنهما واعتبر الايصاء في الدين ايضا بناء على عطفه على وصية
كانه قيل او دين يوصي به على قاعدة تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله وتنصر هذا الوجه اشارة الى استحقاق
وصية نصب يغير مضار اي باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال والنفي تقديرا كانه قيل لا مضارا ووجه النصرة ان هذه
اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة الوصية ان يخل بها ويجعلها غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى
ان يعلم حالهم ولا يعاجل عقوبتهم الحسن قوله في يوصي ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والا فضمير الرجل او المرأة

فهو كما علمت تعني تجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله بافراد الضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين ؟ انه حال عنه حملا على معناه فان من يطع الله كثيرون وكانه ترك هذا في جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على غير من صح له لان خالدين ليس يطع الله واذا حولنه صفة جنات كانت جارية على غير ما هي له فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جارية على غير ما هي له وكذا الكلام في خالدا فيها اصلا فولي بعدي الوصفية لان لا ادراك الضمير قوله معناه مخلدون حتى الامساك من الخروج الى الموت هو معنى المخلد فهو ويتوهم يعني يكون ذلك له ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا لكان منسوخا لان الوجوب غير باق وفيه كلام قوله والتوفي بمعنى المصدر المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفاهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة الموت او على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يستوفي ويكون يتوفى على اصل المعنى دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد مجازيا قلنا ليس لان الموت ليس من الملابسات التي يسند اليها الاماتة الا مجازا فهو واللذان يأتيانها منكم في اللواطين تعريضه صيغة المذكرين والتبعيض بقوله منكم ومبناه على ان يكون فعل الزنا مما يمس المعهود الذي جعل فاعل يأتي في الفاحشة فيمس المونثين سحق ويمس الذكرين لواطة لكن الجمهور على ان هذا يلزم في صيغة المثنى كالآية الثانية اذ لا وجه للمثنى سوى هذا وبحمل اللذان ومنكم على التغليب يرتفع لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا الآيتين في الزنا او فيما يعم الزنا واللواطة والاولى لبيان حكم لحصر النساء وطول الامساك والثانية لما يعم الرجال وطول الايذاء الى التوبة قوله التوبة ههنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع الله وهو ظاهر قوله جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل بكونه سوءا او معصية لان التوبة لا تختص بمولاه بل ربما لا يحتاجون الى التوبة قوله فبغ ما وراء ذلك يعني ان القرب امر اضافي وقد دل قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان القريب الذي تقبل فيه التوبة بحضور الموت ففيه دلالة على ان ابتداء زمان الرد في هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور آثاره وعلى هذا المعنى ينبني ان يحمل قول الضحاك اذ القبول الى حقيقة الموت لحالف قوله حتى اذا حضر الكظم بفتحتين مجرى النفس غرغر المريض اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انها تحلب ثم تترك يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله معناه التبعيض لما تبين من دلالة قوله

ضميره

الجنس م

ارواحهم م

ترك الاول اي واللاتي يأتين الفاحشة في اللتي فان بقرينه صيغة الاناث والتبعيض بقوله منكم من نساءكم وهذا اي ح

حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وفيه سدد ما يقال اذ لا يلوح معنى القرب على التائب قبل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويحمل القريب على ما يقرب من وقت المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على الناس من قريب يكون سوقه التوبة على وجه التحتم والتاكيد والتعظيم على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وسوله سائر قبول توبة التائب من بعد الى وقت حضور الموت قوله بعد وهو اما التوبة على الله لهم اي للمذكور والتهم باولئك واتى بالضمير لانه لم يقصد نقل نظم القرآن فلسامحه فهو اعلام بوجوبها عليه بدليل كلمة على ومعناه اللزوم وليس معناه الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه قوله كاتيان لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية فهو من المراد من الذين يعملون السيئات قد توهم ان السؤال مستدرك لدلالة تسوية بين الذين يتوبون الى آخره على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضرة الموت وليس كذلك لان المسوف غير الفاسق الكافر وان الثابت على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والسائل يجوز الامرين وظاهر كلام ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم الكفار واما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق فاعترض او حال من الذين والذين واقع في مقابلة فهو مال الى نيت الآن لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم لكنه عائد الى المصرين خاصة ولما كان هذا احتمالا ظاهرا وجب ان وجه بالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار بجوز ان يجاشيه تنقل عنه وقد تلي بالمنن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين من الفسقة والمصرين من الكفرة ويرد على الوجوه الثلاثة انه لا معنى لنفي قبول التوبة ممن لم يتب قلنا المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اي عفا عنه وغفر له قلب مضمت اي مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مضمت اي مغلق له ابهم اغلاق فهو كانوا يبتلون النساء ما يحل نفصيله كان كذا وكان كذا الى قوله وكانوا يتكون دوابهم قوله كما كان المراد نشأة اي ان الارث ههنا استعارة على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان تأخذوهن وكارهات تفسير لقراءة الفتح في كرها ومكرهات للضم البذاءة الفحش التسلط جنة اللسان فهو وبدل عليه اي على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا فطانشح ذلك اي جل حبس الزانية حتى تفتدي بشرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء بهتانا تحير اي افترى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبلها بما يحيرها من النسبة الى القبيح قوله كقطع ينبته نافقة بقطع الوصل الروحي او البر الروحي جعلا او الفرس ربما صاحبها لتكتنف لتحاطن بالعلة الى ان تروح بالاجرة وذكر ليكن بغرهد منعلها لتكتنفن يصف نزاضف عظامها وتدامنا اعضاءها فهو بصدق جمع صداق ككتب جمع وكتاب الاوفى افعوله من وفي او فعليه

قوله م

مضمت م

فهم م

فهم م

من الاوقية وهو النقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم
انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المصنف اشارة الى ان اربعين درهما واعترض المراة وتسليم
عمر رضي الله عنه يشعر بانه اراد نفي التحريم دون نهي تعالى وانتم احديهن قنطارا يفيد الجواز قوله
وان لم يكن غرضا لظهور ان ليس الاخذ لحصول البيان بل سوء حاصل قطعا باعث عليه قوله استوصوا
اقبلوا الوصية فيهن بالخير وعامل خيرا محذوف اي بايتاء النساء خيرا او آتوهن خيرا عوان جمع عانية
وهي الاسير كجوار في جارية الدواب جمع دابة وهي امراة له ب قوله وبكلمة الله اي فرق وبكلمة الله
بالرفع على انه في موضع الحال فقد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في
مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر موقع المضمر في بعض الصور
كما في هذا الموضع اذا قدر وانتم تحل الله واما انه عذر بانه اتى ههنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس
بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة لتوكيد اللصوقها كان
دخول الواو بالالتباس اولى منه لعدم الالتباس قوله توصل همزة احديهن اي جعلها في حكم همزة
الوصل واسقاطها مثلها ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فبتخفيف الهمزة بنقل
حركتها ثم حذفها كما صرح به في بنات الاخت لا لوصلها ولذا اشبهها بقراءة فلا اثم عليه فلا اثم له باسقاط
الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد تعالى معناه تجعل الهمزة واصلة
ما بعدها بما قبلها بان تسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة لعنه بتخللها في البين قوله
النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب وادني بالظاهر من ان تجعل نهيا معطوفا عليه لا كلا
نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا نسب في وقت من الاوقات
كما قال لعله من العلل واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهر في نفي العموم او محتمل لا لا وقد وكانه اشار
الى حول هذا التقدير ايضا بانه على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا يدركه الابصار بناء على تعلقه بالنفي
دون المنفي كانه قيل ادركوا البعض في جميع الاوقات فعوض الاوقات ان يا بس على الحال في موضع
البدل فالنفي بنائبة للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظم فانه يا بس في موضع النصب قوله
من اي وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا ارتباط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء
واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى يعني ان نكاح ما سلف كان فلا معنى للنهي عنه فاجاب
بانه من قبيل تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول قراع
الكتائب واعلم انه فسر الآيات على الترتيب والتفصيل لما اجمله بعضهم كانوا يبتلون النساء
ثم اشتغل بما فيها من اختلاف القراءات ثم بما عليها من السؤالات وذكر غاية المحافظة على الترتيب
قوله تحريم نكاحهن قد يسبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد يتعلق بالاعيان ويكون المنع لا شغالة
بانها منعت من الشخص لكن التحقيق ان هذه احكام لا يتعلق الا بالافعال ومثل حرمت الام
او الميتة او الخمر على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعين المحذوف الخصوص القرائن

كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قبل هذا الكلام اعني قوله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء تملكه
النكاح او تملك اليمين فانه مقصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى سمي المرضعة اما حيث
قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الاتي مسلسل فقد يلحق بها اخريان ام النافلة
وجدة الولد فان كلا منهما يحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوجة ولا
يحرمان من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكانت اجنبية ارضعت ولدك واذا احقق فلا حاجة الى
استثناء هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود ههنا مثلا اخت الابن انما حرم من جهة
كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على انه يكون حالا منها غير منهن او غير
مطلقتين بل هو متعلق بهن بان تكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول بها
قوله معناه محتملان احدهما البيان والآخر ابتداء الغاية وما تعارف ان جميع معاني من راجعة الى معنى
ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لا لتركيب الابتداء معنى لكونها صادقا على الكل
بالجمع نعم قد يتشعب في معنى اتصال الشيء بالشيء وهو شاذ في الامهات بالنساء لكونها والد لهن
والربائب بالنساء لكونهن مولودات منهن في نصب حال من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب
جميعا حالا منهما ونظر فانه اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها اليها من جهة ربا ولده قيد الدخول
لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولة بهن او غير مدخولة بهن فاذا هذا المعنى تمر فيها
حال متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في الجواب فانما هو للتنبيه على ما جواه الفوائد فقوله امر لا يرد
اي مانع قوي من التعلق لا فرق والترد هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والتنكير اوله للعموم بالنفي
والتعريف ثانيا للاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فانا لست منك ولست مني فعل
تامة اذا ما طار في مالي النهب وقيل صدره اذا جاوز الاثنين سر فانه وهو للنابغة الذبياني قوله
ابهموا ما ابهم الله عن الازهري التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه
تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات ونحوها وكذا امهات النساء بخلاف تحريم الربائب
فانها تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثناء من قوله وقد اتفقوا اعني لكن
ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم مشعر بان تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل
مقيد بالدخول فيكون رواية العوام ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراءة منسوخ قوله كره ان تخلف
على امها اي حرم ان يتزوج الام بعد البنت في انه ساس ماتت عنها زوجها تخلف عليها فلان
اذا تزوجها بعده قوله كانا من موضع المصدر على طريقة انبت نباتا قوله فائدة التعليل يعني له
فائدة سوى انتفاء الحكم عند انتفائه فلا يحتمل شرط مفهوم المخالفة واضرابا وبظاهر التقييد
وشرطي الحرمة كونهن في تربيته وهو المروي عن علي رضي الله عنه بهذا ان وجهان في الجواب
عن سؤال الفائدة وقوله وانه الى آخره عطف على التعليل على وجه البيان وقوله وكانكم في العقد

الى آخره خبر ابتن والعائد على بناتهن اقامة للمظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام في لاحتضانكم متعلق
بالظرف الواقع خبرا اعني كائنة او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه وقوله لاحتضانكم على تقدير كونهن
في حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير استعارة ذلك والظرف اعني اذا دخلتم متعلق باحتضانكم وليس لتقييد الدال
تقتضيه حسن النظم ان يكون اذا شرطا جزاؤه كائنة والجملة خبر ابتن لكن هذا يصح ذكره بدون الفاء كما تكلم فيه كلام
قوله هو كناية عن الجماع صريح في ان مدلول الآية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال الحسن نعم ونحوه نعام مقام
الدخول وما ذكر من الآثار انما دل على ثبوت الحرمة بمجرد اللمس لا على تناول الآية اياه وحمل الدخول على حقيقته
حلم من الا القياس وله سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله
من اللمس اي لشهوة ومن النظر الى الفرج قوله دونه من تبنيتم اي اذا نمو ابنا وقد تزوج دليل على قوله
قوله واما الجمع اي وطأ ولسنا عاد لا كلام في حل الملك وما اورد من كلام انه ما من شيء كان في فعلها
حسنت منه حاجاته حرمة مكر الهمن ايضا مدلول الآية وما ذكر من ان التحريم في الآية تحريم النكاح انما جاء
من قبل تقدير المضاف اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافي ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح
والاستمتاع بملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله
وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اي فالزموا او فاختاروا ذلك من غير تعرض بين الواحد والكثير
والاختين وغيرهما وترجيح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف آية
التحليل فانه سوقها لاثبات العدل بين الازواج وطريق التقصي اذا خيف ان لا يقام العدل واما ترجيح
التحليل من جهة ما في دلالة آية التحريم على الامامين الخلاف والخفاء بحيث لا يكاد يخفى اتفاقي شأن النكاح
قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان الا استثناء منقطع وقوله بدلا اشارة الى انه لا اساس ان يقدر
متصلا ويقصد التأكيد والمبالغة على طريقة تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عقبه بقوله ان الله كان غفورا رحيما وذلك بقوله انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتي سبين لان المملوكة بالشراء ونحوه لا يكاد يكون لها زوج قوله
عطف الفعل المضمر عطف على المبني للفاعل على كتب الله والمبني للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة
قوله اراد ان يكون بيانا للمعنى وانه لا حاجة لحذف اللام الى تقدير الارادة وفي قوله ان تكونوا صفا ذكر باموالكم
اشارة الى ان المفعول يقدر بلا محذوف وقوله حال كونكم جبركم وحذف المفعول الاول في قوله جعل الله لكم
قياما اي جعلها لكونها حاجة اي من قوله جعل الله لكم قياما وفي قوله بين لكم ما يتلى ما حرم اشارة الى قوله لن تستنفعوا
ليس مفعولا له لاحل لكم بل لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل قوله والوجود لا يقدر لا
الا وقوف الا بلاء عليها اشعر به كلام المصنف هو ان يبين ما يحل مما يحرم لتكون الطلب بالاموال في صرفها
واخراجها في وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لتحصيل العلم
بالصلاح والسفاح وهذا اعني القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول تناول اعطاء
مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمهام وغيرها من التصرفات

وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار ونحوه التكرير
ان تبتغوا بدله من ما وراء ذلكم لا مفعول له ولا بد من تقدير المفعول ضميرا يعود اليه ليصح بدل الاشتمال مثل
اعجبني زيد حسنه ولهذا اخر هذا الوجه عن سوال المفعول وجعل هذا الوجه مرجوحا لذلك ولعله ما له الحال
اعني محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزاني لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع لو جعلت
ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء وفيه راجع واما في لمن صبر وغفر فهو موصولة والا لزم
الفارسي ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون في معنى النساء ذهابا الى الوصف او الى تنزيلهن
منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع به نفس النساء كما في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن
كما في قولك استمتعت من المال بصرفه في الخير ومنهن متعلق باستمتعتم لعوادي الحال ومن للابتداء وعلى الثاني
حال من ضميره على التبيين او على التبعيض ومورده ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فآتوهن
واجورهن نظرا الى جمعية المعنى ويتوسطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء
ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالعلاقة للمنكوحات وفيه لما قوله ثواب على البضع اي على الجماع
والتنزل على الشيء اجرة والنصب بالفعل في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع بفعل بضع المرأة ومنه
قوله ذكرتها بالجالة يعني بعد الوطء وذلك لان النسبة كان عقد مقطوعا به قوله في الصروح لكرامة كان يقول
في شيء التعدس الربوا هوا الفصد في القدر لاني كون احدهما نقدا وآخر نسيئة فانه جائز عند النسائي في القدر
وبالعكس قوله لعدم اداء السب للطرماح وبعده واني شوقا للئيام ولن ترى شقيا بهم الاكريم الشمائل اذا ما رأتني
قطع الطرف بينه وبين فعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك
لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي
بانى كامل قوله والمعنى من لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا
على حذف حرف الجر اي الى ان ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف
ان التقدير طولا على ان ينكح من طال على اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له بتقدير مضاف
اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اي من لم يستطع ان ينال
نكاح المحصنات من طلته اي بلته ولا يخفى بعده قوله وهو اي ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة
رحمه الله لان حمل عدم الاستطاعة على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطء
خلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور انه لم يرد في القرآن وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا
انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المومنات انه لا يجوز نكاح الامة
الغير المومنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح
الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات المومنات فوجب الحمل على الافضلية في المومنات
ضعيف لان ثم مانعا شاهدا بعدم الاشتراط وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل
هو معطوف على المحرمات قلنا ان الدلالة على الحل ولبسا من جهة المنسوب سببا ونسبا والمومنات انفس

بجرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا المحصنات الحراير المصونات عن ابتذال الرق لمقابلتها بالفتيات

وهن المملوكات لقول العرب للعبد وللامة فتاة قوله اي من فتيات المسلمين كانه استفاد

ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا يعم المومن والكافر

وهل يشترط كون الامة للمسلم في جواز نكاحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل

ان تخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام والاظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المومن فليس له التزويج

قوله فتوا اصلهن اشارة الى ان من للاتصال قوله ويحتج بقوله اي حسبه رحمه الله وقد يجاب بان عدم

الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها للنساء المضاف

والالحاح قوله اداء الى المولى من جهة ان الاذن يشمل الاداء الى الموالي لجار القصر عن الاداء الى الموالي

بهذه العبارة لا ان يكفي الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي ثم فيه تاكيد لايجاب المهور واشعار بانها

اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا يسلمن الا الى النساء وانما ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين

قوله اي الحراير فسر المحصنات بذلك بقرينة وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عذابهن ضعف

عذابهن وفائدة الشرط اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في

الحراير وبهذا سقط الاستدلال بالآية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله فتزوجها

بالربع اي اذا اخشي ذلك فانه تزوجها قوله فزيدت اللام موكدة لما في اللام من معنى الارادة في مثل

جيتك لاكرامك والتصريح بانها زائدة والتشبيه بمثل لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به ولا يرد

ما يقال ان اراد متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد

ارادة الاحكام ليبين ففي يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا فليس بسديد من جهة

المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر قبول التوبة اولا بذلك ليناسب المعطوف عليه اعني ان يبين

وثانيا بان تفعلوا ما تستوجبون به قبول التوبة ليقابل ارادته ارادة ان تميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف

الجملتين المشتملتين على تقابل المريد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات

ان تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقوية الحكم

قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض تفسير التمييل العظيم وتعلقه بالميل وهو الميل

عن القصد ميل عن القصد قوله ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء والمقصود

العكس وهو انه لا يأس البتة في تلك الحال والجواب ان المعنى ما فعل الشيطان شيئا عند يأسه من

اغواء بني آدم الا ان اتاهم من قبل النساء ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من ان المقصود

وان اراد ان ايس في معنى ما فعل عند اليأس وانما هو من قبيل تبديل الفعل بدل المصدر فلا بد من بيان

جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لجنس محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه

باتيهم فيه من قبل النساء فيلزم قصر الزمان اليأس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان منفك عنه

من غير تعرض لنفي اليأس الا بان في عنه ودرس المقام ان الانسان لا زال اليائس فصار الكافر

فتدبر م

عده م

ثم اشكل من جهة دلالة على ان اليأس الا في حال الاتيان من قبل النساء م

ثم الاتيان م

[illegible]

كلما ايس اتاهم من قبلهن والاظهر ما ذكره بعض الافاضل انه في موقع الحال وان النفي والاستثناء لما دل

على لزوم الثاني للاول كان الشرط لسبقه فيه وارتدائه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اتاهم من قبل

النساء قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وفي تماني بلاث لغات تماني بالياء وتماني بالكسر وتمان

بالاعراب على النون قوله والاستثناء منقطع عند البصريين اذ لم يسبق لفظا وتقديرا مفرغ نصب

استثناء ووقوع التجارة عنه وان تكون في موقع النصب لا غير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وعامله

فعل يوخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في الا غلطا او لكن حالي

القوم الا حمارا اي معنى لكن حمارا لم يجئ وقد يكون مذكورا كما في قوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم

الآية ولما لم يسبق ههنا مفرغ نعتبر مخالفة المستثنى له في الحكم كالمجيء وعدمه في جاء القوم الا حمارا وكان

هذا الاستثناء من جملة ما سيق من الكلام احتيج الى اعتبار حكم مخالف لحكم سابق بحيث يصح سبها

الاستدراك فاخذنا به بظاهر النهي السابق واعتبرنا امرا تقابله كأنه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل

لكن اقصدوا التجارة وبانه بأن علمه النهي من الحكم بأن الاكل بالباطل منهي مواخذ عليه فاعتبر حكما

تقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض ليس بمنهي عنه ولا مواخذ عليه قوله لزيادة القول متعلق

بقوله نمط وعلى عقاب متعلق بزيادة وفي قوله وصرح عنها اشارة الى انها يثاب على اجتناب

الكباير اذا كان عن قصد واختبار وجنس النفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام

ربه الآية قوله والكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان ليس الكبيرة اسما لنوع معين من المعاصي

بالتعين والصغيرة ما عداها على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان

بالاضافة كما في الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافه بل هما معنيان اضافيان

مختلفان بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا نسبت

الى طاعة وكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها

وان كان اقل بحيث يصير مكفوءة بها فهي صغيرة لا تعالى يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية

في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع

تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية

اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم يكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليهما

ولا يبطل الحصر لما مر واما الثالث فقيل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية

والمعنى ان عقاب معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت

عن فاعل آخر لعلو زنة الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة

اليه وان كان اقل لزيادة محله فصغيرة كما قيل لا يخفى الوصل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر

فكبائر الوصل الصغير صغائر وصغائر الوصل الكبير كبائر وهذا احتمال يشعر به اللفظ ولا يتمشى في الاضافة

الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي

حرره واختصره ... مختصره م

يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقد يعنا وان لكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعته
فكبره او انقص فصغيره بالثواب على معصاه وصغيرة عليها فكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى لفظ واعرض
بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافات لا نعلم كون شي من المعاصي كبيرة او صغيرة ولا يكون الرجل
هل اجتنب الكبائر ام لا فالم نعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل
الى ذلك واجيب بان ما ذكر كمثل لوم التشبيه بعدما عرفت الكبيرة والصغيرة بنص الشارع لا تنزيلها
قوله والتعرب بعد الهجرة سواء ان يرجع عطف طرفه الاعراب والكفر من اهل البوادي من عراب
يتادى الى الكفر لئلا يلغو بعد ذكر الشرك وقيل التمتع عن الالتزام الاحكام والرفع عن انقياد الامام
مع الاتسام بسمة الاسلام وقيل الاستحلال حرماته قوله علماء حال من ضمير يرضى بمعنى عالما
او معقول له ولا تحسد عطف على يرضى قوله كسبا له اى مكسوبا ثاني مفعول جعل يعني ان اكتسبوا اسعا
تبعته شيء اجاب حاله ذكر النصيب باكتسابه اياه وضع جعل ما قسم له بعضا مما اكتسبه لان له اكتسابا بالاخر
من غير الاموال وخيرا من على الباب بعيد قوله واسألوا الله جاصله لا تتمنوا ان تزول نعمة من آخر
ويكون لكم وهو الحسد بل ان يكون لكم مثله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا عن التحاسد بل عن
طلب ما لم يقدر وما سبب الحكم قوله مما ترك تبيين ذكر في الاية وجوها ثلثة مبنية على ان المراد بكل المال او الوارث
او المورث قال السجاوندي وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني مما ترك
بعامله ولكن لكل رجل حلف دره فقيرا واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول قد تقدم فجاز التخلل
من ذلك فلم يضعف اذ هي المعمول التأخر عن عامله فلكل قوم من الموالي نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وح تكون الموصوف مقرونا بصفة اورد على الثاني ان جعل الجار والمجرور مبتدأ ا بتقدير الموصوف فلمك
وان لكل قوم من الموالي حي ما ترك الوالدان والاقربون لا نصيبه وانا النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته
ثابت في العربية وما منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيها
من مؤن التجهيز البنية ومن الوصية شرعا والدين عرفا واما جهة من على الثاني للمحذوف فبعيد جدا وبرد
على الثالث اولا ان المولى اسم ينبغي ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة لتكون من صلة له والجواب ان ذكر
لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوارثين وفي قوله كالانهم يجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا
ان من المورثين من له موالي له بل مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي بمعنى ان لكل من
الآحاد شيئا من جنس المولى فقد اوكثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال مولاه وثالثا ان تفسير
الموالي بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد يخرج المعنى اللغوي ثبتا ول الاولاد فكذا اساول
الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهوره امرهم او صرح بالوالدين مع ساير الاقربين اياهم لشرفهم
وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا يعني ان يكون هذا امنوا المحار لئلا انفهم الحبر حله طلبه وكانه
لم يخترعه لان مثله فلا يعنى عن الاختصاص ويعرمناسبه ههنا وكذا الوجه الثالث اعني العطف
على الوالدين لتشويه الوقف على الاقربين دون ايمانكم قوله تعدى بعال دما وميم هدم بالفتح والسكون

اى هدر قوله فنسخ بانه المورث اى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفيه نظر لانه لا دلالة فيها
على ارث ما كان في الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا اعلى ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد وله
يجدوا في الاسلام حليفا لان عقد الاسلام كاف فقد تم يشير الى ان العايد الى الموصول محذوف مع
ضمير المفعول وسموا اى الرجال قواما لذلك اى لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال
لا مصدر وصف به او جمع قائم كصيام وصاحب والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد
احواله ويكتب عليه قوله في الغالب قيل في النسخ السابقة فالعقل قوة بها تمييز الامور الحسنة
والقبيحة والحزم كما اراد التيقظ لعواقب الامور والعزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال
الشاقة واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اى الامامة في الصلوة لان المراة لا يصح امامة الكل الرجال بل
للنساء خاصة والجماعة التي يتحملها الرجل وغيرها فيسع في كصلها والقسامة هي الايمان يقسم على الاولياء
في الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهب يطلب من كتب الفقه والحية فاللحى للرجال خاصة ومن اصحاب اللحى
بكسر اللام افصح وهي زينة الرجل والعمائم تيجان العرب وساير المسلمين قوله تعالى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقتص اى الزوج جبيبة منه اى من الزوج سعد وكان ذكر كان بايجاد من النبي صلى الله عليه وسلم
او اراد اللطم على قصد التعزير وامر بها المراة ليكون اردع للرجل والا فلا خلاف انه لا قصاص فيما لا ينضبط
كاللطم ونحوها الا فيما بين الرجل وامراته ولا فيما بين غيرهما فما قال المصنف واما اللطم ونحوها فله محل تامل او تدبر
مواجب الغيب جمع موجب اسم مفعول اى ما وجب غيبة الزوج ان يحافظ عليه قوله حفظتك ما لها
اى ما لك واله ضاف اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة ولزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها قوله
وما مصدرية اى على الوجوه الثلثة التي مبني الاول على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الكلفى الآمر
او مجاز عن سببه الذي هو الله بصار والامر مبنى الاخيرين على ان الباء للسببية والتسبب اما حفظ الله
اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة
فالحفظ مجاز عن سببه فقوله وامر رسوله عطف على اوصى ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا الحسن على تضمين
معنى الاحسان نشص ارتفع ونشص عن بلده انزعج والنشاص بالفتح السحاب المرتفع وذكر لتعرف اشاره
الى ما سبق الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكره من الترتيب مع ان العطف بالواو مستفاد من قرينة
المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة في الاساس الجداد حبل يشد به يد
البعير الى رجله مخالف للشكال وفي الصحاح حبل يشد في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريا وفي الحقب
ان كان مرحولا قوله من نعم النعلاء لم يقل الجهلاء تأدبا وذكر انه عدول عما هو غاية في الجلاء الى ما هو غاية
في الخفاء ولا يسبق اليه الاذهان من هو غاية في الغلظة والجفاء ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا
ان يكون مامورا به المشجب خشب يلقى عليها الثياب وعن الاصمعي خشبات مؤلفة وقد يشي عليها
قصبة الخبز وان قوله ولو لا نبوها بما سيخبطه فروجها ولم التلغيم الخبط ضرب الشجر بالعصا
ليسقط ورقها والتلغيم التمكث والتاني التجني النسبة الى جناية لم يجنها فلان لا يمتنع رضي نفسه بعوضه

قوله او على ان جعل البيس مُشاقا فهو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل وعلى الاول الى المشبه بالمفعول
قوله عبيد السلامي رواة الكتاب بفتح اللام وفي جامع الاصول بسكونها وعبيدة بفتح العين
وكسر الباء وهو من اصحاب علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان حكم الجمع او التفريق الى الحكمين على ما هو القول الثاني واجاب
الزجاج بان للامام ان يفعل ما راى فكانه وكلهما اي ذلك وجعل الامر اليهما واسم ان من قوله ان علمتما محذوف
تفسير الجملتان الشرطيتان اي ان علمتما ان تفرقا او تجمعا وقد يقال الشرطيتان مما اسم ان على
الحكاية كما يقال ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه استقامة قوله الزوج اما الفرقة فلا
كانه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او فلا ارضى بها قط ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي
الله عنه لا تبرح حتى ترضى والاول بقوله كذبت اعلاما للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح خطاب للزوج
على طريقة الالتفات وقيل معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله تعالى فكذبه علي رضي الله عنه
لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما نص على الفراق وغيره قوله والالف في يريدا اذكر
من الحكمان الا ربعة يثبته وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما
للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالصلاح قوله [ع اصلاحا حكمان]
لا يجتوينا اي لا يبغضنا ولا يكره جوارنا من اجتويت المكان اذا لم توافقه وهو ما استشهد به على ان الجنب
هو البعيد نسبا حيث قابله بذي رحم قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات
بعد اما لكن العدول عن اما الى او مع ابهامه او اعلامه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد وهي [بلدة]
ادنى صحبة نفسها وبيان حاله بكون بغضا حسنه واما على تقدير النصب فمن ادنى تعليلا اي من اجل
ادنى صحبة او بان يحذف المضاف اي من ذي ادنى قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وهو
في البرق المجتي التلطف والترحم قوله وقرئ والجار الجنب قيل هو فعل بمعنى مفعول من جنبه نجاه اي الجار
المجنوب المنجي وقيل الجار القريب جدا حتى كانه نفس الجنب وقيل اي ذي الجنب بمعنى الجانب قوله [معاملة]
شخص به نعال للاصل اذا ورد عليه امر يقلقه حذا الجبوة كناية عن القلق والغم وقد مر في البقرة قوله [عن المعامة]
والتفاخر عطف على كتمان والحزنة المنفصة قوله والا فكل منفعة اي لان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه
معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام بانه اي ضرر فيه اي ما يكون وزن ذرة وهي النملة او الصغيرة جدا
من اجزاء الذر وفيه دليل حيث جعل نفي ادنى ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والثواب بتمامه [مثقال ذرة]
من غير نقصان وعن عدم زيادته في عقاب السيئة ادنى شي فلولا ان ترك هذا الا عطاء والمنع ظلم
لما صحت هذه الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة
على انه لا يفعل الظلم لمنافاة الحكمة لا لقدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا انه قادر الا ان
في اخباره في نفسها انه تركه باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختياري [التمدح]
لا يكون الا حيث يمكن الفعل بخلاف عز الله جاري مثلا لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه عنه

وعدم اتصافه به ومبناه على ما نبين من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال الظلم اي وضع الشي
في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات وتوجه منع امكان ظلم كونه واما لسي له في
الحكمة فلانها اتيان بالفعل على ما يسعى وعلى الا يتعلق به غرض صحيح والقبح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغني
المطلق وعدنا ايضا انه لا ينقص عن الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بناء على وعده المحتوم فان الخلف منه
ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة
الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مونث ويجوز ان يكون باعتبار الجزاء حسنة
لا يقال تانيث الجزاء انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة انتقلتا بالاسمية
دخول التاء فيهما مبنيا على انيثه بجريان عليه ولهذا يقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها لان
مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين مما لا يعقل وما في الحديث من ان التمرة يربيها
الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على بعد القطع بان التمرة اكلت وما يترتب على ان الحسنة
هي التصدق بها لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل
او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب
المدة لتحقيق القول المستعمل البتة وحسن عطف التفضل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة
بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهيها اوقاتها هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة
المدة بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهي قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة للماهية والتعبير
بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا والا فالثواب نفس الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ربما يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام او معناه ثواب الحسنة يعني الكرم من غير
نفس هذا القدر اللهم الا ان يحمل على التفضل وحده لكن ايراده في معرض الاستشهاد للمضاعفة قوله
ويعط صاحبها من عنده تفضل ولذلك بانه تفضل كما يقول لمن زدته على اجرة شيء هذا اجرك وهذا من عندي
وهو حار ... ولذا يسمى عند في غير المكان وعلمناه من لدنا علما ولما تشابه تمسك المعتزلة بتسمية
في ... الثواب اجرا اي يسمى الكل ... هذا معنى الاجر وقد سمي المتفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق
على انه ليس جزاء العمل بالمعنى ... اجاب بان ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة انه يتبع الاجر
ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فلم لا يكون تسمية الثواب ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب
بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قوله كقوله وكنت عليهم شهيدا او جه الاستدلال
الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا محالة يشهد عليهم في الآخرة قوله على هولاء اي الذين كذبوا
الانبياء وذكر انه يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى هولاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق في قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه السلام يشهد لامته بالعدالة والامة على الناس
بما فعلوا قلنا لا منافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا وعليه من فعل سائر الامم ويكون هذا
تاكيد اللام وتشريفا للامة ويحتمل ان يكون شهادته عليهم على المكذبين هي شهادته بعدالة امته الشاهدين
على المكذبين

فاما برد الشهادة عليهم فبتطاول الآيتان وما نقل عن المصنف قوله فبكى رسول الله اه بكاء فرح لا بكاء جزع
لانه تشريف في غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل يشعر بان هولاء اشارة
الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يجاز كلامه ههنا قوله وقال
حسبنا اي كفانا ما تشرفنا اكراما و الاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا الان هذا القدر
من القراءة قوله لو يدفنون يعني ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم والباء للملابسة اي تسوى الارض
ملتبسة بهم وقيل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين الاخيرين فصله قال في الاساس سواه
هذا بهذا او سويته به لا حاجة الى الحمل على القلب لعله العرف بين تسويتهم بالارض والدلالة وتسويتها بهم
قوله لا يقدرون على كتمانه يريد ان التسجيل عليهم بشدة الامر وذكر في نفي القدرة على الكتمان بناء على
شهادة الجوارح لا في نفي الارادة قوله وقيل الواو للحال على الاول كانت الواو للعطف
على جملة يود ثم الظاهر اعتبار تعلق معنى الظرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود ولا يكتمون
لان شهادة الجوارح انما هي ح ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا اه و يود صفة يومئذ
والواو وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا اي يودون انهم كانوا لا يكذبون
في تلك المقالة التي يزعمون بها انهم يكتمون انه جدث اشراكهم ولا خفاء في ان لا يكتمون على هذا السبيل بمعنى
عدم العزم قوله لانهم اذا فعلوا ذلك لو داد ثم ذكر يعني ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم
بحيث تمنوا تسوية الارض بهم فلا بد ان تمنوا ان لا يكون ذلك منهم فانه قيل جعل الواو للحال لا يفيد
كون مضمون الجملة متعلق الوداد واما بعد عطف و لا يكتمون على تسوى فما ذكر لا يكون معنى الحال
الا اذا ارى وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة وكان الوجه الاول هو عطف الكون على تسوى والمذكور بعده اي يودون
الى آخره تفسير له بل لا يجعل حالا من ضميرهم فيفيده قطعا كما يكون تقول يود القوم ان يدخلوا البلد
ولا يسكنون وانما لم يفد لو جعل حالا من فاعل يود على ما ذكره في تفسير الكواشي ثم قال اي يودون ان يدفنوا
وهم لا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها ههنا فندموا انهم فعلوا وكلام المصنف بعد محل نظر
وما ذكر من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف
على تسوى ثم جوز كونها للاستئناف يعني العطف على جملة يود و صرح بانه ح لا يدخل تحت التمني ويكون
معنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورانوا البيت للطرماح وسوي ديوانه هكذا و ركب قد بعثت الى رذايا
طلايح مثل اخلاف الجفون مخافة ان يرين القوم فيهم بشكل سناتهم كل الرنون وكذا في الاساس استشهاد العول
ران به سكر النعاس الا ان فيه اخلاف الجفون طلايح لعاف وشكل سناته باعراد الضمير عودا الى النوم ولم يظفر
بالرواية على وجه يكون اخر المصراع الاول ورانوا الرذية بالذال المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيية وناقة
طليح جهدها السير واخلاف الجفون الا غادا المحلمة صفة من قولهم ما خلفا اي مختلفان والاظهر اطلاق
بالعاف كما في الاساس ران عليه الشراب والنعاس وران به اذا غلب على عقله وران فيه النوم رسخ والسنة
اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم لكن اسناد الرنين الى القوم مع

نعله ح

لا يكتمون ح

اما عطف الكون او اكثر المذكور تفسير العطف بعيد جدا او لعله اراد الا دخول تحت الكلام تحت التمني فلا تم

النوم ح

النوم اح

الرنين لا

ذي البال الواضح على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من ان الشعر اه قوله لان السكر علته ووجه فعلى في جمع الصفة
من السكر مع اختصاصها بالعلة والآفات ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عداه كم
فعلى الشبه كمرضى او مفروكى المفرد كحمقى قوله وسكرى عطف على سكارى اي وقرئ سكرى بضم السين
فيكون وسكرى بالفتح والضم في الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جني قوله
مع الواو لانه اذا اوقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو ودلت على انه واقع موقع الحال والواو
جميعا بعد اي حكم الاعراب واما من جهة المعنى فيفرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤوا وهم سكارى اه
لا معنى الاول جاؤوا كذلك والثاني جاؤوا وهم كذلك في سياق الانثاث ذكره عبد القاهر قوله
والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابري سبيل استثناء مفرغ
واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين
قوله كيف وجه السؤال انه استفسار عن كيفية جمعهما من فعل واحد اما على الاستقلال او الاجتماع وعلى
تقدير الاجتماع الكل منهما معتبرة الاخرى ام ذكر من جانب واحد وعلى الاخر ما ذكر وكيف هو وحاصل
الجواب انهما على الاجتماع واعتبار الثاني في الاول اي لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال
الا مسافرين والمراد نفي ما يقال السكر وله حتى للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل
قوله ولكن صفة ربما تشعر به استثناء مفرغ في موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن
قوله جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مغايرا لا يرد على الا جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء وهنا لا تعذر فيها لعموم النكرة بالنفي كما في قوله
ما لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا
للاعراب وقد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة
الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا
غير مسافرين والمريض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى مخصصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان الا حالا
او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين صفة لهم اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد
الى ان عابري سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فانه قيل من اين لزم صحة صلوة
الجنب لعذر السفر قلنا من جهة ان الاستثناء متصل من النفي اثبات وان التقييد بالوصف يدل على
نفي الحكم عند انتفائه فان هذا ما لا يشك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين اه اراد
جنبا غير مغتسلين عادا المحذور وانه لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب وان كان منهما وظاهر الآية
توافق مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ان لكن تقييد الحكم لمن وجب عليه الاغتسال وح لا اشكال
في التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما يرخص في الصلوة معهما والجواب انه لا يقدر الموصوف جنبا ليعود المحذور
لكن يقيد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال وح لا اشكال قوله فسر الصلوة بالمسجد قد سبق ان ذكر بذي المصنف
اي مواضع الصلوة وكون بكون الحال على المحل قوله اذا كان الطريق الى اخره قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز
العبور

جالس ح

سكرى

افصاح

في اطلاق ح

مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وما ذكره المصنف في جهة التخصيص من سبب النزول اولى كما [illegible]
قوله منهم اي من الاربعة حال من المجرور في فيمن تعلق الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخيرين خاصة ويكون جرار
الاولين محذوفا اي ولا ان تقربوا الصلوة من غير ان تغتسلوا او متعلق بالاولين خاصة والاخيرين عطف
على جنبا اي لا جنبا ولا جائيا احد منكم من الغائط او لامستم النساء وله ميل على ما قبله ان لا بالفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم
عن الوصول اليه اعترض بان عدم الوجدان في الكل على حقيقته اعني الاولين وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم
التمكن الفري على الاستعمال ليتناول المريض والواصل الى الماء العاجز عن الاستعمال
قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلالة الآية
من الصعيد الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه وقوله
عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب الممسح صوابه فلو ضرب
لانه جواب ان كان متحرا اللهم الا ان يجعل بدل الاشتمال منه ويكون اللام في الجزاء اعني لكان ذلك طهوره بالنظر
الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى ان المسح يبتدا منه وان لم يلصق منه شيء باليد واعترف
المصنف بان هذا تعسف لا يذهب اليه افهام العارفين باساليب الكلام وان الحق صوابه لكفى
المسح بالصخر الذي لا تراب عليه والجواب بان من للتسببية وضمير منه للحدث المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة
عدول عن الظاهر وقطع للضمير عما هو اقرب والفاء المحفوظ منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح
في معرض الجزاء قوله كناية عن الترخيص لما سبق ذكره في هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبق من
الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان ايثار التيسير من توابع
جري العادة بالعفو والمغفرة ولوازمهما فذكر الملزوم لينتقل منه الى اللازم على ما ذكر في مواضع من هذا
الكتاب وكون العادة ذلك مستفاد من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الخطاب
مستفاد من المبالغة في العفو والمغفرة قوله كيف نظم العام مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور
وترك لفظ من في ما بين المرضى والمسافرين لانهما سبب له مرة واحدة وكل من الاخيرين لامر آخر ووجه السؤال
انه كيف جمع بينهما في الشرط المرتب عليه جزاء واحد وصواله ان التيمم عند فقد الماء مع ان سببية الاولين
الامر للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وليس الامر بالتيمم معنى واحدا يعم الكل
فاجاب بان القصد الى الترخيص في التيمم بالتراب للكل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء فقيد عدم
الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهير الكلي عني بالمجيء من الغائط والملامسة اللذين هما من اغلب اسباب
وجوب التطهير معتبر في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما تخصيص قبل التعميم بادعاء انه لسببيتهما
للترخيص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا ووجه سببيته مضمون الشرط المضموم الجزاء في
هذا ولكن ينبغي ان يفسر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليفيد رخصة المريض للماء

العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب الغالبة والاولى باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى
الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله وبين الجنبين اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام
على المجاز المشهور الاولى في بيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا في لمس الذكر والانثى على ما هو مذهب
الشافعي رحمه الله في كون ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة بناء قراءة لمستم فانه لم يكثر استعماله
في الوقاع كثرة الملامسة ومنهم من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم ربما
يفهم من النظم في سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم عطف على مرضى بمعنى او كنتم جئتم ولا على كنتم
وما ذكر بضرورة لا زيادة واما تغيير الاسلوب وتوسط ذكر الاحد وانه لم يقل وان جئتم فلما
لا يخفى من حسن العبادة ولطف الاشارة وترك التصريح بمجيء المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى
ان الداخل في خطاب تيمموا هو ذلك الاحد باقي المخاطبين فيكون تغليبا قوله ارهاق اي تضييق واجحاف
يقال ارهقني فلان اثما حتى رهقته اي حملني اثما حتى حملته له قوله وهي من غبط في تفسير الكواشي من
الغبط باللام قوله او بمعنى الم تنظر عطف على وجه من رؤية القلب لا على معنى الم ينته اذ لا معنى للتعجب
ولا للقطع لكونه من رؤية القلب حينئذ قوله لانهم يهود الرواية بالنون لانه اريد السكر الوصفي وقد يروى
بغير نون وعلى المصنف من الاشارة ما سعا عليه التعريف العرفي باللام والعلمية كالنجم وهي
والمجوس مجوس قوله جمل توسطت ظاهره ان كلا منها جملة مصدرة بالواو انه اعتراضية لا التركيب الاول
اعتراضيته والاخرى ان عطفا عليها قوله وما بينها يعني وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله او صلة لنصيرا
يقال نصره على عدوه ونصره منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه قوله
ويجوز ان يكون هذا دون الوجه الثالث السابق لقلة حذف مثل هذا المبتدا ووقوع الفعل موقعه ولهذا
استشهد ببيت تميم بن مقبل والمعنى لا راحة في الدهر لان حال الحر فيه اما الموت وهو كل التعب
واما الحيوة وهي كلها سعي وطلب فان قيل هلا اعتبر المبتدا المحذوف موصوف الظرف اي وناس
من الذين هادوا يحرفون وتارة من تارتي الدهر اموت فيها احب بان الشائع في مثل هذا المقام تقدم
الخبر من المؤمنين رجال صدقوا وقد مر هذا الكلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق
من الحرف كان التحريف ازالة واماله عن الوسط الى الطرف والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع
التي كان حقها ان توضع فيها تخفيف كلمة يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب
ما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى انه لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وانه لم يكن على
صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحسن نفي عنه
الجمع مراده انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس والجامع ان كلما وكلمة كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما يفرق فيه
بين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد فلهذا كثر في كلامهم
اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلم كلمات وكلم قوله قولهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ان
ايهام المخاطب والتصريح بنسبة القول الى القائلين من حسن التأدب ولطف العبارة قوله

اللفظ بالعبارة

وهو قول ذو وجهين ذكره في الذم بلفظ اوجه حين الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يجعل كناية
عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيكره هذه الدعوة بحيث يصير اسمك غير مسمع وحين الثاني
على انه متروك المفعول يجوز ذكر المطلق كناية عن المقيد بمفعول مخصوص هو خير لو افقك كما في قوله ان اشاع
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع كناية بمطلق الروية والسماع عن روية الآثار وسماع
الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالترك المفعول من غير ان يقدر اشارة الى قوله غير كاف
الى ما تدعوا اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيئا الى كونه كناية عن المقيد بقرينة ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك
او على محذوف المفعول على العموم كما في قوله فلان فذكان مسكرا لولم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيئا — انه م
لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا وحين الثالث
على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اي غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك
عن المسموع لكونه غير مرضي عندك والسه الا شانه بقوله فسمعك عنه ناب لكن له عني ان ذكر اسمع
غير مسمع كلاما ترضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع وله تشعر لقصد اليه
فلا معنى لقوله سمعك ناب فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الله مر — عنه م
بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع
ولزم كون المسموع كلاما لا ترضاه ولا تميل اليه وله بهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع
بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب
الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام
ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الترك لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما
يكون الكلام غير مسمع اياه لا كونه غير مسمع على الاطلاق وما لحله اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب
الى ما تدعو اليه بمنزلة من لم يسمع شيئا والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع
كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون قوله فكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه ناب على
مسند ذلك واما السؤال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فيبقى على ما توهم من انه
لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما ترضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما
على ذلك وله معاضها هنا لكن وله يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب
لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث الثاني قوله
فكانوا استتب على ما ذكر من ايراد هم الكلام المحتمل وتحريفه مفعول له وتكلمونه جركان قوله اي يفتلون بها للمعنى
من غير اشعار بان ليا حال بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف هو في موقع الحال او يفتلون راعنا لكونه
حاصل معناه والحق هو مضمر الطرح انظرنا وله سمعت مكروها وقد لووه الى الباطل الذي هو معنى
راعنا وغير مسمع لكونه محلا لمنوا به السب والحاصل انهم يفتلون الثابت في نفس الامر اوفي انفسهم الى الحسن
كذلك قوله كيف جاءوا اوجه الاستبعاد ان اصر جبلتهم قولهم وهو المدرج لا يلائم الجاهر
بالعصيان

١٨٤٠

بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة فكيف جمعوهما في قول واحد متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا
سمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من يقول ذلك فمثلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم
لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالجنهم ودعاء الخبر انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب
ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفرة جاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت — وآن ح
من البعض واما عكس الترتيب الاجوبة بعدما للاولين كيف وفي الاخر جمع بين الحقيقة والمجاز
ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم تشير الى ان لو انما تدخل الفعل فان ما في الاسم في الخبر معنى مصدر ما حصل
من مصمون الخبر فاعل لفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم بغيره من الكتاب والرسول
قوله او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اي ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على ان ما يكون
من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء واما شاع استعمال القلة — عنهم مركا — فذا الكرم
في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في حكم ما لا يعتد به لدخوله تحت قدره في معرض الفناء والدروس
قوله قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك البيت لابي كبير الهذلي وقيل لتأبط
شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتألم ويشتكي
كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على مدى غوره ولا يقف به على فن يحث له يتجاوزه — أملج
الى الفنون قوله او الا قليلا منهم فان قيل فيكون استثناء من ضمير الفاعل في غير الموجب ففيه
اتفاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون للذين خذلهم الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين
آمنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يؤمنون اي الا القليل منهم فانه
لم يلعنهم فآمنوا قوله والفاء للتسبب فيكون طمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب
الوجود وان اختلفا مفهوما فلا يشكل بان السببية لا تعقل بدون ارادة الطمس لان السببية
انما هي فيما بين الموجودين لا المفهومين قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار معنيين
ثانيهما ظاهر في التعقب وفي الاول الاظهر التسبب قوله للوجوه ان اريد الوجهاء فالكاسف — كون مام
في نردها بالنظر الى اللفظ والجمع في يلعنهم بالنظر الى المعنى قوله لان المعنى يشير الى ان الامر كالحكم
في المذكور ليس من جهة ان الوعد لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات عن الخطاب الى
الغيبة قوله هو مشروط بالايمان اي الوعد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه ان
وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعد وفيل
المعنى سواء وقوع الوعد مشروط بعدم الايمان على حذف المضاف بدلالة الفعل قوله ولان
انه حول بالشك تعويره ان الوعد احد الامرين الطمس او اللعن وقد وقع الاول يعسر والثاني
بنفسه فثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع

شيء من الأمرين فلزم إما عدم وقوع الوعيد أو بطلان التفسير لجواز أن نفسر التعريض المسيء خلاف الظاهر
بدليل عطف المسيء عليه على وجه يشعر بأنه ليس على قصد البيان والتفسير وهو توسيط الغفير [?] بينهما
ومبنى جوابنا على الظاهر وهو حمل اللفظ على المتعارف فإن قيل الواقع كلا الأمرين فلم قال في التنزيل
أو بلفظهم [?] بكلمة أو في التفسير فقد كان أحد الأمرين قلنا ليستقيم على التقدير الآخر فليتدبر
فإن قيل لم قال في الأول فقد كان أحد الأمرين دون أن يقول فقد كان الظلم كما قال في الثاني
فقد حصل اللعن قلنا لأن الوعيد هو أحد الأمرين ووقوع التنصيص عليه في الأول بخلاف كون الظلم
تبديل الأحوال بخلاف الثاني فإنه لا يصح ما لم يضم إلى كون الظلم عين التبديل أو أن جعل كون اللعن
هو المتعارف دون المسيء فكأنه قال بعد الضم فوقع أيضا أحد الأمرين قوله عند أهل الأخبار في أن ظاهر
الآية التفرقة بين الشرك وما دونه بأن الله تعالى لا يغفر الشيء ويغفر الثاني لمن يشاء وكتب يقول بذلك عند
عدم التوبة فحملها الأول [?] عليه بقرينة الآيات والأحاديث الدالة على قبول التوبة منهما جميعا ومغفرتهما
عندها بلا خلاف من أحد لا يقال حقيقة المغفرة الستر وترك إظهار الأثر والمؤاخذة على ما هو
باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب أو لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك إلا على تقدير
عدم التوبة عنه أعني الإيمان إذ مع الإيمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وأما المغفرة بالنسبة إلى
ترك التعيير بما سلف منه وهما معنيان مفترقان لا يصح حمل اللفظ عليهما على التساوي فلا حاجة في الآية
إلى التقييد بعدم التوبة إذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشاء لأنا نقول
الزائل بالإيمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والاعتقاد الباطل وأما كونه قد أشرك فباق ككونه قد زنى
أو شرب الخمر وترك المؤاخذة عليه لا يكون إلا على تقدير التوبة وفي لفظ إن يشرك دون الشرك إرشاد
إلى ذلك وأما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر في أنهما يغفران بالتوبة ولا يغفران
بدونها فجعلوا الآية على معنى أن الله لا يغفر الشرك لمن يشاء أن لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه
لمن يشاء أن يغفر له وهو التائب وذكر لأنه لما احتيج إلى التقييد وقد قيد المثبت بمن يشاء كان
الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به أيضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشاء
في الأول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون فصار لحي [?] التقابل وإنه متراف [?] وليس هذا من
استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لأن المذكور إنما تعلق بالثاني وقدر في الأول مثله والمعنى
في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة يقدر في الأول عدم الغفران وفي الثاني الغفران
بقرينة سياق الكلام فإن قيل لا نعلم أنه لا بد في من يشاء من عائد إلى الموصول لتتم تكرير المذكور
في المثبت من يشاء أنه أن يغفر له والمنفي ليس بمتوجه إليه قلنا مراده التوجه إلى نفس لفظ من يشاء
ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال هو خبر [?] إلى قوله لمن يشاء وقد يتوهم من ظاهر عبارته الكشاف
أن العائد إلى الموصول ضمير الفاعل وليس بذلك ولقائل أن يقول بعد تسليم جميع ما ذكر إنه لا حاجة لتخصيص
كل من التقديرين بما ذكر لأن الشرك أيضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوف الله به

الأول ح

[illegible] ح

بنادي على التفرقة واحد يخطئ المعتزلة حتى ذهب البعض منهم إلى أن ويغفر عطف على المنفي أعني لا يغفر لينسحب
النفي عليهما جميعا أي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء أي لغير التائب فيكون الآية للتسوية بينهما لا التفرقة وهذا أقرب
من التحريف وأما التمثيل بأن الأمير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء فمعنى أن لمن يشاء متعلق بالموجب
والمنفي ومفعول المشيئة بالنسبة إلى الموجب الإيجاب وبالنسبة إلى المنفي النفي ومبنى المشيئة على الاستئهال
والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بأنه لا يطابق الآية لأن بذل الدينار أهون من بذل القنطار وليس مغفرة
الشرك أهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وإنما المطابق لها قولنا إن الأمير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار
لمن يشاء ولا خفاء في أنه لا يفيد ما ذكره من توجه النفي والإثبات إلى المشيئة المبنية على الاستحقاق
ولعل قصد المعترض أنه إنما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشيئة لئلا يناقضه الثاني لفسده [?] أن علمه
وعلى الكثير لزم من تغير من يشاء رجح لا ينسا [?] هل ليلا يصير المدح ذما ولا كذلك الآية لأن مغفرة ما دون الشرك
لا يناقض عدم مغفرة الشرك قوله وهو مفتر مفتعل قال الحراد [?] أن الافتراء هو ارتكاب ما لا يصح
أن يكون قولا كان أو فعلا فيقع على اختلاف الحديد [?] الكذب وارتكاب الإثم وقيل بل هو مشترك لفظا والأظهر
أنه حقيقة في اختلاق الكذب أي تعمده مجاز في استعمال ما لا يصح قوله ويدخل فيها أي في الآية وما تعلقت به
من الذم والوعيد كل من زكى نفسه لا لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم
لغرض إرشاد المنافقين وردهم من التكذيب إلى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك فيه إذ أما أنهم معقولون [?]
إلى ما قال ذلك تكذيبا للمنافقين في الخبر الذي تضمنه قولهم أعلى الفسقة [?] من أهل الخاين [?] وهذا معنى فيهم إذ
وصفوه بخلاف ما وصفهم ربه حيث قال وما كان لنبي أن يغل وهو متعلق بالكذب أي عن تعلب [?] الكذب
وكذبه بمعنى وقد يكون الكذب بمعنى كذبه وقال الكسائي أكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبته إذا
أخبرت بأنه كاذب والشائع الكثير كذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الأساس وليس بمناسب ههنا
قوله حتى جزائهم أي لا يزاد على عقابهم وأما إذا كان الضمير لمن يشاء فمعنى لا يظلمون أنه لا ينقص من ثوابهم
لأن الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي المثاب النقصان منه قوله في زعمهم أنهم عند الله
أزكياء فإن قيل هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لأن معناه أن يتقول عليه ما لم يقله قلنا
معنى عند الله في حكمه وقضائه فكأنهم قالوا حكم الله بأنا أزكياء قوله قالوا أي أبو سفيان وأشياعه
قوله شر خصلتين أي إذا فضلت الخصال اثنتين اثنتين فهاتان شر كل اثنتين وفي مثل هذا أي المطابقة
بين الموصوف وما أضيف اسم التفضيل قوله يعنون شأن بخلهم وحسدهم فقال عطف على عطف
وصف نفسه لأن مرتبة التفسير بعد المفسر أولا ويليه [?] بالإرادة أم منقطعة ومعنى بل الإضراب عن
ذمهم بتزكية أنفسهم إلى ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما شر خصلتين وفوق رذيلة [?] التزكية من العجب
والكذب وكالدليل على بطلان ما يدعون من الزكاة ومعنى الهمزة إنكار أن يكون لهم نصيب من الملك بمعنى
لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لسعتهم [?] حرمانه بسبب أنهم لو أوتوا نصيبا منه لما آتوا الناس
أقل قليل منه ومن حق من أوتي الملك أن يؤثر الغير بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فإذن للسببية

الا اذا كان ح

معنى ح

حق ح

الملك الا كان لهم نصيب ح

والجزاء لشرط محذوف هو ان جعل لهم نصيب على ما قدّره المصنف لان الفاء لا يقع في جواب لو سيما
مع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون الفاء عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى انه سبق
ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه ويعقبه البخل باقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار والتوبيخ
حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو موجب للاعطاء سببا للمنع فقوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم قد
اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا الى معنى النفي والفتيل ما يكون
في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها تنبت منها النخلة وقوله هذا
اي كون المراد بالملك ملك الله او وصف لهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك اقل قليل منه واوفق بقوله تعالى
قل لو انتم تملكون الآية قوله وهي ملغاة في قراءة العامة اذن ينصب المضارع اذا كانت مستقبلة مثل
اذن اكرمك في جواب انا آتيك غدا ولم تعد الا انت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان آتني اذن اكرمك واذا
وقعت بعد الواو او الفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط بدونها وكون الحرفين لعطف مستقل على مستقل
تكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كأن ما بعدها
من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فتلغى كما في قراءة العامة واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا وتكون حكمها حكم المتأخرة
فما اذا قيل فلا يؤتون الناس نقيرا قوله على انكار الحسد اي حال كونه كلاما واردا على ذلك ومحمولة عليه و
استقباحه نفسه ان الانكار بمعنى انه ينبغي ان لا يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من كلهم بأن الاول
لهم على اهليتهم لانه على ما في الغرض شبيه اعتراض على من هو كامل في الحكمة عادل في القسمة
قوله الزام لهم على انه طريقة فقد جئنا خراسانا اي ان كان اقصى المقاصد خراسان وبعده الرجوع
فقد وصلنا اليه فليكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما آتينا رسول الله والمؤمنين
من النصر والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد آتينا اسلافه في مثل ذلك فليزدادوا
حسدا وليموتوا غيظا وحنقا فقوله وانه ليس عطف على الزام اي وبيان انه ليس ببدع واسلافه
مرفوع اسند اليه والعائد محذوف هو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية وان منصوب والمسند اليه
هو العائد قوله وصد عنه اسكتوا انساره وعابوه بذلك ففيه جار الحسد على العيب والناس على
الواحد منهم وابا الملك العظيم على كرم النساء فمنهم في السوق بان ما يحمله ضمير منهم وضميره من آمن به
قوله وعن فضيل حول آخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلد العاصي
مع اختلاف رواية بان تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بمجرد الزمان على ما عليه اعادة المعدوم بعينه
او باللون سوادا او بياضا فقوله عن فضيل يعني ان يحمل على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا
يحسن المقابلة دون قوله ابدلناهم اياها اشارة الى ان البدل هنا من قبيل بدلنا الله سيئاتهم حسنات
قوله الا بعدل من يستحقه من قبيل نعدد الاستثناء المفرغ اي لا يعذب الا بعدل دون ربه
على قدر الاستحقاق ومن يستحق العدل دون من له يستحقه فان كلها خارج عن الحكمة قوله ظليلا
اي متصلا منبسطا فعيل من الظل كانه كثر انهار وقد فعلان من الظل وليس بواهي اشتقاقها

منهم ح

الحسد ح

لهم ح

بدل بعرفة امثالا من قبلها ح

وانصرافا لا يجوب لا فرج لا يبشي لا يزيله والتسجيه من الزمان مالا حر فيه ولا برد ومن المكان حالة سهولة فيه
ولا حزونة قوله ومثل نزلت بان لسبب النزول لا ينفي للعموم لما تقرر من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قوله فلوى علي رضي الله عنه يعني بعد ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد فسأله ان يعيد البا
فابى وللتشيعة ههنا كلام آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة
واخذ المفتاح وقال قد خيل لي اني لو اردت لبلغت السماء قوله او نعم الشيء الذي يعظكم به اشار الى وجه وقوع
ما الموصولة فاعل نعم وهو انها في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما مفسرة
على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم وبعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم وبعظكم صلة لها
واما ما قيل ان ما تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء وبعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح
فبعيد بل غير مستقيم فيما جعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا ان خالية عن العائد
على ان جعل ما بمعنى الشيء الظاهر امر الناس اي المعهودين وهم المؤمنون اوله بهم كانهم الناس على الحقيقة
والكافرون في حكم البهائم قوله لان امراء الجور فان مثل لا حاجة في التخصيص الى ما ذكر لان امراء الجور والظلم
والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين آمنوا على ما عرف من مذهبه في تفسير الايمان فلما
المراد هنا التصديق على ما يشعر به فهو ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر تأكيد او تذكير لما وصفوا به اولا
او بمعنى انه صحة واستقامة ما وصفتم به من الايمان وانه لا حاجة للذين آمنوا بمعنى الايمان بالتصديق والاعمال
الى الامر بطاعة الله وطاعة الرسول قوله وعن ابي حازم هو ابو حازم المهلهل سلمة بن دينار
المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم واما بالحاء المعجمة
فمن قرماء الفقهاء ايش قد نزعت الولاية ووجوب الطاعة عنهم وليس للفتان وهذا التنبيه انما الامام
بالفسق وبان المراد ماس بالتنازع التنازع بين المؤمنين واولي الامر وذلك لان مرد التنازع فيما بين المؤمنين
الى الله والرسول واولي الامر جميعا قوله ومن يطع اميري ظاهر فيمن نصبه النبي اميرا وهم امراء السرايا
لا الخلفاء بعده قوله وفرجه اي جعله مخنوقا بامرين مما يمر له الحاجبين للطائر او العكس قوله
اللصوص المتغلبة لا خذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله احسن عاقبة ذكر ان الماس
من المجاز لا يعول على الحسب تعويلا فتقوى اليه احسن تأويلا اي عاقبة ومن الحقيقة اوان الحكم
الى اهله رده اليهم وله كمي ان قولهم احسن تأويلا من تأويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو
وان حسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها احسن الى احسن وجه قوله او على الشبه والطاعة
على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثاني حقيقة في مفهومه العقلي واما المجاز في النسبة بين الفعل
ومفعوله بالواسطة واسند على هذا الوجه بعضه وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا
بالشيطان لا بكعب بن الاشرف وبعضه ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع
المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يصدد ارادة ان يضلهم وعلى الاول يكون ضميره للطاغوت
باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا به من هو كثير الطغيان او تشبيهه بالشيطان قوله وفي شرح الجهال

المعروف من غير صلة الشرع

قوله امراء الولاة اي خصوصهم او بدل كلهم لعموم الخطاب على ما هو ح

وعلى الثاني استعارة ح

هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة
وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة
حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وقد اذكى جمرة
الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت رومياته رقة ولطافة فمنها
ما قال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي
اقاسمك الهموم تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي ايضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي
والوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين في تصاعدي ولام الفعل كان حقها ان يكسر وقد سقطت اذ الاصل
تعاليي وقسـ... اولعا والباقي نعلي هذا ينبغي ان يكون اذا المجرح الظرفي دون الاستقبال
وفي قولهم تحكم لنوع تهكم لانها فيهم الاشبه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائك
واغلظ عليهم بالتخويف والانذار وان الله تعالى ما في قلوبكم بان لغيهم ولا بليغا وليس من
الابلغات في شيء كما اذا امرت لزيد افعل كذا وكذا امالك لا تخاطب به زيدا وبليغا في هذا الوصف
البلاغ وفي الاول والثالث من البلوغ نجم ظهر قرن كل شيء اوله المكافاة المجاحرة وترك القتال
قوله رسوله فقط اي بكلمة نطح لتخصيص عموم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان اصلها العموم الا وقات
الماضي نظرا الى استقبال امر ذلك قوله ويحتمل ان يراد الاذن على الاول لان معنى الامر والرضا على
الثاني بمعنى التيسير والتوفيق قوله نفخها الشان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عدل عن خطابه
الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة الحكم الذي يكد امكان حكمته وتعظيم الاستغفار ومن جهة اسناده
الى لفظ نبي عن علو رتبته والتنبيه من جهة التعليق بوصف الرسالة قوله هلا دعمت نفي لم الاجدر
ان يكون مرتبة المظاهرة لا على الوصوف ومعاونتها والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي حاجة
الى نجيها قبل القسم سواء كان الجواب نفيا كما او اثباتا ما دل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب
وذكر ان الاصل اجراء الجملة على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد اللفظ على اتحاد المعنى
وترك التصرف في الحرف وبهذا اندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي
وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وقال تعالى انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيده فليس على
شيء واما ما ذكره من ان في اجراء على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة فقد يدفع بانها ليست
باجنبية وقد يقرر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره ومبناه على
جعل المظاهرة حكم المظاهرة وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل
القسم ومع كون القسم بغير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما
تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به مع ان لا اعظام في كلا اعظامه اذ هو لا يوصف
فوق ذلك

الحسن

ولا خفاء في ان هذا الاجزاء في القسم بالله ولم يسمع حكم لا مع القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا فرق ذلك على انها
لتوطئة القسم وان كانت منع استواء المنفي والمثبت مثل هذا القسم ولم يتبين مراده بتوطئة القسم ولانه
يرد بها ما نفاه المصنف من كونها للمظاهرة لا التي في الجواب فان ذكر شيء من الجواب تمهيد ان هناك قسما
ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم
القسم دالة على ان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا قوله وقيل
شكا هذا الالزام القول بان الله بان سو المعرفة والاعتماد واما على القول بان التصديق بمعنى الاذعان و
القبول وترك الاباء والجحود على ما هو الحق وقد يشعر قوله ويسلموا تسليما فالمعنى نفي الحرج بنفي الصدود
بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدونها
ظلما وعتوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم بالانقياد والاذعان اشعار بانه ليس امرا
وراء التصديق المفسر بذلك المعتبر عنه في الفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب قوله في شان
الزبير وحاطب ابن ابي بلتعة فسمل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع
انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال فقال الانصاري قضى لابن عمته وفي الصحيحين خاصم
الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض
ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد ما يحيط بالمزرعة ونسمي المرز وفيه لان كان اي ذلك
الحكم والقضاء لاجل انه كان ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة
عن الثقيلة فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة وهي الغضب قوله وقيل نزلت في شان هؤلاء
القائلين لو امرنا محمد لقتلنا انفسنا الا ان الثانية وهي قوله تعالى ولو انا كتبنا لكن صعب عليهم قوله خاصة
بل المؤمنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرائيل قوله اوعلى الاعلا
قليلا يكون استثناء مفرغا في موقع المصدر اي حملة استثناء من الواو وذهاب الى غير المختار لكن على
نعم الاكثر لكلمة منهم موقع جنس وكانه على معنى الا فعلا قليلا كما منهم قوله لانه القادر فيما يخبر
ونيل المصدق تحليه اي صدق ابيه فيما اوحى اليه من صدقه في القول اذا قلت له الصدق قوله
لان اذن جواب وجزاء ويقدر له سؤال يكون اذن لا اسامح جوابا له ولما لا مجال فيه ولا يكون هذا جزاء عليه
وهو الباعث على الايثار ولا يعنى المعنى انها يكون اذن جزاء للشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل اللام فالمصنف
قدر للشرط اي اذن لو ثبتوا لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السؤال لاح الكثير بعد التثبيت كالكثير المستغنى عنه
لان معناه ماذا يكون لو ثبتوا فالوجه ان يقدر قسم اي اذن والله لاتيناهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله
اذن لقام الا ان اللام جواب قسم مضمر والمعنى اذن والله لقام وفائدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب
قائل قال ولو استباحوا ماذا كان فوقع البيت جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستبيح لما كان
مسوته اذن جواب وجزاء ثم يجوز ان يكون اذن لقام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه اجيب الناس
على طريقة قولك لو كنت جزاه ينبغي على فعل العبد اذن له سيحسن على فعلي الاجر وعلى هذا فاس

لان السر الحكمة اذا اخذ على الحكم [illegible]

وفي شان

والاوجه

هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خبرا لهم لكن التعليق لتثبيتا انسب واقرب فلهذا اجمل المصنف
اللام جواب شرط محذوف على ان الواو للاستئناف الكلام او لعطف جملة اذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا
والا فلما جاز تعدد الخبر بدون العاطف كما ذكره المرزوقي لم العاطف اولى وجواب السؤال بالعراء عن العاطف
اجرى والقول بانه مع كونه جواب السؤال المقدر معنى عطف على لكان خبرا لهم لفظا بعيد جدا قوله
المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنا اذ الكائن من عنده فلولا القصد الى التفضل لما احتيج الى ذكره
قوله ولهديناهم وقفنا لهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان لا ينصرف الى حقيقتها قوله
ولا ستعلال بمعنى التعجب اى ولكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء المدح
دون الاخبار عن حسن الشيء تصرف فيه بتسكين العين كما يفعل نعم من نقل الفاء عن حالها مفتوحة وعليه
وقعت القراءة وقد يتصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال في نعم نعم بكسر النون
وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل الى المعنى ولذا لم يجر عند كونه على اصل المعنى
من تعجبه نحو المتعجب حسن الوجه وجهك اى تعجب ما احسن البركة ايضا استعمال فعل المدح
سوى تعالى معرفا بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا
يجب جمعه لجمع الموصوف بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع فيجوز ان
يكون في المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به الى المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا
قصد به بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة
لكونه ملحقا بالمصادر كالعسل والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اى حسن رفقائهم الطوائف
الاربع وعلى الثاني لما اصحب عنه اى حسن اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربع قوله وحكى ذلك اى شدة
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والفضل من الله خبره من الله صفة للفضل لكونه في معنى النكرة
او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكر من المعنى يشير الى ان
الخبر هو قوله من الله لكن يمكن تنزيله على ان الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او الحال هو مناط
الفائدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر فرق ما بين المعنيين ان الفضل على الاول هو التفضل
من الله بالمنفصلة والمشار اليه بذلك ما سبق في الآية من للمطيعين من الاجر العظيم المفسر بالعطاء
المتفضل به ومن الجعل مع الطوائف الاربع والانعام عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان فيه
وكفى بالله عليما معرض التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بالمطيع بحال المطيعين
من ثوابهم والتفضل عليهم وعلى الثاني بالمطيع بحال الطوائف وتمكينهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية
والفضل في ذكر كلمة الجمع في ما دل عليه ظاهر الآية من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاها اياهم برحمته وخلقها
فيهم بقدرته لا الثواب بسعيهم وله الوثيق باحسنها فهو بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله
كان جعل الحذر آلته اشار تعالى الى ان مثل اخذ حذره من حبل السعاة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح
وآلة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل هذا

لا دخل له في حال الطوائف
وعلى الثاني الفضل والمزية في العبد والمشار اليه
ما تضمنه الآية السابقة
من كمال الطوائف
الاربع

خذ ريهم واسلحتهم وذكر كالة ظهارة اظهار المثبتة ليست بمجاز وانما التجوز في اثباتها للمثبتة واضافتها اليها فكذا ههنا
في ايقاع الاخذ على الحذر قوله اللام في لمن للابتداء هي التي هي معاضدة لان في التاكيد لكن لا يبدر من الفصل
بها جواز توالي المتلين وقد علم انه اذا قدم الخبر كما في هذه الآية وان تعلق الخبر كما في قوله تعالى ان الله لغفور
والقسم وجوابه صلة من اذ لا حصار في انها خبريه موكدة بالقسم واما الانشائية هي مجرد القسم اعني اقسم بالله قوله
ويجوز ان يكون منقولة من بطؤ على طريقة ثقل من ثقل اعني للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولة منه لكن له على
هذه الطريقة بل بمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشايع في الاستعمال
قوله في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان منكم الجماعة التي تبطئ لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون
بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم في عدم المواده
شعر ثبوتها فيما بينهم صورة فيكون وصفا لهم بما فيهم بمودة المخاطبين المومنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل ليس
سوى الله والاسلام بنفاقهم وسوء اعتقادهم في شأن المومنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو
في صورة التودد على معنى يقولون ذلك وحالهم تشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا موالفة
قوله فنكون متمنيا لان المتمنى هو مضمون الجملة لان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة للفوز
واما اذا جعل افوز خبر مبتدأ محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت
التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولا ادى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدأ
بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنى ذلك على رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان
مضمون بالفعل اشبه ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاشياء وجعله
مرفوعا على قصد الاستئناف حتى يقولون في مثل ثم يدعوكم انه بتقدير المبتدأ اى ثم هو يدعوكم على ما يرد عليكم
في مواضع من هذا الكتاب قوله وشريت بردا الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري وبرد اسم غلام له باعه فندم
حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات ومن زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل تصير هامة
تزقو وتقول اسقوني الى ان يوخذ بثاره قوله فالذين يشرون الفاء للتفصيل المعنيين اى ان كان يشرون بمعنى
يشترون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا
النفاق ويجاهدوا كما جاهد المومنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم
من التثبيط عن القتال والتنبيه على النفاق بالتحريض على القتال بل الاخلاص والخروج عن النفاق
وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون منهم المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على
القتال والجهاد ولا يتثبطوا بتثبيط اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اى ان صد المنافقون عن القتال
فليقاتل المومنون من غير التفات الى ذلك القتال قوله ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية والا
ترتيب الثواب بعدم مظفورا به على طافرا لكنه حافظ على تقديم ما هو مقدم في قصد المقاتل والآية على تقديم
مقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب على ما تقرر الكواشي لان
خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم قوله فيسر الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع

بين الوعوتين فلم يأتوا اليها وان كان الى احديهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف باو قلنا
ان قدّر ويقولون اجعل لنا علم انه كانت فيهم الدعوتان فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل
التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول
الى خير فقد وجد قوله عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حين جعله امرا على مكة
ابن نيف وعشرين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ
وقال اوّلته بابنه عتاب فشهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير اذاهم وضميرهم
للولدان وضمير مكانهم للآباء والامهات وقوله المستضعفين عطف على سبيلا وقيل على المكاسب
او على ابن ارغاما لان بلغ اذاهم الولدان في معنى يؤذون الولدان ايضا وفيه وجوز ان يراد عطف من حيث
المعنى على سبيلا جوابا آخر عن السؤال اخره عن كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه في معرض الاستدلال
على ان الولدان منهم الصغار والاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف
للشيء بحال ما هو من سببه فيتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير في البواقي كالفعل يعمل حال
الفاعل لا الموصوف فيكون حوال الظالم اهلها من جهة ان الاهل يؤنث وتذكر ويجوز الظلمة اهلها بلفظ الجمع المكسر
واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من يأتي مع الفاعل الظاهر بعلامات دالة على جمع الفاعل وهي
لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او الذين ظلموا اهلها كان من الصفة
والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيها والياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال
في الكلام على ما سبق في بعض الاقسام قوله رغّب الله تعالى لفهم الذين آمنوا بقاتلون الآية والحصر
مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح به بكلمة الحصر اذ قد يدعي الخصم ان غرضهم
ايضا التبسط في الدنيا وسعة في الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا خطر بالاحداثه
في سبيل الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله
والمؤمنين اذ دلالة عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين اي ممنوعين
على ما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال وان مقتضى ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكونوا الاهين
للايدي قوله وكانوا يمنون على ما لشعر به قولهم ما لنا لا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف
على قيل وبه صار الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون
والى الاشارة بقوله كع فريق اي جبن وامتنع ولا في قوله لا سكاعا طعمه على محذوف يغني عن ذكره
قوله لكن يقولوا كما تقول ضربه لا اهانة لكن تاديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعني انه تعبير
المصدر من المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم
اي مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون لاضافة الاهل اليه كبير معنى مع انه لو كان حال كونهم مثل اهل مخوفية
الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله وهم الخائفون فلتنتبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول
والمضاف الى المفعول هذا وليس قوله في السؤال الثاني بمثل بمعنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبني

وبما رجل قوى اللام من ارغاما

١٨٩

للمفعول باي ذلك وشعر بانه من المبني للمفعول قلنا كانه اراده ان القصد عند جعله صفة للمصدر
الى تشبيه الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية
الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا اندفع ما يقال انه لا وجه لتشبيه خائفيتهم بمخوفية الله قوله اي ذلك
مبناه على ان التمييز المعنى فاعل وان المجرور بمن التفضيلية يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل
فالمعنى على تقديرالحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم
وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو بمعنى ان خشية خشيتهم
اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد
اجد جدا بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات
اذا فصلت واحدة واحدة فقوله لانه اي لان اشد خشية وما عطف هو عليه وهو كخشية الله
وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو في يخشون وقوله فتنصب نصب على حد الفني وقوله ذا خشية
اشارة الى ان ليس في مثل عيشة راضية ما يليق الاسناد المجازي وكونه من باب النسب اي ذات رضى
لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس
كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال واعترض بان حذف المضاف
اهون من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل
قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير حافظا فهو والجر سواء نحو خير حافظ وخير
حافظا فانه هو الحافظ في الوجهين فالخشية هنا يكون نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية
بمراد ان يقول اشد خشية بالجر لكن جوازه هنا انما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ
محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد اي موضعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا والاولى
ترك لفظ محل وقدّر لهذا المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا انه تشبيه
قوله وصل عطف على قرى اي قرئ بالرفع ووجه هذا الوجه ويقول من يجوز في المضارع المنفي
ايضا الفاء بحيث رفع يدل على حذفها كما في الجملة الاسمية من وحيث جزم فعلى تركها وفي قوله كانه قيل فيه الحكم اشارة
الى انه ليس على حذف المبتدأ الا قد يتوهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان فانما هذه الرواية ورفعها كالزاد لا بد منه فان فعل وجوز ان يقال لما اشتهر على وجهين
من مخالفة الظاهر ترك المتحقق الى المتوهم ورفع المضارع في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال جدا
بابا كبر من الفاء قال بعض الائمة سبيلها دعوة ويقول يحوي سيبويه اي جار على قواعده فانه كثيرا ما
يعد الموهوم كالمتحقق والاخفش زعم عليه محمول على التقديم والناصر اي يقول ان اتاه وعند البعض
على اضمار الفاء كما ذكره المبرد في هذه الآية فان قيل لعل المراد ان هذا ايضا على نية التقديم فيكون قول سيبويه
قلنا لا حاجة الى جعل ايناما تكونوا في موقع اينما كنتم اللهم الا ان يقال ان رفع المضارع عند نية التقديم انما يكون
اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث آخر وهو ان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان لقلبها

الماضي الى معنى الاستقبال فلا شك انها كسر يدركم الموت الاعلى حكاية الماضي وقصد الى تحضار قوله
تقول لا عايب مالي وصدقه وان اتاه خليل يوم مسئلة الاسبب ان يجعل الخليل بمعنى الفقر من الخلة بالفتح
اى الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الواو الحرمان والمعنى ان ساله سائل لم يتعلل بلا اعطاء
واعطاؤه فظاهر اللفظ من قبيل لا يصلح الدار ولا امراه بالرفع لكونه جواب اوصلح الدار ام امراة والاشكال كلا لكن
لعدم التعاطي بين غايب وحرم واما المعنى لا غايب مالي لا اجراه لكرمي فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول
اى لا غايب مالي ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله
ويجوز ان يتصل يعني لا تكون الجزاء يدركم بل بمعنى قوله لا نظلمون وعلى هذا الا تكون فتيلا بمعنى ادنى شيء
من الاجور بل من مدة الاجل المكتوب لينتظم الكلام ثم لا يخفى ان وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم
انما يحسن اذا اريد به الاستقبال اى وان تكونوا في بروج وقوله لا تنقصون شيئا اشارة الى ان فتيلا ثاني
مفعولى ظلم تقول ظلمني حقي والمجهة الوقعة العظيمة في الفتنة قوله السيئة تعم يجوز ان يكون هذا باشتراك
اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اى ما يشتهي ويلائم طبعا او شرعا وما لا
يشتهي ولا يلائم كذلك ولا يظهر لعدم تعين الكلمة المنسبة جهة وما الجهة فالمراد بالحسنة في الآية النعمة
وبالسيئة البلية بدليل اسناد ذلك اليهم وانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي صلى الله وانما نسبوا الى
النعمة الى الله والبلية الى النبي صلى الله عليه وسلم ردّ الله تعالى عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها
سواه وله واسطة في البلاء بما سوى النفس دون النبي صلى الله عليه وسلم على ما زعموا فتمام الرد عند قوله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكذا يتدرج ما تعالى انهم لم يجعلوا النبي فاعلا للبلاء بل واسطة كما في
قوله تعالى يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الا شوم كم ولا يكون حمل المتبرا الفاعل هو الله وجله ردا
لمقالهم قوله حتى الشوكة يشاكها لعمرو في اوائل البقرة قوله اى رسولا للناس جميعا اشار الى ان للناس
متعلق برسولا قدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اى مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما توهم من
ورود الكلام ردا عليهم مقالهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا مؤكدة
او مصدرا قوله فما عرضهم اشار الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه والاظهر انه في موضع
الحال والقصر للافراد نزل المخاطب لفرط الشغف باهتمامهم والتهي عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه ارسل
نذيرا لهم حفيظا عليهم فانه اعلى الوصفين ونفى الآخر قوله والرفع يدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه قوله
دوّنت بفتح الواو المهملة تعالى دوّنت كلاما اى دبّرت وسويت وعن عمر رضي الله عنه زوّرت في نفسي كلاما
ورواه الاكثر زوّرت في نفسي بتقديم الواو المعجمة اى حسّنت وقيل هيّأت واصلحت كلا اللفظين مما
ابتنه النقاش قوله خلاف ما قلت يعني ان سوق عبارة الكشاف والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار
والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف قوله
واما من ايات الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذكر الاستعمال ومبناه على التشبيه لبيت الشعر بهيت الشعر
قوله على سبيل الوعد متعلق بمحذوف اى ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد على سبيل الاخبار جنسا لا طاعتهم

ان ابطانهم الردّ والعصيان يشعرهم شيئا قوله ويذكر الفعل يعني على قرائة الادغام وتركه وقد يدفع لما عسى يتوهم
من انه قراءة الادغام من بيّت بمعنى اعتمده والتاء للتانيث وذلك لانه لم يسمع الاهي وانهم جيابك وبيابك
اى اعدّ لك بالتحية وقد يستعمل معناه بوأك منزلا قليل الحواديا والنمر الغاليوا في حيابك قوله
ثم يستعمل في كل تامل سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان
كان الاشتقاق يدل على النظر في الادبار والعواقب خاصة قال المصنف في هذه الآية فوائد وجوب
النظر الخ والدلالة ثبت وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا نفهم بظاهره المراد وبطلان قول
من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست
بخلق الله تعالى لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة
التامل في معاني القرآن النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائده ذكر الالحاق النظر بالنظر
واما ان التناقض في الافعال بمعنى كون البعض منها ما للبعض من افعاله وكون البعض موافقا لمقتضى
العقل والشرع والبعض مخالفا الى غير ذلك يدل على انها ليست بخلق الله تعالى ومن عنده فلان
كلمة لو على قاعدة اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء يدل على انتفاء مضمون الجزاء في الواقع
بسبب انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكل من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من
عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب بانه لا يفيد سوى
ان الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليس بخلق الله تعالى مدفوع لعدم القائل بالفصل بل
الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو بخلق الله تعالى هو من عند الله تعالى وانما يثبت لو لم يكن مكنونا مكسوبا للغير شيئا من نفي ظاهرا
من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال وافادة اللزوم واختيار كلمة لو لانتفاء
الاول لانتفاء الثاني على ما توهمه ابن الحاجب فلا يثبت سوى ان كل ما هو من عند الله لا يوجد فيه تناقض
ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثير
صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل
ولا معنى لتخصيصه بالكثير منه فكان بعضه حد الاعجاز بعضه اعلى تقدير كونه القرآن من عند غير الله مشكل
يفضي الى حوله ظهور المعجز على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القرآن حيث جاز للغير ولو كسب
الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة ومتوسطها الاعلى وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا مخلص
سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اى لو كان في مرتبة الاعجاز دون البعض خاصة او على ان يكون ذكر القدر
ماخوذا من كلام الله كما في الاقتباس ونحوه قوله قاصرا عنه اى عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اى مرتبة
هي الاعجاز ولو اريد بنهاية الاعجاز لم يلزم في العاجز منه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز او بدايته
قوله علماء المعاني فيه ان علم المعاني ما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس المراد الغرض الذي
يصاغ له الكلام فانه عندهم كالمطروح في الطريق لا كلام الخطاب في ادنى التمييز بين العوام والكبير الحاصل
من ترتيب المعاني التي اليها مرجع البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل والتناضل ثم ترتيب الالفاظ على
حذوها

بالغاء

بالمعنى

وهي التي سمتها الشيخ عبد القاهر باتوابع المعاني وتابعها الالفاظ وتعطى ما بها العمدة في البلاغة ونهاية الاعجاز
لا الالفاظ التي هي الاصول والحروف ولا المعاني الثواني التي هي الاغراض وتمام تفصيل ذلك في شرح
تلخيص المفتاح قوله ليس باختلاف لحوادث كسر العصا تعبا ما وتشبه الجاني وان يسالوا في موقف
من مواقف العامة دون موقف او وقت دون وقت قوله هم ناس يعني الذين اخبر عنهم
بعضهم واذا جاءهم امر من الامن وهو ايهام ان المراد ان ضميرهم من وجه واذا جاءهم وليس المراد
هذا لما لا يخفى على العارف بصناعة التركيب وهو كانوا اذا بلغهم صفة احوال الناس ذكر في تفسير الامام
ثلثة اوجه مبنى الاول على ان مجيء الامر وصول خبر السرايا اليهم ورده الى الرسول واولي الامر افادة
اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان مجيء امرهم
اطلاعهم على ما عند الرسول واولي الامر من الامن او الخوف من قبل الاعداء ورده اليهم ترك التعرض له
وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان مجيء الامر سماع خبر السرايا
من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولي الامر توقفوا الى السماع منهم والذين يستنبطونه
هم المذيعون والعلم معرفتهم ما ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول
واولي الامر تلقيهم امثال تلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم فمن هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق
بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية والظرف حال من فاعل العلم والاطلاق اولي الامر
على كبار الصحابة اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة والمصالح الامر والنهي
قوله تعالى اذاعوا السر يعني انه حال متعد بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء كما ذكره هو المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل يجرح في عراقيبها بنصلي من جهة ان المعنى يفعل
حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والنقوب اسم لما يثقب به النار كالزند لما يوقد به وقاعل اذاع ضمير امرا
في البيت السابق وهو امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب قوله كما هي اوله فانه ابجم
بعجز كما فجر بازل هو الشاب من البعير الادم جمع ادم وادما وهو ان الخمرة الخالصة ادانها
ارق حلودا صفحتا جانبا ظهره والاستشهاد في تجرح وذبرت باسكان الغين قوله فاستخرجها
تستخرجه اي لاستخراج ما يستخرجه قوله الا قليلا منكم يرد على الوجهين انه على تقدير استثناء التوبيخ
لا مجال للاستثناء وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لولا دال على انتفاء الجزاء
لكن هذا اخراجا من حكم النفي بدلا الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان معنى الاستثناء
الابقاء قليلا وليس لهذا كثير معنى والجواب ان المراد التوفيق له باتباع الرسول والكتاب ولا يلزم
من انتفائه عدم التوفيق اصلا وعلى تقدير ان طلاقه فانتفاء مجموع الامور اللطيفة لا يستلزم
انتفاء التوفيق بحيث لا يبقى في البعض فهذا يتعلق بنفعه الى الايمان والاستثناء المفرغ هنا يستقيم
المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر وانا ذلك الا البقاء القليل اي بالنسبة الى البعض حتى ربما يحمل ذلك
بدون التوفيق وبصيد الطباع بل بمحض الطبع والعادة ولقوة الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء

راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل
والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب او النصرة والمعونة قوله في الذي قبلها فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله تعالى جواب شرط
محذوف اي ان تواهنوك فقاتل انت وحدك وهو غير مستقيم بيان للمعنى لا دلالة على ان الا بمعنى غير فانه استثناء
مفرغ لما اي مفعول لتكلف والا ولو هو المسند اليه وقوله ان تعدمها بدل من نفسك لان التكليف ذكر
بالله تعالى لا بالله نفس والذوات واما على قراءة لا تكلف بالنون فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التقسيم
فان قلت اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام فانهم وله تعنيف فوق ذلك قلنا هو تعنيف
على ترك ما هو من شعار الدين لا تعنيف لهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد فمن التحريض لا التعنيف
قوله وقد كف اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شان العظماء وهذا ما قال الزجاج
عسى في اللغة للطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال الا الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى
لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء الحرب قوله وكانت في ام جابر يريد انه لا يحسن الشفاعة في ترك الواجب
ولا في فعل القبيح قوله واقات على الشيء اقتدر واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفظ
غير ملائم فيها وصلته بعلى تدل على ذلك وان جاء حفيظ عليه وقبل بيت السموأل ليت شعري واشعرن
اذا ما قربوها منشورة ودعيت يعني ليت علمي حاصل اذا اتوا بصحيفة اعمالي ودعيت لقراءتها
اي العقد في الحساب لوفور حسناتي ام على تكثير سيئاتي اي مقتدر على الحساب في الدنيا
لو نفعني في الآخرة وبقيت كذلك وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل او يحصل البتة
ولا حاجة الى تمنيه واني بالفتح اي لاني ورواه السراي اني قوله لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهر انه
تقوية لمعنى الحفظ اخر اي ههنا لتكثير الترجيح بعد ذكر الخلاف ودليله وقيل وموقتا من المعنيين جميعا
لان الله مساك ما سبب العرفة قوله تعالى وعليكم اي السلام ورحمة الله وبركاته يكون من رد المثل نقول الرجل
نقصني اي الفضل الذي حييت به الآخرين فعلى هذا السوء قوله فان ما قال الله وثلاثة لان رد
المثل عملا بالكتاب ولو قال وعليكم السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله قوله والرد فريضة الرد
واجب ليس خلافا اي فرض او واجب على ما اصطلح عليه بعض الائمة ان ما ثبت فرض بالنص والفرض
سيما اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود نزعت عنهم الارواح المقدسة
حيث تلطخوا بالذنب او اليونس الذي به حيوة القلوب او آثار روح القدس الذي هو جبريل او الملك الذي
ينفث في الروع قوله جهرا متعلق بقراءة القول وفيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية قوله فقولوا وعليكم
باثبات الواو رواه الثعالبي وقيل الصواب بدون الواو وكما كان يرويه سفيان بن عيينة لان الواو يقتضي
الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لما قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت
الم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام

اضافة الموصوف مثل حاتم الجود

اي

والطرح

الشتم واللعن قوله وقد رخص بعض العلماء روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اسلم عليه رجل من اهل
الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مسندا ايضا وكان يقول أكثر الله عليك اي مو عددك
قوله والخبر ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدأ كما وقع صلة في قوله
لمن ليبطئن قوله اي ليحشرنكم اليه ليس القصد الى تفسير الجمع بالحشر لكونه تفسيرا بالاخفى بل الى وجه
استعمال الجمع متعديا بالى الواصلة في يوم القيامة فقد قيل ان التقدير ليجمعنكم في يوم القيامة وقيل ليجمعنكم
من القبور مفضين الى حساب يوم القيامة فذهب المصنف الى ان المراد به جمع فيه معنى السوق
والاضطرار كما تقول حشرت القوم الى موضع كذا او صل الجمع ههنا بالى لهذا المعنى كانه قيل
ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيامة قوله لانه عز وعلا اي لانه اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب
ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه
وسببه قبحه اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه
الحاجة وعالما لا يجوز عليه الجهل بالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف
ما هو به مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يكون لا لغرض او لغرض يرجع الى الغير واما عند اهل
السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس
على خلاف ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما هو في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي فان خلق
الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ومتعلق بغرضه وارادته
على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من
حيث انه تكلم كلاما ومنسوبا اليه لا الى الغير كاللفظي من القرآن اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان كان
جهلا ولو سلم ففي الامتناع الشرعي كفاية قوله لو غرغر تنبيه المغنم على الخطاب ولهوانك بالنصب على انه مفعول اي
لو جعلت لهوانك يرتد منها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعي ينغر بصوته اي يرده
في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف الجار اي في لهوانك ولو روي غرغرت سكرة الثاء ولهوانك بالرفع لكان اوجه لولا انه
صادق هذه لطيفة وان فالصدق بعد السؤال لا يقدح في نفسه ما مضى من الازمنة الا بعد ان قصد صدق
ما ذكر من الشرط ولم يقدح ان حملنا السؤال على عموم الازمنة تغليبا قوله اما على تسكن بالكسر حكاية لما كسوا
ذكور العم على معنى كسوا اليه هذا المعنى العرنيين منسوب الى عرينة اسم قبيلة الشرح الغنم السارحة
اسم جمع كصحب او سمي بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى غنمه والمشهور من الفقه
انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اي لم يوافقهم هواها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا قوله
نفاقا ظاهرا مستفاد من اللام في المنافقين على ما ذكره الشيخ عبد القاهر في قوله ذو الدلك العبد انه ليس
للجنس ولا للعهد بل للدلالة على ان كونه عبدا امر ظاهر وهذا اورده في دلائل شرح التلخيص فهذا هو المناسب
ههنا

مستلزما

فيشربوها

ههنا لا الجنس او العهد اذ استبعاد التوقف والاختلاف في شانهم انما يكون عند ظهور نفاقهم وتفرقتهم فيه اشارة الى
ان الظرف اعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف والى ان اختلاف المسلمين
في شانهم وافتراقهم فيه فرقتين منحصر في جميع ما ورد من اسباب النزول على ما صرح به في الاول قوله اي ردهم
في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر من الله تعالى وكسب العبد على ما هو المذهب احتاج
في التفصي عن ذلك وكذلك في قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او
او الخذلان المفضي اليه على ما ذكر في الاركاس قوله وقرئ ركسهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها
بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكرهما قراءة تلك الاية مع تاخرها لتقاربهما وتشاكلهما في جعل الفعل
مكان الانفعال واصل الركس قلب الشيء على راسه ورد اوله الى آخره يقال اركسه فارتكس قوله فلا تتولوهم اي لا
توادوهم تفسير لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء وقوله وفي قوله وان آمنوا لانه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى
لجعل هجرتها غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولو اقتصر قوله حتى يهاجروا فيفهم حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة
على ما يفهم من قوله في سبيل الله وبهذا الاعتبار لزم تركه معنى قوله فان تولوا اي ان اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة
وان كان معنى ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فحكمهم حكم سائر المشركين تحصيل جزاء
الشرط اعني قوله فخذوهم الى آخره وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستعدت
الكلمة من تكرير نهي الاتخاذ بتكرير المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على تفسير نظرا الى انه في
معنى الطلب اي اسلبوهم والذي يقتضيه النظر الصائب الوجيز انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين
وفسر المصنف الى ان جزاء الشرط وان كان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا لكن المقصود هو ان ترك الهجرة ان شمل الدين ذلك بعض ثمراته اي فان تولوا فاجعلوا حكمهم حكم سائر
المشركين فلا تتركوا قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية ولا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة قوله
استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء
بخلاف قتلهم قوله وقيل ان الانتساب ترجيح لقول الجمهور ان المراد النسب الا ان تسابه لا الاتصال النسبي
قوله والعوم اي الموصول بعوض سكم وسنهم مناف زيد مناة علم ومناة في الاصل اسم صنم كانوا في الصلح
الذي جرى وقت خروجه الى مكة قوله او قوم كما مسكس باعادة قوم اشارة الى انه وان كان في الظاهر من عطف
الصفة على الصفة فهو بالتحقيق من عطف موصوف بصفة على موصوف بصفة اخرى لا من عطف صفة على صفة
لموصوف واحد وكذا الكلام في الصلة قوله لا لكم اي لا كائنين لكم بان تقاتلوا قومهم ولا كائنين عليكم بان تقاتلوكم والى
لا عليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لان الاستثناء لسببين اي لترك التعرض لهم امرين احدهما الاتصال بالمعاهدين
والآخر الاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة وبنفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة
لكن قوله فان اعتزلوكم الى آخره يشعر بان الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم يشعر بان سبب الاستثناء
على وجه يفيد ذكره اي احلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين والا تصالنا بالكافين اثر اي سيجعل ترك التعرض لهم
لا يجوز تركه فان اعتزلوكم تعريضا لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف يغني سببا لترك التعرض فان خرجوا على طريق الكافين

او الذين كفوا عن قتالكم لكن هذا انما يراد ذكره في العطف على الصلة ان عطف العطف على الصفة اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين سبب ان كلا من الاتصال بالمعاهدين

ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جاز لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التكلف
والتاويل فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاتصال بمن كف والقى باسلوب الكلام
فان مثل هذا الكلام الوارد بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى نفسه تعالى اضرب القوم الا من اتصل
باحبابك او كان جار لك فان جاورك احد فلا تتعرض له وقلما تعالى الا من اتصل باحبابك او بجيرانك فان
جاورك احد فلا تتعرض له وايضا ضمير اعتزلوكم ليس بعائد الى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة
يكون ما تقدم من الضمائر الواقعة بعد او العاطفة عائدة الى قوم فيلزم بعض التفكيك النظم بخلاف
العطف على الصلة فان الكل حينئذ عائد الى الموصول قوله مقرر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله
لقوله اي لانه قال فقرر قوله بانا لنصلون او يدله وذكر لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصل
الكف عن قتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه الغرض بيانا لاتصالهم
بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او لاشتماله على ما قيل واما الاستئناف فعلى انه جواب كيف وصلوا
الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا ولا كما
الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالية في الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سببا عند
حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بيان لجاوكم من جهة ان المراد بالمجي
الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجي او من جهة انه بيان لكيفية المجي فهو بدل بضم الميم وكسر
اللام فسد من كما فهم القيافة قوله فذلك معنى التسلط لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف الرعب
في قلوبهم لمصلحة وتسببه لتسلطهم فلم جعل التسلط لازما فانه لا يكون قبيحا وقد يقال انه لا دلالة
في الكلام على جواز التسلط وانما يلزم لو كانت مشيئته جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالممتنع لم يكن
لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين والدلالة على ان تركهم القتال بسبب
ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم هذا الجمع في الامتنان لكن قراءة العامة
التي يعولها ان يقاتلوكم والقارئ فلقاتلوكم لعطف الجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله
اقبح قلب لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله بانه مفعول له قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل
يدل على جواز القتل خطأ وان للمؤمن ذلك فاختار انه على اصل الاستثناء اعني المتصل وهو مفرغ
مفعول له او حال او مصدر ولا يدل على جواز القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطأ
قوله ومعه الحارث بن زيد ذكره في سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام الاطم الحصين الذروة
اعلى السنام والغارب ما بين الكتفين هانا السنام والفتل فيهما مثل في الخدع والصرف عن الراي
واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمرجه عليه ويأخذ الشعر من الذروة والغارب
ويفتلها كان يحكها ويزيل القراد عنها الى ان يسكن سورته فيضع عنه بغد كتفه شديده الى خلفه الجمل
الجمل الذي يكتنف قبله بالعصم والمد من قرى المدينة يتوق ولا يتوق احج عليه اقبد وقال جزاؤه الحد
النفسي البعض على حكم الصلة ثم يريد انه لا يشترط ان يكون قد امرنا خشانه او ان بالاعمال قوله

ونسل لما اخرج نشر الى ديه العباس المذكور قوله في كل شي متعلق بالنفي لا المنفي وان كان المناسب في شي لتبع
كانه قيل ساويا في كل شي وقوله يقضي منها الدين بيان لعدم الفرق يعقلون عنه يؤدون عنه الدية التي لزمته
والعاقلة من القصبات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية كانت تعقل بفناء
المقتول قوله ومعناه اي معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمي التصدق لمهره اسقاطها عفوا في قوله
الا ان يعفون ونحوه وان تصدقوا معناه العفو على ما على المعسر اسقاط الحق عنه وقد ورد في الحديث
على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله بعينه اي المقررة فهي فتحرير رقبة فعليه تحرير
رقبة وتسليم ديه الى اهله في حقه الا ان جمال الاحسن ان يصدق اهله بالدية حتى يسقط الدية وله تسليمها
وليس في هذا الاستثناء متعلقا به لا بما تقدمه من تحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اي عاقلة القاتل لاهل
المقتول شي من الدية ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض له لان دية الخطأ انما تكون على العاقلة فلا احتياج الى النفي
قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية
لا مسلم من المحاربين حتى تكون الواجبة الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وان المعنى ان المقتول
فيها مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرعه ذلك لم يجعل توبة متعلقا بعينه المقدر بل قدر شرع
او نقل لكونه فعلا لفاعل الفعل المعلل بصحة حذف اللام قوله هذه الآية يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية
الابراق والارعاد التهديد والايعاد اصله ابرقت السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد وان
الاصمعي الابرق وارعد ولم يجز قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر فجعل الشعر كله مثلا لا يعول
في الامور انذاق كما قال كفى بالسيف شاها اي شاهدا وقيل مكتوب خبر مقدم مبتدا اوه آليس لي هذا
اللفظ مكسور بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاشعبية منسوب الى اشعب بن جبير مولى عبد الله
الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وبعده ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح بان سنة الله في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك
وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المسلمين المؤمنين وفي العفو والمغفرة عما عدا الشرك من غير
تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكر في مواضع من هذا الكتاب ان كلمة من وما والمعرف باللام لا تدل على
عموم او خصوص وانما ذلك الى المقام التنوكل الدخول الشي بقلة مبالاة العاقول المنفرج من الجبل ونحوه
قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف يصنع بهذه الكلمة اذا جاءتك او فكيف اصنع بها وكيف استعمل كرمها
وضمير بعدها للآية يعني وددت اني لم اكن قبل الاسلام اسلامي لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام يزيلها
ويمحوها قوله فالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم النكرة حيث لا توقيت فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة
ما كان يعرض من السكون والغيبة عند نزول الوحي الرض الدق والكسر سرى عنه ازيل وكشف ما به برحاء
الوحي شدته انظر اي الآن الى موضع الخاتم كلمة غير اولى الضرر عند شيء في الكتف الذي كتب فيه الآية وكانوا في
اول الاسلام يكتبون التي فيه والكرانيف والاكتاف اللخاف الحجارة البيض والكرناف الخوص قوله
معناه الاذكار يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لا للاخبار وافادة الاعلام بمضمونه بل لمعان اخر سواء وكذا الاستفهام

الاسلام الذي في حكم الاحتضار بالنسبة ومعنى لبيك انا لك لدعوتك من اجاب الداعي غيره صاح بها ليقف او ليرجع وسوى الاصل عليه
تفريع والضعف الذل والهوان قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء على اعتراض
مشهور وجوابه مبني على ما سبق من ان المفضلين درجة الذين ذكرهم الله ثم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر
وحاصله انه صرح اولا بان معنى القاعدين درجة على القاعدين غير اولي الضرر وثانيا بان معناه على القاعدين
الاضراء واجيب بوجوه الاول انه لا يتعين ان يشتمل على اجزاء القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة
الى غير اولي الضرر وان المفضلين اما هم قوم واحد هم المجاهدون لا تفصيل ولا تقسيم فهم بحسب الذوات بل بحسب
الاوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم بانه على الاضراء فكيف درجة لكونهم بحرج العذر اللذين ونيل النفس
وما يليه من المال على ما اشار اليه بقوله باموالهم وانفسهم وبانه على اولي الضرر فكيف بدرجات لكونه بحسب
العمل والنية المشار اليهما بقوله في سبيل الله الصالحة للسعي بما يليه واكثر واذا كان المفضلون جماعة واحدة هم
المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة هم القاعدون غير اولي الضرر فقد فضلوا بانه درجة وبانه درجات
توجه السؤال بانه ما هو التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجات وكيف يستقيم ذكرهما اذا المفضل
واحد والمفضل عليه واحد فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضراء اعني العمل والاخر
باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على غير الاضراء اعني العمل والنية التي هي اكثر وصار المعنى ان المجاهدين
فضلوا على القاعدين غير اولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضراء وبالفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم
فلا تناقض في ذكره ولا ابطال للعهد والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ولا اخلال بحمل اللام للعهد ولا صرف
عن الظاهر الاجمل قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء راجعا الى الوصف
دون الذات كانه قيل اما التفضيل الذي بكونه درجة فهو الذي على القاعدين الاضراء الثاني ان ليس المراد بقوله
والمعنى على القاعدين ان المذكور فيه فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون غير اولي
الضرر ليناقض ما ذكر في حل السؤال من انهم القاعدون الاضراء بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي
والمقصود الاولي هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر لتطابق البيان والمبين وان كان التفضيل على
القاعدين الاضراء وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير الاضراء بطريق الاولى فكان
بيان نفي الاستواء بحيث يفيد احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين الاضراء والاخرى بطريق
المطابقة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه
مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر وليس في هذا الا حمل القاعدين الاول
على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر عن معناه الظاهر الثالث ان المراد
ان مجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني التفضيل درجة والتفضيل درجات ايضاح وبيان لنفي
ان يعتبر في المبين اضمار وتقدير اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والاضراء
ليحصل التطابق بين البيان والمبين ومعنى المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ان الوصف
المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضراء كما ان المبين كذلك وانت خبير بان تخصيص

وأكثر ح

المجاهد

غير اولي الضرر ح

العام ببعض الاقسام مع ان القصد منه الى العموم بعيد جدا ولو قيد بالاضراء ليعلم الحكم في غير الاضراء بطريق الاولى
لكان اهون وان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه يأبى هذا المعنى قطعا وان قوله
جل موضحه ظاهر في ان المراد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي
الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكرتم وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي
الضرر اعم من ان لا يكون به شيء من الضرر والمرض ولم يكن به بعض الضرر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وهؤلاء
اضراء بالنسبة الى من لا ضرر به اصلا وغير اضراء بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجة
وعلى من لا ضرر بهم اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولي الضرر وذلك حيث قال والمعنى على
القاعدين غير اولي الضرر وتارة غير الاضراء وذلك حيث قال اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين
الاضراء وعلى هذا لا يكون في الاية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين الذين بهم كمال الضرر المانع من المسير
لكن المراد لعذر خلفهم بالمدينة لسعي كلام وذكر ويدل على ان القاعدين الذين فضل المجاهدون عليهم درجة هم
الذين بهم الضرر المانع من المسير فما ذكر من الوجوه دفع لسؤال آخر وهو جعل الفضل على غير اولي الضرر بانه
درجة وبانه درجات وقد تعالى في تفسيره ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في
الجنة او الدرجة هي الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات هي الاخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولذا وصفها بقوله منه وجنبها باجرا عظيما ومغفرة ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات
للمجاهدين على الاطلاق حيث سال صرف العطف عن الظاهر الى ما سوى الله او الاول للجهاد الاصغر
اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدوه ونظيره في ان الواقع موقع
المفعول المطلق اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر واما اجرا فقد انتصب بفضل انتصاب المفعول به
في قولك اجرته اجرا الا انه متعد الى مفعولين تعالى اجر فلان ولذا المقحط المبني للمفعول ونصب ولذا اي ما نوا
وصار والها اجرا ذكره في الاساس وغيره قوله ونصب اجرا سعى ان يكون مرفوع الحال من نصب اي وقد
نصبه عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقدم اجرا على ذي الحال اعني درجات استحسانا لا وجه
لانه موصوف بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة المعنى
بانه من تلك ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستحضار وهذا
الاعتبار كان طالما في التفسير بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها حالا قوله للمتوفين اشارة الى
العائد اي قالوا لهم قوله تبكيتهم الملائكة كانهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف وان لم ينتظم الكلام لانهم
اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله والعواتق التي تخمر
اعراضهن والعلم عطف على لانه على انه تمكن والا لكان المناسب في عبيده ان غير بلده قوله استوجبت
الجنة طلبت الوجوب لي ويروى استوجبت على لفظ المبني للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة عند
مسجد عائشة رضي الله عنها قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة او عدوا
بان ماويهم جهنم واستثنى منهم النساء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فان

جد شرح

فهم ح

اجزاء ح

[illegible]

هذا الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعد حتى لو اتى لاستحقوا الوعد وهذا انما يستقيم في حق الرجال

والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعد ولو استطاعوا واهتدوا والجواب ان هذا

الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا يدل على نفي الوعد اصلا وانما قرنوا

بالمستضعفين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجب عليهم وان اشعارا بانهم

لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وبان المجرم ان يكون كالولدان

وقيل لتحقيق خروج النساء والرجال عن الوعد عند عدم الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله

فيلحقوا اي المراهقون بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات وان اريد العبيد

في الصحاح الوليد الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التعريف يشعر بان اللام في المستضعفين

ايضا حرف لا اسم موصول على ما في الصفات التي يكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم

كما ان اللام اسم في صورة الحرف قوله حتى ان المضطر البتة الاضطرار يعني ان الهجرة من الوجوب بحيث

ينبغي ان يعذر تاركها ممن تحقق عدم الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجب طلب العفو عنه رجاء وطمعا

لا جزما وقطعا بهذا اجاب عن ذكر العفو بطريق الاطماع ومراده فيه الجواب عن ذكر عدم المواصلة على غير

الواجب بلفظ العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم

لمن التجأ اليه قوله على انه خبر مبتدأ اي هو يدركه والجملة عطف على الشرط اي ثم من يخرج ثم على من يخرج ولا على

مهاجرا المالا يخفى وليس معنى قوله على انه خبر انه مرفوع على الخبرية كما هو شان خبر المبتدأ بل معناه ذكر ايا هي

الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على انه خبر لا عطف على المجزوم في يكون واقعا موقع الاسم او مجردا

عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقيل رفع الكاف اي ضمة الدال تو همته دفعا فيه اجراء الوصل

مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكرٌ ومررت ببكرٍ اجراء

للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة وضم الهاء بعد ذلك اجراء للوقف التقديري مجرى الوصل والتشبيه

بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه في نقل الحركة من الضمير المتصل الى اخر

المضارع المجزوم في الوقف التخفيفي وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه عنزه جي من

ربيعة قوله والحق بالجار التشبيه بالسببي اضمار ان بعد العاطف لمضارع منصوب على مضارع

غير منصوب والعاطف في الاسم دون الست الواو والفا وطفى فيه احتلاف رواية واذا فدا استصب

المضارع فلا بد من اعتبار العطف على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك

الموت وسكون من يرك ولحوق الجمهور على ان هذا اي الواو والفاء في غير ضرورة الشعر ضرورة فكيف

في ثم قوله وحقيقة الوجوب الوقوع كانه يشير الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه

ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم وليس معناه

الذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى وجب البتة فظاهر الفساد وكذا

الفساد لا ان يكلم على اداة دلالة لها على ذكر عنده كونها صلة لمذكور ولو استدل بان الاجر شيء

ويستوجب لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق

قوله والمعنى فقد علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المتعقب للموت لا الثواب نفسه

لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب له نفسه بل المراد ان هذا محصل المعنى على ما يعطيه كون الهجرة

الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى ان اجره الذي يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر بعوده على

الله قوله اللهم هذه كلمة الطامات هو اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اعتقاد الجارحة لله

تعالى بل على سبيل التصوير والتمثيل مبايعتي الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى

البيعة والصفقة والمعنى ان بيعتي كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس قوله ما ادرك هذا

اي لم يدرك جندب بن ضمرة ما طلب من الاجر والقول فنزلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي

لا اتم منه بالنسبة اليه قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط

قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال قال

المصنف كانوا يبنون رباطات الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثمة بغال

محذوفة الاذناب يسمى تلك البغال بريدا وهي كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم سمي بها الراكب

والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر رخصة فيه بطريق نفي الجناح كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم

يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل وهذا معنى قولهم القصر

في السفر عزيمة غير رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله تمام غير قصر لا

يسمعهم الا على القول بان القصر في الاية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء قوله

فاقرب على السنة بل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا قوله واما حال الامن

فبالسنة لما ثبت من قصر النبي صلى الله عليه وسلم في السفر من غير خوف ولحديث عائشة رضي الله عنها

وقوله لها احسنت ولقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سأله عمر رضي الله عنه

عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف يقيد بالسنة على اطلاق الكتاب

احيب بانه لا مخالفة اذ المقيد بالشرط لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته

ولو سلم فعندما اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة فيه على النفي وفاقا

لقوله في حال الخوف خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لا انه يثبت نفيه قوله

من لا يرى صلوة الخوف قيل هو ابو يوسف رحمه الله ولم يوجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان

الخطاب له متناولا لكل امام اما على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امر المسلمين

نبيا كان او خليفة عنه ولو جعل الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم

يبعد قوله عليه ان يوهم في موقف البيان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامه لجماعة كامامة الرسول

لاصحابه والا فما فضل الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله والضمير فيهم للخائفين

جميعا اذا كان الخطاب في كنف الرسول ولكل امام وانه تو للخائفين ممن يحضر مع النبي ويصلي بهم يعني

عن المصلين لامتناع ان تكون الحارسون حال سجود المصلين مع المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال التشهد بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده بغير المصلين القاعدون من السجود الذاهبون الى العدو والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا وسجدوا وليكونوا للطائفة الاولى قوله بغير قراءة لان اللاحق حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد كما تقرر قوله والسجود على ظاهره لان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو عند ابي حنيفة رحمه الله يكون عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك وبعض قوله ما لكم قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لانه يدل على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين قوله وامتعتكم جمع متعة بالالف واللام قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه جعله يتعلق بالحذر الابعد جعله بمنزلة الالة استعارة بالكناية كما يقول اظفار المنية والتبع وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليس من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء واما اقتصر في الاول على اخذ السلاح وههنا ضم اليه اخذ الحذر لان الكفار يتنبهون لكونهم في الصلوة فينتهزون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله كيف طابق وجه السؤال ان الغالب من حال ان الواقع بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل ونفي عناء الفاء ولا يستقيم ههنا فاوجه وقوعها ههنا ومطابقة الحكم الموكد بها لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشي من الامر قبله ليقوى قلوبهم وليعلموا ان التحرز نفي عبادة كما ان النهي عن القاء النفس الى التهلكة لا يكون للمنع عن الاقدام على الحرب قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رضي الله عنه اما الا كان مذهبه لكن لا دلالة في الاية عليه سوى انه تعالى قال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا منسوخ بها في الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز للتاخير واما وجوب القضاء فاما الوجهين والا فليس ان القضاء [illegible] فعلى القول بوجوب القضاء اللام في اقيموا الصلوة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأننتم سفر بالقول اي في اي القتلى فابلا فاذا اطمأننتم بعلم القضاء والفاء في فاذكروا الله للتعقيب او على تاويل فضيتم باردتم القضاء قوله وقيل معناه تفسير على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث لم يحمل قياما وقعودا وعلى جنوبكم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والفاء لعطفها على قضاء القتلى وفيه فاذا اطمأننتم فاذا قيم شروع في تفسير هذه الاية وليس من تتمة هذا القيل والا لكان المناسب ان يعتبر فاذا امنتم فعلى الاول كان الاطمئنان هو السكون عن المحاربة والمسايفة والفاء في فاذا اطمأننتم لترتيب عليها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر وحركة السير والفاء لترتيب الاقامة على السير وتعقيبها لتمامه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حال الخوف فلا حاجة في ان انسب تفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة قوله يتألمون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء قوله فتواكلوا فشلوا وضعفوا وحقيقته وكل امر بعضهم امر الحرب الى البعض طعمة يروى بكسر الطاء وفتحها فسألوه اي فانطلقوا به اليه فسألوه ان يجادل ذابا ودافعا عن طعمة قوله بما عرفك لظهور انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى مفعولين

كذا ح

احدهما الكاف والاخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد امر عطف على النهي اعني لا تقولن والضمير لاحدكم اي ليجتهد كل احد براءته قوله لاجل الجانس يعني ان اللام ليست صلة خصيما قوله للبراء يروى بالضم كالغرباء لان المراد به السهو لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع تقول تبرأت منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وذلك لتقابل الخائنين ويلائم قوله لا تخاصم للبهتان ويجوز براء على صيغة الجمع ككرماء قوله ولا يستحيون منه الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله بناء على ان حقيقة الاستخفاء من الله تعالى محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفاء من الناس وهو كما تعالى قوله ان الله لا يستحيي انه كان عطف على يرمي وتوريك عطف على الجلف ومعنى ورك به الذنب علم قرنه به قوله انت جاء من قبل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل جاء خبرا عن المخاطب وهاانتم هولاء من قبل ام انتم هولاء جاءتم وقد تبين وجهه والتشبيه بانت جاء في ان سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف العجيب الذي مع علمه الان المبين بالجملة بعده قوله وكيلا حافظا لاثني وكل اليه الامر حافظ عليه وحام واما في مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام منقطعة ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف ينبغي ان يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويكون الحكم على احدهما بتاويل قوله يسوء به غيره دل على هذا التقييد وقوع او يظلم نفسه في مقابلته ومن فسره بالشرك فقد نظر الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون منه وسواله يريد والهلاك علم قوله او لقوم اي نعت لقوم طعمة على الاستعمال لما فرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها بالخطاء والسبب والكبيرة بالاثم لما سمعي من انه الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والكبيرة من الواو كانه الذي يثم الا على اي بكسرها باحباط وضميره للاثم وقيل للكسب ومثله هذا من المذكورين لانه يرمي البري بالخطيئة ايضا يكون باهتا ثم في ترتب الجزاء الذي هو تحمل الاثم والبهتان على الشرط الذي هو كسب الخطيئة اذ الاثم ثم الرمي بهما اشكال وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمي به ووجه التفصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها وادراج في حكم الاثام او الى انه قد يطلق على مطلق الذنب لا على كبائر الاثم وعن الثاني بان تغاير المفهوم كاف او ان التفخيم الحاصل من التنكير يعطي التغاير او انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا انسها في كلام المصنف هذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وذكر انه ادغم التاء في السين بحذف حركتها لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما في يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر هذا بالنظر الى المعنى والمال والا فلا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم لرجوع الضمير اليهم واما الضمير بحسب اللفظ فمعنى ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم والحياء حيث نصروه ويجوز ان يكون المراد به منهم دلالة على ذكرهم واما ضمير يضلوك فللطائفة فان قيل مقتضى كلمة لولا ان ينتفي الهم لوجود الفضل وقد هموا قلنا المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال واما ان مع علمهم بان الجاني صاحبهم لا يتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطائفة من بني ظفر فهذا سند فعل البعض الى البعض الكل وكذا اذا لم يكن الطائفة منهم كلهم عالمين بكنه القضية قوله ويجوز ان يكون من امر مضمونا

مع ان سبب الاكسب كما ليس بمحال قوله لينسر وارى لينسبك الترقي يريد اليهود دون طعمة وكيله طعمة ح

يثم ح

حمية ح

يخطف

فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعل بدلا من قوله بتقدير المضاف اذ يفهم بدونه لا معنى له قوله
ونيل المعروف يريد ان مغايرته للصدق قوله كلام من ادم الحديث استشهد به في عموم المعروف
لكل جميل وارادته بقوله هو هذا يعني شدته تعاديها بحسب الحاصل قوله كيف قال يعني لما كان الكلام في الانسان
بالامر كان المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يامر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلي من ذكرنا الخبر ذكر فاعل
الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل وقوته ومن يفعل كناية عن الامر على طريقه قولك نعم ما فعلت لمن يقول
اكرمت زيدا او ح يحصل المطابق وتحوزان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح
فكيف معنى من يامر ومن يفعل الامر وامرا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة مبناه على ان سبيل
المومنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل والبعض وعلى
ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة
الرسول كاف في استحقاق الوعيد يعني وعلى ان ترك اتباع سبيل المومنين اتباع لغير سبيل المومنين
لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمومنين آحاد الامة ولا المجتهدين الى
انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود على ما ذكر في كتب الاصول قوله تكرير للتاكيد
يعني قد ذكر هذا فيما سبق معقبا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى انما عطفها فكررها لقصد التاكيد اولبيان
حال طمعهم في اشراكهم او حال الشيء من العرب في عدم اشراكهم والمكابرة المغالبة والترفع عن الانقياد دونهم
هرباحال او تمييز وقوله واني لا ادم بكسر الهمزة والواو للحال وتحوز فتحها عطفا على اني لم اشرك الا انه لايحسن للايهام
العطف على اني اعجز ولما كانت الآية نازلة في شان التائب دل سبب النزول على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يغفر حولها المغفرة بدون التوبة قوله وقلب الواو الفا اي همزة في قراءة
أنثا بمعنى وثناجمع وثن قوله جامعا بين لعنه الله اي طرده اياه وتبعيده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المصنف
ان المراد بلعنه الله ما يستوجب به اللعن من استكباره عن السجود ولا يستوجب ما في ذلك التبعيد والزجر
ونظيره قولهم ابيت اللعن اي فعلت ما تستحقه ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله لسهامه بالنصب
لانه تفسير نصيبا ورحم الله للمومنين جعلهم هذا من اماني الشيطان اجتراءا وافتراء واما سوس اماني الرحمن
على ما يشهد به القرآن البحيرة الناقة تشق اذنها وحرم الانتفاع بها والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم
بان ذا الح ولد وليه فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وفعل فطرة الله بالنصب لانه تعبير
خلق الله قوله كذب عكرمة لان ما اداه نصيبا مفروضا جمعه من اللعنة وهذا القول الشنيع لتغيير
خلق الله بما اصيب من الخصي كيف وقد ذكر في البهائم ما تفصيل الكلام ان تبتيك اذان الانعام بحسب قصدهم بحرامهم
فالاجابة وكان تعريفا عكرمة نظرا الى ان الخصا انسب بتبتيك الاذان وان تغيير الذين مستفاد من لاضلنهم ولامنينهم
قوله هو الوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل او نيل والمستوشم من يفعل ذلك ويطلبه والوشر ان تحد المراة
اسنانها وترققها تشبها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه والتخنث التكسر والتلين وتشبه الرجال بالنساء
قوله الاول موكد لنفسه لا يحتمل اي ان مضمون سندخلهم جنات هو الوعد لا غير فكر وعد الله تاكيد النفس

الامر م
وان اتباع غير سبيل المومنين لو كان جائزا لما كان لذمه الى المشاقة في استحقاق الوعيد م
قوله م
الثمره
جمع م

ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق بكونه حقا تاكيدا للعرض اي لا احد فيها الغير وبطلانا ظاهر وفاعل الحق مضمون الجملة الجزيه
فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق واما الكذب احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم
ان يكون ثابتا في الواقع ذكره في شرح التلخيص قوله وتوكيد بالغ بليغ لدلالته على صدق اخبار الله تعالى
وحقيقته مقال مع انكار يريد احد اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل قوله ما يتمنون
هو الايمان والعمل الصالح وما يتمنون من اتباع الشيطان واستماع امانيه قوله في ليس ضمير وعد الله
لكن بمعنى الموعود على طريق الاستخدام او بمعناه المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني
وفي الكشاف ليس ينال تعالى وفي التلخيص للمعنى اشاره الى ان الباء في باماينكم مثلها في قولك ليس زيد بالباس لا مثلها في قولك ليس زيد بالعالم
قوله ما وقع في القلب اثر فيها قيل وقر في الصخرة اذا اثرت فيها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار
قوله لقولهم وقال لاوتين مالا وولدا ايضا اشاره الى تمني المشركين فيتنبا لانهم امانيا وان لم تكن لهم ايمان
عاده الامران امانيهم مبنية على التعديد والتقييد بالشرط وذكر ان الآية نزلت في العاص بن وائل قال خباب بن
الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت له والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا
ولا حين تبعث قال فاني اذا مت وبعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد فاعطيك قوله وكان في اهل
الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على قولهم فيلائم المعنى قوله ويعضده اي كون الخطاب للمشركين
تقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقابل
لقوله وعن مسروق قوله هو الفائز هو الهالك الخيبر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف في من يعمل سوءا من يعمل
من الصالحات لكن اين الدلالة على ان جزاء سوء واحد من الجملة في النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله
والثانية لتبيين الابهام في كلمة الظرف وحاله من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات
اي كائنة صادرة من ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى قوله ولان ظلم المثبتين ظاهره العطف على لان
كلا الفريقين وليس بسديد بل على مقدر اي الثاني ان يكون ذكر عدم الظلم عن عمال الصالحين مستغنى عنه
لان ذكره عند احد الفريقين كذا ولان ظلم المسيء كذا قوله فكان نفي الظلم دلالة جواب اشكال وهو ان المعنى
لما لم يحتمل نقص طلبا يعني ان نفي الظلم عبارة عن عدم النقص في العمل مبالغة في الجانب بالتول حتى كانه
واجب كيف له وقد سبق به الوعد قوله وهو عامل يعني ان المراد انه حسن في الفعل والترك قوله مجاز عن
اصطفائه اي استعارة تمثيلية على تشبيه الحال بالحال قوله من قولهم والجوادث جمع يعني انها كثيرا ما في
اشعارهم له يختص بشعر امرء القيس انه هو اتاها والجواد جمع بان امرء القيس بن تملك يسيرا تملك
اسم امه يتنقر ماتت وانتقل من بلد الى بلد والبادي بان مرتبة في الفاعل قوله ولو جعلتها معطوفة
على الجملة قبلها يعني وانتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة من وان اردنا الجملة جعلها جملة ومن احسن
دينا اي لا احسن منه فلانها تعرير وتاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات الى آخره وهذا لا تصلح ان ذكر ولانه
جامع يصلح لعطفها عليها واما لم يجعل الجملة حالا بتعديد وذو الحال ضميرا تبع لقلة الفائدة في ذكر النسبة الى حكم
من فائدة الاعتراض الاشارة الى الخطاء ليبين موضعه بقرب الطائف الغراز جمع غراز حمل حملة عناه

بتجرعون م
الى المشركين لو كان الامر كما يزعم المسلمون لتكونن خيرا منهم هو تمنيهم ودعواهم ان الوارث الذكر او اناما
جبلية م
قبلها م

عليه اليوم جُوادى بضم الجيم وتشديد الواو وفتح الزاى ما يجوز من الطعام اى يقبض وهذا دقيق جوادى استثنى
من نومه انتبه قوله متصل بذكر القرآن يعنى ان قوله ومن احسن دسالى اخره اعتراض بين كلامين متصلين
معنى لانه فى اثناء الجملة ولا فى آخر الكلام واما قوله وانتخذ الله خليلا لما يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان
اعتراضا فى آخر الكلام قوله ما يتلى فى محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر فى يفتيكم
لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبنى زيد وكرمه فى ان المسند اليه بالحقيقى
شى واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لانى لان المسند اليه هو المعطوف واما المعطوف عليه
لمجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح لان القرآن اذ لا فائدة فى قولنا المتلو من القرآن فى القرآن
قوله تعظيما متعلق بمعترضة اى اورد هذا الاعتراض لتعظيم المتلو ولولا ذلك لم يحسن العدول كذا قوله
واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله لاختلاله من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث
المعنى حيث صار المعنى يفتيكم فى حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل فى الاستفتاء فان قيل
لم لا يجوز ان يكون فى بمعنى التعليل اى بحقهن ومعناه هو فيما يتلى بمعنى الظرف اى يفتيكم فى الكتاب
قلنا لكن بهذا اختلاله مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من الكتاب بدلا فى الكتاب قوله ويجوز ان يكون
فى يتامى النساء بدله من فيهن حتى العبارة ويجوز ان يكون بدله بدون اعادة فى يتامى النساء ثم انه يدل بعض لانه
ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته
على ابدال الجار والمجرور كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل
والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذكر الاجنبى قوله واما فى الوجهين الآخرين فموته يكون ما يتلى مرفوعا
بالابتداء او مجرورا على القسم فى يتامى النساء بدلا ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا
القيد فى حق الحكم عليه بانه فى اللوح او فى حق القسم به مع ما فى الاول من الفصل بين العامل والمعمول بما فى
اجراء القبيلة بالجر لان الجملة اعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء
فان قيل هذا انما يستقيم اذا جعل يتامى النساء صلة وقد جعل بدلا فى الوجوه الثلاثة جوازا فى الاول ووجوبا فى
الآخرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلاثة مع ما فيه من الخفاء عليها قيل انه منصوب معطوف على محل
فيهن وتعرض لتقديره اصح ظهوره قلنا هو مستقيم على التقادير اذ ليس القصد بعطفه على البدل
ان يكون فى موقع البدل على ما هو ظاهر مقتضى الحال بل فى موقع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة
وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور
كالمستضعفين بمعنى يفتيكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين وفى ان تقوموا الا انه اعتبر التعلق بيفتيكم
لا بيتلى حتى انه ربما يتوهم ان معنى كلامه على البدل لا الصلة ونظير هذا ما ذكر فى قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين
الآية فى اوكسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون وانه بدل من اطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا
من الطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف من حيث المعنى على قوله وكانوا فى الجاهلية اذا الخطاب حينئذ لاهل
الجاهلية ولا يتم من السلمين بان يورثوا المستضعفين ايضا وعلى هذا الاوصياء بان كانوا على

اموالهم واجالهم والحاصل انهم استفتوا فى النساء اى فى احوالهن ما لهن من الموروث والزوج وغير ذلك
فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفى غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى البيان وكان الخطاب
على كل تقدير لمن يناسب ذكر الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة امرتك الخير او على معنى يامركم بان تقوموا
بحذف الجار واوصل الفعل وقرينة المحذوف انّ فى الافتاء معنى الامر واما قال لهم ويحقوقهم تغليبا للمستضعفين
على يتامى النساء قوله توقعت استعمال الخوف فى معنى التوقع شايع فى كلام العرب قوله خير من الخيور اى
الخير ليس بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله لم تابعت الحمد لله اى جعلت هذا الكلام عقيبها
تقويه مرة بعد اخرى قوله ومحال ان تستطيعوا اعنى المحال العادى لدلالة كلمة لن على تاكيد النفى بمعنى انه
لا يكون البتة وذكر معنى الامتناع عادة والمراد العدل فى القسم او المحبة ويجوز ان يكون المراد صعوبة العدل
حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع قوله قال ذلك صوت على ما فى بعض النسخ لان البيت لابنة جابس ذكره فى
الصلاح والقباح هل هى اى جال المراة الحظ الحظوة بالضم والكسر وهى ان تحظو المراة عند زوجها
والصلف ضد ذلك قوله ارفع الاسكل اى تنبه وتفطن الامر ما خوذ من رفع النايم راسه قوله فدفنها فى قبر
والمرقيل ضرره وقبل نسوته قوله عطف على اتقوا اى بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق
الاعرابى فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان اتقوا وذلك لان الجملة الشرطية
لا تقع بعد ان المصدرية او المفسرة ولا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء
كان الفعل فيها ماضيا وضيئا او امرا او غير ذلك وبهذا ايضا انه ليس سبب العدول عن العطف على اتقوا
هو كونه انشاء والشرطية خبرا وكون الوصية او الامر مما يتعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط
التعلق المعنوى وان كان خبر المبتدا هو مجموع الشرط والجزاء ووجه العائد فى الشرط كافى وذكران قوله من
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ليس بمستقيم وان قدر له ايضا لم يتقدر ان اراده اى ثواب
الدارين لكون الواقع فى معرض الجزاء للشرط الا ان بمحو الشرطية الثانية اى من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد
ثواب الدنيا والآخرة فعند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى فيه اشارة الى ان لو هنا ليست للمضى وان الطرف
اعنى على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا واقعا خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر
ولا عنى انه كان فى الاصل الاول صلة الشهادة وقد تنبهنا على ان متعلق المصدر كجعل خبرا عنه فيصير مستقرا
مثل الحمد لله قوله فلا تمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اى ان يكن احد
هو لم تمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنس وانظر لهما من غيره قوله لم ثنى الضمير ان كان القصد الى
استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكور اعنى احد الجنسين
بل لما اراده بطريق الاعلى المذكور اعنى مجموع الجنسين لا فى اشتراط احد الامرين دلالة على وجود ما فى الجملة
وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه انه لما كان
القصد الى تعميم اولويته وان لا يتوهم اختصاصها بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة ابى تشاهد على ان المراد الجنس
ليصح جعل الضمير للاغنياء والفقراء جميعا قوله كراهة ان تعدلوا انما جعل المفعول له عائدا الى المنهى اعنى

اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدل او ارادتهم العدول ولكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن بل كر
الا نصرف من التاويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك فينعكس اي اياكم عن اتباع الهوى
ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم قوله عمي وان وليتم عدل الى الماضي لتظهر الواو يعني انه على هذه القراءة
من اللف المفروق وعلى المشهور من اللف المقرون قوله آمنوا على الايمان لما كان الامر بالايمان
لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تعالى الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان
اعني ما مضى وما يستقبل او المتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعني اللسان
والقلب قوله ولان ايمانهم عطف على عشارا المعنى اي لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم وتوجه الجواب ان
الاشكال انما يتوجه لو كان الايمان بالكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان
بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا يلزم حصول الايمان بالكتابين قوله في عشر الصحف ثلثة وعشرين
وكانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكورة في بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل
على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض مثل
هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فلا تساهل ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بالكل وان كان الحق
بل يكفي ان الكفر ببعض ترك للايمان بالكل وفرق بين الكفر بكل واحد وترك عدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل
المبالغة لان اللام لتاكيد النفي الدال على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الاية مخالفا
لمذهبه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي ما يوجبها ويقتضيها وهو الايمان الخالص
يعني ان سوق الكلام لنفي ذلك لان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيها ليتسع جعله خبرا لم يكن الله وفي هذا
دفع لما يوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا يحصى وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة
فلا فائدة لنفي المغفرة واللطف على تقدير التكرار ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على
الايمان او على غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف لتمرنه
على ازدياد الكفر قوله يبدو لهم من بدا له اذا ندم كانه ظهر له راي غير الراي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم
من راي آخر له الى مصدر الفعل على ما يقال قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه التالي لكن بحرج ايمانهم
بموسى ثم كفرهم بعيسى لا يتم لانهم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا فقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل
ثم آمنوا بالتوبة ثم كفروا بعيسى او آمنوا بموسى ثم كفروا بعد موته آمنوا ابدا او ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعني
الاخبار الخاص الذي هو انذار ولا فيحسن وضع بشر مكان اخبر لا بمعنى التهكم والذين نصب على الذم لا نعت
لوصف الفاصل فلا يرتكب حيث لا ضرورة قوله يتولوا اليهود اي اتخذوهم اولياء ومال عطف قوله والشان ما افاده
الجملة لا اخفاء في انها جملة انشائية مضمونها النهي المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية ولا يجعل سوى
التاويل الحزاي اذا سمعتم تحرم عليكم القعود معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة لان هذا الذي [illegible] فانه ليس في سورة
في الكتاب قبل ذلك قوله وكان الذين يتاعدون يعني ان المسلمين سواء كانوا خلص المؤمنين او منافقيهم

بالواو ح

قد نهوا عن ذلك في السورة التي نظم فيها الآيات من المشركين واخبار اليهود الله لان المقاعدين للاحبار كانوا منافقين
فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم
اذا مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا يريد
ان ترك الانكار مع القدرة والا فحسا لكم رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك الانكار لخلص المؤمنين على المشركين لانه
لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له
او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباح قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية
عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون
فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين
فيكون مجرورا الا في قوله وبشر المنافقين فيكون منصوبا لكنه بعيد للفصل واما نصب على الذم ولم يتعرض الرفع لظهوره
واما قال منهم اي من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا لان في
ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين خاصة
وفي قوله يتربصون بكم بالخلص الا خفاء في [illegible] وعدم [illegible] الظفر والتمريض التفريط والجبن قوله
ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع او لم يكن منا الكون جار او الكون بيننا المودة وهذا
نصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو وانما قبله والحق الجازم عن نظر الى الاستفهام قوله يغشى له ابواب
السماء كانه يمشي ويخبر لعظم قدره والا فالظاهر ليس جرما سرى من السماء تحتاج الى فتح ابوابها التمطي الشيء
اليبس كالتكنة من الباطن قوله من خادعته فخدعته يعني انه من باب المغالبة لانه ابلغ والبق بالمقام وعن
المصنف لولا المانع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لان الاصل في المغالبة ما لم يمنع مانع السمعي
القياسي الا ان يا هارون استثناء منقطع وما في ما وجدوا مصدرية بتقدير المدة والعامل لم يكلفوه اي مدة
وجدانهم سعة من التكلف لم يكلفوه ولكن حدث بالنصب اي سمعه حديث الرساجات ذكر الكثير [illegible]
بل ذلك الحدث او فاته ففي الجملة المراد الا القليل من المصلين او القليل من الذكر وهو ما يتفق احيانا ويجوز ان يراد
العدم بمعنى لا يصلون قط ولا يذكرون قط لان ما يتفق من صلوتهم او ذكرهم ليس بصلوة او ذكر لكن توجيه
الاستثناء مشكل قوله فنقف نعمة والتفنق التنعم وعيش مفانق على لفظ اسم المفعول من فانقه
بمعنى فنقه ذكره في الصحاح والاساس والديوان وانشدوا ازاهن الشفوق يبغي بالمسك وعيش مفانق
وجيروان روي مفانق بالكسر فعلى الاسناد المجازي قوله روى ابو زيد تراءى الا راى متعديا الى مفعول ليس
[illegible] المرأة والرجل والمرأة فاعل وقراءة ابن ابي اسحاق يرون الناس ولا ضار من المصنف ويراؤهم كذلك
اي بمعنى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثاني قوله عن واو يراءون اي كل من مذبذبين ولا يذكرون حال من فاعل
يراءون ويراءون صفة كسالى او استئناف جواب لما اذا قصدهم بصلوتهم وعلى الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون على
فلا يجعل حالا وكذا لا يحسن جعل مذبذبين حالا من فاعل لا يذكرون لانه ليس قيدا للنفي المذكور مع ايهام كونه قيدا للمنفي
فيفسد المعنى بالكلية قوله يرمى به الرجوان يقال البئر اي يلقى في المهالك كثيرا واصل الدلو البئر يتدفع من جانب

كذلك المقاعدون للمشركين يكن خطاب واذا ارادت ان كان ظاهره لرسول الله الا ان المراد جميع

منهم ح

جبار ح

كون ح

قوله

الجانب حتى يصل الى القوم تعالى دخل في المجلس ترمى به الرجال اى يستنزه به قوله ذئبة قريش عن ابن عباس
رضي الله عنهما اتبعوا قريشا ولا تفارقوا الجماعة اى طريقهم التي يذهبون فيها وروى اركبوا قوله
لا منسوبين الى قوله راكبة لسبب تميزه فيه منضمين الى قوله مجتمعين معهم قوله لا تتشبهوا
بالمنافقين اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله بعضها فوق بعض لا ان بعضها اسفل
من بعض وما ذكرنا هو تفسير الدرج قوله والوجه الذي يكن لان افعالا يكثر جمعا نحو الذي ينكر واحجار
لا بالشكر فانه بات المداجاة المداراة ومسايرة العداوة قوله فيشاركونهم اى المنافقون المؤمنين
في ذلك الاجر بقرينة ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلث مبتداء والجملة بعده صفة له ومن اذا
حدث خبره على حذف المضاف اى خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل ثلث خصال مقدما او
مبتداء محذوف الخبر وخصال من اذا اقتصر اليه اى في الوجه ثلث قوله مفروغ اى مغلوب فرغ رأسه
تريد ان الجماح نفاق مجتمع فيه اى في ذكر الزمان قوله لان العاقل يعني ان الشكر المبهم مقدم في الوجوب
على الايمان بالمنعم فروعي هذا الترتيب في الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان هو الشكر
المفصل الذي على القلب واللسان والجوارح والحاصل ان بادي نظر في النعم يعرف ان لها منعما فيشكره
وان لم يعرف انه قديم متصف بما يجب الايمان به من اوصاف الكمال ثم يفضي به زيادة النظر الى معرفة
المنعم والتصديق بما فرض على العبد ويكلف هو به ثم يترتب عليه تفاصيل الواجبات العقلية
والشرعية فكان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس ليتوجه سؤال ترك ترتيب الوجوه
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله الا يبدا فرد قوله للانقطاع اى لكونه
استثناء منقطعا منصوب المحل يعني لكن الظالم يجهر قريبه قوله على لغة من يقول ما في الدار احد الا حمار يجوز في
غير الجنس البدل اما بتقدير ... كالتعاير من الانيس واما على حد الجدال منه على المذكور حتى كان الاستثناء
مفرغ والنفي عام الا انه صرح ببعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او لكونه مظنة توهم الانبات سوى
ما جاء الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو وكذا هنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر اسم الله لزيادة تحقق نفي هذه
النقيصة عنه فان قيل ما بعد الا ح لا يكون فاعلا وهو ظاهر فتعين البدل وهو غلط قلنا لا بل
يكون انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موضع العام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ
الله في ازاء احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا يحب الله ما قاله بلا يحب احد وانما هو فوق من غير تجوز في
لفظ الله ولهذا لم يجز الابدال منها اذا تعذر هذا التاويل مثل لا عاصم اليوم الا المرحوم وتعين الانقطاع
قوله ومنه لا يعلم يعني ان رفع الله الله ولكن ليس من جهة انه من جنس من في السموات والارض فجعل بدلا منه
بل من جهة ان المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من في السموات والارض للتحسين والتاكيد قوله ثم حث
اى بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو بعدهم او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق الجهر
الجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب واما حث عليه لاجل الحث على الاحب
الافضل وذكر عطفا على حث ابداء الخير واخفاءه بقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اى توطئة وتمهيدا

وتمهيدا للعفو ثم عطف العفو عليهما كمن يشبب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن والجمال ثم يتخلص الى ما هو الغرض
من المدح واما عطفه عليهما بكلمة او دخلها فيها للاعتداد به والتنبيه على قدره ومنزلته وكونه من الخير بمكان
وسيط عال مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا فترك الجهر بمعنى
المندوب لا يكون احب وافضل والدليل على الدلالة انه لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان ابداء الخير
واخفاؤه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله او آمنوا
كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى او وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر عطف الموصول اى والذين
يقولون وكونهم مؤمنين بالله دون رسله مستفاد من قوله يريدون ان يفرقوا وبعض الرسل دون البعض
صريح قولهم واما كون هذه الفرقة مؤمنين بالله فمن جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان به ضرورة
قوله لما ذكرنا من العقل اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكار لها وتكذيب
هو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق والاقرار والكفر قوله هم الكاملون
في الكفر اعتبار الكمال لتكرير الخبر مفيدا ولصحة الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتعريف الخبر قوله
بالغرض ثم اى نعطيهم سوف لتاكيد الوعد اى الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار بانه متاخر الى حين لان صيغة
نفعل موضوعة للاستقبال كالحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا للتاكيد اثباته كما ان لا يفعل لما كان
نفي الاستقبال كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر
عبارته انه نفي التاكيد قوله واما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت هذا اعتذار عن استعظام سؤال الرؤية
وتسميته ظلما سيما وقد طلبوها في الرؤية في الكفر من الدلالة على انها غير جائزة للمؤمنين في الآخرة وان سؤالها
لا للتعنت بل لطلب تبين الحق مشكل وباطل تبالهم ورماه بكذا من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل نعداله
وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك قوله ما لكم خطاب لهذا الاصح الاطاعة وبراءة على قصد النعت ومن للبيان
بيان للكاف وليس من حذف المنادى في شيء قوله مظل عليهم مشرف بظلله اى بشخصه قوله وقولهم مرفوع
عطفا على الميثاق وكذا معاهدتهم وضمير عليه لقولهم ومعنى ثم على انه مراسمه قوله على ان قوله فبظلم من
الذين بدل لظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا ينافي ذكر بعد جعل المتعلق والسبب هو قوله
بما نقضهم الا ان يكون هو بدله كما في قولك بزيد بحسنه افتتنت وجبناه على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في فبما
نقضهم عطفا على اخذنا منهم ميثاقا غليظا اجراء للشرط مقدرا او لو جعلت للعطف على بما نقضهم كما في قولك
بزيد بحسنه او فبحسنه او ثم بحسنه افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا
فلطول الفصل ولكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجار مع العطف بان المعمول هو الجار والمجرور
فقط واما معنى فلدلالته على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة ومترتب عليه
قوله يغني ان العقاب اى على تقدير التعلق بفعل ما فعلنا او بحرم الطيبات اى على تقدير التعلق بالحصر
على النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقديم على العامل المحذوف او المذكور لكن لشكل الاول بما جر بعض
المعطوفات عن العامل اعني وبصدهم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد نهوا

بحرمنا

على انه لا يجوز عند قصد التخصيص مررت بزيد و بعمرو وعلى الاول انما يرد الاشكال على جعله بعدم بطلان الاختصاص
ولا تخصيص سوى جعل توسيط الفعل بين المتعاطفات وترك ما خبره عن الكل مجردا اهتمام بذكره ثم في كلامه
دلالة على ان جعل الحرف مزيدة ليس معناه عدم افادته معنى وانما يفيد كونه تأكيدا لمضمون الكلام لا المفرد
وانه اذا اكد الكلام المقيد فالتأكيد راجع الى القيد كما لا يخفى قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع
انه متعلقا بذكر المحذوف عطفا عليه يعني بل طبع الله عليها بسبب كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض
والقتل ليكون قرينة على ذكر المحذوف لكن ليس انه مركب كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف رد له وانكار
كما يفصح عنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه
بل استطرادا انما طرأ الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي لم تكن قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها قوله
ولكن هيبة المحبة تمنعه من غير قلبه ثم قال لا تعرض عدم قابلية المحل وعدم مشيئة الفاعل وتأثيره قوله
الوجه ان يعطف وذكر ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي وليلائم الآيات الدالة على ان الطبع
عليها بسبب الكفر بين غيران يضمّ قوله ما معنى المجيء يعني ان من شرط العطف ان لا يكون المعطوف نفس المعطوف عليه
ولا مذكورا في جملته تحقيقا للفائدة وتصحيحا للمجيء وههنا المعطوف نفس المعطوف عليه او داخل في جملته كما
اوله بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه او الداخل فيه فيندفع الاشكال على التقديرين وثانيا بانه يصح
على التقدير الاول ان يكون من عطف المجموع على المجموع كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في ولكن ذكره الامام وجمع المحققين قوله الترقي الى النسبة
الى الربا قوله وقتل كان اي الملقى او المقتول رجلا شابها عيسى فان قتل العارفين فلما ارادوا قتله نفسه
ان يكون القاتل الشبيه على الرجل او قتله قبل ارادة قتل عيسى عليه السلام وليس كذلك فالاحسن ان كان ظاهر
بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل قوله ان ابتداء كلام من المصنف في تفصيل حال الرجل النفاق والقاء
الشبه له اذ فلا حاجة في حيزه قلنا انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه ما عسا روصف القاء الشبه او المقتول
قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح تعرض للخاصة من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة ومثله
كثير في تفسير الالفاظ وفيه نظر لا عطف على لاحقه وقوله قد ادرك جزاء الشرط اي قد ادرك هو الظن الذي
يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد تلوح لهم اماراته فيحصل ظن ثم يزول ويعود الشك وهذا
ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله وما قتلوه يقينا تأكيد له بمعنى المتيقن اسم مفعول
فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تأكيدا للنفي دون
المنفي او تمييزا كما في قتلته علما وجه له بدل من اعتبار التحكم اذ له فائدة في نفي العلم المبالغ المشعر بثبوت
نوع ما من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التوكيد بمن الله سبحانه اقيم قوله جملة قسمية تكون اللام فيها
جوابا لقسم محذوف اي والله وقد جاء في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها خبرية مؤكدة بالقسم لا انشائية
واقعة صلة او صفة بلا تأويل واللام مشتبه رمز من اعماله وصاف والموصوف المقدر مبتدأ مقدم
الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدأ محذوف واللام مشتبها في موقع الجزاء وان اعربن

اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام لم يبعد لكنه جزم بالاول قوله ما اردت الى كذا اي
ما حملك وجفنتي ما انهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اي على ان ضمير موته لاحد لا لعيسى على ما قيل
قراءة اي حيث جمع الضمير فدل انه عائد الى الجماعة من اهل الكتاب وانما جعل الموصوف المقدر احدا
ثم فسر بجمع دون ان يقدر من او انه مرجع لان حذف احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر وادق
بقراءة العامة قوله فائدة الوعيد يعني ان ذكر انه مرالذي يحترز وعنه واقع البتة وكان له مجالا وقيل
الضمير لعيسى في به وموته لعيسى فعلى هذا يكون عليهم شهيد التشريف كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد ويكون له مزيد عطف حسن المعنى على قوله ومن اهل الكتاب
الذين يكونون في زمان نزوله قوله والمعنى ما حرمنا شيئا الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم
فان فسّر التحريم كان في التوراة ولم يكن حرج كفر بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا صدّ عن سبيل الله قلنا المراد استمرار
التحريم وفي جعل الصد والاكل وكونهما سببا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر
مثل بزيد مررت وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا
بمحذوف فلا اشكال عليه قوله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف لا في لفظه اذ لا كلام
في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين
بناء على عدم تواتر صورة الكتابة فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روي عن عثمان وعائشة
رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية محمول على اللحن في الخط
لكن الحق رد الرواية والله الشانه بقوله ان الساعة الى آخره يعني له تصور لم يكن كما ابه ثلثه
تركها النساء يقول بسدها اللاحقون قوله على التكرير او البدل او التأكيد لكن المرجح او جه لكونه مقصودا منبئا
عن التعظيم قوله والرسل في الفهم اشارة الى ان معرفة الرسل لله وصفاته ومعرفتنا للرسل ونبوتهم انما هي
بالنظر في الادلة العقلية اذ لو توقفت على بعثة الرسل عاد الكلام وتسلسل قوله الرسل مبشرين
لا يخفى على الناظر في سوق الحول ان ليس حاصله ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بحسب عدم
الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب بل حاصله ان الناس وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن
في البعثة ازاد للنائم وتتميم لالزام الحجة وتحصيل لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت الينا رسولا
ينبه الغافل وينبه على العاصي قوله كما يرى علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك
فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي له تعلم غيره مشعر به جعل العلم بمعنى المعلوم واراد
والمفعول بمعنى بالمعلوم ذكر التأليف والنظم المخصوص وقيل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن
النظم والتأليف بل لو جعل ضميره يعلمه مصدرا الى مفعوله ثم لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه
المصدري ويكون وهو بالنفي سابا للتلبس لا للعلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التأليف ليس نفس التلبس
بل اثره والباء على هذا الوجه يحتمل ههنا لم يكن للآلة كما تقول فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي
فيكون وصفا للقرآن بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف

حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم محذوف هو كونهم اهلا او مصالح العباد وظاهر كلامه انه على الثالث
حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبنى توهمه انه علم من المصالح على ان التلبس بالعلم تلبس
بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين تقرير القبله وبيانها اعني انزال الكتب واما على
الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ والملائكة رصد عليه كما قال في آخر سورة الجن
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله حالهم
اي كان رقيبا عليه حافظا له والانسب بهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود للحفظ لا بمعنى الشهادة
قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي مبناه على ان الكفار مكلفون بالشرائع فيعصون بترك الواجبات وفعل
المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر واما جعله بمعنى كفر بعضهم على طريقه [وظلم بعضهم]
وهو كان قلب الطير رطبا ويابسا فانما يصح على مذهبه وبه صرح لفظا ان يكون على طريقه تقدير موصول كما
اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه
وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر فالذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
أو على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاركهما واتحادهما وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقولهم قوم هم قتلوا
اميم اخي قوله لا يلطف بهم ترك الهداية الى الطريق المستقيم في الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق ولهذا [قوله م]
حمله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا طريق الكفر الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هداية الكفرة
الا الى طريق جهنم فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلالة واما على الاول فعدم الهداية الى طريق جهنم مجاز عن ترك
اللطف ولا يخلو عن شائبة تهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك
التلطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم قوله اي اقصدوا الم يحمله على كونه
خبرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها قوله الالحى بالانقطاع اشبه لان
الترغيب لا يكون مقولا عليه بل الى وفيه لا معنى قال عليه افترى قوله لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف
المضاف او استعمال الروح في ذي الروح وان معنى الاضافة الى الله تعالى انه مخترع بمحض قدرته
من غير توسط المادة وله هذا التجنيس في هذا الكلام قوله فان صح ان الله سبحانه المحذوف لاهوتية الهية [اي]
من جهة الاب وناسوتية اي انسانية من جهة الام ويدل على انهم يقولون ذلك قوله تعالى انما المسيح
الابن وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد تعرض فيهما لنفي
الاتصال بالله بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله بالله تعالى انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه
موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ابتدعه جسدا حيا بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه
بلا مادة قوله وحكاه الله اوثق ليكون تقدير آلهة ثلاثة اوفق قوله فهو الغني عنهم بغير لا يتخذ ولدا
قوله لن يستنكف من استنكف وانقبض انفا وحمية كان يطلب ان ينحي عن نفسه ما يوصف به الخ له [استنكف]
والضعف فهم الكوفيون من كرسا اذا قرب قريبا لغا واليا للمبالغة كاحمر قوله فهم من جنب
ان علم المعاني لا يحضر عند ذكر الاكلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق الصحيح التسليم من هذا

هذا المعنى اعني وله من فوقه تعالى لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان لا يقال السلطان
ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر المستدل ايضا ويعرف انها لا تفيد ان الفوقية في المعنى الذي هو
مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذكر هاهنا ويزعم النصارى هو التجرد والتروحانية الذي
عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكمال العلم والتأييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال وغيرها ومصاعب الافعال
والتصرف على الاهوال والاحوال ما يتقاعد عنه الاحياء والابرار وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا
عباد الله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على انه افضل والكلية بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق
وينظر بوجوه اخر اولا ان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادمج فيه الرد على عبدة
الملائكة المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم
الى الله بما هو من شوائب الالوهية وخص المقربين لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم وثانيا ان هذا
لا ينفي الدلالة على فوقية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني الا ان هذه الدلالة انما تكون بعد تسليم العلم
بانه افضل كما في مثل السلطان والوزير دون مجرد النظر الى التركيب كما في لا يفعل زيد ولا عمرو
فانه لا افضلية بين احدهما وثالثا لو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى
افضلية كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورابعا ان المدعي ان
في مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية
وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الآحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف وهو على ليس
الا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر
افضل من خواص الملك قوله تمييز او تشبيه ان يكون موقع الصفة لمثله وان يكون مثله خبرا مقدما
وحاتم مبتدأ وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل الخبر مما ادعى من الفاعل وحاتم
فاعل وجاد وقد من الجود كما حدث من المجدلية يضطرب ويرتفع طامته قوله حتى تعترفوا بالفرق
بين الآيتين فهو بهذه الآية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف تلك اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود
بل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف حمول فعل منفي بل مفوض الى المقام وما نحن فيه ايضا دلالة
على فوقية النصارى واولويتها بالرضا بما علم كونهم اقرب مودة للمؤمنين ومراد المصنف ليعترفوا بالفرق
بين ما قبل الواو وما بعدها وان ما بعدها افضل في الآيتين اما في هذه لو كان هذا المعنى في الآية الثانية
اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل ربما يدعى ان الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته قوله
[قوله م] وتوكيد الاقرب ام عطف على وله لم لا عامل فيه ومقوله المسيح لا يأنف الى آخره هو المعنى الذي
فيه بعض الانحراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبد الله والملائكة مع كونهم اعلى طبقة
ايضا لا يستنكفون ان يكونوا عبادا فالقول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم
الملائكة عباد الله وذكر وله يدل على نفي الاستنكاف عن الملائكة وقد تعالى وجه الا واقع عدم

استنكاف المسيح من عبوديته مع الملائكة لا يمنع من استنكافهم من عبوديته وحده وليس لنشر لان
اعادة كلمة لا ما نوية وكذا اما بعد ان الوجه لان المعطوف يمنع العطف على الضمير يكون او عبد الا انه ليس
بمنفي وذلك لانه واقع في حيز النفي في الجملة وهو كان في العطف عليه مع لا متناع دخول اصل الكلمة ذلك
ولا غلامه قوله ولا كلا واحد شرالى انه لا حذف في هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن
في صحة افراد الخبر حج نظر قوله فمن طاح اي ذهب وسقط السوال لان عند اح لا يكون حرا لا على غير
المسيح وحده فلم افرادها غايته انه عطف على فاعل شر فكان مثل زيد راكب هو وغلامه في مثل
نوح العامل كالفعل نعم يكون ان يجمع جمع المكسر مثل زيد فعود هو وغلامه واما جاز العطف على المستتر
في يكون او عبد ابدون التأكيد لوجود الفاصل قوله التفصيل غير مطابق لان التفصيل وهو قوله فاما
الذين آمنوا واما الذين استنكفوا مشتمل على ذكر فريقي المستنكفين وغيرهم والمفصل اي
المجمل الذي فصل وهو المذكور بعينه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اما اشتمل على ذكر
فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب ان ذكر الفريق الآخر مطوي في المفصل كانه قيل ومن استكبر
ومن آمن فسيحشرهم او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل حال فريق
المستنكفين المشار اليه بعطفه فسيحشرهم وعند اليه الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والآخر
التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على كل ما اعد لاضدادهم ففي المثال المذكور تقدم جمع الامام الخوارج وغيرهم
فمن لم يخرج اعطاه الكسوة والجمولة ومن خرج عذبه بما شاء او جمع الخوارج فعذبهم بالتنكيل بهم والكرم
لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول قوله كما حذف احدهما
في التفصيل يعني ان قوله فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه تفصيل لقوله يا ايها الناس
قد جاءكم برهان وقد حذف ذكر فريق المؤمنين المعتصمين قوله او اراد يعني يجوز ان يكون عطف انزلنا
على قد جاءكم لتغاير الصفة في البرهان والنور ويكون لتغاير الذات فان النور المبين على هذا التفسير
ايضا هو القرآن فلا حاجة الى ذكره قلنا لا اخلاق تفسير المبين وتقييده بما يبين الدين او يصدق
الرسول ثم لا يخفى ان التبيين يفهم من الكتاب المعجز الملام التصديق قوله في قوله سيقرنهم عطف
وفضل عليها فالنور على هذا اي كلمة في وعلى تفسيرها بالجنة في المجرور قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفة
الله والايمان به حاصل قبل الايمان والاعتصام لكن لا وجه صراطا مستقيما بان مفعول يهديهم كان الله حالا متقدما
وليس لقولنا يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالوجه ان يجعل طريقا بدلا منه من الله او يجعل الله حالا من
ضمير يهديهم اي يهديهم موجهين الى عبادته طريق الاسلام والاجمل معنى هدايتهم توفيقهم للعبادة وتثبيتهم
على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا تمام حينئذ الى نفس الهداية قوله روي
شرع في تفسير يستفتونك وهي الصيفية عن البراء اخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة البراءة قوله
لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على التقييد لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك
وهو مفسر غير مقصود ربما يدعى انه لا ضمير لانه مفسر للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هنا عصبة

من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس لسد بل لان الحكم بعض النصف في هذا ثابت
عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانها تسقط واما البنت فلانها مع
البنت عصبة لا نصيب لها فرض نعم يكون نصيبها مع بنت واحدة النصف كحكم المعصوبة لا الفرضية فلا حاجة
الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد
وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر والانثى لا يصح لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده
نكرة في سياق النفي نعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسألة اخ الكلالة
فان الحكم هو ارث جميع المال وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت
يكون عصبة وان اريد الارث في الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذي يسقط الاخ لا البنت
لكن لا حاجة لانه يكون كلالة حينئذ قوله وهو حال من ضمير الابن المستكن في له يسقط قوله مع بني فلا اولى عصبة
ذكر وفي رواية الصحيحين فابقي فهو له ولي رجل ذكر قيد الوصف بالذكورة اشعارا بانها المعتبرة في العصوبة
لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وكانه قال هو لقريب للميت ذكر من جهة رجل وصلب
لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث صلب قوله ويجوز ان يدل بحكم
انتفاء الولد وهو ارث الاخ يعني لما ورث عند انتفاء الصارف القوي فاولى ان يرث عند انتفاء
الصارف الضعيف وهذا غير مسلم دلالة في وجه الصارف ولو سلم فغير منتظم لان الحكم المطلق
ليس هو ارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا فهم الدلالة الا اذا صدق
ان الاخ لما اسقط الاقرب اسقط الابعد ولما لم يرث مع الولد لا يعلل المراد بحكم انتفاء الولد في الموضعين
اشتراط لارث الاخ لا انما يعول في نول المعنى الى انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط
انتفاء الوالد وله ثبت بنحو من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف على قوله
ويجوز ان يدل على قوله لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والحوالة الى ذكر
ليستفيق لفظ عام مخصص بالابن على ما ذكره بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء رفله نعم فلا بحكم
فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد فما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا
على انتفاء الآخر قلنا المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت جزء الآخر
كما اذا فصل اجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله
انث ضمير من لمكان تأنيث الخبر فان ذلك دل على ان مدلول من مؤنث لجعل تأنيث ضميرها وكونه اي التثنية
والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه تأنيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر
قوله تغليبا لحكم الذكور له مصدر او مفعول له لما دل عليه ما قبله وسببه الجمع بين الحقيقة والمجاز
دار فيه على باب التغليب احسن قوله مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا
لئلا تقعوا في الضلال وسمي بحكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المصاف
اي كراهة ان تضلوا فارجع المعنى الى انه لا يصح حذف اللام ومبناه على ان حذف لا اي لا تضلوا

لا بانه ان علم ان المطر ليس الاجماع

غيرح

مذهب الكوفيين ولم يرتضه البصريون لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله واعطى عطف على فكاها
ومعنى كمن اشترى مجردا مثل اجرمن لشيرى عبد انول الى التجبر اى اشتراه بينة الله عاق والله اعلم
وصوا الحصوم التجاوز عما يعلم سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم سورة المائدة
قوله وفى بالعهد من الوفاء ضد الغدر والنقل الى افعل لا يفيد الا المبالغة قوله قوم اذا عقدوا هم
بنو انف الناقة وكان هذا نبزا في غاية الشناعة فابرزه الحطيئة في صورة المدح وكمال الرواسخ حيث
قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا
وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث ذكر بذكر الحبل
والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم
فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعراقي ان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب
والاوذام السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي
ثم يثني ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وتعال ملاء الدلو الى عقد الكرب لمن
يبالغ فيه فيما يلي من الامر قوله من مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول يعني ما اوجبه
التكليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات كذلك
وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى بعموم الفائدة لكن الحمل على تحليل الحلال اي اعتقاده حلالا والعمل
به وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لا يقال
السورة مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا يختص بالتحليل والتحريم وكقوله تعالى
تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر الحمل على التحليل والتحريم وكونه
للتمكن من التفريع على ان الاصل ان التفصيل للمجمل كما تقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وصوموا رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع في معرض التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهر انه ليس
جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل اوفق منه بالتفريع قوله وهي الاضافة التي بمعنى من
قد اشترطوا فيها كون المضاف الى جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس ومن في
البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة بيانية او ابتدائية او تبعيضية وكان المص
ان يوجر تعسر فيه الاضافة عن تفسير الانعام وعن الوجه الثاني في اضافة البهيمة الى الانعام وهو
جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا بها او بمعنى من البيانية على جعل المشبه
نفس المشبه به على طريقة زيد اسد وان جزاء اخراج الجرة وهي ما يخرج النعم من العلف
من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام
على الثاني ظاهر وعلى الاول قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قوله
الا محرم ما يتلى يعني ان ما يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو
لفظ فلابد من جعل المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير محذوف مما يتلى يكون عبارة عن المحرم

مضافرع

المجرى بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب وآيات أخر بيانا لم ذكر او من فاعل يتلى اي يتلى
آية تحريمه على طريقة اسال البكار اي شقيا شيابه لكون عبارة عن البهيمة المحرمة لا من اللفظ المتلو
ولا يبعد في هذا المعنى اعتبار التجوز في الاسناد ولا يحتاج الى تقدير المضاف واما جعله استثناء مفرغا
من الموجب في موقع الحال اي الا كائنة على الحالة المتلوة فبعيد جدا مع انه يحتاج الى التاويل
في كونها متلوة فقوله من القرآن بيان لما يتلى وقوله من كونه بيان لما يلي من القرآن وقد يجعل بيانا للعدد
او بدلا منه قوله وعن الاخفش لا يخفى ان هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان
جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد بهيمة الانعام الظباء واما اذا اريد الانعام المستثنى
منها البعض على ما صرح به قوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام ففي جعله حالا من ضميركم تقييد
للاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي
مجازا او تغليبا او دلالة او كيفما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام
اذ معه يحرم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم
وليس ثم حجة وانتم حرم ايضا حالا من مقدر اي حال كوننا غير محلين الصيد لكم في حال احرامكم
فليس ببعيد الا من جهة استعمال حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وترجيحه
بان التحليل والتحريم شان الشارع دون المكلفين ليس بشيء لان معناه تقرير الحل والحرمة علما واعتقادا
وهو شائع في الكتاب والسنة كما ذكر بعد هذا من قوله عليكم في المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها ولذا فسره بانه متناع عن الصيد وقوله لئلا يحرج عليكم تعليل لقوله احللنا لكم قوله اسم ما اشعر بصرح
في امثال هذه المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حيث له اشتقاق ظاهر ودلالة على معنى زائد
على الذات ودليل عدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل ولم تعد الهدي في الشعائر
مع ورود النص بذلك نظرا الى عطفها عليها ولم يجعله من قبيل وملائكته وجبريل لعدم فضلها على سائرها الا
للفضل بالشهر الحرام فان قيل ايضا فاصل والشهر الحرام لشهر الحج قضاء لحق المناسبة والا فالشهر
الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم واشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فلا اشتراك
الا في شهر وبعض ووجه الصحة ان معظم من الاشهر الحرم فغلب قوله فضلا ان تكون هذا اصل الكلام نفي منع
احلال قلائدها عن احلالها اي اسقط جواز احلالها بالكلية ونفي النهي عن احلال قلائدها قوله
هذه صفتهم اشارة الى ان آمين ويبتغون صفتان لموصوف محذوف لا ان تكون يبتغون صفة آمين لما علم
ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل في السعة لضعف شبهه بالفعل وان آمين اذا كان مفعولا لا تحلوا كان
غير معتمد فلم يصح عمله فسقط ما قال ابو البقاء ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون
صفة لآمين والمعنى لا تحلوا قتال آمين نعم يتوجه انه اذا اجاز ان يعتمد على الموصوف المقدر كان اشتراط
الاعتماد لغوا ولا يعمل البتة في شيء من الصور قوله تعطفا مفعول له للمقدر اي قال ذلك تعطفا لهم والانكار
الا نكاد يمنا لهم قوله مثل نهي محكم اذا حللتم اي ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله

ولا آمين البيت الحرام محكمة او منسوخة فقيل محكمة وقيل منسوخة لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد
نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما في الكتاب واقتلوهم حيث وجدتموهم ومن نظر
ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت بقوله تعالى انما المشركون نجس الآية ما كان للمشركين
الآية ولا اختصار في ان شيء ولا آمين اذا كان للمسلمين والمشركين اما فوق حق المشركين خاصة وهو
في الحقيقة مخصص لما كان المخصص متراخيا لان مغايرا سمي نسخا على ما هو عادة اصول الحنفية وفسر ابتغاء
الفضل بالتجارة دون الثواب لان المشركين ما كانوا يعرفون الله فهم ولا يعترفون بها واما ابتغاؤهم الرضا
من الله فهو كان في ظنهم ووصفهم الله بذلك بناء على ذلك وهذا اولى على ما قال ان المشركين لا يبتغون الفضل
والرضوان فكيف يوصفون في عموم ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه
ان ذلك انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغاء الثواب والرضوان المتوهم الذي لا يكون اليقين
لا يصلح للكف والجواب انه مبالغة في الكف على المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكف فكيف تحققه
واجاز لما عبر عليه الحجاج والعار وتر غسقه قوله حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى ... بن
عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمر بن قيس سمع مجاهدا او عطاء وروى عنه مالك بن انس
والثوري وغيرهما وان عرج بالواو وليس على ما ينبغي وتبتغون بتاء الخطاب قيل استئناف
على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا قوله فاصطادوا اباحة لان للتوسعة ورفع
المنع فلا وجه للايجاب قوله وقيل ... اي كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء ووجهه بانه بدل
من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا ابدون الفاء وقيل لامالة الطاء وان كانت من المستعلية
قوله على نقل المتعدي ذهب الى هذا النظر الى ان الاصل ... بكسر الهمزة للتعدية والاكثر
ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدي الى واحد وان تعتدوا
على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة البتة وقوله ولا يجرمنكم شنآن كما
معنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار
البتة قوله على ان الشرطية اورد عليه انه لا دلالة لهم على الصد بعد فتح مكة واجيب بانه
للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل
الفرض والتقدير كما في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين ويكون ... صدوكم قوله
وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني لا يجرمنكم وموضع الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا
واصل تقوى وقيا لانها من وقيت قلبت الواو تاء ولام الفعل واوا كالشروى على ما هو الغالب
في فعلى اسما من الياء قوله فتناول اي اللفظ بعمومه العفو والانتصار اي تناول البر
والتقوى العفو وتناول الاثم والعدوان الانتصار وفي هذا اشارة الى ان ليس المراد ...
تفسير البر بالعفو والتقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي قوله حتف انفها
نصب على المصدر والحتف الهلاك واضافته الى الانف لانهم زعموا ان الميت تخرج روحه من انفه

ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمباعر مواضع البعر وهي الامعاء كانوا يحفظون امعاء الابل فاذا جاء
الضيف يفصدون له بعيرا فيجعلون الدم في معاء ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون
لم يحرم اي الضيف فمن فزد له اي من فصد لاجله قلبت الصاد زايا ثم اسكنت وهي لغة طي واول
من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى الجار والمجرور اي من فعل لاجله الفصد اكثرها او هو
وهو يضطرب حال من ضمير ذكاته اي ينفع تذكيته مقرونة بهذه الحال اي يضطرب بعد قطع الحلقوم
والمري وتشخب اوداجه كما هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحال فانها الاكل
قوله وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا اي فاعبدن فابدل النون
الخفيفة في الوقف الفا على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف اعني المنصوب غفل له شرح علي
مضي لطيفة لوجهته وقصه اصلها طوية اجالها عودا عائدا او اعادها عودا قوله او الى تناول
لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والعين حقيقة انما هو تناول هذه المحرمات
لا انفسها قوله وقد هو الميسر لا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له ما لم يقسم بل طلب ... قسم
الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة كونه توسلا الى طلب علم الغيب الى غير
الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين واما ان يخرج استعلام الغيب واعتقاد
ان الله طريقا ولو من قبل علام الغيوب الذي قد يطلع عليه بعض العباد حرام ففيه كلام كيف
وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم الغيب بالنظر والرياضة وان لم يعد هذا
من طلب علم الغيب على تخصيصه ببعض الاقسام كان تخرجه ... ما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه
قوله والكهنة المنجمون بهذه المقالة حيث يزعمون ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات
طريقا الى علم الغيب ودلالة على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من
الصور والخيالات قوله فامره ظاهر جواب الشرط وقوله فمن دون اعتراض بالفاء لبيان قرينة ان المراد
بالرب فيما كتبوا من امرني ربي نهاني ربي هو الصنم قوله الآن لما ابيض المسربة بضم الراء الشعر
المستدق ياخذ من الصدر الى السرة والجذم اصل الشيء يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع العض
منها على اصولها قوله واخلصوا الى الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم قوله اذا كفوا من كفاه
مؤنته والمفعول الثاني من ينازعهم والمكلف الثاني مفعول ينازع قوله واتممت نعمتي يعني فعلى هذا
لا يكون اتمام النعمة امرا غير اكمال امر الدين بخلاف الاول قوله بمعنى اخترته لكم تعالى رضيته صح
والمنصوب الثاني يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما
الدلالة على الايذان والاعلام بانه الدين المرضي فكانها من المقام قوله والحالم نعما فاذا احل لنا
ليصح كونه مقول قوله على ما قدر فقد سبق تمام الكلام فيه قوله وصيد ما علمتم اي مصيده لانه
الذي احل يعطف على الطيبات من عطف الخاص على العام وفيه او يجعل ما شرطية عطف
على وجه عطف

على الطيبات يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدأ خبره الشرط والجزاء على الكمال
والجملة عطف على جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نزع المصنف انه قال
بتقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه
تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا قال عليه م
في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي صلى الله عليه وسلم قوله اقتل اهله علما من
قولهم علما بالغت في علمه وبلغت الغاية وضمير اهله ولا باحثه ولطائفه يعود الى علما في قوله
على كل آخذ علما وهو مفعول آخذ ولا اعتماد الاعلى موصوف مقدر وما تفرد به صدر الافاضل
بجواز العمل بالاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لمن لا اقتل ووجه
دلالة تعلمونهن على الغاية الجليلة انه على بعض ما علمكم فافاد انه انما يحل صيد الكلب الذي علمه
من اخذ العلم من الله الذي هو اعلم العالمين بل لا نسبة لعلم احد الى علمه قوله او ما عرفكم عطف
على ما علمكم والاول مبني بما يتعلق باحوال المخاطبين من كونهم المعلم للكلاب ولطائف الحيل
في ذلك الباب وذلك بالالهام والعقل والثاني بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الحرمات
التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع فكلاهما من تعليم الله ايانا فعلى الاول الحال الثالث
اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني قيد زائد فيفيد الكلام
ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في ذلك الباب قوله الامساك على صاحبه اي لاجله
او موقوفا ومستقرا على شانه لا على طبيعته وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي رحمه الله لحكم الصحابة
بذلك ولا يخص بني تغلب بل يعم نصارى العرب قوله فلا باس اي في النكاح وفرقا بين اهل
المجوس بالذكر والذم قوله واما رخص لهم في الاماء الكتابيات نوعا في بدء الاسلام حين لم يكن في
النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان صديقا اي ذا الخدن هو الزاني السر والسفاح هو الزنا
على سبيل الاعلان قوله بشرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه ترد انه كالتذييل
لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليهما
وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة لا حقا ولا اطلاق في الا لبس وهو الوضوء حال
القيام الى الصلوة لانه اتى به مباشرة الصلوة عقيب القيام يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها
وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او متوجها اليها يلزم ان يكون الوضوء منفصلا بالصلوة بعد القيام
فلا يتمكن من الصلوة فقط فحمل القيام مجازا عن ارادته بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة
وارادته بها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون
من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على لازمه الاخر او من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على الملزوم
سببا على ان ارادة الشيء لازمه وسيأتي على انه لو سلم فيكفي في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين واختار
الوجه الاول لان في الثاني نوع تكلف قوله ظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم

الذين آمنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك من خارج
فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين آمنوا الخطاب بهم هم المحدثون خاصة بقرينة دلالة الحال
واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما يقال ان الخطاب على عمومه لكن خص كالحدث
كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال ليخص بالبعض ولقائل ان يقول
اولا دلالة على عموم الاحوال والمراد فلا حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند
القيام ولو مرة وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهذا بعيد
جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد
من الآية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة
الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض
للايجاب والى البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا
في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به
ومع ذلك فانه لعله لا يرى كلمات الاشتراك اللفظي قوله ثم نسخ فيه ضعف من جهة انه لا يظهر له ناسخ
من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله
الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من كلام ائمة
اللغة انها لانتهاء الغاية جاز ان لا تقع الحد وان يقع في الحال لكن يتبع المجاوزة والا لما كان غاية فيرهما
ورد اشتغالها في المعنيين ثم ان بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم الى ظهور عدم الدخول
نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظر من ان كمال الغاية يوصل الى آخرها او يوقف على اولها
وقيل بعضهم بان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا تدخل مثل اتموا الصيام الى الليل
وان تناولها كما في واغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقى داخلا تحت الحكم وانتقض
على اطلاقه فانه اذ لا يرد مثل قرأت القرآن الى آخره بخلاف قرأته الى سورة كذا قوله لا دليل فيه اي من سوق الكلام
قوله كانه يريد انما هذا الاخير على الوجه الا ان يقال انه بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل قوله
المراد الصاق المسح بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى
الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل فلا دلالة على احدهما بالتعيين ومن بعضهم ان الباء يفيد التبعيض
سواء دخلت على الآلة مثل مسحت يدي بالمنديل او على المحل مثل مسحت براس اليتيم ونقل ذلك عن ابي علي وابن اخذ
الوجيه رضي الله عنه لكن ذهب الى ان الآلة حالا بتمام مراد لحصولها في ضمن غسل الوجه مع تأدي الغرض به
بالاتفاق وبل المراد بعض مقدر فصار مجملا بينه النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار الناصية وهو الربع وفي
ذلك الرابع عدم اشتراط الترتيب والا يحتاج الى كون عدم اعتباره لحصوله في ضمن غسل الوجه مبنيا على فقد الترتيب
فاما الاستيعاب في قوله تعالى في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى المرافق فبالسنة المشهورة وبان
التيمم خلف عن الوضوء الا انه تنصف بترك مسح الراس وغسل الرجلين تخفيفا فعطفت على الرابع وهو الراس

لان اعضاء الوضوء اذ لما ذكر المغسولات الثلث بلفظة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان ذكره في الكرّ
في المرتبة الثالثة فان قيل العطف على الممسوح لا للمسح لكونه جمعا بين الحقيقة والمجاز رجحت الى بالمسح
بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال حقيقة لا
الماء قلت لا كلام في قوة الاشكال وله تخصيص سوى الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به
المعنى المجازي فكون الارجل معطوفة على الراس في الظاهر ومن عطف الجمل في التحقيق اي وامسحوا ارجلكم
بمعنى اغسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف فلو
مراده بالعطف على الممسوح الجر بالجوار كما في عذاب يوم محيط وجحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب
معطوف على المغسول والتنبيه على الاقتصاد مستفاد من صورة العطف ولما ورد عليه ان والتنبيه لا
الجر بالجوار لم يجئ مع الالتباس وههنا ملبس اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية
في الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل على انه ليس جره وعطفه على الممسوح لقصد
تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل غسل في الشرع له
غاية كما فهم البعض ليرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح هو لم يضرب له غاية في الشرع والنقض
بمسح الخف وهم لانه لم يذكر في الكتاب او السنة غاية لا يصح متوهمها وانت خبير بانه لا دلالة في كلام
المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد يقال ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
وهو وجه انه ليس في كلام المصنف مفتقرا الى دفع الاشكال بان الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من
عطف المفرد واي شان كيف يتعلق الغسل بالمجرور وان كان من عطف الجمل على معنى واغسلوا
ارجلكم فاقرب قبله في غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لانه لا مجال للعطف على محل لكا برم
الجار والمجرور ههنا للالتباس ووجب حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على الجوار لانتفاء
الالتباس بضرب الغاية او يقدر وامسحوا ارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب
الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز ففيه خلاف في العربية ولو سلم تساويهما
وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على المحل بقرينة اي العطف على المنصوب فكل الفاصل
الاجنبي فغاية انه يتعين الغسل بقراءة الجر او يدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على
وجوب الغسل والوعيد على الترك وكان هذا اوفق على الاكثر ونحو وادفع لتحصيل الطهارة المقصودة
بالوضوء واقرب الى الاحتياط لما في الغسل من المسح اذ لا اسالة بدون الاصابة فمعنى الرجوع اليه
وصلا الى الكعبين عطف على عطف وكان المسح متعلق باطنه وهو مفعول له دال على جر الفاء
الجر بالمحيط والتجوز التخفيف والمساهلة قوله اي فطهروا ابدانكم يعني ان اطهروا بمعنى التطهير
والمفعول المقدر هو ابدانكم لكون غسل الجنابة وتوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه
غسل البدن ولكن فيرى في وجه ولكن يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار قوله اذا اعوزكم وكلكم
التطهر بالماء اشارة الى ان التيمم خلف عن الوضوء والغسل لا انه بدل عن الماء وهو مبين تطهير البدن
ازالة الحدث

الذي هو كاسمه حكمته بمعنى كونه مانعا عن الصلوة لا بمعنى كونه بحيث يتنجس الطعام او الثوب الرطب
بوصوله او تفسد الصلوة بحمله محدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما نجس الماء
عند ابي حنيفة رحمه الله فبانتقال المانعية والآثام اليه ومنه معناه تطهير القلب عن صفة التمرد
عن طاعة الله تعالى قوله فيثبطكم يعني اتمام النعمة ليس لغرض يعود اليه بل الكرم المنشط والمكره
النشاط والكراهة قوله هو الميثاق ليلة العقبة فان ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في لماه
العقبة الثانية من سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال
عبادة بن الصامت رضي الله عنه فبايعناه بها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة
الرضوان كما اشير اليه بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله
عدّي بجرمنكم قد يشبه ان جرم يجيء متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله
يكون الا من المكسوب كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان ليس هذا منه لوجود حرف الجر
فيما هو في موضع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح كون الاول هو الشخص والثاني مع حرف
الاستعلاء وجوز ان يكون بقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا من اهل
القبلة بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا ويقبل بقوله على اللام منا انه على معنى يكسب بانه
جعل من المتعدي الى مفعولين ادخل في ثانيهما كلمة على لتضمين معنى الحمل فان انه متعد الى مفعولين
قطعا اقيم الاول مقام الفاعل وجعل الثاني حرف الاستعلاء لتضمين معنى الاجالة والاصل من انتج
ملبا ونظيره في المصادر اللّيان اي المطل ولو كان اصلا للّيان بالفتح لما صح الادغام للالتباس
واما احتاج الى السطر لنذره فعلان بالسكون في المصادر بل في اتفقا لاكثر الاحتشو كاضطراب
وكان في اشتداد البغض حركة معنوية قوله نهاهم اولا اشارة الى ان النهي وان كان في الظاهر للبغضاء
عن ان تحملهم على ترك العدل لكنه في المعنى نهي لهم عن ان يتركوا العدل بسبب البغضاء واطاعة لها وقوله
اعدلوا استيناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل تاكيد للنهي عن تركه وهو اقرب استيناف لبيان سبب
الامر بالعدل قوله لكونه اي العدل لطفا في التقوى ومقتضيا اليها فعلى الاول القرب سببها مناسبة منهاج
الطاعة للطاعة فكان التقوى كمال الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات اليها واقربها من جهة
الكمال وعلى الثاني مناسبة اجزاء السبب الى المسبب وكان اقرب اجزاء الوسيلة اليها بمنزلة الجزء للمسبب
الاخير من العلة واللام للاختصاص يغني عنا صلة القرب وهي من يقال قرب منه واليه في افعل
التفضيل المستعمل بمن لكونه الان ليس قال الله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد قوله وفيه تنبيه
مبناه على ان ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد به العدل مع المشركين بترك الاعتداء عليهم
واما اذا كان لمطلقه فلا تنبيه ووجه هذه الصفة يعني كونه متعلقة بان العدل اقرب لا كونه اقرب
انه صفة للعدل لا وجوبه قوله لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد كان مقتضى الظاهر نصب مغفرة واجرا
مفعول وعد كما في آخر سورة الفتح فاختير في ذكره بطريق الجملة الاسمية اعني لهم مغفرة الى بيان وتقرير

في الصحاح مطلت الحديدة امطلها مطلا اذا [illegible] ومددتها لتطول وكل ممدود ممطول ومنه اشتقاق المطل بالدين وهو اللّيان

فيثيبه بوجه الاول ان ثاني معمول وعد متروك معنى ووعد الله الذين آمنوا الكلام تام معناه قدم لهم
وعدا او قوله لهم مغفرة استئناف في موضع البيان للموعود جواب لسؤال اي شيء وعده لهم اي موعوده
وقدر السؤال هكذا الملائم الجواب بالجملة الاسمية اذ لو قيل اي شيء وعدهم قائلا لهم مغفرة الثاني
انه مفعول وعد باعتبار كونه في معنى قال الكوفيون الرابع انه مفعول وعد لا بعد الا باعتبار
بل باعتبار الحكاية بمعنى وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام
على نوح في العالمين ثم بين فائدة وعد هذا القول بقوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول
فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب عدم اخلاف الميعاد ان يقولهم
ذلك الشيء واذا قال ذكر لهم في حقهم كان اخبارا ووعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فيصح انه وعدهم
مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويلقون به عند الموت فيبشرون
ويهون عليهم السكرات ويوم القيمة فيبشرون الله ويهون عليهم الاهوال التي تكون قبل الوصول
الى الثواب من الموقف والحساب والصراط قوله راءا رسول الله [illegible] فاما ان كان
من روية البصر فعام في موضع الحال بتقدير قد او في موضع البدل بتقدير الفعل بمعنى المصدر مثل سمعته
قال وعسفان على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في القرآن
هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع
المختلفة الالوان وتنبه لم يكن شيء منها في [illegible] المعنى على انها جمع نمر لاختلاف لونه وان كان
المشهور في جمعه النمور وذكر في دلائل الاعجاز النبوة ان غزوة ذي [illegible] غزوة ذات الرقاع كانت في
السنة الخامسة من الهجرة لقي الكفار فصلى هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير
حرب وفي المغرب الانمار حي نمر وبه سمي ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة
بني النضير ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وقيل اصابهم سحاب امطر على لون
النمر يرى في خلله نقاطا قوله ندموا الا كانوا اي هلا وهي كلمة تندم وحث على ندموا على ان لا كانوا
ليس [illegible] العصاة [illegible] الكلام [illegible] السيف [illegible] اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان [illegible] الاعرابي قوله ومعنى بسط اليد مدها وكذلك بسط اللسان
واما البطش والشتم حاصل المعنى فلا يكون بسطوا الكلم ايديهم والسنتهم من الجنس معنيين مختلفين
للفظ واحد قوله والتعزير والتأزير من واد واحد لاشتراكهما في معنى الاسناد والتقوية وفي اكثر الحروف
مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله وبسل معناه مقابل لقوله لما استوجبوا [illegible] المنافق على هذا
الميثاق بالايمان والتوحيد والنقباء الملوك من بني اسرائيل يقبلون احوالهم بالامر والنهي امام العدد وعلى
الاول مناقب الجهاد والنقباء المتجسسون عن احوال العسكر وما يتعلق بامر الجهاد قوله بعد ذلك الشرط
المؤكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان الوعد بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء للشرط
والجزاء هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء فعبارة الكتاب على القلب والجواب انه لا يريد بالتعليق مصطلح
الاصول

٢٠٨

الاصول اعني جعل امر موعلى خطر الوجود مترتبا ومقيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه
اللغوي اعني جعل الشيء مرتبطا بشيء متعلقا به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول
الموعود بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال السيرافي [illegible] والله لا افعل الا ان تبتني
صار الشرط معلقا على جواب اليمين كما تعلق عليه الظرف اذا [illegible] الله لا افعل يوم الجمعة
[illegible] ان التعليق في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للآخر من وجه فالشرط من جهة
الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم موقوف اي معلم بمعنى [illegible]
ومعيكم والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول انا معينك لشاكر ان خدمتني ارفع محلك
وهذا رجوع عن حمل التعليق اصطلاحا الى حمله لغويا فلكن الوعد موقوف لا لغوي كما هو
الظاهر وعندي ان ليس معنى كلام المصنف ما فهموه من جعل الشرط على النحوي لظهور ان ليس
المعنى من كفر بعد اقام الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالرسل بل بعدما شرطت هذا الشرط
ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام ولا حاجة في ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر
ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء على الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام
بمضمون الشرطية ويدل على ما ذكرناه وصف الشرط بالموكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون
الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي اذا اقسم على المجازاة مثل والله ان اتيتني لا افعل
فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب والوفاء والخلف
والقسم انما يوكد الاخبار قوله اي خذلناهم اي فعلنا ما افضى الى القسوة وهو ليس بفعله كخلق
الشيء وتمكينه لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا في الظاهر من اطلاق
المسبب على السبب في الحقيقة من الاستعارة التبعية قوله وهو من القسوة اشارة الى
انه ليس معرب قاسي وهو الردي من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي قوله احوال في الدلالة
وفي اكثر الحروف ايضا فهي يحرفون الكلم شان اختار في معنى الآية وجهين على ان ويحرفون شان
للقسوة والنسيان عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كائنا من التوراة والتنكير للتعظيم
وعلى الثاني يكون على معنى المضي وقصد الاستحضار استئنافا في جواب ماذا فعلوا بعد
القسوة والنسيان على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكروا [illegible] لما فيه النسيان
بمعنى الترك ومن للابتداء وطذكروا اعيانه على التوراة من وجوه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبيان نعته والتنكير على قصد الاضافة قوله اي هذه في الظاهر بدلا على ان الاطلاع على
خيانتهم دابك وعادتك لكن في المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان يسموك عطف
على الفتك تسمية سقاه السم وسم الطعام جعل فيه السم قوله على خائنة بمعنى المصدر كالعافية
او صفة فعل على طريقة النسب كعيشة راضية ولابن وتامر او صفة لمؤنث كنفس
وفرقة او للمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعلى بنت الكلام في اي لم تكن خائنا كائنا للغدر مغتر

هذا

[illegible] يشد عليه [illegible]

الاصبع اى خاين اليد سارقا من أغلّ اذا خان وقيل معناه مُغلّ مقدار الاصبع اى لم تكن تكون
خيانته وفى الحواشى ان ما قبل هذا البيت قوله اقرين انكر لو رايت فوارس في بعاينين الى جوانب
صَلْفع اى لو رايت فوارسى لخفت وما غدرت وقرين اسم ضيف نزل بالشاعر فطمع فى جواره
و عاينان جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وقال الجوهرى جبل شاهق فى ديار بنى عقيل
قوله الا قليلا استثناء من ضمير منهم راجع فى المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام المخالفة الى الطبع
والمعيشة بجنس الخلق وجاز ذكر رجاء ايمانهم على طريقة قوله له قولا لينا قوله مشاقين
ذكر قبلهم يعنى اى ضمير مشاقهم لما تقدم او للذين قالوا قوله نسطورية نصب على الحال او فى موضع
المصدر اى هذا النوع من الاختلاف قوله ومنه الغراء بالمد والكسر وبالفتح والقصر لغة
اهل الحجاز قوله وكذلك نولى اى نخليهم حين يتولى بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى قوله وصفته اى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره
ما لا بد قوله وعلى الجمع مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكشفه على اطلاق النور عليه
ولإبانته او لانه ظاهر الاعجاز علة وصفه بالمبين من ابنت الشى اوضحته او من ابان
الشى ظهر قوله او يتنزل الله على ان يكون السلام من اسماء الله وضع موضع المضمر ردا على اليهود
والنصارى القائلين باتصافه بنقيضه شبه المخلوقين قوله هو المسيح لا غير بدلالة جعل
الشخص على الشخص مع ضمير الفصل والتاكيد بان والفصل ههنا لمجرد التاكيد لحصول القصر
بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اى لا غير المسيح كما فى قوله الكرم هو التقوى
وكقوله عليهم فان الله هو الدهر اى الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف زيد هو
المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوه انه يكون يعنى لما اعتقدوا اتصافه
بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول بان الله هو المسيح
والا فحرج اعتقاد اتصافه بصفات الله اما باب الحكم بان المسيح هو الله او الله قوله
لمن يمنع من قدرته ظاهره ان يملك مجاز عن يمنعه او متضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف
المضاف لكن ذكر فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى فلا تملكون لى شيئا فلا تقدرون على كفه عن
معاجلتى ولا تطيقون دفع شى من عقابه بى فالبست وقيل فلم يملككم من الله شيئا و
حقيقته ممن يستطيع امساك شى من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى وادا لم يستطع
امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل وحقيقة الملك
الضبط والحفظ عن جزم تقول ملكت الشى اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما
ولا املك راس البعير اذا لم تستطعه قوله ولا مفعول به اى قال ذلك دلالة واراد
عطف عليه قوله او يخلق ما يشاء يخلق الطير كان ظاهر ما يشاء التعميم فى المخلوق
دون المخلوق منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول بالمعنى ووجه الجر على انه

ئكون لكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور اعنى على انه اذ لو كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه
وان يكون فاعلا بنسب ولا يسبق على التنازع اى ما اجرى على يد البشر حتى انى نسب الى ابته
لا الى ذكر البشر قوله الخبيبون ذوى بنت حميد الارقط فولى من نصر الخبيبين قوم بلفظ
الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وخبيب اسم ابن عبد الله بن الزبير
تصغير خبيب ضرب من العدو دون العنق واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل
واخوه مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابنه واشياع ابيه فاولى ان يجوز
جمع ابن الله للناس واشياع ابن الله بن ولابن بزعم الفريقين عزير وعيسى فاندفع اشكال
ان القائلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم يقولون ببنوة عيسى عليه فقط
دون انفسهم واما الجملة على التوزيع بمعنى انفسنا الاجباء وانبياؤنا الابناء حملا للجمع على الاشياء
مجافظة على مشاكلة الاجباء لان ظاهر خطاب بل انتم بشر يابى هذا المعنى ويدل على ادعائهم
البنوة باى معنى كانت قوله فلم تذنبون مستفاد من تقييد التعذيب بالذنب وقد كان يكفى ان
يقال ان كنتم ابناؤه واجباؤه فلم يعذبكم وجعل عليه ايام الوسيلة المسيح الواقعة فى اسلافهم وعذاب
الاخرة مس النار اياما يابى الا لزام اذ المسيح تعذيب البتة بخلاف سائر البلايا والمحن فانها
كثرت فى الاجباء واولاد الانبياء قال المعرى عظيم لعمرى ان يلم عظيم بآل على والانام سليم
وكتبهم اهل الحفايظ والعلى نهم لملمات الزمان خصوم ومسهم النار اياما معدودات مما يعترفون به
بخلاف العذاب المخلد الذى يخبره نبينا وتشهد به كتابنا والحاصل انه اذا ثبت لو كنتم ابناءه و
اجباءه لما عذبكم لكن اللازم منتف فربما منعوا انتفاء اللازم وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم
فى الدنيا بالمسيح وفى الاخرة بما تدعون تم الالزام واما الملازمة فى العاديات والمشهورات التى
يعترف بها الجمهور بقى ههنا اشكال قوى وجوابه اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع
ابنيه فغايته الامر ان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من
جنس الابن حتى يلزم استعار فعل القبائح واستبعاد البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر
من جملة من خلق نعم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب انما يتمشى بان من شان
المحب ان لا يعصى الحبيب ولا يبتغى المعاقبة منه على انه ايضا محل منا قشة لان ذلك
شان المحبين والاجباء هم المحبوبون واقول اما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فظاهر
وجوابه ليس اثباتا لمطلق البشرية ليجب ان يكون ردا للدعوى اثباته بل هو اثبات انهم
بشر مثل سائر البشر ومن جنس سائر المخلوقين فيهم المطيع والعاصى والمسيء للمغفرة والعذاب
لا كما ادعوا انهم الاشياع والاجباء الممتازون بمزيد قرب واختصاص لا يوجد فى سائر
البشر ولذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن يشاء ايضاحا موضح
الصفة على حذف العائد اى لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية فقيل فى جوابه المراد انكم لو كنتم

يسمى لكم اذا ثبت تظهر جيم بالمحمول فى النار بيح

اشياع ابناء الله لكنتم على صفة ابنائه في ترك القبائح وعدم استحقاق العقاب لان من شان
الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوعين الذين هم الابناء، ومن شان الابناء ان
يكونوا على صفة الاب فمن شان الاشياع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل
هو على حذف المضاف اي لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني
اهل الله الذين لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء
الله يتضمن دعويين اثبات الابن وكونهم اشياعه واحباء الله فرد عليهم الامران جميعا بان
من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو على سبيل
الزلة ولم يؤاخذوا بما لمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء
لو صح لما عذبهم بل اذا بطلت البنوة بطل كونكم اشياع الابن واحباء الاب بواسطة
ذلك فالخطاب في قوله ولو كنتم ابناء الله ساوى الاشياع والمتبوعين على التغليب
وفي قوله لكنتم عبرنا على تخصيص المتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله ولو كنتم احباءه لما
عذبكم تخصيص الاشياع واستخبر بالاقوله فلم تذنبون وتعذبون بالمسخ وبمس النار
شان لا انبياء اللازم مقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص جزاء البنوة بالمتبوعين
الذين لا قطع بذنبهم وعقابهم بل نقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب السياق
وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناؤه حقيقة كما فهم
من ظاهر اللفظ او مجازا كما نشرح فيكون اوكد في افادة المطلوب وهذا مع تعجبه …
لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اشياع الابن قوله وهم اهل الطاعة فكان
ينبغي ان يحمل على مثله ان هذا لاظهار العزة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين
والمعنى يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء مع هذا فلو قال وهم اهل التوبة
لكان انسب قوله على حين فتور نشر اي ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين
على ما له يحتمل قوله كراهة ان تقولوا نشر اي في موضع المفعول له لجاءكم رسولنا
لكونه في معنى ارسلنا اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تأويل بل كان لابد
من تقديره اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التغيير
الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فمدار كلام متعلق بمحذوف يفصح عنه
الفاء وتقديره سببه كأنه لم يذكر بعد الاوامر والنواهي ساما لسبب الطلب لكن كما ان
حسنها وقبحها ان يكون مبنية على التقدير مبنية على المحذوف كذلك وكذا اعبدوا ربكم
فالعبادة حق له ويبنى الفاء الفصيحة على الحذف اللازم حيث لو ذكر لم يكن سلك
الفصيحة يختلف العبادة في تقدير المحذوف تارة امرا او نهيا كما في هذه الآية وتارة شرطا

كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وقوله انشاء فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت
وقد تصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان فهذه المفاجاة
بالاحتجاج حسنة رائقة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وحذفه هذا الامر وهو السبب فتكون ذكر القبيل
قوله اخرج ما يكونون تذكير حين انطمست اي حين سراحج اوقات كينونتهم الى الرسول صلى الله عليه
وسلم على طريقه اخطب ما يكون الامير قائما قوله وقد كانوا مملوكين فتكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول
في الاثبات للكل واما كان للبعض ولم يسلك اثبات النبوة فيهم هذا المسلك لان امرها خطير وفيه
لانه لم يبعث تعليل لذكر انبياء بلفظ الجمع مع تنكير التكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم يعني
هذا لتكون التخصيص عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت تخصيص
تخصيصهم بتلك المجوزة لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها
لا يلزم تفضيلهم على امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يؤتوا جميع ما لم يؤت احد من الناس
وقد اوتي الاحاد اضعافه واولى قلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص
نقول اعطاني السلطان ما لم يعط احدا ومعناه التفضيل على الكل فان كان المعطى عاما فعلى العموم او خاصا
فعلى الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يؤتيهم من القصائد والعواصل ما لم يؤت
احدا من الناس ويؤتى كلا من الاحاد اضعاف ما اتاهم قوله وقد سماها اي عين الله الارض المقدسة
لابراهيم حال كونها ميراثا لذريته على ما روى ان صعد ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل له انظر
فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اصل معناه
قوله او خط في اللوح ويكون كتب على حقيقته وكذا لا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز
قوله … بشجعانهم اي فان الرجلان ذكرا حال كونهما متخوفين بني اسرائيل على حال العالقين قوله
وقراءة يخافون بضم الياء شاهدة للمعنى الثاني ويؤكدون واو يخافون في قراءة الضم لبني اسرائيل
للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون بنو اسرائيل ويتوافق القراءتان بخلاف ما اذا جعل
الضمير للموصول اي من الخائفين المتقين وكذلك انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق
الذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما ووفقهما للايمان واما الخائفون المتقون فكلهم
قد انعم الله عليهم لا اختصاص لهم الا ان يراد انه انعم بالوثوق المثبت على الجواب الامتثال
للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة
فيجب ان يكونوا من بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون بالم العقاب
وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيف الرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد
المؤيس بمعنى انهم لا يدخلون البتة واما ان ذكر يكون دائما او في زمان قليلا او كثيرا فلا دلالة له
تعلق بالابد اذ دلالة على كونه في زمن متطاول له ابدا الا بدين على ما هو الظاهر من التابيد
لدلالة البيان اعني ما داموا فيها على ذلك قوله اريد انفي البغض وامر للانس من الارادة

قوله والدليل عليه اي على انهم قصدوا الذهاب جعلهم مقابلة ذهابهما بقعودهم حيث قالوا انا هنا قاعدون فان التفسير ههنا يشعر بان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار المخالفة تقابل الحالين وله تعلق بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وهذا من البث يعني ليس القصد الى الاخبار وكذا كل خبر خاطب به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه ابن تقفاها [?] ما اريد ليس لقصد معنى الاستفهام ولا للدلالة على انكما لا تكفيان بل للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز اي العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا او عمرو ثم هذا انه يوجب ان يكون في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول آخر اي واخي الا نفسه كما تقول ضربت زيدا او عمرو بكرا ويكفي ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي ان المشاركة في مدلول ذلك ومفهومه الكلي لا المتشخص المعين بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك الى القرائن قوله كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكته فصح القصر عليه وعلى اخيه والوجه الثاني ان لا يكون القصد الى القصر بل الى بيان قلة من يوافقه تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه واخاه والثالث ان يريد باخي جنس من يواخيه في الدين فيتناول هرون والرجلين قوله او فباعد بيننا فافرق على هذا مكاني وعلى الاول حكمي ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في التيه ام لا ومبنى تعلق الظرف اعني اربعين بمحرمة او بيتيهون على ان التحريم كان موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او موبدا حتى لم يدخلها الا النواشي من ذرياتهم قوله توت كالطرى الباض والقضاء والكثافة قوله وعليهم مع ذلك مستعل بمتطاولة تتقف تتقوم وتتسوى ويتادب ويتهذب قوله مما امادم لصلبه احترز عن القول الآخر وهو انهما رجلان من بني اسرائيل قوله اسمها اقليما واسم توامة هابيل لبوذا قوله تلاوة ملتبسة بالحق يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من نبأ او من الضمير في اتل او بالغرض عطف على بالصدق اي متلبسا بالغرض ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف بذلك قوله واذ قربا نصب بالنبا لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا او انه مخرج الظرفية كاف في الابدال لحصول الملابسة قوله والقربان اسم ما يتقرب به كالقران والحلوان لما يجلي اي يعطى بعد حلوت فلانا على كذا اماله اذا وهبت له شيئا على ما فعل غير الاجرة والكل في الاصل مصدر ولذا اطلق على المتعدد اي قربا قربانين ويجوز ان يكون المعنى قرب كل واحد منهما قربانا قوله تقربوا قرف القمح هو بكسر القاف وسكون الميم وفتحها الاناء الذي يعلق به دوس الظروف يضيف منها الدهن ونحوه والقرف ما احتمع عليه من الاوساخ

يمر لشرله ينادي بولكر الطلاب الاخذ منه استخفافا بهم واستحقارا او مطايبة واستدناء وتقريبا وفتح الاخذ والقراءة اي ادنوا مني يا او ساخ القمح قوله لما نعاه اي جعل قوله انما يتقبل الله من المتقين ناعيا واعاظم مفعول نعي تعالى نعي عليه ذنوبه اي اوضحها وشهرها وهو كما تقول ما ضربه زيدا قوله ان تحمل اثم قتلي هو مسوى دلالة بناء على هذا المعنى في قباء والبغضب قوله لا يكاد يستعمل غيره اي فعلا تعالى قرات مثل قرائه وكتبت مثل كتابه قوله المستناه اي المتشابان مبتدا خبره الجملة الشرطية بعده اعني ما قاله فعلى العادي ويجوز ان يكون ما موصولة وقوله ما لم يعتد اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان اي ونحوه محمولة على ان وقوله لانه اي البادي كان سببا فيه اي في سبب صاحبه تعليل لما ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم لتسببه الى وحول عقابه وهل على صاحبه اثم حتى يكون له مثل اي مع عليه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يخرج عن حد المكافاة ويستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو ان صاحبه مكافئ دافع وبدلالة الحديث حيث قيد كون الكل على البادي خاصة بحال عدم الاعتداء فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل اثمه نفسه بل اثم نفسه عينا فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء وهو معنى الحط قال قيل اي حاجة الى هذا التكلف وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب شيء منه وهو معنى الحط والسقوط قلنا قد حمل الجميع على اثم البادي ومثل اثم الصاحب فلم يدل على ان نفس اثم الصاحب لا يبقى عليه بقي ههنا بحث وهو ان تقدير المثل مختار في الآية كما ذكروا اما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قاله اي اثم ما قاله فلا سبيل الى حمله على اثم ما قاله البادي ومثل اثم ما قاله الآخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الجهل عليه وهو على البادي لكون الحمل من قبله على طريقه من سن سنة سيئة فله وزره ووزر من عمل به ولا يكون هذا من حمل وزر الوازرة وزر اخرى واما ان غير البادي ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرجوع الى الحاكم ليجري على البادي ما هو الحكم من الحد او التعزير فهو بحث آخر قوله فان قلت كيف جاز هابيل وجه السؤال ان كلا من المثبتين سابق بتصور له اثم يسقط عن غير البادي ويثبت مثله للبادي مع اثمه فيتضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم ليتحمله قابيل فيصح عليه الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذي كان يثبت على تقدير بسط اليد الى قابيل وهذا القدر كاف في اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا في الجانب الآخر سواء كان ما له المثل محققا اثمه فسقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت اصلا كما في مضمون الآية ثم هذا الاثم انما هو بحسب قصد القاتل وارادته سواء ثبت او لم يثبت منهم من جاوز الاية ايضا

نبوت الاثم في جانب هابيل انضام تجميله فابيل فعال المراد باني تعزمي على قتلك بمجرد ظني انك تقتلني لا لكونك السبب فيه او باني لا اتحرز عن كسر السيف على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات الخصم قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل ومعنى اثمك اثمك الحاصل قبل ذلك ولا اختصاص انه لا يحسن المقابلة بالتكلم والخطاب لان كليهما اثم المخاطب قوله لم جاء الشرط اخر السوال الى هاهنا ليقع البحث اللفظي بعد تقرير مقول هابيل بتمامه قوله لتفيد يعني لو جاء في الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل من غير اشعار بتجوزه عن اكتساب الاتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصورة التي هي باسط اليد الى اخيه بالقتل ودل باسم الفاعل على ذلك واكد النفي بدخول الباء في خبرها على ما قررنا في دمامهم بمومنين من انه لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وجعل ما انا بباسط جزاء الشرط مبنى على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفاء واللام في لئن بسطت هي الموطية للقسم قوله عفت جراء بكسر الجاء والمد والتنوين العراء بالمد الفضاء لا شيء فيه اروح اتش وتغيرت را يحتي عكفت احاطت قوله وهو اي الحكم بانه رثاه كذب صرف والشعر منحول منسوب الى غير قايله حيث نسب الى آدم والانبياء معصومون من الشعر ملحون فيه لحن من جهة الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلماء منهم الامام محيي السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه المليح فالمليح ان رفع فخطاء لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقواء وهو عيب القافية وان كثر فوز من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشة نصب على التمييز بحذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف الجن قوله وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان محمدا والانبياء عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانية كلاما منثورا فلم يزل ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعل شعرا عربيا قوله اي ليعلمه اذ لو كان بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يواري موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول اي ما به يجاب عن السوال بكيف يواري قوله على سبيل المجاز اي الاستعارة التبعية الحرفية في اللام حيث شبه ترتب التعلم على بحث الغراب في الارض وتسببه عنه بترتب ما يقصد بالفعل عليه وكلام صريح في هذا المعنى وان كان قد يسبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعلم الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علمه ثم بعد التجوز في اللام هل الاسناد مجاز فيه تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا بيبحث وهو ظاهر قوله من جسده تبعيضية او ابتدائية لا بيانية لان ماله كون ان يكشف ليس هو الجسد وكنى بها اي بالسوءة عنها اي عن العورة لما في كشفها من القبح وفسر السوءة السواء الفضيحة

العظيمة لكونها مما يقبح ليلى ليلاؤ البيت لابن زيد ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب ونغم وشواء لم يهب حرمة الندم وحقت يا لقوم للسوءة السواء الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة فيه اي لم يعظم حرمة وحقت تلك الحرمة بان يهاب ويرعى ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه الفضيحة التي هي هتك حرمة الندم وما نعلم الا معنى وجه فكنى بها عنها كنى الشاعر بالسوءة السواء عن الفضيحة العظيمة كلام لا حاصل له قوله فاواري بالنصب على جواب الاستفهام لا نظر لعدوله عن الظاهر الذي هو العطف على اكون جزمه مع ما في جعله جواب الاستفهام من التكلف اذ من شرط كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يصح ان عجزت واريت فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي ومنسوب اي ان لم اعجز واريت وقيل هو من قبيل اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب لتنسب الانكار والتوبيخ على الامرين وليشعر بانه في العصيان وتوقع العفو يتكلف خلاف العقل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل فكذا ههنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس الموكد للعجز والمقصود عما يهدي اليه عقل واما جعل فواري السكين على فانا اواري فوهمه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي والفاء في موقع الجزاء اي اذا لم اعجز فانا اواري ولو كان القصد الى جعل الفاء للعطف وانسحاب الانكار على جميع الامرين العجز والمواراة مع شائبة التعقيب والتسبيب لم يحتج الى تقدير المبتدا كما في قوله اتعصي ربك فيعفو عنك بالرفع والله اعلم قد ارتاب بمجرد انضاج اهل سحو بريكن لبن واهل خباء البيت لخوات بن جبير الانصاري وقيل للمضرس بن مالك النمي يصف نفسه بالدهاء وتهييج الحروب اي رب اهل خباء متعاطيين متراحمين قد تجاوزوا الشر عاجلت شرا اناجانيه وكاسبه وله فهو لطف ايهام العاجل والآجل وبعد فاقبل السامعين اسالهم سوال كرام الامر الذي انتجاهله اي لما اقبل الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع بعدما كان بينهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسال متجاهلا لئلا ينسب الي قوله اخلاف انه اشد وافضلكم فوق ما احكي بصلب وازار وروى فوق من احكاه صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكامات العقد واحكمتها شددتها البيت لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه قوله عطف على نفسي اي بالنظر الى ظاهر اللفظ واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اي قتل نفس فلا يلزم ان يكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا قال بمعنى او بغير فساد قوله كيف شبه الواحد بالجماعة اي فيما لزم من الكلام والا ففي الظاهر التشبيه انما وقع لقتل الواحد بقتل الجميع ولذا قال وجعل كل حكمهم واما الجواب فليس بتام لان غايته ان كل واحد هو في الكرامة وسوء الجرم عديل الآخر واما انه عديل الجميع وان اهانة كرامته وهتك حرمته عديل اهانة كرامات وهتك حرمات فلا فاما لم ينضم اليه ان ذكر باعتبار المعنى الجنسي ومسمى كل والكل على السواء وهذا مراد المصنف ثم سال انا سلمنا ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجمع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكر ذلك فاجاب بان فايدة الذكر حمل امر القتل والاحياء عظيما في النفوس خطرا عند النفوس

لتكفوا عن الاول ويرغبوا الى الثاني فتوله عظم ذلك اي قتل النفس عليه اي على المتعرض لمنعه عن القتل قوله بعدما كتبنا يريد ان ذلك اشارة الى المذكور من الكتب والمجيء والظرف متعلق بمسرفون فكلمة ثم معنى ان يحمل على الاستبعاد لان الافادة احسن من الاعادة قوله يحاربون الله ليس تفسير العطف ورسوله بل لفظه يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وفيه ويحاربه المسلمين في حكم محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في الآية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم محاربون الرسول حيث محاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كلام خارج التحصيل كيف ولا ذكر للمومنين بعده قوله مفسدين يعني ان فسادا انتصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه ومفعول او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان من حج الى آخره يعني انزل عليه الآية وفهم ان معناها ذلك والا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتقسيم يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر في ان هذه اجزية مختلفة في الغلظ والخفة فيجب ان تقع في مقابلة جنايات مختلفة لتكون جزاء سيئة مثلها والا فليس للتخيير من الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم انزل تفسير الآية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يخص قاطع الطريق الكافر على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لا من نزول الآية في الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبه اندفع ما توهم من انكار اي وجه ومعناه ان تقتلوا من غير صلب الى اخره قوله وعند الشافعي رحمه الله ينفى من بلد الى بلد المذهب عنده ان يشرد او يفرق جمعهم قوله عقاب قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولذا ان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله لا حقوق العباد قوله فاني الاولياء يعني اولياء القتيل من الورثة واولياء الجراح والمال وهم اصحابها قوله مافوقهم اي ما حظ شأنهم الذكر ميم فيه والمراد بالواسل المتقرب اوذاك ذو الوسيلة على طريقه لابن قيامر في الجملة يدل على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذي لب يشعر بانه يعم فعل الطاعات وترك المعاصي قوله وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية ويمكن ان يحمل على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التفصي عن العذاب تمرة حال من يكون له اما ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يخلص قوله البسر من ذلك في كلمة الشهادة قوله سوكوبهم دعاكل

٢١٢

الهوى والشوق لما ترنمت ٭ هتوف الضحى بين الغصون طروب ٭ يجاوبها ورق الحمام بصوتها ٭ فكل لكل مسعد ومجيب ٭ ومن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب ٭ الشعر لضابي بن الحرث البرجمي وقيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار وقوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف اي قيار ايضا غريب فكذا ههنا ضمير ليفتدوا به عائد الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا به كما حذف الخبر في وقيار ٭ وقد يقرر بان التقدير ليفتدوا به اي بما في الارض وبمثله حذف وبمثله او بان التقدير ليفتدوا به وبه ليرجع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله ولا ادري كيف يقع امثال هذا للمتصدين لشرح هذا الكتاب قوله ويجوز ان تكون الواو في ومثله بمعنى مع وتكون فيه معه للتاكيد ولا يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا اعني ما في الارض الموصوف بمقارنته مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اي لو ثبت ان لهم بمعنى لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا لذلك الفعل المحذوف ولا متعلقا به من حيث المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الظرف الواقع خبرا ان معهم اعني حصل لهم ولا يجوز ان يكون هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجار العطف تعين العطف مثل مالزيد وعمروا بالجر ولا يجوز وعمروا بالنصب قوله دليل ما قبلين لان نافع بن الازرق يوذي ما فوق فكيف خاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين انصاره واعوانه المتعرض من قريش واعمامه واخواله من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العبارة في حقه فقوله وبرفعه عطف على كلامه والضمير للمابروي والقري جمع قرية وهي السوع من الله قرآءة والمرية الشك قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهر التركيب من قبل الاضمار على شريطة التفسير بها على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير تسليطه اذ الفاء لا تمنع ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبرا للمبتدا بزعم الجمهور الا باويل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان المراد الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدا فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي الفاء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسليط على ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما في المومن والكافر والضارب والساحر ونحو ذلك مما لم يقصد باسم الفاعل معنى الحدوث حتى كانه تعارف صورة الاسم والمصدر الذي

سرف والربسرفت

فانطقوا الدها ومثل هذه الفاء تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموضع
يقع خبر المبتدا اى بلا تاويل ولا يكون من قبيل زيدا فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اى ان
سرق احد فاقطعوه وتفصيله ان قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم
التاويل والفرق بين باب الاضمار وعلى شريطة التفسير هذا ما قال ابن الحاجب الفاء للعطف
عند المبرد وجملتان عند سيبويه واله ما المختار النصب وعبارة سيبويه انه قال تعم تقرير وجه الرفع
وقد قرا اناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت
العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار وعلى شريطة
التفسير وهي اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع فجعلته كلامين لئلا يضعو
قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اى اطلاق الجمع وارادة التثنية اكتفاء بتثنية المضاف اليه
عن تثنية المضاف احترازا عن تكرير التثنية تعويلا على القرائن الحالية المعلومة من المصالح
الشرعية انه لا يقطع من كل منهما يداه فتكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل افراسكما وغلمانكما
حيث لا يكون قصد التثنية للالتباس قوله اجزوهن فقطع لكرع دراهم مع ان الدراهم اقل قليل
والد قوام الافعال وعزل الدنيا اهون فكيف جال من اكتسب الاثام في حكم عذاب الاخرة قوله
جزاء ونكالا مفعول لهما ترك العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة
قوله وقيل ليسقط حد الحرى ليثبت ان يكون من تمه تقرير تعذيب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا
اخر عن بيان ان التوبة تسقط القطع اولا تسقط وفيه ادعى وابعد اى من اقامة الحد وفيه من التنفر
صلة التعدد ومعنى ثبوت الحبوب في اقامة الحد بقاء النظام او بقاء البدنان ذكر السارق القطع فرتب
عن الترقي لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمجترئ على السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر التعذيب
ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله لا اهتم ولا ابالي يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون
وان كان مجاز الكن لا يقدر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل الايراد لا تحزن انت ولا تبال قوله
اى في اظهاره لان كفر المنافق ثابت دائما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون بظهور الاثار لا بالاخبار
قوله والام نكس منافقا اسرع شيء حال من ضمير بها قيمتهم اى تساقطهم تقدير موصوف مفرد اى شيئا اسرع
والاحسن ان يجعل في موقع المصدر اى اسرع تهافت وما ذكر من وجه لا تبال فانى نامر كر عليهم انما
يحسن ان كان جزيه للخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان وبقوا الا الى قوله ولا الى
هولاء قوله لا انما لفساده لفظا ومعنى ومن الظهور عيث لم يكن له حاجة الى ذكره قوله ومن
اولئك المفرطين تنبيه الى ان اللام في لقوم آخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من
اى تقبل منه فكان الاول ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون لكن قصده بمجرد كون
السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع على حقيقته واللام للتعليل دون القبلية قوله
بعدان كان ذا مواضع لقوله تفسير لقوله من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه

ويحرفونه من بعد مواضعه بان معنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل فيبقى
على هذا ان يفسر المحرف المزال بالرجم على ما ذكره في سورة النساء لا بالجلد على ما يشعر به سياق
الكلام لانه لم يهمله بغير موضع بل اثبت في موضع الرجم قلنا ازيل عن موضعه الذي كان فيه
واهمل بدونه فجاز التفسير بكل منهما قوله المحرف المزال تفسير من المصنف لهذا الاثر لكن
مقولهم كذلك قوله وما محصنان اى ذوا زوجين واله في الاحصان الشرعي لا تتصور في الكافر
التحميم تسويد الوجه اعلامه علامة والضمير للرسول قوله فرجما حجة على ابي حنيفة
رحمه الله في اشتراطه الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار
شريعة موسى صلوات الله والسلام عليه قوله وقرئ السحت وهي لغات بمعنى المفعول كالخبز
والاكل والنقض والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم
بالحكم رفع للتخيير ويبين انه اعراض لا يعارض ما انزل الله من التخيير لانا نقول لا معنى
لامره بان يحكم بالتخيير وهو واما اهل الكتاب ليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله قوله ومواعظ
من الجحود اى الشرك اعظم ما استحقوا به الحدود والقتل اعظم من ترك الحدود قوله لانهم
كانوا يفعلون بالحدود اى انما قال ذلك بغير ذلك لانهم خلفا وجمع خلق في الصحاح هو آمن في سربه
بالكسر اى في نفسه وفلان خلي سربه بالفتح اى وجهته التي يتوجهها وفي الاساس خلي له سربه بالفتح طريقه
ومنه من اصبح آمنا في سربه في منقلبه ومنصرفه وروي بالكسر في حرمه وعياله من سرب الظباء
والبقر قوله بالمومنين تكلم تعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال وفي ذلك
مع ان المنتفي منهم اصل الايمان وادناه تهكم بهم وايثار اولئك على الضمير تبعيد لهم عن ساحة عز
الحضور والتقرر قوله حال من التوراة اى من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التوراة لانها مبتدا
مقدم في التقدير قال ابو البقاء كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة
في موضع الحال والتوراة مبتدا وعندهم الخبر ويجوز ان ترتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله ايضا
حال والعامل فيها ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف واقول جعل التوراة
مرفوعا بالظرف المصدر بالواو الحالية محل نظر قوله لان عندهم صلة مبينة يعني ان قوله وعندهم
التوراة معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله يثبت هذا المعنى ويقرره وجملة
على الفعل تعسف قوله لم انث التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي وما الناس انما تكون
في العربي الموماة المفازة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على يحكمونك لان التحكيم مع
وجود ما فيه الحكم الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب وان استبعد لكن مع الاعراض عن ذلك اعجب وابعد
قوله هدى للحق الاول ان يراد بالتاء على الضمير للتوراة والجملة بيان جملة فيها هدى وكذا الكلام في نور ثبتن
قوله على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبياء بالصلاح

والملائكة بالاتيان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والاولا خفاء في ان النزول
من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة كما في قوله شمس ضحاها هلال ليلتها وههنا قد ذكر وصف
النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف
هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته
لا الوصف بالالوهية التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه
صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اى على
ان مدح الصفة ثم بعيد جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح
دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح لما ذكرتم بل لقصد التعريض على ما قال
واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله هادوا
على ذلك اى على تقديم على الاسلام حيث قابل بين اسلموا وهادوا قوله والزهاد تفسير
للربانيون والعلماء من ولد هارون للاحبار لان الحبورة كانت فيهم خاصة قوله اى بسبب
سؤال انبيائهم بان الحاصل المعنى على ما هو قاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعليه
ما ظن الاستغناء فلا دلالة على ان ما مصدرية لينافي جعل من للتبيين كيف وقد جعل هذا التفسير
مكتنفا بشاهدي عدل على ان ما موصولة بلفظ وكذا الكلام في قوله وبسبب كونهم اى الربانيين
والاحبار عليه اى على كتاب الله تعالى شهداء فانه كانوا عطف على استحفظوا وهو صلة
وضمير عليه لما فيكون موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه السببية ان ليس الباء في بما
استحفظوا اصلها في بما الترم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة كما في قولك حكمت
بكذا او هذه سببية وان كانتا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعيسى عطف
على النبيون بين موسى وعيسى قوله يحملونهم على احكام التورية اشارة الى ان اللام في للذين هادوا
ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بالله بين الذين هادوا وذكر بان يكون جريان الاحكام
على وفق التورية وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يكونوا يتركون احكاما يشتهون ويعدلون عنها وان
حملت اللام على منوال لتكون لهم عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم العاقبة يصير لليهود ويعود
النفع اليهم كانت مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو قوله وكذلك حكم بلفظ الماضي اشعارا بان يحكم حكاية
حال ماضية على قصد الاستحضار والاستمرار وفي قوله المسلمون اشعارا بان هذا الوصف
المعترض المعطوف عليه مراد في المعطوف تحميلا للتعريض عليهم قالوا وجانبوا دين اليهودية
قوله ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى
سؤالهم حفظه من التغيير والتبديل واستدعائهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب
الكائن من الله هو معنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء تحت الطلب فلا دلالة في اللفظ
عليه وانما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهداء بحكم الله وطلب منه الاذهان المصانعة

والملائكة قوله وصفناهم اى للتكريم الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الملائكة واحدها لاولئك قوله لم يسلك طريقهم
على تشبيه الطريق بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه
اى تبعه والقذة الريشة المقذوذة اى المقطوعة وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي
قوله وفي مصحف ابي رضي الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وانضافى مصحف ابي مكان والجروح
قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن
عامر الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز
في ان المكسورة دون المفتوحة نزل المفتوحة ههنا مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتداء والخبر لتشبيه
كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتداء وذلك اما باجراء كتبنا مجرى قلنا او تجويز ايقاع الكتبة على
الجملة حكاية وايده بقول الزجاج ثم جوز ان يكون الرفع على استيناف الجملة من غير ان يدخل في حيز
كتبنا نفيه او للاستيناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وجعله عطفا على اجرا
لا اجراء وهم قوله مفعول مفقوءة ونحو ذلك ما هو من خصوص المادة والا فالباء لا تدل الا
على مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما تقتضيه الموازنة هذا على ما عدتهم خبر المبتداء مجموع الشرط
والجزاء قوله فهو كفارة له للجاني وهذا ايدل على ان خبر المبتداء مجموع
الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا في الشرط قوله فكفارته التي يستحقها بدلالة الاضافة المفيدة
للاختصاص لا لا ينقص منها والا لم يكن حاصلا لان بعض الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو تعظيم
لما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا خفاء في ان هذا يكون ترغيبا
في العفو وظاهر عبارته ان النظر بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استحق
الاجر لكن لا خفى ان فيه الترغيب ذكر الفعل والدلالة على الاستحقاق وانه لا ينقص منه قوله
لانه اذا قفي به اى بزيد مثلا على اثر عمرو فقد قفى بزيد عمروا بمعنى جعل زيدا متبعا عمروا قوله فلانه اعجمي
يعني ان وجه صحة هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل
او فعليل بالفتح قوله ان نصبا على الحال يعين عطفها على ما هو حال قطعا وان نصبا على انه مفعول لها
يعين انه عطف عليها ما هو مفعول له قطعا وقد رعلى تقدير مفعوله الكل الفعل المعلل بعد الواو ليس
لكونهما فعلين لفاعله ولو اجاز حذف اللام منها بخلاف الثالث فانه مخالف بين النوعين وقد جرت عادته
في مثل هذا المقام بتقدير الفعل مؤخرا عن المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العامل
دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة
حيث يؤولونها بما بعدها ويقسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته بكون صلة ان بالامر
والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وهو ههنا النصب عطفا على الانجيل
كانه قيل آتيناه الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب
فلا فقوله كذلك ولا يخفى ان الكلام بعد موضع خفاء وقد حققه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا

الى قومه ان انذراه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اى بان قلنا له انذر اى بالامر بالانذار وعلى هذا ايكون المعنى وآتيناه الامر بان تحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل قوله يُرَدّ ذكراى كونه متعبدا بما فى التورية لان له ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما فى الانجيل من الاحكام قلّت او كثرت وان لم انما شرعة ومنهاجا خاصا قوله وكون اللام دهو اى الثانى للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى الجنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلا اجاز الامر غايته ان عهديته ليست الى حدّ الخصوصية الفردية بل الى خصوصيته نوعيته اخص من مطلق الكتاب وهو طائفة من الكتاب السماوى حتى خص بما عدا القرآن قوله هيمن عليه اصله ايمن و يجيء فى آخر سورة الحشر قوله لا تشأزوا اى انقبضوا والضمير لما دلّ عليه كل احد من الجماعة قوله ولا تنحرف عما جاءك لتم فى تقرير معنى التضمين عبارة منبرا ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احد الكلام دالا اى انهى الكل جملة لان المقصود اعتبار معنى الفعلين كيف ما ناسب المقام قوله شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التى يوصل الى الماء فهى الدين الذى يوصل الى ماء الحيوة الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة الدين قوله فلا هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل واحد من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بالشريعة اخرى لم يكن للكل الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصرى منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدا بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات فى ديننا بها يكون الاختصاص قوله اوذوى امة يعنى ان اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف اى لكل امة او فوجهها يعطى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشأ وعبر عن ذكر بعضه ولكن ليبلوكم فقدّر ارادة دون شاء لتصح تعلق اللام به قوله ام يبغون عطف على هل نعلمه بناء على وقوع هل موقع الهمزة او جعل منقطعة قوله فى معنى التعليل لاستباق الخيرات اى لطلب اولزومه لظهور الليس المعنى انه يلزمكم استباق لان الى الله مرجعكم الى الله بل الى امركم به او انه واجب عليكم لهذه العلة قوله وان احكم عطف على الكتاب اى انزلنا الكتاب ان احكم اى الحكم الامرى ومعناه الامر بالحكم قوله واستبشراتهم اى عدم مشيئتهم والشرف مجاوزة الحدّ فى الفسق قوله او يرتبط عطف على المجزوم قبله تركار احكمه اذا لم ارضهما قوله فالبغى يعم الامرين والمعنى ان الحكم على بعد المعاصى الرضا والموت جميعا اما اذا جعل الرضى او الموت فلا تركن قوله فيه وجهان فى الاول الجاهلية قومها والحكم الجاهلية خاصة والغرض التوبيخ وفى الثانى الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تعيير اليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما كان من قريظة حيث قالوا ابنو النضير اخواننا فان قتلوا منا

قتلا

قال الرضى ويتعين فى اخبار جميع افعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها ضمير العايد الى اسمها فلا تقول كاد زيد يخرج غلامه الا ان يكون المسند الى سببه بمعنى الفعل المسند الى ضمير الاسم نحو كاد زيد يخرج نفسه فهو بمعنى كاد يموت انتهى فعلى هذا اما اختاره من توجيه كلام الكشاف باطل

قتلا أعطونا سبعين وَسْقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا وارش جناياتنا على النصف من ارش جراحاتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك قبنوا النضير بطريق الاولى الاحرى الى حكمه فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل الطلب بالحقيقة منهم واما قريظة فمذعنون منقادون لذلك واما ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فسهو ظاهر قوله اى هذا الخطاب يعنى القائل الكلام الذى هو موجه ومن احسن من الله حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص قوما دون قوم قوله ولموالاتهم فى موضع المفعول معه كما تقول مالزيد وللجنة عمرو اى ما تصنع مِن دنيتهم خلافا منهم مع موالاتهم قوله لا يتراءى ناراهما ذكر فى الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا برئ من كل مسلم مع مشرك فقيل لِمَ يا رسول الله قال لا يتراءى ناراهما اى يجب ان يتباعد اجيث لو اوقدت نارا هما لم تلح احدهما الاخرى واسناد التراءى الى النار مجاز كما يقال دوز دلان تتناظر قوله يسكمشون تفسير لا حقيقى الا ان القصد الى وجه استعمال فى تعالى انكمش فى سعيه وتكمش اسرع وهو منكمش فى الحاجات وانكمش الفرس فى سيره كذا فى الاساس واكثر استعمال المسارعة بالى قوله دَوْلة من دولة عُقبة ونوبة من نوبة يستعمل فى الخير والشر وان غلب عرفا فى الخير قوله او ان يؤمر النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ان الامر على هذا مصدر امره بكذا الاسم بمعنى الشأن قوله عطفا على ان يأتى بتقدير الضمير اى عسى الله ان يقول الذين آمنوا به او باعتبار ان قول المؤمنين لما كان مسببا عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة فى الاتحاد معه وقد مر من قبل فاصدق واكن كانه قيل فعسى ان يأتى الله بالفتح و يقول المؤمنون فان قيل خبر عسى ليس فى موضع خبر المبتدا ليحتاج الى العائد فلا مانع الا انه لا يصح بدون الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا مجال الجار ذكره الكتاب عليه قوله واما ان يقولوه اى المؤمنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله وفيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة كلا فرع اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين قوله ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يبنى بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقد يعقب ان دونه تخرهن فسمى ذو الحمار بالخاء المعجمة والعنسى بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو بن زيد بن مذحج بن اُدَد بن زيد بن يشجب وقيل على يدى وحشى وفى كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على يدى وحشى وعبد الله بن زيد الانصارى طعنه الوحشى وضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد المازنى ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتون تسائل الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن فى عده ابيات قوله فبعث اليه رسول الله خالدا قيل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا قوله سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعى زمانا انّ دينها وارث سطيح واحدم حملت لكل الرأى ملكا ما دعت النبوة فى بنى

يربوع فتبعها قوم ثم تزوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن
عاصم: اضحت نبيتنا انثى نطيف بها: واصبحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام
كلهم: على سجاح ومن بالافك اغرانا: اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت: اصداؤه ماء مزن حيثما
كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب
في زمن عمر رضي الله عنه قوله كتاب استغفروا واستغفري ديوان شعر لابي العلاء المعري في قصيدة
استغفروا واستغفري يروى آمت بالمد وخفف الميم من الايمة اي صارت ايما وامتنعت
من الامامة قوله جبلة بن الايهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قوله القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي قوله محبة العباد يريد انه لا يتصور ههنا
ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان يسمى المحبة بل لوازمها قوله اين الراجع من الجزاء مبل
الى القول بان خبر المبتدأ هو الجزاء والا فضمير يرتد ودينه راجع الى من وهو كاف او القصد
الى السؤال على ذلك المذهب واعتبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى فقد عفي عنه اي حق عليه
وفي الاساس عفي عليه قوله والثاني انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمين معنى العلو والفضل
ولا دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى لقوم لا
متعلق باذلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لعلوه على المومنين وهم خافضون لهم له ذلك تقدم
الاول اين انا بان صفة مستقلة لانه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قوله يقوم على المومنين ليس
من جنس كلام التنزيل وقيل المراد انه استعمل بدل اللام على ليؤذن بانهم غلبوا غيرهم من
المومنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان هذا القايل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة
هذه الصفة لذواتهم في الالتصاق كخفض الجناح وايذان على هذا المعنى مما لا اثر فيها قوله
ونحوه اي في الدلالة على المعنيين لا في اجتماع الوجهين قوله يشق عليه اي على العاذل او المعترض
او اللائم او على كل من اللومة ولا خفاء في انه صفة للائم لا لكل من المذكورين لاختلاف العامل فالوجه
جعل الضمير للائم والمعنى على اعتبار ومثل هذا الوصف في كل من الاولين كانه قيل لا يفزعهم قول قايل
يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله توسع توفيق له فتسع لذلك ليتنفس في الكل
اذ منهما ما هو فعل اختياري للعبد ليس كلو الله في زعمه قوله عقب النهي يريد ان قوله انما وليكم الله
متصل بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما تأكيد النهي قوله اختصاصهم بالموالاة
اي جعلهم متفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم يجعله وصفا لاشتراك
الموصولين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالمومن مثلا
خلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس
لخلوه عن معنى الحدوث قوله وهم اي في هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين

يقيمون بعد الذين آمنوا تفسير للمومنين الخلص السنة وقلوبا عن المومنين السنة فقط
كالمنافقين انقصد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع الكمال والدلالة على الاخلاص
او على المومنين قلوبا والسنة لكن مع تقصير في العمل وعدم مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها
من الاستمرار والاعتياد بالصلوة والزكوة الليس هما امهات العبادات واما على تقدير الحالية والا
والاشارة الى ما كان عليه على رضي الله عنه فيكون تعريضا بمن عداه وعمن ليس يتصف ايتاء الصدقة
في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وربما يراد الاختصاص
قوله كان مرجا اي واسعا من مرج الخاتم في اصبعي بالكسر اي قلق قوله جعلوا اعلاما
لكونهم حزب الله اي مشاهير يذكر من قولهم فلان علم للكرم او في الكرم اي مشهور به عند ذكر
الكرم لم يتبادر الى الفهم غيره فكذا ههنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتول
الله علم انه من الشهرة في كونه حزب الله بحيث لا يتبادر الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون
ذكر الله توطية وتمهيدا بخلاف الوجه الثاني المبني على انه ليس من اقامة المضمر مقام المظهر
قوله فدخلت خادم اي جارية لان الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله فيه
دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من جهة انه لما دل على اتخاذ المناداة هزؤا من منكر
الشرع دل على عين المناداة التي كانوا يهزؤون بها موقوفة والحقوق الثابتة فيه وان كان ابتداء
مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا الساقي كون مشروعية
الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة آخر القران نزولا وفي قوله بالمنام وجه اشارة الى ما ذكرنا
والى انه لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات لا مؤثرات
وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا الظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين المعزم
ويقولون ذلك كما يقولون ايماننا اذا اريد تعلق كل الفعل بكل من الامرين ثم لما كان الجمع بين
ايماننا وكفركم غير ظاهر الانتظام مع قوله منا جعله راجعا الى معنى المخالفة فانتظم حق الانتظام
قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع كانه يكون في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجوه
لكن ظاهر كلام النحاة المصاحبة في المعمولية للفعل المذكور وفي تعويض المحذوف وهو ان يكونوا
يعتقدون كونهم فاسقين مع شيء آخر هو ايماننا ثم تسميم هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع ليكون ظرفا
في موقع الحال اي ما تعيبون منا الا الايمان مقارنا لفسقكم قوله ويحتمل اخر هذين الوجهين
عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونها في غاية البعد سيما على عدم ظهور قرينة المحذوف
مع ان حوله حذف الخبر اذا كان المبتدأ ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان عليه امتناع
وقوعها في اول الكلام وسواله لساس بان التي بمعنى لعل قائمة ههنا فقدر من الخبر متاخرا عن
المبتدأ انما هو لسياق المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدأ بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر
الخبر مقدما ان ثابت معلوم اكثركم فاسقون قوله الى المنقوم هو ان آمنا والا احتاج الى الصدر والمضاف

ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فلم يخرج عن بدل الغلط
لان مثل البحتري الحسن زيد غلط قطعا ادله لشمال قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع
اي في التهكم وان كان ما في الآية استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها اذ ترى وجه
من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الآخر لكن على عكس قولك
زيد اسد اذا التحية مشبه به والضرب مشبه قوله المعاقبون في الواقع من فريقي المؤمنين
واليهود مع اليهود خاصة فلم يشرك بين الكل في العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المقتضي
للشركة في اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجاراة والقصد الى بيان زيادة عقوبة اليهود
بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمؤمنين بحسب زعم
اليهود فهو في الحقيقة ليس متعلقا لنفس بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين في الواقع
اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه اي معنى عَبُد بضم الباء الغلو
لكونه صفة مشبهة والقراآت تسعة عشر هي من قوله وجعل منهم القردة الى قوله
وعَبَد الطاغوت على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف
عطفا على القردة وقوله بحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع الرابعين التاء والاضافة
في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عِدَ الامر الذي وَعَدوا وقوله وعَبُدِ الطّاغوت بالجر يعني جرّ
عَبُدِ واضافته الى الطاغوت وجَعلِه عطفا على مَن لعنه الله يعني على تقدير ابدالٍ من شرّ
ولم يجعله عطفا على شرّ لان البدل هو المقصود ولا يقصد بالابدال قوله فيه وجهان
اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب
بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة
بطريق هذا المعنى المجازي مثلا خذلهم حتى صاروا قردة لا ياتي لكل القسر ولا يجعل الله و
كذا الحكم عليهم بالقردية ووصفهم بذلك لا يمنع ان يكون ضم مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز
ان يقرر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز في ذكر المقدر قوله وقيد الطاغوت
العجل ذكره وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان الثاني ان
المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والاتباع
وفي قول ابن عباس رحمه الله التجوز في المسند والمسند اليه حيث اريد بالاطاعة بالعبادة
الاطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله جعلت الشرارة للمكان لان التمرح المعنى فاعل واثبات
الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباته له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجد بين ثوبيه
ووصف الكناية بكونها ابلغ من المجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع
ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا والمبالغة فيه اظهر حيث اريد قوله كما في يتلاطم الطريق وجرى
النهر وحج الكنانة قوله ولذلك اي ولكون قد دخلوا في موضع الحال دخلت قد لتقريب الحال الماضي

الى الحال فيكسر شوكة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد انما تقرّب الى حال التكلم وقد سبق ذلك
والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يقولوا فيها بلزوم
قد اذا وقعت حالا وانما لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر الجملة وانما قدم
الضمير تعويلا لحكم لان خروجهم بالكفر هو الامر البعيد الذي ينبغي ان يحقق خلاف الاول وقوله ولمعنى
آخر عطف على لذلك لا على قوله تقريبا لفساد المعنى وفي قوله فكان رسول الله متوقعا لاظهار الله
ما كتموه قد دخل حرف التوقع بحيث لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر الا على
اظهار الله نفاقهم والجملة ان الاخبار بذلك اظهار والمنافقة باقية قوله وهو متعلق يعني ان العامل
في الحال قالوا الا آمنا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق قولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قولهم
على خصوصية كلمة الشرك فتعين ان يكون المراد قولهم آمنا من حيث كونه كذبا اما اذا كان اخبارا فظاهر وان
كان انشاء فلتضمنه الخبر كصول صيغ العقود لهم قوله كانهم اي الاحبار والرهبان التاركون للنهي عن المناكر قوله
جعلوا آثم اي اشد اثما من مرتكبي المناكر حيث قيل في حق مرتكبي المناكر لبئس ما كانوا يعملون وفي حق
تاركي النهي عن المناكر لبئس ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والزم من العمل والحكمة في ذلك ان الذي
يواقع المعصية ويرتكبها تكون له شهوة داعية الهاجس كان له فيه نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهي
والانكار على الغير معصيته فان ذلك الترك محض تقصير وقذه يقتذه ضربه حتى استرخى واشرف على الموت
قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني فيه لا يصح الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك
يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وقد بسطنا الكلام في ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة وقد قلنا انه قد يراعي هذه التفرقة وقد لا
يراعي كما في جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط البنان هو الشباب التلعة
ما ارتفع من الارض والوهدة ما اطمأن وضمير زمامها في بيت لبيد للقرة وقيل للغداة وكذلك
معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل وكذا الكلام في بسط اليأس قال
الشاعر: وقد رابني وهن المنى وانقباضها: وبسط جديد اليأس كفيه في صدري: جعل اليأس عن لي
انسان له التصرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غران يريد اثبات شيء من امر الكفين
قوله وكوه ست الاشير: بقيت وفري وانحرفت عن العلي: ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة: لم تخل يوما عن نهاب نفوس: حيث دعا على نفسه بالبخل وتبقية
المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصب الغارة ولم يفرقها من كل اوب
وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يعلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حرب اشهر آبائه والبق بالمقام بحسب معناه
الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحروب كما في لهب عن الجهنمي قوله المراد به الدعاء بالجدلان
فانه ليس بغية لاستحقاقهم ذلك فيكون من اطلاق المسبب على السبب او بلصوق العار وسوء
الاحدوثة فبالعكس الثابت السخاء وهي اليد وانما بها مجاز عن جهة فلا يجدر ولم يلزم منه ذلك اطلاق

السمى على الله فيمتنع لعدم ورود الشرع والعرف بذلك لكن في قوله كيف يشاء تأكيد للوصف بالتسمية
شائبة من ذلك ووجه التأكيد تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة على انه لا يقدر الا على
مقتضى الحكمة التعليق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة قوله مشيئة تتبع تضمين
تشهد وكذلك ما في شرح اي سرعة قوله مع ما عرفناه من شنائعهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر
موضع المضمر وجعل علامتهم عدّ لهم من الضعفاء والسفهاء وبهذا الاعتبار ذكرنا في الكلام
اعلام ببعض معاصي اهل الكتاب ودلالة على سعة رحمة الله حيث يتوب على من لم يكن [illegible]
قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث لم يكتف في تكفير سيئاتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى التي هو
اجتناب المعاصي وصله او مع الايمان بالطاعات فان تسلم تكفيرهم من امر ما
عقيبه مع انه جاء على ان الايمان يجب ما قبله قلنا سوا ايضا قد ترك المعاصي واتى بما
وجب عليه وادرك وقته قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت
لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب
شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قيام للخيمة
بدونها ينع الثمر نضج ولم يسقط تهدلت الاغصان تدلت امم متوسط قوله وكثير منهم
ما اسوء عملهم اي مقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما نكرة تمييز او موصول
فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدا قوله ولم تؤد منها شيئا قط اشارة الى ان
قوله فما بلغت رسالته ليعم النفي له نفي الشمول وعليه يترتب ما ذكر في جواب السؤال
من الوجهين ومن زعم ان الجواب سؤال الشرط عدم تبليغ شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ
الكل فجعله انه ليس كلام المصنف ليس بشيء اذ لا فائدة في ذلك اذ انتفى البعض انتفى الكل
من حيث هو الكل قوله بعضها ليس باولى نفي بالبطلان اصل الوجوب والى ما يرجع الى
التبليغ ولا يقدح في ذلك الا خلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا
وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول ان تركت تبليغ ادنى شيء كنت كمن ترك التبليغ بالكلية وهو
في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة
كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني ان ترك تبليغ ادنى شيء استوجب عدم
كمال الكل من جهة ان كمال البعض بقضيته لما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك
بعض اركان الصلوة وهذا ربما يناقش فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه السلام من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا الشرط بمنزلة شرطي في الجمال قوله
في ذات الله اي في الله كما تعال الحب في الله والبغض في الله قوله وقد نزلت جواب اخر عن
السؤال قوله وعن انس قد اخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبره محذوف
اي اخبار بهذا دون العكس وسوّل تكون المذكور خبرا عن الثاني وهو مذكور عن الاول لانه اقيس

قوله ح
متوسط
رسالاته
اتحد
تبقيته

حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق له سنة كقوله فاني وقيار بها
لغريب فان اللام انما تكون في خبر ان وقد يعارض بان ترك الفصل بين المبتدا والخبر انسب في الاكثر
بالاقرب اقرب والاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
تشهد له حيث لم يقل راضون وانما اعتبر فيه التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم
ان الخبر اذا جاء على ما اشار اليه بقوله كذلك هذا او المذكور في كتب النحو ان اخبار بقوله ان زيدا
وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني كما ذكر المصنف من ان سيبويه استشهد به على ان عمرو
على انه الشذوذ شاهد لمجرد الرفع على الابتداء لا للرفع على الابتداء مع حذف خبره وبنى التاخير
اذ لا شهادة في البيت لذلك الكلام الا ان يقال ان الظرف اعني ما بقينا معمول بغاة ما بقينا متعلق
ببغاة وسيبويه استشهد كلمة التالي الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقينا بل ما بقيتم ولو
جعله متعلقا بالظرف الواقع خبرا للاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا عن الاول التالي
على انها جملة معترضة لم يكن فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكر مما من عدم صحة
وقد يقال ان المصنف اختار في الاية خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني
مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى
والصابئون اشد الفرق ضلالة على ما ذكر المصنف فاعتبار ذكرهم متاخرا قدم لمزيد الاهتمام
اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وانضمامه صرف الخبر الى الثاني فقط للنصارى عن الصابئين
وتفرق بين اهل الكتابين لانه عطف على الصابئون قطعا ثم لو صح ان المنافقين واليهود
او غير المعدودين بعد في الضلال والصابئين والنصارى اشهد صح تعاطفهما وجعل
المذكور خبرا عنهما وترك كلمة التحقيق المذكور في الاولين دليلا على هذا المعنى والبيت لبشر بن
ابي خازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وذلك ان
بني بدر من فزارة وهم حلفاء اسد جاوزوا الام من طي فهم بنو لام اليهم بحز نواصيهم
وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فيقول بشر ادوا غرامة الحز والمحبوسين معا والا فاعلموا انا نظلكم ابدا كما ظلمتمونا
ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها هذه عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم قوله هلا زعمت ح
جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا اذ الاسم وحده منصوب بان ليس له في هذا التركيب محل رفع
البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض ان العطف انما هو على محل الاسم
فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله لم لا يصح والنية به التاخير
يعني انما شرط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا كما في ان زيدا وعمرو قائم
فلم لا يجعل محل الآية على هذا بان يجعل من آمن منهم الى اخره خبرا عن ان الذين آمنوا والذين
هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع لتكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان
فاجاب بانه لا يصح لان المسند له يستلزم احد في العامل في المبتدا والخبر حيث كان العامل

متعلق
الذكر
بحز

في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت
الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك
لو كان المذكور خبرا عنهما بالتصريح مثل ان زيدا وعمرو قائمان واما على نية التاخير واعتبار مضي الخبر
تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على
محل ان مع اسمها وبالجملة ما ذكر لو تم لجرى في جميع صور مضي الخبر تقديرا والقول بانه يلغيه ينبغي ذكر
على ما ذكر من فائدة التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من آمن منهم صالح
لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير ولو ادعي الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور يعني
الرفع على الابتداء ولزم تقدير الخبر ونية التاخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف
على المحل بتقدير الخبر ونية التاخير كما في زكم فيحمل عليه من غير لزوم محذور والحق انه محتمل للوجهين
والبيان في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من عطف
المفردات وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله صبأوا عن الاديان كلها كلا
اهل الكتاب وسوطا هو كلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر
قوله فيلزم اي قبل المخاطبين مع كونهم اوغل في البغي من قومه قوله فلو قيل في الاية والصابئين
مكان والصابئون وفي البيت واياكم مكان وانتم لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب
بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكرنا من الفوائد هو تقديم ما حقه التاخير كتقديم المفعول
على الفعل والخبر على المبتدأ لا التقديم في الذكر بان يذكر شيء قبل شيء كتقديم الفعل على
الفاعل والمبتدأ على الخبر قوله ويجري هذه الجملة الحاصلة من هو المرفوع المبتدأ
مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر
واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلبين في الشر
لا يفيد بان يرجعوا ويعتذروا ويؤكد ثبوته لهم مع كونها بصدد الانتقام ورفع نقيضه الضيم
والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف كيف بدونه الاستعداد في الظاهر كمعنى
الحاصل والحول وجهان احدهما التاويل في الذين آمنوا بان يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون الايمان
بالقلب فحصل الحاصل وثانيهما التاويل في من آمن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق المؤمنين
الخلص من غير محذور وظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الاخر كما توهم بعض في الحاشية جمع بين
الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو واحد من الايمان فرد له
من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في ضم المؤمنين الى الكفرة في هذا المعنى اخلال
بكل منهم وبما ذكر من النكتة في تقديم والصابئون قوله فاعلم من آمن ذكر فيه ثلثة اوجه الرفع على
الابتداء والنصب بدلا من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا
والنصارى وقد اسوا المعنى بفقطه او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان

ولو

ولو قال ما عطف عليه لكان اظهر اذ قد يسبق الى بعض الافهام ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان
وحده فيكون الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع ويحتمل ما ذكره المصنف
ادى جعلها في حكم الذين امنوا في النصب والعطف ويحتمل الفاصل بين البدل والمبدل منه بكلام
ما اذا جعلا في نية التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم
الابدال من المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المصنف في قوله تعالى اذ اعجبتكم كثرتكم وهو
لا يكون وجها آخر ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من آمن هل يجري في وجهي
المراد بالذين امنوا ومن آمن او يخص البعض لبعض قلنا ان حملت اصل الايمان
والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجراء الكل في كل من الوجهين والا خص الرفع على الابتداء
والنصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال
من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المؤمنين قوله فاء الراجع الى اسم ان يعني على تقدير
ارتفاع من آمن على الابتداء او على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم
عائد الى اسم ان فلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس قوله اي جواب الشرط
يعني ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فريقا كذبوا لا يصلح جوابا للوجهين احدهما انه تفصيل
لكل افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بعضهم
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقتضي ان يكون الجائي في كل مرة فريقين فبينهما تدافع وثانيهما
انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت
اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقرر الفعل مع النزاع في المفعول وتعليق
بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وفيه للانه لا ابر من الفاء لان محل بانه الشرط هو الفعل
وتقديم المعمول يبعده عن المؤثر فيحوج الى رابط ولانه يقدم المفعول اشبه الجملة
الاسمية المفتقرة الى الفاء واما قدر الجواب المحذوف ناصبوه دون استكبروا كما هو في
في قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ على ما قابلوا به مجيء
الرسول صلى الله عليه لهدايتهم وانسب بما وقع في التفصيل مستفيضا غاية الاستفاضة مذكور الطريق
الاستحضار وسوقه الانشاء فان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في
الاية الاخرى فقصد الى استفتاح الاستكبار نظرا الى ما في نفسه وافضائه الى المناصبة
وما يترتب عليها من التفصيل قوله حتى يقتلون يعني ان كونوا على اصله واما عدل في يقتلون
الى المضارع لقصد الاستحضار والمام بذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد لان
هو اجرى على اسلافهم واما سمعوه في ذكر المخاطبين كما في بكر ان به قوله على الظاهر لان فعل
الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة
مخففة كانت او مثقلة يجب ان يكون دالا على التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده

انّ المحققة الا ادانزل لقوته منزلة العلم قوله بطلبهم المحال عن المعقول كانه اشار الى ان طلب الرؤية
اذ خارج العقل والقسم فثم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور
وعبادة العجل من المتخلفين قوله على تقدير عاصم الله تعالى لقد رفعل متعد نكون عموا اما الضم
مبنيا للمفعول منه وكذا صموا قوله بالنيزك سورح قصير كانه فارسي معرّب وفيه بكلمة الفصحاء
والحج نيازك وقد نزكه اي طعنه وكذلك اذا نزغه وطعن فيه بالقول ورجل نزّاك اي عيّاب
قوله لم تعرف عيسى عليه السلام في قوله تعالى يا بني آدم اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما يمنع
المحرم يعني ان حرّم ههنا استعارة تبعية عن المنع قوله وما للظالمين من انصار قال
المصنف اما قبل من انصار تعبير الهم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم
ما اعتقدوه مع استهزاء بهم وتسخير بهم وان كان من نا صراليه وكيف انه انما قبل من انصار
بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد
وان كان لفظ ظالم اللحم في المعنى المفصل قوله على انهم اي هو كلام الله على معنى انهم وانما
خصّ كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنيين الآخرين جريا على قضية الله النسبة
وعلى الله وليس العصد الى نفي نصرة الله تعالى لهم وعلى الآخر الى نفي ان ينصرهم احد من عند
الآخرة وضمرك ومفرداته لعيسى قوله وهي المفردة مع لا التي لنفي الجنس عند جمهور النحاة
وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر مع الا انها تقدير لا من الاستغراقية لان تقدير الحرف
العامل لو اوجب البناء لزم بناء المضاف اليه والحول انه لا تقدير غير ان الاختصاص
الاضافي سواء الاختصاص الذي يفهم من اللام او من قوله وما الله قط قد جرى عادتهم بالا
قط للتاكيد عموم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم
كفرة اللهم الا ان يراد بكفروا اتفقوا على الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره قوله بالكفر في قوله الظرف حال
من الكفر اي كائنا في قوله وليس متعلقا بتكريز قوله انهم تمكّنوا من الكفر اي لهم الرتبة القصوى في ذلك لكن
لا يخفى ان الشان بهم انما يفيد ان لهم الشهرة بذلك لا الرتبة ويدفع بانها من لوازم الشهرة عادة
قوله من النصارى خاصة لانه منهم وان كان في موضع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص
في معنى العذر مبالغة او يعني ان لهم في ذلك خصوصية قوله نوع شديد الالم النوع مستفاد
من التنكير والشدة من وصف العذاب الذي لا يكون الا ايما بالالم لتكون الوصف مفيدا غير التاكيد قوله بعد هذه الشهادة تدل الفاء ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي ايصرّون فلا يتوبون
لاستعمال العطف والتعقيب وكلا الهمزة فيها للقصد التعجيب قوله وطمس اي اموال
القبط قوله وما هم ايضا الا كبعض النساء الحصر مستفاد من المقام والعطف قوله
ولا ن كلها يستطيع فعل الاول المضار والمنافع مخصوصة وعلى الثاني على عمومها وانما العادل
في نفيها قوله او يعتمدون العاجز في كلامه دلالة على انه يجوز ان يكون ما في ما لا يملك للقصد الايهام

٢٢١

والله هو السميع العليم على معناه وتوبيخا لهم وتهديدا او ان يكون للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم
كناية عن العدل فيكون حالية منافية لحال الربوبية وشان المنافاة في هذا الوجه بالتعريض للتي نبس
وفي الوجه الاول كالنسب واحد لحصول العلم بان شان الرب ان يكون واحدا على كل ممكن والمه اساس
بقوله وصفه الرب ان يكون قادرا على كل شي قوله وسواء تمحض فانساقي في كونه هذا
غلوّا او تجاوزه حد اذ له حد لحصول الحقائق ما لم يتجاوز الى الباطل والا وجه ان يجعل غير الحق حالا
من فاعله والمعنى ان كنتم تصرّون على الباطل فلا تغلوا في مثل ولد تعنّوا اي الارض مفسدين
قوله ضلوا لما بعث لئلا يكون تكرار الفوله قد ضلوا من قبل وقوله عن سواء السبيل وان
كان متعلقا بالاخير والمعنى على تعلقه بالثلاثة قوله اي لم يكن ذكر اللعن الا لاجل المعصية
استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا بلعن الى الجملة الاستئنافية المفهومة في
جولة بانّ سبب كان ذكر اللعن فوجب الا يكون ذكر هو التسبّب لهم الجولة قوله
مؤكدا حال من ضمير بال والقسم مضمر يدل له لام الجواب لبئس قوله قلة عشهم اي عدم
مبالاتهم بياب الساهي مع ما يتلون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع يعني ان الظاهر من
المعصية الفعل القبيح ومن الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك
فاجاب بان المعصية قد يكون تركا للمامور به كما يكون ارتكاب المنهي عنه ثم فيه ابقاء على
الفساد بلا اعتداء فيكون اعتداء قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعني انه لا معنى للنهي
عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك وذمهم عليه والسؤ
السؤال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا
كانوا لا يتناهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا اريد لا ينتهون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نوع ما فعل الانسان متصور فقوله ويجوز ان يراد لا يصلح
جوابا آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا فلو قدّم على السؤال لكان انسب
قوله وقرب مودتهم كانه يشير الى ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار بقرب
مودتهم حيث يدّعون انهم انصار الله واودّاء اهل الحق وان لم يظهروا اعتقاد حقيقة الاسلام
كما ان التعبير عنهم بالكفر فيه ان نقض العهد كان اذ طرح تعييرهم والنعي عليهم سوء صنيعهم قوله
او قصدت المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع
مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع عين هو ذكر الماء قوله وبيان معنى التبعيض فما
مصدريه لا موصوله لان من الحق في موقع المفعول فلا عائد ولا داعي الى اعتباره قوله لتكونوا
شهداء على الناس في معرض الاستشهاد ولانه شاهد الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس قوله ويجوز ان يكون فعلي هذا يكون حالا متداخلة وعلى الاول
لا متداخلة ولا مترادفة لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولى وعدم كونهما حالا عما هي حال عنه

خلصين در

اي كما لا ما ادعى ما يسب ما في اي الاسم لا يكون الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة منكر قولنا مالنا ونحن نعقل كذا بالواو الحالية نظرا الى النطق الا الاسلوب قوله

قادر اه

بنونوا

ونصيم

ونصيم مثل هذا امثلا فيتبين ما لحاله المنعاقبتان تلك اقسام قوله وان يكون معطوفا على له
نؤمن بان يكون عطفا على النفي اى نجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اى
لسنا نجمع بين الايمان والطمع وذكر الجمع بالدخول في السلام لان المسلم هو الذي ينبغي ان
يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول ورد الجمع على النفي وعلى الثاني
ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول لجمع نفيين وليس كذلك بل هو لجمع نفي واثبات وذكر الجمع
بالدخول في السلام لان المسلم هو الذي ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين قوله بما تكلموا
عن اعتقاد لشعرهان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص
وفيه هذا اول فلان اى اعتقاده لشعرهم مجاز عن المذهب والاعتقاد وباجله فالقصد
الى ان الاثابة لمستحق القول التزهد التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع
الدنيا وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم والملبس قوله فرقوا من رقة القلب
وزوال القسوة والمذاكرة جمع الذكر على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو العضو
وما هو خلاف النسيان وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل
قوله ولا تعتدوا ذكروا فيه معاني مبنية على ان الاعتداء اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او حد
الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات قوله حلالا
حال مما رزقكم الله طاهرا في ان الرزق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر وكذا جعله
صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا اذ الشائع المتبادر الى الفهم وصف الماكول به دون الاكل
وفيه وجه اخر ذكره بعضهم وهو ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم حال منه او لغو قوله
في الايمان اى ما امر به وتجافى عنه قبل الوجه ترك الواو والا ان يجعل من تتمة المشترك في معنيه
اعني بلوغ النهاية والامتثال عن المنهي او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اما ان في المعطوف تقديره
انتهاء بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اى الامتثال الى ما امر به عما نهي عنه والامتثال عما نهي
الى ما امر به وهو بكر لم يحض قوله فكفارته تكشف يعني ان الضمير لتعقيد الايمان لما اشار اليه من
ان ما في ما عقدتم مصدرية وقيل ان الضمير للايمان انفصالا في حكم المفرد كانعام ليس بشيء لما في
من ان الانعام ليس بجمع قوله من اقصد في الاسا س قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي
بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط قال المصنف جعله لم يكن من اوسط بدلا
من الاطعام والبدل هو المقصود بالنسبة ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من
اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال كسوتهم من اطعام غلط
لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وقع على ما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود
الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه يجعله في حكم المنحى وقد يقال انه على طريق علفتها
تبنا وماء باردا او التقدير اطعامهم من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه ح يكون عطفا

٢٢٢

تجمع

على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والحولي ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل
فان قيل هنا وجه ظاهر على اطعام وجعل اوسط منه صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر
محذوف اى اطعاما من اوسط او مفعول به اى طعاما من اوسط ما الباعث على هذا الوجه المتعسف
المتكلف اجيب بانه اختاره لكثرة الكفارة فيما يتعلق بالمساكين ملائمة اذ الكسوة اسم للثوب
فناسب ان يعبر بجانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس آخر فلذلك ناسب المعنى
اعني التحرير ومن جاور رد الكل الى نهج واحد ذهب الى ان المعنى اطعام او الباس كسوة قوله
تقديره اوطعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان طعامهم مبتدأ وكاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاولى طعام
كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة الكاف في ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله
التخيير في انواع الكفارة اختيار للمذهب المختار في الواجب المخير وسواء الواجب احد الامور لا على
التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين
عند الله وسواها تفعله المكلف يختلف بالنسبة الى المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف
ولكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور انما احسن ذكر لانه اذ خرج الاستثناء واولى كلفظ الفعل بيانه
ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فتقول نعم ذلك وصار كانك اعدت
جميع ما ذكره الا انك اختصرت فكذلك هنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصريحا بها
لا كناية عنها قوله الكفارة انما تجب بالحنث ظاهر هذا يخالف قاعدة اصول الحنفية فان سبب
الكفارة عندهم اليمين شرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا
بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد
الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم
يعص الحانث اى بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم
تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه قوله اعلام شريعته علاماتها وامارتها لكن عطف احكامه عليها يحقق
الا ان مراده انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى آيات كلامه الدالة على الاحكام قوله
المخرج منه اى ما يعلمكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما ينهى
لدلالة الفاء على انه قد ثبت الصوارف عنها وتبين وجوه الفساد فيها ودلالة سوق الكلام على ان العاقل
اذا خلى ونفسه بعدما نهي عنه ينبغي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هل الاستفهامية
المقتضية للفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من
عمل الشيطان فانه لولا تقدير الشأن او التعاطي لم يحسن الاخبار عن العينين برجس على الافراد
وبكونها من الاعمال على ان منهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن الاكثر الى انه بمعنى النجس
الا ان النجس يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله واستر
بالله في علم الغيب اى استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به

علام الغيوب قوله ثم افردهما عطف على اعانهما الى آخره يعنى اى بعد النهى عنهما وذكر الله تعالى والازلام للتاكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود قوله وكونوا حذرين يعنى انه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم قوله وتنبوا اشار الى التفرقة بين المتعاطفات ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان او لكن يعنى انه تعليق نفي الجناح بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسط فيه وقيل لما نزل تحريم الخمر الكلام ربما يوهم انه وجه آخر في بيان معنى الآية ودفع ما فيها من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الآية نازلة في المؤمنين عامة وبدل نسخ هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع رداح هي الثقيلة امرأة كانت او كتيبة او جفنة اي العسر وعلى الصورة الوقتاد قوله او عالم الانسب الواو فان العهد مشروط بالامرين قوله ابو اليسر قيل الصواب ابو قتادة قوله ويدل عليه اي على ان حكم الآية في العهد اما لانه المورد او لانه الاصل والخطاء ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم يستوي فيه العهد والخطاء ووجه الدلالة انه لا وبال ولا انتقام في الخطاء وقيل اي على ان الاصل هو العهد وهذا اصح انه لا احتياج الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اي على ان الخطاء ملحق للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا وقيل اي على ان مورد الآية فيمن تعمد وتوسط فيه ولان الاصل يأبى ذكر قوله وعن سعيد بن جبير اخر هذا الوجه وان كان قانون الجدل تقديمه اي لا انتهى الاستواء لانه ضعيف والمذهب هو الاول قوله عدل الى قول ابي حنيفة رحمه الله في ان المثل هو القيمة لا في شرى الهدي فانه انما هو عند محمد رحمه الله دون الشافعي رحمه الله قوله لان من قوم الصيد الى آخره اعترض على قراءة رفع جزاء وقيل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا من النعم بل الجزاء فيه تشترى بها مماثلة واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو المشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء وله نقاش فيها قوله على ان التخيير الذي في الآية يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بوجوه ادلها تركيب تعقيبه فان ظاهر الآية التخيير بين امور ثلاثة هي الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك انما يظهر لو استقامت بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد او طعاما يطعم كل مسكين العدد المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم فخلاف ظاهر الآية نابت عنه نبوا ظاهرا فان قيل او كفارة عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صيام وهذا تخيير صريح بين الامور الثلاثة لكن ليس مذهب الشافعي رحمه الله ما ذكره اصحاب النظر من غير تخيير

بلغ اوفق ذلك المقابلة بحمد الله تعالى ...

نحو جزاء مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى المجزي ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم مثلك لانه بصدد بيان الجزاء وما هو لا بيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وقراءة السلمي على الاصل اي جزاء مثل ما قتل بنصب مثل قوله فالواو فيه دليل احالته على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا اختلف حكم الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قوله ضرب بالدلالة اي يضرب ضربا او ضاربا تعجب وتحقير قوله ولم يرد الوصف يعني لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال عن جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون الاعتماد وان جزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبره وفيه نظر لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدأ اعني من قتل وكانهم شرطوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرفوع فاعلا لم يحتج الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير المبتدأ كما ذكر في قوله تعالى فينتقم الله منه فيكون التقدير هاهنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف قوله لانه واقع موقع التبيين اي التفسير والتمييز لان الكفارة مبهم يحتمل الطعام والصيام فبين بانه بطريق الاضافة وبانه بطريق الابدال وفي التمييز يقصد بالواحد الجنس دون الفرد قوله وكونها الجراد بالفتح ما في البطن وعلى النجو والجهر بالكسر ما على الراس قوله سمع خبر مبتدأ محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء ما لم يقدر المبتدأ وكذا المنفي بلا كما قيل ان المضارع يجوز بدون الفاء ولا يكون للعطف رابطة واذا جعلت الجملة اسمية ظهرت الفائدة مبنى على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدأ وجعل الجملة اسمية قوله صيد البحر اشار الى ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به وباحلال مطعومه احلال الاكل على حذف المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند اي ليلى الصيد والطعام على معناهما المصدري ولذا قدر المضاف في صيد البحر وما هو ان تطعموه وضمير طعامه للحيوان اي البحر فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه وان لما احتيج الى تقدير المضاف قوله مختص بالطعام لان فيه وللسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع بالاكل لظهور ان المراد هو التزود على ما فسره به وقدر المضاف في كلم ليخرج عطف وللسيارة من عطف البعض على الكل والثناء المقيمون جمع ثاو من ثنا بالبلد اقام به قوله فذهب ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج مقصد غيرهم باضافة المصدر الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه اخذ بما يفهم من فحوى الكلام فانه يدل

الا على حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فيبقى ما سوى ذلك على الحل الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم والحاصل انه لا خلاف بين المحققين الحنفية والشافعية في ان المسكوت عنه هل هو مدلول للنص ثابت به ام لا فعند الحنفية لا اي سواء فعلى حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في مفهوم اللقب عند العام حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله عني به جنس الشهر على ان اللام لتعريف الجنس وينصرف الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة العرف قوله ان يكفوا ان يضربوا ويواجهوا في الحرب وسمعت بعض استاذينا يقول من جنى هذه الآية ان يسمح بها وجوه المعتزلة حيث حملوا الى الحبث القلة قوله كانه يسعد بعده يوم عكس من سعد بركة جسومها وترهد فيها حتى يقتلها جبرا قوله لا يرميكم من دمه غشيته اي لا يرد عنكم من جاءهم عدوهم وكثر بهم الست له في تمام وقبله لم يسوهم من جل هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصور قوله واما سوى ذلك الى المسئلة فكونه موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله لا تسألوا عن اشياء لئلا يلزم التعدد بعض فجمل على الحذف وان يصل ولا يدون الواسطة كما في سألته درهما بمعنى طلبته منه لانهم لم يسألوا الملك انفسها وانما سألوا عنها وعن حالها لما لم يكن كفرهم بنفس الحالة بل بالمسؤل عنه اجاب على حذف المضاف اي بحول المسئلة او الباء للسببية دون الصلة في ان ناس هذا ارجح رسالكم دم حكمها اي جوابها قوله نتجت الناقة على لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي وضعت وفي قوله واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن اسند الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا تطرد عن ما عطف على تجروا اذنها ووقع الاكتفاء في العائد الى المبتدأ بضمير تجروا وحرموا ولم يجئ النهي ولا تطرد لكونه من تتمة الخبر لا في موضع خبر آخر وكذا الكلام في قوله واد القيها المعجم لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما توهم بل على جوابها اعني تجروا فليتأمل وفيه وجعلها كالبحيرة عطف على جملة كانت تقول الرجل قوله ولكنهم نظم القرآن ولكن الذين كفروا اي ان قبل هذا ايشعر بان جميع هؤلاء الكفرة يفترون مكتفين ما ذكر في معنى اكثرهم لا يعقلون من انهم لا يفترون قلت يريد ان اسناد الافتراء اليهم من حيث صدوره عنهم في الجملة حيث يفترى عقلاءهم الرؤساء قوله أحسبهم اي ايكفيهم وجدان ابائهم على هذا المثال ولو كان اباؤهم جهالا ضلالا والمصنف يجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان هذا مما دخله الواو وليس حالا من حيث المعنى مما دخلته لو اي ولو كان الحال ان آباءهم لا يعلمون وبعضهم على انها للعطف على مقدر قوله لا يضركم الضلال اي ضلال الا حرين عن دينكم اذا كنتم مستقيمين على الدين وضمير فلا يزال وهو لمن يتأسف وضمير انها هو وبينه لمن تركها وضمير بينهم للموصول ولما توهم من ظاهر الآية الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه احدها ان المنع عن هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثاني انه تسلية لمن يأمر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد بزمن الوحي والرسالة

والرسالة الثالث انه للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة فوقهما الرابع انه للامر بالثبات على الايمان من غير مبالاة بنسبة الآباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والابناء على الايمان والهدى قوله انها اليوم الضمير في الطاهر للامة لكن المراد الاجر والحسنة وكذا ضمير دونها قوله انفسكم بالرفع مبتدأ خبره عليكم اي واجب عليكم لا زموا شان انفسكم ورعاية حالها قوله ان يكون خبرا اي اخبارا استئنافيا من غير تعليق او لم يكن جوابا للامر بمعنى ان لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالضم على الاول رفع وعلى هذا التحريك الساكن لالتقاء الساكنين اوثرت على الفتح للاتباع وكذا على تقدير كونه نهيا واما لم يفارقه وجوه ولم يجعل هذا اظهر بل عطف فيه ولاني ويجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه مرجوحا من جهة المعنى اذ ظاهره نهي من ضل عن الضرر والمعنى نهي المخاطبين عما يؤدي الى الضرر من جهة من ضل على طريقه لا اريتك ههنا قوله ولا يضركم عطف على لا يضركم اي من لا يضركم وهو مجزوم على الجواب او النهي قوله ارتفع اثنان اخذ في تفسيرها بان الذين امنوا شهادة بينكم الى الآخر واتفقوا على انها اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع بامانة ومظنة على انهما كذبا اقسم آخران من اولياء الميت ولا اختلاف في ان تحليف الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة ان ظهر خيانتهما ليست من القواعد الشرعية المقررة الآن فوجب القول بنسخها وقد اتفق الاكثرون على انه ليس في سورة المائدة منسوخ خلا ابن على وصيتهم بدليل نزول الآية فيهما وانه بصار الى وامور ان صح الاثر ورجح الآية الى انها للتأكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة ان ظهر منهما خيانة وادعيا ملك شيء من مال الميت كما في مورد الآية تحلف الورثة وانما سمي الوصية شهادة لان من اوصى لشيء فقد اخبر عن نفسه ويشهد عليها قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية يعني الوجوب الشرعي الذي هو فوق الندب بدليل تفسيره وتأكيده بالالزام وله دلالة في وجه ما ينبغي ان يتهاون على الندب حتى يقال المراد بالوجوب هنا التأكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب فغايته انه لا يكون الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط ووجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذلك الوقت كالموت مقررا ذلك في الاذهان بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا تردي فانون البلاغة وهذا اما بالاهتمام او جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يتم التلازم بوجوبها قوله وجعل الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وقيد الشهادة من الاجانب بالضرورة فقدمهم قوله بديل بن ابي مريم مثل القصور بزيل بالزاء المفتوحة بعد الباء المضمومة وكذا القصور عدي بن بدا قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وموصوفه فقسمان بالله والمقسم عليه وهو قوله لا نشتري دفعا وجواب وقد رجوز الشرط اعني تحلفونهما الكرا الاعتراض هو الجملة الشرطية اذ لو كان هو الشرط لا حتاج الى تكراره

فقط لكان الجزاء مضمون القسم فلم يكتس بوسيطه بين القسم والجواب بل العدم عليهما او التاخر عنها
قوله على معنى ان هذه عادتهم يدل عليه التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا لم يحلف لذي القربى فلغيره
اولى ولا خفاء في ان هذا انما هو في تحليف الشاهدين دون الوصيين قوله ما هو من جنسهما في حرف
عادته ما خرا السؤال والجواب ووجوه القراءة واله عليه بعد تمام الكلام وبيان المرام قوله وارتكابها
لا تجعل تثنية الضمير في مثل هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان فان قيل
لو جعل بدلا من الضمير في يقومان لبقي الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا لو سلم كون
البدل في حكم الطرح بالكلية فهو نفس الموصوف فيرجع الى اقامة المظهر مقام المضمر قوله
فآخران فشاهدان آخران يشهدان مبتدأ خبره يقومان مقامهما وقيل بل فاعل فعل محذوف
اي فيحلف آخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق في وجه فيقسمان بعطف نحو
عن هذا قوله ومعناه من الذين جني عليهم تنبيها الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا
المعنى وذلك لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له ان يليق
ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم
وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة ففيه تضمين وضمير استحق عائد الى الاثم وقد بسط
الكلام بعض البسط فان استحق مسند الى ان يصار او الوصيين او الجار والمجرور او الاثم
وانما جاز استحق الاثم لان آخذه بأخذه اثم فسمي اثما كما سمي ما يوخذ منك بغير حق مظلمة وكذلك
يسمي هذا المأخوذ باسم المصدر ردا ما على معهم اي يكون مما يليهما في ولكن استحق عليه رد ما بالشهادة
اي لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما وليناه
من امر الشهادة ولزمهما الخروج منها وان يكون بمعنى في او من اي استحق فيهم او منهم والحق انه مسند
الى الاثم على طريق المشاكلة والتعيين بمعنى ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لان اثباته فان
عثر على قوله انا اذا لمن الآثمين لان المعنى ان كتمنا الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما خانا
وجنيا على المشهود عليه واستحقا اثما بذلك فآخران يقومان مقامهما بالشهادة فكنى عن قوله خانا وجنيا بقوله
استحقا اثما لمشاكلة الكلام السابق وهو انا اذا لمن الآثمين ولذا قال واستوجبا ان يقال انهما لمن
الآثمين ثم عبر عن المشهود عليه بقوله استحق عليهم الاثم لمشاكلة التعبير عن الخائنين بانهما استحقا
الاثم قوله وفيه اي في قوله وآخران الى آخره رد اليمين على المدعي حجة ابي حنيفة
الرد في الجملة وان كان في القصة وهو لولا انه بعد حلف المنكر فهذا ان المراد نسخ الرد بعد الحلف
بالاجماع بمعنى الرد قبل الحلف اذ لا نا قوله فوجه عدمه لا دلالة على هذه الزيادة في القصة
ولان الآية بظاهرها انما هاهنا صرح بالرد والعقيق فيه او يخافوا ان ترد ايمان وجعله
قاعدة لمثل هذا الواقع وكذلك فيه فان عثر آخران لا ينبغي استيناف دعوى بل يتبع عنها قوله
معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف وهو ان يجرحوهما ويعرضوهما

للشهادة اي الحلف على اولوية شهادتهما ومما بالحقيقة الآخران اللذان يقومان مقام الاوليين على وضع
الظاهر موضع المضمر لكن لم يمكن ان يجعل فاعلا لاستحق ضميرا آخران للافراد الا ان يقال انهما لما قاما مقام
واحد أفرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع ان الكشاف يذكره بلفظ التثنية
سابقا وله جعلا اعني يقومان والاوليان ويتوجه هاهنا ان توجه اليمين على الورثة اذا كان من جهة
انكارهم شرى الوصيين كل ما تيب اليمين عليهم جميعا وله معنى لتخصيص الاثنين من بينهم والجواب بان
المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الورثة وغيرهم والاوليان مما الوارثان من بينهم
بمعنى الاقربان الى الميت بحيث يرثان ويعلم حال الواحد والثلثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على
تقرير المصنف حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهره من رد
اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم قوله ذلك الذي تقدم اي شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب
الى ان ياتي الشهداء او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة
على الصدق والامتناع من ادائها على الكذب قوله وسوء يدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة
بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه
يتقاضاه الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه
من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء اليوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك
قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة خبر كان ويوم منصوب بكان ظرفا لغوا قوله وماذا منتصب
باجبتم اختاره في وجه كون ماذا بمعنى اي شر لان الوجه الآخر يحتاج الى حذف العائد مع جر الجار اي اي
شر الذي اجبتم به ولما جعله بمعنى اي شر تعين ان يكون سوالا عن المصدر اي اجابة اجبتم اجابة
اقرار او انكار ولو كان سوالا عن المفعول اعني الجواب لوجب دخول الباء اي بماذا اجبتم والمقصود
وان كان واحدا اي المآل لكن الاعتبار والتعبير مختلف قوله ما معنى سوالهم يعني ان كلا من السؤال
والجواب اشكالا اما على السوال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سواله فاجاب بانه
لقصد توبيخ القوم كما يقع صيغة الاستفهام لذلك ولعلنا نورد في شرح المفتاح يفتوح لك
عند بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على حقيقة
السوال انه كناية او مجاز ومن اي نوع من انواع المجاز واما على الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن
انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب فاجاب بوجوه انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار
التشكي والالتجاء الى الله ثم تفويض الامر كله اليه ثم انه على حقيقته لكن على خصوص من الزمان
وهو اول الامر ثم يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم وسو شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم ثم انه على طريق التنبيه وان علمهم في
جنب علم الله بمنزلة العدم وفيه تفويض للامر الى الله تعالى ثم انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند
التبليغ ومدة حياة الانبياء بل بما كان منهم في العاقبة وفي آخر الامر الذي به الاعتبار وعليه المدار

علی ص

واعترض على هذا الوجه بانهم يرون علمهم آثار رسول الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم وما كان منهم بعد الانبياء
وهذا معنى قوله وكيف يخفى عليهم اي على الرسل امرهم اي امر الامم وقد رأوهم سود الوجوه زرق
العيون موبخين من الله تعالى لانا نقول هذا انما يدل على شؤم الخاتمة وظهور الشقاوة في
العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا الاجابة قبولا ثم غلبت عليهم الشقوة و
اداهم الى الهلكة الشهوة لانا نقول معلوم ان ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه
او الاجابة التي يحدث عنهم مرة بل ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال
الاوامر واجتناب المناهي او عكس ذلك فان قيل قول عيسى عليه السلام فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلنا هو اثبات لقبائحهم
على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يمكن له المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك ولا تقصير
والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على القدرة على التغيير قوله على ان الكلام اي بناء على
ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ثم نصب عطف على قدم سدد
الضمير اي بعد تمام قوله او موصوفه له ثم ان عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب
نصب على الاختصاص او النداء واعترض بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين
والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه قد ينقل
الاقوال الضعيفة ليس بشيء وكذا ما ان بعضهم قد جوز اضافة الضمير كما في اياك نعبد فالوصف
اولى لان الاضافة لا تفيد الا التعريف او التخصيص ولا يتصور في الضمير وفوائد الوصف جمة لان
هذا مجرد قياس كيف والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم يقولوا اياك وصف
ومن الناظرين في الكتاب من زعم ان قوله او موصوفه متعقب لقوله قد تم الكلام فلا يرد ما اتى
لا يريد القطع النحوي بل المراد انه يقدر اعني على الوصف والنصب فانه قيل علم من انك انت انه
معروف بالعلم فاحتيج الى تعيين العلم لكن لا خفاء في ان هذا نصب على الاختصاص لا بمعنى
لجعله فيها ايه قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع فيكون كلمة اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف
قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وباعتبار حصول الشيء بمنزلة روح الذي به حيوته واضيف
الروح الى الطهر على معنى انه جنس الذي هو سبب الطهر من الآثام فهنا تجوز في الروح
وآخر في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكره بعد تكلم الناس في معرض البيان
قوله على حد من الطفولة هو مبدأها الذي يكون الصبي في المهد والطفولة تمتد الى البلوغ قوله
وقيل روح القدس جبريل والاضافة كما في رجل صدق لانه طهر في نفسه ومعنى تاييده به تقويته
لجعل الحجة ثابتة منزلة قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى
اضافة الى التكلم في الطفولة الذي هو من الآيات فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام
في الحالين لا الى ان كلامهما آية قوله لان المراد تعليل كون هذا امرا قبل تخصيص البعض من الشر بالذكر

بخلاف ماذا اريد بالكتاب الخط وبالحكمة الكلام المحكم الذي يشكله صوته في نفسه قوله الى الهيئة المضاف اليها
اسند اسم المفعول الى الظرف كالمغضوب عليهم لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اضيف الكاف اليها
ليلزم ابراز الضمير وتانيثه قوله وقيل لما قال الله تعالى لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم
يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا يدل عليه بعد لبس الشعر واكل الشعير لكن قوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الآية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه الاول والاوجه ان يحمل هذا تتميما لما ذكر له وجها
ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد احوال الآخرة وعلم هذا الخطاب والجواب اختار الملبس
والمآكل وغيرهما وبين الى العلماء سعد المسيح سيسمى في الغيران ولم يموت ولا بنا لخرب
يلتجى الى هذه الرواية قوله امرتهم على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم
بالايمان بمجرد الالهام والالقاء في القلب كتكليم اوحيت من قبل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل
على ما هو سائر الخواطر الحقة وقبول الاسلام بالاخلاص لا يحسن الاشهاد عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد
في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال آمنا واشهد بانا منقادون في الظاهر وكسب الاعمال قوله عيسى في محل
النصب اي الفتح لظهور ان المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية فلا يكون اعرابيه ولو لم
يكن لكسر مضموما والمعنى انه في موقع لو كان في آخره يقبل الحركة لكان مفتوحا على ما هو القاعدة
في المنادى المفرد الموصوف بابن مضافا الى علم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قولهم يا
اجار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان
المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم في وسط الكلمة ولانه في ترخيم المفتوح اخلالا
بالفتح المجتلب للتناسب والاتباع الجر الذي اصابه الخمار وقيل الذي خامره داء وما يأتمر فاعل يعدو
اي ايثاره وامتثاله على ان ما مصدرية او ما يمتثل من امر نفسه وصوابه على انها موصولة قوله واذن
ان دعواهم كانت باطلة قد جرح في تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين
في قدرة الله تعالى وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة
للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها لا ما ذهب اليه الامام محيي السنة وغيره من انهم
كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبيت كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع
سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين
في الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعدما علمناه علم
ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله يا ايها الذين
آمنوا كونوا انصار الله الآية ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصة عيسى عليه السلام
اي من ذهب الامام محيي السنة
والمامور بالتشبه بهم وكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل قد سأل عيسى عليه السلام نزول
المائدة ولم انزلها الله تعالى قلنا ليكمل الزام الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجز الباهر
والى السؤال والجواب اشار بقوله واما سأل عيسى واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله

تشهد عليها لشعرها ان على صلة الشاهدين لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع
فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ثم جوز ان يكون حالا من اسم كان على ما مرّ في قوله تعالى
فان كانت لكم الدار الآخرة خالصة **قوله** وربما نداءان لا صفة او بدل لان اللهم لا يوصف
ولا يبدل منه **قوله** اي تكون يوم نزولها يعني ان كان العيد اسما لليوم فيه سرور مخصوص فاسم كان
ضمير المائدة على حذف المضاف وان كان اسما للسرور العود يدل اضافة اليوم اليه في قولنا يوم
عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا مجاز في الاسناد لكونها سبب السرور والفرح **قوله**
ونظرهما اي نظيرا قرائتي تكون وتكن قراءتا يرثني ويرثني بالرفع والجزم في قوله تعالى حكاية وهب لي من
لدنك وليا يرثني فانه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم جواب امر **قوله** للمتقدمين منا والاتباع يعني
تكون الاولية والآخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الناس وآخرهم فبالزمان
كما في الوجه الاول الا انه لا يخص اهل دينهم **قوله** عذابا مفعول مطلق يعني تعذيبا كانبتها نباتا
على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل هيهنا اسما لما يعذب
لقيل بعذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرتكب
الا مع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا
قائما ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان قيل له اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته
ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف
المثلة العقوبة الغريبة من مثلت بالحبول او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهته
الفلوس جمع فلس على السمكة والشوك في لحمها الجبن بضم الباء وتشديد النون وقد يسكن الباء
وتخفف النون **قوله** اجي بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من جيء يجيء **قوله** والصحيح انها نزلت
لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية
عن الحسن لانه لا يحسن منه النفي مع التأكيد بالقسم **قوله** سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان
اتخاذهما الهين شريكا لما يعتقد الا لوهية لا افرادهما بها لكن اذ لا شبهة في الوهيته وانه منزه
عن الشركة فضلا ان تتخذ الهان دونك على ما يشعره ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من
دون الله في موقع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع بلفظه وهذا اشارة الى التشريك
فنزهه عن ذلك **قوله** لا يحق ان اوله اشعار بان لي متعلق بحق ويقدم صلة المجرور على الجار
ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر **قوله** طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته فيقال المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبّر عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما في
نفسي وظاهر قوله تعالى نعلم ما في نفسك لقوله في نفسي يشعر بهذا وانه تحرز بان لا اعلم ما في ذاتك
وحقيقتك ليس بكلام مرضي بل المراد انه عبّر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع
التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي **قوله** تقرير للجملتين معا لان ما دته الحصر اي انا علم
الغيوب للوجهين

وتفيد عن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي
تقرير للا اعلم ما في نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام
الغيوب لا ينتهي اليه علم احد **قوله** لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله هو اصلح وكذا المدعي
وسوى ان ان المفسرة لا تقع نفسه القول الصريح في حكم القول وعدم وروده الاستعمال لكن لو فرض
وقوع ذلك فلا يسلم انه يستلزم كون المقول سوى ان اعبدوا الله لان ان انما تفيد التفسير فقط و
المفسر هو اعبدوا الله **قوله** وان جعلها موصولة ثم يقولون الحرف المصدري المفتقر الى جملة بعده
من جملة الموصولات ويقسمون الاعم الموصول الى الاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقي
الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون عائد **قوله** لان العائد لا ثمار وكذا لو اعتبرت معنى الطلب
فان طلب العبادة انشاء لا تعاطى **قوله** لبقاء الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان المبدل
في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا بدلا صرح في المفصل
قوله بحمل فعل القول على معناه عن المصنف كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني فوضع القول موضع
الامر نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين ودل على الاصل بان جاء ان
المفسرة ولا يتنبأ نوى جعل القول في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم يكن لكن ان يجعل قوله في معنى فعل ليس
معنى القول فجعل ان مفسرة لكن في ان جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل امرته بهذا ان قم نظرا اما
في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد **قوله** ويجوز ان يكون ان موصولة
عطف بيان يعني على تقدير ان يجعل في البدل حكم التنحية على ظاهره **قوله** لكنه بنى الكلام على ان
حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوحي لكنها لما كانت بحسب العقل محل
الوقوع واللاوقوع يستعمل فيها كلمة ان وبهذا ابطل الجواب عن سؤالهم على ان تعذبهم من انه قطعي الوقوع
فكيف يستعمل فيه ان **قوله** كان العفو عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي كون العقوبة احسن
في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام ان عفو
الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس
في اسقاطه مضرة في الجملة ما ذكره في الانتصاف من ان هذا لا يوافي كلام اهل السنة ولا المعتزلة
ليس على ما ينبغي **قوله** على انه ظرف لقال اي قال الله هذا القول في يوم ينفع والقول هو ما عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس وجاء على لفظ الماضي على حد ونادى اصحاب الجنة **قوله** لانه مضاف
الى متمكن اي الفعل المضارع والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب
او الى المضارع المبني مثل يوم لا تملك فانه مضاف الى الاسم الفعل ولا غير متمكن ولعدم تمكنها بصير
المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعده متمكنا مرفوعا **قوله** فليس الآخرة بدار عمل اي عمل كاذب
وينفع او لا ينفع **قوله** فليس بمطابق لما ورد فيه اي ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى
الشهادة بصدق عيسى عليه في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله تعالى أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة

لاملام ذكره والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى آخرتهم كما كان لعيسى عليه السلام فالنفع
والمجازاة بكونها باعتبار كفهم في الدنيا والمطابقة لما كان فيه والملائمة باعتبار نفعه وفوح بعض
جزئياته في الآخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم منه في الربط للصدق الامر
الاخروي موضع الجزاء لعود المحذور ولا يحتاج تمام المفصل الى ان يعتبر الصدق الاخروي
شرطا في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه قوله فيما غلب العقلاء اي لم يغلب ولم يقل
ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر
والعموم حاصل بدونه قلنا لان السائل توهم ان ما مختص بغير العقلاء فلا يعم الكل او لانه غلب
غير العقلاء نعم لو ذكر والجواب ان ما لا يختص بغير ذوي العقول بل يشاول الاجناس كلها من العقلاء
وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل مملوكة وتحت قدرته
لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب
وفي قوله ما فيهن اشارة الى انه لا فرق في كونها للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي وجه قبل ان تعرف
اشارة الى انه اذا عرف فرق بينهما ومن ثمة تمت المائدة وتمت العائدة والحمد لله رب
على نعم المترادفة والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المصنف هذه السورة مما ارتفع بالطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنه اربعة على لفظ المبني
للمفعول اي كتب تعيرها قوله وفي الجعل معنى التضمين اي جعل شيء في ضمن شيء في الجملة بان يحصل منه
او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير
وتسوية ومثل لا اشارة شيء من شيء مما ليس الا ذكر النفس في الاول صريح وفي الثاني ضمني وقد الا الكل
في معرض المقصود وكذا اختلف التفسير بما ليس احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب القول لان اثبات
الواحد ونحوها سواء ليس في الجمع من تصيير الكثير واحدا ابل عن جعل وقد تعالى انه مثال للجعل بمعنى نقل
الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح المصنف
بانه في معنى التصيير ومثال الجعل جعل الامانة منه او اليه قوله لم افرد النور اشارة الى ان جمع الظلمات
على الاصل لمكان الكثرة قوله للقصد الى الجنس فان قيل فلم قصد في النور الجنس وفي الظلمات
الى الافراد قلنا لتحسين التقابل مع قوله على السموات والارض واما في مثل يخرجهم من الظلمات
الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز
عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والجهل عليها
في هذه الآية خلاف الظاهر قوله فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة ايضا
كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير وتوسع فافراد النور
كثيرة قطعا فكان جنس منشأ النور لا بمعنى افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه
الاول

الامر

سورة الانعام

ان م

قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار
الكواكب فصح ان النور من جنس النار فقط وان ضوء النار وضوء الكوكب وغيره وافراد اللفظ
للقصد الى هذا المعنى وسوغ القصد الى الجنس وهذا اقرب مما قال في مثل الظلمات
انه للقصد الى اختلاف الانواع وكون الكلام في السموات والارض قوله لانه ما خلقه الا نعمة
فان قيل اي حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعمة قلنا الظهور ان هذا الحمد على النعمة
دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به
اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل
بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا احسن من غير تخصيص لثاني
التقديرين على كل من الوجهين ووضع المظهر اعني بربهم موضع المضمر لبيان موقع الاستبعاد ولفظ
الكتاب يوهم ان الواو في الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك وهذا العطف على الصلة
ليس على قصد انه صلة براسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقوله الحمد لله الذي عدلوا به بل
سوق الكل تحت الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله كان منه تلك النعم
العظام ثم من الكفرة الكفران وانه لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكونه الاستبعاد اوفق
بالمقام وفيه استبعاد ان يعدلوا به ربما يشعر بان ذكره على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على
الوجهين قوله بعدما ثبت انه خلقهم بقوله خلقكم من طين ثم قضى اجلا وبالغتهم
بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال وثم ذا وثم هو الذي خلقكم طريق الخطاب
لان دلالة النفس اقرب الى الناظر من دلالة الآفاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدء والمنتهى
وما بينهما فليتدبر قوله اجل القيامة يعني وقت البعث يطلق هذا الاجل بمعنى الوقت المعين الذي
هو اسداء الموت او البعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي
هو الحيوة والموت كما في قوله اجل الدين سنة وعلى الثالث يعني الوقت مجاز الا نفس الوقت
على ما هو اللغة قوله الكلام السائر يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير
المبتداء مع الوصف عن الخبر الظرف فما الموجب اي المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم
فانه مما ينافيه سبب الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من معنى
الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال ويستفهم عن حاله والاستفهام
يقتضي صدر الكلام وهو اسدى ما قال انه يكفي في ايثار التقديم الرجحي فاي حاجة الى اعتبار
الوجوب والا يجاب كما في عبارة الكتاب ولا حاجة الى ما وقع بان الراجح واجب في كلام البلغاء
واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فغاية الامر انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان
الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التعظيم بين كتابين كما قصد ههنا التعظيم بين الاجلين

الدرع

الوجه

بل اجرى على ما هو الشائع واشباهه تعالى وعليه على الشائع بتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلا
الاختصاص متعلق بمعنى اسم الله فلا اخفاء ولا اختلاف في المذكور تعلقه بلفظ الله لكونه اسما
لا صفة وكذا في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله لان آلها اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب
بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي تضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم
في طي حاتم في تغلبه على تضمنه معنى الجواد والمعنى الذي تعتبره هنا يجوز ان يكون هو الماهية من
اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل على
هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف المذكور في السموات وفي الارض او ما يدل عليه
التركيب الحصري من التوحيد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من مقولة هذا الاسم علم
خاصة فهذه اربعة اوجه لا اشتباه بها وبكيفية اعتبارها وليس معناها انه يحمل لفظ الله
على معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او يقرر القول واما الخامس فهو ان يكون
في السموات خبرا آخر للمبتدا وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبرين احدهما
بعد الآخر فهذه العبارة شايعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها انها حبر كائن بعد خبر وليس
كذلك ومعنى كونه فيها انه عالم بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحال كونه فيها
لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فمن
لم يشترط جواز المعنى الاصلي وان يستعمل الكلام بدون هذا المجاز او الكناية وكذا قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم قوله وان هو كلام ... مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله وان حاجة الى جعله
استينافا بمعنى جواب سؤال وان جاز ذلك وقد وقع في مثل هذا المقام تقدير المبتدا
وان تظهر له وجه يعتد به ووجه التعريف على تقدير خبرية في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم
بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبود به او
المعروف بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير لانه لا دلالة له على استواء السر والعلانية
في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص هذا الاسم من ليس له كمال العلم
لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبود به بالحق فله وجه قوله او خبر ثالث ظاهره العطف على كلام مبتدا
وليس بمستقيم لانه ح خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا
على مضمون الكلام السابق اي هو تقدير على وجهين وكلام مبتدا على البواقي او خبر ثالث على احد الوجهين
الاولين وينساق الذهن الى جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله وفي من آيات ربهم للتبعيض
لان الآية الواحدة وان استغرقت كلام النفي في بعض من جميع الآيات وجعلها على التبيين
كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت الكلام في النفي بمعنى جميع الافراد وما يأتيهم لو كانت تبعيضية
لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الآيات اي بعض كان قوله
مردود على كلام محذوف اي متعلق به اي معرض الجزاء وان كان في الحقيقة سببا للجزاء اذ المعنى

ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد من الاعراض ولتعارف
المغتنين اي معنى مكنا له في الارض ومكنته جعله بين المغارس على وتيرة واحدة حتى كانه احدهما
مستعمل مكان الاخرى وكان ينبغي ان يبين موقع ما لم نمكن قوله لان الماء ينزل منها على يجوز ان يراد بالسماء
المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى المغزار لكن ينبغي ان يبين وجه ارسالها وقد يبين بان توجه ارسالها
كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها تعاظما له عنده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج
القرن اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت اشتقاقه
جيستنه عن الطر قوله لقالوا ان هذا اشارة الى ان لقال الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر
قوله لم يكن بد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما هو في غاية الوضوح وعادة الله في المقترح كما اعطي اصحاب
المائدة فمحال الا يهلكوا العدم الفائدة في ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤيته الملك كما في حال البأس
برؤية ملك الموت لعزائه وجودهم اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف فبقوله لم يكن بد من جواز اذا
عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون يعني انهم مقالين واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد ملك في صورته
بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بعينه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل
الى القوم مكان الرسول البشر ملك فاجيبوا بعينه ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه
في صورة رجل فضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سواء كان الى محمد عليه م او اليهم
لانه ليس بلازم ح ان يجعل رجلا الا اذا اختص بان يعاينه القوم ايضا لتصح قوله لانهم لا يبقون مع
رؤية الملائكة في صورهم قوله في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي
فتح الدال قوله ويجوز ان يراد ذكره في وجه وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبني الاول على ان يلبسون
استعمالي بعدي موقف عن جعل الرسول ملكا والثاني على انه حالي حقيقي وهو ما هم عليه من ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم اليهم وتلبيسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة
وعلى الثاني بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونسبة الآيات الى السحر وما مصدرية وبطل الموصول
نفقه كما هم مخذولون الآن نعمهم وتعبير المعنى له تعبير لمعنى اللفظ وقوله فهو اي الجد لان هو
المراد بلبس الله عليهم للابلام بسببه القبيح الى الله تعالى قوله حيث اهلكوا يعني ان جاق بهم
كناية عن اهلكهم كما في اجاط بهم العدو ثم الاسناد الى السبب قوله جعل الظرف مستبعا عن السير
يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فما لم يجاز على التراخي لان واجب النظر في آثار
الهالكين حقه ان لا يتراخى عن السير فقيل يجوز ان يكونا واجبين ثم لتعاوت ما بينهما كما في توضأ ثم صل
قوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع لم يجعل مبتدا خبره فهم لا يؤمنون قوله تقرير لهم اي الجاء
الى الاقرار بان الكل له لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا
عن خسرانهم لشمول الفاء فقد السببية وان لم يكن اطلق على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم
في الجواب بذلك السببية حين احضر على تعبير الخبر لكن ينبغي ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان

ان

وسياله وهو الخسران في علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون
سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو راي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر
ولو قال باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار
لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث
لا سبيل لهم اليه اصلا وبهذا اندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان السبق والقضاء
بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذكر عين مذهب اهل السنة قوله
وله عطف على لله يجوز ان يريد انه عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على
المبتدا كما تقول في الملك وله الحمد ان له عطف على له والحمد على الملك وان يريد انه ما سكن عطف
على لمن ما في السموات والارض فقد حذف المبتدا بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان يحصر
هذا ايضا على المشركين احتجاجا ثانيا على المشركين اي له ما استقر في الاماكن وله ما استقر في الازمنة
ولذا جعل سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكون عن التحرك في مقام البسط والتعميم
واظهار كمال الملك والتصرف قوله أولي غير الله مفعول الاستفهام يعني قدم المفعول في اتخذ ليس
للاختصاص واولي حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل ولما
كان بناء الفعل على المبتدا مضمرا كان او مظهرا معرفا كان او منكرا انما يكون للاختصاص على ما ذكر
في مواضع من هذا الكتاب حمل قوله تعالى الله اذن لكم لا انكار ان يكون الله اذن لهم لا ليفيد الا ان
يكون قد كان من شياطينهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا للتقوي دون الاختصاص لان هذا الا
ممكن من اي فاعل كان مبني على انه جعل الانكار يعني لا ينبغي ان يقع والمصنف جعله بمعنى لم يقع
الاختصاص قوله وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع تعبيرا
عن كل الشي بمعظمه قوله والضمير لغير الله فان سياق الكلام مع عبدة الاصنام والصنم
لا يطعم كما انه يطعم بلسانه وذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منهم من يطعم كالمسيح
من معبودي الكفرة فغلب او ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام قوله وقيل لا تكونن عطفا
عطف على امرت لظهور انه لا يصح عطف لا تكونن على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى
لقولك امرت ان لا تكونن فهو الرحمة العظمى لانه نظام الشرط والجزاء احتيج الى التاويل ليفيد
فعلى الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم
لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة اذ هي وجدها دليل القوت النواب اللازم لترك العذاب
ونوقض بمحاسب الاعراف قوله فكان قادرا على ادامته وازالته بيان لوجه ارتباط الجزاء
بالشرط قوله تصوير للقهر يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله الشي اعم العام يعم

لا يختص الموجود وله المعدوم الممكن وله الجسم على ما ذهب اليه كل من ذلك فرقة وقد يتوهم ان الجنسية
اقسام متقابلة يحصرها الشي لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جرم او عرض
والمعدوم اما ممتنع او ممكن ومبناه على نفي المجردات وعلى سموّ الجرم الجوهر الفرد والجسم وعلى
تخصيص المستعمل بالمعدوم قوله ليبالغ بالتعميم لان قولك اي شي اكبر شهادة منه ابلغ من له شهيد
قوله ثم اشرى شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة
وغيرهما قوله ولو تكون الله شهيد هو الجواب فيشبه ان سلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة
لكن الكلام الا انسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لي بينكم مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر قوله
شهادة شهيد لي قوله من المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب
خاصة ولذا كان مبتدا خبره فهم لا يؤمنون نصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم قوله جمعوا بين
امرين متناقضين تفسير لقوله ومن اظلم ممن افترى الآية والامران افتراءهم على الله ما هو
باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة ان كلا من الامرين يناقض الآخر ووجهه
ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفى ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت به ومن
اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته وكذا اثبات المنفي
يناقض نفيه وقيل المراد ان كلا من الامرين يشهد على التناقض لان تصديق الباطل واثبات
المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا التكذيب بالحق ونفي الثابت
والكل تكلف ومعنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة او لان المعنى
انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف ممن جمع بينهما قوله ويوم نحشرهم ليشاهدوهم وان يكال
وجهان في تعيين النوبة لا وجهان متقابلان للنوبة لتصير الاوجه ثلاثة وقوله حتى لا ينفعونهم في موقع
شرط جزاؤه فكانهم والجملة خبر انهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف مضاف نصبه الظرف جزاءه اي
الا انا شاهدتهم قوله من لاثبات امكان فرعون كقصته في سورة البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض
بان من يذكر ويؤنث قوله كيف يصح ان يكذبوا اشارة الى استدلال من لم يجوز الكذب على اهل
القيامة وهو انهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز
ان يكذب فاجاب بمنع المقدمة الثانية لجواز ان لا يميزوا بين ما ينفعهم وما لا ينفعهم لغاية الدهشة والحيرة
كما انهم يتيقنون بعدم الخلاص من النار ويسالونه قوله واما قول من يقول اشارة الى جواب القائلين القيامة
بعدم جواز كذب اهل النار عن هذه الآية الصريحة في كذبهم وهو ان المراد ما كنا مشركين عند انفسنا
وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا دفعه بانه تمحّل اي تكلف لاستعمال الحيلة واجتهاد فيه وتعسف
اي اخذ على غير الطريق وتحريف لفصيح الكلام الى ما لا يليق به لان الآية لا تدل على هذا المعنى بوجه
ولا ينطبق عليه لانها في شأن حشرهم وامرهم في الآخرة لا في الدنيا بل ينبو عنه اشد نبو لان اول الكلام

ويوم يحشرهم وآخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامة لا غير قوله واذا جاءوك في مكر الجر مبني على ان اذا عنده ليس لازم الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء كما مر قوله خرافات قيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه ثم التجريم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث في المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له والتحديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله وقيل هو ابو طالب فالنهي على الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيره وجمع الضمير له لتعظيم فعله ولا يخفى على الفاطن الاثبات ان الوجه سواه قوله وشفته الشيء جعلته وسادة له صدع بالامر اظهره وتكلم به جهارا الغضاضة النقص العيب عيوننا تعبير من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد عيون الكل اي كانه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعين من معك قوله على وجه الاثبات اي دون التمني بل مردا به ليس عطفا على نرد لئلا يدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باقتضاء المقام وكذا ادعى ولا اعول واما بتقدير المبتدا فقد جرت عادته بذلك ولا يظهر له تصوير وتقرير للمعنى فكيف تكون كلاما مبتدا او يحمل مثل هذا على حذف المبتدا من غير ضرورة ثم جوز ان يكون عطفا عليه والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب وان يكون حالا وهو ظاهر واما على قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب فان اتحا اي بعد الواو الفاء وما بعد الواو كما بعدها بعد الفاء وما ذكر من معنى الجزائية والسببية اي ان رددنا لم نكذب فيه نظر قوله في صحفهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمنه معنى السببية عطف عليه لشهادة جوارحهم قوله مجاز على الجنس لا سجال حقيقة قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر يعني سورة العنكبوت قوله الى حسرتهم وقت مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية مضمون الشرط والجزاء وحقيقته لم يكن الغاية مضمون الجزاء مقيدا بوقت مضمون الشرط قوله او جعل مجيء الساعة بالتكوير على الاول اطلاق الساعة على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماته من جنس الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث اريد بها المجيء وما يقرب منه بحيث يصير ان وقت الموت وقت وقوع المجيء قوله وان لم يجر لها ذكر يعني في هذا المقال وبالنسبة الى قوله العاملين واما قوله ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال آخر وقوم آخرون قوله وفيه للذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لما خص خيرية اعمال الآخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الآخرة وما ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قوله ولكنه قد يهلك او لعله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله يريد انه جواد ذاتي ليس مما يحدث بالسكر ويعقبه تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي

انت سائله قوله والمعنى ان تكذيبك لما كان ظاهر الكلام كالمناقض بحسب الظاهر لعلى ان الجحود بآيات الله المنزلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له فيما يدعيه من النبوة والشرائع اجاب بثلثة اوجه الاول ان المراد بنفي تكذيبه استعظام تكذيبه وجعل تكذيب الله والتسلية لرسول الله الثاني ان المراد نفي التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث ان ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي لهجت بالكسر سلوت عنه وتركت ذكره واعرضت عنه قوله فان استطعت جواب الشرط الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه على اسلامهم او بلوغ الحرص الى حيث انه لو استطاع ان ياتي بكل ما اقترحوا من الآيات ولو تحت الارض او فوق السماء لفعل او الى حيث لو استطاع جعل النفوذ في الارض او الرقي الى السماء آية لفعل واما الى نمط كان في قوله وان كان كبر ليبقى الشرط على المضي ولا يجعل مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا يقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال قوله فلا تكونن من الجاهلين فيدا الجهل بعد الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهداية لخروجه عن الحكمة ولم يشعر نفسه بان هذا ابهى عن الحالة التي هو عليها كما ينبئ عنه تهالكه وحرصه على اسلامهم او هو من قبيل لا تطع الكافرين لا تحسبن الله غافلا قوله بانه الذي متعلق بمثل لقدرته من جهة المعنى اي ان قدرته خاصة على الجاثم الى الاستجابة كان قدرته خاصة على بعث الموتى من القبور الكل على هذا الين لقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل التمثيل الا ان يراد انه اشارة الى ما يترتب على الكل كانه من الكنايات في الدنيا والآخرة قوله وقيل معناه يعني ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعماله تبعية واما على الوجه الاول فالموتى على حقائقها قوله وانما قالوا ذلك دفع لما يشعر به كلامه من عدم تنزيل آية ما وسلم ذلك وادعاء انه مقدور له لكن لم يقع لعدم المشيئة بناء على صارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور في الجواب محمول على الآية الملجئة او المعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون منطبقا الا ان يجاز على الاسلوب الحكيم قوله مما يختص به بالنون وضميره لما ويروى بالياء والمستتر لما وضميره للكتاب وكيف ما كان فهو بيان لما وجب وقيل احترز عما يتعلق بقدر العباد وارادتهم فانها لا تكتب من هذا القبيل واما نعلم تعالى بما يقع قوله فيعوضها اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يختص المكلف واما ذكر الحول وهو منفعة مستحقة دائمة مقرونة على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقرونة بالتعظيم فالحديث استشهاد للتعويض والانتصاف جميعا قوله معناه زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتاكيد بحيث لا يبقى وهم خروج شيء من الافراد ذكر الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع مشعر بان القصد منهما الى الجنس وبهذا سقط ما قيل ان الوصف للتخصيص الخ فيه بالتعميم ونظرا به لا على القطع ذكر صاحب المفتاح انه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنس والى تقريرهما وللعموم كلام في ان هذا

من قبيل التفسير او التأكيد او عطف البيان والاول اسوا الوجوه وكذا في قوله تعالى لا تسجدوا للشمس انما هو اول واحد
والظاهر انه توضيح وبيان اورد ما في شرح تلخيص المفتاح قوله والضمير الثاني اي كاف هو على صورة الضمير
وصيغته كما قال صاحب الفصل وكلامه في بعض المواضع يشعر بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول من رؤية
القلب وفي البعض انه من رؤية البصر وذلك اسهل وانما وضع الاستفهام على العلم موضع الاستخبار
لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء
ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر قوله اوله يذكروها
من ذكر القلب يريد انه ليس مجازا عن الترك او هو حقيقته قوله ان علق الاستخبار به اي بقوله اغير
الله تدعون انما خص السؤال بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة ح
متعلقان بقوله اغير الله تدعون فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب اعني بل اياه تدعون وما يترتب
على ذلك اعني فيكشف ما تدعون فيصير المعنى ان اتيكم عذاب او الساعة تخصونه بالدعاء
فيكشف عنكم ما تدعون اليه فيدخل فيه قوارع الساعة اي شدائد القيمة فيلزم ان يكشف لدعائكم
علم اذا علق الاستخبار بالمقدر الذي هو فهل تدعون فانه حينئذ يبقى قوله اغير الله تدعون مع ما عطف
ويترتب عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم دعوة الله في كشف
شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير ايضا اتدعون غير الله
عند اتيان العذاب او الساعة وسوق السؤال على ان المراد على الاول اظهر قوله لقصد انه لم يكن لهم عذر
لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما يحسن اذا لم يكن لهم في ترك الفعل عذر وعنه مانع قوله الا عاجزا وقع
بدلا من عذر لكنه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله لتزاوج عليهم من زاوج بين الرجلين فاتم على
احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المزاوجة بين العملين تعمل هذا مرة وذلك اخرى قوله كما تفعل الاب
المشفق هذا تمثيل للاعتزال ونكتة على ظاهر المقال ولا يسع ان يخفى على احد ان هذا استدراج
واستهلاك عند عام الفرج والسرور وانفتاح ابواب الآمال والاماني والمطالب جميعا لكون الاخذ
والهلاك اشد عليه وافظع وليس من قبيل التثقيف والتأديب والابتلاء بالحسنات والسيئات
قوله لم يزيدوا على الفرح شأن وتعبير لقوله فرحوا وجواب الشرط اخذناهم بغتة لان الامر بالعكس
فاجاب ومن غير حال من الفرح او من ضمير لم يزيدوا اي كاسا او كاسين من غير ذلك وعلى ضيق بغتة
نصب على المصدر او الحال والواجم الذي اشتد حزنه حتى يسكت والجمع من واجمون ومتحيرون
وآيسون ان الكل من معاني المبلس فيحتمل مناسبة الشاء في قرحة تخرج في اسفل القدم واستاصل
شافته عبارة عن اذهابه بالكلية كما تذهب تلك القرحة بالكي قوله اذن بوجوب الحمد لان مثل هذا نعم
للعباد ومقول على السنتهم قوله اي ما بكم مذاكل يريد ان ضميره عائد الى السمع والابصار والقلوب
بتأويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتأويل المذكور وفيه من عموان من ذلك ومن توسط اسم
الاشارة قوله كالانبياء بغتة يريد صحة المقابلة بين بغتة وجهرة مع ان الشايع مقابلتها بخفية

جهرة بخفية

جهرة بخفية قوله هلاك تعذيب قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا
وسخطا بل اثابة ورفع درجة قوله ليبتلي بهم تلهى به لعب واستسخر قوله كانه حي جعل العذاب
من قبيل الاحياء استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما جعل الامرين والاقورين وهما من اسماء الدواهي
بمنزلة العقلاء في شمول النكاية جمعها بالواو والنون والامر من المرارة او من المرة بمعنى القوة والاقور
الافيح الواسع قوله واني ملك من الملائكة عطف على ما يستبعد فلا يحسن بدل الاستبعاد
وان كان المعنى عليه وعطفه على عندي خزائن الله يفيد ذلك لكنه ليس بحسن الانتظام
من جهة اللفظ انه قد صرح في اثناء الكلام بان القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه
على ان ذلك محال كما صرح في آخر الكلام ودعوى المحال مستبعد وفيه الدين مع اشرف حسن
اشارة الى ما ذكره ابو علي الجبائي ان هذه الآية تدل على فضل الملائكة على الانبياء لان المعنى لا
ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع
فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة فلا و
هذا البين بالمقام ولو سلم فيكفي الافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية من
الممكنات اي من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها
ولهذا قال ابليس لآدم هل ادلك على هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا
في الملكية مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات على تقدير
تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية
بلا خلاف وهو انما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الآخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يكون
يحمل طمع ادم لو سلم نبوته وكونه نبيا عند الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلاهما كالصرح
في الآنفس فيه هل يستوي الاعمى والبصير بليه او وجه وان فيه ادلا سكروان مفسر على كلا وجه
بما سبقه وقد ذكره على سبيل النشر الغير المرتب واما ما قال من ان المراد انه مثل للضال
والمهتدي وانها اما من يتبع الوحي او من لا يتبعه واما من يدعي المستقيم ومن يدعي المحال
فينا باللفظ عند التأمل قوله لانه من جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول
لو كان عطفا على عندي خزائن الله فيتعلق عطفه عليه بذلك يكون دورا قلنا المراد
انه من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار بانه لا اعلم
الغيب وانما الفائدة في الاخبار بانه لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء الامرين اللذين هما من
خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرا لا اقول في اني ملك
دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى ولا في لا اعلم الغيب مع انه مذكرة للنفي ولا في لا اقول
تحمل المذكرة والنافية فان قيل سياق لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة
لن يستنكف المسيح الآية على افضلية الملائكة قلنا في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان يكون

المتاجر اعلى لئلا يلعو ذكره وفي مقام نفي الادعاء بالعكس فالامر لا ينعكس على دعوى الملكية فاولى
ان لا ينعكس على دعوى الالهية الاشد استبعادا قوله وانذر به لا خفاء في ان الانذار بالقرآن والوحي
لقصد ترتب التقوى عليه انما ينجع ويؤثر فيمن يكون في تصوره وتوقعه في اعتقاد ان يحشر من غير
ولي ولا شفيع فلذا فسر الذين يخافون بالمسلمين المفرطين في العمل او بالكفرة الخائفين
من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من يحشروا اذ لا يتصور حصول الانقاء
للمؤمنين المتقين ولا يؤثر الا بذكر في الكفرة المترددين ولا في الذين يعتمدون بمجرد الحشر
من غير اعتماد ان لا ولي سوى الله ولا شفيع وهذا الكلام ظاهر لكن في تعليله قوله لا بد من هذه
الحال بقوله لان كلا محشور يوم خفاء وانما يصلح هذا تعليلا لضم الخوف الى الحشر لا بمجرد الحشر
ليس مما خاف فالم يكن بهذه الحال قوله وازواج جبابهم عطف على قوله زوال الازواج جمع
زوج والجباب جمع جبة قوله ما عليك من حسابهم من شيء يحتمل ان يكون شيء فاعلا للظرف المعتمد على
النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن
تشبيهه بقوله ان حسابهم الا على ربي الدال على الحصر بصريح النفي والاثبات يشعر بانه آثر
ان يكون شيء مبتدا والظرف خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة في سياق النفي كان في صلوح
الابتداء من غير تعدم الخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف ولما فيه من الحصر قال
في تقرير معناه حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم الى غيرهم وكذا تقديم عليهم على المبتدا في قوله
وما من حسابك عليهم من شيء ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هذا
ولا يخفى ما بين على في الاتين من الفرق المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم وتبعتهم
عليهم ومعنى على الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويؤاخذهم ولا يبعد ان يفهم من التشبيه
بقوله ان حسابهم الا على ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على الله بناء على ما صرح به آخرا من
ان المعنى ان حسابهم عليهم لا عليك قوله فيعرضها دينه متعلق بقال وقوله وان كان الامر
هي الوصلية التي لا تعارفها الواو ولا الشرطية الاصلية والمعنى لا يلزمك الا اعتبار الظاهر
وان كان الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما الثانية اعني وان كان لهم باطن
فشرطية وقوله وقد الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الضمير لفقراء
المسلمين قوله لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه فقد اعتبر في ضمير صاحبه جانب
المعنى اي لا تؤاخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يصح رجعه الى انت ولا الى هم
قوله على وجه التسبيب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي يصح ان يقع جوابا للنفي
وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين قوله الفتن العظيم استفيد
من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكار اي ليقولوا مفعول له
او مصدر قوله ومعنى فتناهم اي المعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا والا فقد سبق ان معناه

اللغوي ابتلينا فالا يشكل لا خفاء في ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن الذي كان للمشركين
بالمسلمين الواقع منهما به ومسبب اللفظ متعلق بفتن البعض بالبعض الواقع منهما فكيف
يصح ذلك قلنا ليس القصد ههنا الى مسببه ومسببه بل هو مثل قولك ضربته تاديبا اي هذا
الضرب المخصوص ومثله كثير في الكلام قوله قرئ انه فانه بالكسر اخطاب مرادا انه قرئ انه من عمل
وفانه غفور كلاهما بالكسر وبالفتح والواقع كذلك الا انه لما لم يبين وجههما فانه ذهب وهم
البعض الى انه لم يتعرض للقراءة وان وجههما من كلام المصنف والمعنى قرئ انه بالكسر
والفتح فانه بالكسر على الاستئناف وبالفتح على الابدال قوله حال على عهد اي ما نويت
عاقبة هذه الزوجة وما ماملت فيما لهان الضرد والخوف وكنت في ذلك من اهل السفه
والجهل مع انك كنت عالما بقبح الحال قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به يتقرر الجهالة
مفعول ولا يكون من الحادي مجرى اللازم وهذا انه بناء على هذا الوجه يقوي مذهب المعتزلة
حيث ذكر في سان مقام شعب الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل والتوبة والاصلاح فانه يغفر
ولذا قيل انها نزلت في عمر رضي الله عنه حين لم يعلم المضرة وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكر
فهو وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الايات السابقة ورد قوله والذين كذبوا باياتنا
صم وبكم على اهل الطبع وقوله والذين يخافون ان يحشروا على اهل امارة القبول وقوله والذين يؤمنون
باياتنا على المسلمين المفرطين ولا يبعد ان يحمل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع من
سوى اهل الطبع واهل العموى ويكون ما سبق من اما واما منعا للخلو دون الجمع وقوله فصلنا
ذلك التفصيل اشارة الى المقدر الذي يتعلق به اللام في لتستبين وقدر الماضي نظرا الى ما علم
المعنى وذكر بعض الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وساق الماضي واتي قوله
عن عبادة ما تعبدون يعني لعلهم ان اعتبر الذين يصلون يدعون قوله وهم استجهال لهم
حيث لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبع اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين
في شيء يعني لعلهم قد ضللت اذن وما انا من المهتدين فان قيل كلاهما يعبر بالاخرى
لما بين من اصحاب البلاغة ان قولك هو ضال ابلغ من ضل وهو من المهتدين ابلغ من هو مهتد
فينبغي بالعكس قلنا اما الاول فلان المقام لان النبي اذا اتبع اهواء الكفرة كان ذلك غاية في
الضلال واما الثاني فلما مر غير مرة من ان كونهم مؤمنين يكون لتاكيد النهي لا لنفي التاكيد قوله
يعني انكم كذلك يدوام سياق التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك قوله على حجة واضحة
مستفاد من التنكير قوله وتستعمل على بينة من ربي على حجة من جهة ربي فعلى هذا امن ربي صفة
لبينة على معنى كائنة من ربي صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا البينة لا لربي اذ القصد الى
التعريف والتفصيل بينه وبينهم وذكر اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها كلا في ما اذا امتدا وانتم كذبتم
بربي واما على الاول فيتحقق التعادل بعود الضمير الى ربي لان المعنى اني صدقت وانتم كذبتم ووقع

الذين كانوا ان يحشروا الذين كانوا ان يحشروا
اما قوم داخلون في كلام ...
بالبعث الا انهم ...
واما الكتاب واما من الا
علم حالهم انهم كانوا ...
... البعث

من ذي صهوة بينه لكن بمعنى بينه متصل بمعرفة ذي مرسطة بها دال عليها قوله جعل للغيب مفاتح على طريق
الاستعارة بعد ان استعار بالكناية تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح
تخييلية كاظفار المنية فقوله فاراد انه هو المتوصل الى آخره بيان المراد لا دلالة على ان الاستعارة
تمثيلية والا لكان المناسب ان يقال هذا الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تقديم
الخبر اعني عنده مع التصريح بقوله لا يعلمها الا هو ويتعين عليه استغراق مفاتح الغيب ويكمله
ويعلم ما في البر والبحر ليضم الى علم الغيب علم الشهادة واما جعل المفاتح لاستعارة للعلوم بقرينة
الاضافة الى الغيب فليس بكلام المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ايضا بمعنى الاضافة
مكنية جعل للغيب مخازن او دعها فيه وهو عنده فلا يطلع على الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة
عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو لا عن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام
الرازي وقوله ومن علم موصوله عطف على المفاتح وتوصل اليها عطف على يتوصل بها كما تقول
لان زيدا يقوم وعمرو يقعد وقد تجعل شرطية لتفيد الايهام المناسب للمقام ويتعين لوقوعها
اسم ان مع وجه صدارتها بناء على تجويز التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبير بان عموم الموصول
مغن عن ذلك وما قيل ان اطلاق المتوصل على الله تعالى ولو بطريق التجوز بعيد لما فيه من
تجرد الوصول ليس ببعيد قوله كالتكرير لقوله لا يعلمها يعني من جهة المعنى على ما بين واما
من جهة اللفظ فهو صفة للمذكور لكان ان لا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تأكيد كلا
الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من لا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها
اثباتا من النفي فلانه سيعي ان يصغي اليه المحصل النبيه قوله انبطح بطحا على الوجه او القاه على
الظهر وجعل خطاب سوفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ والتهديد على ما يفصح عنه قوله
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومن اجله عطف على في شأن على سبيل التفسير والشأن
يريد ان ضميره فيه ليس للنهار بمعنى يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم
ما جرحتم بالنهار ردا على حال التيقظ بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تأخر البعث عن ذلك
بل الضمير جار مجرى اسم الاشارة عائد الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعنى في هو حاصل
معنى لام العلية والغرضية والاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد ضرب اجلا للبعث
والجزاء فمعنى ليقضي البعث من القبور لكن لا يخفى ان هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل له دلالة على
الايقاظ عن هذا التوفي وان الايقاظ متأخر عن التوفي وان قولنا يفعل ذلك التوفي بالليل
والبعث بالنهار ليقضي مدة الحيوة المقدرة كلام منتظم غاية الانتظام قوله هو الذي عرفتموه
فاذا المذكور معنى هذا النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير تعريف العهد
والجنس لكن لقرب معناه من معنى الكامل في واضافة اشتقاق عطف عليه بالواو دون او

كونا لهم

وكفاك هذا المعنى على الناظرين خ هبوا الى انه اشارة الى تعريفي العهد والجنس والواو بمعنى او او المراد انه
دائر على الاجمال او المراد بالمعهود هو المعروف بكمال العدل فالثاني بمنزلة التفسير قالوا واما الحمل على حصر
الطاهر من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبه واعرض عنه لانه خلاف مذهب اهل السنة
ايضا لان لغيره قدرة الكسب وان لم تكن قدرة الايجاد واستخبر بان القدرة على الامور ليس لغير الله على
المذهبين فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والا فرسط فلانه لا يصح ان يقصر على الله
مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشتمالها على شرور وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت واقعة
بقدرة الله تعالى وحده وهو خلاف مذهبه قوله ويجوز ان يراد بقوله الاول الانسان استقبالي بعد ورود
النبي المشار اليه فاعرض عنهم والمنسي هو النهي والذكرى سود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لو ذكرك
وعلى الثاني ماض قبل ورود النهي والمنسي قبح المجالسة المعلوم بدليل العقل على ما هو رأي المعتزلة
في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله ذلك القبح بدليل السمع والتنبيه عليه بقوله
فاعرض وقد يعد كلمة الشرطية لفظا كان لتفيد معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه
كلمة ان الى الاستقبال قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص على ذلك بعض المحققين
من النحاة فان قيل يعني هذا اينسينك خبر كان المحذوف له شرط دخله ان الشرطية المؤكدة بما
فلا يصح دخول نون التأكيد عليه قلنا يصح ذلك لكونه في الظاهر شرطا اكد حرفه بما قوله كراهة لمساءتهم
هي مصدر ساءه يسوءه اضيف الى المفعول اي اساءة المستهزئين للمتقين قوله ويجوز ان يكون
الضمير اي ضمير لعلهم للمتقين اي يذكر المتقون المستهزئين لتثبت المتقون على تقواهم ولئلا يأثموا
بترك ما وجب عليهم من النهي عن المنكر قوله لان قوله من حسابهم ما في ذلك لانه حال من شيء قدم عليه
فصار بمنزلة العامل فاذا عطف ذكرى على شيء عطف المفرد على المفرد كانت من المفيدة مقيدة فيه
ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا نسلم من وصف
المعطوف عليه لشيء وصف المعطوف به قلنا نعم لا ندعي ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد
لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة
في المعطوف الثاني بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او راكبا او من هذا القوم
رجل ولكن امرأة يلزم ان يكون مجيء المرأة في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب ويكون هي من ذلك
القوم الذي لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف ما جاءني رجل من العرب
ولكن امرأة فانه لا يشعر بكون المرأة من غير العرب قوله اتخذوا دينهم لاجل ان في ان ليس للمشركين
دين من الاديان المشروعة من نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا
فذكر لذلك تأويلات الاول انهم اتخذوا الدين المفترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة
الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا
الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا ما

يدينون به ويتخلونه ويجعلونه عمله الدين لا هزلا فانا شيئا من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى
انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم على ما صرح به المصنف وليس من القلب شيء ولا من جعل المبتدا
نكرة والخبر معرفة على ما يتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام
لعبا ولهوا حيث سخروا به ولم يتديروا الحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب
دينا واجبا والثالث ظاهر وانا الدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة في الاول
والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة لهم ثم نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد الى كل حين
معهود بالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من
المشركين وغيرهم قوله وابسالي بني بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق البيت لعوف بن الاحوص
حين جلد دما عن غني لبني قشير فما طلوا فرهن بكر فرهنهم بنيه طلبا للصلح فتلهف وتحسر على تسليم
بنيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم اراقوه والبعو الجناية قوله لان العدل هنا مصدر لوقوعه مفعولا
مطلقا وموافقا [illegible] ثم يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد
اليه كما في قوله ولا يؤخذ منها عدل لكنه يكتفي لا حاجة الى صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قوله سير من
البلد واخذ من المال واوحي الى النبي قوله [illegible] آية اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
ونرد عطف على ندعو وله اصحاب صفة ان يكون في موقع الحال مثل حيران قوله تزعم العرب هذا
ما تقول به العرب والعجم واكثر اهل الكتاب الملل وتدعي مشاهدته جمع كثير من الثقات
وليس لمنكره دليل يعول عليه قوله ما يحل الكاف شروع في وجه اله عليه واللغو بعد تمام تقرير الاول
قوله على موجب [illegible] المراد [illegible] في هذا الموضع ان نسلم فعطف عليه وان امرنا بهذا
الاعتبار على طريقة فاصدق واكن [illegible] الشعر كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى
ان ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة [illegible] له حاجة الى هذا الاعتبار
بل المراد به عطف على مجموع اللام وما بعدها او لم يكن عطفا على ما بعد اللام وان مصدرية موصولة
بالامر على ما مر غير مرة قوله قوله الحق مبتدا يعني ان قوله مبتدأ والحق صفته على ان المراد به المعنى
المصدري يعني قضاءه الحكم والصواب فيصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم
الخبر لكونه الشائع في اله ستوال مثل عنده علم الساعة وان كان الحصر على غير مناسب هنا
وما ذكر من الحصر فيه لا يكون شانه عن حكم وصواب مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر
اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاءه الحق لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد
قوله ويجوز ان يكون الحق هذا الكلام الا يعدم على وجه ويوم يقع ظرف لقوله وله الملك قوله
والاشهر انه ما قال ذلك لا جحما ان يقال اذا اقفل كما قيل ادم شبب بفلانة ذكر صفتها وحالها
وابن قيس كان يشبب بالرقيات فاضيف اليها فهي بنوي قيس نعم السويق والا فهي
عطف بيان له وهذا انسب بالمقصود قوله بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب
عباد

اوارت عطف فيجوز ان ينتبر به وعائد على هذا المجرور بدلا من ابيه او عطف بيان قوله على انه مكان
بمعنى لا يصح ان يكون ذلك الذي يكون وكذلك يتخذ في معنى انتخذ على قصد الانكار لكنه بعرض بمعنى
التحمس والتثبيت لان الفعل كائن قوله ومثل ذلك التعرف قد سبق ان اسم الاشارة في مثل هذا
المقام اشارة الى نحو الاراءة ولا شيء آخر شبه به هنه او ردت الاراءة التعريف والتبصير يعني
لم ذكر اسم الاشارة وتنبيها على انه من رؤية البصر لكن استعير للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت
بمعنى الربوبية والالهية ليست مما يبصر حسا قوله الشغب قال الجوهري بالسكون والفتح لغة ضعيفة
تعال شغبت على القوم هيجت عليهم الشر ولان طويل الشغب قوله الارباب المتغيرين اشارة
الى وجه الجمع بالواو والنون قوله والاولى وهو لم يكن ارشادا للقوم الى طريق النظر والاستدلال
وتنبيها لهم على الخطأ اظهره ان في قوله لئن لم يهدني ربي تدل على انه كان عارفا بان له ربا يسعى
العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال وتشعرها ان هنا جنة كانت مع مكر مبالغ في الانكار
حيث احتيج الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون
صريح في ان الكلام مع القوم وحمله على حضور الشمس مرات للاحلاف الظاهر قوله وانهم لا يأتون
اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالا بالواو والا انها مع الاسم اظهر
واكثر قوله واي تغيير الظلم بالكفر لفظ اللبس قد شاع لسد كل المعتزلة بهذه الاية على ان
صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب حيث دلت على اختصاص الامن لمن لم
يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد بالظلم هنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كامل
ويشبه ان يكون شيئا ظلم اشارة الى هذا الدليل ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنهما قالوا انها
لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال عليه السلام ليس هو ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم فاشار المصنف الى دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به كما لا يتصور لتضادهما
لا يخفى انه لا معنى له لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد في مقابلة
الدليل العقلي القطعي فلا يعمل به والقول بان المعنى اضافة كامل الايمان عندكم لكونه اسما
لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع
بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا حتى انه
يعطف عليه عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلاة والجواب
ان ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك
كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما ذكر
في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به
بحيث يخرج به عن الكفر فلا نسلم ان لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه

او مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا او يحمل على
جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين وذلك
موقعهم للاجمال ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالنون فمن نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب
على المصدر او الظرف او التمييز ان جوز تعدده قوله الضمير لنوح او لابراهيم اذ المذكورون
من ذريته كل منهما على اعتبار التغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخيه هاجر معه
الى الشام فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر ولانه على
انه لما قرر حجة التوحيد وذب عنها اكرمه الله في الدارين برفع الدرجات وجعل اشاهير الانبياء
من ذريته كرامة باقية الى القيامة مع كونه بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله
بدليل قوله تعالى فسرت على كون المراد بالقوم في قوله فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون
اعني نوحا وابراهيم وغيرهما ومن تابعهم لوجهين احدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين لزم الفصل بين اولئك الذين
آتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى فان يكفر بها متصل
بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب الآية مرتب عليه ومشار به الى الذين هداهم الله بهداه واجر
بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا
بها القوم الذين لم يشركوا وليس يتصور ذلك منهم الا على سبيل الفرض والتقدير فاقيم المظهر مقام المضمر
وتنكير تعظيما وتكريما قوله وقيل كل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم او بمن قبله من
الانبياء قوله والباء في بها صلة كافرين على ان يتعلق بالمذكور بناء على تجويز اعماله بعد حرف الجر المزيدة
مما قبله بسبب الظرف او على ان يتعلق بمقدر سابق يفسره المذكور قوله فاختص هداهم اي
اجعله منفردا لذلك بمعنى اجعل الله هداهم مقصورا عليه فانه فعل الواجب في الاعتقاد
واصول الدين من اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره
في معنى امره بالاقتداء بهداهم فلما معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث
انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هو الحق الموافق لدليل العقل والسمع
قوله والهاء في اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعلها ضمير المصدر على ما نقل عن ابي علي
واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء متبع مصحف عثمان رضي الله عنه وغيره ولذا ثبات الهاء
الا في الوقف دون الدرج فيما راتباع المصحف وقيل المراد انها تثبت في الوصل ايضا تشبيها
بهاء الضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله ولذا قراءة من قرأ يجعلونه بالتاء الفوقانية فان
اليهود هم الذين كفروا كانوا يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء
البعض لا قريش واما على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا بجعلوا غيبا لا تكلمهم شناعة ذكر
الفعل قوله واما ما لو اجريت عمّا نعى كيف تصور هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله
انزل

التورية على موسى صلوات الله والسلام عليه فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على
النبي صلى الله عليه وسلم او غضبا وذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك بن
الصيف الى آخره لكن الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك
قوله حتى غيروه غاية كونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد الزموا تعني اذا كان
القائلون هم اليهود فوجه الزامهم بان الله تعالى قد انزل التورية ظاهر لاعترافهم بذلك وافتخارهم به
واما اذا كان القائلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود ويسلمونه ويقولون
لو انزل علينا لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل لا خفاء في ان قوله وعلمتم من جملة
مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا بينه وبين قل الله فاي حاجة الى التعرض لكونه بالتفسير
خطابا لليهود او لقريش قلنا قوله يدل على صحة المعنى في جعله من انزل الكتاب الى آخره
ولذا قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على كونه مقولا آخر بالاستقلال وعلى تقدير كون
الخطاب لقريش فهو اخطاب لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لمباني
الكلام على الوجهين وعلى القراءتين من الابهامات لوضوحه عند من احاط بما سبق من كلامه قوله
معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح
الوصف اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب
الخبر والصفة كثير قوله لانها مكان تعني انها مستقر خبره او لانها ولد ودحيت منها البيوت والقرى كالام
ولانها مرجع جميع القرى عمرد الام ولانها اصل القرى لعظم شأنها قوله ولبعض المجاورين تعرض فيه
انتابه اتاه مرة بعد اخرى ولا ارى سببا باعثا على انشاد مثل هذه الابيات سوى الاعلام بكونه على
طرف البلاغة في باب النظم والنثر قوله فاولئهما الكذابين لان السوابق سبباهما الذهن لا بابسب الرجال
سيما الانبياء وكونهما في يوم دل على نزاع فيما يتقوى به من امر النبوة ونفخهما على لسانهما شأنهما
وازالتهما بادي الععاث قوله ودعوه عبارة يريد انه تمثيل وتشبيه لفعل الملائكة في قبض ارواح
الظالمين بفعل الغريم الملظ في استيفاء حقه السياق نزع الروح ازهاق الروح اخراجه الملظ
الملازم لا اريم لا ابرح البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالقول متصف به فاذا
اضيف اليه دل على كمال التمكن فيه وانه اختصاص كانه حقه وملكه قوله في استعبادكم تقريرا لكم
كانه على حذف المضاف وتجعل المضاف المقدر عبادتكم لان جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة
لا الزعم واما المزعوم كونها شركاء في اتخاذهم عبيدا انهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها
اتخذتهم عبيدا كما الله اتخذهم عبيدا قوله وقرئ فرادا اما بالتنوين جمع فرد كرخال ورخل واما فرادى على فعالى
جمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في التقدير كسكران قوله وهو التقطع يكم يريد ان الفعل المبني
للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه مثل جمع
بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعرض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا فانه ولى

اذا اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي نعطه الامر بسكم وقرب من هذا ما يقال ان بسكم صفة
اسمية مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي امر يسكم كما يدل عليه قراءة من قرأ نعطه ما يسكم
على ان ما موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع يسكم فان جعل بمعنى الوصل ولا ايكل من الظروف
فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حكي في سورة العنكبوت مودة بسكم بالاضافة
واما على لزوم الظرفية فعن المصنف ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان ينتصب بمعنى في
في ثم تسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى لا على الفعل
قد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وجنس العامل كما في يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق
الآية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل واما عدل في اخراج الحي الى لفظ المضارع لكونه اولى
في الوصف واعظم في القدرة لكن له يخفى ان قوله يخرج الحي من الميت في موقع البيان لفالق الحب والنوى
ولذا ترك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يجوز عطفه عليه فلذا جعل عطفا على فالق
الحب قوله افنى رباجا جيش بروح وهو اسم رجل ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة قوله تفرى
ليل الشعر لابي نواس في صفة الخمر كانه بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن اديمها تفري ليل عن بياض نهار يعني ان الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب
عن وجهها ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار استبان قوله وقال الطائي قبل هو ابو تمام وقيل
البحتري تهوي مخايل برق خلفه مطر جود وورّ زنادٍ خلفه لهب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه
واول الغيث رش ثم ينسكب قوله ما هو في معنى المضي لما بني في السؤال كون الاضافة حقيقية
على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك وانه فيكون في معنى المضي لا يستلزم
كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون معنى الاستمرار ايضا فيما يكون غير حقيقية على ما صرح به
في مالك يوم الدين وبعد ان بين كلامه فيه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما ساوى الماضي
والحال وان الاستعمال فبالنظر الى حال الماضي يكن ان يجعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الآخر
غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا للملائم بما لعم الطعام ينقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية
ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف فلسائل ان هذا هو المنشأ وما يقال انه لما يعقد بمعنى المضي عن شبه
الفعل بمعنى الاستمرار اولى ليس بشيء لان شبهة الحاصلة انما هو بالمضارع وما عساه يقال وهذا
شرط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى الاستمرار
كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة
تدخل الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكثير صلة هو بمحض الحدوث
الذي هو اصل الفعل حتى تقولوا انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف يحافظ على
كونها داخله اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن معنى الحدوث الفعلي

٤٢٧

مكن محض مفرد ولا نفع صلى بخلاف المضي قوله مجعولان حسبانا او محسوبان حسبانا بريد انه
مفعول به او مفعول مطلق والحسبان بالضم العد والحصر وبالكسر الظن والتخمين والماضي
من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر قوله فان المستقر يعني فاء الفعل وهو القاف قوله والمعنى
فلكم مستقر اي موضع استقرار او استقرار لكنه بمعنى المكان والمصدر جميعا ومنكم مستقر بمعنى
كسر القاف قوله الطف وادق يعني ان الفقه هو الفهم والحذاقة وتدقيق النظر فكان اليق
بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور
والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف ان كان عامله معنى الحصول والاستقرار وسمي المستقر
كان خبرا ولا يقال ان الخبر محذوف ولا احتياج الى قرينة واذا كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس
في الدار وعمرو في المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرج النخل قنوان
معنى صنف الخبر بخلاف حاصله من النخل قوله كان قوله عنب عطفا على جنت ويلزمه ان يكون
من النخل عطفا عليه ويكون العطف على معمولي عاملين كما تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو
قوله ولان النخل في المعنى عطف على وجه كالشر الداني يعني يجوز ان يكون الدنو على حقيقته و
اعرض لي الشيء معناه امكنني وحقيقته ابدا الي عرضه والعرض الجانب والفاء في خبر المبتدا المقرون
بان الوصلية شايع في عبارة المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا الكنية وانه مثل لكنه
او الاداة بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدا ظاهر
اي ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف والشرط غير محتاج
الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدا الشرط واما لكن او الا فيحتاج الى تقدير آخر
اي ليس بجواد لكنه بخيل قوله وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على
ان الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا احياء في انه يضمر بوجوه الاول ولا بالحساب وانه غاية
بل بحريه في النخل والقنوان وسدفه بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني
انه يؤول الى ان يكون المعنى ومن الكرم جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف
جنات على قوله كان من اعناب عطفا على من النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر
على خبره غايته ان المعطوف على المبتدا ان يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منه ذلك كيف وقد قال
الشاعر عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد ثبت بان من اعناب
صفة جنات وهي لما كانت مغروسة تحت اشجار النخل حال ذوصفها بكونها تخرج من النخل مجاز الكون
هيئتها مدركة من خلالها كما تدرك القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد من عطف على
قوله الجملة اي مخرج او حاصله من الخضر او الكرم جنات من اعناب فعلى هذا عطف على قوله
نجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يعتبر جنات من اعناب عطفا على قوله
وذلك المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطفا على من النخل قوله اي من ساير اعناب

يعني انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار وجنات
عطفا على نبات كل شيء الا انه لفظا ومعنى اي كمل جنات عطفا على خضرا والزيتون والرمان
على جنات لكنه لم يذهب الى هذا لانه فسر اخراج الخضر من النبات بتشعبه من اصله وكونه كثيره
صنوف المسببات وافتتانها مع وحدة السبب وهو الماء ادخله في مقتضى المقام اعني بيان كمال
العلم والحكمة ثم قال الاحسن ان ينتصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف
قراءة مع اقتضاء ظاهر الكلام خفضهما عطفا على اعناب فناسب ان يحمل العدول الى النصب لقصد
الاختصاص قوله كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريا ووالدي كذلك بحذف
الخبر من المعطوف كما حذف في الاية من الحال منه والشعر لازرق بن طرفة الباهلي حين نازعه ناس
من قيس بن ثعلبة العنزي فقال لن تغري عليه الحاكم فقال فصدقه فيها رماني بامر كنت منه
ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني دعاني لصا من لصوص وما دعا بها والدي فيما مضى دجلة
ويروى ومن جول الطوي بضم الجيم وهو طرف البير والطوي المبني بالحجر ونحوه والمفصود ان متشابها
حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير متشابها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف
اي بعضه وهو متعدد من جهة المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم واما فيد بعده الحال
لدل على ان خلقه بالقصد والاختيار لا بطريق اتفاق الحال قوله كيف يخرجه ضئيلا يشير الى ان
المقيد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه يخرج ضعيفا غير منتفع به فيما ... حال الينع ويدل كمال القدرة
على كمال القدرة وعلى هذا الانتهاء ما نقل عن المصنف ان عطف ينعه على ثمره من باب الاختصاص
على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض ولذا لم يعطل الى غض ثمره ونضجه
قوله نصب الجن بدلا قدر انه مفعول ان ينتصب بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل من جعلوه شركاء لله
فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان المعنى وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى اللهم الا ان يقال
المبدل ليس في حكم التنحية بالكلية قوله ما فائدة التقديم لا خفاء في ان السؤال على الوجه الثاني واما المعنى
ما فائدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولذلك قدم اسم الله تعالى على تقدير كون لله ظرفا لغوا سوا تعلق
بشركاء على ما قيل وهو ظاهر او بجعلوا على ما هو الظاهر وكلام المصنف وذلك لان حق الظرف اللغو ان
يتأخر عن المفعول به واما قلنا ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء مفعولي
جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدأ النكرة جاريا على الاصل غير محتاج الى اهتمام واستعظام
واعترض صاحب الانتصاف بان جعل تقديم لله على شركاء كونهما المفعولين للاهتمام على ما يراه صاحب | على شركاء هم
المفتاح ليس بمستقيم لان سوق الاية للانكار التوبيخي فيمتنع انكار تعلق جعلوا بكل من الله وشركاء
الا باعتبار تعلقه بالاخر وهو ظاهر فلا يكون فرق بين جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا كل متعدد
الى مفعولين يكون الانكار عليه بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالاخر لم يصح تعليل تقديم ما قدم منهما بالاهتمام
وربما يمنع ادراجا بكون احدهما موجبا له كالاهتمام قوله وقيل هم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في

الخالقية لا في محض العبادة فان قيل فالمثبت على هذا شريك واحد لا شركاء اجيب بان له بليس
ذريته واتباعا بفوض اليهم كثيرا من الامور فمن جعل ابليس خالق الشر ونحوه فقد جعل ذريته واعوانه الشياطين
فقد جعل لله شركاء فان قيل ليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ما فيه رذائل الاعمال
الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك قوله ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال
بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى
الاول معناه جعلوا غير خالقهم شركاء لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شركاء لخالقه قوله يعني وجعلوا
لله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا قوله او مبدع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى
في على ما يراه البعض في ثبت الغدر اي التحاقيق ثم بين وجه الطرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان
والجهة وحاصله توقيف معنى البداعة والتنزه واسفا المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفيا في
السموات قوله او هو بديع ربما يشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدأ البتة وليس بذلك بل الوجوه
الثلاثة جارية في الثالث وجعل الثاني يكون خبر المبتدأ اما على تقدير كون الجملة الانشائية خبر
مبتدأ واما على تأويل ان الاستفهام انكاري بمعنى لا يكون واما على تقدير القول فتعسف ظاهر قوله
وقرئ بالجر ردا على بدله من الله او صفة له او صفة على تقدير كون الاضافة حقيقية ويجوز
الرد على خبر قوله قوله وهو ابطال الولد من ثلاثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون
الوجوه اربعة الا انه ادرج وجعل مع كل شيء وجها واحدا لان الغرض انما يحصل بالايجاد الاختياري | خلق هم
وذلك بالعلم ولانه ربما نافس في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء قوله لعن ولد الاخطل
ام شوى على باب استه صلب وشام الصلب جمع صليب فهو مفرد كالجيفة وقيل صليب
النصارى فان الاخطل كان من نصارى العرب يعني ان صورة الصليب منقوشة على استه | الوكل بعين اللحم ...
والشام الخال قوله وما بعده اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشارة قوله ولا تعبدوا الا
دونه لا اسعاف له بسد العبادة من الصفات التي جعلت مناط الاستحقاق قوله البصر هو الجوهر اللطيف
وقد ... نور العين فكانه اراد بالنور الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض
وقد استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الاية من الاستدلال والجواب بما لا مزيد عليه قوله لانه
متعال اشارة الى دلالة الاية على امتناع الروية لان ظاهرها نفي الوقوع وهو لا يوجب نفي الامكان
يعني ان عدم رويته بعد تسليم الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع | بالرائي
رويته واستحالة بعض الشرائط المتعلقة بالمرئي فوجه المعلول عند تمام الاسباب والشرائط لازم
وعليه منع ظاهر قوله وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا
عليكم بحفيظ قوله فلنفسه ابصر قدر الفعل متأخرا ليكون المعنى على الاختصاص واللفظ على الفارسي
من جاء فبالاكرام جاء وله تقول جاء للاكرام الا اياه قوله والله هو الحفيظ يعني ان تقديم الضمير
وايلاءه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ غيري وهو الله لا انا واما تقديم عليكم فللاهتمام

ورعاية الفاصلة فمن تجوز تقديم الظرف المعمول لما بعد حرف الجر المزيدة والاظهر وف قوله حواء محذوف اى متعلقة تشبيها تجويز الشرط الذى هو مسبب والشرط سبب وقدرا المحذوف متاخرا للاختصاص المناسب للمقام قوله بضم الراء مبالغة وذلك للنقل الى باب افعال الطبايع قوله بمعنى غويت او عميت وذلك ان درس جار لازما بالمعنيين ومتعديا وكذا عفا قوله وهى حال موكدة على تجويزها بعد الجملة الفعلية كما سبق قاما بالقسط قوله اولئك يجوز الكهف فان قيل كانوا مقربين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد لتكونوا شفعاء عند الله فكيف يتوبون قلنا لا يعقلون ذكر صرى لكن لما بعض فعلهم الى ذلك كما قالوا انترك شتم آلهتنا وانه شتمناك ومن امرك بذلك فان قيل السن وصف آلتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبابها قلنا لا لان السب ذكر المساوى لجرح التحقير والاهانة وانما ورد ذلك فى معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية قوله وانما خيل لمجرد اى لاستبشر اذ اى حضور مع حضور النساء مثله ان سب الالهة المفضى الى سب الله جنى بتة الجنى على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك معصية يجب الانتهاء عنها قوله اى خلينا ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله تعالى فاول بجعل التزيين مجازا عن التخلية وترك اللطف او بجعل الاسناد مجازا او بحمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين لهم ذلك وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا غيرى فكيف اجيبكم اليها فالله الحصر على هذا الوجه ظاهر بخلاف الاول قوله تعالى عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون اشار الى ان وجه وما يشعركم انها اذا جاءت ليس فى خبر قد بل ابتداء كلام من الله وان الضمير لا الى الايات ولما كان مقتضى ظاهر الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون حتى يطمعون فى ايمانهم وتتمنون مجى الاية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفى علمهم بما هو الواقع لا بما هو مزعوم بمعنى ان الواقع هو انهم لا يؤمنون على تقدير الاية كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك شى وانما يعلمه انا لا غيرى فلا تتمنوا مجى الاية وقيل ان بمعنى لعل اى ما يشعركم فمقتضى الحال لعلهم لا يؤمنون على تقدير الاية فلا تطمعوا اى ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر قوله غوجوا اقيموا عاج من رجلته مال وعطف المجيد والمحول الذى اتى عليه الحول لانتنا اى لعلنا وهو لرس بان يكون ان بمعنى لعل ومن لغاته على ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعراء العرب قوله قبلا كفلاء يعنى انه جمع قبيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة قوله مشية اكراه لانه عندهم مشية الاختيار حاصلة البتة وهذه عادتهم فى دفع ما ذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصى تمسكا بامثال هذه الايات قوله لم يمنعهم من العداوة فسر جعل الشياطين اعداء للانبياء بعدم منعهم من العداوة احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى قوله او على انها مفعولان ولكل نبى ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام قوله ان شياطين الانس بكسر ان حكاية للكلام كذلك قوله بان يكفهم ولا يخليهم وما شرا الى ان المفعول محذوف اى لو شاء تركهم ولم يخلهم لان عدم مشية ترك المعاداة من الله تعالى قوله وتقييدها ما ذكر فى لتقوا دريت

ودكلام لم يجعل الشياطين اعداء الانبياء بالمعنى الذى ذكر ليصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل هذا القصد بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشى شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا ليرضوه وليقترفوا قوله ثم عضد الدلالة بوجه والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قوله من باب التهييج والالهاب البتة النار او قد بنا شبيه بالتهييج والتعريض على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهى عن الامتراء فى حقيقة القرآن وهذا لا يتصور من النبى صلى الله عليه وسلم فلا فائدة فى النهى عنه اجاب عنه بوجوه اربعة اولها انه من باب الالهاب الثانى ان متعلق الامتراء هو اهل الكتاب بحقيقة القرآن الثالث ان الخطاب ليس للنبى صلى الله عليه وسلم بل لعموم الناس الرابع ان الخطاب له لكن المراد نهى الامة على ما سبق مثل ذلك قوله وان تطع اكثر الناس يضلوك هو فى القرآن يضلوك فعدل الى الماضى تنبيها على تحقق اللزوم قوله وقيل مقدم هى اى الكتاب او الكلمة القرآن بمعنى عدم تبدله ان احدا لا يقدر على تحريفه كما حرفت التوراة والانجيل والبارى فى وجه لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق اى اخبارا واعدل اى احكاما ووعدا ووعيدا ليس فى موقعها لان معنى يبدل يحرف امنا اذا الخوف الى الاسن قوله او يكذبون الخرص الحرز والكذب قوله ان كنتم متحققين ان صرتم عالمين حقايق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من حمله ذلك فالزموه وقيل اى ان كنتم متلبسين بالايمان وعلى تقدير حينه فان التصديق كيف ظنا وتقليدا وكيفما وانما الجر المستفاد من خاصة مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو فى الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام معرضا لما لا يحتاج اليه السائل قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقريره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولكن ان يجعل استثناء من ضمير حرم وما مصدرية فى معنى المدة اى الاشياء التى حرم عليكم الا وقت الاضطرار اليها قوله وباطنه الصديقة اى الزنا بالحبيبة فى السر قوله او الى الموصول اى الى ما لم يذكر اما بحذف المضاف اى ان اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اى ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا مما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولو سلم فلا يلائم قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا سيما فى حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه ساول الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق قوله قد ذهب جماعة يعنى ان ظاهر الاية حرمة ما لم يذكر اسم الله عليه من المجهول وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول واجماع من عدا عطاء قد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء المجهول واجزائه كتحريم متروك التسمية مطلقا وقد ذهب ابن عمر رحمه الله الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله نسيانا ومالك مطلقا فى روايه ونسيانا فى روايه والكل مخالف لعموم الاية وابراد كلمة او فى وجه نسيان او عمد نشوء المذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعى وحده والتاويل بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه انما يتم على مذهب الشافعى رحمه الله حيث لم يفرق

من العهد والنسيان واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله في قلب كل مؤمن على
ما روي انه عليه السلام سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم ولم
يلحق به العامد اما لانه لا يصح تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك
التسمية عمدا فكانه نفاها في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس
المنصوص العلة وفاقا وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه بل ربما يكون ذكر لو ثوق بالذكر
وعدم افتقاره الى الذكر فذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد الى عدم ذكر
التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمؤاخذة
فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعي وجوه الاول ان التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه ما دام مؤمنا
فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا حرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه
التحقيق والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو
محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه لفسق في موضع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد
بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكونه ما لم يذكر اسم الله عليه قد
اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة
في حل الطعم واعترض على الثالث بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد اعلام
تحققه البتة والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي
مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل وهو فسق والجواب
انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا
كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون ينكرونه فقد اشركتم اي صرتم مشركا بان جعلتم
شريكا في استحقاق الطاعة وشرعية الدين والملة وكون ذلك من خواص الالهية للاتفاق
على ان الاحكام في امر الدين سواه قوله وما ذكره الشافعي رحمهما الله فيهما اي في العمد والنسيان وفي فقه
الحنفية ان ما كان لم يختص شيء منهما وذكر صاحب الكشاف وهو مالكي انه يوافق ابا حنيفة رحمه الله
قوله ومن يعني عطف على الذي هداه والظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة [illegible] الافرادية
اكثر الاسد كالثعلب اي الشجاع كالجبان ولا يخفى ان معنى في قوله ومعنى قوله كمن مثله بمعنى كمن صفته
والمقصود ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدأ الذي هو مثله على سبيل الحكاية
تقريرا او وصفا لعاله ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول قوله جعلنا في كل قرية اكابر
مفعولا جعلنا ومجرميها بدلا او مضاف اليه بدلا وقوله اكابر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعوله تقديم الثاني
وفي كل قرية لغو والذي يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق في عبارة المصنف ان في كل قرية لغو
والاكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا مفعول ثاني قوله وهو اعلم بالمكان لتشعر بان يعلق حيث بما علم بتعلق المفعول به
وفيه

وقد اعمال فعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث من الظرفية قوله بمن له لطف اي قابلية الالطاف
ولا يحتاج الى تقدير حذف المضاف على ما قال بل بمعنى ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا
الالطاف التي تعذرها العصاة لطفا قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الكناية
التمثيلية اذ لا توسيع ولا تضييق وكان الانسب ان يقول مكان يحب الاجول فيه يحب دخول الايمان في صدره
قوله ويقاعد عطف على يصعد لا على تصعد قوله لهم لقوم يعني ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة
بجملة استئناف والوصف عند ربهم متعلق بظرف الواقع خبرا اعني لهم قوله بسبب اعمالهم يعني
ان كان الولي بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامور متصرف فيها فلا بد من تقدير
حذف المضاف وهو الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكر فيه بابه او وجه وما معشر الجن على الثاني متعلق
بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث موضع الحال بتقدير القول اي يحشرهم فائلين يا معشر الجن فقوله
وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا دلالة على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطف على
ههنا الاوقات التي يتعلمون من قول المؤنث الذي قيل فيه فلم يدرك منه بدهه والوائل العائل
الذي كان معه البرة وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ من حرقه بالمبرد تحكما
وحرق نابه يحرقه حرقا سمع له صريف يريد استثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها انه لا خروج
من النار ولا نقصان زمان من الخلود اما للكفار فبانه لا يعاقب واما العصاة فعنده فبينه بان
المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعنى انه لا ينتفي الا وقت مشية الله وهو محال
مع ابرازه في صورة الخروج والاطماع في ذلك تهكما به وتشديدا للامر عليهم قوله او يجعل بعضهم متولي
هذا تولية الموالاة والمقارنة يوم القيامة ولا فرج فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول بمعنى جعل
بعض الظلمة والياء ومتصرفا على البعض في الدنيا وهو قريب فيكون بمعنى تخليتهم وشانهم حتى يصير
الظلم ولاة وعلى هذا الوجه قال الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط
عليهم ظالما مثلهم قوله يخرج منهما اي من العذب والملح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من الملح دون
العذب وفيه اراد رسل الرسل اي المراد بالم يأتكم رسل منكم رسل من الجن اذ ليس الرسل من
البشر الذين لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فقد اتى الجن رسل لكن لا من الله بل من الانبياء
قوله للانكار اي انكار نفي الاتيان فكان حملا لهم على الاقرار بالاتيان قوله والاستسلام والاظهار
الوجه نصبهما عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على التهاون فيحسن في الاستسلام دون
استيجاب وعلى الكلوم العكس قوله او ظالما يعني ان الباء للملابسة وبظلم حال من ربك اي متلبسا
بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير
غفلتهم قوله درجات هي مدارك على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع
قوله اعملوا على مكانتكم بان كان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدري واعملوا على جهتكم
بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان قوله فكانه ما هو فيه يريد ان الامر للتهديد من قبيل الكناية

الناصر

حرق في الزمهرير

تشبيها لذكر المعنى بالمعنى الحاضر الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي بمعنى ان كان من
استفهامية فهو مبتدأ خبره تكون وهما مفعولا تعلق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول
تعلمون على انه متعد الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار لها اشار الى وجه كون العاقبة مضافة
الى الدار هي العاقبة الحسنى ولعدم ذكر زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله نوضح
الدنيا مجازا الى الآخرة واراد من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله
فقد حرف فاذن عاقبتها الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار
قوله فيه انصاف من حيث ذكر العقاب بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اي على حالكم اي على
مكانتي واحد حسن حيث لم يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعدل وفي هذا اسلوب تعلمون
ينبئ عن وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنى له لا لهم بمعنى اني عالم بذلك
اليوم وانتم ايضا ستعلمون غدا قوله واشباههم الآلهة لم يصرح في المفتي بذلك تنبيها على انه مقرر
محقق حتى كانهم كانوا يجعلونه بمنزلة الاصل بل صرح بذكر في الشعر اعني قوله فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا
لشركائنا قوله في ايثار آلهتهم التي لا تاثير لها في الحرث والانعام على الله الذي هو الخالق لها وايثارهم
اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط
مما للاوثان في نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وكذا ان هلك
مما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا ونما نصيب الاوثان
فقط تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد لآلهتنا
من نفقة قوله وعملهم عطف على ايثار اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله ومثل ذلك
التزيين يريد ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية وان يكون اشارة
الى نفس هذا التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف عبد المطلب
ورأى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحرث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره
واطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقام قريش
من انديتها وقالوا له نفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرافة فقالت قربوا عشرة من الابل
ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا
خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى
جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها
مرات فبقي فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك
قال عليه السلام انا ابن الذبيحين قوله بغير الظرف اشار الى انهم انما جوزوا الفصل بالظرف وفي الشعر
كقوله لله در اليوم من لامها واما بغير الظرف فلو في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص

اي مزاده باضافة زج الى ابي مزاده اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص فرده
ولعله وجه الرد انه لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزاده
الزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي
حمله هذا اعني ارتكاب الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة ورواياتهم وزعم انهم انما يقرؤون
من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم
كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات
عنهم وهي مما تستشهد بها لها فاذ قد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما في
قوله يرعى ما يشتهي وقد شفنت علالة عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شفنت ووقع
فصلا بين المضاف وهو علالة والمضاف اليه وهو صدورها ووجه ينبغي ترك هذا الحصر في كل هذه
نفي الرد لامه بتقادم القبيلة بنيته قال الرمم بالنصب فصل بين نفي وتقادم او يحمل على حذف المضاف
اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان خطئة الثقات والفصحاء
ابعد من ذلك او نعتذر لمثله بما ذكر صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان
كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في الغير
الفصل بالظرف فيتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف قوله فعلى معنى الضرورة لظهور ان
قصد البشر لم يكن الا ارادة والتلبس واما ذلك قصد الشياطين قوله مشيئة قسر والجاء قد ذكر في سورة
الانعام حديث اسناد الكل الى قدرة الله ومشيئته بحيث كان يسعى للمنصف ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر
والالجاء والتخلية والخذلان لكن المصنف يستمر على طريقته قوله وهو من التنفيس اي من الحرج
بمعنى التنفيس قوله مصدر مؤكد اي خلصت في البطون للذكور خلوصا ووجه دلالته النصب على كون
خالصة بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم الحال على
المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقدم الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور
ويمكن ان يتكلف تطبيق عبارته على الامرين واما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة
فلا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها تكون للذكور
فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر له القصد واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنه خالصه بدل او مبتدا
خبره لذكورنا والجملة خبر ما في بطون والمعنى حيته وجنينه اي الحي منه دون الميت قوله وتذكير الضمير
يعني في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها قوله الارباق جمع
ربق قوله وهو بعني آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم الخ اجلاها يشير الى ان سفها مفعول له ولكن عطف
وحملهم عليه انها هو سبب للمعنى والاوضح بغير علم في موضع الحال وصف السفه الكذب فان حمل قوله
كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حكت الكذب بحليته وصورته قوله ارض فيها زرع
وخصب قوله والضمير للكل لان الاكل انما يطلق لما يكون للثمر دون النبات ومن جعل اسما للثمر فهو كل ما يؤكل

ان يكون عليه الضمير لكل من الامرين او لما ساويد المذكور وكذا ضمير ثمره يعطا الى كل من النخل والزيتون او الى
الكل باويد المذكور او الشجر قوله للاسوسم كان منشاء التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك
واينع ولا يخفى ان منشأ هذا السوال يتوجه في وجه انظروا الى ثمره اذا اثمر ولا ساس في هذا الجواب قوله
ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب قوله اذا
اريد بالحمولة المعروض فهي مقدرة لا يها الاسراف الفصلان جمع فصيل ولد الناقة والعجاجيل
جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلاله
على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني هكذا الحرام ليس بماكول شرعا وبعض من الرزق
ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق
ماكول شرعا ولا شيء من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما
انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والآية لا تدل عليه قوله بدل من حمولة لستدل على انها وهما
زوجان ووجه والدليل عليه اي على كون ولدهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر
وكونها مبتدا وخبرا على قراءة اسان ظاهر لكن ينبغي ان يبين موقعها على القراءة المشهورة والظاهر
ان من الضان بدل من من الانعام واثنين من حمولة وفرشا ومن ثمانية ازواج ان جوزنا البدل
بدلا قوله والمعنى انكار ان يحرم الله تعالى ان المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة
انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار
بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من مفعول فاذا نفي جميع متعلقاته على التفصيل
لزم نفيه قوله على مذهبهم اي على الطريقة اللازمة من معتقدهم قوله من المطاعم التي
حرمتموها فيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا على ما بقي بعد استثناء الاربعة
المذكورة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في اللفظ اي الآية اذ ان يكون
بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب او الا وقت
ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال كون المطعوم احد
الاربعة فاني اجده محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في غير الاربعة في غير هذا الموضع كقوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله فما سبيل هذه الآية الا ما على
ذلك للتطابق واشكال المحرمات الاخر يدفع بان المعنى اجد فيما اوحي الى عند نزول هذه الآية محرما
سوى الاربعة وتوله ما في الوجدان في وقت آخر او بان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع
جائز فان حاصل القول انه لا يحرم سوى الاربعة وان ما عداها ليس بحرم وهذا عام فاسد بمحرم
آخر تخصيص له لا نسخ قوله وقد رخص في العروق بعد الدم وهم هذا الترخيص مذكور في فقه
الحنفية واما عند الشافعية فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دمين في العروق وكونهما
الحدث تكونهما دمين نظرا الى التحقيق وللاطباء فيه تدقيق قوله وكونه نكرة فسقا مفعولا له

المنبئة على هذا الوجه تو سط وجه فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعاطفة لكان المناسب تاخيره عن
الكل عود الضمير الى الاربعة بالتاويل لكن الاظهر انه عائد الى الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين وهو في
موضع قوله لا يواخذه ظاهره ترك المواخذة علينا وترك الحرام بناء على المغفرة والرحمة مرتبة والاضطرار
من العبد واما قوله في موضع آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة قوله ترتيبا كالاول
اي اضافة ما لا الى ضمير زيد في المال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم في الآية زيادة الربط والا فاصل
الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما
ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومها تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط
المحتاج اليه قوله ومن الثروب هي الشحم الرقيق الذي غشى الكرش والامعاء والشحمة بفتح الشين
وسكون الحاء المهملتين الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء
جمع حوية او حاوية قوله او ما اشتمل على الامعاء ربما يتوهم منه ان الحوايا عطف على ظهور فمما اي ما
حملت الحوايا لكن الاظهر عطفها على ما حملت بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل
على الامعاء بيان لذلك قوله وقيل الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى
بمعنى حرمنا عليهم شحومهما الا هذه الثلاثة فكان المناسب ترك الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم
ثلاثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه
بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم نحرم واحدا من الثلاثة لا على التعيين وذلك يفيد المجموع ضرورة
وهو معنى ادخال الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة ولكن انتفى التحريم
عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا او ذاك بمنزلة ولكن انتفى تحريم هذا او ذاك وقد يتسامح
فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت بالمنفي تعمم ضرورة ان نفي ابهام لا يتحقق الا بنفي
الكل واما اذا تعلقت بالنفي كما في قولك الامير لا يخفى على احد حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا
ما يعنى ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين فيهم وقد يكون لاحد المعنيين النفيين فلا يعم فالوجه ان يقال كلمة او
في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لاقادة التساوي في الحكم ففيه ترك التحقيق ان مرجع التحريم الى النهي
كانه قيل لا تاكلوا احد الثلاثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن المصنف ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم
فوجه العطف بحرف التخيير انها بليغ في هذا المعنى لانك اذا قلت لا اتبع زيدا وعمروا كان له ان يطيع زيدا
على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمروا او خالدا فالمعنى ان هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا الجماعة وبهذا تبين فساد ما توهم من انه يريد ان على تقدير العطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا
عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك الكل انما كان والكل الآخرين
والظاهران مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم واحدا مبهما من امور معينة وانما ذكره الواجب
فقط قوله لا تخلف رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان
الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى قوله كمذهب المجبرة بمعنى نعم في كون كل كائن بمشيئة الله

الجزء

عن المسيب ابن ... حال الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف

نكر الكفر يجوز للذكر على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها بمشيئته
لكونها واقعة موافقة للمشيئة التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين
المأمور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل
بمشيئة الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر يلحقها العقاب بحكم الوعيد
ويعفو عن البعض بحكم الوعد فهم مع ذلك يصدقون انه مما دل عليه العقل والشرع من امتناع
ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشيئة
الله تعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عليها عقاب البتة ولم يكن
مخالفة للامر بل انما كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشيئة الله لم يكن المجبرة الا كاذبين
لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا التصديق لما لا يعد ولا يحصى من الآيات الواردة فيه
ولم يأولوا المشيئة بمشيئة القسر والالجاء رجما بالغيب وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال
الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احديهما ان الكفر بمشيئة الله والثانية انه يلزم منه انه لا يجوز
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره بالايمان ويعذبه على الكفر وبعث الانبياء دعوة الى ذلك
السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب
شرط مقدر ولو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة فهو ايضا انما هو على تقدير ذلك
الشرط لا في نفس الامر فلا يلزم منه ما تعطيه كلمة لو من ان عدم هدايته للكل انما هو لعدم مشيئته
ذلك فعليها تقتضيه ويعود الى مذهبكم يكون ما عليه المخالفون بمشيئة الله كما ان ما انتم عليه بمشيئته
فينبغي ان تعذروهم على ذلك كما تعذرون انفسكم على ما انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري
كيف ذهب المصنف الى تقرير هذا المعنى لكان لم يجد ظاهرة وهي ان تلك المعاداة والمخالفة
ايضا بمشيئة الله والمفترق على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعتزلة
قد ظهر لا حجة لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الله الكل اليها لعدم مشيئته فان الامور كلها بمشيئة الله
ومع هذا فهو بعث الانبياء وانزل الكتب ونصب الادلة واماط الشبه وذكر حكما ومصالح لا يهتدي الا
عمرو واما الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تؤنث وتجمع سكت عن التثنية مع انهم يقولون هلما
لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى وفوقه والمعنى هاتوا اناسا الى ان هلم ههنا على اللغة الحجازية قوله
ولا تشهد معهم دما اشعر بان لا تشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز مرسل
ذكر اللازم واراد الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقد كان قد مر مثله قوله
المراد ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداءكم ليشهدوا بمعلوم
مفهوم الحلة بين وجه امتناع ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم السائل بان ظاهره يدل على طلب
شهداء بالحق وليس بغرض على ما يشهد به المقام ولا يلائم بل هنا نقض لغرضه فان شهدوا فلا تشهد معهم

بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه قوله وما حرم منصوب بفعل التلاوة
على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم
مفعول اتل من حيث تضمنه معنى القول كأنه قيل اقل اي شيء حرم والاشارة الى هذه النكتة
قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير تأويل بمعنى فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم محل
ما لا جرم فهي اللفظ ادنى تسامح لوضوح المقصود قوله وان في ان لا تشركوا مفسرة نظم الكلام لا يخلو
عن اشكال لان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا
من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك
معطوف على لا تشركوا وهو ارتكاب عطف الطلب على الخبر وجعل المعاني الواجبة المأمور بها محرمة
فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وبعض
الخبر بمعنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما هو المذهب للمصنف
نقلا عن سيبويه غير مبال باخراج الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب لاسم الفعل
فلا يسعد الذهن هاهنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت مفسرة على ان لا في لا
والنواهي بيان للتلاوة والمحرمات توجه اشكالان احدهما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا
مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر على المذكورة على النواهي فانها
لا تصلح بيانا للتلاوة المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار ان تكون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر
على المذكور قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل الى جعل ان مصدرية موصولة بالنهي لما
عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل
للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل
فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير ولا تتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع
بين حرفي عطف اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو للاستئناف اعتراضية قلنا
ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الحمل البتة ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف
والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعو مع الله وآثروه فاتبعوه وعن
الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقع بعد ان المفسرة للتلاوة والمحرمات مع القطع
بان المأمور به لا يكون محرما دال على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر انما ذكرت
وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاشياء اضدادها حتى كأنه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين
ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يجئ بحسب الاصل لكن
ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا ترك الشرك فيأباه عطف
الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته

قوله حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اذ يظاهر الحال لتعدير عطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند التحقيق لا استقامة له لان ان لا تشركوا اما مصدر مفعول اتل او اجعل بدلا ما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا الا انه ليس بمحرم قطعا فالوجه عطفه على ما حرم قوله من اجل فقر ومن خشيته هذا الف ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين لم املاق في الفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما يسعها يعني ان الوسع فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا تعجز النفس عنه وقوله ذلك ثاني مفعولي اتبع اشارة الى قوله لا نكلف نفسا الا وسعها وما بالقسط متعلق بالجود وما جرى خبر ان قوله فتفرقكم اشارة الى ان الباء للتعدية وايادي سبا في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسبحي تحقيقه او في موقع المصدر اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع المحذوف التاء منصوب باضمار ان وفاعله ضمير السبل ومنهم من لم يحذف التاء بل ادغمها في تاء التفعل فقرا فتفرق بتشديد التاء قوله هذه الآيات يعني من قوله قل تعالوا الى لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن مانع بن قطعن من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه قوله على وصيكم به يعني على جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبرا لكم قوله والايتاء قبل التوصية لانها في القرآن المنزل بعد التورية بمدة واول الحديث يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التورية وآخره يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء التورية وانزال القرآن اعظم من تلك التوصية لاشتمالها عليها وعلى امثالها من احكام اخر فتقول تقرير الحول سوا له يرد على السايل مقدمة القايلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التورية ومعها وبعدها لكونها مما لم يزل توصي بها الامم على لسان انبيائهم ثم يجاب بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كانت قبل الايتاء لكن تمامها سيما المعقب بهذه الآية الظاهر من الخطاب ليس متقدما على الايتاء والحاصل انه قدح في بعض مقدمات السايل ثم اجاب بانه على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تقريره اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه الكريم عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم يذكر على اسلوب آتينا موسى الكتاب ولم يقل وانزلنا الكريم هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد زينته ولهذا جعل الفاصلة تمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهنا لعلكم ترحمون قوله قبل شطر السورة اشعار بفساد هذا القول قوله تماما للكرامة اشارة الى ان تماما في موقع المفعول له وجاء حذف اللام لكونه في معنى اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والكرامة في موقع المفعول به لتماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر ثم وصوله ثم ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر لا تمما المحذوف المدلول عليه باتينا على طريقة نباتا لكن تعبير المصنف لا يساعد قوله

انتهى

ففاعل ٢٤٤

على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع التي اجتهد موسى في اخذ معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي وصف للدين او للوجه الذي تكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على احسن ما تكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة الى غير دين الاسلام وغير ما عليه القرآن قوله كراهة ان تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه فجعله الكوفيون على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله لما فيه من الالتفات من الغيبة في تقولوا الى الخطاب على ان يكون الغيبة ايضا التفاتا من خطاب فاتبعوه واتقوا وكلاهما في محزه حيث اعرض عنهم وجعلهم غايبين عند حكاية اقوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم قوله وهو من احاسن الحذوف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مثلها في فقد جئنا خراسانا قوله كقوله الذين كفروا وصدوا اشارة الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدف عن الله وفوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله تعالى بما كانوا يصدفون يأبى هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب جزاء الصدف واما جزاء التكذيب فباق على حاله قوله او يأتي كل آيات ربك فسرا ثبات الرب بهذا لمقابلة اتيان بعض الآيات ولو حمل على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد قوله جزيرة العرب هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله فلم يعرف لكافر روح التمسك بالاية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان اولا احد الامرين في سياق النفي يفيد العموم كالتكرير على ما ذكر في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فعدم النفع يكون لنفس التي لم تكن منها الايمان ولا كسب الخير مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام فوجب حمل او ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والنفس التي آمنت ولم تكسب خيرا والحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الآخر باو ثم سلط عليه النفي مثل لم تكن آمنت او عملت لا اذا عطف باو نفي امر على آخر نفي امر كما تقول لم تكن امنت او لم تكن كسبت وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرير فتعين الثاني فتخصص العموم انما هو في نفي العطف باو لا في عطف النفي او فقوله او كسبت عطف على آمنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فكسبت خبر لم تكن المحذوف المعطوف على لم تكن

آمنت اي نفسا لم تكن آمنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الآية من باب اللف التقديري
اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فتوافق الآيات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث من النجاة من الخلود ولو بعد حين وبلا مقصود الا حيث
وردت تخيير الذين اختلفوا اما وعدوا من الرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا به
وصدفوا عنه اي يوم يأتي الآيات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقرب
من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن آمنت
قبل او لم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به قوله المؤمن الذي هو اي الايمان بعضه لما انهم يعنون
بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الدين او من صفاتها العامة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف
في الدين يعرض له وتقسيم واخذ كل فرقة قسما منه وكذا الايمان بالبعض والكفر بالبعض نوع له الى
فيهن قوله منسوخ بآية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم بالقتال والعقاب قوله
على اقامة صفة الجنس المميز بان لوحظ ترك الحاق التاء اذ المميز مذكر فيكون الواجب عشرة امثال قوله
نصب على البدل بعد ان اعني ايضا وجه حسن قوله والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا
لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف بيان لما في الاضافة من زيادة التوضيح والدين
هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي يسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملى ويبين للناس
ملة ومن حيث بينها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال
نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله والى النبي والى آحاد الامة والملة الى النبي
والى الامة وكذا الشريعة قوله وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه
في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل قوله وما آتيه يريد ان المحيا والممات
مجاز عما يقارنهما ويكون فيهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله تعالى
كالصلوة وساير العبادات جعلنا الله ممن خلص لله امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف مغفرته
ومرضاته بالنبي وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

وقع الفراغ من كتابة شرح الربع الاول من الكشاف بعون الملك الوهاب وقت الضحوة في يوم الجمعة
التاسع عشر من شهر الله المبارك رمضان على يد العبد الضعيف احقر عباد الله حسن
منصور الواسطي عفا الله له ولوالديه ولمن احسن اليهما واليه ولمن قرا ونظر آمين رب العالمين

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خبر مبتدا محذوف مبناه على ما اختار من كون الفاظ التهجي على نمط التعديد والا فاذا كان
المص اسم السورة فظاهره انه المبتدا ثم ضمير هو عايد الى المؤلف من الحروف او الى السورة باعتبار
حضورها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المص اسما شائعا لم يبعد وكان مبناه الى الثاني ولذا
جعل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله
على نفس الكتاب الصالح للهداية وللانذار والتذكير مع ان مثل هذه الكلمات لو جعل لبعض
الذي هو السورة كان ابلغ مكانه بين التفرقة على التعريف والتنكير واما لم يجعل كتاب ابتدا مبتدا
وخبرا على معنى كتاب واي كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدا قوله وسمي
الشك حرجا ظاهر في انه مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق
من الكتاب وان جوزنا انه كناية ويشهد الشعر الوجه الثاني وهو تقدير المضاف ليكون الحرج على
حقيقته اي حرج من تبليغه فانه صرح في ان الحرج لا يخص الاجسام وليس معناه التضييق المكاني
ثم اشار الى ان الحرج في هذا الوجه وان كان على حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن طلب عدم المبالاة
بالاعداء قوله او بالنهي فيكون معمولا للطلب او المطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا الظهر لا للنهي
اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفساد المعنى ولما كان البيان على الثاني تفسيرا لحرج اظهر قدمه
وذكر الاول بعده بقوله وكذلك اذا ايقن الى آخره لكن بعد ملاحظة قوله تعالى به لا احتاج الى ما ذكره من
الاعتبارات فليتدبر فان قيل هلا جزم بتعلقه بالنهي او صرح بترجيحه لا اقل فانه لو تعلق بالنهي
لقدم على النهي المترتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار والتذكير من الواضحات
التي تجري مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا بطريق القصد دون الترتب
والتفريع واما لزوم تأخير النهي فعلى التقدير الاول وللحرج غير مسلم فانه مترتب على مجرد الانزال
وعلى الثاني ترك للاهتمام المناسب للمقام كما انه يكون على ان الواجب قبل الانذار تحصيل الامن الثام
قوله فمحله ذكرى يعني بعد ما تبين متعلق لتنذر توجه الذهن الى تعيين محل ذكرى اي موقعه من الكلام
اي انواع الاعراب فان اعرابه تقديري ولا نظير لما هو معطوف عليه ليتبين موقعه وجوز النصب
بان يكون مصدرا لفعل محذوف معطوف على تنذر لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعني
لتنذر لانه حينئذ يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله او للا يكن وهو فعل الحرج مع ان التذكير فعل
المخاطب كالانذار ولا بد من شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل وكذا اذا
ترك اللام للانذار وجعل التذكير فعلا لله فانه يفوت المقارنة في الوجه الا اذا اريد بالتذكير
التمكين منه واما اذا جعل لا يكن في صدرك حرج في معنى لا تشك اوله نعت فيكون الفاعل واحدا لكن
الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدا اي وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب
فيكون كل من الكلمتين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا
وتذكيرا قوله

كلمة

على تقدير ان الاسناد اشعار بان أنْ مع الفعل وأنّ كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف وفعل واسم فلا يكون
فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محله وكذا الموصول الاسمي مع صلته قوله فلا وجه بمعنى ليس الحرج
مما يؤمر وينهى بالكون في الصدر او اللاكون كيف وقد فسر النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك له
فجعله من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمنهي عنه عدم كون المخاطب في حرج وقد عبر عنه بعدم كون والملزوم امر
الحرج في صدره كما عبر في لا ارينك ههنا عن عدم كون المخاطب في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم اياه
فيه ومثله في الامر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا على الكفار بان يجدوا بامر الكفار
في المؤمنين غلظة لان هذا الازم قوله من القرآن والسنة اشعار بان لا يخص الكتاب لتكون من وضع
الظاهر موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ليظهر فائدة الحكم دون الاسم ولا يخفى ان المراد الانزال
من السماء ففي انزال السنة زيادة تجوز قوله الله ومولاي الله يجب ان نعلم معناها لنتمكن من اتباعها قوله
حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره باضلال اوليائكم دون الله عن دين الله كما في الوجه الاول
او باتباعكم من دون دين الله دين اوليائكم كما في الوجه الثاني قوله وما مزيدة هي ما الابهامية المؤكدة لما تشيعه
الكلام من القلة مثل قليلا ما يذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما تذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر
محذوف وقد يكون صفة للحين فينتصب على الظرفية مثل كثيرا ما يسمى البلاغة فصاحة قوله وانما قدرناه
اي المضاف الذي هو الاهل قبل الضمير حيث قلنا فجاءها جاء اهلها ليكون مرجعا للضمير في
او هم قائلون فانه ضمير العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها نفسها فجاء اهلها باسنا فهلكوا
فبقيت القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع
بين الحقيقة والمجاز في شيء قوله واما جاء زيد هو فارس فخبيث رديء لما ذكر الشيخ عبد القاهر خبيث رديء
وغيره من ان المبتدأ في الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو ولما ابى كلما اعرف ذا الحال
بضميره بان الجملة نوع استقلال واستئناف فلا بد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام في ذلك اشرح
في شرح التلخيص وهذا الاختلاف اذا عطف الجملة على حال مثلها نحو جاء راجلا او هو فارس فانه يجوز بلا خلاف ترك
الواو ولا استقباح لاجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فلا واو الحال واو عطف استعيرت للحال
ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم يبق عاطفة وكان الاولى ان استقلالها له تبعا وبخلاف
نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمته فوه الى في ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين
وكلمته مشافها ونحو ذلك فان هذا اصح نصب وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان
في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط من اول الامر بخلاف مثل نصف
النهار الماء غامره وبالجملة فالاعتراض على الزجاج انه سوى بين ما اذا عطف الجملة على حال قبلها
وما اذا لم يعطف قوله ما كانوا يدعون بيان وتفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو
المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز ان يكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم و
تحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين

آخره ورديها بالقبل لا يدرى
نصف النهار واسبقا اي بلغ
النصف دعوى الماء راعلا و
والمعنى اسبق النهار والغايص
عنه الماء ورعيها الذي
بالساحل لا يدري حاله

وجه اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعوتهم يا لكعب اي استغاثتهم بآل كعب او حقيقة مصدر دعوت نحو يا
اي لم يكن دعاؤهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعاء قوله ودعواهم نصب خبر لكان بقرينة
الحمل على النظائر فانه اذا كان احد جزئي الجملة كان أنْ مع الفعل فالاكثر الراجح رفعه بانه اسمه ونصب الآخر
بالخبرية وان تقدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان قولهم الا ان
قالوا وكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان أنْ مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة ولانه يشبه الضمير في
انه لا يوصف ففي الجملة لا يكون هذا من قبيل اشتباه الاعراب لفظا والقرينة لتلزم جعل المقدم مسندا اليه
ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون دعواهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن
القرينة ثم النفي والاستثناء على التقديرين يفيد قصر دعواهم على قولهم كما هو مقتضى الكلام لان ما يلي الا
مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا واما بدون النفي والاستثناء فهل يحصل هذا المقصود
حتى يكون ان لتأكيد القصر لا ما يشتبه فيه خفاء والحق نعم على التقدير الثاني ولا يظهر ان لمن له بصيرة في علم
المعاني قوله والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على ان الوزن
انا نراهم العدل وتمييز الاعمال يكون في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا وسيذكر المصنف انا نراهم لا يفصلون بين الموصوف
والصفة والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه ومن جهة المعنى متعلق بالمبتدأ ولما لزوم للصفة
فلذا جوزه ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا من المستتر في الظرف تقليله لمعناه وفيه اي الوزن
يوم يسأل الله الامم ورسلهم تفسير لما ذكر من المبتدأ والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف وعوض
بالحق الوزن الحق اي العدل اسناد الكلام بيان معنى وصف الوزن بالعدل وكيف يتوهم من كلامه المصدر بحرف
التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبرا له قوله التي لها قدر ووزن وهي الحسنات خصها
بالذكر يدل له معنى الكلام والا فظاهرها يعم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين في خفت موازينه
تكون موازين السيئات وفيه نظر قوله الا ترى الى قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فانه ما وقع بعد الامر
بالسجود لآدم هو خلقه وتصويره لا خلق بني آدم وتصويرهم قوله لا في ان لا تسجد صلة اي مزيدة الا اذا جعل
زيادة و ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح لا بد في افادة لا تأكيد معنى الفعل وتحقيقه
من بيان ولم ارهم جاءوا بجواب او حسبه عليك اي ما ذكره بطريق المبالغة والتأكيد طباق من يعتد به على ان
مطلق الامر للايجاب واما انه للفور فلا دلالة للكلام عليه قوله فعلم منها الجواب وهو ان المانع اني افضل منه
والافضل لا يكرم المفضول والزيادة هو انكار الامر بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة بعينه
في الحسن والقبح العقليين حيث انكر امر الشرع لكونه على خلاف مقتضى العقل ومع هذا فقد غلط
ابليس في التفضيل حيث اقتصر على المادة وذهل عن الفاعل خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه من روحي
وعن الغاية وعلم آدم الاسماء قوله فما يصح لك تفسيره بسرعة لان التكبر كائن فيه ثابت له قوله وهو اسم الصفة
بفتح الصاد والغين وهو من الانسان اسفل وجهه وقيل الكلم عبارة عن الاعراض لان من صفة الذليل
ان ينتكس ويضرب بذقنه صدره وقال عطف على رفعه اي قال الله له ثم وارتفع هذا بمثل قوله على ان

ويكون نعشه رفعه عن طوره جاوز حده الوهص كسر الشي الرخو والوقص ايضا شدة الوطء قوله
لم احب الى استنظاره اي طلبه الانظار والامهال بقوله انظرني الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين
ووجه السؤال ظاهر عند من جعل افعال الله تعالى معللة بالاغراض وله يشير الشرور والقبائح اليه واما
الحولي فليس لشي لان حسنه الا نسبة رح في حقه تعالى ومجازه ومواله الانظار شبه ابتلاء وامتحان لا يرفع
السؤال ولان مالي منا بعثه من اليم العقاب اضعاف مالي ما لقيه من عظيم الثواب بل لولم يكن له الا نظار
والتمكين والاقدار لم يكن من العباد الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة فالاولى والتمكين
ان لا يخوض العبد في امثال هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الى الحكيم القادر الجبار ولقد شاهدنا بعض
سلاطين العصر ممن له راي صايب وحدس ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطة بدقايق الامور
ومهارة في سياسة الجمهور واستقامة على طريقة السنة والجماعة واقامة لمرتبة كل طبقة بمبلغ الصناعة البضاعة
كان يقدم لمنزلة نطلع علمه وامراه يهتدي عقولها اليه على علماء بلدته وفضلاء مملكته الراسخين في العلوم
الدينية والمعارف اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام الشرعية بعض من كان يعاديه
ويبغضه من متفقهة المتشبهين بالعلماء رباً لعامة الطرية الحمقى الانتحذ عدوا ويذكر اصاله وعروقا ان القدريه
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يضحك العلم ويبكي العلماء لرياسته ويكاد يمجر الفقه مع جلالته لخساسة
كلامه فيه هواء وفؤاده منه هواء وربعه عنه خواء وسوء العزم سواء ومن قال ان ابن اللئيم شاع هواء
ذووا الجهلات الشعر والشعراء ان درس فسقط المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكة
للاولى الابصار والاسماع وان لم تصدقني به فتفقد واذا اضحى المخمس بصوته الرقيق تبرا حمن
من الجهل في بحر عميق يتناثر عند تقرير فوايده من فيه الغرر لا الدرر ويتكاثر فيه الاوضاح لا الغرر اذا
سالته عن تفسير آية فالقسم آية او عن رواية حديث فالبكم رايته وان رمت منه الشرف والكمال
فقص على التمام او الزيغ والضلال فعلى طرف الثمام اذا اجتنيته من باب الفضل والادب
فاخرس او طها به النفس والنسب فالجنس ينمي الى بالمجدي والمامو نجدي واحرى بالصلاح حي
ومواله سلاحي يسكن طول الدهر في نافقايه يطرد الفارس جنطته ويلفظ النهار من لحيته
منابتها على تراس الذي مضى ومعلله امانته بلعل وعسى ويخرج احيانا وقايده العصا وسايقه
الحجر والحصى رفيقه التخنق واللوم وطريقه النحس والشوم يمشي فيتعثر اويكب فيعثر انه
مع هذه الشناعة والركاكة وقصور الباع في كل صناعة سوى الحياكة يقع في علماء الدين من اهل
السنة والجماعة وينقص من فضلاء الدهر الكاملي البضاعة ويطمع ان يعد من العلماء بل العظام
ويود ان يعتقد من الفقهاء لا السفهاء ويتجاهل علينا وحقق الويح في تنا ويتفاضل لدي استنا
في الماء وانفه في السماء رهدا او كمثل هذا وخصا يضمه لا يقاس بالرمال ولا يحاذي ابا جبلي نعمان ان
حصا كالحصى ولا تحصى دقايق نعمان ولعمري انه اتزن من ان يخاطب واندس من ان يعاتب ومن حق
نحو النطق عن مثل اليه ولكن بينا الشر الكنا صفحا من ورقاتنا وحظا من اوقاتنا ارغاما للجهل المبطلين

واعظاما لاهل الحق والسنة ووثوبا على جانبي المخالفين سيما محرفيهم الى يوم الدين فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين ولا يغرنك ما عسى يطن على اذنك من فقاهته وفقاهة ابيه والتفاف شرذمة بهاء من طلبة
العلم ذويه فلقد كان هو انصر ابعدون الاستحقاق ونرو سابشوم الانفاق وذكر تعبر لي لتعبير
العلماء وبرعات لتحقيقات الفقهاء بعبارات باردة تمجها الاسماع واستعارات شاردة ينبو عنها
الطباع ولولا خوف الاطناب وصون الكتاب لاوردت ما قرع سمعي من لفظها وقرع بصري من خطها
ما يصلح ان يلهي به الفضلاء ويتفكه في انديتهم الظرفاء وحتى ان يودع كتب الهزل والمجون ويورد في الفنون
حين الحديث شجون وكيف ما كان اورد من مقالاته ما في الاعتقاد لم وجهالة بما جرى مجرى الضروريات
ما عسى يستدل به على حاله في فنون العقليات ومبلغه من العلوم والادراكات فمما سمعته
من والله مرارا وكان يصر عليه اصرارا ويكر على من يجهله على المبالغة انكارا انه كان في القديم بخوارزم
مائة الف وعشرون الف من الحمام وفي جامعها الموسوم بمسجد سوخته سبعة آلاف من المدرسين فقلت
مرة ايها المولى وعلام كانت تلك الحمامات فقال كانت خوارزم بحيث لو ركب فارس عالم بالطرق
دابة فارهة وبعث من طلوع الفجر الى غيبوبة الشمس لم يخرج من طولها ولا من عرضها فقلت السفن
وبعد التسليم فما زاد على ان خرس وما نبس سوى ان عبس ومنها ما قال عند قصد الطعن
في بعض الكبراء من مشاهير الاعلام ان فخر الدين الرازي الذي يقال له الامام حين توجه من خوارزم الى
خراسان كانت له الف بغلة تحت اللآلي ولا حصر للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمة حاشيته
الى خراسان كانت ساقتها في خوارزم فاستقبله اكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف تركت هذا السلطان
ولم مثل هذا الانعام والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا في بعض الجهلة فلم اجد في نفسي ان
اجتمع له ولعمري انه لا ينبغي ان يشكل على عاقل انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالحصف
ولا من المدرسين الا على تمهل وتسويف وانه لم يكن لخوارزمشاه الف بغلة تحت الذهب والفضة
فضلا عن اللآلي ولا لعسكره عشر قرابة مع تلك المعالي والعوالي وقدما كان يرد الواحد اثنين ولم يسمع به احوام
براه الغا والقين لكن من لم يستحي لم يعبا بزخرف القول والزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله
ما وجه به في الغي بان مفعولي تكليفه بمعنى به الامر بالسجود بمعنى الاغوار احداث سبب الغي وايقاعه وهذا
يشعر بان الجوهري المستند له الا ساد قوله يصد عنه لام القسم لان لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام قوله
يرمى بالقدر ينسب الى الاعتزال الناشي من ان القدرية مجوس هذه الامة والمعتزلة هم الذين يجعلون
خالق الشرور والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات وهذه على طريق الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة
هم المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما يعم الفروع والاصول فلهذا اجعل مسائل الهوا به
والاضلال من الفقه الكاذب والا كاذب بمعنى وان كان ظاهرها جمع يكذب وقوله يوافق
معنى الاكذوبة قوله واستصابه على الظرف قوله بان حمل المصدر كلمة على لام تقرير للمعنى على الظرفية
وبالجملة حذف في من الظرف المحدود شاذ ولم يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان المعنى على الظرفية

والبيت في صفة الرمح لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلان الثعلب عدوه واسراعه
واستعير لاهتزاز الرمح لانه حركة واضطراب ضمير متنه للدن وضمير فيه للهز او للكف الطريق جمعه طرق كالرغيف
ورغف قوله وهذا مثل شبه حال وسوسته لبني ادم بقعوده مكانا كان لانسان العدو لمن يعاديه من كل
جهة امكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت ادله اتيان منهما قوله فكما اختلفت حروف التعدية في ذاك
اي المفعولات اختلفت في هذا اي المفعول فيه وكانت اي حروف التعدية بدا اختلافها والتعدية بها
لغة يوصف عن العرب واستعمالا تم وقد ورد انه سبحانه بعدية الى جهة القدام والخلف بكلمة
من والى جهة اليمين والشمال بكلمة عن فكان السؤال ساقطا فقوله لغة خبر كان وقوله خبر آخر او صفة
كبد القوس مقبضها ومجرى السهم منها مخلوق بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم اي علم اولا ذكر
الذين اخلقهم فيحملني على الكسب وجمع المال لئلا يضيعوا بعدي تظنيا اي تظننا فابدل احدى الحروف المضعفة
ياء قوله مذءوما بالتخفيف لم يجعله من ذامه عابه وصغره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه ... وحقره
يائي ذمته اذيمه قوله وهو ساد مسد جواب الشرط الذي هو من تبعك فان من شرطية قوله اكلكم قوم
يعملون بالخطاب وان كان ضميرا عائدا الى قوم وهو غائب من حيث كونه اسما مظهرا لكن فيه
جهة خطاب من حيث كونه خبرا عن ضمير الخطاب في اكلكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف
قوله على ان لاملأن في محل الاسداد على طريق الحكاية اي لمن تبعك هذا القول قوله وقلنا يا آدم لم يعطف
على ما بعد قال اي يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن لان ذاك في مقام الاستئناف والجزاء لما حلف عليه
ابليس من القعود على الصراط والاتيان من الجهات وهذا امر يتم الامتنان على بني ادم والاكرام
لابيهم واما لم يجعل عطفا على ما بعد قلنا لانه يؤول الى وقلنا للملائكة يا ادم فقدر وقلنا ليكون الجملة عطفا
وهو اسم دواله معمول القول
على قلنا للملائكة قوله والهاء بدل من الياء لما لم يعهد حرف تانيث في موضع آخر ورد بان الياء كالكاف ومال ابن
جني بدل على ان الاصل سو الياء هو لهم في المركب ذا وان الالف بدل من الياء اذا انه صلة ذي بالتشديد
بدليل تصغيره على ذيا وانما صغر اللذي لانه الثاني كما هي حذفت احدى الياءين تخفيفا فانه ابدل اخرى
الفا كراهة ان يشبه آخره آخر كي قوله مستقبح في العقول الا ان اراد القبح بمعنى كونه مذموما في حكم
الله سواء ورد الشرع اوله فله دلالة او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملاءمة للعقول السليمة
فلا نزاع ولا خلاف في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله لان الفاحشة ما تنة ظاهرة اي في مثل
لا تحور العقل كالزنا بحور ما يجوز وادى آ اي يمكن اوري بالعقل شاذا او رادا على خلاف العامة وان اريد
عدم الوجوب كما وجب في اويصل فالامر ظاهر قوله كلها ولا اي لجا كلام ونظرا لكلام نظر من قوله
في وصف الفرس اذا ان تمشى الارض الا كلا ولا اي وطاخفيما كلا وما قال الله زهرت
اذا ارادوا تقليل من فعل او ظهور شيء خفي قالوا فعل كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا وقال تكون
نزول الغيوم منها كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا لا ينفعوه بكلمة لا وجه الدلالة على افضلية الملائكة
ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين انما هما منه ان البشر يصير ملكا وان يكونا

ط وهذا يومي الى ان الجزاء اسبابا الشرط هو الجزاء لا مجموع الشرط والجزاء على ما هو اختيار الكثير

٢٤٨

وان يكونا في مرتبة الملكية من الكمال وقد قرر ذلك ولم ينكر عليه فدل قطعا على ان الملكية
افضل من البشرية وايضا ارتكب آدم المنهي قطعا طمعا في ذلك فلولا انه افضل لم يرتكب
وبالجملة فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الا فضيلته في نفس الامر
وفي حكم الله لجواز ان يوافق رايه راي المعتزلة قوله كانه قال لهما اقسم لكما اني لمن الناصحين لا حقا
في ان اللام في لكما في النظم متعلق بالناصحين على حذف المفسر او على التوسع في الظرف فلكما هاهنا ولهما
فيما سبق من وجه واقسم لهما اي لكما لمن الناصحين بيان لضمير المفعول في قاسمهما قوله جعل ذلك مقاسمة
تنزيله لقولهما اتقسم استفهام تقرير صرح قسمهما قوله واقسامه بقولها هذا على عادة في كون احد
متعلقات الفعل في جانبي المفاعلة كما تقول حالفت زيدا على المسير مع ان حلف زيد يكون على الاتيان
اي تحرز قوله كما يخصف النعل اي يخرز طرفة اي طاقة وجلدة فوق اخرى في الاساس وضع الاشياء طرفة
طرقة وطريقة طريقة اي وضع بعضه فوق بعض وباثاه عطف على سميا وعلى حاجة متعلق بهما قوله
اي متعادين تنزيل للجملة الحالية الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو ووقت المعاداة على وجه لا يلزم
عداوة آدم لحواء وبالعكس وليس هو كقولك جاءني زيد وهو فارس في معنى جاء فارسا لما اشار اليه الشيخ
عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستئناف
قوله البناني بضم الباء على النون منسوب الى بنانة امرأة سعد بن لؤي بن غالب قوله كانه قيل
ولباس التقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكرا والبقاء من جواز وصف المعرف باللام او المضاف اليه
باسم الاشارة بتاويل المذكور والمشار اليه وان اسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام ومن
حق الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب وجوه لا يرد على خلاف المشهور
وخلاف المفصل وصحح في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس قوله او ان يكون اسما له عطف
على ان يراد يعني يكون الاشارة الى البعيد تلك كما في الجار على العطف وفيه لان مواراة السوأة
اي على التقوى او ... من التقوى متعلق لا يكون بيانا لوجه الربط يعني لا تفاوت الا يكون التقوى اشهر وهو لفضيلة
تعليل لان الاشارة الى لباس التقوى او اللباس المواري وتوسيطها بيان معنى الاشارة من وجوه الاول
لان فيه ذكر خيرا اذا جعل اسدا ولكلام كان وجه التعبير ظاهر لكون المشار اليه متقضيا مشارا اليه
في كلام آخر قوله حال يعني ان الجملة حال من ضمير اخرج على ما قال اي اخرجهما نازعا وليس المراد انه
حكاية حال ماضية على ما يوهم وان كان الامر كذلك قوله ومنه دليل بين قد منعه الدلالة فضلا عن
المكمن كونه بينا فانه ربما يرى العدو المداجي الممكن خصمه والخصم لا يراه مع جواز رؤيته بل وقوعها في وقت آخر وربما كان
اشد قوة على الابصار فيراه من مكان ابعد وعلى مسافة اكثر والخصم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة
ادنى وحديث رؤية البعض الجن مما لا يكاد يكون متواترا وصحح ولا دليل على قصة سليمان وفي سورة الجن
جن وفي سورة الاحقاف من اخبار صرف بعض برؤية نصيبين والقول بانه خبر الواحد لا يعارض انما يصح لو ثبت
اسم موضع
دلالة النص واذا جاز عند اهل السنة ان يخلق الله تعالى في عيون الناس قوة رؤية اللطيف فرؤية الجن اول

قوله الثاني من الاول لدلالته على جعل الشياطين عنقولهم المؤمنون ويطيعونهم قوله على الضمير في ولكم
المؤكد بقوله على قولانه للتاكيد وقيل انه يشارك في بدء الفعل وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما نقل عن
المصنف ان العطف يكون للتشريك في معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون
هذا البارز وانه فالتوابع ايضا معمولات لعوامل المتبوعات عنده قوله كان راجعا الى ابليس
لان جعل ضمير الشان انما كان لقصد التفخيم المناسب للمقام وهذا العطف مانع وانه عبر بالمقتضي
مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم وانه لزم حقية الاديان والمذاهب المتناقضة
المبنية على تقليد مقدمتها قوله لو كره انه متابع على ما يراه من عدم التفرقة بين الامر والارادة
وبين النهي والكراهة وانه فما لهم واحتجاجهم كان ان الله امرنا بها ولو اراد انه عليهم تعطى ان
الله لا يامر بالفحشاء قوله ومع قدرته مجبرة قد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة
جاءكم من تعني السنية والمعتزلة جعل الاسم للاخر ونقل عن المصنف ان القدر اسم له فعال
الله خاصة لا نفهم منه العرب ان هذا لمن ادخل في الهدى ما ليس منه ومن فعل العبد فقد اغرب
ووجب ان يلقب به كما يلقب به انه شا الخارج عن العادة كلاف من له يسمى به ان افعال الله
خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون ان كل امر بقدر الله وينسبون القبائح
الى الله تعالى وتسميتهم العدلية بها تعكيس لان الشيء انما ينسب الى المثبت له النافي ومن زعم انهم
اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب والمجبرة اي اثبات معنى المجوسية
نقل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الالهة وقيل القول بان الله تعالى خالق القبيح ومنه شبه
قول المجوس ان الاله خالق الشر لم يتبرأ عنه كخلق ابليس وكله مما من الضعف بحيث يرد وكيف
تقول الشيء ينسب الى ما يلابسه كثيرا وقد كثر ... اقحمهم للقدر واشتغالهم بنفيه وتركوا الاشاع
خيره وشره واثبتوه للعبد مع اختصاصه بالله تعالى فنسبوا اليه فاستعمال اللفظ واما اساس المعنى
فظاهر لان المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات والحسنات الى يزدان وهذا مذهب
المعتزلة بعينهم ما ورد في الحديث من وجه على اللام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون
لا قدر ووجه علة اللام ينادي المنادي يوم القيامة اين خصماء الله

قوله

وتصديقه قوله انه ما ذكرنا انما يصح لو كانت الارادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح الى الله تعالى بطريق
المشيئة والخلق اضافة اليه بطريق الامر والطلب قوله وقل اقيموا تقديره قل اذ لو عطف اقيموا على
امر لكان ظاهره عطف الانشاء على الاخبار وان كان على سبيل الحكاية وبتاويل هذا الكلام ومنه
شايع وايضا لو لم يقدر له وهم ان مقول قل هو مجموع ذلك امر ربي واقيموا العطف قوله كلمة الضلالة لم
مع انه حسابا بهم يفعلون ولوانه تقدير الكلم وحقت نفس الضلالة لبطلان الاختيار والتكليف اي وفيهم
للاقيان له ضروري في تفسير الهداية بهدا وانما جعل المضمر المفسر هو خذل دون اضل مع ان الظاهر اللام

لعلل ولحقت عليهم الضلالة فاعتزال قوله وهو ادلة تريد ابطال ما ذكره بعض كتب الكلام وعليه اعتماد الامام
انه تعالى لما علم من الضال الضلال لم يستحل منه اختيار الاهتداء وهذا معنى الجبر انهم يقولون
انه علم منه الضلال باختياره وهو معنى الاختيار فلهذا كان المختار اثبات الكسب وان الاختيار وان
كانوا مجبورا في ذلك الاختيار والفعل واقعا بقدرة القادر المختار ووجه التعليل بانه تخلفه الشياطين
اولياء قوله كلما صليتم اخذا بالحاصل لما اشار اليه فنبيل هذا من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود
اي الصلوة قوله ما اخطاتك اللحمة اي ما دام يتقدم ولا نجد منك الخصلتين اللتين هما الاكل والشرب
والكبر والخيلاء في اللبس قوله ومعنى الاستفهام لان الفعل لا يتصور بدون فاعل فالانكار الفاعل
بالكلية انكار له قوله غيرها لنصب يروى منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر وهو بيان لمعنى المقابلة لقوله
خالصة لهم يوم القيامة قوله بالنصب على الحال من المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى مقدرة
الخلوص لهم قوله فيه تهكم لانهم لم يجزموا البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان
عليه حتى يرد لهم من نسل لا يرد الضب بها ينحجر والكنوع ذكره هو انما سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا
بالله ما لم ينزل سلطانا قوله وقد قال اجاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آحاد الامم وان كان المراد اجل مدول
العدول المقدر لهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون للانحطاط رتبة فعل الشرط عن حرفه قوله لم يجحدوه
الضمير لما كانوا عليه دخلوا في غمار الناس بالضم والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصل اداركوا ادركوا ادغمت التاء
في الدال وجي بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مضلين ان القادة قد زادوا باتباعهم اياهم وصدورهم
عن رايهم طغيانا وثباتا على الضلال وقوة على الاضلال قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه
عليه بمعنى ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة فما كان لكم علينا من فضل ولو اريد حقيقة
العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تحقق فالمعنى فما لو ا فما كان لكم علينا من فضل قوله ولا ينافون
وله بطرون من غاث البلاد وتعنيها عيثا النغرة بوزن الهمزة طائر كالعصفور احمر المنقار الفلس
جبلة ضخم من ليف او خوص قوله جسم الجمال واحلام العصافير اوله لا باس بالقوم من طول ومن عظم وبعده
كانهم قصب جوف مكاسره مثقبة فيه ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيف الى الاعاصير
على وجه البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر كلام سيف بن ضمرة وكان المنذر يسمع به ويعجب ما يبلغه عنه
فلما رآه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الهك ان
الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل
بجنان فاعجب المنذر كلامه وسعره كل ما راى منه قوله وفوق غواش بالرفع يعني نصب النون على جعل
اللام المحذوف نسيا منسيا وانه لو على تقدير الكسر ايضا مرفوع قوله لما هو في الوسع متعلق بالكسب
والدليل على ان الكساد بذلك ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم ان مبنى
التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك الاكتساب لحصوله بما في وسعه لا عسر لكن نبه على انه نيله
لا يحصل الا بالهداية والتوفيق قوله لانفراد وتعبدا دفع لما يتوهم ان ذكر الحمد والشكر هو عبادة الجنة

لست دار تكليف وعبادة **قوله** بأنه يكلم الجنة يدل على أن الأنسب صيغة الماضي عند كون المسند إليه جملة مونثا
ليس بغريبة لأديب **قوله** لا بالتفضل كما يقول المبطل رأس الفرق وإن كان مكشوفا فعلى الهرة أن يردعها
بعض الحياء وقال تسمية السنية بأهل الحق مما يكاد ينطق به البكم ويسمعه الصم فليس للمعتزلة
أن يسميهم المبطلة وما أحسن ما قال المعري إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعيّر قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس
جدي إن دهرك هازل ،، ومع هذا التكليف استدلالا يكون بمثل جزاء بما كانوا يعملون ليحتاج إلى التأويل
بأن جعل النعيم الدائم مع التعظيم جزاء للقاصر من عمل العبد مال إلى محض التفضل وإنه بمنزلة الشكر
لبعض ما أفاض الله عليه من سوابق الإحسان وكأنه لم يعرف أن معنى التفضل أنه ليس بطريق
الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو ترك كان ظلما واستحق الذم **قوله** ولتكون حكايته عطف على اغتباطا
وإظهار اللام لأن الكون ليس فعل الفاعل فيقصر المعنى لتكون حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولاحتمال
أن هذا لا يسعهم إلا إذا كان قولهم على المعنى حقيقة كائنا لغرض أن يحكيه الله تعالى وليس كذلك فليد أفند
اللام متعلق بمحذوف معطوف على ما قالوا أي قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك لتكون لطفا **قوله** أطلق نسا ول
هذا على عادته في تعميم المطلق حذرا عن الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام على أن وعد يستعمل في الخير والشر
جميعا وأن الخاص هو وعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في أن أصحاب الجنة مصدقون بالكل والكل
ما يسرهم فكان ينبغي أن يطلق وعدهم أيضا **قوله** كأنهم المرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة أو همزة مضمومة
من أرجيته وأرجأته أخرته وهو إشارة إلى قوله تعالى في التوبة وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم
أو يتوب عليهم **قوله** يعرفون كلا بسيماهم ينبغي أن يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار
وأما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه فيما سيجيء أن الكل بعده ولا وجه **قوله** إذا انظروا
توهم أنه متعلق بقوله لم تعرفهم الملائكة وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من المصنف بيانا للحظ وإشارة إلى
أن نظرهم إلى أصحاب الجنة تكون برغبة منهم وميل وإلى أصحاب النار لا تكون إلا بصرف صارف إيجادهم
وقد وهم الناظرون في الكتاب منه أنه جعل نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المقابل أعني وإذا
صرفت لكن واو العطف تأبى عن ذلك وليس في الكلام ما يقتضي لم بل هو عطف على يعرفون وينبه
أنه جعل الشرطية أعني إذا صرفت عطفا على نادوا مرتبطا من جهة المعنى بما اعتبر من إذا انظروا
إلى أهل الجنة حتى يكون الصرف تلقاء أصحاب النار رجال نظرهم إلى أهل الجنة فيقع لفظ الصرف
موقعا حسنا **قوله** وهم يطمعون لم ييأسوا يشير إلى أنه ليس حالا من المعنى المنفي حتى ينصرف النفي
النفي بمعنى لم يدخلوها في حال الطمع بل حال اليأس وإنما هو عطف أو حال عن النفي بمعنى
أنهم عند عدم الدخول كانوا طامعين **قوله** علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها **قوله**
حرام على عيني أن تطعما الكرى قبل آخره وإن ترقا أحن [illegible] يا هند وقيل أو **قوله** من بعد أمام
العقبى وجاهر ونشر النجوم بالمنح لأن الدار ليست دار تكليف **قوله** فعل البائس إشعار بأن
في

كما يئسوا أيضا مجاز لعدم سابقية الذكر **قوله** كما تقول ابتداء هل تضرب زيدا فإن ما بعد هل يصلح للاسم وكذا
ما بعد الواو العاطفة والغرض الرد على من زعم أن نرد عطف على محل لنا من شفعاء لكونه في معنى هل
لنا شافع على أنه ظاهر أن له معنى لقولنا هل شافع فيشفعوا لنا فإن تسليم الظرف مقدر لفعل
فاعله من شفعاء ومن زائدة والتقدير هل يكون لنا شفعاء أو نرد فيكون من عطف الفعل على الفعل
فلما فرق بين صريح الشيء والمقدر فليس هذا إلا من عطف جملة فعلية على جملة ظرفية أو اسمية
إن جوزنا جعل المرفوع مبتدأ والظرف خبرا ولم نجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالتقديم على أن
في مثل هل لنا شفيع لنا شافع أو نرد لا يلزم أن يعتبر عطف الفعل على الفعل والاسم على الاسم بل عطف
الجملة الفعلية على الجملة الفعلية **قوله** وقرأ ابن أبي إسحق أو نرد بالنصب فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة
أو الرد وعلى أول وجهي النصب تمني الشفيع للشفاعة بدون الرد أو للرد وعلى ثانيهما تمني الشفيع
للشفاعة مفضيا إلى الرد وسببا ووسيلة له والمشهور جعل أو بمعنى إلى أن وآخر حتى على أن يصرف
بمعنى السببية **قوله** يحتملهما جميعا يعني أن يغشي الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بأن يحمل
على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بأن يكون المفعول
الثاني هو النهار وسيجيء لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر **قوله** ويطلبه حثيثا حسن
الملاءمة لقراءة حميد لأن الظاهر أنه حال من النهار وضمير الفاعل للنهار لأنه أنسب بالوصف بالطلب
والسرعة وضمير المفعول لليل ووصف الطالب للشيء بإدراكه هو المناسب غاية المناسبة **قوله** سمي
[illegible] ذكرا أي تصرفها على مقتضى حكمته وعلمه في إرادته أمرا لتشبيهها بالمأمورات بالجريان على هذا
الوجه ثم استعارة الأمر لذلك **قوله** ولما ذكر يعني عقب الكلام الدال على خلقهن مسخرات بأمره بأن
الخلق والأمر له لا لغيره لأنه تكميله وتتميمها ودلالة على أن خلقه وأمره لا يختص بهذه الأشياء ولا يشركه فيهما
قوله إن كان الرجل لعد جمع إن هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ويقدر ضمير الشأن
[illegible] ذكرا أما هو في المفتوح الزور جمع زائر والمراد الضيف [illegible] أي بالرمل أو بأنه يصلي
الصلوة الطويلة فيكون منصوبا عطفا على يعلوه والمعنى لم يكن على وجه الأرض عدد يقدرون على
أن يعلوه فيعلوه على أنه [illegible] أي مثله إلى [illegible] **قوله**
كعوض وإني لغفار يعني أن قرب الرحمة معلق بالإحسان في العمل كما أن المغفرة معلقة بالتوبة
والإيمان والعمل الصالح فمن ساء عمله كصاحب الكبيرة لا يقرب منه الرحمة **قوله** أو على تشبيهه
الفاعلة في فعيل بمعنى مفعول أن يستوي فيه المذكر والمؤنث وإن جمع على فعلى كجرحى وقتلى على فعلاء
وفي الذي بمعنى فاعل أن لا يستويا فيه وإن جمع على فعلاء ككرماء وفعال [illegible] يستويان في قرب
على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما أن الحمد في قتلى وأسرى على التشبيه بما هو بمعنى فاعل **قوله**
أو على أنه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي المذكر والمؤنث **قوله** النقيض صوت المحامل والرحال
والضغيب صوت الأرنب **قوله** أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون

الثناة لانهم لم يفرقوا في الاسناد الى الضمير بين لركن المونث حقيقيا او غير حقيقي ولا بين ان يكون المسند
فعلا او صفة دا عراض الشريف بان الوجوه المذكورة ليست مطردة وليس بقادح وههنا وجه آخر وهو ان
تكون تذكير الضمير له كتسابه المرجع التذكير من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء بالبا التحتانية قوله
واشتقاق الافلال عن المصنف حقيقه اقل جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه قوله
جمع سحاب يعني الحجم الذي ترى جدته ويذكر ويونث نظرا الى اللفظ والمعنى قوله الكريم التربة
نفيس للعقداة قوله لانه دافع تعليل الجمل بانه باذن ربه بمعنى يخرج نباته حسنا وافيا قوله نزه عن الريب
آخر بيت للنمر بن تولب تعالى قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب وبعده امرتك الخير
فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله لتاهوا جواب حلفت وتمامه فان من حديث ولا اجبال
يعني طرق الجنة فاستشوت خوفا من القوم فحلفت كاذبا ان القوم ناموا وليس ههنا حديث له بمقام
المحدث او ذو حديث او محادث وله مصطلي بالنار قوله فكانت اي الجملة القسمية مظنه لمعمر الموقع
للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل تردد في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا
كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا دل عليه بلام الجواب والنصب على الاشتغال وفي جوازه على التعين و
ان كان المختار البدل قوله بان لوجه اختصاص يعني الاختصاص الذكري المقتضي بحسب المقام
الى الاختصاص الحصري لان القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فقال نوح اعبدوا الله على
معنى خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من الضلال يعني انهما وان
جاآ في اللغة بمعنى واحد كالملة والملالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة
في الهداية تدل على ان المراد به المرة والتاء للوحدة فتكون بعضا من جنس الضلال فهو الفرد الواحد وتؤل
معناه الى اقل ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص وله يعد نفيه بالاول مرد او ظاهر
ان نفيها ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكمال كما يحمل الحال على نفس الماهية
ولا يكون احتمال رجوع النفي في المرة الى الوحدة بمعنى ليس بي ضلالة بل ضلالات مثلها في رجل
بل رجلان لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وهذا معنى ما قال المصنف نفي ان يكون
معطرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين
وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين
الظاهر شاء الذي لا ضلال بعده واما ما قال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس
فلا يليق باعتبار المصنف وبيانه فلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم
ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا انهما كالمتساويين في الوجود هذا والقوم
في هذا المقام كلمات خارجة عن القسطاس قوله كيف وقع ان كان القصد الى جعل كون منتوسطا بين كلامين
متعارضين نفيا واثباتا بوجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك نفي الوهم الناشئ من الكلام
السابق على ما هو المشهور وعليه ما قال المصنف يعني الاستدراك ان الجملة التي تسوقها ولكنه يقع منها وهم

ادلالة بعرض الفاوير بعد الوجود
شرح

كالمتساويين
كذا في نسخ المنقول عنها

٢٥١

فقد ادرك

للمخاطب فقد ادرك ذلك الوهم باذالته كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب وفي الكلام اشكال لان نفي الضلال
ليس مما يقع فيه نفي كونه رسوله وعلى صراط مستقيم وما في الكتاب عبرة وافتحه بدل يدل ما ذكره من التاويل
اولى اذ يمكن ان تعالى ربما توهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن توهم انتفاء الهداية مما
لا وجه له ادمن البعيد ان تعالى ان نفي الضلالة ربما توهم نفي السلوك للطريق وحيث له سلوك للاهتداء
كما له ضلالة والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى انتفاء
المقابل الآخر او الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاذا كان واقعا في معرض الاستدراك الى ما يقابل الضلالة
مثلا تعالى زيد ليس بعالم لكنه فاعر وله تعالى لكني شارب الابعد التاويل بان الشارب يكون فاعرا
وقد تعالى ان القوم حين اثبتوا له الضلالة ارادوا به ترك دين الآباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة
توهم منه كونه على دين الآباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم
استدراكا لذلك وله خفاء في ان هذا ليس كلام الكتاب قوله خبر عن ضمير المخاطب بكسر الطاء يعني
المتكلم جار على ضمير المتكلم الا كما ان الموصول في قول علي كرم الله وجهه وقع خبرا عن ضمير المتكلم فعاد
اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمتني حتى قال المازني لولا اشتهار
وكثرة مورده لرددته يعني بحيدرة اسدا لان امه فاطمة بنت اسد سمته باسم ابيها وتمامه كليث غابات
كريه المنظرة اوفيهم بالصاع كيل السندرة هي مكيال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا واسعا قوله
وبدنه الباهرة مثال بصنعه ولم يلزم منه الاعتراف برباني الصنعات على الذكر بل بانه قادر بقدرته
وشتى نطقه مثال حال والمراد باحوال الاضافات وتعلقات الافعال مثال تعلا امر بقدمها
وصل الآثار والشؤون التي تظهر منه قوله كانوا متعجبين من نبوة نوح عليه السلام يعني على تقدير كفقها
كما يدعي وحاصل التعجب عائد الى دعوى النبوة والا فلا تصور لتعجبهم مما قطعوا بانتفائه قوله متعلق
بمعه لفظا مع منصوب على الظرفية ويجيء ههنا صلة للموصول ففيه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى
الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع له معنى المصاحبة قوله بهم انهم عن رجل متعلق بما في اعمل العمل
من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوفة والمعنى انهم اشد فهما للكلام صادر
عن رجل من افراد منهم للكلام صادر عن رجل ليس منهم ومن اعرف حال ذكر الرجل منهم كان رجلا لا يكون
منهم قوله هو على تقدير سوال سائل تمام الجواب ان يبين وجه اختصاص قول نوح بالعطف والربط اللفظي
وقول هود بالاستئناف والربط المعنوي فقيل قصة نوح ابتداء كلام فليست مظنة سوال بخلاف
قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل
لان نوحا كان مواظبا على دعوتهم مواصلا للجواب عن شبههم فكان كلامه شديد الملاءمة لحرف
التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فاريدت التفرقة يريد ان الذين كفروا يحتمل ان يكون صفة مميزة وان يكون
صفة ذامة والمميزة وان كانت في معرض اللزوم فلا يكون كالذامة فلا يتوجه السوال بانه لم لم يوصف
الملا من قوم نوح بالذم ولا بانه لم وصف بالذم في سورة المؤمنين فانه قال تعالى فقال الملأ الذين كفروا

سمته

السندرة

عن

مثال

من قومه

من قومه ما هذا الا بشر مثلكم واردى في قوم نوح عليه السلام عكس ان تعالى ان مقتضى المقام ذم قوم هود هنا لشدة
عنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهة الاية مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين
لعنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الاية قوله هو مفعول به وقد صرح هنا غاية التصريح بما علم من كلامه
مرادا من ان اذ واذا الايل منها النصب على الظرفية التجنب التعبد الجبرة بكسر الجيم وفتح البا بردية ان
استدل بهذا التشبيه الحسن على انه يكون شاعرا قوله من قولك سميته زيدا يعني ان الهاء ثاني مفعولي التسمية
الذي قد يكون مع البا والاول مرة وكل عمان بالضم والتخفيف بلا غير الذي بالشام فانه بالفتح والتشديد الجراد
على التغليس خارسان ورده وجراده هيثم اخف الدعاء والهينمة الصوت الخفي تسقينا الغماما اي المطر
من قولك سقيته ماء قوله اخو ادريس صفة ثمود وله يستقيم ان يراد به ادريس النبي المشهور عليه السلام
لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه وله يعرف ادريس آخر لعرفهم بأخوته فقيل القول اخو جديس والله
اسقاط كما هو اكثر النسخ قوله لكم خصوصا يريد ان ظهور المعجزة وكونها نفسها آية موجب للايمان انما يكون
بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر او وجود كل مثلا
موجب الايمان بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة الى الساهر اخبار الله تعالى واخبار النبي صلى الله عليه وسلم
له خروج الناقة من الحجر طروقة الفحل اياها التي بلغت ان يضربها الفحل سائر ناقة مخترجة اذا اخرجت
على خلقة الجمل من اخترجه بمعنى استخرجه الجوفاء الواسعة الجوف الوبراء الكثيرة الوبر العشراء التي
اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بها من حينها الولد او البعد سنها ووصفها بالعظم نتجت
ولدا على لفظ المبني للمفعول [illegible] الرجل الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل
نتجها ولدا فعدى الى مفعولين فاذا بني للاول للثاني قيل نتج الولد نتج بصدم الجاء تفرج ما بين رجليها مصدر
العام منزلها وموضع صدرها تصيف تلبث بالصيف وتشتي تلبث بالشتاء غنم بالسكون
ابو حي من تغلب السقب ولد الناقة الذكر في الجبل علاه من باب علم الرغاء صوت البعير يخطونها بالصبر
جعلوه خطوطا كيلا يعرض لهم السباع المؤذية النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد يسكن
عينه وللمقادير الحركات الثلاث الرهص بكسر الراء العرق الاسفل من الحائط والعرق بفتح العاء
والعين السطر من الجبل ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذي يجعل بعضه على بعض فكل سافة
رهص واما بالعين فالعهود ومنه الرقاص قوله بناء اي بنية وبسل والذرى اصل الاذن والموضع
الذي يعرق خلف الاذن وخذا سبيلتي طويلتين والجرس كل شيء خالصه قوله وجبته تامة زيادة مثل
الفنيق المكرم اي مختال مثل الفحل المعضف قوله بعد حمل من آمن مفسرا به سبيل مرادا من ان البدل قد يكون
للبيان والتفسير للاخراج في انه على هذا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض قوله فوضعوا آمنتم به موضع
ارسل به كانه اشار الى ان مقتضى الظاهر سلوك طريق المجاراة وسوق الكلام على وفق اعتقاد
الخصم والا فهي قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم قوله او شان ربهم عطف
على ما امر به فالمراد على هذا او امر الله وعلى الاول او امر الله وامر كلي بمعنى الحاكم به وكذا على الثالث

لكن على حقيقته معناه المصدري واضافة الامتثال اليه انما يحسن على هذا قوله الصيحة اشارة الى ان
الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها ليوافق هذا ما ورد في موضع آخر
من فاخذتهم الصيحة وما روي من انه اتتهم صيحة من السماء فهلكوا قوله ابو رغال بكسر الراء هو المرجوم
بقبره وما روي انه كان دليلا للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق كالقطا في الكتاب قوله
واذ ظرف له رسلنا على انه يكون زمانا ممتدا انفع الارسال في بعض اجزائه ووقع اتيان الفاحشة
في البعض الاخر قوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي
بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا
يضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة قوله
جملة مستانفة اي مبتدأة لقصد التوبيخ كما قال [illegible] في الكشف على ان اخبار المستانفة ادوارده
على انه جواب سوال يكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل التسمية بيتين لان الفاحشة معينة
قوله من غير داع آخر لان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي نفيها سواه لا سيما
اذا كان ذلك الغرض مما له يكون الفعل بدونه في الجهل وذكره له يكون لاثباته بل لنفي غيره وبهذا افترق شهوتهم
بما يبعث للشهوة قوله ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سيذوم يعني البئس قرية قوم لوط
والبالحجه في رواية الازهري دون غيره قوله وردى اسانه الى وجه آخر مقابل لكونها من الذين يقواني
ديارهم فهلكوا والموتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من الافك قلبه وصرفه شذا لكا
الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم جرى غير مطور اي ساحة لا يزورها الناس وله يطورونها
جرى اي جريان لا يصيبه المطر رحمتهم من الرحمة بكسر الراء المطرة الضعيفة وحاصل الفرق بين مطر وامطر
ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يتعدى الى من لا يعطاه بنفسه وذكر في الانفال انه كثر الامطار في معنى
العذاب ومن هنا قيل ان امطر له يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الذرع جمع اذرع وهو من الخيل والشاة
ما اسود راسه وابيض الباقي قوله فكانت معجزة لشعيب قبل الاول ان يجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه
اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله تجبها جمعا وهي ما خس اي ذات
بخس او انسان باخس واصل المثل ان رجلة من بني العنبر جاورته امراة فقطر اليها تحبها جمعا لا تعقل
وله تحفظ مالها فقال الا اخالط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فاخذ جيد متاعها واعطيها الردى
من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى احدثت متاعها نازعته واظهرت الشكوى فافتدى منها
بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل اخدعت بامراة فقال تجبها جمعا وهي ما خس يضرب لمن يتبالد
وفيه دهاء وفي امثال العجم كول طلبد م طرار شافيد م قوله بعد الاصلاح فيها بيان لكون المعنى على الظرفية
والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي

كما في جعل الليل والنهار وما كرين قوله وقيل كانوا يلبسون فعلى هذا لا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سيد الله
من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضميره لله وهل يكون يوعدون وما عطف عليه حالا فيقبل له بدل استيناف
والاظهر الحال وقوله توعدون من آمن به تعدية للمفعول المحذوف له دلالة على اعمال الفعل الاول واله
كان المختار بصددونهم قوله كيف اسلوب كان اصل السوال والجواب تمهيد لما بني عليه من الوجهين
والا فظاهره اخبار مقيد بالشرط فان قيل هلا حمل الكلام على ظاهره قلنا لان ان لا يقلب
الماضي المصدر بقد ولا المقدم على الشرط كيف اذا اجمع الامران وظاهر ان الافتراء الماضي
لا يتعلق بالعود ولانه يستدل الجواب على معنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا البتة لايهامه ان المانع هو
ظهور الافتراء وهو نفسه ولان المقصد بالعود هو الافتراء نفسه لا ظهوره كذا قال وفيه نظر
لوروده على الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا بد من
حمل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا لمحرد الواقع ومقربا الى الحال حتى كانه قيل قد افترينا الآن ان هممنا
بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فاستقامة ظاهر هذا الكلام على تقدير القسم وعدمها بدونه محل نظر
ثم ما ذكر من التعجب مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وخصه بالاستيناف لظهوران جواب
القسم لا يكون استينافا كلا م ومن البعيد ما قال انه على تقدير القسم رد لكلامهم بالغ وجه فلا يكون
مستانفا بخلاف الجواب على التعجب وكذا ما قال في تقرير القسم اذا اقصد بالشرط والجزاء المنع
من الفعل او الحمل عليه سمي يمينا فهذا يمين على عدم العود الى الكفر كما قال تعالى يرت من الله ان فعلت
كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله قدره الله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه حاصل الجواب
انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل خذلاننا ومنعنا الالطاف منا ولو سلم فلا نسلم انه يلزم منه
جواز مشيته الله تعالى للكفر والقبائح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال ولما كان في المنع الاول نوع
بعد اذ لا يفهم من مثل هذا الكلام سوى الا ان يشاء الله عودنا ذكر له سند اسماه الدليل عليه وهو انه
لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كثير معنى بل كان المناسب ذكر شمول الارادة
وان الحوادث كلها بمشيته الله تعالى واعلم انه لا يظهر وجه لتغيير المصنف ترتيب تاويل هذه الآيات
عن ترتيب التنزيل قوله وفي هذا الترتيب معنى الاختصاص على ما صور في مثل الله يستهزئ بهم
الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر والمنكر والمعرف الموصول وغيره وههنا وان
توسط بين المبتدا والخبر لفظ كان المخففة فالخبر بعد بعد المبتدا وقد يقال مراده بهذا الابتدا
كون المبتدا موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي الحكم بانتفائها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني
فلان مرا ظهر لمكان ضمير الفصل وتعريف الخبر ومن جعل الموصول الاول من قبيل الذي يدعو الى تحقيق الخبر لم يعرف معناه
قوله وفي هذا الاستيناف تعني ابتدا الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبناء الخبر على المبتدا وتكرير
ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث بين هلاكهم حيث انهم كانهم لم يقيموا في ديارهم قط وانهم خسروا
خسرانا عظيما وتسفيه لرايهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزاء بنصحهم

حيث بين ان ما جعلوه نصيحة قد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر في العقبى واستعظام لما جرى
عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالجثيمة المذكور وقد اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل اكثر
الآخرة قوله واغلبت عيناه اي سالت دموع عينيه وتامه وكيف غربي دالج بتبجسا اي مثل قطرة دلو
عظيمة انحدر ابكرة وسعية مستقى باخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض اعزرت الكلم انبث
الكلم الغدر وبلغت اقصى الغاية في الغدر ايبس بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة قوله واعفوا
اللحى بالضم والكسر جمع لحية اي دفروها واكثروا شعرها مستاسد القريان بضم القاف جمع قري على
فعيل وهو مجرى الماء في الروض واستاسد النبت قوي والتف وهو من ابيات في صفة الناقة
فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قالت له ابعد بارض ترى فرخ الحبارى كانه بها راكب
موف على ظهر قردد مستاسد القريان عاف نباته تساقطني والرحل من صوت هدهد ضمير نظرت
للناقة وفي الغور حال منه والموفي المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط تساقطني
والمراد من صفة علم بصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس بحيث يتردى فرخ الحبارى
برجليها وراكبها من صوت هدهد خوفا ورعبا وقيل جزاء الشرط قالت وتساقطني حال من ضمير
نظرت او قالت قوله ولكنا نعض السيف اي نجعله عاضا بالسوق جمع ساق اي نعرقب بالسيف
في اسوق من النوق الكثيرة لنتحم العطاياب الاشتية قوله من كل وجه يعني ان ذكر السماء
والارض لتعميم الجهات له لتبيين جامعة البركات كما هو دابر من فسرها بالمطر والنبات
قوله المستغلقة بكسر اللام من استغلق الباب ومنه استغلق عليه الكلام اي ارتج يعني ان لفظ فتحنا
استعارة تبعية وفي لفظ ابواب الاولى اشعار بانها تمثيلية حيث اعتبر في الاولى احوال
وقد يقال لا حاجة الى جعلها تمثيلية لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح الابواب في سهولة
التناول وجاء اعتبار الاستغلاق من ضرورة الفتح قوله بياتا يريد ان بياتا اذا جعل
بمعنى البيتوتة ينتصب على الحال لكونه اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل
بمعنى التبييت فينتصب على الحال من باسنا بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاءهم بمعنى اسم
المفعول او على المصدر من جاءهم لكونه نوعا منه قوله حرف عطف دخلت عليها همزة الانكار
قد اختلفت كلمتهم في الواو والفاء ونحو الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور
قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام
صدر الكلام والمصنف يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك بحسب مقتضى
المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت
هي عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلمتين المتعاطفتين
لا فادة الانكار جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا ينبغي ان يخفى على
المحصل ان هذا المراد من قال هذه الهمزة متجهة مزيلة لتقرير معنى الانكار والتقرير الى متجه

لا بعد اه

على المعطوف عليه منزلة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها منزلة بمنزلة حروف الصلة غير مذكورة لافادة معناها

قوله واما عطف بالفاء يريد ان القصد الى الانكار ان يقع بعد اخذ قوم شعيب أمِنَ اهل القرى

ان يجيئهم البأس بياتا ويجيئهم البأس ضحى من غير اعتبار ترتب بينهما فالضرورة كان عطف الجملة

الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة الانكار ان يقع بعد ذلك الاخذ هذان

الامنان ومع وضوح معنى الكلام وصريح لفظ الكتاب اعنى ابَعد ذلك أمن فكيف الى البعض

الا وهام ان المراد الانكار الامن الاول عقيب اخذ الاولين بخلاف الثاني فان الانكار مع الحالة

الاولى قوله بعينه فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب

قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتأكيد كله في

ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا

اقرب قوله فلم يرجح يعنى كان المناسب ان يستمر على طريق الواو ولتكون المجموع في حيز

أفأمن فيستفاد الانكار ووقوعه بعد اخذهم فاحتاج الى استيناف الفاء وقصد ترتيب

هذا الامن على صفة ما حاسب ما دلس امنا اخرى تكرير لما سبق على طريق الجمع بعد

التفريق قصدا الى زيادة التحذير والانذار ولهذا لم يجعل ضميرا فامنوا لجميع اهل القرى

الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا عليه السلام

المشار اليهم بقوله أفأمن اهل القرى قوله وانما عدى فعل الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين

انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل

منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اى الم يبين لهم هذا الشان الطريق المستقيم

قوله ثم تعلق يعنى قد تقدم استفهام ونفى وشرط فهل يدخل في حيز شيء منها ولا يكون في الكلام

الثاني من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استيناف واعتراض

ولا نعنى به مثله معطوف عليه معنى بخلاف الاول ثم استدل على نفي كونه عطفا على جواب لو

بانه يستلزم اشعار كونهم مطبوعا على قلوبهم بما بعده كلمة لو من انتفاء جملتيها واللازم باطل

لقوله تعالى فهم لا يسمعون اى يصرون على عدم القبول وقوله وكذلك يطبع على قلوب الكافرين

على ما نعم اهل القرى من الوارثين والمورثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم

منافية للايمان وانه لا يرجى منهم البتة وبهذا اندفع الاعتراض بان عادة الله تركهم كفارا حين يبين

ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما

الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا فغاية الامر انه مذكور دالا وقد

يكون زائلا كما في الكافر الذي وفق للايمان ففي غاية الفساد وهو او ان فهم موصوفين بصفة من

قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زيادة في البيان ليس بمستقيم لان القوم ليسوا كذلك

كيف وقد وقع أصبناهم بذنوبهم اصلا جواب لو فدل على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون

بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الاهلاك بها

والمراد لسبب الاصابة ففساده ظاهر من النظر فيه وهذا التفسير يؤدي الى خلوهم عن هذه

الصفة وان انه لو شاء لم يصبهم اهلاكهم قوله وهو مفيد لكن بشرط التقييد بالحال لا حمار ان الكلام

فيما دار بين الحسن لانكر القرى المعلومة حالها وقصتها او لكن القرى الكاملة في شأنها مثل ذلك الكتاب

فان ذلك بمنزلة الموصوف ثم اعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدأ لان العامل فيه ما في اسم الاشارة

من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون نقص حاله لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول

الفائدة بانضمام الخبر الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال

انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشيء لظهور ان

هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مُز بل كل من الخبرين مستقل قوله والام يعنى ما وجدنا

الى فاسقين اعتراض ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين من تتمة الكلام السابق

قوله ثم بجامع عطف على عاهدوا ولكنوا حول اذا اولئك اجتبينا بتقدير القول قوله ولانه اذا وجب

كان الانسب اولا لان هذا اوجه بالنسبة هو تضمين الطلع معنى الكفر وقد اشار في اول التوبة

في وجه با انا يطمئنون الى وجه رابع هو تضمين معنى التكذيب قوله وفي المشهور اشكال وهو ان

مدلولها ان موسى حقيق وواجب على قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل او الترك

يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على القلب او على جعل وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له

بعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شرعا جعل

نفسه اى فانه لقول الحق وقائم به بمنزلة الواجب على قول الحق فتكون استعارة مكنية وتخييلية

وقوله نشقى الرماح صدوره وتلقى خيلك هواذه بينها وقبله كذب وبيت اسد حتى يعالج افواهم

جرب لاتلين ولا تمر مضارع مصدر امورت بعال امرت الناقة اذا در لبنها والهواذه الصليل والقسطان

الرجل الضخم الذي لا غنا عنده وقام ضمه الضيا طرا الاعوض الهاد من المدة كيبا طرة في بيطار

والحمر عندهم العجم وهو ذم وضمير معناه للمذكور من الاقوال بيت الكتاب اذا تغنى الحمام الورق

هيجني ولو تعزيت عنها ام عمار فاعل هيجني ضمير التغني وام عمار مفعوله لتضمينه معنى ذكرني

ولا ادري حاجة الى هذا التمثيل واما تفتقر اليه فيما اذا ضمن غير المتعدي متعديا فقدري

وقوله اذ يغرق معناه ان بالغ ولا يعنى به المبالغة المذمومة وقوله يغرق عطف على تعرف وفي قوله ان

اكون اما قائلا اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى فالمعنى على اسناده الى وصفه اعنى كونه القائل

ولبعضهم هنا تدقيق وهو ان هذا انما يمكن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول

الحق واما اما واجب على قولى اوواجب على قولى الحق ان اكون انا القائل لم يكن معنى قوله كيف قال فاتِ بها

وحاصل السؤال ان ظاهر الكلام طلب حصول الشرط على تقدير الحصول فاجاب ببيان مغايرة المطلوب للمحصول وهذا

مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء واما جعل السؤال كيف قيد جزاء الشرط وما معناه والحال

ان الشرط الثاني كالتأكيد والتعليل فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء قال للملأ حوله
ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وههنا
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر الى آخره ولتستدل على ما اختار من ان الملأ قالوه
عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بأن القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه
وارسل فلولم يكن الكلام تبليغا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه
قوله او يخرج منه نفر لغرارة شجار قوله كمعهد العرب ان لا بد للتنكير التعظيم بتنكير التكثير
لقرب ما بينهما قوله ثم مقل ومن مكثر اي فالرواة من جنس مقل ومن جنس مكثر يعني ان
بعضهم مقل لعدد نوكه وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من التركيب عزيز يقولون رأيت
القوم فمن راكب ومن راجل يعني انهم من هذين الجنسين ومن جعل التقدير ان بعض
هذه الروايات من راو مقل وبعضها من راو مكثر لم يعرف الاسلوب نبنوى بكسر
نون بعدها مدة وضم نون ثانية بعدها واو مفتوحة قرية بقرب الموصل بعث منها
يونس قوله وقد سوغ لهم يعني ليس امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة للتسجيع الرضا بالكفر
قوله او فرقها اجزاء شتى ان يكون باطرا الى رأي من يقول بامتناع اعدام الاجسام قوله كان القائم
خلق حق فيه لما عسى يفهم من ظاهر الكلام ان خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله اياهم وايجاده ذلك
فيهم يعني انه تمثيل شبه حالهم في شدة الخرور وسرعته بحال من القى قوله توبيخا لهم مفعول له
للاخبار يعني ان هذا الاخبار الصوري لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القاء الحمل الخبرية
قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم اولازمه كما مر في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى
ولهذا قال الامام المرزوقي في قوله قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار
قوله اولا جميعا ترك في سورة الشعراء هذا الوصف لان فيها ما نطمع له يناسبه قوله حسبنا لنا صبرا
واكثره وكما تفرغ كالتصريح بانه جعل افرغ استعارة تبعية تصريحية قصيرا قرينة واما على الوجه
الثاني قصيرا اصلية مكنية فافرغ تخييلية وقد فهم البعض وجاشا من سور الفهم من قوله كما تفرغ
الماء اي الاول ايضا كذلك الا ان الجامع ثمة الغمر وههنا التطهير قوله لا تعلل لعلمي وقوع قوله ليفسدوا انها
ويذرك اي ولعذرك في موضع المفعول له لقوله اتذر موسى وقومه يعني اذا ترك فرعون موسى وقومه
ولم يمنعهم مما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع مؤديا الى ما دعاه قوم فرعون فسادا او الى
ترك موسى وقومه فرعون تعظيما وتركهم آلهتك عبادة فكان فرعون تركهم لذلك فعلله على طريقة
ليكون لهم عدوا قوله والنصب باضمار ان عطفا على مدخول الاستفهام ومؤيد ذلك تقدير المبتدأ
في الاستئناف على عادته وفي الحال لصحة الواو قوله كانه قيل يفسدوا اي يرد انه من قبيل العطف
على المتوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا كذلك فعطف عليه يذرك بالجزم
كما حذف فاصدق بالنصب في جواب التحضيض منزلة منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه
واكن

قوله وقيل صنع فرعون لقومه اصناما بيان لوجه اضافة الآلهة الى فرعون مع انه كان يدعي الالهية
ولا يعبد احدا قوله وانه مستطر متعلق بمحذوف معطوف على لئلا يتوهموا اي وليتصوروا او ليعتقدوا
ان ذلك المولود منتظر بعد ما كان فيه وهذا اعلى طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين
بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل لا القبط
وبان المشية المنادى اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده تعلقت بهم استعينوا
بالله واصبروا امتنانا والمتقين الذين هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك
يصير اليهم وينزع من القبط وبه عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى آخره تصريح بذلك وكشف عنه
لما ان عسى في مثل هذا المقام تأكيد وكعسى لا يخرج نوعه ورجاء قوله وقد اشتقوا منها اي السنة
السنة اذا قلبت بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص تعالى اسنى القوم يسنون
اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما
قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها ثالثة
فقلبوها تاء قوله ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على ليتنبهوا اي ويتضرعوا
لان الناس وقيل هو عطف على مضمون فيتنبهوا لان في معنى ليتنبهوا قوله لا جنس
الحسنة يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد
من معنى الحسنة ولقد صرح بهذا قبل هذا حيث قال واللام مثلها في قولك الحبل للفرس
والجنس لكثرة وقوعه واتساعه كالمقطوع بخصوصه لتحققه في ضمن كل فرد فلذا عرفت تعريف
الجنس واوقعت في جزاء اذا والماضي ولذلك السيئة نكرت وذكرت مع ان والمضارع
وذكر صاحب المفتاح ان الاقضى لحق البلاغة ان يجعل تعريف الحسنة تعريف العهد وقد
بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص ومع ان كلام المصنف كالتصريح في ان اللام لتعريف الجنس
كما ذكرنا فهم بعض من تفسير الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي
التقديري قوله اي سبب خيرهم وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير
الطائر بالشؤم على ما قال الازهري العرب تسمي الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم ببارحها
وبنعيق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد شؤمهم
عند الله اي من قبل الله وبحكمه قوله غير بكسر لما ان فعله بالسكون لم يوجد في صيغ الجمع كيف ولا ما سوى هذا
القبيل قد يذكر ويؤنث ولا وجه لاى الحسن الاخفش في كونه بكسرا قوله او النصب يعني انا نشر بخضرنا
يريد انه من باب الاضمار على شريطة التفسير والمضمر بخضرنا وقد فسر بما في معناه ومرنا تابعه كما في زيدا
مررت به قوله والثاني انسب على المعنى وانما لم يجعل الآية لآية وفي البيت لخليقى لما ان وجه الكلام
مع مهما والبيان فضله جي بها لمجرد التبيين والتفسير قوله وهذه الكلمة لاخفاء في انها ليست اسما دفعت
بمعنى متيما ولا يصح ذلك فيما يطلع عليه من استعمالها وان جعلنا في الآية بمعنى متيما لحرف

صح

ويتضرعوا

والجاد كشف وقد بينت آية وعاد اليها ضمير واما الكلام في انها هل جارية على القواعد او
الشذوذ بمعنى منها قال صاحب اللباب واما المنطقيون فيستعملونها استعمال
كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلا يقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
ولا يدعون انه من وضع العرب ولا يفسرون به شيئا من كلام العرب قوله وهو النبوة وقد سميت
النبوة عهدا الا ان الله تعالى عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها اوكان فيها كلفة
واختصاصا كما بين المتعاهدين ولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او لانها بمنزلة عهد ومنشور
يكتب للولاة وقد فسر في سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والباء اما ان تتعلق بـ ادع انها
اما للقسم وجوابه ادع مثل بحيوتك اخبرني او لنؤمنن مثل بالله لئن جئتني لاكرمنك واللام
الاول موطئة او للسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات
فيكون حالا من ضمير ادع قوله فاجاروا النكث محافظة على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من
الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى الا ان مقتضى ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجأة
في موقع المفعول به للفعل المتضمن معناها ان يكون التقدير فاجاؤوا زمان النكث او مكانه والاظهر
في كل كشف هي التي تفيد انها للقران في الوقوع كقولك لما دخل زيد خرج عمرو وحقيقته على ما
نقل عن المصنف انه شبه وجه هذا بوجه ذلك كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان قوله فاردنا
الانتقام لان ما بعقبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو نفسه فانه عينه ومنهم من جعل الفاء
لمجرد التفسير وقد سبق ونظره من آيات ربه الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالصيغة
كما تقول هذه بالهندي الحسنى بـ الاحسن بالهندي الحمراء بـ الاحمر وانتقل
الى سنتها لان مثله فلك الاستعمال واما الاتيان بالوصف بالمفرد المؤنث بالتاء الا انه
لا فرق لان مبناه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكة فرعون تعالى الله جنس الملكة بالتحريك
اذا كان جنس الصنيعة الى مالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة عبرتهم جاوزتهم البحر
لخم حي من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن المصنف قبيلة مضر الغضاض
من الغض وهو الكسر بالتفريق كسار الحطب دقاقه وما تكسر منه الرضاض الفتات فوصفهم
بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له لكثرة كالمتحقق
المعلوم قوله وفي ايقاع هؤلاء وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه عند تعقيبه
المشار اليه باوصاف على انه جدير بان يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون انه ضربة لازب لا يعدوه
البتة ويحصل الاختصاص من العلة حيث لم يتعرض لانها بالغير وما ذكر من تقديم خبر المبتدأ مبني على ان ما هم فيه مبتدأ
ومتبر خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذكر
لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر
لظهوره وانما تعرض للحصر على المسند اليه لقولهم المرتضون للتبار لخفائه وذكر ان جعل لا يعدوهم اشارة الى الحصر

على المسند

على المسند قوله اغير المستحق للعبادة استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله من اللوازم واما بالنسبة
الى المفهوم فبالنظر الى ما قبل العلمية وقد مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي للاختصاص الانكاري بغير الله دون انكار الاختصاص
تعالى وذلك من تقديم المفعول كما ان اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون غيره من
تقديم المسند اليه على الفعل وهو طالع فضلكم واما اختصاصهم بالنعم التي لم يعطها احدا وهو التفضيل
فمن جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما يحصه العقل من الملائكة والانبياء
اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضيل على جميع من سواكم لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى تخصيص
العباد بالعلوم متفرد انما غير مشارك ولهذا اعقبه بقوله ولا تشركوا به غيره الا ان معنى يختص
برحمته من يشاء يجعل الوجه مقصورا على من يشاء الطلبة بالكسر الطلب وقد يجيء بمعنى المطلوب كما في قوله
بعيد هذا ان الطلبة هي الرؤية الخلوف بالضم تغير رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر
قوله وفصلها هيهنا اشارة الى ما ذكر من كون الثلاثين للوعد والعشر لازالة الخلوف او كون الثلاثين
للتقرب والعشر لانزال التورية واما بيان تمام الثلاثين بالعشر الاربعين مع انه معلوم فلانه لم يكن في قوله
واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ان تعين ذلك العشر كان يحتمل ان الله قد ذكر بعض ميقات ربه
على ما روي من انه تعالى جعل الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة قوله نصب على الحال منهم من جعل
مثل قوله تمام الشهر ثلثين وهو الموصوف بالصلة حالا من الكلام على ان تم من الافعال الناقصة على تضمين
معنى التصيير والمنصوب خبر قوله وكلمه ان كلم الكلام تولاه من ورائه القوم من ان يكلمه اي يسمع
بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف فيسمعه كما فعل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا
خص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المصنف تخصيصه من حيث انه سمع بلا توسط ملك او بشر بل خلق في
ذاته قوله الرؤية عن النظر الذي هو سببها عنه متاخر لما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية
هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل النظر مسببا متاخرا عن الاراءة التي هي احداث الرؤية
فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات وفيما ذكر اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قوله كيف طلب سائلا موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهي الاستدلال بهذه الاية على جواز الرؤية
ودفع له وقد تكلمنا على الدفع في كتبنا الكلامية قوله وذلك اي الادراك بعض الحواس اما بعينه فيما كان في جهة
هذا امام منعه اهل السنة ويقولون انه هذا اذا كانت الحاسة على هذه الحالة والقوة على هذه الحالة لكن
لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يمكن من رؤية ما ليس في جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذي يحصل
عند النظر في العين وتقليب الحدقة نحوه ومنع المجرم احالته سعي ان يكون الضمير لهذا الادراك ومن ليس
بجسم ولا عرض لمحال الا يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه فان ذلك مما لم يمنعه احد قوله باستحالة ذلك
لا انها تريد بها الاستحالة العقلية كما لا يريد بقوله لن على منافاة المنع لصفاته المنافاة الذاتية لظهور ان ليس
في كلمة لن دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البتة ولا احتمال بحال بحيث يشبه المستحيل والمنافي
قوله على قياس فاسد هو رؤية الذات على سماع الكلام في ان كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في

مقابلة وجه ووجه الفساد ما اشير اليه في تغيير الكلم من ان السماع انما يكون لما خلق في بعض الاجرام فيكون
لا محالة في مقابلة وجه والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
دلالة ظاهرة على هذه المقابلة وان موسى عليه السلام لما نال ذوق السماع هاج له شوق الوصال قوله
وحقق صاحب الجرد قد اشتهر فيما بين المتقدمين ان من يكتفي في معرفة الدليل والصفات وما يلزمه من الاعتقاد
بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام يقال له صاحب الجرد وللاحكام الاجمالية
الجرد وقد ضبطها ارباب المذاهب على وفقها وشرعوا في مقابلة المتكلم يقول ان امتناع النظر اليه
ومقابلته بالحاسة مما لا يخفى على صاحب الجرد ليشتد ذلك في جملة ما يكشف على من سواء علم منه كالمتكلمين
مكشف على من سواء علم منهم كان له نساء وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز ان لا يعرف
موسى ذلك واشارة الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل ادنى حاله من اصحاب الجرد ولقلة
اعتنائهم بامر النقل والرواية والاكتفاء بما يحمله ظاهر العبارات وابتنائهم العاليات عليه بل النبي تعالى
على ما هو العادة في زماننا هذا ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجرد هو الامام عبد القاهر لما
انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسن البصري لما انه ليس من قدمائهم وان كان من اذكيائهم ومن جاور ان
يعرف نبذا من احوال هؤلاء المذكورين جعلهم المتكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال الدين
لابي منصور عبد القاهر البغدادي قوله تعليق لوصف الرؤية بوصف ما له يكون كالدليل للاستدلال
الثاني بالاية على امكان الرؤية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن
ممكن ولا نسلم ان الاستقرار حال عدم الاستقرار محال وانما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه والجمع محال كان فيها ممكن
وان كان قصده الاستدلال على عدم الوقوع فلا دلالة له على عموم الاوقات كلام مدمج متراصف
النظم من ادمجت الشيء في الشيء اذا دخلته فيه قوله فان كان طلب الرؤية اشارة الى دفع ما قيل ان
طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى على موسى ما جرى ثم تاب قوله ثم تعجب عطف
على فانظر اسم لشيء صار موصوفا به نعلما ونسمى به صار مسمى به البلكفة القول بان الرؤية بلا كيف
موكفة مشدودة عليها الاكاف الشنعة بالضم حكم شنعة اسم من الشناعة ولقد عورض هذا البيت
وانشار من المغربيان قال الامام المحقق عبد السيد تاج الدين كمال الملة والدين المظهر رحمه الله ردا لهم قوله
لجماعة كفروا برؤية ربهم ولقائه حمر لعمري موكفة قد عطلوه عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فيالها من فيهم كانا علموا بلاكيف فتجوزوا فلم تشنيعهم بالبلكفة
منكفة قد نازعوه الحلي حتى اشركوا بالله زمرة جاكة واساكفة قد غلقوا الولي رحمة التي هي له نزال على
المعاصر موكفة لهم قواعد في العقائد ردية ومذاهب مجهولة متنكفة بكر كتاب الله من تاويلهم
بوجوه المنهلة المستوكفة وكذا الحديث التي دموعها منهم على الخدين غير منكفة فالله اخطر
من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم اوكفة قوله وتغير آخر فعلى هذا الاكثر الطلب لاجل القوم
ولما ذكر من الاغراض وله يعلى تقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة قوله من زمرة بالزاي
المعجمة فتحها في الحروف دعا الله هي في الراء وهو عدا الوجد تعرف ذلك الجوهري فلا يكون بالنسبة الى الحامل من

مرصعة خضرا اي في قول الكلبي وما قوله حمرا اي في قول سعيد بن جبير وليس المراد الجمع والذراع مؤنث فلذا قيل
عشر اذرع لتلك وقد يذكر وجمعه اذرع قوله والمعنى وكتبنا له كل شيء زائدا يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية
حالا من موعظة وموعظة مفعوله لانه ليس له كثير معنى ولم يجعل موعظة مفعوله وان كانت شرائط النصب
حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر انه
لا معنى لقولك كتبنا له من كل شيء تفصيل كل شيء واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى
واشار في تخصيص العام الى ما يناسب المقام والجار لظهور انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شيء
قوله لانه في معنى الاشياء اشارة الى ان مجرد عموم اللفظ لا يكفي لعود ضمير الجمع اليه قوله كالقصاص والعفو
هذا اشارة الى ما سمع من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا والحكم بانه مثال للحسن والاحسن الكون
في التورية بعيد جدا قوله الصيف احر من الشتاء اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا الامور
ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح قوله كيف اقفرت ان المعنى واذا قرئ تكون في موضع الحال او بالياء المفاعيل
في قوله صرف كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة وسواء ظهر بالتاء والا فتغليب كما في قراءة سأوريكم
بالثاء المثلثة قوله من اضافة المصدر الى المفعول به تعني على الحقيقة وبالنظر الى المعنى ايضا والا فمعنى تعديته الى
الى الظرف ايضا موهم لكون المفعول به كما ذكر في مالك يوم الدين قوله ثم اسرار عطف على ما ذكر من تغيير
اتخاذ العجل يعني كان يكفي ان يذكر كونهم ظالمين بعبادته واما قوم موسى من بني اسرائيل ذكر انه كان اثر
هذه الزيادة عنه اثناء ذكره ذلك والتفريع عليه ومبنى كلامه على ان الواو في وكانوا ظالمين اعتراضية لا حالية
وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم الخ
ضميره وجعله كناية مجازا لعدم المانع من الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل العض دون الفم لانه
اقرب الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو من حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم ان يرى
على هذا حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية وهل الكلام ثم كناية له دلالة عليه لان
تعال ان سقوط الندم في القلب كناية عن ثبوته للشخص واما على التشبيه فلا يحصل الا في اليد لكن استعماله
تصريحا له ذلك معنى لنسبة اليه بالفعل الكلي بهذا الاعتبار قوله وتبينوا ضلالهم اثر هذه الاستعانة
لما انها الخ واوفى بانافة المقصود من حمله على العلم وروية القلب قوله الفاعل مضمر لان ما خلفتموني
لا يصلح فاعله لانه يلزم ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة قوله معناه من
بعد ما رايتم اذ ليس المعنى من بعد حسوني وانقراضي وموطا هو له من بعد غيبتي وذهابي له خلفتموني
يدل عليه وله مقتضى التاكيد لكن من قبيل الصرف بعيني وكنسيه بيدي بل من بعد ما كنت فيه وعليه
فيما سلكم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجه بني اسرائيل الثاني ونحو فخلف من بعدهم خلف
في ان المراد البعدية بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملائمة لمقتضى المقام
قوله عن امر ربكم اي على امر ربكم به وهو انتظاركم موسى حال كونهم حافظين لعهده قوله لما الحقه اعدوا له
على انه هتم في ذلك من سوء ادب قوله اوولاء يعني لا يحصل على الاول من الجمل الواقع على ما هو الاصل

والحقهم وعلى الثاني من الجملة الطرو والاعتماد على طريقه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله
ان عسى فرط كلمة عسى نجيء لافادة زيادة الشك والاحتمال ولا تعد له خبر وهذا اعلى التشبيه بكان
حيث تقع زائدة وكذا تجيء في صدر الجملة وتكون كما لا تقع الانشاء وهنا كذلك ان هذا في كلام المصنف
ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من يجعل اسم عسى ضمير الشرط والخبر محذوفا اي لعل يكون حاصلا و
الجملة معترضة بين ان والشرط او ضمير اخيه وفرط خبر يكون المحذوف اي ان عسى ان يكون
فرط وفيه جعل عسى فعل شرط قوله ولما تزال اي رحمته منتظرة لها في كلمة في من التسمون واله
حاط مع الاطلاق والسكوت عن اخرى الدارين قوله واخلصوا الايمان فسر آمنوا بذلك
لظهور ان ليس المعنى على احداث الايمان اي التصديق لبقائه على تقدير كون السيئة غير الكفر
وان اريد بالايمان ما يشمل الاعمال اوكانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان انشاؤه واحداث ما هو
الواجب قوله وهي وجوب التوبة لا خفاء في ان الشرط على تقديرها هي التوبة نفسها قوله
واشعبته بالرحمة نعم الا ان اليأس من روح الله ابعد من ذلك قوله هذا مثل اي تمثيل
لحال سكون الغضب بحال سكون الناطق الآمر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية
عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن طفوه وسكون هيجانه وغليانه لكن في من اللطف
والبراعة وبيانه من الفصاحة والبلاغة قوله مثال الذي اخبر بانه وجع اذا هبت الرياح الزعازع
قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية تشعر بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية وانها وجهة
وسط بينها قصة عبادة العجل اعتناء ببيان جنايتهم بعد الاحسان اليهم بالانجاء من آل فرعون
وايتاء الكتاب وضرب الميقات الا انه يرد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد تمام قصة
الميقات وطلب الرؤية لاهل القوم وذكر اوله طلب موسى الرؤية وخروره صعقا من
غير تعرض بحالهم وآخر طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحال موسى
عليه السلام ومن هنا ذهب كثيرون الى ان هذه قصة اخرى وقوله السبعون المختارون
غير الحاضرين ميقات الكلام قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى
عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا
فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقال الامام الرازي انه تعالى ذكر
ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها ذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ومقتضى
الفصاحة القرآنية ان تكون هذه القصة مغايرة للاولى صيانة للكلام عن الاضطراب
وانفكاك النظم بذكر قصة ثم النقل منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى قوله وجعل ذلك اي
الضلالة والاهتداء بسبب المحنة اضلالا وهداية من الله تعالى ومرجع ذلك الى الاسناد
المجازي الذي لا يطلب له فاعل حقيقي كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان لان الحاصل في الوجه
هو القدوم هو فعل القادم لا الا قدام قوله سعة كل شيء كونها الرحمة الدنيوية الفائضة على كل موجود

والشاملة للوجود والحيوة وسائر ما له الموجودات من الكمالات ثم لما وعد كتبتها بكثر الرحمة وذكر المكتوب له
باللام واجراء الصفات التي تلائم الاستحقاق والاستعداد فاشعر بالاختصاص علم انها رحمة اعظم
واكمل وافخم واشمل تشاد الدارين سيما الدار الباقية ابد الآبدين قوله ابو وجزة بالجيم والزاء المعجمة على وزن
طلحة مولى لآل الزبير محدث شاعر قوله يحكم في موضع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان البيان
لانهم بعض المخاطبين لانفسهم ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم خبر يكونون او حال والخبر في آخر الزمان
قوله يجمع آباتنا اشارة الى ان التقديم للاختصاص باعتبار فيدل على استغراق من الجمع المضاف
قوله الذي نوحي اليه كتابا تفسير للرسول وصاحب المعجزات للنبي ومواشاته الى ما قد تعالى في
الفرق بين النبي والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مفهوم الرسول
ايضا اعم كالمرسل وفاقا بدليل ان اسماعيل ولوطا والياس ويونس عليهم السلام من المرسلين وليس لهم
كتاب خاص قوله وما اهتدى لغرابة الاول جعله ما حيث في الحكم قوله مع ابتاع التسرد بما يشعر بان هذا
ايضا على حذف المضاف كما تشعر فهي مصاحبين له بان الظرف في الوجه الثالث مستقر في موضع الحال
من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثاني للمشاركة والمصاحبة
في المفعول يعني اتبعوا القرآن والنبي وعلى الثالث الفاعل يعني اتبعوهم وهو قوله كيف
انطبق هذا الجواب يعني على اي اصبت به من اشار على قوله موسى اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الآخرة قوله وجميعا نصب على الحال لا يظهر وجه الحاصر الى ذكره قوله انه حسن ان يكون منتصبا
باضمار اعني اما لفظا فلخلوه عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا او بغير اجنبي
واما معنى فلما له من نوع اصالة واستقلال قوله بدل من الصلة فيكون من التوابع التي لا محل لها
كالجملة المستقلة وانه بدل لا بيان كما مر في صراط الذين ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين
ولانه ليس لمجرد قصد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثاني قوله
كان يا حال عاملة معنى الاشارة في هذا التنبيه واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة واسمه
بكان للابهام اي شخصا كان بمعنى اي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل
في التعميم حتى لا تغير لفظ كائنا عن الافراد نظرا الى الخبر وان كان مرجع الضمير جمعا كقولها العلماء
كائنا من كان فالواو هو الحال فيه معنى الشرط اي ان كان هذا وان كان ذاك واما او غير بدل
من هذا الشخص واظهار امفعول له للتعليم قوله فعال ذلك اني منهم اي ممن يدين بدينهم وبهم علمهم
كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وهل يزيد صلى او كم استفهام انكار بمعنى صلى او كم
لا يزيد وكذا من يدري بالحق اي قل من يكون مثلهم من صلى اليكم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لهم من ان ذلك القائل اما ما قال جهلا بقدرهم فرد عليه قوله ولا يجزيه اهل الجزائر وقيل المراد
بالبر البوادي وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمي القرى والمدن بالبحار قوله تقنعا لان المراد
اي تعمق كون المراد على ان اللام صلة تقنعا في موضع المفعول وقيل تعليل بمعنى انه لو قيل ذلك

لم يكن نفعها للمقصد ونبينا لان المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قولنا اثنى عشر سبطا وحاصل
الجواب ان اسباطا ههنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة حتى كانه قيل
اثنى عشر قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثنى عشر سبطا لصدق على اثنى عشر فردا
من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد يثنى بمعنى جماعتين من ذلك الجنس
كقول ابي النجم تبقلت في اول التبقل ❊ بين رماحي مالك ونهشل ❊ مالك بن ضبيعة
ونهشل بن دارم من امراء العرب يصف رمكة تعودت الجري بحيث يحبها روضة
يتبقل فيها اي ترعى البقل وهذا بخلاف ثلاثة سنين فانه فيه تم المراد فلهذا سنة
فلذا بث القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا و
ذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثنتى عشرة تمييز قوله وكيف عزل
قد مضى تفسيره في اوائل السورة قوله لعدم الالتباس يعني ان الفائدة هو الاختصار والاجزاء
عن ذكر ما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس قوله يريد كل اناس يعني ان لفظ كل اذا اضيف
الى النكرة يفيد شمول افراده سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا فمعنى كل رجل كل فرد من افراده
ومعنى كل رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع كما كل اناس قوله عن يكسر
بدليل عود ضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من صيغ الجمع وما
يقال في كتب اللغة ان رُخالا بالضم جمع رَخل بكسر الخاء وهي الانثى من ولد الضأن فمبني على
انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركبا جمع راكب قوله واخوات لها عن المصنف ما سمعنا
كلما غير ثمان ❊ هي جمع وهي في الوزن فُعال ❊ فرُباب وفرار ونوام ❊ وعُرام وعُراق ورُخال
وظوار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا انما نعال قوله ويدل عليه ويوم لا يسبتون لان النفي
في مقابلة الاثبات يقتضي ان يكون معنى يوم يسبتون والفعل الذي اضيف اليه الظرف
في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها لمكان يعني وظاهر العبارة انها في ان المراد حذف
المضاف كما يقتضيه اخر الكلام وذلك لان الظاهر ان ضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون
لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او بمضمر فانه انما يحسن بعض الحسن لو جعل
الضميران للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى المعنى قوله واكثر ما يستعمل الحوت
الحوت في معنى السمكة اي الفرد دون الجنس فعند قصد الكثرة لابد من صيغة الجمع فلذا قال
حيتانهم ولم يكتف بحوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور
لا الى بلاء اخر بينته هذا وقد مر مثله مرارا قوله واذ قالت معطوف على اذ يعدون
دون اذ تأتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه فظاهر واما على تقدير ابداله فلان
البدل الاول اقرب الى ان يستقل وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم ان القائلين من العادين
في السبت الآتين بالحيتان لا من صلحاء اهل القرية قوله وقيل الامة هم الموعوظون لما لكون عليه

سبتهم يوم

فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا القسيم
بلفظ الغيبة وهو قوم قوله الا ان يريد ايهم اي هؤلاء القائلين كرهوا ما هم اي الموعوظون الهلا
لكون عليه قوله ومنهم اناس دون ذلك قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ او الخبر ظرفا
واستتر النفا على جعل الاول خبرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان
ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اوانه
اولى قوله والذي عليه المجبرة هو مذهب اهل السنة يعني لولا غشاوة العصبية لاعترف
بان ثبت القول يغفر الله التائب بحيث لا يسوغ تعذيبه اقرب الى هذا المذهب
وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع ولا عقاب العاصي والمصر بل يجوز
تعذيب الاول ومغفرة الثاني لكن احدهما مرجوا جريا على مقتضى الوعد والوعيد في غاية
البعد عن مذهب اهل السنة الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التاكيد المتمسكين بها في الاقدام
على المعاصي ثم لا يخفى ان ميثاق الكتاب مبني بان لا يقولوا على الله الا الحق على ما يعم
جميع ما فيه من الاحكام وان المصنف مع اعتنائه بامر القران المصون عن التحريف بعد
ينقل فيه ما ليس منه فلا ادري كيف احاط بالتوراة قبل التحريف واخذ منها ما ذكره من نقض
الميثاق قوله واشهدهم على انفسهم مبتدأ خبره من باب التمثيل والتخييل ومعنى
التمثيل تشبيه الحال بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة
المحسوس لان الف العامة بالمحسوس اتم والملك وادراكهم لها اعم واشهر وهذا ان خص
باسلاف اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ فان مر كذلك حتى عموم الناس وما ورد في الحديث
الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم لا ينافي ذلك لان بني آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهره
قوله فالبث له ذكر الصاحب فقال اي ترفرف وصوت بالرعد تماما واختلط المعروف
بالانكار اي المعروف من الارض بالمنكر منها اي عموم المطر اذا اختلط النافع من المطر
بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والشديد والصاعقة قوله لان نصب
الادلة تعليل لصحة تعليل الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علق به اعني كراهة
ان تقولوا انما اشرك آباؤنا الى الاخر وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة قوله فلحقه
من قولهم تبعت القوم فاتبعتهم اي تكونهم فلحقتهم ويكون لازما من المتعدي الى المفعولين
على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا لها تعالى اعتب ذكر الامر ذكر الوزير
قال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة السفالة بالعلم البذالة قوله كيف علق لما كان ظاهر الكلام
بحالها لسفالة مذهب القاطع بوقوع الكائنات بمشيئة الله تعالى احتاج الى التاويل بجعل
مشيئة الله مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالايات بقرينة الاسناد او كناية هو قوله المقابل
للزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير

والتائبين

الى المجاز قيل او انه لجواز ان يكون ولو شيئا على حقيقته و اخلد الى الارض مجاز عن سبب الذي
هو عدم مشيئة الرفع بل الاخلاد ولما ترك التعويل على علاقته في مثل هذا المقام وصوحه المشيئة
على مشيئة الفرع اليه لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد له يلائم لفوت المقابلة قوله
فصفته التي هي مثل في الشر اي ليس المراد بالمثل ههنا الحال والقصة ليقطع بانه من تشبيه
المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او لنفسه
في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلنا حاله بيان لوجه الشبه لكن قد يفهم من
جعل الشرطية حاله واما حال من الكلب قيد في التشبيه بان التشبيه مركب واما
على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال لان التشبيه
مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا لان المنحويين في وقوع الجملة
الشرطية حاله من غير ان يجعل خبر مبتدا او تصدر بالواو مثل ومواني تحمل عليه يلهث كلها
اذا قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل اتيتك ان تاتني وان لم تاتني
او التاكيد مثل اتيتك وان لم تكرمني واما جاز ههنا لانه في معنى عطف النقيض على النقيض
او لانها في موقع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا دائم اللهث قوله من اللهث بيان لوجه ربط
هذا الكلام بمثله يلهث قوله اي مثل القوم او اشار اليه ان ساء مثلا بيان وجه المطابقة
بين تعريف الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما قوله واولئك
هم الخاسرون حمل على المعنى واشار الى ان الخاسرين هم الاكثرون قوله غرقنا في بعض الامور
اصيلا فيه راسخا فلان مغرق في الذم او اللوم ومغرق فيه ومنهم من يرويه غرقنا بالغين
المعجمة من الغرق في الماء قوله والمراد وصف حال الشهر يريد ان الاية تذييل لقصتهم بعد
تقويه قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على تركهم لكونهم من اهل
الطبع الى الاشتغال بامر امته وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف الباري تعالى
بما يليق به من الاوصاف ودعوته باسمائه الحسنى من الاسماء قوله واولئك هم الغافلون
بيان كونهم اضل لان الانعام ليست كاملة الغفلة فما يغفل نجاتها ومهلكها والانعام
الى الالة وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله التي هي احسن الاسماء
تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها دالة على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى قوله
يا نحى من نحى فهو منحو كمزهو وانتحى عليها تكبر وتعظم وفلان ينتحى عن القبيح بانفه ويستنكف
قوله واتركوا تسمية الذين يميلون فقدر المضاف بقرينة المقام وايقاع الذين ملحدون هذا م
صلة الموصول قوله ويجوز ان يراد وبينه الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل
على معنى او على معنى تام غير مقارن للزمان شايع الا انه ينبغي ان يقتصر الاوصاف الحسنى
مثل العالم يعلم قديم والقادر على كل شيء والحالي لكل شيء والمريد لكل كاين ونحو ذلك لان

تفسيرها بما ذكر الجاري الاسماء قوله هذه لكم تسموها وهو ومن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة
ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبته حديث الاسماء حيث بلغ حيث كان اولى
معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة
من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في البيت في مطلق
معناه اي لينقلك هجائي من البر استصعادا او من السماء استنزالا حتى تهرب اي تكره ذكر
القول وتبغضه وليس استعمالا في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي ليكون مما في البيت
من استعمال المشترك في معنييه اثرة بفتح الفاء والعين اختيار يبوث بصيبه وكذا ابهيت
قوله ان مخففة من التثقيلة لان المصدرية لا تدخل الا فعال غير المتصرفة التي لا مصادر لها
ولذا لم يجز في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة
على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل من يحفى وينتعل في الشرطية نحوان اذا اسمعتم وان لو استقاموا
لكن وقوع الجملة الانشائية خبر ضمير الشان مما فيه مساهلة والمصنف يستمر عليه واسم
يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا ينبغي ان يتوهم من كلامه اختصاصه بالثاني اعني نفس الامر
بالشاعر وكان المانع من حمل مثل هذا على تنازع العاملين مع انه خلاف الاصل لما فيه من التزام
الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه ايضا من
هذا القبيل مع التكرار ههنا اي ان الشان عسى ان يكون الشان وقوله تعالى فيسارعوا مجزوم
عطفا على سطروا او منصوب جوابا للنفي مع انه لا يبادرون بيان وتوضيح للمقصود لا تعدد فيه لهذه
المذكورات يعني ليس بعد هذا الشان الواضح حديث آخر ينتظرون له ليؤمنوا به قوله او على العكس
اي تسمية الشرط باسم الضلالة والمعاني فانها في غاية الطول والساعة في غاية القصر والوجوه المذكورة
مناسبات للاطلاق ثم صارت بحسب الغلبة من قبيل الاعلام قوله وقيل اشتقاقه من اي
صدر الكلام بلفظ قيل وصرح احرابانه قال ابن جني لان الاشتقاق في غير المتصرف مما يأباه
الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا اشتقاق اي من اوبت وعبارة ابن جني في المحتسب ان
ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون منهما زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك
ولم تجعل فعالا من لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ
اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف باب حييت وعييت
واما المعنى فلان البعض آوي الى الكل متساند اليه فاصلها على هذا اويان ثم قلبت الواو ياء
وادغمت في الياء فصارت ايان كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى متى ارساها
تنبيه على ان الضمير في موضع المفعول للمصدر والفاعل غير مذكور لظهوره قوله يكاد يكشفها من نفى قوله
اي كل من اهلها يريد ان ثقلت على الاولين مجاز عن شقت والكلام على حذف المضاف من الساعة ومن
السموات اي ثقلت على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقيها وخوف شدائدها

وانتهوا اليها وعلى الاخير الكل على ظاهره اي نعلمه عند الوقوع على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى
انهدت وعلى الوجه كلمة في استعارة منبهة على تمكن الثقل فيها قوله وحفي عنها متعلق
بيسألونك وتقدير حفي صلة بالباء كما هو اصله اي حفي بها عالم او حفي بقريش للقرابة
تحفي بهم من الحفاوة او حفي بالسؤال عنها محب له فرح به فيسألونك عنها لذلك وليس كذلك
وعلى الوجه كانك في موضع الحال اي مشبها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم قوله
ولما جاء به الاولى الكناية بالتأكيد لانه لا زيادة في انما علمها عند الله ولا دفع لسؤال تكرير يسألونك
ما لم يجئ الزيادة مع يسألونك الاول من غير تكرير له والجواب ان المراد ان يسألونك ليس
تكريرا محضا خاليا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانه لم
نتعرض لها قوله الا ما شاء الله في استثناء منقطع او متصل على التأويل ومن استكثار ما ان
خلاف ما هي عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا لواحد
او سأل ارسلت جامعا بين النذارة والبشارة لقوم والتبضيع بالفتح التقطيع من الحجم وعام
ما صوص هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة قوله فكان الذكر احسن طباقا للمعنى وان
كان التأنيث اوفق باللفظ ولا خفاء في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه الحسن بيّنه الاماء
الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويأتيها واعتبا حول الذكر اولا وجعل منها
زوجها اراد لا يستبين شه فكان نسبة المؤانسة اليه اولى قوله ما كان اخف تعجب وكان زائدة و
المراد ان الحمل يكون في البعض خاصة خلاف العامة فيكون مصدرا او اسم زمان اضيف اليه عام
الوقت في القباح حرحت الناقة القت ولدها بتمام الايام وان كان تام الخلق واخرجت
جارية ناقص الخلق وان كانت ايام تامة قوله من المرية ان لا تأخذ مريا لتحصيف نقبا الماء كراس
حتى تخفف مرت بالتشديد على طريقه مست وظلت لكن بوسط قراءة ما رسا لا تحسن انه ح
الا اذا كان مو فعلت من المرية لا فعلت من مار يمور جار وذهب على ما هو الظاهر والمحكي عن ابن جني
ومنه سمي الطريق مورا اتربت المراة قرب ولادتها قوله فلما اثقلت بان لجهة جعلا له صفة
له او بدله منه ولفظ فقال محذوف او مدلول عليه بلفظ دعوا الامر ابليس المسمى في الملائكة
بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فان قيل الله شركاء فيما اتاهما انه ليس اشراكا على الحقيقة
لان معناه في حق الولد انهما تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس
والاعلام لا يقصد بها مفهوماتها الاصلية والحديث صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف
لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا تستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن
حين اتاهما الله صالحا بل بعده بازمنة متطاولة قلنا اشراكهما بالله تعالى ولو بمعنى تسمية الولد

بعبد الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضافة
عن ايماء الى المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث
من باب الآحاد ولم يرد في معرض البيان للكتاب وليس كلمة لما للزمان المنقضي بل المقصود
فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور
دنس ح نقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دائرة الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشر والفساد
على ان تسمية ولد بعبد الحارث جعل شريكا لا شركاء الا بتأويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل
تعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر
قوله ووجه آخر قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا اجلهم
وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هي بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اخذ ذلك
منه فوق عادة الامر انه خص في البيت بنو قصي بالذكر لانه كان سيد قريش واميرهم والصق
برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للماء او المراد يا آل قصي وما في ما
زوى استفهامية او موصولة قال في الفائق معنى البيت تعالوا يا قصي لنتعجب منكم فيما اغفلتموه
من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من بين
ولا يجازى لل اظهركم وما مبتدأ بمعنى الذي والخبر من فخار ولا يجازى صفته وزوى لا يبادي والضمير له
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباء للتسبيب وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الفائق
وغيره والبيت من ابيات سمعوها بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي جزى الله
رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به وقد فاز
من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم من فخار لا يبادي وسؤدد ليهن بني كعب مقام فتاتهم
تسألوا لل ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يردها في مصدر
ثم موردا الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء وخيمتي
نصب على الظرف اجراء للمؤقت مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن
اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله اولاد نفوز على احلاق شيء فقدر المعدوله للملائم
وهو لا يستطيعون لهم نصرا ولان نفي القدرة ابلغ في العجز من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني له
الخلق بمعنى الاختلاق اي الاضطراب والاعمال في الايجاد كما هو شانهم في نحت الاصنام ولهذا
قد يفسر بالافتراء الذي هو نحت للقول واختراع وفيه القصد الى التعرف بين خلق الله
وخلق العبد قوله والى ان تهدوهم وفي بعض النسخ بالواو على طريقة التفسير والاكثر وعليه الشارح
او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار عرفا له اسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وخير وصلاح
وان يراد حقيقة معناه المصدري وهو الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الى البغية

ومعنى لم يتبعوكم لم يجيبوكم على الاول لم يعقلوا ذلك فيهم ولم يتصفوا به وعلى الثاني لم يصيروا عنهم
ذلك ولم يقدروا على هذا ايكم وارشادكم فعلى هذا يكون وجه والمعنى وان يطلبوا منهم الى آخره
متعلقا بالوجه الثاني لان الذي يطلب من الله خبر المبعاد ورشادهم ويدل على ان معنى
لا يتبعوكم لا يتبعوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي لا يقدرون على استجابتكم
وايصال ما طلبتم اليكم ولا يمكن لكم معهم فلاح على تقدير الدعاء وعدمه وفي قوله لا فلاح معهم
ايماء الى وجه ايثار سواء عليكم على سواء عليهم كما في سواء عليهم أأنذرتهم قوله موضع الفعلية اشارة
الى ان مقتضى القياس والشائع في الاستعمال بعد همزة التسوية واختها هو الفعل
المأول بالمصدر وحاصل الجواب ان المنوّين هنا سواء احداث الدعاء واستمرار الصمت
لا احداثه قوله مملوكون امثالكم فعلى هذا الكلام كناية عن الأجباء العقلاء مسوقا على سبيل
الفرض والتقدير قوله على اعمال ان النافية هو ضعيف جوّزه المبرد تشبيها بما ومنعه
سيبويه لا يهاله يحفظ سوى الحال مثل ليس ليجري مجراه لا يقال في هذه القراءة من جهة المعنى
ايضا اشكال وهو انها تدل على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لانا نقول حديث الاستمرار
او تغير الامثال بالمملوكين يدفع ذلك قوله اوحي الى كما به اشاره الى ان كلمة الى مراده وان لم
يصرّح والتعريف اللامي عوض عن الاضافي وايثار الكتاب الدال على استلزام رسالة لا محالة
وموصول الصالحين متعين للتنزيل والاعراض دون الحال على ماله يخفى قوله ولا تنازلهم
بفتح القاف وضم الهاء او بكسرها نهي عن الحداقة وهي المنافشة والمضايقة قوله اي ذلك
امرك وذلك ان وصل من قطعك عفو عنه واعطه من حرمك احسان بالمعروف والعفو
عمن ظلمك اعراض عن الجاهل والحاصل ان كلا مما ذكر جبرئيل فرد من افراد المذكورات
في الاية ثم ان يكون الغيبة في القصد والارادة قوله كان ينخس الناس يعني انه استعار
نبعته شبها للاغراء على المعاصي بالنزغ قوله كيف يا رب والغضب بالرفع اي كيف ذلك
او كيف اصنع والغضب متحقق يعتري الانسان ويحمله على الانتقام قوله اي المم تمامه
ومطافه لك ذكره وشعوف هو امتلاء القلب من الحب قوله وهو اي طائف كما
ان يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف قوله قوم اذا الخيل جالوا اروي بالجيم
والجاء المهملة اي وثبوا وركبوا الكائنه مقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس
وتمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم الميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس
والقزم بالزاي المعجمة رذال الناس وسفلتهم يريد ان اخوانهم مبتداء وتمدونهم خبره مسند
الى الشياطين والعائد الى ضمير المفعول كما يقول جاريه زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى
ابراز الضمير في الصفه دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتداء وجالوا مسند الى ضمير
القوم والجملة على حقيقتها لان جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كوانها

للافراس المدلول عليها بذكر الخيل او الخيل مرادا بها الافراس على طريقة الاستخدام خلاف الظاهر
من غير ضرورة واعترض بان اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف
كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية
وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثبها ولم يعرف في النحو هذا التفصيل
بل الجواب انه قد علم في باب الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد اذا راجح لا واجب بناء على جواز
اضافتها الى الجملة الاسمية في الجملة وههنا يمتنع او يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر
لا يصلح تفسيرا لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها
للافراس وفيه بعد قوله لم جمع الضمير يعني على الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان
قوله اقتعالا اي اختلافا واختراعا وهو تفسير وهذا ناظر الى كون اجتبا به بمعنى جمعه وهلا اخذتها الى
كونه بمعنى اخذه قوله او هو بمنزلة بصائر القلوب فيكون على هذا تشبيها بليغا بحذف الاداة وعلى
الاول مجازا باعتبار اطلاق المسبب على السبب قوله فاعملوا بما فيه فيكون من قبيل سمع الله
لمن حمده الا ان الاستماع ابلغ من السماع حتى كانه يقبل بالكلية عليه فلا ذاضم اليه عدم المجاوزة
قوله او اراد الدوام تعبيرا عن جميع الوقت بطرفيه اقصرنا دخلنا في العشي كاعتمنا دخلنا
في العتمة وفي الاساس حيث قصرا او تقصيرا وذلك عند دنو العشي قبيل العصر قوله
وهو تعريض يعني ان في التقديم المفيد للاختصاص تعريضا بمن سواهم حيث لا يختصونه
بالعبادة بل قد يشركون وقيل التقديم لرعاية الفاصلة والتعريض من المقام وسوق الكلام اي
اثبتوا بالعبادة وعلى وجه الاخلاص فان لم تاتوا فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم الا ان عبادا
مكرمين لهم القرب والاختصاص يواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وفقنا
الله تعالى للاقتداء بهديهم والعمل على وفق رضى الله ورضاهم بحق النبي صلى الله عليه وآله
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الانفال قوله إنّ تقوى ربّنا خير نفل ؞ وباذن الله ريثي والعجل اي عجلي
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل ؞ من هداه سبل الخير اهتدى ؞ ناعم البال
ومن شاء اضل قوله ولعروض اختلاف مبناه على كون النفل هي الغنيمة وقوله بعد
ذلك وقيل شرط لمن كان له بلاء اي غناء في الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه الغازي
زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتعذر بعض وعلى قراءة ليسا لونك الانفال
استعطاء كما في سأله درهما فيحتمل الوجه الثاني تنازعون تتخاصمون وتحكمون القبض
بالتحريك المقبوض من المال نزلت فينا يا معشر لا اخفاء ان القصد الى الاختصاص بذكره
حرف النداء خارج عن قانون الاستعمال قوله ما معنى الجمع الظاهر ان السؤال على الوجهين
وصدر الجواب يشعر بذلك بل بالوجه الاول اوفق حيث سألوا رسول الله كيف تقسم ولمن الحكم في قسمتها

ونقصيرا لا

وقد بالخاء المعجمة

بس ؞

الآن قوله والمراد ان الذي انتقضته حكمه الله الى الآخر يشعر بانه على الوجه الثاني سيما وقد ذكر بعد تقرير
الوجه الاول فقيل لم قل لهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهو الحكم بها خاصة فانه يدل على ان ذكر الله
لتعظيم الرسول فان قيل هلا كان ذكر الله تعالى في الوجه الثاني ايضا للتبرك وفي الاول ايضا ما ذكر من ان
الحكم لله بحسب الامر والرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص قلنا الظاهر تجويز الامرين
في الوجهين والاقتصار في كل واحد على واحد اختصارا واعتمادا على انسياق الذهن الى الآخر قوله
ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله سيما والمراد به
التصديق الحقيقي وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما وقد
انضم اليه قرينة لاحقة وهي قوله اولئك هم المؤمنون حقا ملفوظا اولئك التصريح في الاشارة اليهم
وتعريف الخبر وتوسط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا يختص بالمذكورين الشعفة
بالفتح اليابس من ورق النخل يتخذ منها المراوح والزنابيل القشعريرة تشنج جلد واقشعار
في الجلد والشعر ولما كانت هذه مطلوبة في المؤمن مسببة لذكر الله تعالى وقد امرت ام الدرداء
للمصطلب بازالتها بالدعاء لاجل المصنف الفزع والوجل الذي يجد الرجل معه قشعريرة على ذكر العظمة
والجلال واما الوجل الذي ناسب بعده لكن بحصولها ذكر الرافة والتوليه ناشيا عن شائبة اليأس
من روح الله فامرها بتحصيل اللين الحاصل من الانس والرجاء اللائق بالتوجه والالتجاء قوله
ازدادوا بها يقينا وطمأنينة مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد
ورد في الكتاب والسنة ما يدل على قوله ايامًا فقيل ذكر باعتبار زيادة المؤمن به فانهم كلما نزل
آية صدقوا المؤمن بها فزاد ايمانهم عددا وانما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال
تجعل من الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاصوب والذي ذهب المصنف ان نفس التصديق
مما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين
آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام
عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة وقوله اوى واثبت انهم تفضيل من المزيد قوله
وقد جاء اشارة الى احد تاويلي المانعين وقوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه اشارة الى كون
اشارة الى تاويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما يفصح قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري
ومسلم بضع وستون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة قوله وبهذا اي بما ذكره النووي من الكلية تمسك من استثنى في الايمان بان يقول
انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والذي ذهب كثير من القدماء رضوان
الله عليهم وتقريرها ان الله ذكر للمؤمنين من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل المقرونة
بالعدم ومن الصلوة والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون حقا وان لهم درجات من الجنة

علة ما لشعر به قوله تقشعر جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله و

فامرت بها بدر

٢٤٢

ملوحه بقطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المؤمنون الكاملون
وعدم القطع بالايمان الكامل لا يستلزم عدم القطع باصل الايمان على ما يفصح عن هذا التفصيل
قول الحسن وهذا اجرنا وملاك الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء اعني قولنا ان شاء
الله للتبرك وتفويض الامور الى مشيئة الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي الذي يترتب عليه
دخول الجنة وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان له في الحال وبه يندفع النزاع وقد بسطنا الكلام
في هذه المسئلة في شرح المقاصد قوله ابا عاله براهم يعني انه ذكر غفران الخطيئة الذي هو من
ثمرات الايمان على سبيل الطمع والرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال النبي الخليل ان يغفر له
يوم الجزاء والعدول عن الزام الحنفية رحمه الله ظاهر وهو ان الكلام في مطلق الايمان وههنا
المراد او لم تؤمن باحياء الموتى وفي مثله لا اطلاق في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمئنان
قوله والثاني ان ينتصب لا خفاء في ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير
وجعل كما اخرجك من بيتك داخلا في حيز قل ليس يحسن الانتظام قوله النجاء مصدر اي
اسرعوا الاسراع او اغراء اي الزموا الاسراع مثل عيركم اي الزموا عيركم وبادروها واحفظوها
تحليق الطائر طيرانه في الهواء على استدارة وحلق بها رماها الى فوق كذلك النفير الجماعة يسرعون
الى امر وهم ههنا الذين خرجوا مع ابي جهل لاستخلاص العير وهي في الاصل الابل التي تحمل الميرة
واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان حين انصرف بنو زهرة وعدلوا عن قريش
الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة
الى ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين قال الاصمعي تضرب لمن تحط امره وتصغر قدره
وقيل لمن لا يصلح لمهم القينات المغنيات المعازف آلات الملاهي تضرب بها الواحد
معزف اعضضنا وجعلناه عاضا انامله من الغيظ والندم وهذا تاديب والا فمعناه
قلنا عضضت بظر امك وعضضت اير ابيك وذلك من شتائم العرب والمعنى الحقنا به الذل
والمهانة قالوا ابدا العير هذا قول بعض الصحابة وان اسند الى الجمع فاحسنا اي احسنا الكلام
واما لو الى المضي الى الغزو عدن ابين قصبة باقصى اليمن وبعدها البحر ابين بالفتح اسم
رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه كذا في المغرب وقد قال الفاضل
المرتضى اليماني رحمه الله ابين اسم قصبة بها وبين عدن مقدار زمانه فراسخ يجلب منها الى عدن
الفواكه والخضراوات وكان الاصل لجح الملائكة قوله يتخوف ان لا تكون الانصار لا ترى امري
اللائق زايدة قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت ان نقطع عرضا في مجيئك اي طلبت من
البحر عرض هذا البحر ما عنده من الامواج والاهوال متلبسا بنا قوله وهوى العباس في فيله
لانه اسير وشد بالوثاق لا يصلح هذا الراي وهو التوجه الى العير قوله ولكن الكراهة اي كراهة
ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلا سوهم قدحه في كبارهم والراسخين في متابعة النبي عليه السلام

النجاء

اي الطعام

لمهم لا

وموافقته لتبارس البشر يعني يقاد بالعنف يجر قوله وبأمر الملائكة هذا ظاهر ان يعد من الكلام

واما ما قضى من الاسر والقتل فنظرا الى انه حكم وقضاء مكتوب في اللوح دائرة الطاير الظاهر الناشئ

خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان التسفساف الردي الحقير من الامور ويقابلها المعالي

وفي الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وهو في الاصل ما يظهر من غبار

الدقيق عند النخل او الطرق عند المشي قوله ما تعارض في اكثر النسخ فادناه فاعل والعير

مفعول وفي بعضها ما له تعارض فبالعكس لان العير حينئذ منصوب قوله الس هذا تكريرا وتقدير ثم

ان قوله ليحق الحق ويبطل الباطل تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان جعل حكم علة

لفعل في قوة ارادته فكأنه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلا بد ذكر بعد ما فعل من اثبات الاسلام

وابطال الكفر وتقرير التكرير بان قوله ليحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا الاكرام

ليس بشيء لانه انما يكون لو تعلق اللام بيريد بل عرفه قولك اريد ان اكرم زيدا الاكرام انتجب عليه مما تجب

والحوران قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادة الله تعالى وارادة القوم بانه يريد اثبات الحق

وما سوى معالي الامور وهم يريدون العاجلة العاجلة وما هو من سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان

انه لم يفعل ما فعل من نصرة المؤمنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكم الباهرة وهو

اثبات الحق وابطال الباطل قوله وصل قد يتعلق ليحق الحق فيقطع عما قبله اشكل الى ان سؤال الكل مر

على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما قررنا قوله هو بدل من اذ يعدكم بانه يكون اذ عبارة عن زمان واسع

ودفع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في بعض قوله فنصب محله لان اضمار الجار ضعيف قوله واردفته   في بعضه

اياه اذا اتبعته اياه اي جعلت التالي يتبع الاول ويقال اردفته بمعنى اتبعته افتعاله اذا

جئت بعده متعدي الى مفعول واحد وحق الكلام ان يقال ولا يخلو المكسور الدال من ان يكون

بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الى الآخر الا ان الرواية على الرواية

المتوسط وهو ظاهر الا خلاف حيث لم يذكر لفظه فان كان بمعنى متبعين ما يقابله وادرج

معاني المقابل اعني مسمى بالتشديد في اجزاء الشرط الاتي وهو فان كان بمعنى مسمى مع التخفيف

وعامة ما اتفق الناظرون عليه ان في الكلام الذي في موقع اللف حذفا واختصارا اي ان كان

بمعنى متبعين بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى مسمى بالتشديد فكذا تفيه بالذكر فيما هو

بمنزلة النشر وكتبه الخلط للاشارة الى ان مآل اللفظين الى واحد وله تجل آخر وسواه ان يحمل قوله مسمى

في وجه فان كان بمعنى مسمى كله معا تعم المخفف والمشدد سواء كان بمعنى متبعين او بمعنى متبعين

قوله اياهم اي الملائكة ثاني المفعولين وفاعل يتقدمونهم ومفعول فيتبعونهم ضمير المؤمنين

واللام الباقية ضمائر الملائكة ومنصوب يتبعونهم ويتقدمونهم ومجرور ساقهم ومرفوع لكونوا

للمؤمنين والبواقي للملائكة وقوله وملائكة آخرين يحتمل ان يكون المفعول الثاني فكون الآخرين

تابعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين موافق وجه او متبعين غيرهم من الملائكة وبعضهد

هذا الوجه

هذا الوجه اي الوجه الاخير على التفسير قوله بثلاثة الاف لا الا الف يحتمل الاف لا الا لله على ان الملائكة اكثر من

الف قوله فيمن قرأ بالكسر الاظهر ان يرجع الضمير وان المكسورة مع ما بعدها جملة لا تصلح مرجعا للضمير

فاجاب بانه هنا بمعنى القول بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به

لما سبق من تقدير قال او دل له استجاب عليه قوله او وما النصر بالملائكة يريد بهذا الوجه ان لا يكون القصد

الى وهم المخاطبين بل الى افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء كان هناك اسباب ووسائط

ام لم يكن مثل المنصور الامين نصره الله تعالى قوله اما وجه السؤال سوى على القراءات

والجواب يخص قراءة البارز الا انه ساق الدهر منه الى حول الآخرين لانه يعلم من يغشيكم

الله النعاس انهم ينعسون كما ذكره الجوب الثاني لغير هذه القراءة لكن المصنف ذكر جوابا آخر وهو جعل

امنة بمعنى ايمانا وهو بعيد في اللفظ واما سؤال هل يجوز ان ينتصب فمختص بالاولى وحاصله

ان يجعل الامنة فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن او على

تشبيه حاله بحال انسان شأنه الامن والخوف وانه حصل لهم من الله مع الامنة من الكفار في ذكر الوقت

المخوف فلا بد ذكر غشيكم وانا احكم بكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بابراز المعقول في صورة

المحسوس نفسه او على انه عطف على ان اسناد والضمير للنعاس قوله بالطهور اي ما يتطهر به وجعل

للتطهير لانه المصدر الحاصل من ان يطهركم الا انه اقام الطهور مقامه لكونه اسما لما يتطهر به قال

على هذا فيه الطائر الاغبر مثل ابيض خالط حمرة نسوخ نغيب غدوة الوادي جانبه قوله

والمعنى اني معكم على التثبيت يعني ليس القصد الى ازالة الخوف كما له يجز ان الله معنا ذاك خوف

للملائكة من الكفار قوله يجوز ان يكون تفسيرا يعني ان سألقي يحتمل ان يكون ملقنا للملائكة وان يكون

غير تلقين وعلى الثاني يجوز ان يكون سألقي تفسيرا لقوله اني معكم وقوله فاضربوا تفسيرا لقوله

فثبتوا وان يكون غير تفسير والقطع للاستئناف ومعنى التثبيت اخطار مقويات القلوب

بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة وقوله وقد كان الملك الى آخره فاستشهاد

للاخطار والاظهار واما التلقين فعلى تقدير القول والفصل يحتمل البيان والاستئناف وخطاب

فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين للملائكة نظرا الى الاختلاف في ان الملائكة هل قاتلوا يوم

بدر قوله الرعب بالتثقيل يعني ضم العين وهم قد يعبرون عن الحركة بذلك لانه تثقيل بالنسبة الى السكون

الى التسكين قوله اراد اعالي الاعناق لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان

الضرب فوق الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان الفوق من الاعناق

وان يراد ضرب الرؤوس الموضوعة فوق الاعناق قوله واضرب هامه قد ذكر في آل عمران

والرواية وضربي هامه عطفا على المرفوعات قبله فاعرف اي في البيت الثاني قوله غشيته

كتيبة جاء واكدرار اللون في حمرة وهو اصل لون الحديد وهي عبارة عن الكثافة وكثرة السلاح

شوار الرأس وسطه والشوى ما ليس مقتلا تعالى رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان

الاصابع جعلها عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص وتنبيل الوجه انها المدافعة والمقابلة قوله
في غدوة بالضم والكسر وخصّه بالضم قوله على طريقة الالتفات عن الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى
ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او
بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغايب عبارة عنه قوله عليكم ذلكم اي الزموه ومرجعه
الى ذوقوا العذاب الا انه عدل عن المقدر الى المجاز قوله او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى
للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرين
قوله ما كان منها ضمير الشان او ضمير الموصولة وسكوت عن في الخبر تامة او ناقصة خبرها منهم اي
ما كان في التقدير يقع منهم يوم حنين ولا يعجبني جعل كان زائدة وتقدمة نهي عطف على كانهم اشعروا
ميلا الى المعنى اي هو اشعار وتقدمة قوله وفي فيه ومن يولهم يومئذ امانة عليه اي على انه
اشعار بما سيكون وتقدمة نهي لانه وعيد وتاكيد للنهي وتعريض بمن كان منه التولية سببا
وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطية في نفسها لا تدل على وقوع الشرط
والتولية اما وقعت يوم حنين لا يوم بدر الا العكاز وبه الكراوون الراجعون قوله والا لغو
في اللفظ تسوى وجودها وعدمها في اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء
فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العامل قوله ووزن متحيز متفيعل وهو
كالمتوتر حيدر المفصل تدبر من باب التفعل فاعترض بان حقه تدور لانه واوي بل هو تفيعل
فاذ عن له وذكر الامام المرزوقي رحمه الله ان تدبر تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى
هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجز تدور ولا يجوز قوله
خذ قبضة من تراب المحذوف على ان الرمي لم يكن الا يوم حنين قوله فانتم لم تقتلوهم
يشبه ان يكون هذا المبتدا مقدرا لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله
تعالى ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية على كون افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفى
الفعل عن المؤمنين والرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم واثبتهما لله وبكون معنى اذ رميت
اذ باشرت صورة الرمي والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب بان
معنى اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان معناه الاماتة وذلك فعل الله تعالى
قطعا واما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله من جهة ان ايصال التراب
القليل الى عيون الكثيرين لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب
في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء في ان الكل عدول عن الظاهر قوله ولو لطف بهم لما
نفع فيهم اللطف يعني ان قوله لو لو اي معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان
قوله لو اسمعهم لتولوا يدل على عدم التولي وهو خير مناقض لما سبق من ان الله تعالى لم يعلم
فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال

فالبلاء اولى جزى الله بالاحسان
ما فعلا بكم ويروى به والذي يبلو
فيه فاعل ابلاهما وهو الله تعالى
وفيه صفة البلاء اي خبر
الفتح الذي يعطيه الله تعالى
ويخبر به عباده قوله وهذه
اوفق اما لفظا فلاستغنائها
عن الاضمار واما معنى فلا يبدانها
بان الله مع المؤمنين ناصرهم في
جميع الاحوال قوله للفصل وكثير المؤنث غير حقيقي
واوعاها ... سالكان الالف والياء لكن هل ذلك على حذفهما
في كلام فان الاول وان كان حرف مد والياء حرف ...
في الكلمتين ح م

بحاله بل اظهر لان نفيهم لما نفع فيهم اللطف يوجب نقيضه اصلا لو ان يكون قد نفع فيهم اللطف وهذا خبر
كذا الخبر فلا مخلص سوى ان يحمل من قبل لو لم يخف الله لم يعصه اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون
منهم التولي على تقدير الاسماع يعني تقدير عدمه بطريق الاولى وايضا لا نسلم ان عدم التولي
لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق لا الا عراض واعلم ان
سوق الشرطية الاولى هو ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية
انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد توهم انهما مقدمتان
لقياس اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده
بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا
المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطاء في تفسير الاية لا ابتنائه على كون المذكور قياسا
مفقود شرايط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله تعالى على ذلك وادغامها فيهما صح لسكون
~~الالف والياء لكن هل ذلك على حذفهما في كلام فان الاول وان كان حرف مد والياء حرف مدغم لكنهما~~
~~في الكلمتين~~ فابلاهما اولى جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويروى به والذي يبلو فاعل
~~ابلاهما وهو الله تعالى وفيه صفة البلاء اي خبر الفتح الذي يعطيه الله تعالى او يخبر به~~
~~عباده وهذه اوفق اما لفظا فلاستغنائها عن الاضمار واما معنى فلابدانها~~ بان الله مع المؤمنين
اي ناصرهم في جميع الاحوال ~~للفصل وكثير المؤنث غير حقيقي~~ قوله ولبعضهم من ذاب
ذكر هذه العبارة حيث يكون البيت له وهذا البيت لابي الطيب قوله يعني انه يميته هذا تاويل المعتزلة
وعند اهل السنة انه يورث الكافر وطاعته حتى اذا اراد المؤمن والله لا يريد حال يميته ومن قلبه
اي قلبه كيف يشاء وكذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله تعالى وما يحله فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما فلا يكون قول
الظالمين بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي اما
ان يكون مجرد ما جوابا للامر ودخول النون لما فيه من معنى النهي كما في قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
ولا يحطمنكم بنون التاكيد لانه وان كان خبرا جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا يحطمنكم لكن عدم الحطم مطلوب
فاشبه النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لتشبيه
النفي بالنهي كما في قوله وهو شاذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى
تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا تاكيدا او توصية بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب
اصابة الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير القول فيه او صفة لفتنة بتعني ان يحمل عطفا
على بعد امر كما قدرناه على نهيا وقوله فاذا كانت جوابا لم علم اشكال ظاهر وهو ان
الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخلها فيجب
ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفساده بين

فاجيب بانه على راى الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس
الملفوظ ففي مثله يقدر من الاسد باكلك الاثبات اى ان تدن باكلك وفي مثل ما نحن فيه انقوا لا تصيبكم
الفتنة التي اى ان لم تتقوا تصيبكم والمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا
نقيضه ولا يلتبس به كون المذكور جواب الامر فضلا مرادة ان التقدير ان تتقوا لا تصيبكم وان اصابتكم
لا تصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه
وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس متسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير
ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار
الواسطة بل يكون ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة وفيه تقريرا اى جعلوا انفسهم معذورين عند الله وفيه
ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي
هو سبب اصابة الفتنة وفيه او اثر الذنب معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب فنهيا صفة لفتنة كان
المعنى على النهي عن التعرض للظلم على معنى مقولة في حقها لا تتعرضوا للظلم فتصيب او كان المعنى على
اصابة العقاب او اثر الذنب ووباله لا حاجة الى اعتبار النهي عن التعرض للظلم الا انه حمل على
نهي ويكون لا تصيبن نهيا سواء كان وارد بعد الامر او وافعا صفة لفتنة من للتبيين دون التبعيض
كان المناسب على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم لكون المخاطبين هم الظالمين
على ما ان معنى من التبعيض على الوجه الاول اى كون لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا البعض
من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر
مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة للظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم
واما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فهو
منكم في موضع الحال من ضمير اتقوا وفيه من سائر على حذف المضاف اى من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم
المحذوف مع من التفضيلية اى من الظلم من سائر الناس والعاسن في مثله التقديم مثل الظلم منكم اقبح من
الظلم من سائر الناس قوله مذكورا كنذرو ظن لكون مفعوله اى ليس بظرف مذكور وهو التصريح بانها ليست
من الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذكر جعلها ظرفا بمعنى اذكروا الحادث في ذلك الوقت وحذفا اضيف اليه
الظرف واذا اكتفت هو اولى بالمفصل يوكلون يسالون ويعلمون ولا ياكلون ولا يسوسون الكرسي
جبل قصير يشد على الرشا والعراقي ثم يثني ويثلث والسبب الحبل وكل ما يوصل به الشي الى اجتناء
العسل قوله روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشاره الى وجه اخرى تفسير الامانات بعد تمام تفسير الاية
على الوجه المتقدم اشتغل يوم الاحزاب بالعمارة فنظر ان يقدم تفسيرها وانهم تعلموا حسن الترتيب الذي
تعين انكم تعدموا الفتنة الفرقان الفرقة فتشتر تخوفنا كلها هذا المعنى مع زيادة تقييدا الندوة
تكلم بها قصر ليستدوه اى يجمعوا المشاورة والحدث قوله صار والى مضجعه بروى بالصاد وبالثاء
اطلاق المكر على اخفاء الله ما عنه لمن استوجب اذا جعل بحسب ان صورته تشبه صورة المكر فاستعير

مقام جواب الشرط ح

فمعنى اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فمعناها اصابة اثره ووباله وكذلك اذا جعل لا تصيبن ح

مضمون م

٢٦١

٤٤٢

واذا اجعل باعتبار المشاكلة والوقوع في صحبة مكر العبد فلم يتبين انه من اى قسم من اقسام الكلام و
اطلاق خير الماكرين على الله اذا اجعل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ تاثيرا فالاضافة للتفضيل على
المضاف اليه لان لمكر الغير ايضا نفوذا وتاثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير فيحصل المشاركة
فيه واذا اجعل باعتبار انه لا ينزل الا الحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا شركة لمكر الغير
في ذلك فالاضافة للاختصاص كما في اعدله بني مروان لانتفاء المشاركة وقيل هو من قبيل
الصيف احر من الشتاء بمعنى ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته النفاج الفخر والكبر و
الصلف في الله ساس من نفجت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسموت
من يقول ما لا يفعل نفاج والراعد السحاب ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلف تحت الراعدة
مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للبخيل مع الوجد والسعة ما ثمة عارض في الشعر
وغيره قوله واله اى وان لم يكن هذا نفاجا وصلفا فاى شيء منعهم على تقدير انه مستطاع من ان
لينشاءوا غلبة من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا بالغلبة ولا يفوزوا مع فرط استنكافهم من ان
يصيروا مغلوبين ومع ارغام جرصهم على قهر العدو وفيه وان بماتنهم واجدون ان يقولوا وان بما شاءوا
كما قال وان يغلبوا الا استنكافهم من الماتنة في الباب فوق استنكافهم من المغلوبية في الجملة
بحسب بحث لا يتحملون ان بماتنهم واحد وفيه فينتقلوا عطف على يغلبوا وبماتنهم وقيل بل
جواب الاستفهام وسطوس المتعاطفين لتعلقه بالاول خاصة القتل صبرا هو ان يحبس على القتل
بان يوضع ويشد يداه فيقتل رسم بفتح التاء ونحوهم واستفند بالذال المعجمة وان كان
في كلام العجم بالراء قوله كتعليقه بالمحال اى ان كان الباطل حقا مبناه على فرض المحال عن قطع الانتفاء
لتعليق تعليق الشرط بكلمة ان الموضوعة للمعاني المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه
فيصير كالتنبيه على ذلك النفي وما سوهم من كون ان للخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع
انما نشأ من ان فيما في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللاوقوع
قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما قوله كانه اريد بها صلة
بسبب ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفي الاستغفار عنهم كان
هذا من دلالة القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلنا وانت فيهم ايضا
حال فان قيل ان الاستغفار عن الكفر يابى التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة
النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا
وكذلك كونه فيهم بناء في حكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل
كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيحدث التعذيب قلنا ان الاستغفار عن الكفر ايضا
كذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاسلام فينتفي التعذيب ولو بعد حين

بالحاضر م

انعام

كلاف استعمم فانه لمجرد الثبوت وهو متحقق فالم نعادتهم ولم يصيبهم العذر وهذا الامام اذا حمل واهلها معطلون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون واستغفارهم طلب المغفرة للكفرة ويوجب الايمان فانه ساد الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض قوله كانه استثنى اى اخرج بعض الكرمم الاولين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه اجزالذى عليه مدار امر الجميع المكا بالتشديد طائر له صوت مليح الوضاء الوضى والقرا المتنبئكر من قصور وقرا حمهوز من وهذا غير القرا حمع قارى قوله على تقدير جركان على اسمه هذا يكون مراجها عسك وكان وقد حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سوا له فرق بين ماكان ذكر الاهكا والمكا وله بين فاذا اسر بالكافا واذا الاسر بالناس وما تعال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدفق على من المعرفة والنكرة وما يليه اللام وله ادرى هل هو من اللغة او لم يجر كان فاماكان وكان فاعل ابكل لانه ليس في عام وفاعل معنى الجنسية التي تلاقي معنى معرفتها ونكرتها قوله وما كنت اخشى اى اعلم او اظن الا دامم القبه المجرجة السياط المحكمة الفتل وفي الصحاح اخاف رداان تكون عطاؤه والسب للفرزدق والتمسك به دون قوله لم نجه سهم ضرب وجيه مع شهرته وتقرير الكلام بعينه والمعنى انه وضع القبح الى الاخر نا بوشك الى انه ليس من ذكر الفسك وعلى طريقة التهكم الجزاير جمع جزور الاجابيش جمع احبوش قوم تحبشوا اى تجمعوا من قبايل مختلفة استعاش طلب الجيش قوله الاوقتها اى وادعون شعاله في كلام قوله وان لم يكن عندهم كذلك يعني ان غرضهم الصد عن سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن سبيل الله بحسب اعتقادهم قوله فكان ذاتها يصير ندما بريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما يكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه لم الحرب سجال اى مساجلة نارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة والمعارضة في ملء الدلو قوله لان منهم من ان ثم المقصد بالذين كفروا قوله من الكفار بيان للفريق قوله لفرط ازدحامهم اى ازدحام الجن حرصا على استماع القرآن حين كانوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وذكر قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى لتعليل كون اموالهم حسرة بتمييز الكفار من المؤمنين كما انه لا معنى لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واولئك على هذا اى على تقدير كون الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله وقيل معناه يعني ان الذين كفروا عام لا يختص بابي سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وما سلف هو الكفر والمعاصي وان يعودوا اى العود الى الكفر هذا ولكن لا يخفى ان المراد بالذين كفروا الكفرة الاصلى وبما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابي حنيفة رحمه الله على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يكن عليه ذنب في غاية الضعف قوله مستقرا خبره محذوف وقال ابو البقاء جر مبتدا محذوف اى فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حرف اعني اللام الا انه ترجح فان حذف الاحابيش

المبتدا اكثر قوله والمشهور اكد لما ان نفس السامع تذهب كل مذهب ممكن في افادة الاكاب وما يقال ان فيه اجمالا لبس بشئ اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف ما يودى هذا المعنى قوله احوا ساقي المطلب كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب نسب الامام الشافعي رضي الله عنه لانه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد وصيفي ولعبد المطلب عبد الله والد النبي عليه السلام وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والحرث وعبد العزى وحجل ومقوم والعيدان وضرار والزبير قوله الكراع الخيل الرتاج بالتحريك والرتاج بالكسر الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لمصالح الكعبة من الستارة وغيرها في الاساس جعل مالي في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها كرم بالمصحف من اذا اعطاه خادما وقبل بالتشديد قوله يتم عطف على ضميره يعني لوصول الفصل وفي تفسيره بالملائكة والملائكة والفتح شبه الجمع بين الحقيقة والمجاز الدامس داثر وقربب والقصوى من قصا يقصو بعد ومن ادان كانا صفتين الا انهما الحقتا بحسب الاستعمال بالاسماء ولذا كان القياس قلب الواو ياء والا فقد نعرف موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات اغيلت المرأة اذا ارضعت ولدها وهي حامل قوله فائدة هذا التوقيت اى توقيت انزال الايات بيوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز الفريقين بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كانت اسفل منهم بقوله والركب اسفل منكم فاجاب بان فائدته الدلالة على ان المنزل كان من الايات الباهرة الدالة على القدرة الفاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتبار بحالهم وهو ذكره في تصوير امر الوقعة المفضية الى اعلاء كلمة الله تعالى كيف كانت وباي حال وقعت وليس السؤال عن فائدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم والجواب ان الفائدة قد يكون لازم الحكم او لا ينحصر في الحكم ولازمه بل قد يكون غيرهما كالمعاني المذكورة وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى واذا كان تفاوت الامرين في هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتبجح في قومي هم قتلوا اميم اخي الى غير ذلك او ان ما ذكروا ان كان معلوما فالاصل الا ان هذا تذكير وتجديد اعلام واحضار في الذهن فقط وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة على جملة الفائدة فيه الاخبار الالتباث الاختلاط والالتباس من اللوثة وهي اللين والضعف الخبار الارض الرخوة ذات حجرة جمع جحر جهد اى ان المعتكف على لفظ المصغر الجهد والطاقة تشخص به اذهب على قلق قوله كان واضحا اى في الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مذهبه قوله عن وضوح بينة على حقية الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج روي عن الحسن ان معناه في عينك التي تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر اظهر من ان يخفى لكن المصنف لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بالامانة

رآهم في اليوم وقص الرؤيا على اصحابه ولكونه تجوّزا خاليا عن لطف وحسن فلا يلائم فصاحة الحسن
وعلمه بدقائق كلام العرب واكثر ما يسع ان يكون وعلام ينبغي ان يحمل قوله ودليله نصبت على
الحال لا مفعولا ثالثا لان هذه الاراءة من رؤية العين قوله فان يكثر انه تريد نفي ما هو الحق
الظاهر من انه من ان الرؤية وسائر الادراكات محض خلق الله تعالى له يجب عند تحقق ما يجعله الفلاسفة
شرطا وله يمتنع عند فقد بعضها قوله تركوا ان يصبها اي لم يقل فيه كافرة مع انه المقصود قوله
اي بعض الشرائط
اشغل حال من ضمير لا يفتر او من العبد وانتصابه على الظرفية وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي
اشغل اكوانه بمعنى اوقات كونه وهذا التركيب شائع مستفيض الا انه جعل قلبا بمعنى او فيه
اشكاله وله اشكال لانه اذا اجاز اوقات اشغل للوقت فلم اوقات شغل العبد بلا فرق
ومن جعل ها بمعنى شيء اي اشغل شيء يكون اي فرد وانسان بمعنى اشغل الناس قلبا اذا فضلوا
فردا فردا فقد ذهب بما العباره ورونقها قوله وله سار عوا فيه بتشديد الراء عدم التعرض
لحذف الالف ربما يشعر بانها على اجماع الناس وهو سهو على صحته في كلام قوله ام تعدوان
اي تسرعان وتفتكان فان الدولة لمن يسرع ويغتنم الفرصة ولمن يقعد ويتظلم وله بالح قوله تعالى
اي تحرصا
بطرا مصدر في موقع الحال بالتأويل او بحذف الفعل وجعل المعطوف اعني يصدون صريح
الفعل لظهور الحدوث له كالبطر الذي هو دأبهم والبطر في مقابلة النعم بالتكبر والخيلاء والرياء
اظهار ما ليس في الباطن من قصد الجميل وان يكونوا اي امرهم بان يكونوا على طريقة علقنها تبنا و
ماء باردا قوله اي بطل كيده لو حمل التبري على الحقيقة كما هو الظاهر في قصة الحارث بن هشام لم سعد
قوله من يوم عرفة اي منه في يوم عرفة على ما هو مصرح رواية الموطأ والآثار في استثناء من يوما بمعنى
الا وقت ان ترى قوله يجوز ان يكون من صفة المنافقين والعطف باعتبار تغاير الوصفين
اي يقول الجامعون بين صفتي النفاق ومرض القلوب وجعل الواو لتوكيد لصوق الصفة
بالموصوف او من قبيل الجمع بين الكرم والكريم قوله له لو يرد المضارع الى الماضي لا بد ان يحمل
معنى
معنى المضي ههنا على العرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته لرأيت امرا
فظيعا وانه فظاهر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة المضي قوله وانما خصوصا اي خص الحلال كم
الوجوه والادبار بالضرب قوله اي ويقولون ذوقوا ليس انه محتاج الى هذا التقدير لصحة
فيه عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا
واما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله قوله اي مقدمة عذاب
النار يعني ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف المضاف او على
قصد الاستقبال والانذار بانهم يذوقونه عن قريب قوله وهل ظلام ذكر لما تقرر ان الله تعالى
ليس بظالم اصلا ونفي الكلام الظلام اعني كثير الظلم لا يستلزم نفي الظلم بل ربما يوحي اثباته
بدليل الخطاب وبرجوع النفي الى القيد فاجاب بان ذكر بطريق التوزيع كما يقال في مقابلة

المجمع فان العبيد يدل على الكثرة بل الاستغراق فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظلما فصار المعنى
ليس بظالم لهذا ولا لذاك على ما لا يحصى فالمبالغة على هذا راجعة الى الكثرة والكمية وفي الوجه الاول
الى الشدة والكيفية اي بلغ اسماعهم للعذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية في الظلم لصدوره
عمن هو غاية في العدل قوله وفي وجه بآيات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل بها او بآياته مع سبق
بآيات الله بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وفيه اغرقنا
آل فرعون بان لعهد اخذناهم بذنوبهم قوله اي اصروا الا ان يخرج الكفر لا يخرج عن المتصف به فانه
لا يؤمن قوله من وراءهم مفعول فرق التشرذم من الذهب فالمتقطع من المعدن من غير اذابة
الحجارة والقطعة منه شذرة قوله ومعناه فافعل التشريد من وراءهم يعني انه نزل منزلة اللازم وجعل
الوراء ظرفا له لتقارب معنى من وفي تقول اضرب زيدا من وراء عمرو وورائه عمرو بمعنى في ورائه
وليس هذا من قبيل يجرح في عراقيبها اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل فلم يقع ذلك في مجرد التنزيل
منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وارد كناية عن تشريدهم في الوراء فيتناول قراءة فتح الميم وكسرها
قوله او جاهلين اي انت وهم وليس هذه القراءة التي تفردها حمزة لست بمتزنة اما تفرد حمزة بها
فباطل لما ذكر في التيسير وغيره انها قراءة عاصم في رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست
بمتزنة اي واضحة لوجه مبينة مقرونة بحجة فلان شيئا من الاقاويل المذكورة لا يخلو عن تكلف
وتحمل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولي حسب وان جوزه المصنف في مواضع
اخر الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار الفاعل مثل وله ليس احدا ولا يحسبن جماعة المؤمنين
وغير عنها بقبيل المؤمنين محافظة على البار التحتانية او رباه لا في مثل هذا المقام او حذف
ان المصدرية فلان القوم منهم موضع يستوي فيه الواحد والجمع قوله والرباط اسم للحبل الذي
يربط به من اضافة الشيء الى نفسه وليس بشيء بل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يقال
بجبر الردى الا في الحبل فان اضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله ان الحصون اوله ولقد علمت على تحقق
الردى وروي على برقي الردى باضافة برقي الى ياء المتكلم المفتوحة قوله جر الثياب نفيسها وروي
خز الثياب بالخاء والزاء المعجمتين وبعده اذا تذكرت المكارم مرة في مجلس انتم بها فتقنعوا قوله
ولا تعقد على كل انه من تملك القلوب هذا حق وصدق لكن سعي ان يفضي بالمرء الى اعتقاد ان
احوال القلوب من العقائد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه الذي يقلبها عن
الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لا كما قال القاضي عبد الجبار لولا الطاف
الله ساعة فساعة لما حصل هذه الافعال فاضيف الى الله تعالى على هذا التأويل كما يضاف علم
لحصولها ١٢ الولد وادبه الى ابيه لحصولها بمعونته وتربيته قوله بحسبك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا
قوله وهو ان ينهكه المرض في الاساس نهك فلان مرضا حتى اصبح حرضا وهو المشفي على الهلاك وحرصه
على الامر دعه يحرض وقوله او ان يسمه عطف على المبالغة فالتحريض على هذا المعنى التسمية حرضا

اي محرّضا قصرا على طريقه فتسقنه نسبته الى الفسق وقوله يهتكه متعلق بتسميته قوله فنسي وخفف
تقييد التخفيف بقوله الآن ظاهره الاستغناء لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال
يوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه
سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله نزل التخفيف بقوله فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين قوله لان الحال قد تفاوتت تعليل
للاحتياج الى هذه الدلالة والثاني يقتضي رجالا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة الالف وكذا كل
رجل يقاوم العشرة العشرين ويقاوم الالف الالفين قوله مكّن علينا اي مكّننا من الشيء
ومكّنته اقدرته عليه والمراد الاذن والترخيص قوله وان وقيه اربعون درهما من الفضة وستة
دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا يخالف ما سبق من ان الاوقية
اربعون مثقالا قوله ونار اي كلما دخلها على هذا البلا يلزم من عطفه على امر العطف على معمول
عاملين مختلفين اعني كل وخبيث وصدّته الكل امر لخبيث امر قوله على التعادل لفظه عرض
الدنيا والآخرة فوات الآخرة لاكثر عرضا اي حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر بقيت النصرة اي كما
انه وكذا انه لا يعذب قوله ليضرب اي يذهب في الارض ويتحرّى عشرين الغامض من الدنانير
ور فمكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر يريد ان فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات
وما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على
سبيل التشبيه قوله ومعناه نهي المسلمين لذلك لتعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض
الكفار انما تليق بالكفار وعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين

مدركه اي السورة اجدّا من النوف الان انالت منه اي هضمته وبلغت في شانه اقصى الغاية
اما الكافرون والمنافقون فظاهر واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله
يوم محرم واما المؤمنون فبقوله يا ايها الذين لا تتخذوا آباءكم الاية ومن الشدة بحيث لا يخفى
قوله سال عن ذلك ابن عباس رضي الله عنه ووجه مطابقة الجواب للسؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبين موضع السورة والاية ولم يبين ههنا فكانت القصتان متشابهتين فلم نعلم ان هذه
كانت من الانفال لتوصلها كالاية بالاية او سورة مغايرة لها فلنفصل بينهما بالتسمية
ففرقنا بينهما بلا تسمية لانها نزلت لرفع الامان وايد التعارض وشبهه الانباد بقوله اي كعب
اشارة الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى آية السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقولوا الكافر
الذي القى اليهم السلام والامان لست مؤمنا قصدا الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا
الاسم لا يلائم المحاربة ونبذ العهد فكيف يسمه الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة العامة
والانعام بالنعم العامة فاورد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب التسمية الى اهل الحرب

سيوع البو
آمنوا

فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد ولهذا صح اللام عليهم
حسن فلوا الحرب لكونه اتباعا للهدى وكلمة الاسلام قوله لكثرته اي كثرة استعمال من مع لام التعريف
والخفة مطلوبة في الكثرة لتقاوم ثقلها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسرة وانضافوا الى
الكسرتين مستكره في الكثرة قوله فبرئنا من العهد اشارة الى المعنى على التجدد وان كان
الجملة اسمية قوله فان الله تعالى كما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذن
في العقد فكذا عند الخطاب بالنبذ العضباء لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا للشق اذنها وان كان معنى العضباء من الشاة مكسورة القرن الزجلاء ومشقوقة
الاذن قوله امرت بأربع اي بان اخبر وانادي بها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة
لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشركين بعد هذا غير
الايمان او بان التباين والتعادي بين المسلم والكافر ثابت في الدنيا والآخرة قوله
وقيل الامر يعني ان ذلك لم يكن لنزول حرم بل محافظة لعادات العرب قوله
او على التغليب على انهم او سموا اي اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذي الحجة الى
عشر من ربيع الاخر من جهة تغليب ما وقع فيها على ما ليس منها فان قيل فيكون هذا
تغليبا للاقل على الاكثر وان اريد تمام ذي الحجة ومحرم وعشر شهر ربيع الاخر لم يكن هذا
مقوا القول المذكور المعلق بقوله لانهم او سموا قلنا يحتمل الاول والتغليب باعتبار شرف
الحرم او الثاني ويكون تنبيها في ايماء التغليب على قول آخر لتقاربهما واعلم ان القصة
الناطق به الاحاديث الصحاح الواقعة عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب وان الخلاف المذكور
انما هو في هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله ولا وجه
لقول من قال انه معطوف على براءة وهذا الوجه لا للاطباق على انه يؤدي في مثل زيد
قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على
قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على معمولي عاملين مختلفين
مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا والحجرة عمرا والجواب ان المراد انه لا وجه
لجعله معطوفا على المبتدأ من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبره ولا وجه لما مر ثم لا يخفى ان هذا
انما اذا جعل مبتدأ واما اذا جعل خبر مبتدأ اي هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
واذان من الله ورسوله الى الناس فلا كلام في صحته قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود
الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل
ان المفتوحة مع اسمها على القراءة مع اسمها لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء
بخلاف المكسورة وجوّزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف

عطف
المنصوب منه

على اسمها بالرفع وصولى تكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو
لان علم لا يدخل الا على المبتدا والخبر ولهذا كسرت في علمت ان زيدا لقائم واما الفتح فلتوفر ما
يقتضيه علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وهو ان لا تكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان
زيدا قائم وعمرو اذ لا يكون الا النصب قوله وبالجر على الجوار وهو على الشذوذ وليس جوار المشركين
مما يمكن ان يكون عطف رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القسم بالرسول فجائز من ابيه ولهذا مثل
بقوله لعمرك الا انه في مثل هذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبنته الى القائل
جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جرته الى الحكومة واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب قوله
وجهه ان يكون مستثنى من وجه فسيحوا اشار الى ان فيه وجها آخر واكثر قال ابو البقاء الا الذين
عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين سواء كانت
مدة عهدهم اقل من اربعة او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى من الجمع القوم الذين ضرب لهم
اجل محدود دون اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد فامر وان يتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم
جزاء شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدأ خبره فاتموا واختار المصنف قول الزجاج
وهو انه مستثنى من وجه فسيحوا اي من المقدر بقوله اذا التقدير فقولوا لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام
بدون هذا التقدير بعد توجهه الى الذين عاهدتم خطابا بالمسلمين فاما رجح هذا لان الذين عاهدتم
خطاب للمسلمين فيلائم قولوا لهم سيحوا او يحوا خطابا بالمسلمين ووجه ان الاستثناء بمعنى الاستدراك
ربما يشعر بانه منقطع ولا يضره تخلل الفاصل اعني وهو واذان من الله الى آخره لانه ليس باجنبي
بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم
ولم ينقصوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين له رخصة في امهالهم على اربعة
اشهر وفي جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي ههنا فانه لعموم المشركين
في وجه ان الله بريء من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين
او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تاخر الاستثناء في ذكر وله يخص سوى ان يحمل من جهة
المعنى من المشركين الثاني ايضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول
في فسيحوا وانما هو تفنن وذهاب عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب
المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم قوله عيبة رسول الله اي موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة
عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم وهو في الاصل ظرف يجعل فيه الثياب قوله لاهم اي اللهم
اي طالب من ينشد الضالة طلبها يعني اني اذكره العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين
خزاعة والانلد افعل التعصب من التالد بمعنى القديم واخلفني الوعد نقضه ولم يف به وبيتهم
العدو وانا هم ليلا قوله خل السبيل لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر السب
لجرير يهجو عمرو بن لجا التيمي وبرزة اسم ام عمرو اي خل سبيل المعالي لمن سلكه وجهد

في احيائها وايضاحها واخرج بامك من بين الناس اذ قد اضطرك القدر الى ذلك
او اخرج الى حيث يضطرك القدر الى الاقامة فيه وغيره ذووا اضغان
وعداوات من الوغر شدة توقد الحر ولا تنكروا الرواية بسكون الفاء وتخفيف
الكاف قوله وخبر تماني البيت للكعب العنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبر
تماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة والقليب قبل اسم جبلين
بالبادية وقيل المعنى المعروف قوله لعمر الخطاب لا بي سفيان استهزاء يعني لا قرابة
بينك وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر من ولد الناقة وولد النعام وان كان بينهما شبه ما في الصورة
واضافة في لغة العجم قوله دعت الليها على لفظ التثنية قال في الصحاح الال ليل الاثنين
اي بليل الا والالا واما قول الكميت عدح رجلا وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت الليها
الكاعب الفضل فيجوز ان يريد لالا ثم ثنى كانه يريد صوتا بعد صوت ويذكر ابو عبيدة انه يريد
اصوات النساء بالنبطية اذا صرخ وتفضلت المراة في بيتها اذا كانت في ثوب
واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراة فضل بالضم كجنب قوله متمردون خلعاء
اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر اتم من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان
الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا
وان لم يكونوا بعثنا مفعول له كانه قيل قوله كيف اثبت لهم الا عان مع ان التركيب الاضافي
وان لم يكن لقصد الاثبات وايقاع النسبة لكنه يدل عليه من جهة كونه اشارة الى النسبة الثابتة
قوله وقال معناه يعني اجاب عن استشهاد ابي حنيفة رحمه الله بان معنى لا ايمان لهم
انهم لا يوفون بها كانها ليست بثابتة اصلا واستدل على كون يمينهم يمينا بان الله تعالى وصفها
بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين
ليس بشيء لان الاخبار من الله تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين
اشارة او اقتضاء وبلا ايمان لهم عبارة فيترجح قلنا بل ما ذكر جمع بين الادلة وثمرة الخلاف انه
لو اسلم بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا للشافعي رحمه الله قوله متعلق بقوله
فقاتلوا على ان يكون تعليلا للمطلوب لا للطلب قوله ومن صرح بها اي بالياء فهو لاحن محرف
هذا مذهب الفراء وهو خلاف ما ذكره النحاة واختاره في المفصل حيث قال واذا التقت
همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الاولى ان امكن كقولهم ادم وايمة
واويدم وصرح ابن الحاجب بانه بياء محضة فعلم ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضا او بين بين
وقال ابو البقاء لا يجوز ان تجعل بين بين كما جعلت همزة او بدل الان الكسرة ههنا منقولة وفي ايمة اصلية
قوله تقرير اباشاء المقاتلة صلة التقرير بالباء لا يكون الا فيما هو بمعنى الحمل على الاقرار بانهم لا
يقاتلون قصدا الى الحض على القتال واكثر الناظرين على ان التقرير ههنا بمعنى التثبيت والتضمين

وقسم ٢٢

الالال

لقوله

اصله ائمه

عارضية

دون المحسوس والتثبيت وجعل
فالان المراد هنا الحمل
على الاقرار بانهم لا يقاتلون

التثبيت ١٢

معنى التصديق قوله يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى
هو الضار النافع ليس الى العبد من ذلك الا ما شاء وقدره بل خلقه قوله نعذبهم الله بايديكم
كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي يصلح البارئ تعالى محلا له فعال له وانما للعبد الكسب وصرف القوى
والآلات وليس الحمل على الاسناد المجازي بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام
بالاتفاق على امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة الكفار بوارد اما الاول فلما مر
مشهورا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الى الخالق ما لم يصلح محلا له واما الثاني فلانه لعزاز
عن شناعة العبارة كما تعالى يا خالق القاذورات والابوال والعذرات ويا مشتهي الزنا واللواط
قوله والمقدر عليها او الممكن منها ويذهب غيظ قلوبكم قضية العطف على المذكورات المرفوع عنه في
كلام المصنف يقتضي ان يقال غيظ قلوبهم كما في بعض النسخ ادموا بالغيبة ايضا سهوا وقرها — مثل نعذبهم بايديهم فالخطاء تشعر بانه اورد عبارة النظم سهوا
ينبغي ان يكون ويذهب مجزوما كسائر المذكورات في النظم لكونها في معرض جواب الامر
يعني ان قاتلتموهم يفعل الله كذا وكذا وهذا معنى الوعد قوله ودخول التوبة في جملة اجوبة
الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حينئذ ذكر مضارع مرفوع عموم اصابة الفتنة
~~ليس مسببا من عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراد ان التقدير ان تتقوا~~
~~اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة~~
~~الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة وقوله تعذيرا اي جعلوا انفسهم~~
~~معذورين عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا~~
~~ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقوله او اثر الذنب~~
مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر يفهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء
على بعض المقاتلة لما انهم يرون قوة قتالكم وضعف حالهم فيتوبون فيقبل الله توبتهم واما
على قراءة النصب فلا شبهة من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المقدر منصوبا
اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قرء المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني
اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق
المعنى قوله والمراد نفي العلم نفي المعلوم اي لا يتركون ما لم يوجد الجهاد وعدم اتخاذ الولي فذكر اولا
من التبيين والايضاح والثمرة اخذ بظاهر اللفظ وتفرده وهذا اشارة للمقصود الاصلي وما يؤول
اليه المعنى قوله والثاني ان يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال
الشائع فلزم النفي عن ذكر المعنى المفصح على ما هو طريق الكناية وما ذكر في آخر البقرة من ان الكتاب اكثر
الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل الرجل والرجال اشمل بناء على ان الشمول
في الجمع انما هو للجماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح المفتاح قوله امر من شأنهم
لا اعمال المتعبدات تصديق بالمعبود وتعبادة فيها الكفر بذلك قوله او الكبيرة زيادة من عنده

بناء على مذهبه وانه فالمذكور في الآية هو الكفر لا غير قوله ويكون معتقدا اما عطف على يستمع على قصد التعبير
والمعنى لا يكون معتقدا بها الا غاية قوله ردوا من كفرهم اصلح واستمر الحابط حاله الى ان يموت وذلك اذا بعد
عهده التنظيف وتمت كتبه وصابتها عطف على زعم قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
يعني انه كان مذكورا بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما اشتهر من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله
هي اي الخشية المقصورة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضى الغير على رضى الله عنه
قوله بان الذين متعلق بتبعيد يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الله شانه بعد التعقيب بالاوصاف
مرضية توجب ان يكونوا اهل المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون
لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين له للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب
لكن هذا خالف ما ذهب اليه المصنف من ان عند هذه الصفات الاهتداء واجب بل هو عين
الاهتداء فكيف يكون داخلا تحت عسى ولعل قوله وكان من القراءة اما ذكر ذلك لان اشتهاره كان بالشعر قوله — القراءة
وقيل ان عليا رضي الله عنه لما سوهم من هذا ان العباس كان مسلما حين نزول الآية ونصيحته على رضي
الله عنه اياه والمذكور فيما سبق حاله في وهذا وهم قوله ويتجرد عطف على يجب منها اي من المذكورين وجميع
حظوظ الدنيا لاجله اي لا لاجل دين الله ام يؤدي عائد الى قوله هل عد المصلحة اي ذلك الاورع لا يبدري اي — المصلحة
طرفيه اطول مثل التحير بل المراد طرفا الاب والام اي ان اجداده اكرام افضل وعن ابن الاعرابي
طرفاه ذكره ولسانه ويقويه التسيطان عطف على يؤدي الله عنه كان اوقع على انفه ذباب فطيره هيبة
عن قذف الله لنفاث وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لا يسعى ان يذهب في وجه
السؤال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما
يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض واما يعطف
على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلاله كضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم
الخميس وصليت في الدار وفي المسجد وذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف
او الزمان على الزمان كذلك او يجعل الموطن اسم زمان على نحو ما يجوزه القياس وان كان بعيدا من الفهم
فلا الى الاستعمال كانه قيل في ازمنة اقامات بمواقف الحروب ثم قال كالراجع عما ذكره ان الواجب ان
ينصب يوم حنين بفعل مضمر هو نصركم لئلا يكون من عطف الجملة على الجملة لا يفيد لقد نصركم لكون
عطفا على في مواطن بالواو بل بدون الواو لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة
ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد وله ان الاصل في الفعل ان يتقيد المعطوف
بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين
متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل منسحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن
واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه
في حكم التنحية مع حرف العطف لو ان اي نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل هو الى النصرة

في مواطن واذا اعجبتكم وعلى ما ذكره المصنف منع ظاهر ومرجعه الى ان المعطوف المعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد افراد الا ترى الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا او اضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا اماما وعمرا اماما عدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييد في حق المعطوف بقيد تقييده في حق المعطوف عليه بذلك قوله نسلم ان هذا السؤال مما يحتمل خلافه الى الدليل واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السؤال ايضا لان الزمان اما ان يعطف على المكان لو كان زمان ذكر الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراد السائل انه يتبادر فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا او عمرا في الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير مثل اكرمت اول الزائرين وآخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا انتصب اذ باضمار اذكر استثناء من وجه الواجب الا يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا كان اذ اعجبتكم بدلا لينحقق تقييد المعطوف واما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هناك مانعا آخر هو لزوم كون نصرهم يوم حنين في جميع المواطن لانه المتبادر الى الفهم على تقدير عدم الابدال ايضا فينبغي ان يكون الاستثناء من وجه وموجب ذلك كون الا من وجه الواجب كذا لانه يثبت القول بهذا الوجوب قوله الذين حضروا بدر من ابناء عشرة منصوبا حال من ضمير حضروا والطلقاء الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله لن تغلب اليوم للقلة نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبة فلا مر آخر فسائت اي هذه الكلمة لا تنجلي لا تزول مكانه التحدي في العشاء اقل من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اصحاب البيوم المذكور في وجه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنقا اي رجعوا اجماع واحده بمعنى دفعة حمي الوطيس اشتد حر التنور وسوعبارة عن شدة الحرب قوله وحقيقته ملتبسة اشارة الى ان ما ذكر من ان الباء بمعنى مع اخذ بالحاصل والا فالباء حرف ومع اسم قوله ما كنا نعدل بالاحساب نسب الحسن ما يعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن اختيار الذراري والنساء على استرجاع الاموال لان مركبهم في ذلك الانشز يفضي الى الطعن في احسابهم فشأنه اي فليلزم امره وشأنه فليكن فرضا اي عملا الفرض قوله ونهي المشركين يريد انه من قبيل منع اللازم ليمنع الملزوم مثل لا اريتك هنا وفيه دفع لما يقال بالاء على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه ميوما ينتفع به شيء والتفضل الافضال والاعطاء النعم فالاسلام اهل تبالة بالنسبة الى سائر المسلمين تفضل لافضائه الى انتفاعهم بواسطة حمل الطعام الى مكة تبالة بفتح التاء بلدة صغيرة باليمن جرش بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف عمله الرستاق اعوذ انفع عايلة سواء كانت مصدرا او وصفا محذوف الموصوف نفي مفعوله ونفسه مشيئته الا بأي بالحكمة وانقضاء المصلحة من انفع مسائل الا عزال قوله وان نقضوا العهد لعهدهم وان يرتبوا وهو عطف على الا يمان بالله اي نفي عنهم هذه الامور الاربعة قوله لان من ابى وامتنع لم يعط يده كلام المغرب تشعر بانه تعريب في هذا الكلام وله يصلح بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده وبيده بزيادة الباء او تعديه الى عطاء بالباء وينفع على ما ذكر في الاساس وغيره ظاهر الدلالة على معنى

الطاعة والانقياد

والانقياد كذلك اعطى عن يد لبعد جعل عن مرية او بمعنى الباء نعم لو كان القصد الى معنى التسببية اي صادرا عن يد لكان لهذا وجه لا لانه من وعن والباء راما ما ذكر في قراءة عكرمة وابن لنا بالمعصر يجوز ان يكون السحاب لانه اذا كان الانزال منها بهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ومعنى اصيب انقاد بصعوبة وحقيقته صار ذا صعوبة بعد ما كان نافرا مستوحشا لا يمتنع زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا يجوز ان يكون غير نسيئة حتى يجوز ان يبعث على يد احد واما على تقدير كونها يد الآخذ فاستعمال اليد في العدة او النعمة شائع وبالجملة فاعراض المغرب بانه لا دلالة على هذه الا ضار لانه ليس بشيء قوله فتمثل عنه منزوحة ستة وموضع بعد وذهاب بما ذكر من الوجه الصحيح وهو منع الصرف للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا فكأنه قطع بالانصراف لكونه عربيا او بما ذكره الجوهري من انه منصرف لخفته وان كان اعجميا مثل نوح لانه تصغير عزر واما كونه مجلا فلما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة التنوين الساكن هو التحريك لا الحذف والقول بالوصف لكثرة حذف التنوين من اللفظ وان لم ينقص الخط تناسيا كما في قولك زيد بن عمرو جاضر تو هم بن بيانا للحطاب وشبهه الا ان يستعمل الوصف اعني النبوة ثابتة واما الكذب والخطار في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكر شيء على من قال زيد بن عمرو سيدنا كان الكاد كرا راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه ابن عمرو وقد يتحل فيها بان الصفة هنا للعلية او للمدح والكار المعية بتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول هنا بمعنى الوصف ولا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا كان مقالة ينكرها البعض حكيت ذكر المنكر فقط وموهم كونه مخالفا للظاهر فهذه ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا ليس دفعا للتمحل المذكور بل وجها آخر قوله فيه وجهان لا احتمال في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام ولذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا مفهوم له كالمهملات وحاصل الثاني انه رأي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به جهلا او عنادا قوله وهو بها مرئية تخالف ما ذكر انه فعيل وان يضاهون منه للقطع بانه تفاعلون ولا يحصل سوى ان كعدل الواو بمعنى او ليكون اشارة الى القول الآخر في همزتها وما يقال انه يجوز ان يراد بكونه فعيلة مجرد تعداد الحروف والا فوزنه فعلاء على ما صرح به الوجاج لا يناسب ما فصله من الاشتقاق والغرقى قشر البيض الذي تحت القيض وهو ما تعلق من القشر الاعلى وهمزته زائدة لانه من الغرق قوله فقال اليسوا يحرمون في الكلام حذف واختصار كانه قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكتب عن عدي بن حاتم انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا الغريب وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا

من دون الله فقلت انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم حرموه قوله
الا ربّ الى قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الاستثناء دالاته لا يلائم ما ذكر في تفسيرها فليرجع
اليه قوله وما امروا اي الذين اتخذوا ام جوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان المتخذين وفيه
انه من يشرك بالله لامر المسيح بذلك وهو ما قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الانجيل والمسيح بالذكر لان النصارى اوغل في هذا المعنى ولان
في السياق اشعارا بذلك والا فالحكم يعم اليهود ايضا لان الاحبار علماؤهم من ولد هارون قوله
في نور عظيم مستعار من الاضافة الى الله ويريد الله ان يرسل الى آخره تفسير لقوله والله متم نوره
والاظهار على كل دين يكون ولو بعد حين ولا ينافيه بعض ديار الكفر وارباب الاديان قوله
قد اجرى ابي بحري لم يريد يعني ان الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يمال مع المعنى
ويجري بمعونة القرائن ومناسبة المقامات بعض الاثبات مجرى النفي فيجري فيها التفريغ
كما ذكر في قوله فشربوا منه الا قليلا وهذا اما يقال انه لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم المعنى
ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت لان كرهت في معنى ما اردت والبغض
في معنى ما احببت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اي يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية
ولهذا الاستعار الاخذ للاكل بقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا التناول الذي معناه الاخذ وهذا
معنى قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله البرطيل حجر مستطيل جعل عبارة عن الرشوة لان
هذا الحجر يرسل الى الحلو فيمون صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون
دون ان يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين ربما يرشد الى ان الذين على هذا الجنس والعموم دون
العهد واريد المسلمون وقرنوا بالرهبان والنصارى تغليظا عليهم وبرحاف الاحبار والرهبان
بطريق الاولى واما على الاول فالذين للعهد لا غير قوله سوار في لسنحاق البشارة اشارة الى
ان الذين يكنزون رفع بالابتداء خبره فبشرهم لا نصب عطفا على كثيرا قوله معناه ان النار
تحمى عليها هذا اصل الكلام والنار في نفسها ذات حر فاذا وصفت بانها تحمى دل على ايقادها
وشدة حرها ثم جعلت مستعلية على الكنوز فطوي ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور
وافادة شدة حر الكنوز المكوي بها واما على قراءة تحمى بالتاء فالاسناد الى النار كما في الاصل
وقراءة يكوى بالياء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وثمها فاصل قوله يتضلعون
تقال الكلب ختى تضلع اي نعم وملا اضلاعه الدثور جمع دثر وهو المال الكثير قوله
او وبال كونكم كانزين لبشعر بان كان الناقصة تصلح صلته لما المصدرية وان الكون يصلح مصدرا لها
لا كما وقع في كتب النحو انه لا مصدر للناقصة قوله في كتاب الله فيما اثبته كان ينبغي ان يتعرض
لاعراب الآية ومتعلق الظروف الثلاثة قال ابو علي في كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بعدة
للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذي هو اثنا عشر فانه خبران وقوله عند الله

فاللام

ارتطم بها

في بعض خ

وفي كتاب الله تعالى ويوم خلق السموات ظروف ابدل البعض من البعض ليقرر ان ذلك العدد
واجب متقرر في علم الله وفي كتابه ومن اول ما خلق العالم ولا يخفى انه على تقدير ابدال في كتاب
من عند الله يتعلق المجرور لان العامل في البدل هو عدة وقال ابو البقاء عدة مصدر مثل العدد
وعند الله معمول له وفي كتاب صفة اثنا عشر وقيل عند الله خبران واثنا عشر شهرا مبتدأ او باويل
هذا اللفظ وفي كتاب الله خبره او خبر مبتدأ تقديره هي اي العدة اثنا عشر وفي كتاب الله كالتفسير
والتقرير لقوله عند الله ويجوز ان يكون اثنا عشر شهرا مبتدأ خبره عند الله والجملة خبر ان والعائد
محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة التوكيد وقيل تعالى انه لرفع الابهام اذ لو قيل عدة الشهور اثنا عشر
سنة لكان كلاما مستقيما لبس مستقيم قوله رجب مضر اضيف اليهم لاختصاصهم بتعظيمها
وبين بقوله بين جمادى وشعبان دفعا لوهم رجب النسيء فانه ربما وافق شعبان فكان بين رجب
ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت
مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الاسنة لانه ينزع الاسنة من الرماح يقال انصلت
السهم اي نزعت نصله كا قردت البعير نزعت منه القراد عطاء اذا اطلق فهو عطاء بن
ابي رباح قوله لانا تموا اي لا تباشروا الاثم والتقييد بقوله فيهن اي في الاربعة الحرم
لبيان فضلهن وعظم حرمتهن وانما جعل لها دون اثنا عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما لانه اقرب وانسب بسوق الكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلاثة الى العشرة
فيهن وفيما جاوزها فيها يكنى عن جمع القلة كما يكنى عن جماعة الاناث وعن جمع الكثرة
كما يكنى عن الواحد المؤنث قوله من شق شهور العام اي جانب وناحية كنف ما النفق
احد الواجبين تخصيص الاشهر المشهورة والآخر العدد قوله ازداد كفرا لينكل بان
المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ما هو راي الكثيرين والجواب
انه يجوز ان يكون باعتبار الغدر حيث انكروا التخصيص وتمردوا عن حكم الله تعالى فيه وبالغوا
في تغييره واحلوا لو او احلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله امر ان القتال في الاشهر الحرم وترك
اختصاص الاربعة المعينة لان الاختصاص واجب كلمة او للتنويع وافادة ان معنى الكلام
تام ظاهر سواء جعلت ما حرم الله هو القتال في الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع
وقوله من غير تخصيص اي بموافقة مجرد عدد الاربعة من غير موافقة تعيينها الواجب ثم ظاهر
الكلام في تفسير الآية غير منتظم الا اذا تاملت فتبين ان تقديم تفسير ليواطئوا على تفسير
يحلونه ويحرمونه اما هو من جهة ان يكون بيانا لكون اربعة اشهر من شق شهور العام ولا كذلك
وذلك قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبان الحكاية عن اهل النسيء بين وجه كونه
زيادة في الكفر ثم اشتغل بالقراءات وكان القصد من قوله النسيء مصدر نساءه ايضا بيان
القراءة على ما قال وقرئ بسكون السين وقري بحذف الهمزة قوله خذلهم الله تفسير

لترى انه لم سوّا عالم لدلالة قراءة المبني للفاعل على ان المزين هو الله تعالى والاوفق كما في المواضع بجعل المزين
هو الشيطان وح لا تفسر بالخذلان قوله ما دهكم يشير الى ان اللام للعهد والمراد بالارض حقيقتها وعلى
الاول للجنس والقصد الى المعنى المكنى عنه اعني الدنيا وشهواتها قوله اي تعلمون اي اثاقلتم وكذا اضمر
ما دق وكذا اضمر ما نقله اذا ادى على لفظ الاضافة ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دق على
اثاقلتم موصلتم وفي ما لكم سوى ما يفهم من مجموع الكلام من معنى تصنعون لان الاستفهام التوبيخي
عن صنيعهم في ذلك الوقت لا عما يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستقرار وكذا المعنى في ما لك
فاما تصنع حال كونك فاما لاي شيء يحصل لك حال كونك قائما قوله الا وردت عنها اي سترها واظهر
غيرها استثناء مفرغ في موقع الصفة لغزوة والاولى غزوة تبوك بدل منها قوله ودخل الضمير
للرسول وعلى الاول لله قوله كيف يكون فيه فقد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا ينقلب
الى الاستقبال فاجاب بوجهين معادين حاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور علة له العلة والعرف
عائد الى حيه العلة فالاول عند القياس الجلي اي ان لا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه
نصره في وقت اصعب من هذا والثاني عن الاستصحاب المعلوم للمطلب اي فلا يخذله الله
بل ينصره لانه في حكم الله وفي سالف الازمان وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون
بذلك قوله ما القى في قلبه يشعر بانه جعل ضمير عليه للرسول على طبق المناسب للسياق
ومنهم من يجعله لصاحبه لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول البتة
لانه عطف على فقد نصره الله لا على فيه قوله والرفع اوجه لما في النصب من ايهام
التقييد بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله
وايده بجنود فالاولى التعليل بان جعل علو كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائما
ثابت ولا كذلك تسفل كلمة الذين كفروا فان عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة متهونة منكوسة
فيما بين الناس وايا التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا نظير اعتق زيد غلام زيد فمدفوع
بان في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانها وتنويه لشانها قوله وفيها اي في كلمة هي
تاكيد الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت دالة عطفا على فصل لكونه هي التاكيد الاختصاص
لحصوله بتعريف الخبر ثم ما ذكر انما يظهر على تقدير ان يكون هي فصلا لا مبتداء قوله
يقولون لا تبعدوا الفتح اي لا تهلك تعالى ذلك في المصائب دلالة على شدة الحاجة الى المفقود
وتناهي الجزع وغلبة التحسر والقصاء الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور قوله
اي يحلفون نشر اللف السابق لا على الترتيب والباني بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة
يحلفون ولا جواب للحلف بالله على هذا الوجه وقوله لخرجنا ساد مسد جوابي القسم ولو جميعا
على الوجهين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان فيه يقولون لو استطعنا في معنى بالله
لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وجاء به على لفظ الغائب يعني

نشر اللف
غير المرتب

فان ظاهر القياس نهلك انفسنا الا انه يجيء على طريقة الغيبة والتكلم في جواب القسم وكذا في متعلقاته قوله
ومعناه اخطات وبئس ما فعلت صدور الصغائر عن الانبياء سهوا مما جوزه الاكثرون لكن
كان ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم العفو
وذكر الاذن المنبي عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان
القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك مما يعالج عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم
والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم
حتى اشترط ان يخرجوني اسانيت استاخرت من الثاني قوله ليس من عادة المومنين ليشعر
بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمل
على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله شهادة لهم بالانتظام
لان المراد بالمتقين اياهم انفسهم واما الجنس المتناول لهم تناولا اوليا والاول يناسب هذا الكلام
المقام واما الوعد بالثواب فليس من مجرد اقتضاء الاتقاء جنس الثواب بل من جهة ان مثل قولنا
احسنت الي فانا اعلم بالمحسن وعد له بالجزاء كما عكس من الثواب كما ان قولك اسات الي
فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد العقاب قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقها
ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما نوع تقابل وظاهر الاية انهم لم يريدوا الخروج فلم
يستعدوا لكن كره الله انبعاثهم وهذا غير منتظم فاجاب بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم
نفي خروجهم وكراهة انبعاثهم يستلزم تثبطهم عن الخروج فيئول الى معنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا
عن الخروج ومرفوعا الانتظام قوله والمعنى ولاوضعوا ركائبهم فيكون الركائب استعارة للتمام
والايضاع الاسراع ولو قدر ولاوضعوا على التمام على انها استعارة مكنية والايضاع تخييل
لكفى قوله والراقصات قسم والخبيث المنحز موجبيك واول البيت يا عام لو قدرت عليك رماحنا
اراد عامر خاطب القبيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا اي اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي
سواء قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب التخلف بغير الاذن وهلكة
المال والعيال على تقدير الخروج او ثبات الاصوات الكلام اعني الا في الفتنة سقطوا الا في غير الفتنة
رد لمقالهم اما لو كلمنا بالاذن لو قعنا في غير الفتنة لا في الفتنة قوله او محيطة بهم الان فعلى الاول
المجاز في محيطة حيث استعير الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعير الاسباب او الكلام
تمثيل شبه حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله ومصاوب في جمع مصيبة وقد
جاءت مصائب بالهمزة تشبيها للاصلي بالزائد كرسائل والقياس عدم القلب كما وقع
ومعائش صاب السهم القرطاس يصيبه كباع يبيع لغة اصابه قال الكميت اسهم الحاعب
العقيلة اذا اسهمي الصائبات والصيب اسباه اذهب عقله الضيب جمع صيوب وفيه الاستشهاد

عن م

هم

حيث لم يعلل الصوت قوله الارى اى وهو موصولا يعنى انه لتاكيد ما سبق من الاختصاص والدلالة على انه المراد
وفى كلامه اشارة الى رد فيه ما يقال ان المعنى الا ما كتب الله فى اللوح وجف به القلم فيدل على ان
الحوادث كلها بقضاء الله تعالى قوله وعلى المؤمنين فيه ما ل معنى الفاء وتقديم الظرف والعدول
عن ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنون قوله هى حسنى العواقب فان قيل كيف يكون كل من شيئين احسن جميع
العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما احسن من الاخر قلنا يكون ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن
اسيستع او احسنى لاملومه لرسا ولا مقليه ان تقلب وفى صوغ الامر ما كيد لعدم تفاوت الحال كانه
يا مرها بذلك ليتحقق ثباته على العهد وثبتى غاية التبين ولا فى لا ملومه يعنى عمرو ان تعلق البقا
قوله والمراد بالفسق التمرد دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذى هو دونه وكيف صح
ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر فى وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بقال منعته الشىء
متعديا الى مفعولين ومنعته منه فلم يحتج الى اعتبار حذف حرف الجر من ان تقبل او جعله بدلا
قوله وقد جعلهم الله طائعين فى الدنيا فيس فى ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طائعين بل
غايته تردد بد شانهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السؤال بان القطع بكونهم كارهين ينافى ذلك
لكن المناقشة لا تندفع بهذا قوله غرضه للتمتع جعله غرضه للاخذ غنيمة المغانم الامور الشداد
من جشم بالكسر وتجشم تكلفه على مشقة قوله فاما زهوق النفس يعنى كيف يصح تعليق الموت
على الكفر بارادة الله تعالى فهو منزه عن ارادة القبائح وحاصل الجواب ان المراد ارادة الله تعالى امهالهم
ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر فى العاقبة والقول بان ما يؤدى
الى القبيح ويكون سببا له حكمه حكم القبيح فى حيز المنع واجاب الجبائى بان ارادة الموت حال الكفر لا يستلزم ارادة
الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم العدو ورده الامام
بان استلزام ارادة الشىء لارادة ما هو من ضروراته ضرورى وحصول الكفر من ضرورات الموت
على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريد زوال الشىء يمتنع ان يكون مريدا له وكذا
مقاتلة العدو ازالة لهجومه واقدامه على الحرب وليست ارادة الموت على الكفر ارادة زوال
الكفر وفى كون ارادة ضرورى الشىء من لوازم ارادته نظر فرب ضرورى للشىء لا يخطر بالبال عند ارادته
قوله او قلعة هى التسيامه المرتفعة يشبه بها الحصن او راس الجبل وفتح اللام فيها افصح قوله سواس
ذو الخويصرة ويروى هو ذو الخويصرة هو المروى فى الحديث الوارد فى هذا الباب وهو رجل اسود
احدى عضديه مثل ثدى المرأة وفى رواية مثل البضعة تدردر قتل يوم قاتل على رضى الله عنه
الخوارج قوله فهو لجنس الصدقات الشايع من استعمال الجمع المعرف باللام تعلق الحكم بكل فرد
من افراد الواحد على ما مر غير مرة وهذا ليس مراد ههنا للقطع بان ليس كل فرد من افراد الصدقة
لكل فرد من افراد الفقراء وغيرهم فلذا حمل الكلام على ان جنس الصدقات على الاصناف الثمانية
بمعنى انه لا يجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يجوز ان يصرف الى الثمانية وان يصرف الى البعض فقط

كما ان الخلافة لا يلزم ان يجعل لكل فرقة من فرق قريش لكن مبنى الكلام على ان اللام لمجرد الاختصاص
دون الملك مع انه الاصل فيما يقبله كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس مثل قولنا انما الخلافة
لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة للعلوية والعباسية وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل
والتعريف باللام وظاهر انه لا يجوز صرف ملك الفقراء الى غيرهم وقد يقال ان القصر انما يتم بان يكون
الصدقات لهؤلاء لا يتعداهم وسواء انها ليست لغيرهم والدلالة لا تقتضى الصرف الى الكل وايضا
يجوز ان يحمل على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل فرد ثم يحمل على التوزيع بان يكون كل صدقة لفرد وتمام
كشف الكلام فيما اورد مما فى شرح التنقيح يجلوا الحالة شىء مما يتحاشى عن القوم من الزينة وغيره
فقد ثنوا صاردا ذوى حزن المنقطع به على لفظ اسم المفعول والباء للتعدية تعالى هو منقطع به
اذا انقطع به السفر دون طلبته لنفاد زاد او عطب دابة قوله غنى خبر بعد خبر وحيث المؤمنين
متعلق بغفور وغنى وهو مبتدأ محذوف الخبر اى حيث هو حاصل متحقق قوله لا لا يراد ان هذا
انما هو على تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للتمليك فلان المكتبة انما يتحقق
فيما سبق لا فى الاربعة الاخيرة قوله من التخلص مع انها فى كل من الكتابة صلة لفك الرقاب ومن الغرم
لفك الغارمين قوله فالهم اى فالذى للصدقات وما لها اى وما للصدقات والمنافق فى الكلام
حرف واحد بها وما يسلطهم استفهام وتعجب بالشين قوله وقد يقال عليه قراءة حمزة اذن معنى لقولنا
هو اذن رحمة سوى انه اذن فى الرحمة وليس من قبيل رجل صدق اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا
المعنى قوله ويعمل من المؤمنين اى يسمع منهم ويسلم لهم ما يقولون لفطنته صلى الله عليه وسلم
قصر تعالى اى طعن فيه وانه عطف على المؤمنين قوله وخير لكم اى خبر مبتدأ محذوف لا صفة
اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يعمل معاذيركم والدخل
باطن الامر وفى الصحاح والدوان بضم الدال انما ابناه صيغ يتحسس من النبوة تعتنى ويعنى وقوله
اى جبر من سد حاجتى وفقرى بالنائل قوله ورسوله كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه
المسموع المستقل وفى كلام سيبويه انه للثانى لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر
قوله وقيل معناه يعنى انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما فى قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحى اليمانون
اننى اذا قلت اما بعد انى خطيبها دون الكاسر وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم
وليس من التاكيد الاصطلاحى وفى مثله لا باس بالفصل سيما ما يكون من متعلقاته ثم ان هذا الكلام
لما كان بمحض فتح واعادة لكان وجهه عمل العموم فى ان الفصل بين فاء الجزاء وما بعدها ومع هذا الاسلوب
عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم فالحق انه قوى لان ان لما كان تكريرا للاول لم يقتض
الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير اسم بعد وبالجملة فجعل ان الثانية تكريرا للاول مع ان لها
منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز هكذا بمعاند لا ينبغى

ان تصغي اليه قوله وتكرار لكون فان لم تعتبر مع اسمها معطوفا على انه تعتبر مع خبرها على طرح التصريح بذلك
في التقدير قوله وفيه ذلك اعتذار عما يتوهم من اسناد الضمير واسناد تنبيهم الى النبوة مجاز على
على الوجهين وكذا المسند على الوجه الثاني قوله وتسلسل معنى تكرار الامر بالحذر وحال المضارع
الان في وجه ان الله مخرج ما تحذرون بعض نحوه عن هذا الوجه الا ان تحرما تحذرون عما تومرون
بالحذر عنه قوله تجعلوا كانهم معترفون تشر الى انه اذا كان الاستفهام وما سيق له منه من الانكار
والتقرير وغيرهما عايدا الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل معلوما للمخاطب
مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب من قولهم اعتذرت المنازل درست او عن
القطع من قولهم اعتذرت المياه انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اغفلوا
ذكره جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان البشر
وجعل الفاسقون على الكمال كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والا فكم
فاسق سواهم قوله وكفى المسلم فاعله ضمير يعود الى قوله اولئك هم الفاسقون وزاجرا تمييز
او حال وان لم متعلق به اي زاجرا عن الالمام قوله سوى الصلى بالنار فقوله هي حسبهم محمول على
التعريب بالنار ولا يلزم التكرار وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار
المخلدة حسبهم في الايجاع والايلام لا مالي ضم زيادة اليه لكن فيها وانه بحيث لا يزاد عليه سابق ذكر
هذا اخر العدول الظلم المقيم على نوع اخر قوله قول النمر في المفضل قول اوس واوله حتى اذا الكلاب
قال لها اي لاجل الكلاب جمع كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب
الكلاب جمع طالب وظاهر كلامهم ان كاليوم مفعول به لاجل اشارة على انه كان في الاصل صفة
فقدمت مطلوبا نعني ان يجعل صفة له اي لم ار مثل ما اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة
المعنى هو العكس اي لم ار مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالفوج الذي خاضوا وقد ذكر فيه
وجه اخر هو حذف النون قوله حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم لا ثواب عليها
في الدنيا ولا في الاخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف وفي الاخرة باشد
العذاب قوله وانقلاب ائتفكت انقلاب احوالهن لان حقيقته والاولى ان يجعل الشيء عاليه
سافله انها وجدت في مداين قوم لوط لا في قريات قوم لوط وقوم هود وصالح قوله هي تؤكد الوعد
لان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا افاد تمحض التاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال
قوله وسمعت بعض اولي الهمة هو عبد السيد بن ابي علي الخطيبي وليس القائل ممن له
ذكر واشتهار ولا المقول ممن له غرابة فانه مسلم الاوس بقول ذلك قوله تصديق الكاذب
يعني الكاذب والصادق بحسب ظاهر حلف الجلاس وظن السامعين فالكاذب
عامر والصادق الجلاس والمط بقول ان الامر بالعكس قوله فيه تمعني اسناد الحلف
الى الجماعة انهم راضون به متفقون عليه وكذا ساير الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد
قالوا

كلمة الكفر تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لئن كان ما يقول محمد حقا الى اخره واما قوله وهموا بما لم ينالوا
فلا يلايم هذه الجماعة الا ان يراد همهم بقتل عامر لرده على الجلاس والجواز ان الضماير للمنافقين
واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة قوله اثنى عشر الفا عن المصنف تجوز
ان يكون زيادة الالف سقط لانهم كانوا يعطون الدية ويكرهون زيادة يسمونها شنقا قوله تريد الحج
للامام المعطوف عليه اعني لنصدقن اشارة الى الزكوة فيحسن ترتبها على ايتاء المال الشاد اليه
بقوله لئن اتانا من فضله ومن هنا قالوا الصلاح في المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله
والظاهر ان الضمير به لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن اتانا ويوم يلقونه ولان قوله
تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا
لسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال الامام ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب
حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من الفساق ثم لما كان الظاهر من اعقابهم النفاق
جعلهم منافقين يقال اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك وهو ما قال الزجاج معناه لما ضلوا
في الماضي اضلهم عن الدين في المستقبل اوله المصنف بالخذلان بسبب اخلاف وعد التصدق
والصلاح ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان قوله عن ربع التمر على ما ليس العاشر بانه خلف اربع زوجات وان ثمن ماله كانت
اكثر من مائة الف وعشرين الفا وفي رواية العالم انه خلف ارابعين ومبلغ ثمن له مائة وستين الف درهم
الجرير حبل يجر البعير به عمل الحواد للفرس اي بث استقى للناس على اجرة صاعين قوله الا يرى الى قوله
ولهم عذاب اليم اخبارا اعطاء على سخر الله فينبغي ان يكون هو ايضا اخبارا لا انه على الحدوث والعزم
على الدوام قوله فور خص لي نظرا الى ظاهر استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم فانه يدل على
الجواز في الجملة وفي لفظ الترخص اشعار بان النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر
الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غفرانهم غاية الظهور وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل باستغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت اولا اي استغفر لهم اولا تستغفر لهم وثانيا سواء عليهم الاية
الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وصيغة الامر هنا بمعنى الخبر على ما قصد التسوية مثلها في قوله تعالى انفقوا طوعا
او كرها والنكتة الدلالة على انه لا تفاوت حال الاستغفار وتركه قوله لا اصبحن اي اسقين الصبوح وقد نساغ
ذلك في الغارات صباحا الخزرجية مرهفات العاص الوصف من العصيان ان روي بالكسر واما على الفتح
فكانه ارذل القبيلة والاوجه رواية العاني العاص ابن العاص وهو عمرو وسهل بن وائل مفعول اصبحن
والمراد الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب وحمل العاقد بمعنى المعقود لا الامام الله قوله
لكنه خيل اي اوقع في خيال السامع انه ينهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار
الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم عليه السلام حراقهم ومن عصاني اي لم يمتثل امري بترك عبادة الاصنام فقيه
فانك غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب تخييلا انه يرحمهم ويغفر لهم رافة ورحمة بهم وحثا على

على الاتباع وقال العاصي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض العدد المخصوص لانه الاصل فحوادث التكثير
ذلك حداى الى حكم ما ورآه قوله فاذن لهم وخلفهم ترتيبا لوجوه حيلهم شان انهم يحلفون دفعا لما يوهم انهم متخلفون
لا يحلفون قوله مشتة احقاب جمع احقبة وادنيا شبه الصاب الار العسل والصاب
شجر مر ومسارة احقاب فاعل الظرف والطرفية صفة مشتة ساعة قوله جزاء مفعول له على انه مصدر
المبنى للمفعول لكنه فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله مرة نكره يعني كان سعى الى تعال اولى مرة لان
الموصوف بها مونث هى المرة كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف الى المعرفة المتعددة يجوز فيه التذكير
والتانيث مثل هند افضل النساء وفضلى النساء وان كان التذكير اكثر واما المضاف الى النكرة المطابق
لقصد التفضيل ولم يجي فيه الا التذكير مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه سويد الشيء
بالمستعمل عنه وهذا ظاهر في اول مرة لانه افعل التفضيل واما اخرى فلا وجه لذكره هنا لانه بعكس الكار
وسواسم فاعل لا اسم تفضيل هو في بدكرج الاسكال فانه منفي الى التاويل ولم يرد الاستعمال الا به تعالى هذه
آخراه نزولا وآخر سورة كتبت ولم يسمع آخرة وهذا اوضح آخر تستعمل فيه النكرة على قصد التفضيل اي
آخر المرتين اذا فصلت مرة مرة قوله فكيف جازت الصلوة حتى هم النبي صلى الله عليه وسلم بها وان لم يصل
ولا ادري ما هذه الصلوة التي هم بها مع علمه بانه لا يادع ولا يفعل ما يعلم انه لا يجوز قوله كما يقع القرآن
والكتاب ولا كلام في ان كلا منهما كما وضع للمجموع الشخصي فقد وضع للمفهوم الكلي الصادق على الكل
والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما الثبوت فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز
محض قوله وقيل اريد عطف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد مدع معتذرون
لنصحه على الاعذار بالصحيح لا مفتعل من عذر في الاحراز اذا قصر فيه واما المعذر دون بالتخفيف فامره
ظاهر لان معناه الذين يجتهدون في العذر من عذر يقصر تعال جار ملان محتو الى تحفيف سيستعد امتاهيا
قوله الذين ليس لهم في ابدانهم استطاعة من الضعفاء والمرضى والذين عدموا آلة الخروج من الفقراء
من ليس له نفقة ولا مركوب لانه ايضا من آلة الخروج فعلى هذا لا يكون الذين سالوا المعونة قسما ثالثا
الا ان يراد بآلة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا يكون له شيء من الآلة وبالذين سالوا المعونة
من لا يكون له تمام الكفاية على ما ينبغي بل بعضها الذي هم بادنى معونة قوله وهم سبعة نفر قال الامام محيي
السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الانصاري وعلية بن
زيد الانصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا الحو
لا اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون قوله وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين
الكثرة والسيلان وهو ابلغ النسبة الى العين لكون للدمع خاصة فهذا الاعتبار جعلت العين كانها دمع فائض
ثم اوقع الدمع تمييزا وتفسيرا بعد الابهام في نسبة الفيض الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما
من جهة العقل ان نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لسان الامر المبهم الذي يدل بتمييز
التمييز من دون من مثل تفيض العين دمعا وكشفه ان معنى ولكن تفيض العين بعض شيء من انشائه

المجموع

مختلف الا
مختلف الا
بالترداد

فوله ... فيض ... لدمع ... ثم ... خروجها ... فالجمل ... تعال الحور ... النبي صلى الله عليه وسلم

العين كما ان معنى ولكن طاب زيد طاب شيء من اشيائه زيد والتمييز رفع للابهام ذكر الشيء فكان من الرمح
كما ان من زيد بيان لكاف الخطاب ومثله كسر في الكلام قال ابو الطيب قد زنا كرمن زيع وان زدنا كرما واذا كان
من الدمع فانما هو معام دمعا كان في محل النصب على التمييز واما من البحر فالاول تركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة
بصيغة التجريد وتحسن موقعه واما لب الكلام وتفاصيل مرجعه قوله نعم وحسن لما فيه من معرفة الحكم من اول
الامر معللا ونعم ما قال الاحسن ان يكون تليين حول الشرط وتولوا استئنافا كانه قيل كيف اذا قيل لهم ذلك
قوله من اخباركم قائم مقام المفعول الثاني والثالث محذوف وكذا نبانا الله اخباركم كذا او كذا قوله
اما يعاتب الاديم دون البشرة قال الميداني المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر
يعني انما يعاود الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن ليس يتجه فيه مراجعة ومستعتب والمعنى
انه انما يعاتب ويوبخ من يرجى منه الخير والرجوع قوله فان رضاكم وحدكم يعني على تقدير التمحض والا فالمؤمن
لا يرضى عمن لا يرضى عنه الله وقد نهى عن ذلك قوله الاعراب اهل البدو والواحد الاعرابي يقال رجل اعرابي
اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلا سواء كان من العرب او من مواليهم والعرب هم اهل القرى
والامصار والواحد عربي قوله في الفدادين الفديد الجلبة والصياح والفدادون الجراثون لانهم يصيحون
في زروعهم ومواشيهم قوله لانه لا ينفق تعليل لكونه غرامة وخسرانا الدوائر جمع دولة والعقب جمع عقبة وهي النوبة والاثر
دول وعقب مرة للناس ومرة عليهم قوله دعي عليهم بنحو ما دعوا الا ان تربصهم بالمسلمين الدوائر تضمن دعاء منهم عليهم
باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الامر بهم قوله والله سميع اي لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة والاعراض
هذا اشين كلامين لاني انا كلام ولاني آخر الكلام والتمثيل لقوله تعالى وقال النبي انهم لما قالوا الله الله معلولة
جعل الدعاء عليهم من هذا القبيل قوله والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات هذا حاصل المعنى لا ان يكون
على حذف المضاف بل تفسير الكلام على انه نفس القربات تجوز اي الاسناد قوله ذو البجادين لقب به لانه حين
اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها نصفين فارتدى باحدهما واتزر بالآخر والبجاد كساء غليظ
قوله والسابقون عطف على من يؤمن او مبتدا خبره الاولون او من المهاجرين او رضي الله عنهم ومن اختار
المصنف واعترض على ما ذكره ونقله بوجهين احدهما انه لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلاة
الى القبلتين وشهود بدر لان التحويل من بيت المقدس الى الكعبة كان بالمدينة بعد قدومه اشهر من المقام بها وغزوة
بدر بعد ثمانية عشر شهرا في السابع عشر من رمضان السنة الثانية لا الاولى على ما ظن فالانصار ايضا صلوا القبلتين
وشهدوا ايضا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان كانت بعد الهجرة لا قبلها وهو ظاهر واجيب عن الاول
بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره وانما تعرض لما يخصهم من بيعة العقبتين
الاولى في السنة الحادية عشرة من النبوة والثانية في الثالثة عشرة ومن اتيان الكثيرين بعد ما بعث رسول الله
مصعب بن عمير الى المدينة مع اهل العقبة الثانية ليفقه اهلها وليقرئهم القرآن وعن الثاني بان المراد بالهجرتين
انهما وما لظهوره اسلامهما كان من مكة اولهما الى الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة
وثانيهما الى المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في السنة الرابعة عشرة منها واما الثانية الاولى تقدم

صنعوا ... م
يصيحون م
بين م

جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض صفر من سنة سبع من الهجرة وعمرة الحديبية كانت في ذي القعدة من سنة ست وكانت قبل تمام الهجرة لان الناس قد تمت بالمدينة قوله نصر بوجوه ذلك اى كون والذين اتبعوهم بالواو وكون الانصار غير الانصار وانما الانصار من جملة السابقين والوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك ان الانصار عطفوا في الآيات الثلاث في السور الثلاث بالواو الدالة على مغايرتهم للمهاجرين والانصار قوله وانكر لتتبع القرظي اى ورق السلم كناية عن عدم حضوره مشاهد النزول وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للآيات على الصحابة فصدقه عمر وزاد نعطيها وذكر انه يظن للمهاجرين مزية ورفعة على الانصار واختصاصا بقوله والسابقون الاولون فظهر خلاف ذلك قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بحذف الموصوف في الثاني فعلا كما في تقدير الا به اوظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك دون الظرف السابق كان حر بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا وبعض منا دون ذلك ليكون مبتدا باقيا على اصله من العموم قوله متمرنين من تمرن يمكن الخروج من المذمة ابن حرام بالحاء والراء المهملتين يلحقهم خبر سبعة وان نفوا صفة ومبتدا او نفوا خبر سبعة لما يفهم بحكم بحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكان اى صلوة ركعتين في المسجد عادته قوله ومعه ما لبس اى وكذلك خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالآخر على ما اداه خلطت الماء باللبن وخلطت اللبن بالماء بخلاف الباء فان مدلولها لفظا ليس الا خلط الماء مثلا باللبن واما خلط اللبن بالماء فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيئ في احد الخلطين غيرهما في الآخر حيث قال ان اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة وآخر عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوطين على هذا اما نعلم المخلوط سواء كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس اولا بخلاف تقرير المصنف فانه ذكر المذكور البتة حتى لا يجوز عنده خلطت الماء واللبن بمعنى خلطت الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء كان الماء او غيره ويجوز على تقرير المفتاح قوله بمعنى شاة بدرهم عن المصنف فان سوية الواو في ودرهما بمعنى الباء اى بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعمال قوله كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال عندنا لان الله على العاصي بعدم الرجوع بالرحمة له يتوقف على التوبة ولا عندهم لانه انما يتوقف على التوبة لا على ذكرها قوله ولم يعرا اى في المشهور وتركهم الانابة البار فيكون على قراءة تطهرهم بالجزم ايضا فان اريد انت تزكيهم وخص اجتماع الخطاب وغيبة المؤنث بتطهرهم لان تزكيهم ليس الا خطابا او الالمكن لفهم بها معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية اعني تطهرهم على تقدير كون الضمير للصدقة ظاهر واما على تقدير كونه خطابا فقيد بها لانه من حيث المعنى متعلق بالفعل اى تطهرهم بها وتزكيهم بها قوله وهو اى كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يفعل ذلك البتة لما سبق

والتاكيد

من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من مواقعه دون التخصيص بالنسبة الى الرسول بمعنى ان الله يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثرة رجوعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفويض حل انفسهم عن سواري المسجد اليه وطلبهم منه ان ياخذ اموالهم يطهرهم بها مظنة انهم اعتقدوا ان قبول التوبة فوهم اليه فنفى ذلك عن حق العباد انه تعالى انما الذي يقبل التوبة هو الله تعالى والله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فقد تردد فيه ان الله من شانه قبول التوبة ان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امره وشانه لا ينفك عنه الفقير للتاكيد فان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتب الحكم على اسم الله تعالى قوله ويضاعف عليها اذ لا بد للوقوع في يد الله من مزية قوله فيرى وعيد بمعنى انه الى آخر الكلام وعيد نظير غاية الظهور تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومنه المرجئة هم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يرجون الحكم في ذلك الى يوم الحساب العامة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب الوعيد لا الوجوب لكن يجوز العفو قوله واما للعباد عن المصنف كلمة اما للشك فلا يجوز على الله تعالى فيكون للعباد وفي قوله تعالى او يزيدون ولعدم قوله لعله يذكر والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء خافوا وارجوا امر قوله وفي سائرها اى باقيها والاحسن ان يجعل الضمير للمصاحف لا لمصاحف اهل المدينة والشام فبالا بالضم والمؤمن في المدينة ولا يؤمن اى ابو عامر الراهب فيقتضي بكسر القاف والتشديد النون مفتوحة او مكسورة المعاندة المغالبة بالغرض ضرارا مفعول له او مصدر محذوف الفعل يقتضي بمعنى الوصد الاستعداد للترقب تعال ارصد وترصد وارصدته له قوله با غزوا اللام ما ذكر في سبب النزول من ان الآية نزلت حين اتخذوا مسجد الضرار وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فوعدهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك الى نافي هؤلاء بالتخلف عنها وفي كلام مجير السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعداد لمن حارب الله ورسوله من قبل ان بنى مسجد الضرار لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين قوله وهي الصلوة تفسير للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فبارادة الصلوة قوله وسواء اى الحمل على مسجد قبا اولى من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين مما يقتضي وترجيح احدهما على الآخر اوفق واذ كلام المناسبة من الموازنة بين مسجد قبا ومسجد المدينة وقد بنى الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للعضد والمباهاة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا هذه ولكن المناسبة اوفق اى هريرة رضي الله عنه ان الآية نزلت في اهل مسجد قبا ولا يعارض تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم على انه مسجد المدينة قوله ويتبعون الماء اثر البول من تقدم المفعول الثاني ويحتمل ان يكون اثر البول ظرفا والمفعول الاول محذوفا استغناء عنه بالظرف اى يتبعون البول الماء مثل يتبع الاحجار الماء قوله من ايام وجوده قيد بذلك لظهور انه لم يؤسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده ويحتمل الظرفية اى في اول يوم وما قيل ان التقدير من تاسيس اول يوم لان من لا تدخل الزمان واما للزمان منذ ومذ مردود ذلك وقوعه في التنزيل لله الامر من قبل ومن بعد واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله والتصور عطف على محذوف اى رسم لكون ابلغ والتصور او هدفا نهاره

لرشيد وليصور تجفو السيل اتخذ جفرا في الارض جرف التسيل الارض اكله وذهب بطينه قوله ووزنه فعل وقد
يحمل على العلب كشاكي السلاح فوزنه فالع وتطهر الاثر في حال الرفع والنصب فيقال على العلب هذا هار
بالكسر ورايت هارا باثبات الياء قوله مجمع بن جارية بضم الميم الاسد المشددة واما الكسر فتصحيف وابن
كلاسه جارية بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي جامع الاصول ان مجمعا ههنا ايضا بالكسر وجارية بالجيم والياء
المثناة التحتانية وكان مستعمما وقاريا وابوه منافقا من اهل مسجد الضرار قوله ولا نعم عين في الصحاح
نعم العين بالضم قرتها وتعال نعم عين ونعام عين ونعمه عين ونعمى عين كلها بمعنى اي احمل ذلك
كرامة لك وانعاما واقرارا لعينك قوله فيجوز ان يكون اي الى المصير اي الا ان يصير حال قلوبهم كحال قلوب
تقطع بحيث لم يبق قابلة للادراكات ومحلا للشكوك والشبهات او الا ان يتقطع وتتفرق
كما هو الكائن من التقطيع بالقتل او الغرق او القبر او الاحراق في ارحامهم ومبنى الكلام على ان محل الادراك
هو القلب الذي هو من اجزاء البدن او ان الروح الانساني من قبيل الاجسام القابلة للتقطع فان قيل
احتمال عنه الحمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا حمل الكلام محتملا للحقيقة
والمجاز في هذا الكتاب وفي غيره اكثر من ان يحصى ومبناه على ان من منع القرينة لا يلزم ان يكون
بطريق المنع بل من القرائن ما يجوز ان يعتبر فيحمل الكلام مجازا او ان لا يعتبر فيحمل حقيقة وقد عرفت بان التصور يجوز
ان يكون بطريق الكناية قوله بالشرى هو اسم من الشري قلبت الياء واوا وفي الفائق هو المثل لما بين البدلين
من التماثل والتساوي فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي ببذل الثمن والصفقة ضرب اليد على اليد عند
المبايعة نقل الى العقد وقد يطلق على المعقود عليه وهو المراد ههنا اي لهم الانفس والاموال
في الدنيا والاخرة قوله هو معنى الامر لان القتال واجب والامر يستلزم البدل فيما هو في صورة
التسلم يناسب وهو حسن كونه تعالى بايا للاشتراء عامة الجنة كانه قد اشترى بالامر بهم بالقتال الا
انه لم يصرح بمعنى الامر في الحال لانه لا يحسن بقتلون مبنيا للمفعول واورد على قراءة تقديم المبني للمفعول
ان من قتل عقيب القتال لا يقتل واجيب بان المسند الى جميع المومنين بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا
صار البعض مقتولا لم يرتدع الباقون عن القتل ولا ارتاحوا الى هذا الا ان وقوع الامرين عقيب القتال
لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله وله يرد بر غيبا في الجهاد احسن منه اي مما ذكر في هذه الاية حيث ابرزه
في صورة عقد جعل فيه احد العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا وهم اسعاف من الاعدار في الدنيا وجعل
الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا ياتيها الباطل والوعد من لا اجد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار
بهذا البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المفخم هو الفوز العظيم كانه لا فوز عظيم سواه قوله
اذ ابوه اجدث عهد اقبل هذا الاوصاية لانه ولد لم يكن ابوه حيا فلت وقد روي انه مات ابوه ولم يبلغه
ستين وقصد بل سبوان والابواء بفتح الهمزة منزل بين مكة والمدينة مات به امنة في رجوعها من المدينة بعد
ما ذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولها منت ستة اشهر قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة

لسنتين واحد عشر شهرا ونصف شهر وما ذكروا انهم لو كان نزول الاية عقيب موت ابي طالب وليس بلازم لجواز
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له الى وقت نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قوله
كلا انه يريد انهما ماخوذان منها على طريقة تصحيفه بعض الحروف كما في الحوقلة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق
المعهود لظهور ان اوه صوت ليس من المصادر او الافعال التي يشتق منها وان اللولو مضاعف رباعي
لا يصح منه اشتقاق فعال لمادة اي حذف بعض الحروف الاصول ولا من الجوامد نعم يا امر الله نعم
لقوله تعالى وما كان الله ليضل قوما وهو مصدر احبه لا يواخذ قوله شديده حذف موصوفها لتذهب نفس السامع
كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال غاية هي بيان وجه الاتقاء فعلم ان المهدي للاسلام اذا اقدم
على بعض محظور لم الشرع فقد اضله الله بمعنى سماه ضالا وخذله وعيرها بمعنى حلق فيه الضلال في الحكم عند
على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا فينبغي اجب الاتقاء قوله كقوله تعالى ليغفر لك
الله في ان المراد بالذنب ما فرط منه من ترك الاولى ونحو ذلك مما سيجيء في سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله عداة
طف تمام وعاجت صدور الخيل شطر تميم اي زمان علت وغلبت ومعنى عاجت مالت واقبلت نحو تميم
عشية قارعنا اي زمان جاربنا وادله وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة اي كنا ظننا لما التقينا ان سبيلهم سبيل سائر
الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فظهر الامر كلاف ذلك بل كان كما قال بعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه
ان تكسرا قوله اذا احاء يوما اي زمانا تاما نجد حج كف عن ملمة ولا صفر قد جزم المضارع في قوله اذا وهو قليل
اي يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي قوله المزود داذا الطعام ثم
يداد واداد ودود داذا وقع فيه السوس وكذلك ساس يساس واساس وسوس والاهالة كل شيء من الادهان
يوتدم به وقيل ما اذيب من الالية والشحم حمات الغيظ يخفف الميم وتسديد الواو شدته جر قوله وفي كاد
ضمير الشان او لا مبتدا الى حمله قلوب اسم كاد [illegible] من ان تقدم خبر على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله
من باب التنازع واعمال الثاني والا لقيل كادت واما قوله جلى الله عنه وكان يقوم ريدا منهم التنازع ولا يكون
من تقديم الخبر في شيء الا بحسب الصورة ولو كان فلا استقباح فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قوله بأس عليهم
اي على العرب لا للتاكيد ودتهم الربح فانها نوع جرح تحتاج صاحبها الى ان يشاب عليه قوله من الخالف وهو
الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم تغيره لا يخفى وقيل الا نفس بالعلو لانه لا معنى لنفس الدور
سيما عند الدولة كفاية وقيل الطرح العلم لان اللائق بالمومن قوله كونه بعدا حتى لم يحمله على التكرير للتاكيد لبعض تعلق
لسورة الضحى الشمس بزهاء العرب برفعه وهو عبارة عن السرعة قوله ماطفه الله جشن بردة اي الكبر
والعجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله هكذا وقع في الكتاب وقد كان يخيل في قلبي انه ليس يحسن
الانتظام ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه في هذا المقام مثل هذا الكلام ثم ترد عليه كالمغضب ونهى
عن مكالمته حتى تبين لي باتفاق مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف في الصورة
فقال معاذ الله يعني معاذ بن جبل صرح بذلك ههنا وهذا المقام مما لم يتنبه له احد من الناظرين في الكتاب والله
الموفق للصواب والتعجب والعجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان غاية في التفتيش لكشاف الاشارات والتفحص

الحقيقة م
القطع م
الجنة م
الضحى

عن القصص والتواريخ قوله انها الثلاثة من قبل اللهم اعم لنا انها العصابة في ان الصول على البداء والمعنى

على الاختصاص سليح حبل بالمدرسة قوله وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام فيمن صدق في الدين والايمان

والمعاهدة على الطاعة أو خاص بالمهاجرين او بالثلاثة وكذا الخطاب عام لجميع المؤمنين او خاص بمؤمني اهل

الكتاب او بالطلقاء المتخلفين قوله امروا بان يصحبوه لان قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا منصوبا معطوفا

على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اي ما صح وما استقام لهم ان يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه مترفعة عنها

متباعدة عنه فيكون امرا بضده وهو ان يصحبوه على البأساء والضراء كما ذكر اخروطئه وطئها الله بوج سوى الاصل

الدوس بالاقدام والحوافر سمي به الغزو لان من وطئ الشيء بحمله فقد استقصى في هلاكه واهانته والوج من الطائف

والمراد غزوة الطائف اذ لا غزوة بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال كذا في النهاية وفي القاموس انها غزوة حنين

وحنين وادي قبل وج ووج وادي الطائف وهي آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما

غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله الاكتب لهم ذلك يعني ان ضمير كتب عائد الى الانفاق وقطع

الوادي بتاويل ذكر المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل

في المجرور في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير فيهما للعمل الصالح فلا بد من تقدير عائد لان هذا الاستثناء

المفرغ في موقع الصفة للنكرة قبله وهو محل الحال قوله نفير الكل من عادل المستنفرين وامالي اسسوا له

العدو فلم يوجد الانصباع الحال قوله عرمحيح اي من حيث الشرع والعقل ايضا لادائه الى مفسدة عظيمة

ولا ممكن اي من حيث العادة قوله وهو انه لانه رتب نفير من كل طائفة من كل فرقة على عدم صحة نفير الكل ودل على انه

لولاه لوجب ذلك اذ الاصل انتفاء سبب آخر قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطائفة اسم لجماعة يطوف بالشيء

ويحيط وافلها اثنان او ثلثة ونفيرها يكون من جماعة اكثر منها لا محالة هذا معنى القلة والكثرة اي بحسب الحال فكل منهما

الى الآخر وقد استدل بالآية على ان خبر الواحد حجة وتعريفه مع ما عليه من السؤال والجواب مذكور في كتب الاصول

قوله لامانشيحيه الفقهاء رحمهم الله جار الله العلامة لو ادرك زماننا هذا لطوى هذا المقال واقتصر على قوله فقال

اما الحمام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب كما

من ختمت به رياسة الفقهاء بل خساسة السفهاء في شرف بلدته بعدما بقي برهة يلقي الى الطلبة ما يلقى الشيطان

في امنيته يبكي المدرسة حين يحكي زخارف شيطانه ويضحك الشرذمة حين يهذي بسالف هذيانه لم يعرف

طول مدته فالايمان والاسلام ولم يصرف شؤم همته الا الى اضطرام او جمع حطام اعلى مراتبه ان يسبقه

عامل قرية بسلام او يكرمه بما لا يرتضيه اخس اللئام واعلى مطالبه ان يوطأ عقبه بعدة من قيام او يشتهر لقبه

بامام او ابن امام وهيهات فعلم يلق ذلك حتى صارت بشؤمه الشرذمة شغر بغر في البلاد والمدرسة شذر بذر من

تلال ووهاد قوله الضمير للفرق الباقية يعني ان مرجعه ما دل عليه الكلام كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى كالاسلام

خروج طائفة من كل فرقة بقاء البقية ولا حاجة الى اعتبار اضمار راي واقام طائفة قوله وغيره واغلظ يعني ان

ظاهره امر للمنافقين بوجدان الغلظة والمقصود امر المؤمنين بالغلظة عليهم قوله اراد ان يكون والله ظاهره

الارادة من المنكرين على ان لعلهم متعلق بقوله ليتذروا قومهم وجه له سعى الاستدلال بالآية على حجية خبر الواحد

لانه ما علي ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله لانها ازيد لليقين اشارة الى ان اليقين القطعي في نفسه لا يقبل

الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء بعدما قسرهم بالخذلان لم يشرحه جعله اخبارا تعليلا للانصراف يعني كان

مستفاد به قوله بانهم لكن الدعاء اوفق للمقام وهو قال الله سبحانه نصرنا قوله حرما حرما اي طرفا طرفا وجانبا جانبا اقل من آية او اكثر

وما نجده عن تمام السورة وهذا كالوعظ اورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة مع ما عليه المصنف العام بعد انتساب النعم

والله اعلم والى الانام